







بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الدال لخلقه على وحدانيته باعلامه واياته المتعرف الى اوليائه باسمائه ونعوته
وصفاته نحمده ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تقبل بقلوبنا اليه ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه المبعوث الى
الاسود والاحمر الذى شهدت بصدق دعوته الكاينات حتى الحجر والمدر صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه خصوصا على خلفائه الراشدين وجميع اصحابه الطيبين الطاهرين
الهادين المهديين وعلى من تبعهم وتبع تابعيهم اجمعين الى يوم الدين وسلم تسليما

اما بعد مى كويد العبد المفتقر الى الله تعالى الودود محمد بن محمد بن محمود
الحافظى البخارى وفقه الله عز وجل لما يحبه ويرضاه من القول والعمل ورحم اسلافه
لما فاض عليه الطائفه بدانكه تتبك الله عز وجل وايانا على السداد فى القول والعمل
والاعتقاد كه مشايخ طريقت قدس الله تعالى ارواحهم كبراء دين ومقتدايان اهل يقين
اند وجامع ميان علوم ظاهر وعلوم باطن وارباب احوال واصحاب كمال اند عقايد
صافيه ايشان بنا بر اصول صحيحه صريحه است از كتاب وسنت واجماع امه ومؤيد
بدلايل نقليه وشواهد عقليه وبا آن همه اهل ذوق ووجدان وكشف وعيان اند
قد اقبل الله سبحانه عليهم بلطفه وجذبهم عز وجل بعطفه سبقت لهم منه الحسنى
والزمهم كلمة التقوى فهموا عن الله وساروا الى الله واعرضوا عما سوى الله خرق الحجب انوارهم
وجالت حول العرش اسرارهم وارباب عزايمند وخواص مؤمنان اند ومحققان
ومؤيدان مذاهب وعقايد اهل سنت وجماعت اند واز بدعتها وضلالتها دور اند
نجوم آسمان هدايت ورجوم شياطين غوايت اند نور السالكين وفضيحة المدعين
وقمع المبتدعين وحجة لاهل السنة والمؤمنين اند وخداوند عز وجل انوار ولايت
وآثار هدايت ايشان را بين المؤمنين بحكمت ورحمت خود مستفيض ومتبين كرده است
اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الآية فمن عاداهم او ناواهم هلك
وهو لا يشعر بدانكه اين طايفه منصوره رضى الله عنهم اصطلاحاتيست مشهوره
فيما بينهم كه بآن متفرد اند وعبارات وكلماتيست متداوله بينهم در انشاء محاورات
ايشان بايد كه على الرسم مضمون ما تضمنته تلك العبارات والكلمات وكنه حقايق ما
لا يدخل تحت الاشارة فضلا عن الكشف بالعبارة فان مكاشفات القلوب مشاهدات
الاسرار لا يمكن العبارة عنها على التحقيق ولا يعرفها الا من نازل تلك الاحوال وحل

المقامات وچون علوم ايشان علوم مكاشفات ومشاهدات است وعلم الهامى است نه
حفظى همه الهامات وكلمات ايشان نيز مناسب نعوت واحوال واوصاف كمال ايشان است
تا كفته اند ما من طايفة تحمل علما من الادباء والفقهاء وغيرهم الا ولهم اصطلاح
لا يعلمه الدخيل بينهم الا بتوقيف وتعريف من اهله لا بد منه كذلك الا اهل هذه الطائفة
خاصة فانه اذا دخل هذه الطريقة الطالب الصادق وما عنده خبر عما اصطلحوا عليه
فتح الله سبحانه له عين فهمه واخذ عنه به عز وجل فى اول اذواقه ومواجيده
وتكلم على اصطلاحهم بتلك الالفاظ التى لا يعرفها سواهم او من اخذ عنهم وخدم مشايخهم
وتتبع كتبهم وتصفح حكايات المحققين منهم فهم منه الطالب الصادق جميع ما
يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد
علم ذلك فى نفسه علما ضروريا لا يقدر على دفعه وكانه ما زال يعلمه ولا يدرى
كيف حصل له من غير توقيف وتعريف من اهل هذه الطريقة وعلى الحقيقة اين زنده
دلان آگاه بر روش حضرت رسول الله اند صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم وبر روش
صحابه كرام او وتابعين وتبع تابعين وسلف صالحين رضى الله عنهم اجمعين
وحسن اقتدا باخيار وصدق اقتفاء آثار لازمه روش ايشان است ومجتبى
صدق التجا بحضرت رب جل ذكره دايما وحسن اعتصام على الدوام بفضل الهى
وفيض نامتناهى طريقه ايشان ودلهاى ايشان بوجدان محبت الهى از محبت
دنيا واغراض واعراض كلى نفور است ودر صورت اعتقاد صحيح حق صريح
بر ايشان كشوف وسابقه عنايت ازليه بيخ هوا وعناد وعرق نزاع وخلاف
از دلهاى ايشان بر كشيده ودلهاى ايشان را محل نظر رحمت خود كردانيده
چنانكه فرموده ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك الآية وبنا بر اين توفيق رفيق
ايشان كشته تا بنظر مرحمت وشفقت در كافه خلايق نظر كرده اند واز غبار
عداوت ومخالفت نجات يافته اند وبتشريف لقب فرقه ناجيه مشرف كشته اند
چنانكه در حديث است تفترق امتى على ثلث وسبعين ملة او فرقة كلهم فى النار
او قال فى الهاوية الا واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال هم الذين هم على ما انا عليه
واصحابى وهى السواد الاعظم وامام ائمة الدين هادى دعاة المسلمين الامام
الرفيع المقام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالى قدس الله تعالى روحه
ونور ضريحه در كتاب المنقذ من الضلال بعد از ذكر مبادى احوال خود فرموده است

وانكشف لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي
اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة
وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع
عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا
من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء
النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القايلون في طريقة
اول شرطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري فيها
مجرى التحريم من الصلوة استغراق القلب بذكر الله عز وجل وآخرها الفناء بالكلية
في الله عز وجل وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب
من اوايلها وهي على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن اول
الطريقة يبتدي المكاشفات والمشاهدات حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون
الملايكة وارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويسمعون منهم اصواتا و
يقتبسون منها فوايد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق
عنها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطا صريح
لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول
وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطا وقد بينا وجه الخطا في كتاب
المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ثم قال رحمه الله وبالجملة فمن لم يرزق
منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق
بدايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومن حالة يتحققها بالذوق من سلك
سبيلها فمن لم يرزق الذوق فليتيقن بالتسامع ان اكثر مع اهل الذوق فليتيقن
بالتسامع الصحبة حتى يفهم ذلك بقراين الاحوال يقينا فمن جالسهم استفاد منه
هذا الايمان فهم القوم لا يشقى جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فليعلم امكان ذلك
يقينا بشواهد البرهان على ما ذكرناه في كتاب عجايب القلب من كتب الاحيا فالتحقيق
بالبرهان علم وملابسة عين تلك الحالة ذوق والقبول بالتسامع والتجربة بحسن الظن
ايمان فهذه ثلث درجات ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك المتعجبون
من هذا الكلام يسمعون ويسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهذون وفيهم قال الله

ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال
آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتيهم تقويهم وشيخ عالم عارف زاهد مجاهد شيخ الشيوخ قدوة اهل
الطريقة كاشف اسرار الحقيقة ابو الحسن علي بن عثمان بن ابي علي الغزنوي رحمة الله
عليه كه از اقران سلطان طريقت وبرهان حقيقت شيخ ابو سعيد بن ابي الخير
فضل الله بن محمد الميهني است قدس الله تعالى روحه واقتداي مرد وبزرگوار طريقت
بدين او ناد وشيخ بنا ابو الفضل محمد بن الحسن سرخسي است قدس الله تعالى روحه
در كتاب كشف سر المحجوب لارباب القلوب آورده است كه چون بنده را از حق سبحانه
وتعالى كشفي ونمايشي پديد آيد وحال اقوى كرده وعبارت دست دهد وفضل وهنر
يارى كند سخن او منغلق شود تا همان معبر در عبارت خود متعجب شود وعقول
از ادراك آن باز مانند واكر جمعى اعتراض آرند بر كلمات وى بنا بر فهم معنى امتزاج
وحلول واتحاد اعتراض آن معترضان بوهم وفهم ايشان باز كردد تا بدان معنى در
حقيقت مقصود اهل بصيرت در ظاهر عبارت نياويزند وبدانند كه ارباب احوال را
امكان عبارت مطابقة مقصود من غير تشابه نباشد وبايد از ظاهر عبارت مفهوم
شود اقتدا نكنند واقتدا بآنچه از ظاهر عبارت ايشان مفهوم شود نشايد همچنانكه
عمل بظاهر يد الله فوق ايديهم مثلا نمى نمايد وهم در كتاب كشف المحجوب فرموده است
هوا راه هر كه با راستى موافقت نباشد پيوسته چيزى مى جويد از طريق
اعوجاج تا اندران آويزد ونيز فرموده است در كارى كه غرض نفسانى بركه
برخيزد ودل از طريق مستقيم بجا اعوجاج ميل نمايد واز دو بيرون نبود يا غرض
برآيد يا نه اگر غرض نفس برآيد هلاك وي اندران بود ودر دوزخ را كليد بر حصول
مراد نفس نيست اگر غرض برنيايد نجات وي اندران بود وكليد بهشت بجز منع نفس
از اغراض نيست قال الله سبحانه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاية وبعضى
از كبراء دين روح الله تعالى ارواحهم اجمعين نيز درين معنى باين عبارت فرموده
اند المعارف الكشفية يستحيل التعبير عنها من غير تشابه في عالم المتناطقين بالحروف
والاصوات ولئن ذكروا تلك المعارف والحقايق باحسن عبارة وارشق اشارة وانها خوطب
بهذه الكلمات قوم لا يشغلهم تشابه الالفاظ ولئن كانت متشابهة غاية التشابه عن
درك حقايق المعاني ولا ينطبع عليهم عالم الملك طريق الانس بعالم الملكوت ونيز اهل معرفت

کفته اند آنچه دل بیند ومشاهده کند یا بر سر مکشوف شود وکشاده کرده کحقیق
عبارت از وی درست نیاید وعلامت صحت مشاهده باطن وشهود سر عجز است از عبارت
کمال نه نهایت را حد ونهایت بدید آوردن واحاطت کردن محال بود قال بعض الکبار ره
علامة تجلی الحق سبحانه علی الاسرار ان لا یشهد السر ما یتسلط علیه التعبیر او یحویه
الفهم فمن عبّر او فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال کذا فی التعرف از کنه
مقصود ومشهود جز باسما وصفات نشان نتوان داد وچون بکنه رسند زبان
کنك شود ونیز هر چند عرفا وبلغا بهر عبارتی که دانند وتوانند از اوصاف
نشان دهند عاقبت از بیان فرومانند وبنهایت اوصاف نرسانند وازینجا است
که منقول است از امیر المومنین علی رضی الله عنه که فرموده من عرف الله سبحانه کلّ لسانه
ونیز اهل معرفت کفته اند مشاهدات ومنازلات قلوب حیرتست ومکاشفات
ومواجید اسرار دهشت است متحیر ومدهوش از انکه وی را افتاده است
وسرّ وی بآن مستغرق کشته چه خبر دارد وچون خبر ندارد چکونه خبر دهد
وکفته اند این معنی بحدیث قیامت روشن ومبرهن می کردد مصطفی صلعم چون ام
المومنین عایشه را رض خبر داد که خلق را بقیامت برهنه بر انکیزند عایشه رضی الله عنها
کفت واسوأتاه وارسوائیتاه مصطفی صلعم فرمود یا عایشه آن روز مرد نداند که مرد است
وزن نداند که زن است چون قیامت که اثری است از آثار قدرت حق سبحانه وتعالی
بچشم ظاهر این واجب کند اولیتر که مشاهده حق سبحانه وتعالی بسر این حیرت را
واجب کند سرور عارفان افصح العرب والعجم صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلّم که عبارت
همه معبّران در جنب عبارت وی کنکی است وکشف همه مکشوفان در مقابله کشف
وی حجاب است در مقام کشف بسر چنین فرموده لا احصی ثناء علیک وشیخ بزرکوار
مبیّن الطرایق کاشف الاسرار والحقایق امام عالم عارف ربّانی ابو یعقوب یوسف بن
ایوب بن یوسف الهمدانی قدس الله تعالی روحه ونور ضریحه فرموده است علم بصیرت
را قانونی وقاعدی است که جملهٔ علوم در وی بباید هر علمی در مرتبتی ومنزلتی
جدا کانه بحسب استحقاق هر علمی چنانکه جویها در دریاها بباید بحسب
منزلت هر جوئی پس آنکه در دریا است هم در دریاست وهم در جوی
زیرا که جویها در دریا است هر چند جویها در دریا حکمی نمانده است لیکن بجوهر
باقی است وبعده بسیار وآنکه در جوی است در جوی تنها است تا در دریا همچنانی

آنکه در علم مکاشفت هم در علم کشف است هم در علمهای دیکر وآنکه در جویهای علوم
است در دریای کشف نیست مدرس کشف چنانکه علم بجوی می داند علم جویها می داند
چون درس کردن کیرد اعتراض نباید کرد ومنتظر باید بود تا آنکاه که بیان کند
اساسی را که علم لدنی بر وبنا است ومن ترک الادب علی البساط طرد ورد علی الباب
وحجة الاسلام امام غزالی رحمه الله می کوید معرفت حق سبحانه ومعرفت صفات
وافعال حضرت ربوبیت جل ذکره وهو العالم بالله عز وجل وهو المطلوب لذاته
وما سواه من العلوم مطلوب لا جله که از جولاهکی نیست اکر کسی همهٔ علوم روی
زمین برخواند وهمهٔ صناعات نیز بیاموزد لیکن بجولاهکی رنج نبرده باشد
وی را نرسد که بر جولاهه اعتراض کند اکه نیز در جولاهکی رنج برده باشد وبراند سد
که بر کسی که از وی اوستادتر بود ورنج بیشتر برده باشد در آن صنعت انکار کند
بلکه باید که هر چه وی را منکر نماید بر قصور فهم خویش حمل کند تا آنکاه که بروی
روشن شود چون این قدر عقل او را یاری ندهند از وی اعتراض باید کرد وبجواب
وی مشغول نباید شد قصهٔ موسی وخضر علیهما الصلوة والسلام تنبیه است برین قضیه
کشتی یتیمان سوراخ کردن را حکمتی بود که آخر ظاهر شد پس بباید دانستن که
چنانکه حفظ مال ایتام ووجوب آن را هر مؤمنی می شناسد خضر نیز علیه الصلوة
والسلام این قدر هر آینه شناخته است اما سرّی دیکر بر ومکشوف کشته است
وعمل او بنا بر آن حکمت وبنا بر آن سر بوده در صحیح بخاری در باب ما یستحب
للعالم اذا سئل ای الناس اعلم ان یکل العلم الی الله باسناد عن ابی بن کعب رضی الله عنه
عن النبی صلعم انه قال قام موسی النبی صلی الله علیه وسلّم خطیبا فی بنی اسرائیل
فسئل ای الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله علیه اذ لم یردّ العلم الیه
فاوحی الله سبحانه الیه انّ عبدا من عبادی بمجمع البحرین هو اعلم منک
الی آخر الحدیث وهم در صحیح بخاری است رحمه الله در غیر این باب در باب الخروج
فی طلب العلم قال ابیّ بن کعب رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول بینما موسی فی ملاء من بنی اسرائیل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا
اعلم منک قال موسی صلعم لا فاوحی الله عز وجلّ الی موسی بلی عبدنا خضر فسال
السبیل الی لقیه الی آخر الحدیث قال العلامة النسفی رحمه الله فی شرح الحدیث
اورد هذا الخبر ههنا لیبیّن انّ من سئل من اعلم الناس فی هذا الزمان وعنلا

انه اعلم بما اوتي من الرجحان لا يستحب له ان يقول انا بل يقول الله اعلم بذلك لا
قد يكون اعلم منه في زمانه وهو لا يعلم بمكانه فعوتب موسى عليه السلام بترك الافضل
مع فعل الفاضل فكذلك حال الانبياء عليهم الصلوة والسلام لعلو قدرهم وعظم
امورهم يعاتبون على ما لا يعاتب عليه غيرهم فكان نبينا صلعم يقول انا سيد ولد آدم
ولا فخر اي لا اقول ذلك افتخارا بل ايتمارا لامر الله عز وجل وقال الشيخ الامام العارف
الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه فالرسل عليهم الصلوة
والسلام وان كانوا في اعلى الدرجات من العلوم وانباء الغيب فهم فيما بينهم وبين الخلق
يعمى عليهم امورهم حتى يعاملوهم بما هو طريقهم بما يحتملونه الا ترى ان رسول الله
صلعم كان يأتيه الوحي صباحا ومساء من عند ذي العرش سبحانه ثم يعمى عليه رؤية
الهلال في الصوم والفطر حتى يشهد عنده شاهد في الصوم ويشهد عنده اعرابيان في هلال
الفطر فيقبل شهادتهما وقال صلعم في الخصمين ان بعضكم الحن بحجته من بعض وانما
اقضي بما هو اسبغ منكم فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فانما اقطع له قطعة من النار
الحديث ودیگر باید دانست كه ليس في شيء من اسرار المعرفة باطن يناقض ظاهر
الشرع وبكمله نعم هنا اذا انكشف على اهل الحقائق اسرار الامور على ما هي عليه
نظروا الى الالفاظ الواردة في الشرع فما وافق ما شاهدوه قرروه وما خالف اولوه
وعلى الجملة متشابهات در آيات قرآن واحاديث صحيحه وكلمات صحابه كرام سيد انام
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ودر كلمات تابعين وتبع تابعين رضي الله عنهم اجمعين
وهمچنين در سخنان اكابر مشايخ طريقت كه كبراء دين وعظماء اهل يقين اند
بسيار واقع شده است تا كه اهل بصيرت گفته اند وقوع متشابهات از ضروريات
طريق تحقيق است ولهذا السر لم يتكلم الانبياء عليهم الصلوة والسلام في علوم
المكاشفة الا بالرمز والايماء على سبيل التمثيل والاجمال علما منهم بقصور افهام
عوام المؤمنين بل بعض الخواص ايضا عن الاحتمال والعلماء والكبراء ورثة الانبياء
فما لهم سبيل الى العدول عن نهج التاسي بهم والاقتداء قال الله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الاية المتشابهات
المشتبهات قيل يشتبه معناها على من جهل وجوه خطاب الرب سبحانه والمحكمات
اصل ومن جهتها يحصل العلم بالتوحيد وتاويل المتشابه وقيل المحكم ما دل على صفات الله
تعالى من علمه وقدرته وسمعه وبصره وساير صفاته والمتشابه ما لا بد فيه من بصرف

متشابهات

عن ظاهره

عن ظاهره الى وجه من وجوه التأويل فيه كقوله سبحانه في جنب الله وخلقت بيدي
وتجري باعيننا ونحو ذلك وما يعلم تاويله الا الله منهم من وقف على هذا وقال
لا يعلم تاويل المتشابه الا الله تعالى واكثر اهل العلم على ان الراسخين في العلم يعلمون
المتشابه قالوا ولم يكن للراسخين في العلم حظ في علم المتشابه الا ان يقولوا آمنا به
كل من عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك وان الله تعالى
لم يسو بين خلقه في العلم بالمتشابه وقال من وقف فائدة انزال المتشابه الايمان به
واعتقاد حقيقة ما اريد به ومعرفة قصور افهام الخلق عن الوقوف على ما لم يجعل لهم
اليه سبيل ثم ان القرآن كله محكم في معنى ومعناه انه متقن لا تناقض فيه قال الله
الر كتاب احكمت آياته وكله متشابه في معنى ومعناه انه يوافق بعضه بعضا ويشبه
بعضه بعضا قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني الآية وبعضه
محكم وبعضه متشابه في معنى كما يفهم من هذه الاية كذا في التيسير للعلامة الكبير
نجم الحق والدين ابي حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي رحمه الله وفي شرح التاويلات
في هذه الاية قال قوم المحكم ما في العقل بيانه والمتشابه ما لا يدرك بالعقل وانما يعرف
بمعونة السمع وقيل الآية المحكمة ما فيها ذكر الامر بالتوحيد والايمان بالله عز وجل
وغيرها من الآيات متشابهة وفي حقائق السلمي رحمه الله قال محمد بن الفضل رحمه الله
المحكم هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط وفي عين المعاني للامام محمد بن
طيفور السجاوندي رحمه الله في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون عطف على اسم الله
يقولون حال عليه يحتمل قول ابن عباس رضي الله عنهما انا من الراسخين في العلم
ومجاهد انا ممن يعلم تاويله ابن جريج رضي الله عنه المتشابه ما لا سبيل الى معرفته
والعبد مبتلى باعتقاد حقيقته لا غير كصفة الوجه واليد والاستواء وقيل المتشابه ما
خالف فيه السمع العقل لاشتباه لفظه بما لا يليق بمعناه والراسخون هم الذين
حققوا العلم بالمعرفة والقول بالعمل وفي معالم التنزيل للامام محيي السنة ابي محمد الحسين
بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة وغيرهما رحمه الله
اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في والراسخون للعطف ويقولون حال
اي وهم مع علمهم يقولون وهذا قول مجاهد والربيع وذهب الاكثرون الى ان الواو
للاستيناف وهو رواية طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهم وسئل مالك رحمه الله
عن الراسخين فقال العالم العامل بما علم المتبع وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه

اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله عز وجل والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه
وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله انتهى علم
الراسخين في العلم بتاويل القرآن الى ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس
في العربية واشبه بظاهر الآية والراسخون في العلم اى الداخلون في العلم هم الذين
اتقنوا علمهم حيث لا يدخلهم في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشئ في الشئ وهو ثبوته
يقال رسخ الايمان في قلب فلان وفي انوار التنزيل للامام ناصر الملة والدين البيضاوى
رحمه الله ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استأثر الله تعالى بعلمه كمدة
بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد الزبانية او بما دل القاطع
على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد وفي التفسير الكبير للامام النحرير
المناظر المتكلم المفسر صاحب التصانيف المشهورة فخر الدين الرازى ابي عبد الله محمد بن
عمر بن الحسين القرشي البكرى التيمي رحمه الله وهو الملقب بالامام عند علماء الاصول
وهو المقرر لشبه المخالفين المبطل لها باقامة البراهين في تفسير هذه الآية العلماء ذكروا
في فوايد المتشابهات وجوها منها انه متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول الى
الحق اصعب واشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا
على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه الى الاستعانة بدليل وحينئذ يتخلص عن ظلمة
التقليد ويصل الى ضياء الاستدلال ومنها وهو الوجه الانسب الاقوى في هذا الباب
ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنبو في اكثر الامر عن
ادراك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز
ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفى فوقع في التعطيل وكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ
دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح
فالقسم الاول وهو الذى يخاطبون به في اول الامر يكون من باب المتشابهات
والقسم الثانى وهو الذى يكشف لهم في آخر الامر هو المحكمات فهذا ما حضرنا في هذا
الباب والله تعالى اعلم بمراده وفي حدايق الحقايق لسيدنا ومولانا تاج الحق والدين
روح الله تعالى روحه شمس العارفين امان الزمان ابو جعفر محمد بن طيفور سجاوندى
رحمه الله مى كويد وقف بر الا الله لازم است بمذهب سنت وجماعت وشرط ايمان بقرآن
عمل است بمحكم وتسليم متشابه كه معنى او باظاهر لفظ مخالف مى نمايد وآنچ واضع
لغت از اين الفاظ متشابهات خواسته است مراد نيست ومتشابهات وارد است

در صفات خداوند عز وجل ذاتا وفعلا چون وجه الله ويد الله وجاء ربك والرحمن
على العرش استوى ودر احقاق كه مخزن حقايق است وتاليف اونتيجه خاطر عاطر
سيد امام شهيد ناصر الملة والدين ابو القاسم يوسف بن محمد الحسينى المدينى
السمرقندى است نور الله روضته مذكور است الكلام للافهام لا للابهام
ولكن دعت الحكمة البالغة الى ايراد المتشابهات في التنزيل وكذلك الكتب السالفة
والمتشابه مذكور لمقاصد لم يوضع لها الكلام ولا تجد كتابا في الحكمة الا والخفى فيه
اكثر من الظاهر وفي كلام الفصحاء المحكى بالاستعارة والتشبيه اكثر وفي شرح الكشاف
للطيبى رحمه الله معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل الى معرفته
عين علوم الراسخين فمن اشرف منزلة العلماء الراسخين انهم يميزون بين ما يمكن
علمه وما لا يمكن ان يعلم ويعلمون ما الذى يدرك ان طلب وما الذى لا يدرك وعلى اى
غاية يجب ان يقف طالب العلم واى مكان يتجاوزه وقال بعضهم العلم الراسخ هو
الذى رسخ في القلب بحيث لا يمكن لصاحبه مخالفته وظهر اثره في الاعضاء بحيث
لا ينفك شئ منها عن مقتضاه وقال ابو سعيد الخراز قدس الله تعالى روحه الراسخون
في العلم هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلايق كلهم اجمعين
وقال بعض الكبراء رحمهم الله وما يعلم تاويله الا الله ومن وجد علمه من الله وهم الذين
جردوا اسرارهم لورود الالهام وما يذكر الا اولو الالباب قيل الالباب العقول
الصافية عن قشر التخيل والوهم لا تزغ قلوبنا قال ابن عطا رحمه الله الزيغ الميل
الى شئ سوى الحق سبحانه وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله الراسخون في العلم و
العارفون من الاولياء وان جاوزوا في المعرفة حدود العوام وجالوا في ميدان المعرفة
وقطعوا من بواديها اميالا كثيرة فما بقى لهم مما لم يبلغوه وهو بين ايديهم اكثر بلا نسبة
لما طوى عنهم الى ما كشف لهم لكثرة المطوى وقلة المكشوف بالاضافة اليه فبالاضافة
الى المطوى المستور قال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه لا احصى ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وبالاضافة الى المكشوف قال صلعم انا اعلمكم بالله وكون العجز
المقصور ضروريا في آخر الامر بالاضافة الى منتهى الجلال قال سيد الصديقين ابو بكر
الصديق رضوان الله تعالى عليه العجز عن درك الادراك ادراك وحجة الاسلام ايضا رحمه الله
فان قلت فاى فائدة في مخاطبة الخلق بما لا يفهمون فجوابه انه قصد بهذا الخطاب

تفهیم من هو اهله وهم الاولیاء والراسخون فی العلم وقد فهموا فلیس من شرط من یخاطب
العقلاء بکلام ان یخاطبهم بما یفهمه الصبیان والعوام بالاضافة الی العارفین کالصبیان
بالاضافة الی البالغین وکذلک علی الصبیان ان یستفهموا البالغین عما لم یفهموا وعلی البالغین
ان یجیبوا ... هذا لیس من شانکم ولستم من اهله فخوضوا فی حدیث غیره و قیل
للجهال فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون فاذا سألوا فان کانوا یطیقون فهمه فهموهم
والا قالوا لهم وما اوتیتم من العلم الا قلیلا لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم
مالکم ولهذا السؤال عن معانی الایمان بها واجب والکیفیة مجهولة ای مجهولة لکم
والسؤال عنه بدعة وهذا معنی قول مالک رحمة الله الکیفیة مجهولة یعنی تفصیل المراد به
غیر معلوم وفی حقایق التفسیر للشیخ الامام العالم العارف ابی عبد الرحمن محمد بن الحسین
بن محمد بن موسی السلمی النیسابوری قدس الله تعالی روحه قد روی عن علی رض من قوله
وقد روی مسندا ایضا الی النبی صلی الله علیه وسلم انه قال لکل آیة ظهر وبطن و
لکل حرف حد و مطلع وقال بعض الکبراء رحمهم الله فی هذا الخبر المروی موقوفا ومرفوعا
وفی بعض روایاته ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ان الظهر هو التفسیر
والبطن هو التأویل والحد ما یتناهی الیه الفهوم من معنی الکلام والمطلع ما یصعد الیه
منه فیطلع علی شهود الملک العلام جل ذکره والتأویل یختلف بحسب احوال المستمع واوقاته
فی مراتب سلوکه وتفاوت درجاته وکلما ترقی عن مقامه انفتح لهم باب فهم جدید
واطلع به علی لطف معنی عتید ولله تعالی فی کل کلمة اسرار ینفد البحر دون نفادها
فکیف السبیل الی حصرها وتعدادها وقال الشیخ الامام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن
علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه من القرآن لطایف تذهلک عن نفسک وعن داریک
وتعلق قلبک بولی اللطایف ومنه اسرار احیی بها قلوب خاصته من الانبیا وقلوب
نجباء الاولیاء عجز عن احتمالها عامة الاولیاء فمن دونهم من الموحدین وهی الحروف
المنفردة فی اوایل السور فیها علم جمیع ما فی تلک السورة وانما یفهمه من احیی الله سبحانه
قلبه به لا بعلمه وقال علم الهدی رئیس اهل السنة والجماعة الشیخ الامام ابو منصور
قدس الله روحه فی هذا البیان بطریق الرمز اظهار کمال القدرة الالهیة فله سبحانه
ان یضمن ما شاء من المعانی فیما شاء من الاشیاء وله عز وجل ان یفهم المراد من اراد
من خلقه وان قصرت العقول عنه کذلک و در ترجمهٔ عوارف است هر کلمه از کلمات
احادیث نبوی صلی الله علیه وسلم وسخنان مشایخ وکبراء دین رضی الله عنهم ظهری و بطنی
دارد

و هر بطنی بطنی دیگر و تا اول بر مقتضای فهم ظاهر عملی بجای نیارد از فهم بطن اول
بهره نیابد و تا بر مقتضای فهم بطن اول عمل نکند از فهم بطن ثانی بهره نماند
و علی هذا هر فهمی ولید عملی دیگر و هر عملی سبیل فهمی دیگر تا انگاه که بمنتهای
بطون کلام برسد و امکان رسیدن بمنتهای بطون وقتی بود که امکان رسیدن
بمقام متکلم و درجهٔ علم او باشد و از انجا معلوم میشود که وصول بمنتهای بطون کلام الهی
و حدیث نبوی مقدور کسی نبود و اما کلمات مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم
هر که اقتفاء اشارة ایشان نماید پایه پایه از مدارج و معارج اعمال و فهم آن
ترقی کند و قوت وصول بمقام متکلم دارد ممکن که بمنتهای بطون کلام وی رسد
و دیگر بباید دانست که مذهب وقف بر وما یعلم تاویله الا الله وقول بالاستیناف
و مذهب عدم وقف و قول بعطف هر دو مذهب صحیح است و هر دو از مذاهب
اهل سنت و جماعت است و هر دو روایت است از عبد الله بن عباس رضی الله عنهما
وغیره و بین المذهبین تنافی نیست عند اهل الحق و الحقیقة و بتامل تنافی درین سخنان
گذشته فصل الخطاب بین المذهبین روشن و مبرهن میگردد و خواجه امام
عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله تعالی روحه فرموده
اند عمل دین کمترین مقامی از وی معاملت است و معاملت آنست که جملهٔ فرایض
قالبی و قلبی بجای آرد و علم دین کمترین رتبت وی آنست که جمع میان دو قول
متضاد بکند و در تفسیر اقوال متضاد بسیار است چون در تفسیر مفسر بیش از نقل
نبود شنوندگان را از شنودن جز حیرت و سرگردانی نباشد مفسر باید که با فهم و درایت
باشد و در شناخت عربیت و شناخت عقاید با حظی بلیغ و در کمال رتبت باشد
دیدن عجایب قرآن متفاوت است بر حسب مقادیر سالکان فهم هر کسی در خور
مشرب وی باشد کسی که بمعاملت بندهٔ خدای تعالی نبود و بی زاد درایت و کیاست راه
خدای عز و جل نباشد امثال و حکم در کتاب عزیز بسیار است لکن جمال خویش
جز بطالبی صاحب بصیرت ننماید هر طبقه از طبقات اهل دین را فهمی است
جداگانه علم لغت و فقه و کلام مقدمهٔ علم اقدام است و علم اقدام مقصود سالکان راه
حق است سبحانه خوف و رجا و صبر و شکر و محبت و شوق صبارانند در بلا
در ابتدا آنگاه شکورانند در بلا در انتها و از پس آن بعبادت دل مشغول گشتن است
و مقاتلت اعداء دل و عقل را میان بستن است و از عیب دیگران بعیب خود آزاد
شدن است

وازین پس این شکر الله را که منزلهٔ اقدام مخلصان است دیده وازین پس این اسرار غیبی
ببصیرت سیرت مطالعه کردن است وازین پس این قدم خاص خود معلوم کردن است چون
مرد اینجا رسید مبداء ارادت حق سبحانه بدید آمد فهم که خلفاء راشدین را بود رضی الله
عنهم اجمعین در دریافتن معانی کتاب مهیمن ازپس انبیا علیهم الصلوة والسلام کس را نبود
زیرا که صفای سرشان ونقای قلبشان بیش بود آنچ درمیان خلق است اگرنه مقدمهٔ
آن ازایشان بودی دیگران راه نبردندی عصا لش آن ساده لت اند اگر دیگران عصا نوا
نند داشت دنیندا زند بتصرف نفسانی شهوات در تقدیم وتاخیر اقوال یا کان سلف
رضی الله تعالی عنهم اجمعین هرکس باندازهٔ فهم خویش در دریای وحی پاک غوص کردند
وبقدر همت خویش گوهر یافتند فهم عقبی نا مردان وعابدان را بود وفهم هنر وعیب
خود مریدان را بود وفهم هستیها ونیستیهاء خود راه روان را بود معلم بحقیقت حق است
سبحانه هرکس را باندازهٔ صفا فهم ملهمی دهد وازینجا بود که سید انبیا علیه وعلیهم
السلام وعلی آل کل واصحابه اجمعین ازهمه تر بود که بدل ازهمه پاک تر وبسر ازهمه
صافی تر بود قال الله تعالی وعلمک مالم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما وقال
عز من قایل الرحمن علم القرآن دیگر بباید دانستن که حکم کلمات متشابهات شریعت
باجماع صحابه وتابعین وتبع تابعین ومن بعدهم من السلف الصالحین رضی الله عنهم اجمعین
وباخبار صحیحة والاستدلالات بایات که سند این اجماع اند آنست که فرض ولازم
است علی عموم الخلایق بنسبت این عبارات وحقایق رعایت هفت وظیفه التقدیس ثم
التصدیق ثم الاعتراف بالعجز ثم السکوت باللسان عن الخوض فیهما ثم الامساک عن التصرف فیها
ثم کف الباطن عن البحث عنه والتفکر فیه ثم التسلیم لاهل المعرفة ومن امور بیانها ایضا
برهانها فلنشرحها وظیفه وظیفه مقتبسین فی ذلک من کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله
فی کتابه الجام العوام فی علم الکلام وغیره الوظیفة الاولی تقدیس الرب عز وعلا عما ینهم
من ظواهر هذه الالفاظ من المخلوقة وما یتبعها من الجسمیة ولوازمها فعلی العامی وغیره
ان یتحقق قطعا ویقینا ان ذلک محال علی الله تعالی وهو عنه مقدس فان خطر بباله ان الله
تعالی جسم فهو عابد صنم فان کل جسم مخلوق وعبادة المخلوق کفر وعبادة الصنم کان کفرا
لانه مخلوق وکل مخلوق فانه جسم سواء کان مظلما کالارض او مشرقا کالشمس والقمر
والکواکب او مشفا لا لون له کالهواء او عظیما کالعرش والکرسی والسماء او صغیرا کالذرة
والهباء او جمادا کالحجارة او حیوانا کالانسان والجسم عبارة عن مقدار طول وعرض وعمق

بمنع غیره من ان یوجد بحیث هو الا بان یتنحی عن ذلک المکان وقال الامام حجة الاسلام
رحمه الله فی کتابه المقصد الاسنی فی شرح اسماء الله الحسنی فی شرح اسمه سبحانه القدوس
هو المنزه عن کل وصف یدرکه حس او یتصوره خیال او یسبق الیه وهم او یختلج به ضمیر
او یقضی به تفکر ولست اقول منزه عن العیوب والنقایص فان ذکر ذلک یکاد یقرب
من ترک الادب فلیس من الادب ان یقول القایل ملک البلد لیس بحایک ولا حجام فان
نفی الوجود یکاد یوهم امکان الوجود وفی ذلک الایهام نقص بل اقول القدوس
هو المنزه عن مشابهة کل وصف من اوصاف الکمال الذی یظنه اکثر الخلق کمالا فی حقهم
لان الخلق اولا نظروا الی انفسهم وعرفوا صفاتهم وادرکوا انقسامها الی ما هو کمال
ولکن فی حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وکلامهم وارادتهم واختیارهم
ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعانی وقالوا ان هذه اسماء الکمال ونظروا ایضا
الی ما هو نقص فی حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه
المعانی هذه الالفاظ ثم کان غایتهم فی الثناء علی الله تعالی ووصفه ان وصفوه بما هو اوصاف
کمالهم وهو سبحانه منزه عن اوصاف کمالهم کما انه عز وجل منزه عن اوصاف نقصهم
بل کل صفة یتصور للخلق فهو سبحانه منزه مقدس عنها وعن ما یشبهها ویماثلها ولولا
ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم یجز اطلاق اکثرها وقال فی جامع الاصول فی آخر
حرف الصاد فی الکتاب العاشر فی الصفات ابو هریرة رضی الله عنه قال سمعت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقرأ هذه الآیة ان الله یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها الی قوله
عز وجل ان الله کان سمیعا بصیرا ورایت رسول الله صلعم یضع ابهامه علی اذنه والتی
تلیها الی عینه اخرجه ابو داود رحمه الله ابو هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال اذا قاتل احدکم اخاه فلیجتنب الوجه فان الله تعالی خلق ادم علی صورته اخرجه
مسلم رحمه الله واخرج البخاری رحمه الله الی قوله الوجه ثم قال فی جامع الاصول وقد تقدم
فیما مضی من الکتاب وسیجیء فیما یرد هذه احادیث تتضمن اشیاء من الصفات کالنفس
والید والقدم والروح والکلام والسمع والبصر الا ان تلک الاحادیث هی بمواضعها
التی هی فیها اولی فلم نذکرها ههنا واقتصرنا علی ذکر هذه الاحادیث فی هذا الکتاب
مفرده لئلا یخلو الکتاب من شیء مفرد فی احادیث الصفات والله تعالی اعلم وقال
الامام حجة الاسلام رحمه الله فما عرف احد الا نفسه ثم قایس بین صفات الله تعالی وصفات
نفسه ویتعالی صفات الله تعالی ویتقدس عن ان تشبه صفاتنا فتکون هذه معرفة قاصرة

يغلب عليها الإيهام والتشبيه فينبغي ان يقترن بها المعرفة بنفي المشابهة اصلا وبنفي اصل
المناسبة مع المشاركة في الاسم فافهم ذلك الوظيفة الثانية الايمان والتصديق وهو
ان يعلم قطعا ان هذه الالفاظ اريد بها معان تليق بجلال الله تعالى وان ما وصف الله
تعالى به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما وصفه وحق بالمعنى الذي
اراده وعلى الوجه الذي قاله وان كنت لا تقف على حقيقته والتصديق وان كان بعد
التصور لكن التصديق بالامور الجملية ليس بمحال فالايمان بالجمليات التي ليست مفصلة
في الذهن ممكن ولكن تقديسه سبحانه الذي هو نفي المحال عنه عز وجل ينبغي ان يكون
مفصلا فان المنفي هو الجسمية ولوازمها ونعني بالجسم ما سبق ذكره والغاية في
مخاطبة الخلق بما لا يفهمون معرفة قصور افهام الخلق عن الوقوف على ما لم يجعل لهم
اليه سبيل والايمان به واعتقاد حقية ما اريد به مع انه قصد بهذا الخطاب تفهيم
من هو اهله وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد فهموا الوظيفة الثالثة الاعتراف
بالعجز وهو يجب على كل من لا يقف على كنه هذه المعاني وحقيقتها ولا يعرف تاويلها والمعنى
المراد بها ان يقر بالعجز فان الصدق واجب وهو في الواقع عن دركه عاجز فان ادعى
المعرفة فقد كذب والراسخون في العلم والعارفون من الاولياء وان جاوزوا في المعرفة
حدود العوام فما بقي لهم مما لم يبلغوه اكثر الوظيفة الرابعة السكوت عن السؤال
وذلك واجب على العوام لان العامي بالسؤال متعرض لما لا يطيقه وخائض فيما ليس هو اهلا له
فان سال جاهلا زاده جوابه جهلا وربما ورطه في الكفر من حيث لا يشعر وان سال عارفا
عجز العارف عن تفهيمه لقصور فهمه كما عجز البالغ عن تفهيم ولده الصبي مصالح بيته
وتدبيره بل عن تفهيمه مصلحته في خروجه الى المكتب بل كما عجز الصائغ عن تفهيم النجار
دقائق صناعته فان النجار وان كان بصيرا بصناعته فهو عاجز عن دقائق الصياغة
لانه انما فهم دقائق النجر باستغراقه العمر في تعلمه وممارسته فكذلك الصائغ يفهم
الصياغة لانه صرف العمر الى تعلمه وممارسته فالمشغولون بالدنيا والعلوم التي ليست
ليست من قبيل معرفة الله تعالى عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجز كافة المعرضين
عن الصناعات عن فهمها بل عجز الصبي الرضيع عن الاغتذاء باللحم والخبز لقصور في فطرته
لا لعدم الخبز واللحم ولا لانه قاصر عن تغذية الاقوياء لكن لان طبع الضعفاء قاصر عن التغذي به
فمن اطعم الصبي الضعيف اللحم والخبز او مكنه من تناوله فقد اهلكه فكذلك العامي اذا طلب
بالسؤال هذه المعاني وجب زجره ومنعه وضربه بالدرة كما كان يفعله عمر رضي الله عنه

بكل من كان يسال عن الايات المتشابهات وكما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانكار
على قوم رآهم خاضوا في مسئلة القدر وسالوا عنه فقال صلعم ابهذا امرتم وقال
صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال او لفظا هذا معناه كما اشتهر في الخبر
الوظيفة الخامسة الامساك عن التصرف في هذه الالفاظ الواردة ويجب على عموم الخلق
الجمود على الفاظ هذه الاخبار والامساك عن التصرف فيها من ستة اوجه التفسير والتاويل
والتصرف والتفريع والجمع والتفريق الاول التفسير واعني به تبديل اللفظ بلغة اخرى
يقوم مقامها في العربية ومعناها بالفارسية والتركية بل لا يجوز النطق الا باللفظ
الوارد لان من الالفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية ومنها ما يوجد لها فارسية يطابقها
لكن ما جرت عادة الفرس باستعارتها فيها ومنها ما يكون مشتركا في العربية ولا يكون في
العجمية كذلك والتصرف الثاني التاويل وهو بيان معناه بعد ازالة ظاهره وهذا انما
يقع من العامي بنفسه او من العالم الى العامي او من العارف مع نفسه بينه وبين ربه عز
وجل فهذه ثلثة مواضع الاول تاويل العامي على سبيل الاستقلال بنفسه وهو حرام كخوض
البحر المغرق ممن لا يحسن السباحة ولا شك في تحريمه وبحر معرفة الله ابعد غورا
واكثر معاطب ومهالك من بحر الماء لان هلاك هذا البحر لا حيوة بعده وبحر الدنيا
لا يزيل الا الحيوة الزائلة وذلك يزيل الحيوة الابدية وشتان بين الخطرين الموضع الثاني
ان يقع ذلك من العالم الى العامي وهو ايضا ممنوع ومثاله ان يجر السباح الغواص
في البحر مع نفسه عاجزا عن السباحة مضطرب القلب والبدن وذلك حرام لانه عرضه لخطر
الهلاك لانه لا يقوى على حفظه في لجة البحر وان قدر على حفظه في القرب من الساحل ولو
امره بالوقوف بقرب الساحل لا يطيقه وان امره بالسكون عند انتظام الامواج و
اقبال التماسيح وقد فغرت فاها واقفة للالتقام اضطرب قلبه وبدنه ولم يسكن
على حسب مراده لقصور طاقته وهذا هو المثال الحق اذا فتح للعامي باب التاويلات
والتصرف على خلاف الظاهر وفي معنى العوام الاديب والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه
والمتكلم بل كل عالم سوى المتجردين لتعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين
اعمارهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال والجاه
والخلق وساير اللذات المخلصين لله تعالى في العلوم والاعمال القائمين بجميع حدود
الشريعة واداابها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم عن المال
والجاه المستحقرين للدنيا بل للاخرة وللفردوس الاعلى في جنب محبة الله تعالى

فهؤلاء اهل الغوص في بحر المعرفة وهم مع ذلك كله على خطر عظيم يهلك من العشرة تسعة الى ان
يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون اولئك الذين لهم منا الحسنى فهم الفايزون
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الموضع الثالث تاويل العارف مع نفسه في سر بينه
وبين ربه عز وجل وهو على ثلثة اوجه فان الذي انقدح في سره ان المراد من لفظ الاستواء
والفوق مثلا اما ان يكون مقطوعا به او مشكوكا فيه او مظنونا ظنا غالبا فان كان
قطعيا فليعتقده وان كان مشكوكا فليجتنبه ولا يحكم على مراد الله تعالى وعلى مراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كلامه باحتمال لا يعارضه مثله من غير ترجيح بل الواجب على الشاك
التوقف وان كان مظنونا فاعلم ان للظن متعلقين احدهما ان المعنى الذي انقدح عنده
هل هو جائز في حق الله تعالى او هو محال والثاني ان يعلم قطعا جوازه لكن تردده في انه
هل هو مراد باللفظ ام لا مثال الاول تاويل لفظ الفوق بالعلو المعنوي الذي هو المراد
بقولنا السلطان فوق الوزير فانا لا نشك في ثبوت معناه لله تعالى لكنا ربما نتردد
في ان لفظ الفوق في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم هل اريد به العلو المعنوي
ام اريد به معنى آخر يليق بجلال الله سبحانه دون العلو المكاني الذي هو محال على ما ليس
بجسم ولا هو صفة في جسم وكل واحد من الظنين اذا انقدح في النفس وجال في الصدر فلا
يدخل تحت الاختيار دفعه عن النفس ولا يمكنه ان لا يظن فان للظن اسبابا ضرورية
لا يمكن دفعها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن عليه وظيفتان احدهما ان لا يدع نفسه
لتطمئن اليه جزما من غير شعور بامكان الغلط فيه ولا ينبغي ان يحكم مع نفسه بموجب
ظنه حكما جازما والثانية انه ان ذكر لم يطلق القول ان المراد بالاستواء كذا والمراد بالفوق
كذا لانه حكم بما لا يعلم وقد قيل ولا تقف ما ليس لك به علم لكن يقول انا اظن انه كذا فيكون
صادقا في خبره عن نفسه وعن ضميره ولا يكون حكما على صفة الله تعالى ولا على مراده عز وجل
بكلامه بل حكما على نفسه وبناء على ضميره فان قيل وهل يجوز ذكر هذا الظن والتحدث
كما اشتمل عليه ضميره وكذلك لو كان قاطعا فهل له ان يتحدث به قلنا انما يكون ذكره على اربعة
اوجه فانه اما ان يكون مع نفسه او مع من هو مثله في الاستبصار او مع من هو مستعد للا
ستبصار بذكائه وفطنته وتجرده لطلب معرفة الله تعالى او مع العامي فان كان قاطعا
فله ان يحدث نفسه به ويحدث من هو مثله في الاستبصار او من هو متجرد لطلب المعرفة
مستعد له خالي عن الميل الى الدنيا والشهوات والتعصبات للمذاهب وطلب المباهات
في المعارف والتظاهر بذكرها مع العوام ومن اتصف بهذه الصفات فلا بأس بالتحدث معه

ومنع العلم عن اهله ظلم كبثه الى غير اهله واما العامي فلا ينبغي ان يحدث به وفي معنى العامي
كل من لا يتصف بالصفات المذكورة بل مثاله ما ذكرناه من اطعام الرضيع الاطعمة القوية
التي لا يطيق واما المظنون فتحدثه مع نفسه اضطرارا فان ما ينطوي عليه الذهن من ظن
وشك وقطع لا تزال النفس تتحدث به ولا قدرة على الخلاص منه ولا منع منه ولا شك في منع
التحدث بالمظنون مع العوام بل هو اولى بالمنع من المقطوع واما تحدثه بالمظنون
مع من هو في مثل رتبته في المعرفة او مع المستعد له ففيه نظر ولا يبعد ان ينظر قراس
حال السائل والمستمع فان علم انه ينتفع به تحدث بالمظنون وان علم انه يتضرر ترك التحدث
وان ظن احد الامرين كان ظنه كالعلم التصرف الثالث الذي يجب الامساك عنه التصريف
ومعناه انه اذا ورد قوله تعالى استوى على العرش فلا ينبغي ان يقال مستوي ويستوي
لان المعنى يجوز ان يختلف التصرف الرابع الذي يجب الامساك عنه القياس والتفريع
مثل ان يرد لفظ اليد فلا يجوز اثبات الساعد والكف والعضد مصيرا الى ان هذا
من لوازم اليد وابعد من هذا اثبات الفم عند ورود الضحك واثبات الاذن عند ورود
السمع وكل ذلك محال وكذب وزيادة وقد يتجاسر بعض الحمقى من المشبهة فلذلك
ذكرناه التصرف الخامس الذي يجب الامساك عنه الجمع بين المتفرقات فان هذه الكلمات
متفرقة صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات متفرقة متباعدة على قرائن
مختلفة تفهم السامعين معاني صحيحة فاذا ذكرت مجموعة صار لتلك المتفرقات
بورودها على السمع دفعة واحدة مرتبة عظيمة في تاكيد الظاهر وايهام التشبيه
التصرف السادس الذي يجب الامساك عنه التفريق بين المجتمعات فان لكل كلمة
سابقة على كلمة او لاحقة لها تاثيرا في تفهيم المعنى الوظيفة السادسة كف الباطن
عن التفكر في هذه الامور فذلك واجب على العوام كما وجب عليهم امساك اللسان
عن التصرف في هذه الالفاظ وهذا اشد ما يجب على العوام وهو واجب عليهم
كما وجب على العاجز الزمن ان لا يخوض غمرة البحر فان كان يتقاضاه طبعه ان
يغوص في البحر ويخرج دررها وجواهرها الوظيفة السابعة التسليم لاهل المعرفة
وبيانه انه يجب على العامي ان يعتقد ان ما طوي عنه من معاني هذه الظواهر
واسرارها ليس منطويا عن رسول الله صلعم وعن الصديق وعن اكابر الصحابة وعن الاولياء
والعلماء الراسخين رضي الله عنهم اجمعين وليس ما يخلو عنه مخادع العجائز يلزم ان يخلو عنه
خزاين الملوك فقد خلق الناس اشتاتا متفاوتين كمعادن الذهب والفضة و

وسایر الجواهر فانظر الی تفاوتها وتباعدها فیها اصورة ولونا وخاصیة ونفاسة فکذلک
القلوب معادن لجواهر المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة الله
تعالی وبعضها معدن الشهوات البهیمیة والاخلاق الشیطانیة فان قیل فالعارفون
یحیطون بکمال معرفة الله حتی لا ینطوی عنهم شیٔ قلنا هیهات قد بینا بالبرهان
القطعی فی کتاب المقصد الاسنی فی معانی اسماء الله تعالی الحسنی انه لا یعرف الله
تعالی کنه معرفته الا الله ولکن الخلایق وان اتسعت معرفتهم فاذا اضیفت الی علم الله
سبحانه فما اوتوا من العلم الا قلیلا وفی کتاب کشف المحجوب بدانکه همه عالم از لطیفه
تحقیق محجوب اند بجز اولیاء حق سبحانه وتحقیق کشف هلاک محجوب باشد چنانک
حجاب هلاک مکاشف یعنی چنانکه نزدیک طاقت دوری ندارند دور طاقت نزدیکی
ندارند سیمرغ ان طریق معانی دشوار بود جز برانک اورا برای آن آفریده باشند
قال صلی الله علیه وسلم کل میسر لما خلق له سخن اهل حقیقت کبریت احمر است هر که
بیابد کیمیا سازد دانکی سنگ بسیار مس و روی را زر سرخ کرداند فی الجمله هر کس
ان دارو طلبد که موافق درد وی باشد وکل من فی فواده وجع یطلب شیئا یوافق
الوجع کسی را که داروی علت وی حقیرترین چیزها بود وی را در مرجان نباید
خلق جمله مشغول هوا اند ومن الله طریق رضا ونسأل الله سبحانه التأیید والتسدید
ودیگر بباید دانست که چنانکه در آیات واحادیث کلمات موهمة للتشبیه که
معنی مراد ازان کلمات با ظاهر لفظ مخالف می نماید وآنچ واضع لغت ازان
کلمات متشابهات خواسته است مراد نیست کما قالوا المتشابه مذکور لمقاصد
لم یوضع لها الکلام پس بسیار است کالید والوجه والقدم وغیرها همچنین در سخنان
ارباب حقایق که اصحاب اسرار و مقتبسان انوار از مشکات نبوت اند نیز بسیار
است کالقرب والاتصال وغیرهما پس بنا بر این معنی بعضی از عبارات وکلمات ایشان
ومصطلحات واشارات ایشان بر مقدار فهم خویش مشروح می کرد بتوفیق الله
عز وجل لمن شاء سبحانه مقتبسا من انوارهم ومقتفیا لاثارهم کشفا بلسان العلم
ما امکن کشفه ووصفا بظاهر البیان ما صلح لفظه لیفهمه من لم یفهم اشاراتهم ویدرکه
من لم یدرک عباراتهم ویکون بیانا لمن اراد سلوک طریقه مفتقرا الی الله عز وجل
فی بلوغ تحقیقه واز جمله عبارات ومصطلحات ایشان لفظ فنا وبقا است تا گفته اند
کذا فی کتاب کشف المحجوب والمماثلة بین الحق سبحانه وبین الخلق لا تثبت عندنا بالاشتراک

فی مجرد التسمیة ومراد از مشارکت منفیه مشارکتی است که مثبت مماثلت باشد وقد
قال العلامة حافظ الملة والدین ابو البرکات عبد الله بن احمد بن محمود النسفی قدس الله
تعالی روحه فی عمدة العقاید المماثلة عندنا تثبت بالاشتراک فی جمیع الاوصاف حتی
لو اختلفا فی وصف لا تثبت المماثلة لان المثلین ما یسد احدهما مسد الاخر ثم علمنا محدث
جایز الوجود وعلم الله تعالی ازلی واجب الوجود فلا یتماثلان وقال الامام حجة الاسلام
رحمه الله ولا ینبغی ان یظن ان المشارکة فی کل وصف یوجب المماثلة اتری ان الضدین
یتماثلان وهما یتشارکان فی اوصاف کثیرة اذ السواد یشارک البیاض فی کونه عرضا
وفی کونه لونا وفی کونه مدرکا بالبصر هیهات لیس الامر کذلک ولو کان الامر کذلک لکان
الخلق کلهم مشتبهة اذ لا اقل من اثبات المشارکة فی الوجود وهو یوهم المشابهة ومعلوم
شرعا وعقلا ان الله تعالی لیس کمثله شیٔ وانه سبحانه لا یشبه شیئا ولا یشبهه شیٔ
بل المماثلة عبارة عن المشارکة فی النوع والماهیة والفرس وان کان بالغا فی الکیاسة
لا یکون مثل الانسان لانه مخالف له بالنوع وانما یشابهه بالکیاسة التی هی عارضة خارجة
عن الماهیة المقومة لذات الانسان والخاصیة الالهیة انه سبحانه هو الموجود الواجب الوجود
بذاته الذی عنه یوجد کل ما فی الامکان وجوده علی احسن وجوه النظام والکمال ومن الخاصیة
لا یتصور فیها مشارکة البتة والمماثلة بها تحصل فکون العبد رحیما صبورا شکورا سمیعا
بصیرا عالما قادرا حیا لا یوجب المماثلة وللعبد حظ من وصف العلم لا یکاد یخفی ولکن
یفارق علمه علم الله تعالی فان معلومات العبد وان اتسعت فهی محصورة فی قلبه فانی تناسب
ما لا نهایة له وان کشفه وان اتضح فلا یبلغ الغایة التی لا یمکن وراءها بل یکون مشاهدته
للاشیاء کانه یراها من وراء ستر رقیق ولا تنکرن درجات الکشف فان البصیرة الباطنة
کالبصر الظاهر وفرق بین ما یتضح فی وقت الاسفار وبین ما یتضح ضحوة النهار
وشرف العبد بسبب العلم من حیث انه من صفات الله ولکن العلم الاشرف ما معلومه اشرف
واشرف المعلومات هو الله تعالی بل معرفة سایر الاشیاء ایضا انما تشرف لانها معرفة
لافعال الله تعالی او معرفة للطریق الذی یقرب العبد من الله تعالی والامر الذی یسهل
به الوصول الی معرفة الله تعالی والقرب منه فلا ینظر اذا الا فی الله سبحانه وکل معرفة
خارجة عن ذلک فلیس فیها کثیر شرف وگفته اند ظاهر بان در هیچ عبارت از عبارات

این طایفه متحیر تر ازان نیند که درین دو عبارت فنا و بقا و ابتدای عبارت
از حال فنا و بقا ابو سعید خراز قدس الله تعالی روحه فرموده و طریقت خود را اندرین
دو عبارت مضمر کرده اند و این دو عبارت در میان اهل جفا بس متداول گشت
و وی مذکور است در طبقهٔ ثانیه از طبقات مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم و وی را
مناقب مشهور و ریاضات و کرامات مذکور بسیار است و در علوم طریقت او را
تصانیف متلالی و کلام و رموز عالی ست و در تجرید و انقطاع شانی عظیم داشت
و هو احمد بن عیسی من اهل بغداد صحب ذا النون المصری و ابا عبد الله النباجی و ابا عبید
البسری و صحب ایضا السقطی و بشر بن الحارث و غیرهم و هو من ائمة القوم و جلة
مشایخهم و امام القوم فی کل فن من علومهم ظهرت برکات کراماته علی من صحبه
و هو احسن القوم کلاما ما خلا الجنید فان الامام توفی قبل الجنید رحمهما الله سنة
سبع و سبعین و مائتین و الاول اصح و توفی الجنید رحمه الله سنة سبع و تسعین و مائتین
وصفات حق سبحانه و تعالی لم یزل است و حق عز و علا با صفاتش قدیم است و کسرا در
اوصاف وی سبحانه با وی مشارکت نیست و صاحب کتاب کشف المحجوب رحمه الله می فرماید
گروهی را اندرین معنی یعنی در معنی فنا و بقا غلطی افتاده است و پندارند که این
فنا بمعنی فقد ذات و نیست گشتن شخص است و این بقا آنکه بقای حق سبحانه و تعالی
به بنده بپیوندد و این هر دو محال است محال باشد که کسی بصفت غیری قایم باشد
فنای صفت بنده ببقای صفة دیگر که حوالت هر دو صفت به بنده باشد روا بود
بقای ما صفت ماست و فنای ما صفة ما و مذهب نسطوریان از رومیان و نصاری
آنست که گویند مریم بمجاهدت از کل اوصاف ناسوت فانی شد و بقای لاهوت
بدو بپیوست و وی بدان بقا یافت تا باقی شد ببقای اله و عیسی نتیجهٔ آن بود
پس وی و مادرش و خداوند عز و جل هر سه باقیان اند بیک بقا که آن قدیم
است و صفت حق است سبحانه و تعالی عما یقول الظالمون علوا کبیرا و حشویان
از مجسمه و مشبهه ذات خداوند را عز و جل محل حوادث گویند و این هر دو
ضلالت بود چه قدیم را وصف محدث گویند و چه محدث را وصف قدیم و قال الامام
حجة الاسلام رحمه الله المتجلی یلتبس بالمتجلی له کما یلتبس لون من یتراءی فی المرآة فیظن

ان فضل الاعمال و الاقوال المشترکة و آنکاه در کتاب کشف المحجوب فرموده با استحالت
آنکه حق را سبحانه امتزاج باشد با مخلوقات و با اتحاد با مصنوعات و یا وی حال باشد
اندر چیزها تعالی الله سبحانه عن ذلک و عن جمیع ما یصفه به الملحدون علوا کبیرا و قال
ایضا فی کشف المحجوب پس روا بود دوستی حق سبحانه بر دل بنده سلطنت ظاهر
کرده اند و بغلبه و افراط آن عقل و طبایع از حمل آن عاجز کرده و امر وی کسب وی
ساقط شود آنکاه این درجه را جمع خوانند و جمهور محققان تصوف نضر الله
تعالی وجوههم در مجاری عبارات و رموز ایشان مراد بلفظ تفرقه مکاسب باشد
و بلفظ جمع مواهب یعنی مجاهدت و مشاهدت و عز بنده اندر آن بود که افعال خود را
در افضال حق سبحانه مستغرق یابد و مجاهدت را در حق هدایت منفی قیام وی بحق
باشد و حق سبحانه نایب اوصاف او و فعلش را جمله اضافت بحق سبحانه بود تا از نسب
کسب خود رسته باشد فبی یسمع و بی یبصر الحدیث چون بنده ما بمجاهدت بما تقرب
کند ما ورا بدوستی خود رسانیم و هستی وی را در وی فانی کرده ایم و نسبت وی از
افعال وی برداریم کسب وی از ذکر وی فنا شود ذکر ما سلطان ذکر وی کرده و
نسبت آفات صفات آدمیت از ذکر وی منقطع شود ذکر وی ذکر ما باشد تا در غلبهٔ
حال بدان صفت گردد که ابو یزید رحمه الله گفت سبحانی ما اعظم شانی یعنی جری
ذلک علی لسانه فی معرض الحکایة عن الله تعالی فی سکر و غلبات حال کما ورد فی الحدیث
الصحیح خبرا عن الله سبحانه فبی ینطق و بی یبصر و بی یعقل و بی یسمع و هم در کتاب
کشف المحجوب فرموده است و مشهور است یکی از مریدان ذو النون قصد ابو یزید
رحمهما الله کرد چون بر صومعهٔ وی رسید و در بزد ابو یزید رحمه الله گفت تو کیستی
و کرا خواهی گفت ابو یزید را گفت ابو یزید که باشد و کجا است و چه چیز است
و من مدتی است تا ابو یزید را جستم و نیافتم چون آن کس باز گشت و حال با ذو النون
گفت ذو النون فرمود اخی ابو یزید ذهب فی الذاهبین الی الله عز و جل خواهی که
بیابی دوست خود را گم کن کین گم شدن از برای آن یافتن است و از جنید رحمه الله
منقول است که فرمود روزگاری چنان بود که اهل آسمان و زمین بر حیرت
من می گریستند باز چنان شد که من بر غیبت ایشان می گریستم اکنون باز چنان است

که نه از ایشان تا خبر دارم نه از خود این اشارتی نیکو است بحقیقت حضور مع الله
عز وجل همه جمالها و کمالها در حضور بسته است و غیبت از خود دائمی است بحضور
با حق سبحانه والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا عن غیره واختفاء الاغیار عند ظهور
انوار الحق سبحانه فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء
اعیانها واهل الله سبحانه قد یجری علی السنتهم فی غلبات الاحوال انهم الحق ای انهم
متحققون بالحق فافهم فانه دقیق و مشایخ طریقت قدس الله تعالی ارواحهم بر آنند که اقتداء
جز بمستقیمی که از دور احوال رسته بود درست نیاید و این سخن اشارات است
بآنکه مرشد را وصول بمرتبهٔ تمکین شرط صحت ارشاد است و گفته اند مرتبهٔ ارشاد
آخرین مراتب بقاء حقیقی است بعد تعدی جمیع مراتب الفنا و مقام ارشاد برتر
از مقام مقرب است زیرا مقرب در مقام تلوین بود و مرتبهٔ قرب موقوف است
بر فنا جملهٔ اوصاف بشریت جسمانی و روحانی در نشأت دنیوی یا نشأت اخروی
اول درجات قرب و اول درجات ولایت خاصه آنست که گفته اند الولی هو الفانی
فی حاله الباقی فی مشاهدة الحق سبحانه و نیز گفته اند الولی من ابدی بالکرامات وغیبه
عنها توالت علیه انوار التولی فلم یکن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غیر الله سبحانه
قرار ایشان بهیچ سر فرو نیارند نه باشیاء خسیسه مثل اتباع شهوات و استیفاء
لذات و قبول خاص و عام و ظهور جاه و صلت و نام و نه باشیاء شریفه مثل خرق عادت
و ظهور کرامات و بباید دانست که هر صفت که مر اولیا راست کمال آن حال مر
انبیا راست علیهم الصلوة والسلام علی تفاوت درجاتهم علی الخصوص حضرت مصطفی را
صلی الله علیه وسلم که افضل و اکمل اولین و آخرین است و اهل حقایق گفته اند ادنی
منازل المرسلین اعلی مراتب النبیین وادنی منازل الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین
وادنی منازل الصدیقین اعلی مراتب الشهداء وادنی منازل الشهداء اعلی مراتب
الصالحین اعلی مراتب المؤمنین و در تفسیر ولسوف یعطیک ربک فترضی گفته اند
همه رضاء ما جویند و ما رضای تو خاصان هر چند خواصند در جنب مقام تو
عامند خاصی که از وی خاص تر نیست آن توی و سلطان العارفین شیخ ابو یزید
قدس الله روحه فرمود لو بدا للخلق من النبی صلعم ذرة لم یتم لها مادون العرش عجز

ایشان

وادنی مراتب الصالحین

ایشان از ادراک کمال مصطفی صلعم قصور فهم خلق از بلوغ نهایت حقیقت او دلیل که
بر عجز خلق از ادراک کمال حق سبحانه و قصور فهم ایشان از بلوغ نهایت حقیقت حق
عز وجل و بنا بر کمال حال مصطفی صلی الله علیه وسلم استغراق او در حالت فنا قوی تر
از همه انبیا و اولیا بود چون حضرت رسول صلی الله علیه وسلم مستغرق خداوند سبحانه در کلام
قدیم بحسب کمال حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم در استغراق بود مقام فنا فی الله عز
وجل نسبت فعل از وی دفع کرد هر چند نشانهٔ فعل او بود خداوند عز وجل فرمود
وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی آن مشتی خاک در روی دشمن نه تواند اختی آن مانند
اختیم هم از آن جنس فعلی از داود علیه الصلوة والسلام حاصل آمد فرمود وقتل داود
جالوت اینجا او را جالوت را کشتی تا فرق باشد میان مرتبهٔ مصطفی و مرتبهٔ دیگر
پیغامبران صلوات الله وسلامه علیه و علی سایر اخوانه من الانبیاء والمرسلین فرق
باشد میان آنکه فعل بنده را با او اضافت کند و بنده محل آفات و حوادث و میان
آنکه فعل بنده را بحضرت خود اضافت فرماید و وی سبحانه قدیم و منزه از آفات
و حوادثست در کتاب کشف المحجوب می فرماید دیگر اهل حقایق گفته اند مصطفی را
علیه الصلوة والسلام معجزات همه پیغامبران علیهم الصلوة والسلام بدادند و از همه
در گذرانیدند اگر موسی را علیه الصلوة والسلام از سنگ آب روان کردند مصطفی
را صلی الله علیه وسلم از انگشت آب روان کردند و اگر موسی را علیه الصلوة والسلام
دریا بشکافتند برای مصطفی صلی الله علیه وسلم ماه بشکافتند و اگر بدعای عیسی
علیه الصلوة والسلام مرده زنده کردند برای مصطفی صلی الله علیه وسلم نیز آنکه
دعا فرماید و همت مصروف دارند بزغاله مسموم را از نوح کردانند و اگر سلیمان
را علیه الصلوة والسلام باد مسخر کردانیدند تا فرمود غدوها شهر ورواحها شهر
مصطفی را صلعم بیک شب بقاب قوسین بردند و باز آوردند اگر سلیمان را علیه
الصلوة والسلام ملک دنیا دادند مصطفی را صلعم ملک قیامت دادند چنانکه فرمود
آدم و من دونه تحت لوائی کسی که زیر لوای وی شیاطین باشند کی برابر باشند
باکسی که زیر لوای وی خلق اولین و آخرین باشند من النبیین والمرسلین وغیرهم
و اگر داود را علیه الصلوة والسلام خلیفه خواندند که یا داود انا جعلناک خلیفة

فی الارض مصطفی را علیه الصلوة والسلام بمحلی رسانید تا که خدا وند را عز وجل خلیفهٔ
خویش خواند چون گفتند استخلف علینا یا رسول الله فرمود الله عز وجل خلیفتی
من بعدی کذا فی شرح التعرف تصریح فرمود بخلاف صدیق رضی الله عنه ولکن اشارت
فرمود بقوله صلی الله علیه وسلم فی مرضه مروا ابا بکر یصلی بالناس وغیره کل من الاشارات
الواردة فی الصحیحین وغیرهما و اگر آتشی را که نمرود افروخت برابر هیم علیه الصلوة والسلام
سرد کرد آتش دوزخ را که خود افروخت برامة محمد صلی الله علیه وسلم سرد کرد چنانکه
در حدیث است ان المؤمن اذا وضع قدمه علی الصراط تقول النار جز یا مومن فان نورک
اطفاء لهبی کذا فی شرح التعرف قال موسی علیه الصلوة والسلام رب اشرح لی صدری
وقال عز من قائل لمحمد صلعم الم نشرح لک صدرک وقال موسی علیه الصلوة والسلام
واجعل لی وزیرا من اهلی قبل لمحمد صلی الله علیه وسلم ورفعنا لک ذکرک ای تقرن فی
فی الشهادة والاذان لا اذان ولا شهادة بغیری لانک من اهلی ولا اعضدک بسوای وقال
موسی علیه الصلوة والسلام رب ارنی انظر الیک ای فی محل العبودیة وقال عز من قائل
لمحمد صلی الله علیه وسلم ما زاغ البصر وما طغی ای فی مقام الربوبیة ود یگر چون فعلی ظاهر
کرد که برآدمی نه از جنس افعال آدمیان لا محاله آن اثر دخق باشد جل جلاله و اعجاز و کرامات
جمله مقرون بناقض عادات بود و ناقض عادات جمع بود و افعال معتاد جمله تفرقه
بود حق تعالی انبیا و اولیا خود را این کرامات داد و فعل خود را بایشان اضافت
کرد و از آن ایشان را نحو من یطع الرسول فقد اطاع الله ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله
وهر یک از مشایخ را قدس الله ارواحهم در معنی فنا و بقا رمزی لطیف است ابو یعقوب
نهرجوری که در طبقهٔ چهارم از کتاب الطبقات مذکور است وهو ابو یعقوب اسحق بن
محمد من علماء مشایخهم صحب الجنید وغیره من المشایخ اقام بالحرم سنین کثیرة مجاورا و
وتوفی بها سنة ثلثین و[illegible] فرموده است صحة العبودیة فی الفنا والبقاء صحت
بندگی در فنا و بقا است یعنی تا بنده از کل نصیب خود تبرا نکند شایسته خدمت
باخلاص نگردد تبرا از نصیب آدمیت فنا بود و اخلاص اندر عبودیت بقا و ابراهیم
بن شیبان رحمه الله فرموده است علم الفنا والبقاء یدور علی اخلاص الوحدانیة
وصحة العبودیة وما کان غیر ذلک فمغالیط و زندقة قال علم فنا و بقا بر اخلاص

وحدانیت است یعنی چون بنده وحدانیت حق را سبحانه مشاهده کند خود را مغلوب
و مقهور حکم حق سبحانه و تعالی بیند و مغلوب فانی بود اندر غلبه غالب و چون فنای وی
بروی درست کرده بعجز خود اقرار دهد و بجز بندگی جاره نه بیند چونکه در حلقهٔ
درگاه رضا نشود هر که فنا او بقا را بغیر این عبارت کند یعنی عبارتی که فنا را فنای
عین داند و بقا را بقای حق در وی زند قه باشد و مذهب نصاری چنانکه بیش
از این رفت بیان این کذا فی کتاب کشف المحجوب وقال ایضا فیه و چون سلطان هدایت
مستولی گردد ولایت کسب و مجاهدت ساقط نشود تا امکان معاملت و توانائی کسب
و مجاهدت بود هر گز آن از بنده ساقط نشود جمع از تفرقه و هدایت از مجاهدت
و حقیقت از شریعت و یافت از طلب جدا نباشد فاما آنکه نفی مشرب اعمال نفی عین عمل
نماید بر غلطی عظیم باشد روا بود که ثقل مجاهدت و رنج و کلفت آن از بنده برخیزد
روا نباشد که عین مجاهدت و تکلیف برخیزد و روا نباشد که عین مجاهدت و تکلیف
برخیزد در عین جمع جز بعذری واضح که آن اندر حکم شریعت عام باشد وقال فی کتاب
کشف المحجوب این طایفه حلاوت طاعت و لذت کرامت و راحت انس را شرب خوانند
و هیچ کس کاری بی شرب نتواند و شیخ من زینة الاوتاد ابو الفضل محمد بن الحسن الختلی
السرخسی قدس الله تعالی روحه گفتی مرید بی شرب و عارف با شرب از ارادت و معرفة
بیکانه باشد مرید را باید که از کرده خود شرب بود تا حق در ارادت بجای آرد و عارف را
نباید که شرب باشد تا بذوق حق عز وجل با شرب و را جانی که بنفس باز گرده نیاز آمد
والله سبحانه الموفق وقال بعض کبراء العارفین رحمهم الله الجهلاء من اهل طریقتنا یقولون
بشرف الحال بجهلهم بالحال ما هو والاحوال یستعید منها الاکابر من الرجال فی منزع
الدار وهی من اعظم الحجب والاحوال مواهب والمقامات مکاسب والدنیا عند الاکابر
دار کسب فان الکسب یعلیک درجة والحال یخسر صاحبه دقیقة فلا یرتقی به بل من
بعض نتایج مقامه استعجله فی الدنیا فشرف الحال فی الاخرة لا فی الدنیا و شرف
العلم والمقام فی الدنیا والاخرة امر الله نبیه صلی الله علیه وسلم بطلب الزیادة فی العلم
فقال وقل رب زدنی علما ولم یامره بطلب الزیادة من الحال فلو عرف هذا القائل
شرف العلم وکان عنده منه ذوق صحیح لوافق الحق عز وعلا فی الذی شرف

بیان ترجیح علم و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

العلماء به سبحانه ومن حامى عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم فهو عرى عن العلم والحال
واما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضى الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال
ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيتبرمون منه وصاحب الحال تراه
عند الموت يتبرم منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال والحال ليس بامر مقرب
الى الله سبحانه والدنيا محل اسباب التقريب والآخرة محل القرب فالحال حكمه في الآخرة
والعلم حكمه في الدنيا والآخرة ومن كل موطن فشرف العلم هو الاتم وصفة العلم هي التي
وصف الحق سبحانه بها والخواص من عباده وملائكته وهم در كتاب كشف المحجوب است
اهل معرفت گفته اند جمع بود و گونه باشد یکی جمع سلامت و یکی جمع تکسیر جمع سلامت
آن بود که حق سبحانه در غلبهٔ حال و قوت وجد و قلق شوق که در بنده بدید آید
حافظ بنده باشد و امر خود بر ظاهر وی می راند و وی را بگزاردن فرمان و مجاهدت
می آراید و نگاه می دارد چنانکه سهل بن عبد الله تستری و ابو حفص حداد نیشابوری
و ابو العباس سیاری مروزی و ابو یزید بسطامی و ابو بکر شبلی و ابو الحسن حصری
و جماعتی از کبار مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم پیوسته مغلوب بودندی تا وقت
نماز اندر آمدی آنگاه بحال خود باز آمدندی و چون نماز گزارده ندی باز مغلوب
گشتندی و جمع تکسیر آن بود که بنده اندر حکم وله مغلوب شود و حکمش چون
مجانین باشد پس یکی از این دو معذور بود و یکی مشکور و آنکه مشکور بود روز
گارش قوی تر از آن بود که معذور باشد الی هنا من کتاب کشف المحجوب و سید الطایفة
الاستاد الامام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری قدس الله تعالی روحه
در رسالهٔ نحو القلوب در اشارات مسایل النحو موافق این سخن فرموده است الجمع
على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك ما يسميه القوم الجمع على قسمين جمع سلم صاحبه
فيه وحفظ عليه آداب الشرع في اوقات الغلبات وجمع صاحبه مكسور الصحو لم يحفظ
على مدعيه آداب العلم وجمع السلامة له قياس وجمع التكسير كثير الفنون مختلف القبائل
مشكل المباني كذلك من حفظ على شرط العلم فهو معافى سيد وقته وامام زمانه ومن هو
في هذه الطريقة جمعه جمع تكسير فهو صاحب بلاء لا يهتدي اليه احد مردود عند من لا
نصيب له من الطريقة وهو في عين التصرف ومن هو على جانب من هذا الحديث يظنّه

شرح بنا بیان / لجمع و التفرقه

من اهل التكليف وكلا الجمعين في الخطاب صحيح ولو كان احدهما صوابا والآخر غير صواب
الوانهما شتى الفنون وانما تسمى بما واحد من منهل واز جملهٔ مصطلحات مشایخ صوفیه
قدس الله تعالی ارواحهم لفظ جمع و تفرقه است و ابتدا ابو العباس سیاری قدس الله تعالی
روحه طریقت خود را در این دو عبارت مضمر کرده اند و این دو عبارت در میان
اهل حقایق متداول گشت و در کتاب طبقات المشایخ در طبقهٔ خامسه مذکور است
قال في كتاب الطبقات ومنهم ابو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم بن المهدي
ابن بنت الامام احمد بن سيار رحمه الله كان من اهل مرو وشيخهم واول من تكلم عندهم
من اهل بلدهم في حقايق الاحوال كان فقيها عالما كتب الحديث الكثير ورواه صحب ابا بكر
محمد بن موسى الفرغاني الواسطي رحمه الله واليه ينتمي في علوم هذه الطائفة كان
احسن المشايخ لسانا في جميع وقته وجميع من يكون ثمه من اهل السنة فهم اصحابه توفي سنة
اثنين واربعين وثلثمائة وفي تاريخ مشايخ الصوفية القاسم بن القاسم ابو العباس
ابن بنت الامام احمد بن سيار المروزي له لسان في علوم الحقايق واحد من بقي من جلة
من صحبه محمد بن محمد بن عمر بن شيبويه ابو علي الشنوئي المروزي الذي هو لسان الوقت
بناحيته وعديم النظير بها وهو اليوم اعلى شانا واحسن قبولا على لسان الولي والعدو
وبقي من عقب ابي العباس بناحيته ابن اخته عبد الواحد بن علي السياري وهو اليوم
اوحد المشايخ في الفتوة وفي احترام المشايخ واللسان العالي في علوم الحقيقة ودوام الا
جتهاد وتوفي عبد الواحد سنة خمس وسبعين وثلثمائة وله بها اصحاب ينتمون اليه ودر
كتاب کشف المحجوب آمده است ابو العباس سیاری امام مرو بود اندر همه علوم و صاحب ابو بکر
واسطی رضی الله عنه و امروز اندر نسا و مرو از اصحاب وی طبقه بسیارند و هیچ مذهب
اندر تصوف بر حال خود چنان نمانده است که مذهب وی که به هیچ وقت مرو و نسا
از مقتدای خالی نبوده است اصحاب وی را بر اقامهٔ مذهب وی رعایت می کرده
است الی یومنا هذا و مر اهل نسا را از اصحاب وی و اهل مرو رسالهای لطیف است
وهم در کتاب کشف المحجوب است در ذکر مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم و منهم اندر فن
خود امام عالی حال و لطیف کلام ابو بکر محمد بن موسی الواسطی رضی الله عنه از محققان
مشایخ بوده و اندر حقایق شانی عظیم داشت و درجتی بلند و بنزدیک جمله مشایخ

ستوده بود و از قدمای اصحاب جنید رحمهم الله بود عبادتی غامض داشت وظاهر
باطن چشم اندر لغزش نیفتادی و اندر هیچ شهر آرام نیافت و چون بمرو آمد اهل مرو بحکم
لطافت طبع و نیکو سیرتی خوی وی را قبول کردند و سخن وی پسندیدند و همه را او
آنجا بگذاشت و در کتاب کشف المحجوب ابوبکر شبلی و جعفر خلدی را که از کبراء
اصحاب جنید و قدماء ایشان اند رحمهم الله بعد از ابوبکر واسطی یاد کرده است
و همچنین در کتاب الطبقات ابوبکر شبلی در طبقهٔ رابعه و جعفر خلدی در طبقهٔ
خامسه و ابوبکر واسطی در طبقهٔ ثالثه مذکور اند و الحسین بن منصور الحلاج قدس سره
تعالی روحه در طبقهٔ ثالثه بعد از ابوبکر واسطی مذکور است قال فی کتاب الطبقات
فی الطبقة الثالثة ومنهم ابوبکر الواسطی وهو محمد بن موسی اصله من خراسان من فرغانة
وکان یعرف بابن الفرغانی من قدماء اصحاب الجنید والنوری وهو من علماء مشایخ
القوم لم یتکلم احد فی اصول التصوف مثل ما تکلم هو رحمه الله وکان عالما بالاصول
والعلوم الظاهرة دخل خراسان واستوطن کورة مرو ومات بها بعد العشرین وثلثمائة
وکلامه عندهم ولم ارباب العراق من کلامه شیئا وذلک انه خرج من العراق وهو شاب
ومشایخه احیاء وفی تاریخ الصوفیة محمد بن موسی الواسطی ابوبکر المعروف بابن الفرغانی
دخل نیسابور و دخل طوس وخرج الی ابیورد ومنها الی مرو واستوطنها الی ان توفی
بها و بها قبره و بقی کلامه عندهم وهم الذین اخذوا عنه طریقه وکان حسن اللسان
عالما باصول العلم بلغنی انه قیل له لم اخترت مرو من بلدان خراسان قال الحق فهو منهم
ومعنی آنک طریقت خود را در دو عبارت جمع و تفرقه مضمر کرده اند آنست که
امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله روحه فرموده
اند اول درجه در بیان جمع و تفرقه آنست که جملهٔ حواس و اندامهای وی در
ولایت دین و خانهٔ مسلمانی و حجرهٔ تقوی مقیم و مستقر بوده تا در وظایف و حقوق
جمع باشد و اگر یکی ازین حواس برخلاف دین از بند وثاق امر و نهی و طاعت کتاب
و سنت بیرون شود در عالم دین تفرقه لازم او باشد درجهٔ دوم در بیان جمع و تفرقه
آنست که این حواس و اعضا اگرچه از محرمات دور بود و در اجتناب از محرمات
در مقام جمع بود لیکن در شهوات حلالی در عین تفرقه بود زیرا که شهوات حلالی

چون بمقدار ضرورت و حاجت تن نبود نفس پرستی بود و نفس پرستی مایهٔ همه
کدورتها و وحشتها و ظلمتهاء عالم دل بود گرفتاری شهوات حلال و نهمات جایز
شرع تفرقهٔ عالم دین است چون دل یکی است خلقانرا و این بیچاره در هژده
هزار عالم بنام وی جز این دل نبود و نشاید و مهمان دل که یکی است در واد بهاء
شهوات متفرق شد در طاعت و خدمت بارخدای عز و جل از کجا جمع گردد و علی
الجمله میان حرام و حلال تفاوت است از آنجا که بدوزخ اندازد و آن یکی در
عهدهٔ حساب افکند لکن از آنجا که مشاهدت جلال الحق است سبحانه مرد و محجوب اند
چون نعالی گشتی از روضها و حدیقهاء نظر و روان دور گشتی و از درگاه مالک
الملوک جل ذکره باز ماندی شهوت و هوای این جهان نی و فاچه حلال و چه حرام
زندان چه تنگ و چه فراخ ترا از غل زر و سلسلهٔ سیمین چه سود و چون روی
بجمعیت نهد تا بحدی رسد که خوردن و پوشیدن و انواع تمتعات گیتی محنت و مصیبت
روزگارش شود و عبادت و طاعت پروردگار جل ذکره سکوت و قرة العیش گردد
گرفتار خدمت شود درین محل تفرقهٔ گرفتاری شهوات حلالی رفت و در گرفتاری
طاعت و خدمت جمع گشت درجهٔ سوم در بیان جمع و تفرقه آنست که چون طاعت
بسیار خدای عز و جل مشرب فی مذهب وی گشت و همچنانکه در ابتدا دکان
مکاسب پیوسته معمور داشتی بمعاملت تجارت اکنون دکان نیاز و سوز و عیب
نهاد خویش دیدن بقدر وسع و طاقت آبادان دارد و درین معنی جمع باشد اما
تفرقهٔ وی درین درجه آن بود که بتن خدمت می کند لیکن بدل غایب می باشد
بچشم می گرید لیکن باندیشهٔ هر جایی می رود بزبان عذر می خواهد و بطبع مرجا
می دراید و برد این عین تفرقه بود درین جه آنگاه ازین تفرقه بعالم جمع رسد
که دل در ارادت پادشاه جل ذکره بایستد دایم منبری از جملهٔ خواستها چنانک
بتن بایستاده است در درگاه طاعت معرض از همه شهوتها چون دل جمع گشت در یک
ارادهٔ آنگاه هر چند دل گرم تر و خسته تر و در مقام طلب تیز تر و برگزارده
واجبات ارادت حریص تر و در خصومت اضداد راه تمام تر صفت جمعیت
درست تر و از قید تفرقه آزاد تر شود درجهٔ چهارم در بیان جمع و تفرقه

آنست که دل اگرچه همه طاعت کردد و تن همه خدمت کردد چنانک در خدمت
وطاعت هیچ شرکتی از هوا و نفس نماند و این هرچند جمعیت طاعت است لیکن
تفرقه است آز آن جا که نظر صادقان و مخلصان طاعت است از بهر آنک
نظارهٔ طاعت بودن در حال طاعت و نگریستن بحال خدمت در حال خدمت متفرق
شدن است از دید جمال توفیق طاعت و نگریستن بغیر است خدمت وطاعت
هرچند محمود است لیکن بوی مشغول شدن از توفیق باری خدای عز و جل نامبارک
است همه عجب متعبدان ازین نظر خاست مؤمنانرا بجرمی که برظاهر دیدند
بدین تحقیر نگرستند وخود را بدان چند رکعت نماز بزرگ دانستند واین جرمی
بزرگست توای قرّا چه دانی که این مجرم بظاهر کاری دیگر ندارد که سبب خلاص
او بود وتو در سر عیبی نداری که سبب هلاک تو بود عارفان آنچ بظاهر بینند
بچشم شفقت ومرحمت نگرند و روا دارند که در سر ایشان کاری بود که بدان کار بسیار
از متعبدان سبق برند عارف بدیع قضا و قدر بخلق نکرد تا ویرا بخلق آویزی نبود نه
بصلح نه بجنگ که دل یکی است چون نیمی بصلح غارت شد و نیمی برجنگ نفقه شد
عارف بچه سرمایه با پادشاه جل ذکره تجارت کند ومقصود ازین سخن سقوط
امر معروف ونهی منکر نیست عارف بر منکرات انکار کند بامر حق سبحانه وتعالی برای
حق در هرچه نامشروع باشد نشان قهر وجلال بیند و در هرچه مشروع و مرضی باشد
نشان لطف وکمال بیند کو یداعوذ برضاک من سخطک در کلام مجید فرموده است
ولتکن منکم امة یدعون الی الخیر ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر الایه باشند
از شما گروهی که خوانند بخیر وامر معروف ونهی منکر بجای آرند کلمهٔ من در آیت
برای تبعیض است امر معروف ونهی منکر فرض کفایت است باداء بعض از دیگران
ساقط شود و دیگر معنی تبعیض در آیت آنست که امر معروف ونهی منکر کار هر
کسی نیست کار کسی است که معروف را از منکر داند و مراتب مشروعات و نامشروعات
را بشناسد و ترتیب در امر ونهی نگاه دارد اگر بنرمی مقصود حاصل شود درشتی
نکند واگر داند که عاصی بکفر در افتد بگذارد و نیت او طلب رضای خدای تعالی
واعزاز دین حق سبحانه باشد و شفقت بر عاصی وصبر وحلم ورزد از غضب وانواع

ثواب طمع خود را دور دارد از این راه چیزی باو رسد تحمل کند وامر بالمعروف
وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابک در آیت ذکر فرموده همه کشایشها در تحمل بار
خلق است یافت مراد در بی مرادیست ای بیچاره ترا که چندین ناز و دلال طاعت
داری اگر هزار رکعت گزاردی که منت توفیق در تم جان دولت نبود همه قابلیت
نه جان و کوه برا است از نور حقیقت ایمان ومنت نهادن است برحیات منان
جل ذکره مطیع که دید در طاعتهای خود را ره غافل از توفیق بوصف حق جل جلاله
مستغرق و مستهلک نشود از دست تفرقه نجات نیابد وهرچند دید توفیق
بیش بود جمعیت بیش بود وهرچند جمعیت بیش بود انکسار و افتقار بیش بود
وهرچند انکسار وافتقار بیش بود ارتقا و اعتلا بحضرت جبار جل ذکره بیش بود
وهرچند ارتفاع واعتلا بحضرت جبار سبحانه بیش بود رضا و مدت بیش بود
درجهٔ پنجم در میان جمع وتفرقه آنست که هرچند بنده در نظارهٔ توفیق جمع
بود ولیکن چون در محل طمع وعوض وثواب است در تفرقه بود نه بینی که اگر
بنده از بندگان خلق با مجازیت خداوندی ایشان ومجازیت بندگی ایشان عوض
طلب کند در کار خویش ویرا بنادانی و بیرون همتی نسبت کنند وچون با وی
نیکویی کنند در خور همتا کنند پس بندگان خدا وند جل ذکره که بنده برحقیقت
اند ووی جل ذکره خداوند و مالک و پادشاه برحقیقت است اولیتر که کار او بعوض
نکنند تا ایشانرا به بی عقلی نسبت نکنند واز خلعتها وکرامتها محروم نکرداانند

دولت جمعیت آنگاه روی نماید که خواست عوض از دل پاک شود وطلب مزد از
وخاطرش ستوده شود بدان مقدار که ازین معانی آزاد می شود از تفرقه خلاص
می یابد و بجمعیت متزین می گردد ولله الامر من قبل ومن بعد بباید دانست که
توسعات در عبارات وتجوزات در کلمات بطریق ترخص اهل معرفت را بیشتر
در سه حالت است استغراق فنا و سکر حال وانس ودلال وقد انشدوا فی وصف
المستانسین من المحبوبین قوم تخالجهم زهو لسیدهم والعبد یزهی علی مقدار مولاه
وقال بعض العارفین الحبیب لا یحاسب والعدو لا یحسب له ولا یحب الله تعالی هذا
النوع من الادلال الا من اقام مقام الانس ولا یحسن ذلک الا منه وقد اقام الله سبحانه

كليمه موسى صلوات الرحمن وسلامه عليه مقام البسط بين يديه واوجد حال الانس به
فادل به عليه فحمل له ذلك حيث قال ان هى الا فتنتك قال الامام القشيرى رحمه الله
جاسر الحق سبحانه بنعت التحقق ففارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك تضل
بها من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا ولقدم الثناء على هذا
الدعا فقال انت ولينا ولم يحتمل كيونس عليه الصلوة والسلام لما انيم مقام البعض
والخوف حتى عوقب بالسجن فى بطن الحوت الا ان هذا الفعل به وتنقيله فى مدرج
الاحوال مزيد له وتوبيخ وفضل مرتبة وتخويف وفيها طرفات للعارفين واحوال
يحول على المقربين كذا فى فوح القلوب ومن ادلال المحبين من المستانسين مناجات
برخ العبد الاسود الذى امر الله تعالى كليمه موسى صلوات الرحمن وسلامه على نبينا وعليه
وعلى ساير الانبياء والمرسلين يسئله يستسقى لبنى اسراء يل بعد ان قحطوا سنين
فخرج موسى عليه الصلوة والسلام واستسقى لهم فى سبعين الفا فاوحى الله سبحانه الى موسى
كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرايرهم خبيثة يدعوننى على غير يقين
ويامنون مكرى ارجع فان عبدا من عبادى يقال له برخ قل له يخرج حتى استجيب له
فسئل عنه موسى عليه الصلوة والسلام فلم يعرف فبينا موسى عليه الصلوة والسلام ذات يوم
يمشى فى طريق فاذا بعبد اسود قد استقبله بين عينيه تراب من اثر السجود فى شملة
قد عقدها على عنقه فعرفه موسى عليه الصلوة والسلام بنور الله عز وجل فسلم عليه
وقال ما اسمك قال اسمى برخ قال انت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج
فى كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذى بدا لك انقصت عليك ذمومك
ام عاندت الرياح فى طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست
كنت غفارا قبل خلق الخطائين خلقت الرحمة وامرت بالعطف فتكون لما تامر
من المخالفين ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل العقوبة قال فما برح
حتى اخضلت بنو اسراء يل بالقطر وانبت الله تعالى العشب فى نصف يوم حتى بلغ الركب
قال فرجع برخ واستقبله موسى عليه الصلوة والسلام فقال برخ كيف رايت حين
خاصمت ربك كيف انصفنى فهم موسى عليه الصلوة والسلام فاوحى الله تعالى اليه ان برخا
يضحكنى كل يوم ثلث دفعات واحوال اهل كمال از انبيا و اوليا درجات بس متفاوت

مناجات برخ

قصه برخ

عبارت در حقيقت معنى هدر باشد واو را كرامات بسيار است وكرامات جزولى محقق
را نبود واو را در توحيد نكتهاى لطيف است وتحميدهاى مهذب واز متقدمان
مشايخ ابو العباس بن عطا كه در طبقهٔ ثالثه مذكور است وكان من علماء المشايخ له لسان
فى فهم القرآن يختص به وشيخ المشايخ ابو عبد الله محمد بن خفيف المقيم بشيراز كه
در طبقهٔ خامسه مذكور است وشيخ ابو القاسم ابرهيم بن محمد نصرابادى وكان اوحد
المشايخ فى وقته علما وحالا وهم در طبقهٔ خامسه مذكور است صحب ابا بكر الشبلى وغيره
و برهان محققان شيخ ابو على دقاق كه شيخ امام قشيرى بود ومريد شيخ ابو القاسم
نصرابادى بود ايشان بالجمله متاخران اورا قبول كرده اند اثنوا عليه وصححوا الحاله
وحكوا عنه كلامه ودونوا كلامه وجعلوه احد المحققين وكان من هولاء المشايخ امام فى وقته
ومقبول على جميع الالسنة وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت الشيخ ابا القاسم
ابرهيم بن محمد بن نصرابادى ان كان بعد النبيين والصديقين موحد فهو الحلاج وعرض
اعتقاد الحسين بن منصور على ابى العباس بن عطا رحمهم الله فقال هذا اعتقاد صحيح
وانا اعتقد هذا الاعتقاد ومن لا يعتقد هذا الاعتقاد فهو بلا اعتقاد فمن قال به
وقبله وصحح حاله وجعله احد المحققين ولم يخرجه عن ائمة الصوفية العارفين السالكين
المرشدين من الشيوخ لاجلة المذكورون من المتقدمين ومن المتاخرين المحققين الذين
اعتذروا عنه وبالغوا فى تعظيم القطب وستاذ العارفين الشيخ الشريف الحسيب
النسيب محيى الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى
بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم الجيلى وقد توفى رحمه الله سنة
احدى وستين وخمسمائة وفى هذه السنة ايضا توفى الامام تاج الاسلام ابو سعيد
عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى السمعانى محدث المشرق صاحب كتاب الانساب
وغيره ومن المتاخرين الذين صححوا حاله الشيخ الكبير امام الطريقة ولسان الحقيقة
الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البكرى السهروردى رحمه الله
وقد توفى فى يوم الاربعاء مستهل المحرم سنة اثنين وثلثين وستمائة وغيرهم مما يطول
ذكرهم ويتعذر حصرهم وشيخ الوقت ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى رحمه الله
مع علمه وجلالته وتقدمه وامامته كان يعتقد الحسين بن منصور على كثير من مشايخه

ويقول ذلك عالم ربانيّ وكان الحسين بن منصور الحلاج احد المحققين في التوحيد و
يقال انما سمي الحلاج لانه دخل واسط فتقدم الى حلاج وبعثه في شغل فقال الحلاج
انا مشغول بصنعتي فقال اذهب انت في شغلي حتى اعينك في شغلك فذهب
الرجل فلما رجع وجد كل قطن في حانوته محلوجا فسمي لذلك الحلاج وقيل انه كان
يتكلم في ابتداء امره على الاسرار ويخبر عنها فسمي لذلك حلاج الاسرار فغلب عليه
اسم الحلاج وقيل ان اباه كان حلاجا فنسب اليه كذا في تاريخ مشايخ الصوفية وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد بن علي قال سمعت فارسا البغدادي
يقول لما حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته ثلثة عشر قيدا وكان يصلي مع ذلك كل يوم
وليلة الف ركعة وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد
السياري رحمه الله يقول قال فارس البغدادي رحمه الله سالت حسين بن منصور رحمه الله
عن المريد فقال هو الرامي باول قصده الى الله سبحانه فلا يعرج حتى يصل والمريد الخارج
من اسباب الدارين ثقة لذلك على امثالها وفي ترجمة العوارف مريد ومراد را برده ومعنى اطلاق
بكنند يكي بر معني مقتدي ومقتدا ودیگر بر معني محب ومحبوب اما مريد بمعني مقتدي
آنست كه دیدهٔ بصیرتش بنور هدایت بینا کرده و بنقصان خود نکرده و آتش طلب
كمال در نهاد او برافروخته و آرام نگیرد الا بحصول مراد و وجود قرب حق سبحانه وهر كه
بسمت اهل ارادت موسوم بود وجز حق سبحانه در دو كون مرادی دیگر دارد ما الخطة
از طلب مراد بیار امد اسم ارادت بروی عاریت است واما مراد بمعنی مقتدا آنست كه
قوت ولایت او در تصرف بمرتبهٔ تکمیل ناقصان رسیده بود واختلاف انواع استعدادات
وطرق ارشاد وتربیت بنظر عنایت دیده وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
سمعت محمد بن محمد بن غالب الشاشي رحمه الله يقول قال الحسين رحمه الله ان الانبياء
عليهم الصلوة والسلام سلطوا على الاحوال فملكوها فهم يصرفونها لا الاحوال تصرفهم وغيرهم
سلطت عليهم الاحوال فالاحوال تصرفهم لاهم يصرفون الاحوال وهذا كما قال بعض الكبراء
قدس الله تعالى ارواحهم البقاء مقام النبيين عليهم الصلوة والسلام البسوا السكينة
فهم لا يمنعهم ما حل بهم عن فرض ولا عن فضل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء چون حق جل
جلاله با بنده لطفی فرماید كه بنده بر حق وبر صواب بماند آنرا سكينه خوانند واين

كذا في التعرف وقال في شرح التعرف

مختلف بود كس باشد سكينهٔ وی نعمت باشد اگر زوال آيد دين وی تباه كردد وكس
باشد كه سكينهٔ وی بلا باشد چنانكه در حديث است خبر از خدای تعالی ان اوليائي عبدي
يعلي بغلوبهم اني عليم خبير كذا في التعرف وقال في شرح التعرف وكس باشد كه
سكينهٔ وی در سر باشد واين نيز مختلف بود وبر مراتب باشد ومقام برترين
انبيا را بود عليهم الصلوة والسلام مر ايشانرا نه بلا ونه نعمت از حق جل وعلا
مشغول نكرداند كه ايشان از نعمت منعم بينند واز بلا مبلي باز مقام برترين
از سكينه مهتر عالم را است صلى الله عليه وسلم بلا ونعمت هر دو كون پيش او
آوردند هم بدان صفت بود كه پيش از ان بود ما زاغ البصر وما طغى وموسى را
عليه الصلوة والسلام تجلى بر كوه سبب تغير شد كه فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا فنا وبقا هر دو صفت مدح اند هر چند بنده از خلق فاني
تر بحق سبحانه باقي تر واين بر مقدار قوت مشاهده باشد هر چند مشاهده بيشتر
وی مر حق را قوی تر همي كردد وی بحق سبحانه باقي تر همي كردد واز خلق فاني تر
بحكم آنكه حسين منصور قدس الله تعالى مستغرق ومغلوب بود في سكر محبة الله سبحانه
والفنا عما سوى الله عز وجل والتجلي له لا يشعر بنفسه فضلا عن غيره ولا يرى ذاته
ايضا الا مظهرا من مظاهر الحق سبحانه واختفاء الاغيار عند ظهور الواحد القهار
في نظر المتجلى له كاختفاء الكواكب عند طلوع الشمس مع بقاء اعيانها بر زبان او مي
گذشت آنچ مي گذشت بلكه مي گذرانيدند آنچ مي گذرانيدند على الحقيقه نشانه
گفتار وی بود وگوينده حق سبحانه چنانكه رسول صلى الله عليه وسلم فرموده الحق ينطق
على لسان عمر رضي الله عنه وچنانكه در حديث صحيح است خبر از الله تعالى فبي يسمع
وبي يبصر وبي يعقل وبي ينطق خالي از ضعف بود اگر كه از ذكر دوست بس نكوه
نداند كه دروست در كتاب كشف المحجوب مي گويد هر خاطر كه از انديشه غير
بر دل موحد گذرد حجابي باشد وآفتي وبآن مقدار كه آن خاطر وی بر سر موحد گذشته
از حقيقت توحيد محجوب باشد حقيقت توحيد آن بود كه بنده چون هيكلي شود
اندر جريان تصرف حق سبحانه وبروی خالي از اختيار واراده خود چنانكه
از سيد الطائفه جنيد قدس الله روحه منقول است كه فرموده التوحيد ان يكون العبد شبحا

بين يدى الله سبحانه يجرى عليه تصاريف تدبير سبحانه واين قول اشارت است
بفناء اوصاف بنده وصحت تسليم اند درحال قهر كشف جلال احديت جل ذكره كه بنده
را از اوصاف خود فانى كرده اند تا بحقيقت آلتى گردد مسخر وى تعبيه كاه اسرار حق
سبحانه بوصف تصرف از جمله فانى باشد ومراثبات حجت را حكم شريعت بروى باقى
ودى از كل اوصاف خود فانى واين صفت صفت پيغامبر است صلى الله عليه وسلم
در شب معراج در فناى صفت صفت متحير شد خواست تا بنيت خراب شود فرمان
آمد كه برحال باش بدان قوت يافت وآن قوت قوت وى شد از نيستى خود بهستى
حق عز وعلا بدينجا رآمد وباز استغراق اسرار را على الاطلاق يك درجه
نيست در مقام فنا عما سوى الله عز وجل وساير مقامات اختصاص بلاتفاوت
درجات آن بحسب تفاوت استعدادات پس بسيار وبى شمار است ومن كلام
الشيخ شهاب الحق والدين قدس الله تعالى روحه فى كتاب العوارف وما يحكى عن ابى يزيد
رحمه الله من قوله سبحانى حاشا الله ان يعتقد فى ابى يزيد رحمه الله انه يقول ذلك الا على معنى
الحكاية عن الله عز وجل وهكذا ينبغى ان يعتقد فى الحلاج من قوله انا الحق وهكذا
فى كلام حجة الاسلام رحمه الله وغيره من المحققين وآنكه گفته اند چنانكه در تعرف مذكور
است الفنا وغيره من مقامات الاختصاص صورة مختلفة وحقايقها واحدة لانها
ليست من جهة الاكتساب ولكن من جهة الفضل يعنى اين سخن آنست كه چنانكه در
شرح تعرف مذكور است مقصود ومقصد هر يكى از ارباب احوال ومقامات حق است
وحق سبحانه يكى است وجوهر مقام تقرب حاصل آيد وعلت قرب تقرب حق است سبحانه
نه تقرب بنده وليكن بر بنده بندگى كردن است چون دمنده هر مقام يكى است
وآن حق است سبحانه حقيقت يكى باشد اما با هركسى بصفتى تجلى فرمايد
با ضعيفان بمقدار ضعف ايشان وبا قويان بمقدار قوت ايشان تا اهل معرفت
گفته اند نه هر كه طاقت دربانى دارد طاقت وزيرى دارد آنكس كه اهل مقام
برتر است اورا فروتر آرى از پاس هلاك گردد وهر كسى كه وى بمقام فروتر است
وى را بمقام برتر برى در هلاك شود ودر حديث الهى فرموده انى اد بر امر عبادى
بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير يكى را غنا بلا باشد ويكى را غنا نعمت باشد تا سبب كمال

غرور

دين هر دو گفته ود ودر صبر شكر ودر كتاب كشف المحجوب آورده است يكى از كبار مشايخ
رضى الله عنهم مى گويد درويشى بمكه اندر آمد ودر مشاهدة خانه يك سال بنشست
كه نه طعام خورد ونه آب ونه خفت ونه بطهارت شد از اجتماع همتش كه رؤيت
خانه كه آن را حق سبحانه بخود اضافت كرده است غذاى تن ومشرب جان وى گشته
بود پس او بيتر كه مشاهدة حق سبحانه در سد بنده اين استغراق وكمال آن حال واجب
كرده اند و شيخ امام عارف ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد بن عبد الله المذكر المفسر البخارى
المعروف بالمستملى قدس الله روحه وقد توفى ببخارا يوم الاثنين بعد الظهر السادس
عشر من ذى القعدة سنة اربع وثلثين واربعمائة ومن قبل بنده بساية المنسوب الى بغرابك
وهو ممن صحب الشيخ العالم العارف الزاهد المجاهد ابا بكر بن ابى اسحق محمد بن ابراهيم
بن يعقوب الكلاباذى البخارى رضى الله عنه واخذ عنه طريقة التصوف والشيخ ابو بكر
بن ابى اسحاق من كبار المشايخ واقطاب السالكين وكان النهاية فى الزهد والورع
التبتل وملازمة الرياضة والمجاهدة وكتابه التعرف قال فيه المشايخ رحمهم الله لولا
التعرف ما عرف التصوف وتوفى رحمه الله ببخارا يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى
الاولى سنة ثمانين وثلثمائة او اربع او خمس وثمانين وثلثمائة ومن قبل مشهور
يزار ويتبرك به ودر شرح تعرف آورده است فى شرح قولهم فى الغلبة الغلبة حال تبدو
للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ولا مراعات الادب اذا الالفاظ مصطلحة ايشان
يكى لفظ غلبه است وقت باشد كه از تجلى عظمت حق سبحانه در بنده هيبتى پديد
آيد كه دوزخ كه سبب بلا است در آن ساعت از سر وى ساقط كرده ذات مغلوب
برجاى باشد وليكن صفات وى از تاثيرات فرو ماند چنانكه نور ستارگان مر
تاريك را غلبه كند باز چون آفتاب بر آيد نور ستارگان را غلبه كند هر چند
نور ايشان برجاى باشد وليكن كس نبيند منطمس كرده ودرين صفت كه ياد كرديم
حكايت ابو حامد دوستان است قدس الله روحه تعظيم حق سبحانه بر وى چنان
غالب گشته بود كه چون بنماز ايستادى وگفتى الله پيش از آن كه گفتى اكبر بيهوش شدى
وبيفتادى سالها عمر بدين گذاشت وهم بدين وفات كرد باز مقام انبيا عليهم
الصلوة والسلام برتر ازين همه مقامات است هر حالتى كه بعضى از اوليا بدان مغلوب
كردند قوت وقت انبيا از مغلوب كرده اند ايشان مشكور باشند نه معذور وغير ايشان

مشکور شاید و معذور شاید معذور اعتقاد را شاید اما اقتدا را نشاید و ذکر فی التعرف
فی باب الغلبة قصة ابی لبابة بن عبد المنذر رضی الله عنه غلب علیه الخوف من الله تعالی حتی ارتبط
فی المسجد الی عمود من عمده وقال لا ابرح مکانی هذا حتی یتوب الله علیّ فیما صنعت
ولیس فی الشریعة الارتباط بالسواری والعمد وقصة عمر رضی الله عنه لما غلب علیه
حمیة الدین حین اراد رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یصالح المشرکین عام الحدیبیة
وحین اراد صلی الله علیه وسلم ان یصلی علی عبد الله بن ابی راس المنافقین فکان عمر رضی الله عنه
یقول فما زلت اصوم واتصدق واصلی واعتق من الذی صنعت یومئذ حتی رجوت ان
یکون خیرا قال فعجبت منی ومن جرأتی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وذکر ایضا قصة
ابی طیبة رضی الله عنه حین حجم النبی صلی الله علیه وسلم فشرب دمه وذلک محظور فی
الشریعة ولکن فعله فی حال الغلبة ای غلبة المحبة فقال النبی صلی الله علیه وسلم قد احتظرت
بحظار من النار ثم قال فی التعرف فهذه وامثالها کثیرة کلها یدل علی ان حالة الغلبة
حالة صحیحة ویجوز فیها ما لا یجوز فی حال السکون ویکون السکون ان یجاهوا ارفع منه
فی الحال واتم واکمل کما کان ابو بکر رضی الله عنه و در شرح تعرف می فرماید معنی این
سخن آنست که چون حال بکر حال باشد دو تن باشند و هر دو را از آنجا شرب باشد
یکی با سکون و یکی با غلبه این ساکن را مقام برتر باشد از آن مغلوب از بهر آنکه مغلوب
از ضعف تغیر یابد و ساکن از قوت برجای باشد اما چون مغلوب را حالی باشد که
ساکن از آن حال خبر ندارد مغلوب از این ساکن فاضلتر باشد که این ساکن در جنب
آن مغلوب محجوب باشد و آن مغلوب در جنب آن ساکن که مقام وی را برتر گفتیم
محجوب باشد ابو بکر رضی الله عنه از آن حالی که عمر داشت رضی الله عنه و لیکن وی را مقام
سکون بود و عمر را مقام غلبه اضطر ابن عمر رضی الله عنه حیث قال فتحولت حتی قمت
فی مقابلته صلی الله علیه وسلم صورت اعتراض بود و اگر حال حال غلبه نبودی مذموم
بودی ابو بکر مشکور بود کما و عمر معذور و مقام عمر فروتر از مقام ابو بکر و برتر از
مقام دیگران رضی الله عنهم اجمعین و از این تفاوت درجات در مقامات اختصاص
معلوم و مفهوم می شود آنجه سلطان طریقت شیخ ابو سعید ابو الخیر قدس الله
تعالی روحه فرموده اند حسین بن منصور حلاج قدس الله تعالی روحه در علو حالت

در عهد وی در مشرق و مغرب کس چون او نبود و آنچه شیخ طریقت شیخ ابو عبد
الرحمن سلمی در تاریخ مشایخ الصوفیه از شیخ کبیر ابو عبد الله محمد بن خفیف شیرازی
رحمه الله نقل فرموده است و کلمه و شیخ الوقت ابو عبد الله محمد بن خفیف قدس الله
تعالی روحه مع علمه وجلالته وتقدمه وامامته کان یقدم الحسین بن منصور قدس الله
تعالی روحه علی کثیر من مشایخه قدس الله تعالی ارواحهم اجمعین و دیگر اجماع
منعقد است عند المشایخ المتاخرین الذین هم ائمة العلماء والمشایخ رحمهم الله علی کون
الحسین بن منصور رحمه الله شهیدا والاجماع المتاخر یرفع الخلاف المتقدم لو کان
خلافا مبنیا علی الاجتهاد الصحیح و ذلک غیر واقع والمفتریات التی قد اشتهرت
فی قصة کثیرة لا اصل لها عند اهل العلم والخبرة کما قد یشتهر کثیر من الاحادیث المفتریات
بین الناس علی رسول الله صلی الله علیه وسلم ولیس لهذه الاحادیث اصل عند اهل العلم
بالحدیث فاذاً لا عبرة لما اشتهر بین الناس ولا اصل له عند اهل العلم و از جمله مفتریات
در این قصه قصه فتوی دادن سید الطایفه جنید بغدادی است قدس الله تعالی روحه بقتل
او و نزد اهل علم بالتواریخ روشن و مبرهن شده است که این سخن افترای محض است
و سید الطایفه جنید قدس الله روحه وفات حضرت او پیش از شهادت حسین بن منصور
بیازده سال کما پیش بوده است استشهد الحسین بن منصور قدس الله روحه ببغداد
بباب الطاق یوم الثلاثا لست بقین من ذی القعدة سنة تسع وثلثمائة وتوفی سید
الطایفه الجنید سنة سبع وتسعین ومائتین یوم السبت یوم نیروز الخلیفه وقیل
توفی آخر ساعة من یوم الجمعة ودفن یوم السبت و همچنین آنچه منقول است از بعضی
از کبار علما افترای محض است بر ایشان و اهل تحقیق آن را روشن کرده اند مثل امام
عالم فقیه نبیه محمد بن داود بن علی الاخباری الظاهری رحمه الله که از کبار فقها و ائمه
حدیث است آنچه از و نقل کرده اند و شهرت کرده بوده من جمله من افتی بقتل الحسین
منصور افترای محض است بر او و اهل العلم بالاخبار این نوع افتراها را تحقیق کرده
اند وقد توفی محمد بن داود الاخباری رحمه الله قبل قصة الحسین بن منصور الحلاج
رحمه الله باثنتی عشرة سنة و از جمله اکابر علما و مجتهدان آن عصر ابو العباس احمد بن
عمرو بن سریج است رحمه الله کان مجتهدا و آیة فی علوم الشریعة وبه انتشر مذهب الشافعی

بیان افترا ... علی منصور الحلاج رحمه الله تعالی علیه

في الآفاق وقبل لكن مصنفاته بلغت اربعمائة دربن قصه عکس اینجا بطریق افترا از بعضی
از علما نقل کرده اند از ایشان ثابت است بنقل صحیح کان یعظم المشایخ وار
باب الاحوال ويحترمهم ويقول عن كمال ورعه وعلمه من رموز قوم لا نعرفها للقائهم
وکلامهم صول مامی بصول مبطل وچون اجماع متاخران بر این معنی منعقد است
وآن خلاف متقدم اگر ثابت شود مرتفع است باجماع متاخر طعن طاعنان در دین
زمان عین بدعت وضلالت باشد وخلاف اجماع بود وحفظ لسان وحفظ عقیدت
برهمه مؤمنان در مثل این قصه فرض ولازم وامام عالم وعارف فقیه بنیا ابو محمد عبد الله
بن اسعد بن علي اليافعي اليمني رحمه الله نزيل الحرمين اندر بقی قصیده انشا کرده است
وسماها بالدر المفضل في جيد الملاح في بيان كون الحسين بن منصور شهيدا عند المشايخ
رحمهم لان الغايب بالحال ما عليه جناح با آنک حق تعالی وتقدس با دوستان خود لطائف
خفیفه است در لباس بلا عطامی فرستد در کسوت محنت نعمت می دهد عجایب وغرایب
حکم الهی بس بسیار است اسرار قضا وقدر مدرک عقول ضعیفه بشر نیست از اینجاست
که سنت انبیا وسیرت رضا بقضا است کر بکزاید تراو کر نبوازد بر خاک در رش
نشین وزاری می کن در حدیث است اذا احب الله تعالى عبدا صب عليه البلاء صبا
وسحه عليه سحا یعنی چون حق تعالی وتقدس بنده را بدوستی برگزیند از سحاب
قضا وقدر باران بلا بر سر او باران کند تا صادق از کاذب ومحقق از مبطل پدید
آید محبت مرتبه بلند است مقام عالی است برهان این دعوی صبر بر بلا است
ورضا بقضا صابرند در بلا در ابتدا آنگاه شکورند در بلا در انتها وشیخ بزرگوار
با خطر وافی از صفات بشر العالم العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه در کتاب نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم في الاصل السابع عشر والمائتين في شرح قوله واسئلك العافية من
كل بلية فرموده است فالبلاء على ثلثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد ومنها امتحان
ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته ابن موهره رتبه عز وجل ومنها كرامة ليزداد
عنده قربة وكرامة فاما تعجيل العقوبة فمثل ما نزل بيوسف عليه السلام من لبثه في السجن
بالهم الذي هم به ومن لبثه الذي بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساه

الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب
عليه السلام قال الله عز وجل انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واما الكرامة
فمثل ما نزل بيحيى بن زكريا عليهما السلام الذي لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها فذبح
ذبحا واهدى راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل فسئل العافية من ذلك كله والعافية
ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك لن لا يكله الى نفسه ولا يخذله
وان يكلاه ويرعاه في كل من هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر ان يسئله لن يعافيه
من كل شيء فيه شدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه ساله لن يعافيه
من البلاء ويعفو عن الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقال عز وجل وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر خداوند عز وعلا بحکمت خود کاهی بیکانکان را بسبب ابتلا دوستان
خود می کرد الدجینانکه در حدیث از رسول صلى الله عليه وسلم منقول است در تفسیر آیة
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم روى الامام محيي السنة في كتابه معالم التنزيل
في تفسير هذه الاية باسناده عن الامام ابي اسحاق الثعلبي رحمه الله باسناده عن ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله انه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيمة
قال صلى الله عليه وسلم رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرا
رسول الله هذه الاية والاية التي بعدها اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا و
الاخرة وما لهم من ناصرين ثم قال صلعم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين
نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني
اسرائيل فامروا من قتلوهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار
في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه وانزل الاية فيهم وکاهی بحکمت
خود آشنایان را بسبب ابتلاء دوستان خود می کرد اند برادران یوسف در حق
یوسف عليه وعليهم الصلوة والسلام کیدی اندیشیدند وحضرت او را بصید بردند
تدبیر اهانت او کردند حق تعالی از راه تدبیر ایشان او را بر سریر مملکت نشاند
والقصه مشهور في القرآن ودر معالم التنزيل محيي السنة رحمه الله در تفسیر آیت

والاسباط
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
الاية آورده است قيل الاسباط هم بنو يعقوب عليه وعليهم السلام من صلبه صاروا
كلهم انبياء ودر تيسير قوم است ظاهر القرآن يدل على انهم انبياء لذكر الانزال
عليهم وقد اختلف فيه ودر قوت القلوب كه بجمع اسرار طريقت است وهو تاليف
الشيخ الامام العالم العارف المحقق ابي طالب محمد بن علي بن عطية المكي قدس الله
تعالى روحه ونور ضريحه قالوا لم يصنف في الاسلام مثله في دقايق الطريقة ولمؤلفه
رحمه الله كلام في منح العلوم لم يسبق الى مثله وقد توفي رحمه الله ببغداد في جمادى
الآخر من سنة ست وثمانين وثلثمائة نشاء بمكة اشرف بقعة على وجه الارض منزل
الانبياء عليهم الصلوة ومهبط الوحي ومنها دحيت ساير الارضين والقرى فسميت
ام القرى زادها الله تعالى شرفا ثم دخل البصرة وقدم بغداد وتوفي بها وكان
من اهل الجبل وقد تتبع كلامه الامام حجة الاسلام رحمه الله في تاليف احياء العلوم فرموده
است احتمل سبحانه لاخوة يوسف عليه وعليهم السلام ما عزموا عليه واعتقدوه وما فعلوه
وباشروه من قولهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم الى نخوة كه منه
الكلام والفعال ولقد عددت من اول قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا الى الجبان
سبحانه عنهم في قوله وكانوا فيه من الزاهدين نيفا واربعين خطيئة بعضها اكبر من
بعض وقد يجتمع في الكلمة الواحدة الثلاثة والاربعة والخمسة من الخطايا وقدوح لك
وفوق بدقايق الاستخراج ومعرفة خفايا الذنوب فغفرها لهم ذلك اذ كانوا في مقام محبوبين
ولم يحتمل جل وعلا لعزير عليه السلام مسئلة واحدة سئل عنها في القدر حتى روي
مما اوحى الله تعالى به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان النبوة فان شاء سبحانه
لمن يعفو عفا عن العظايم فلم يعظمه عليه شيء وصغر في فضله كل شيء ولمن شاء طالب
وناقش على الصغاير فلا يصغر الذرة عن مطالبته وكيف يصغر ذنب من يواجه به
الملك الجبار سبحانه فقد كبر لكبريائه وحسن استخراجه لتحقيق عدله ودل لا ينفع
معه عمل ولا يكفره توبة ولا يغني عنه شفاعة لانه الخالق والآمر يحكم بامره في خلقه
ما يشاء كيف يشاء فمن آمن بما ذكرنا لزمه الخوف ووجب عليه الحذر وعن هذا
المعرفة فزع العارفون وبهذا الوصف عرفه الشاهدون ودیگر چون بحکمت خداوند

عز وجل بر دوستان او بواسطه بیگانه یا آشنا بلایی وعنایتی رسد وایشان در مقام
عفو ومرحمت باشند ومقتضای حال ومقام ایشان آن بود زیرا نی باخود شان صلح
ونا باکس جنگ است واز جمله مقامات ایشان مقام فتوة است که از انهاست
مقامات سیر الی الله عز وجل گفته اند والفتوة اسم لمقام القلب الصافی عن صفات النفس
ودر کل الصفات هو زیادة الهدی بعد الایمان قال الله سبحانه انهم فتیة امنوا بربهم
وزدناهم هدی الآیة واشرف خصال الفتوة وخاصتها التی بها یمتاز عن غیرها هو ان
لا تشهد لنفسك فضلا على احد ولا ترى لك حقا تطالب به احدا بل ترى الحقوق
واجبة عليك للكل لا لك فان من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس ومحو انانية
الشيطنة ورعونة النفس وحقيقة الفتوة تقتضي الحرية عن رق الكون وقالوا من احوج
عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رايحة الفتوة مداهن عشرته مع
العدو فكيف بالصديق والفتوة تقتضي السماح بالنفس واستهلاك الكل في طلب
رضاء الحق سبحانه بصدق المحبة ولما سال موسى صلوات الرحمن وسلامه على نبينا
وعليه وعلى ساير الانبياء والمرسلين ربه عز وجل عن الفتوة قال عز من قايل
ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة اما ایمن نتوان بود از انك خداوند
سبحانه صفت انتقام خود بحکمت خود ظاهر کرد اند از اسماء حسنی حضرت او سبحانه
المنتقم است داد دوستان خود از دیگران می ستانند وباز نیز می شاید که آن
انتقام را اگر چه صورة بلا بود سبب رحمت آن دیگران کرده اند فالمنتقم هو الذي
يقصم ظهور العتاة وينكل بالجناة وذلك بعد الاعذار والانذار وبعد التمكين
والامهال واستيجابهم غاية النكال فان الله تعالى يمهل ولا يهمل ومن اسمائه الصبور
اسمائه صح
وهو الذي لا يحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه ولا يستعجل استعجال
من يخشى الفوت بل ينزل الامور كلها بقدر معلوم على وفق حكمته وارادته وقد
ينتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك اما في الدنيا بالاسقام والآلام وغيرهما واما في
الآخرة بما شاء در قصه پر غصه سيد الشهداء شهيد كربلا الحسين بن علي رضي الله عنهما
چنین گفته اند کرچند شور بخت نیز ادبی کردند بوبال آن در دنیا وعقبی مار
خود آمدند وکمال درجه سعادت وشهادت مران سروران دین را رضی الله عنهم

اجمعين حاصل شد آن قصه را بیکسو بنه سخن خود کو اند بیشه خود خورد وجود تو
حالی حسینی و یزیدی است میان ایشان حرب قایم است دیر شد تا در نرم دل
زحمت تن می کشند دوست می بینی چگونه رنج دشمن می کشند و کمال احوال فتوت
مر خاندان نبوت را است و من درجات الفتوة ان تقرب من بقصیک و تکرم من یوذیک
و تعتذر الی من یجنی علیک قیل لبعضهم ادع علی من ظلمک فقال انی مشغول
بالحزن علیه عن الدعا علیه و اذا غضبوا غضبوا لله عز و جل لا لانفسهم و لا للدنیا ثم
و قال بعض العلماء لرجل قد شکی الیه قطع الطریق واخذ ماله یا اخی ان لم یکن غمک
انه قد صار فی المسلمین من یعمل هذا اکثر من غمک لمالک فما نصحت للمسلمین و قیل
لبعض السلف رحمهم الله ادع الله سبحانه علی من ظلمک فقال الا یکفی المسکین ظلمه
لنفسه حتی ازید شرا و مقام الخصوص تفویض الامر الیه و ترک التدبیر بین یدیه
سبحانه فهو سبحانه یطالب و یعاقب یحکم فی الآخرة بما یرید کما قدر فی الاولیة
ما اراد و در قصه حسین بن منصور رحمه الله نیز بعضی نقل کرده اند که جمعی از مستقبان
بطریق تلبیس از سر حسد و غدر صورت فتوی ظاهر کرده ند و جمعی ائمه فتوی
قبل تحقیق حقیقة الحال بنا بر آن صورت جواب نوشتند و مجیب اتفاقا بنا بر ترک
تثبت و احتیاط شریک سایل گشت در آن غدر چنانک قبول کننده غیبت شریک
می گردد با نمام در وبال غیبت بنا بر ترک تثبت و احتیاط و از اینجا مصعب بن
الزبیر رضی الله عنهما گفته است نزد من پذیرفتن غمز از غمز بتر است زیرا غمز
مجرد دلالت بیش نیست و اثر ضرر را و عند قبول و تنفیذ ظاهر می گردد و از اینجا
در این قصه گفته اند چون قلم در دست غداری بود لا جرم منصور بر داری بود
حجة الاسلام رحمه الله می فرماید چون غماز غمز کند بر شنونده چند چیز لازم
می گردد یکی آنکه باور ندارد زیرا که غمز مسقط عدالت است و سخن غیر عدل
مقبول نباشد و تبین و تثبت بر شنونده فرض است قال الله تعالی یا ایها الذین
امنوا اذا ضربتم فی سبیل الله فتبینوا الآیه و قال ایضا سبحانه یا ایها الذین امنوا
ان جاءکم فاسق بنباء فتبینوا ان تصیبوا قوما بجهالة الآیه و قرء کوفی غیر عاصم
فی السورتین فتثبتوا و قرا الباقون فتبینوا و معنی الفعلین اطلبوا بیان الامر

و ثباته و لا تتهوکوا فیه من غیر رویة و الاصل التثبت و التبین فرع علیه لانه لا یتبین
الشیء الا بعد التثبت و دیگر آنکه شنونده غماز را نصیحت کند بزبان و از این گناه
بزرگ نهی کند که نهی منکر واجب است و دیگر آنکه شنونده باآن مومن که در حق
وی غمز کرده ند گمان بد نبرد که گمان بد حرام است دیگر آنکه این نقل مذموم
را د شمن کبیره و ارتکاب مثل آن نکند قال سبحانه قال انی لعملکم من القالین
و قال سبحانه و قل انی بریء مما تعملون و بدانند که غمز متضمن چند گناه بزرگ است
غیبت و غدر و خیانت و غل و حسد و نفاق و تخلیط و مردم فریبی و تهمت بهتان
چون افترا کرده کرده باشد و اگر راست فتنه انگیز باشد در حق او گفته اند غماز
آنست راست از همه کس نیکو بود مکر از وی و التهمة علی البریء اثقل من سبع سموات
و سبع ارضین و روی فی الخبر ان داود سال سلیمان علیهما الصلوة و السلام ما اثقل من
فقال البهتان رضی الله عنهما انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و سلم یجاء بالعبد یوم
القیامة فتوضع حسناته فی کفة و سیاته فی کفة فترجح السیئات فتجیء بطاقة
فیقع فی کفة الحسنات فترجح بها فیقول یا رب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته
فی لیلی و نهاری الا و قد استقبلت به قال عز من قائل هذا ما قیل فیک و انت منه
بریء قال صلی الله علیه و سلم فینجو اید لک اخرجه الشیخ العارف ابو عبد الله الترمذی
رحمه الله فی الاصل الثانی و الثلثین من کتاب النوادر و قال الشیخ عمر بن حج نعمان بن حماد
ابن المبارک عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما و روی الشیخ العارف
فی ذلک الاصل ایضا باسناده عن علی رضی الله انه قال البهتان علی البریء اثقل من
السموات و سمی بهتانا لانه یبهت القلب و یحیره من ظلمته فان الظلم ظلمات و قد
نهی الله عز و جل و قرنه بالشرک فقال عز من قائل فاجتنبوا من الاوثان و اجتنبوا
قول الزور الآیه و بقیت الکلمه فی عنق صاحبها و هتک ستر الکم بتهتک و کتب فی
شهداء الزور و در خبر است در بنو اسراییل قحط افتاد موسی علیه الصلوة و السلام
چند بار با بنو اسراییل باستسقا بیرون آمدند باران نیامد وحی آمد که دعای شما
اجابت نکنم که در میان شما نمامی است موسی علیه الصلوة و السلام مناجات کرد
آن کیست تا وی را بیرون کنیم وحی آمد از نمامی بندگان را بازمی دارم خود نمامی نکنم

علی البریء روی عهد الله الملائکه رحمه الله کلامه عزوجل

الرجس

موسی علیه الصلوة والسلام فرمود بنواسرائیل را تا همه توبه کنند همه از تمامی توبه کرده‌اند
بار لنز آمد وعلی الجملة گفته اند شر مخلط وتمام پس عظیم است خوار نباید داشت
وباشد که بسبب وی خونها بسیار ریخته شود والله سبحانه الموفق والعاصم
بفضله وحسن بصری رضی الله عنه می گوید هر که سخن دیگران بشنود وآن سخن
بدیگران بشنوید بهتر از وی حذر کن ودیگر نقل فتوی در امور دین وبیان الاحکام
فیما بین المسلمین یا اشفاقا علی خلق الله عز وجل ونصیحة لهم درجه بزرگ است وخطر
او نیز علی حسبه درجه است امر جسیم وخطر عظیم وکان الامام الاعظم رضی الله عنه
اذا اراد ان یفتی فی مسئلة یسئل عنها ربما سکت طویلا ثم تنفس الصعداء ورفع رأسه
الی السماء وعیناه تدمعان فقال اللهم لا تؤاخذنا اللهم انک تعلم انی انما ارید به
وجهک انی اخوف ما اخاف لئن یخلینی لکنا رما انا علیه من الفتیا من تکلم فی شیء
من العلم ونقلد وهو یظن ان الله عز وجل لا یسئله عنه کیف افتیت فی دینی
فقد سهل علیه نفسه ودینه لولا الفرق من الله عز وجل ان یضیع العلم ولان الله
عز وجل قد اخذ المیثاق من العلماء لیبیننه للناس ولا یکتمونه ما افتیت احدا یکون
لهم المهناء وعلی الوزر وکان رضی الله عنه ربما لا یجیب عن مسئلة سنة وکان النخعی
رحمه الله یقول وددت ان الناس انتفعوا بهذا العلم ولم ینسب الی منه شیء والصحابة رضی الله عنهم
کانوا یتدافعون اربعة اشیاء الامامة والودیعة والوصیة والفتوی وقال عبد الرحمن
بن ابی لیلی رضی الله عنه ادرکت فی هذا المسجد مائة وعشرین من اصحاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم ما منهم من احد یسئل عن حدیث او فتوی الا ود
ان اخاه کفاه ذلک وائمه فتوی اگرچه تثبت واحتیاط بجای آورند وبر تقدیر
خطا نیز مثاب باشند وبحسب ظاهر شرع نیز مصیب باشند وهذا معنی ما نقل
عن الائمة الاربعة ابی حنیفة ومالک والشافعی واحمد رحمهم الله ان کل مجتهد مصیب
ومرادهم انه ادی ما کلف به حتی صار معذورا بل ماجورا والا فالمصیب واحد باجماع
الصحابة رضی الله عنهم وهذا اذا کان جامعا لشروط الاجتهاد ولم یأل جهده فی
طلب الحق فهو یوجر علی اجتهاده والاثم فی الخطاء عنه موضوع فاما من لم یکن محلا
للاجتهاد فهو متکلف لا یعذر بالخطاء فی الحکم بل یخاف علیه اعظم الوزر اما بظاهر

فقیها ... رحمه الله تعالی
وخوفه من الاجتهاد

مطلب
کل مجتهد مصیب

فتوی آنچ عند الله است دیگر نمی شود وفی الکافی شرح الهدایة وغیره من شروح الهدایة
وشروح المبسوط وغیرها کل شیء قضی به القاضی فی الظاهر بتحریم فهو فی الباطن
کذلک عند ابی حنیفة رضی الله عنه وکذا اذا قضی باحلال وهذا اذا کان الدعوی بسبب
معین کالبیع والشراء والنکاح والطلاق والاقالة والرد بالعیب وفی الهبة والصدقة
عن روایتان وفی المنظومة فی کتاب ادب القاضی وفی العقود والفسوخ لو قضی بالشاهد
الکاذب جاز ومضی ای جاز ظاهرا ومضی من الظاهر الی الباطن فقال ابو یوسف
ومحمد وزفر والشافعی رحمهم الله لا یکون فی الباطن کذلک ولقب المسئلة قضاء القاضی
فی العقود کالبیع والشراء والاجارة والنکاح والفسوخ کالاقالة والفرقة بطلاق
ونحو ذلک ینفذ ظاهرا ای فیما بیننا وباطنا ای فیما بینه وبین الله تعالی وان کان
بشهادة الزور وعند ابی حنیفة رضی الله عنه وعند الباقین لا ینفذ باطنا اذا کان بشهادة
الزور وصورة المسئلة فی العقود کثیرة منها اذا ادعی علی امرأة نکاحا وهی تجحد
واقام علیها شاهدی زور وقضی القاضی بالنکاح بینهما حل للرجل وطؤها وحل للمرأة
التمکین منه عند ابی حنیفة رضی الله عنه وعند الباقین لا یحل لهما ذلک وصورة المسئلة
فی الفسوخ ایضا کثیرة منها اذا ادعی احد المتعاقدین فسخ العقد واقام بینة زور
ففسخ القاضی یحل للبایع وطی الجاریة المبیعة واجمعوا ان فی الاملاک المرسلة
ینفذ ظاهرا ولا باطنا فاذا ادعی ملکا مطلقا بان ادعی جاریة انها ملکه ولم یذکر
السبب واقام علی ذلک بینة وقضی بها له لا یحل وطؤها وکذا لا ینفذ القضاء
باطنا بالاجماع لو کان الشهود عبیدا او کفارا او محدودین فی القذف وکذا اذا ادعی
علی امرأة نکاحا وهی منکوحة الغیر ولم تدعی الطلاق او هی معتدة الغیر او مجوسیة
او مرتدة او اخته من الرضاعة واقام علی ذلک شاهدی زور وقضی القاضی لا ینفذ
باطنا بالاجماع والاصل فی هذه المسئلة ان البینة اذا اقیمت عند القاضی وتفحص
عن احوال الشهود وزکوا عنده سرا وعلانیة یجب علی القضاء حتی لو لم یر الوجوب
علی نفسه یکفر ولو امتنع عن ذلک یفسق ویأثم ویعزر کذا فی شرح الاردوصی
للهدایة وفی المستصفی فی بیان الاصل فی هذه المسئلة والقضاء اثبات ما هو ثابت
واظهار ما کان لا اثبات ما لیس بثابت ولا اظهار امر لم یکن والمدعی متیقن بما لو

عقیم

القاضی

تيقن القاضي به امتنع من القضاء فلا ينفذ قضاؤه في حقه ولئن كان القاضي معذورا
لخفاء حقيقة الحال عليه وكلن ابا حنيفة رضي الله عنه عمل باثر علي رضي الله عنه واحتج به
فانه روي ان رجلا ادعى على امراة نكاحا بين يدي علي رضي الله عنه واقام شاهدين
فقضى علي رضي الله عنه بالنكاح بينهما فقالت المراة ان لم يكن بك يا امير المومنين
فزوجني منه فقال علي رضي الله عنه شاهداك زوجاك ولو لم ينعقد النكاح بينهما
بقضائه لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها ورغبة الزوج فيها وقد كان في ذلك
تحصينهما من الزنا وكان الشهود زورا بدليل القصة ثم لم يشتغل رضي الله عنه بالنكاح
وبين ان مقصوده قد حصل بقضائه فقال شاهداك زوجاك اي الزماني القضاء بالنكاح
بينكما فثبت النكاح بقضائي وما نقل عنه رضي الله عنه كالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ لا طريق الى معرفة حقيقته بالراي وتبين به ان قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الاية وقوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق
مسلم فانما هي قطعة من النار في الاملاك المرسلة وبه نقول في المعنى في اثر علي رضي الله
عنه انه قضى بامر الله تعالى فيما له فيه ولاية الانشاء فيكون نافذا حقيقة وقضاء القاضي
اقوى من انشاء الخصمين عن اتفاق ولو ان رجلا وامراة اقرا بالنكاح ومما يعلمان انه
لا نكاح بينهما لم يثبت النكاح بينهما باطنا بهذا الاقرار مع انهما يملكان الانشاء
فان قيل لو كان قضاؤه متضمنا انشاء العقد سابقا فليشترط الشهود عند قوله
قضيت قلنا قد قال شمس الائمة السرخسي وغيره رحمهم الله انه لا ينفذ باطنا عنده
الا بقوله الا بمحضر الشهود ولا شك ان المحل شرط حتى لو كانت منكوحة الغير او محرمة
عليه بالسبب لا ينفذ قضاؤه لعدم المحل وكذلك الشهادة شرط الا ان مجلس القاضي لا يخلو
عن شاهدين وقيل يصح النكاح بغير محضر من الشهود لانه انما يثبت مقتضى صحة قضائه
في الباطن وما يثبت مقتضى صحة الغير لا يثبت بشرائطه كالبيع في قوله اعتق عبدك
عني بالف بخلاف ما اذا كان الشهود كفارا او عبيدا او محدودين في قذف لان
الوقوف على هذه الانشاء ممكن والوقوف على حقيقة الصدق متعذر فيبنى الامر
على لون الشهود صدقة عنده وقد وجد وبخلاف الاملاك المرسلة لان الملك لا بد له
من سبب وليس بعض الاسباب اولى من البعض لتزاحم اسبابها فلا يمكن اثبات السبب سابقا

على القضاء بطريق الاقتضاء وفي النكاح او الشراء يقدم النكاح والشراء اقتضاء
تصحيحا للقضاء والحاكم نائب عن الله تعالى ولله تعالى ولاية ولاية الاثبات وان لم
يوجد الرضا لان للمولى ولاية اجبار العبد وكلنا عبيده واماؤه وتحت هذا المعنى
الفقهي حكمة بالغة وهي لئلا يجتمع رجلان على امراة واحدة احدهما بنكاح ظاهر
والاخر بنكاح باطن وفي ذلك من القبح ما لا يخفى والدين مصون عن مثل هذا
فتوى مبيح مفتي وحكم مبيح خليفة وسلطان وقاضي بالاتراز فتوى وحكم حضرت
مصطفى صلى الله عليه نيست وحضرت او صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم در حديث
صحيح فرموده است واين حديث در ميان اصول سنة است ام سلمة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جلبة خصيم بباب حجرته فخرج اليهم
فقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانه ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض
فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليحملها
او يذرها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون
الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه
فانما اقطع له قطعة من النار وفي اخرى بنحوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له من اخيه
شيئا فلا ياخذ الحديث اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله واخرج الباقون رحمهم الله الروايات
الثلاثة وقال الامام اليافعي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة تسع وثلثمائة في اواخر قصة الحلاج
قدس الله تعالى وحده قالوا وكان قد جرى منه رحمه الله كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر
بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء
وقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي
الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة والخلفاء الراشدين وبقية العشرة
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي
ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونفضوا
من المجلس وحمل الحلاج رحمه الله الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس
فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة
وليتقدم بضربه الف سوط فان مات والا ضربه الف سوط اخرى ثم ليضرب عنقه فسلمه

الوزیر الی الشرطی وقال له مارسم به المقتدر وقال له ایضا ان لم یتلف بالضرب
تقطع یدیه ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعک وقال لک انا اجری
لک الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلک منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه
الشرطی لیلا واصبح یوم الثلثاء لسبع بقین من ذی الحجة من السنة المذکورة الی باب
الطاق وهو یتبختر فی قیوده واجتمع من العامة خلق لا یحصی عددهم وضربه الجلاد
الف سوط ولم یتاوه ولما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه ثم احرقت
جثته ولما صار رمادا القاه فی الدجلة ونصب الراس ببغداد علی الجسر وادعی بعض
اصحابه انه لم یقتل ولکن القی شبهه علی عدو من اعداء الله عز وجل وشرح هذا القصة
یطول وفیما ذکرناه کفایة وعبرة لاولی العقول قال الامام الیافعی رحمه الله وقد اقتصرت
فی هذه القصة علی نقل بن خلکان وهو اقرب فی انسب واما نقل الذهبی فلا یلیق یناسب
ما قدمناه عن المشایخ بل یناسب اعتقاد الطاعنین فی شطحات الصوفیة ویناسب
عقاید الحشویة فی السادات من اولی الاحوال السنیة قدس الله ارواحهم اجمعین واکر چه
حسین بن منصور قدس الله تعالی روحه بحکم شفقت وذائقی که اولیاء الله عز وجل برا آن
مجبول اند وبحسب مقتضاء مقام او بهمه داد عاخیر فرموده واز حضرت عزت جل
ذکره سؤال کرده که ان ترحم علی من سعی فی قتلی ومبداء دعا او بحکم حال دلالت این بوده
الهی افنیت ناسوتیتی فی لاهوتیتک فبحق ناسوتیتی علی لاهوتیتک ان ترحم
علی من سعی فی قتلی کذا نقل هذا الدعا الشیخ العارف نجم الحق والدین ابو بکر عبد الله
بن محمد الاسدی الرازی روح الله تعالی روحه فی کتاب مرصاد العباد وامید واثق است
که لطف ربوبیت بحکم ان بورک من فی النار ومن حولها جنانکه در آن آیت فرموده
فلما جاءها نودی ان بورک من فی النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمین ودر آیت
دیگر فرموده فلما اتیها نودی من شاطئ الواد الایمن فی البقعة المبارکة من الشجرة
ان یا موسی انی انا الله رب العالمین دعاء او را هم آینه مستجاب کرده باشد
اما بحسب ظاهر بنا بر حکمت وسنت الهی صور انتقامات واقع می شود اسرار قضا
وقدر مدرک عقول ضعیفه بشر نیست والله اعلم بالاسرار الالهیة ودر کتب تواریخ
در این قصه مذکور است وزیر خلیفه در آن محل حامد بن العباس واسطی بوده وسعی تمام

در این معنی او می نمود تغیر علیه الخلیفه فقتل افظع قتله واوحشها بعد ان قطعت
یداه ورجلاه واحرق دار ونهبت وخلیفه در آن وقت المقتدر ابو الفضل جعفر بن
المعتضد بن ابی العباس احمد بن طلحه بن الموفق بن المتوکل ابی الفضل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشید هرون بوده فاستوحش مونس الخادم من المقتدر وجهز
العساکر الی بغداد وکان معظم جیش مونس البربر فعطف جماعة من البربر علی المقتدر
فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط علی الارض وحز راسه بالسیف ورفع علی رمح ثم
سلب ما علیه وبقی مهتوک العورة حتی ستر بالحشیش ثم حفر له حفرة وعفی اثره
قالوا وکان مفرقا مبذرا ناقص الرای یوثر اللعب والشهوات غیر ناهض باعباء
الخلافة قالوا وفی ایامه اضمحلت دولة الخلافة العباسیة وضعفت لغضب استولی
علیه کما ورد فی الحدیث لان الغضب جمرة من نار جهنم ینفخ الشیطان فی تلک الجمرة
ان الغضب یفسد الایمان کما یفسد الصبر العسل وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا غضب غضب لله تعالی ولا یغضب لنفسه ولا للدنیاه واذا کان الغضب لله فللحق نفحة فی
تلک الجمرة ولا یفسد ذلک الغضب الایمان وخداوند سبحانه در کلام مجید فرموده
است وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر می فرماید مصائب
در دنیا جزای مکاسب شما است وعفو می کند خداوند سبحانه از بسیاری از گناهان
شما رنج ونه مصیبت مومن را محض رحمت است وکفارت گناه است ودر حدیث
است ما یصیب بن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما
یعفو سبحانه عنه اکثر بنده مومن را حاشا که تخر اشد ونشا فد ورکی بجنبد که او را
از آن کرامت آید الا آن رنج مکفر گناه او شوه وآنچه عفو می کند خداوند عز
وجل از بنده مومن بمحض رحمت نه وسیلت زحمتی بیشتر است قال محمد بن حامد
الترمذی رحمه الله وهو مذکور فی الطبقة الثالثة من کتاب الطبقات الی قدماء
المشایخ ببلخ مثل احمد بن خضرویه ومن دونه رحمهم الله العبد ملازم للجنایات
فی کل وقت وجنایاته فی طاعاته اکثر من جنایاته فی معاصیه لان جنایة المعصیة من وجه
وجنایة الطاعة من وجوه والله سبحانه یطهر عبده من جنایاته بانواع من المصائب
لیخفف عنه اثقاله فی القیامة والعبد یزداد حزنه وجهله لعله بکثرة ذنوبه

اصابه مصیبت

ذنوبه و عصیانه و غایة کرم ربه عز و جل و عفوه و غفرانه و منقول است که
حسین منصور قدس الله تعالی روزی بخاطر گذرانید که حضرت مصطفی صلی الله
علیه وسلم در شب معراج تنها مؤمنان را درخواست کرد چرا همه را درخواست
نکرده و نگفت همه را بمن بخش فی الحال حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم متمثل و
متجسد گشته از در آمد که اینک آمدم و فرمود که ما بفرمان حق عز و علا می خواهیم
آنچ می خواهیم و دل ما فرمان خانهٔ اوست از غیر ارادت و فرمان او پاک و معصوم شده
است اگر فرمودی که همه را بخواه همه را بخواستمی حسین منصور دستار از سر
برداشت یعنی در حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم بغرامت می بستم مصطفی صلی الله علیه
وسلم فرمود درین غرامت سر نیز باد ستار می باید تا راضی شوم سبب صلب او آن بود
و آن بها نه شد و او بر سر دار می گفت که من می دانم که این از آنجاست و این خواست
کیست نخواست او را و نگردانم و عاشق صادق هم آینه چنین باشد و چون او
درین سکر و غلبات حال صادق بود و معذور بود و بر زبان او می گذرانید ند
لاجرم عالمیان را حقیقت حال او روشن شد و محقق گشت و اگر کاذبی بدعوی
انا گوید بفرعون ملحق گردد تا صادق از کاذب و حقیقت از مجاز ممتاز شود
آن انا را لعنة الله در عقب و این انا را رحمة الله ای محب آن انا گفت و زخود برباد شد
و این انا گفت و زخود آزاد شد این انا مو بود در سرای فضول نه اتحاد بود نه راه
حلول جهد کن تا سنگیت کمتر شود تا بلعلی سنگ تو انور شود و دیگر خداوند عز
جل اسرار و حکم در اظهار آثار نعم نیست همه خلایق پس بسیار است و خداوند
سبحانه مجاری علی الاطلاق است خداوند تعالی در کلام مجید فرموده است جزاء
وفاقا قیل فی التفسیر ای جوزوا علی وفق اعمالهم و علی وفق ما سبق به التقدیر و جری به
الحکم فی الازل و هم خداوند سبحانه در کلام مجید فرموده واتقوا یوما ترجعون فیه الی الله
ثم توفی کل نفس ما کسبت وهم لا یظلمون یعنی بترسید از روزی که بازگردانیده شوید
دران روز بخدای تعالی و پرهیز کنید از عذاب آن روز باز تمام داده شود هر
نفسی جزاء آنچ کرده است خیر را ثواب و شر را عقاب و ایشان یعنی کل نفوس
ستم کرده نشوند نه از ثواب نیکان کم کنند و نه بر عقاب بدان بیفزایند عبدالله بن
عباس

رضی الله عنهما می گوید این آیت آخرین آیتست که جبرائیل بر رسول علیهما الصلوة والسلام
آورده و گفت این آیت را بر سر دویست و هشتاد آیت بنهید از سورة البقرة
و رسول علیه السلام بعد از نزول این آیت اندک بقا یافت و آمدن جبرائیل علیه السلام
بوحی منقطع گشت مهاجر و انصار را رضی الله عنهم اجمعین فی مشاهدة روی مبارک
شد ابدا لمدینه بیت الاحزان شد و هم در کلام مجید فرموده یومئذ یصدر الناس
اشتاتا لیروا اعمالهم فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرة شرا
یره آن روز بازگردند مردمان از گورها پراگنده بموقف حساب بعضی سپید روی
و ایمن و نامه بدست راست و بعضی سیاه روی و خایف و نامه بدست چپ تا نموده
شوند جزای اعمال ایشان را پس هر که کند هم سنگ مورچه خرد یا هم سنگ گردی که
در شعاع آفتاب نماید نیکی بیند آن را و ثواب آن بیابد و هر که کند بدی و زنا
و با من مقدار بدی بیند آن را و جزای آن بیابد هر یکی ازین دو آیت تمام است
در وعد و در وعید چون دانستی که ذرهٔ از شر ضایع نیست دلیری چرا و عنه
کعب رضی الله عنه لا تحقروا شیا من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة فی سبیل الله
عز و جل و ان امرأة اعانت بحبة فی بناء بیت المقدس فدخلت الجنة فالاثم الصغیر
فی عین صاحبه یوم القیامة اعظم من الجبال و جمیع محاسنه اقل فی عینه من کل شیء قبل
اذا کان الامر الی هذا الحد فاین الکرم قیل هذا هو عین الکرم اذ المعصیة و لئن قلت
استخفاف و الکریم لا یحتمله و الطاعة وان قلت تعظم و الکریم لا یضیعه و قد قرن
سبحانه التشدید بالتکلیف و التخفیف بالتخویف و ذلک من مقتضی رحمته بعباده
درج در حوفی هزاران ایمنی • در سواد چشم چندین روشنی • در وض اندر آتش نمرود
دخلها دو یان شد از بد لخرج • و روی الشیخ الامام العارف الولی ابو عبدالله
محمد بن علی الحکیم الترمذی رحمه الله باسناده عن ابی بکر بن زهیر الثقفی رضی الله عنه
انه قال لما نزلت من یعمل سوءا یجز به قال ابو بکر الصدیق رضی الله عنه کیف الفلاح
یا رسول الله مع هذا کل شیء عملنا جزینا به فقال صلی الله علیه وسلم غفر الله تعالی لک
یا ابا بکر الست تنصب الست تحزن الیس یصیبک الدواء قال رضی الله عنه بلی قال
صلعم فذلک ما تجزون به الدواء الشدة و ضیق المعیشة آنچ دنیا مؤمن را دافع

ذره از خیر ضایع نیست کار بد
جزا و جور اسپ

درج •

آنچ آخرتست تا کاد او و همه انجا فند الی شود ماجرا بقیا بنفتد اما کافر را عقوبت این
جهان دافع عقوبت آن جهان نیست و لئن کانت حسنات تخفف من عقوبات هر روز که
تو بلایی از حق سبحانه و تازه جفای از خلق با بو یزید قدس الله تعالی روحه نرسیدی
کفتی الهی نان فرستادی نان خورش کو و امیر المومنین علی رضوان الله علیه فرموده
است سبحان من اتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته علی اعدائه واشتدت نقمته
علی اعدائه فی سعة رحمته و خواجه امام عالم عارف شیخ الشیوخ امام العارفین ابو
علی الفضل بن محمد بن علی الفارمدی الطوسی قدس الله تعالی روحه و کان رحمه الله لسان
خراسان و شیخها و قال الشیخ عبد الغافر الفارسی الراوی بصحیح مسلم رحمه الله هو
شیخ الشیوخ فی عصره المنفرد بطریقته فی التذکیر التی لم یسبق الیها فی حسن عبارته
و ملیح استعارته و حسن ادائه و دقة الطائفة صحب الاستاذ ابا القاسم القشیری ثم الشیخ
ابا القاسم الکرکانی واخذ فی الاجتهاد البالغ الی ان نال ما نال و توفی رحمه الله سنة سبع و سبعین
واربعمایه و خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی رحمه الله
در تصوف انتسابش بشیخ ابو علی فارمدی رحمه الله کرده اند فرموده است در بیان بعضی
از اسرار قضا و قدر که مدرک عقول ضعیفه بشر نتواند بود راه دین خویش را پاک
کن پیش از مرگ تا از شمار مردگان نباشی هر چه ترا از خویشتن بدانی از عیب و هنر
همه ذنب است با آتش توبه بسوز مورد این فتوی باشی که التائب من الذنب کمن لا ذنب له
و بر قطع مردان که هر خاری که درین سرای از راه خویش بر باید گرفت و بر نگیری
روزی آن خار را تیری کردانند و بر دولت زنند کلیم الرحمن موسی بن عمران صلوات الرحمن
وسلامه علی نبینا و علیه او را از درگاه ربوبیت کارها نمودند که او را خود آن تمنا نبود
صد و بیست و چهار هزار و چهارده کلمه بی واسطه بر مسامع او کذرانیدند هر کلمه که
برو در آمدی مثلا کشتی در نهاد خویش صد هزار بیست و چهار هزار و چهارده
بار مثلا غم می کشت و شنوا شد کلم الله موسی تکلیما او را دیگر باره همت می کرد هزار
هزار نواخت فرو آمدی بره لموسی علیه الصلوة والسلام تا نقطه دل او برورده
نواخت کشتی آنگاه صفای آن دل را باین قهر سنگسار کردندی که و قتلت نفسا
وحی ما قبطی را هلاک کردی در جنان نواخت خاری که موسی در راه خویش گذاشته بود

قصد بدین دولت او کرد چه پنداری که تو عزیزتر از موسی خواهی بود هر نا کفتنی
و هر ناکرده نی کفته و کرده هر یک خاری است که بر راه دل خویش نهاده اگر پیش
از مرگ بر نداری بتیغ جفای تو سرت بر گیرد مردوار تیغ خویش باشی نه کشته
تیغ دین حدیث عمر بن خطاب رضی الله عنه نشنیده که شمشیر کشیده می آمد و جبرئیل
علیه الصلوة والسلام از سدرة المنتهی می آمد که یا محمد دوش در لوح المحفوظ نام عمر را
سر نام صدیقان نهاده ایم و اینک می آید مصطفی صلی الله علیه وسلم پیش او باز شد مثبت
مصطفی صلی الله علیه وسلم مهذب کرد و تیغ از دست بیفتاد و اسلام آورد هر بار که
هر بار که این حدیث بر دل او تازه کردندی ببطحاء مکه بیرون شدی و روی در خاک
مالیدی و کفتی اللهم اقبضنی غیر خائب خذلا و ند عز و جل بر کبر تا پیش در آینه
جفای خود نباید دید بآخر کفتند یا عمر با آن جفای با بغداد ابو لؤلؤ را
فرستادند تا دو خنجر بر جان عمر زد برای آنک دو قدم بر انکار مصطفی صلی الله
علیه وسلم بر کرفته بود اقدام در کار عمر در حیرت و تردد بود کفتند دو قدم بانکار را
دو خنجر غرامت نهادیم اگر انکار زیادت بودی خنجر زیادت زدمی اگر دو قدم
بانکار از عمر رضی الله عنه با آنک الاسلام یهدم ما کان قبله وارد است ضایع نمی
گذارند و بحکمت خود مکافات می فرمایند چندین نمرد ترا بر شرع مصطفی صلی الله
علیه وسلم فرو گذاشت حمزه بن عبد المطلب رضی الله چندان بر درگاه عزت
اسلام آثار شجاعت داشت که از غیب او را این لقب فرستادند که اسد الله
تعالی و اسد رسوله صلی الله علیه وسلم و علی بن ابی طالب رضی الله عنه دو شتر داشت
یکی مصطفی صلی الله علیه وسلم با و بخشیده بود و یکی خود از غنایم نصیب او آمده بود
حمزه رضی الله عنه آن شتر را که بنام فاطمه بود رضی الله عنها شکم بر درانید و در حال سکر
آن وقت هنوز می حرام نشده بود علی رضی الله عنه بر رسول صلی الله علیه وسلم آمد و ازین
حال خبر داد رسول الله صلی الله علیه وسلم برخاست و پیراهن بر کرد مبارک
فرو انداخت و بخانه حمزه رضی الله آمد آن مست از خود ن در حمزه این کرده بود
بزبان هر چیزی می کفت مصطفی صلی الله علیه وسلم چون او را چنان دید برکشت
روز احد وحشی را بر کماشتند تا شکم حمزه رضی الله بدرانید مصطفی را صلی الله علیه وسلم

حوصله شیخ باید کرد و رنج [illegible]

سترده

دوزخ برلب مي فرمود اشرقاء فاطمة تتبع باحمزة مصطفى صلى الله عليه وسلم خبر داد كه
از عصر آدم عليه الصلوة والسلام تا رستخيز بعد الانبياء عليهم الصلوة والسلام هيچكس
قدم در شهادت بيش از حمزة رضي الله عنه ننهند براي آنكه از زخم خورده شتر فاطمة
ما بود رضي الله عنها وصلى الله على محمد وآله واصحابه اجمعين وسلم تسليما زخم خورده
شتر فاطمة را رضي الله عنها بحكمت الهي چنين مرتبه در شهادت بحكم حديث حاصل
آيد اگر زخم خورده غيرت حضرت مصطفى را صلعم بحكمت الهي درجه بلند در شهادت
ود بدبه علو حالت ودارو گري بحسب مقام ولايت درميان اولياء امت رضي الله عنهم اجمعين
بحاصل آيد از حكمت ورحمتي الهي غريب وعجيب نباشد وقال الامام حجة الاسلام
رحمه الله في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله تعالى الحسنى اعلم ان انما حملني على
ذكر هذه التنبيهات ردوف هذه الاسامي والصفات ويعني بالتنبيهات ذكر حظ العبد
من كل اسم من هذه الاسامي والصفات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله
عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة وسبعة عشر خلقا من تخلق
بواحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة مشايخ الصوفية رحمهم الله من كلمات
تشير الى ما ذكرناه يعني به حظ العبد من كل اسم من الاسماء الحسنى لكن على وجه يوضح
عند غير المحصل شيا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن
المتميزين بخصايص المكاشفات وقال ايضا وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو
لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز اللايق بعادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل
تحسين موقع الكلام من الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر انا من اهوى
ومن اهوى انا وذلك ما اول عند الشاعر فانه لا يعني به انه هو تحقيقا بل كانه هو
وانه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم به ومن قال انا الحق فهو باحد
تاويلين اما ان يكون جاريا ذلك على لسانه في معرض الحكاية عن الله تعالى في سكر
وغلبات حال واما ان يكون مستغرقا بالحق سبحانه حتى لا يكون فيه متسع لغيره
واذا لم يحل في القلب الا جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو
انه هو لا هو تحقيقا فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز ويعني به الاستغراق
وعليه ينبغي ان يحمل كلام ابي يزيد قدس الله تعالى روحه حيث قال انسلخت من نفسي

كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من ينسلخ من شهوات نفسه
وهواها وهمها لا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى ولا يكون له هم سوى الله تعالى واذا لم يحل
في القلب الا جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو تحقيقا
وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو ولكن يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو
كما ان الشاعر تارة يقول كاني من اهوى وتارة يقول انا من اهوى وهذه مزلة قدم
فان من ليس له قدم راسخ في المعقولات ربما لم يتميز احدهما عن الآخر فنظر الى كمال ذاته وقد
تزينت بما تلالا فيه من حلية الحق سبحانه فيظن انه هو الحق وهو غالط غلط
النصارى حيث راوا ذلك في ذات عيسى عليه الصلوة والسلام فراوا اشراق نور الله
تعالى قد تلالا فيه فغلطوا فيه كمن يرى كوكبا في مرآة او في ماء فيظن ان الكوكب
في المرآة او في الماء فيمد اليد اليه لياخذه وهو مغرور والصبي اذا راى انسانا في المرآة
ظن ان الانسان في المرآة فكذلك القلب خالي عن الصور في نفسه وعن الهيآت
وانما هيأته قبول معاني الهيآت والصور والحقايق فما يحل القلب يكون كالمتحد به
لا انه متحد به تحقيقا ومن لا يعرف الزجاج والخمر اذا راى زجاجة فيها خمر
لم يدرك تباينهما ويلتبس ما في الزجاج بالزجاج فتارة يقول لا خمر وتارة يقول
لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر قال رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر قال حجة الاسلام
رحمه الله لقد سمعت الشيخ ابا علي الفارمدي قدس الله تعالى روحه يحكي عن شيخه
ابي القاسم الكركاني قدس الله تعالى روحه انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير
اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل قال حجة الاسلام رحمه الله
وهذا الذي ذكره ان اراد به شيا مما يناسب ما اوردناه في التنبيهات وبيان حظ
العبد من كل اسم من اسماء الحسنى فهو صحيح ولا يظن به غير ذلك ويكون في اللفظ
نوع من التوسع والاستعارة فان معاني الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير
صفاتا لغيره ولكن معناه ان يحصل له ما يناسب تلك الاوصاف ويكون مثلها
من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني واما ان يثبت للعبد
امثال صفات الله تعالى على التحقيق ويماثل صفات العبد صفات الله تعالى مماثلة تامة

مطلب قوله الاتحاد

فمحال فان من جملتها ان يكون له علم واحد محيط بجميع المعلومات حتى لا تعزب عنه
ذرة في الارض والسموات ولن يكون له قدرة واحدة تشمل جميع المخلوقات حتى
يكون بها خالق الارض والسموات وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق
نفسه كل ذلك ترهات ومحالات ظاهر الاستحالة ومعنى قوله وهو بعد في السلوك
غير واصل هو ان السلوك تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال
بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه عز وجل الا انه
مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف له جلية الحق
ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته
فلا همة له سواه فيكون كله مشغولا به سبحانه مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك
الى نفسه وينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له عز وجل فيكون كانه هو الى ههنا ملتقط
من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله وقال حجة الاسلام ايضا رحمه الله نقول قولا
مطلقا لان قول القائل ان شيئا صار شيئا آخر فاتحد به محال على الاطلاق لانا نقول
اذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل ان زيدا صار عمرا فاتحد به فلا يخلو عند الاتحاد
اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين او زيد موجودا وعمرو معدوما
او بالعكس ولا يمكن قسم وراء هذه الاقسام الاربعة فان كانا موجودين فلم يصر احدهما
عين الآخر بل عين كل واحد منهما موجودة وانما الغاية ان يتحد مكانهما وذلك لا يوجب
الاتحاد فان العلم والقدرة والارادة قد تجتمع في ذات واحدة ولا تتباين محالها
ولا يكون القدرة هي العلم ولا الارادة ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وان كانا
معدومين فما اتحدا بل عدما ولعل الاتحاد شيء ثالث وان كان احدهما معدوما
والآخر موجودا فلا اتحاد اذ لا اتحاد حقيقة اذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد بين
شيئين مطلقا محال وهذا جار في الذوات المتماثلة فضلا عن المختلفة فانه
يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك السواد كما يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك
البياض او ذلك العلم وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسع
والتجوز ولئن جاوزت هذه التأويلات الى ظاهر معنى الاتحاد فذلك محال قطعا
واعلم انه لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل باستحالته نعم يجوز

ان يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل باستحالته ما يقصر عنه العقل بمعنى انه لا
يدرك بمجرد العقل ومن لا يفرق بين ما يحيله العقل وبين ما لا يناله العقل
فهو اخس من ان يخاطب فليترك وجهله وكلمات الصوفية بناء عن مشاهدات
انفتحت لهم في طور الولاية ومجرد العقل يقصر عن دركه ذلك والله سبحانه
الموفق الى ههنا ايضا ملتقط من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله وقال بعض
المشايخ المتأخرين رحمهم الله في تعريف الاتحاد المتعارف المتداول بين اهل
التصوف هو شهود الواحد الحق سبحانه الذي الكل به موجود فالحق سبحانه يتحد به
الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا
اتحد به فانه محال وقال بعضهم الاتحاد هو ظهور سلطان الحق وعلا على العبد
بحيث يعزله عن التصرف وينوب منابه وهو اشارة الى معنى الحديث الصحيح حكاية
عن الله عز وجل كنت سمعه وبصره واذا ظهر سلطان الحق عز وعلا على العبد
بحيث يعزله عن التصرف وينوب منابه يرى في الحس ظهور الصفات والافعال
من العبد وهي في الحقيقة لمولاه عز وجل المتصرف بصفاته الذاتية في العبد
على ما ورد في نص كنت له سمعا وبصرا والوصف الذاتي للحق سبحانه هو احدية
وجوبه الذاتي وغناه عن العالمين واعلم ان الصراط المستقيم هو طريق التوحيد
ودين الحق سبحانه واحد وبه يتحد طرق الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قال
سبحانه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا الاية در تفسير اين آيت گفته اند آن راحت كه حق پرستان
از حق پرستی دارند ملوك وسلاطين از ملك وسلطنت ندارند اين الملوك
واين ابناء الملوك من هذه اللذات لذت حق پرستی وصفاء وقت وشهود نه
غيبت وحضور نه غفلت بهشت نقد است نماز با بى نياز راز گفتن است اشتغال
بحق سبحانه بظاهر وباطن روزه شرع الصوم كه دارد تشبه است بملائكه
روحانيت بر جسمانيت غالب مى آيد زكوة بر مال محبة الهى است تطهير دل
است از تعلق بما سواى حضرت او سبحانه سفر حج بر مثال سفر آخرت است
بظاهر مقصد خانه است وبباطن مقصد خداوند خانه جل ذكره حج كمال حال اسلام
است

وبيان الاتحاد

لست

نماز و حج و روزه شکر نعمت تن است زکوة شکر نعمت مال ذکر نور باطن است قرآءة
قرآن از حق شنیدن است قیام شب در عمر افزودن است تحویل است از منزل
غفلت ببرج شرف فی الحدیث شرف المؤمن قیامه باللیل وعزه استغناؤه عن الناس
در زهد عباد تن راحتی است از لذیذ لذت نایافتن دلیل فساد مزاج است
عمل صالح وسیلت قربت و زلفت است بحق سبحانه اهل کتاب را باین سعادت
دعوت کن بگوی ای اهل توریت و انجیل ای خوانندگان دو کتاب منزل تعالوا بیایید
بعزم قبول قصد عمل بسخنی که برابر است میان ما و شما در توریت و انجیل
و قرآن در آن سخن اختلاف نیست مجمع علیه است از محکمات است قابل نسخ نیست
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شیئا تفسیر کلمه است که گویند مراد کلام بود و آن حجه
در آن باشد آن کلمهٔ عدل که کتب آسمانی بدان ناطق است اینست که نپرستیم مگر
معبود بحق را سبحانه و شریك نگوییم بوی چیزی را در الوهیت ای لم یختلف فی کلمة
التوحید نبی ولا کتاب قط سواء ای مستویة وسوآء کل شیء وسطه واعدل الامور
وافضلها اوسطها و قال ابو بکر الواسطی رحمه الله هو اظهار العبودیة عند ملاحظة
الصمدیة و قال ابو عثمان رحمه الله اعلمك سبحانه طریق التعبد فی منع الاباء وهو لئن لا
تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوی معبودك ولا تفزع فی امر من امورك
الی غیره لتتخذ بذلك ربا و قال الامام القشیری رحمه الله هو لئن لا تطالع بسرك
مخلوقا وکما لا یکون غیره معبودك لا یکون غیره مقصودك ولا مشهودك وهذا هو
انتفاء الشرك وانت اول الاغیار الذین یجب لئن لا تشهدهم و یجب اتحاد الطرق
الموصلة الی الله عز وجل فان اختلاف الطرق یوجب الغوایة والضلالة قال عز من قائل
وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله الا ه اتباع
راههای مختلف مکنید که متفرق گرداند از صراط مستقیم و دور افکند و در بوادی
ضلالت حیران شوید و راه نجات گم کنید و طریق التوحید اعظم الطرق واقرب الطرق
واسهلها واوضحها والصراط فی اللغة الطریق الواضح والجادة وهی الطریق الاعظم
الذی یجمع الطرق ولا بد من المرور علیه والمستقیم المستوی الذی لا زیغ فیه ولا اعوجاج
ومن سلکه افضی به الی المقصد وهو الله تعالی ومن تولاه الله تعالی برعایته وجذباته انزعج

مطلب صراط المستقیم

تعا

صفاوة جمیع المقامات فی حاله ولم یتقید بمقام و فی دعاء امیر المؤمنین علی رضی الله عنه
واسألك بتوحیدك الذی فطرت علیه العقول واخذت به المواثیق وارسلت به الرسل
صلوات الله وسلامه علیهم وانزلت به الکتب وجعلته اول فرایضك ونهایة طاعتك
فلم تقبل حسنة الا معه ولم تغفر سیئة الا بعده واستقامة هذا الطریق جامعة لکل
ما یتعلق بالعقاید والاعمال والاخلاق والاحوال ومقامات المعرفة وجمیع ابواب
العبودیة ولکل منها طرفا افراط وتفریط والوقوف علی الوسط الحقیقی الاعتدالی
من کل منها فی غایة الصعوبة ثم العبور علیه اصعب وهو مزلة الاقدام من الخواص والعوام
ونسأل الله سبحانه التأیید والتسدید واللام فی قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقیم
للعهد والمعهود طریق التوحید ودین الحق الذی جمیع الانبیاء علیهم الصلوة والسلام
ومتابعیهم علیه ولا یرشد الی حقایق التوحید بمجرد العقل والذکاء بل هی اسرار یکاشف
بها من حظیرة القدس قلوب الانبیاء ثم متابعیهم من الاولیاء و قال بعض الکبراء رحمهم الله
فی قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقیم ان الاستقامة معه علی توحیده والاستغنا بهدا
یة
عز وجل عن وسایط المقامات وقطع الحجب بالجذبات الالهیة والطرق الی الله تعالی
ولئن کانت تتکثر بتکثر السالکین وتکثر استعداداتهم المتکثرة ولهذا قیل الطرق الی
الله تعالی بعدد انفاس الخلایق وعن الشیخ ابی یزید قدس الله تعالی روحه انه قال الطرق
الی الله تعالی بعدد الخلق والسعید من هدی الی طریق من تلك الطرق لکن الاختلاف
والتعدد فی صور سلوك طریق التوحید وکیفیة سلوکها مع ان المقصد والمراد وحقیقة الطریق
واحد فاصل طریق الانبیاء علیهم الصلوة والسلام واحد ولئن اختلفت ادیانهم وشرایعهم
لاجل اختلاف اممهم وذلك لان کل عصر یختص باستعداد واحد یشمل استعدادات
اصل ع
افراد ذلك العصر وقابلیة معینة وکذلك مزاج یناسب ذلك العصر والنبی المبعوث الیهم
انما یبعث بحسب قابلیاتهم واستعداداتهم فاختلف شرایعهم باختلاف القوابل
وذلك لا یقدح فی وحدة حقیقة الدین کما لا یقدح اختلاف النقب والشبابیك فی وحدة
نور الشمس ولان اصل طرق الانبیاء علیهم الصلوة والسلام واحد صدق اللاحق منهم
السابق وما وقع بینهم التخالف فی التوحید ولوازمه والاختلاف الواقع فی التوابع لیس
الا فی الجزئیات من الاحکام بحسب الازمنة ولواحقها واختلاف صور الطرق مع اتحاد

حقيقة طريق التوحيد مثال الخطوط الواصلة بين المركز ونقط المحيط فانها طرق شتى
باعتبار اختلاف محاذيات المركز لكل واحد من النقط المفروضة في المحيط مع ان الكل
طريق من المحيط الى المركز والمعالجات المختلفة التي يعالج بها طبيب واحد لامراض
مختلفة فان المراد منها واحد وهو الصحة وكلها في كونها طريق رد المرض الى الصحة
واحد وطريق التوحيد واحد لكن اختلاف استعدادات الامم اقتضى اختلاف صور
الشرايع فان اصلاح كل امة يكون بازالة فساد يختص بها وهدايتهم الى الحق و
طريق التوحيد انما تكون من مراكزهم ومراتبهم المختلفة بحسب طباعهم ونفوسهم ولما
كان نبينا صلى الله عليه وسلم صاحب الاسم الاعظم الجامع الالهي واستعداده اكمل الا
ستعدادات واعظمها واسلمها عن الآفات وكان استعدادات امته بالنسبة الى ساير
الامم كذلك ختمت بكمال نبوته ورسالته النبوة والرسالة ونسخ بكمال شرعه ودعوته
كل دعوة ودلالة واندرجت طرق جميع الانبياء ومتابعيهم من الاولياء السابقين
واللاحقين بحسب الظاهر والزمان في وحدة الصراط المستقيم المحمدي صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم وشد بعنه المرضية عند الله عز وجل قال الله سبحانه ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الآية وقال بعض الكبراء رحمهم الله الصراط المشروع
الذي كان معنى في الدنيا ينصب في الآخرة محسوسا وهذا صراط التوحيد ولوازمه و
حقوقه فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد والمشرك ما وحد الله تعالى ههنا فهو من
الموقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلا بد لهم
ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون
الى النار وهذا من عدل الله عز وجل فقوبلوا باعمالهم وقد جاء في الخبر في صفة الصراط انه ادق
من الشعر واحد من السيف وقد ورد في خبر آخر ان الصراط يظهر يوم القيمة متن للابصار
على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين والصراط على متن
جهنم غابت عنها واخذت النار سعة ما بين الخافقين سوداء مظلمة والجنة من ورائها وعن
ابي عثمان النهدي رضي الله عنه انه قال يمد الصراط على النار في مثل حد الموسى فيترعد
فما يمر الملائكة فيقول ربنا من يجوزه فيقول سبحانه من شئت من خلقي وعن الحسن البصري
رضي الله عنه انه قال الصراط مسيرة ثلثة آلاف سنة ادق من الشعر واحد من السيف الف صعود

والف استواء والف هبوط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين على الصراط يوم
القيمة رب سلم رب سلم اخرجه الترمذي رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم اما ثلثة مواطن
فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف
حتى يعلم ابن يقع كتابه في يمينه ام في شماله او من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين
ظهري جهنم حتى يجوز اخرجه ابو داود رحمه الله وان الله تبارك اسمه خلق الصراط من
رحمته اخرجها للمؤمنين فالصراط للموحدين خاصة والكفار لا جواز لهم عليه لان النار
قد التقطت من الموقف جبابرتهم وساير الكفار وقد تبعوا ما كانوا يعبدون من دون الله
عز وجل الى النار فقسم النور بين الموحدين على قدر ما جاءوا به من الدنيا والصراط
يدق ويتسع على حسب منازل الموحدين الدقة للمذنبين والسعة للمتقين والاصل
الواسع للانبياء والاولياء يصير لهم كالبساط سعة وبسطا ولهم السرعة والابطاء
فاولهم كلمح البصر وآخرهم كعمر الدنيا سبعة آلاف سنة تزل قدم فتحترق ثم يخرجها
فتبرء من الرحمة ثم تزل قدم والاخرى قد برات في الاسلام خرج لهم من الرحمة فلما قبلوه
ولم يفوا به ضرب لهم جسدا من ملك الرحمة فيمروا عليها فمن ضيع منهم شيئا من اعمال الاسلام
فانما ضيع الرحمة التي رحم بها فزلت قدمه فالدقة والاتساع على قدر الرحمة من الله تعالى
للعبد فبحظ العبد من الرحمة الذي قسمه سبحانه له في ايام الدنيا يتسع الصراط
على قدر القرب فبحظ العبد من نور القدوة يسرع ويبطئ فاولهم زمرة تقطع في مثل
طرف العين ولمح البرق وهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام والثانية في مثل الريح
والطير وهم الصديقون والاولياء والثالثة مثل حضر الفرس واجاويد الخيل والركاب
وهم الصادقون الذين جاهدوا انفسهم حتى صدقوا الله سبحانه في جميع حركاتهم وخطراتهم
ايضا والرابعة في مثل الراكب رحله وهم المتقون فالخامسة في مثل سعي الرجل وهم
العابدون والسادسة مشيا وهم العمال المستورون والسابعة حبوا وهم المتهتكون من
الموحدين وكل زمرة لها نور نور النبوة ونور الولاية ونور الصدق ونور التقوى ونور
العبادة ونور الستر ونور التوحيد فمنهم من نوره مد بصره ومنهم من نوره عند ابهام
قدمه وهو آخرهم فليس النور هناك بكثرة الاعمال انما النور بعظم نور الاعمال
وانما يعظم نور العمل على قدر ما في القلب من النور وانما يعظم نور القلب على قدر القدوة

فكل ذى نور نوره اقرب الى الله تعالى فنوره انور واعظم وانفذ بصرا وانقل وزنا فكم من
رجل قل عمله هناك سبق الى الجنة من ادنى بعمله هنالك اضعافا الا ترى الى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه اخلص يكفيك القليل من العمل فلا يصل العبد الى
الاخلاص الا بعظم النور وانما ذكرنا اعمالهم وعنت بعظم النور تحقيق ما قلنا ان الرجل
منهم من الامة قد يسبق من عمر الف سنة من الاولين ولذلك روى فى الحديث يا حبذا
نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم ولمثقال حبة من خردل
من صاحب تقوى ويقين افضل عند الله سبحانه من امثال الجبال عبادة من المغترين
والنجاة من الله تعالى للعبد فى هذا الموطن على قدر محله عنده ومحله على قدر ما من عليه
من المعرفة به سبحانه وهو اليقين الذى جعل له من ذلك حظا وفى الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم اخرجه الترمذى
رحمه الله وقد روى هذا الحديث موقوفا على ابن مسعود رضى الله فانما ذكر فى الحديث
الاعمال لان العمل ظاهر وما فى الباطن غيب لا عن خالق الغيب سبحانه فالظاهر صاحبه
بمعرفة ادرك معرفة الباطن واذا كان يوم الجزاء جيئ بالعمل فوضع فيه ذلك النور
الذى خرج منه العمل وقدر انه العمل فذلك النور مثل يوم عمل الى يوم الجزاء فصار اضعافا
مضاعفة فهو قوله سبحانه فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير من الله سبحانه لا يحصى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهرانى جهنم فاكون اول من يجوز
من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم رواه ابو هريرة رضى الله عنه وقد رواه البخارى ومسلم والترمذى
رحمهم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون
اللهم سلم سلم رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اخرجه البخارى ومسلم والنسائى رحمهم الله
والطائفة التى لا تتخلص فى النار قد تسلو وتعذب على الصراط تمسكهم اعمالهم على الصراط
فلا ينتهضون الى الجنة ولا يقعون فى النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الالهية فمن تجاوز
عن مساوى عباد الله تجاوز الله تعالى عن مساويه ومن انظر معسرا انظره الله تعالى ومن عفا عفا الله
تعالى عنه ومن استقصى حقه من مساوى عباده استقصى الله تعالى حقه منه هناك ومن شدد على هذه
الامة شدد الله تعالى عليه وانما هى اعمالكم ترد عليكم فالزموا مكارم الاخلاق فان الله تعالى غدا

يعاملكم بما عاملتم به عباده اليوم كان العمل ما كان وكانوا ما كانوا فالصراط المستقيم
طريق التوحيد وهو دين الحق الذى جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام ومنا
بعدهم عليه وجميع الاحوال السنية وجميع مقامات السالكين فى السير الى الله وفى الله عز
وجل راجعة اليه وعلم التوحيد انفع العلوم وارفعها بل صفاوتها ونقاوتها وهو المقصد
الاقصى والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية ولا مطمع فى النجاة الا باقتنا به
ولا فوز بالدرجات الا باجتنا به ولعلو مرتبته ودفعة منزلته انقلبت البصاير عنه
كليلة والعقول عليلة والنواظر خواسر خلق براق الهمم العالية لقصد ادراكه فى جو
الطلب فحيل بينها وبين الارب وجالت جياد العقول الساطعة لطلب غايته فى ميدان
النظر فحسرت فى بدايته غير مقضية الوطر فهو كما قال الشيخ ابو على الحسن بن محمد
الدقاق قدس الله تعالى روحه التوحيد غريم لا يقضى دينه وغريب لا يؤدى حقه وحقيقة
التوحيد تجل عن ان يحيط بها فهم او يحوم حول حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحله
العقول وامتنع على الارواح والقلوب الى كنهه الوصول واهل المكاشفات الصحيحة
والمشاهدات الصريحة والمواصلات الروحية والمنازلات القلبية والمعاملات النفسية
الذى كشف عن ابصارهم حجب الكون نفثوا عن فضل مواجيدهم نفثة المصدور وباحوا
بسر توحيدهم بوح السكران المسرور وتكلموا فى علم التوحيد بلسان الذوق والاشارة
لضيق ظروف العبادة وغير من الطايفة من المستدلين بالاثر على المؤثر وبالصورة
على المصور ما كشف لهم هذا المطلوب عن وجه فضلة القناع لكمال التعذر والامتناع
وهذا هو العلم الذى يرثه العلماء من الانبياء عليهم الصلوة والسلام علما ومقاما وحالا
فهو فى الحقيقة من علوم الوراثة وغيره من العلوم من علوم الدراسة وقال الامام
القشيرى رحمه الله فى تعريف التوحيد سقوط الرسم عند ظهور الاسم فناء الاغيار
عند طلوع الانوار تلاشى الخلائق عند ظهور الحقائق فقد رؤية الاغيار عند وجد
قربة الجبار جل ذكره وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى
قدس الله تعالى روحه شرح توحيد در انا ست وعلم وى نهايت همه علمها است وميان
شرح وعقل و توحيد مبيح تنا قضى نيست نزديك كسى كه چشم بصيرت وى را
كشاده اند وقال الشيخ الامام العالم الربانى شيخ شيوخ العالم ابو الفتح

احمد بن محمد الغزالی قدس الله تعالی روحه وکان رحمه الله صاحب کرامات واشارات
وصاحب قبول تام وکان ملیح الوعظ حسن المنطق وکان من الفقهاء غیر انه مال الی الوعظ
والتصوف فغلب علیه ودرس بالنظامیة نیابة عن اخیه ابی حامد لما ترک التدریس
زهادة فیه اختصر کتاب اخیه المسمی باحیاء علوم الدین فی مجلد واحد وسماه
لباب الاحیاء وله کتاب آخر سماه الذخیرة فی علم البصیرة طاف البلاد وخدم
الصوفیة وخدموه وصحبهم وصحبوه وکان مایلا الی الانقطاع والعزلة توفی رحمه الله
بقزوین سنة عشرین وخمسمائة کذا قاله الامام الیافعی رحمه الله اعلم آخوانی
زادکم الله تعالی انوار التوحید که توحید ذروهٔ علیاء احوال است وعروهٔ وثقی
مقامات است وتاج انبیا است وحلیهٔ اولیا است وحقایق توحید نه هر ره
روی که راه رفت بیافت هرکه جواهر تمکین بیافت وبمعادن تحقیق برسید
او نه لطفی است ونه قهری است منزل اول عشق است دوم نیستی سیوم هستی
وبالا هستی هیچ نیست منزل اول عشق است اشارت است بهمهٔ مقامات
محبت ذاتی که این مقامات نهایت مقامات سیر الی الله است عز وجل منزل
دوم نیستی است اشارت است بهمهٔ مراتب سیر فی الله عز وجل که مراتب فنا
فی الله است سبحانه حیث یتولی الحق عز وعلا بذاته امر عبده فلا تصرف للعبد
اصلا ومقامات الفنا بید المفنی یفعل بعبده ما یشاء منزل سوم هستی است
اشارت بمقامات بقا بالله عز وجل والمقامات التی یحصل للعبد بعد السلوک
والوصول ولیس وراء عبادان قریة وفی کتاب کشف المحجوب معرفت خداوند عز
وعلا بر دوگونه است علمی وحالی ومعرفت علمی قاعدهٔ همهٔ خیرات دنیا وآخرت
است ومهم ترین چیزها مر بنده را اندر همه اوقات واحوال شناخت خدا
یست عز وجل وبیشتر خلق ازین معرض اند جز آنک خداوند شان سبحانه
برگزیده است واز ظلمات دنیا باز رهانیده ودلهاء ایشان را بخود زنده
گردانیده قال الله سبحانه اومن کان میتا فاحییناه الایه پس معرفت حیات دل
بود بحق سبحانه واعراض سر از جز حق عز وعلا وقیمت هر کسی بمعرفت او
بود هرکرا معرفت نبود وی بی قیمت بود ومردمان صحبت علم را بخداوند سبحانه

اختصار الاحیاء

ومشایخ این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم صحت حال را با خداوند عز وجل معرفت
خوانند وازان بود که معرفت را فاضل‌تر از علم گفته‌اند عارف نبود بحق که عالم
نبود اما عالم بود که عارف نباشد واز توحید بجز علم آن نتوان گفت هر خاطر که
از اندیشهٔ غیر بر دل موحد گذرد حجابی باشد وآفتی وبدان مقدار که آن
خاطر بر سر موحد گذرد وی از توحید محجوب باشد قهر کشف جلال احدیت
جل ذکره بنده را از اوصاف بنده فانی گرداند تخصیص بنده بتعبیه گاه اسرار
حق سبحانه بود ومر اثبات حجت را حکم شریعت بر وی باقی بود ووی از رؤیت
کل فانی وکمال این حال صفت پیغامبر ماست صلی الله علیه وسلم نفس بمحل دل رسید
ودل بدرجهٔ جان وجان بمرتبهٔ سر وسر بصفت قرب در همه از همه جدا از
معقول خلق بعید واز اوهام منقطع گردد کون وی را گم کند ووی خود را گم در
فنای صفت بی صفت متحیر گردد تربیت طبایع واعتدال مزاج مشوش شود
بنیت خواهد که خراب شود وبگزارد وچون مراد حق سبحانه از بنیت اقامت
حجت بود فرمان آید که بر حال باش بدان قوت یابد وآن قوت وی شود از نیستی
خود بهستی حق عز وعلا پدیدار آید واندر عبارات توحید مشایخ را قدس الله
تعالی ارواحهم سخن بسیار است ومؤلف کتاب کشف المحجوب رحمه الله می گوید توحید
از حق سبحانه بنده را اسرار است وبعبارة مر ویرا نشوه تا کسی انرا بعبارت
بیارایید عبارت ومعبر غیر باشد واثبات غیر اندر توحید شرک بود آنگاه آن لهو
گردد وموحد الهی بود نه لاهی محمد بن واسع رضی الله عنه می گوید من عرف عز وعلا
قل کلامه ودام تحیره وابوبکر واسطی رحمه الله می گوید من عرف الله سبحانه انقطع
بل خرس وانقمع وقال النبی عم لا احصی ثناء علیک فرمان آمد یا محمد لعمرک
اذا سکت عن ثنائی فالکل منک ثنائی اگر تو نگوئی ما بگوییم همه اجزاء عالم را
نایب تو گردانیم تا ثنای ما گویند وحوالت آن بتو کنند چیزی که حقیقت آن
در عقول ثبات نیابد بزبان ازین چگونه عبارت توان کرد جز بمعنی جواز
لان المشاهدة قصور اللسان لحضور الجنان پس اندرین معنی سکوت را درجه
برتر از نطق باشد سکوت علامت مشاهدت بود ونطق نشان طلب مشاهدت

دردرجه دوستی یکانکی بوه ودریکانکی عبارت بیکانکی بوده انت کما اثنیت
على نفسك يعنى لغيته من لغتها تو باشد وثناء تو ثناء من * تمنيت من اهوى فلما
رايته بهتت فلم املك لسانا ولا عينا * وقال حجة الاسلام رحمه الله لان كلمة الشهادة
وهى لا اله الا الله محمد رسول الله على ايجازها تتضمن اثبات ذات الاله واثبات
صفاته واثبات افعاله واثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فبنا الايمان
على هذه الاركان واول ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق الاعتبار ما
ارشدنا اليه القرآن فليس بعد بيان الله عز وجل بيان وقد قال تعالى الم نجعل
الارض مهادا والجبال اوتادا الى قوله سبحانه وجنات الفافا وليس يخفى على من
معه ادنى مسكة اذا تامل بادنى فكرة مضمون هذه الايات وادار نظره على
عجايب خلق الله سبحانه فى الارض والسموات وبدايع فطرة الحيوان والنبات ان
هذا الامر العجيب والتركيب المحكم الغريب لا يستغنى عن صانع يدبره وفاعل يحكمه
ويقدره بل يكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره ومتصرفة
بمقتضى تدبيره ولذلك قال سبحانه افى الله شك فاطر السموات والارض ولهذا بعث
الانبياء عليهم الصلوة والسلام كلهم لدعوة الخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله
وما امروا ان يقولوا لنا اله وللعالم اله فان ذلك كان مجبولا فى فطرة عقولهم
من مبدا نشاتهم فى عنفوان شبابهم ولذلك قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر
الناس عليها فاذا فى فطرة الناس وشواهد القرآن ما يغنى عن اقامة البرهان
ولكنا على سبيل الاستظهار والاقتداء بالعلماء النظار نقول من بداية العقل
ان الحادث لا يستغنى فى حدوثه عن محدث يحدثه الى ان قال العالم لا يخلو عن الحوادث
وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فاذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى المحدث
من المدركات بالضرورة واجسام العالم لا يخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان
ومن عقل جسما لا ساكنا ولا متحركا كان لمتن الجهل راكبا وعن نهج العقل ناكبا
ويدل على حدوث الحركة والسكون تعاقبهما وذلك مشاهد فى جميع الاجساد وما لم
نشاهده فما من ساكن الا والعقل قاضى بجواز حركته وكذا على القلب فالطارى منهما

حادث

حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وقال حجة الاسلام
ايضا رحمه الله القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعب علم الاولين والاخرين كما يتشعب
عن سواحل البحر المحيط انهارها وجداولها وسر القرآن ولبابه الاصفى ومقصده الا
قصى دعوة العباد الى الجبار الاعلى رب الاخرة والاولى خالق السموات العلى و
الارضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى ومعرفة الله تعالى تشتمل على معرفة ذات
الحق عز وجل ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال ومعرفة الذات اضيقها مجالا
واعسرها مقالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولذلك لا يشتمل القرآن
منها الا على تلويحات واشارات ويرجع اكثرها الى ذكر التقديس المطلق كقوله
سبحانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكسورة الاخلاص والى التعظيم المطلق
كقوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون واما الصفات فالمجال فيها افسح ونطاق
النطق فيها اوسع ولذلك تكثر الايات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحيوة والكلام
والحكمة والسمع والبصر وغيرها واما الافعال فبحر متسع اكنافه فلا ينال بالا
ستقصاء اطرافه بل ليس فى الوجود الا الله سبحانه وافعاله فكل ما سواه فعله عز وجل

ليس

لكن القرآن اشتمل على الجلى منها الواقع فى عالم الشهادة كذكر السموات والكواكب
والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الماء الفرات وساير اسباب
النبات والحيوة وهى التى ظهرت للحس واشرف افعاله سبحانه واعجبها وادلها
على جلال صانعها عز وجل ما لا يظهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهى الملائكة
والروحانيات والقلب اعنى العارف بالله عز وجل من جملة اجزاء الادمى فانه ايضا
من عالم الغيب والملكوت وخارج عن عالم الملك والشهادة واعلم ان اكثر افعال الله
تعالى واشرفها لا يعرفها اكثر الخلق بل ادراكهم مقصور على عالم الحس والتخيل وانهما
النتيجة الاخيرة من نتايج عالم الملكوت وهو الاقصى عن اللب الاصفى ومن لم يجاوز

القشر

هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من الرمان الا قشره ومن عجايب الانسان الا بشره
والايات الواردة فى معرفة الله عز وجل من القرآن ولبابه وقلبه وسره ومثال
الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة مع مرآة ولكن ليس تتجلى فى المرآة لصداء
فى وجه المرآة فمتى صقلتها تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المرآة ولا بحركة

المرآة الى الصورة ولكن بزوال الحجاب قال حجة الاسلام رحمه الله في كتاب الجام العوام
في علم الكلام ان قال قائل ما الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق مثل
الالفاظ الموهمة مع الاستغناء عنها فالجواب ان هذا من الاشكال يستحيل عند اهل البصيرة
وبيانه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر كلمة منها الا مع قراين واشارات يزول معها
ايهام التشبيه وقد ادركها الحاضرون المشاهدون واعظم القراين المعرفة السابقة
بتقديس الله تعالى عن قبول معناه من الظواهر ومثاله اذا جرى في كلام الفقيه لفظ
الصورة بين يدي الصبي او العامي فقال صورة هذه المسئلة كذا ولقد صورت
المسئلة صورة في غاية الحسن ربما توهم الصبي او العامي الذي لا يفهم معنى المسئلة
ان الصورة انف وفم وعين على ما عرفه واشتهر عنده اما من عرف حقيقة المسألة
بانها عبارة عن علوم مرتبة فهل يتصور ان يفهم عينا وانفا وفما كصورة الاجسام
هيهات بل يكفيه معرفته بان المسئلة منزهة عن الجسمية وعوارضها فان قيل
لم لم يكشف الغطاء عن المراد قلنا لان ذلك يدعوا الى التعطيل في حق الاكثر وهذا
يدعو الى التشبيه في حق الاقل وعلاج وهم التشبيه اسهل من علاج التعطيل اذ يكفي
مع مثل الظواهر ليس كمثله شيء واهون الضررين اولى بالاحتمال وكراميه شبهه
كفتند اند كه نفي چيزي از هر شش جهت نفي آن چيز است وجواب آنست كه نفي چيزي
از هر شش جهت نفي آن چيزي باشد كه آن چيز را جهت باشد وخداي را عز وجل
جهت نيست ودر جهت نيست ودر مكان نيست و بر مكان نيست در سلطان محمود سبكتگين
را رحمه الله اين شبهه كراميه راست نموده است تا از استاد ابن فورك رحمه الله رسيده
است كفته والاستاد الشهير والامام الكبير الفقيه الزاهد الاصولي المتكلم ابو اسحاق
ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني رحمه الله توفي يوم عاشورا سنة ثمان عشر واربعمائة
بنيسابور وحمل الى اسفراين ومشهده يستجاب عنده الدعوة كذا في الانساب قال الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ
ابا الحسن الباهلي يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الاشعري كقطرة في البحر
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الاشعري محمد بن طيب بن محمد رحمه الله كنت انا
والاستاد ابو اسحاق الاسفرايني والاستاذ بن فورك معا في درس الشيخ ابي الحسن

الباهلي

الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله
او مجنون وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر
بيننا وبينه وتوفي الامام الباقلاني سنة ثلث واربعمائة ببغداد وتوفي بها ايضا
الشيخ ابو الحسن الاشعري بعد سنة عشرين وقيل سنة نيف وثلثين وقيل سنة
ثلثين وثلثمائة وكانت ولادته في سنة ستين ومائتين كذا في الانساب وغيره وقال الامام
وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله والسلوك الى الله تعالى بالتبتل والانقطاع اليه والانقطاع
اليه يكون بالاقبال عليه والاعراض عن غيره وترجمته قول لا اله الا الله والاقبال عليه
انما يكون بملازمة الذكر والاعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى والتنقي عن كدورات
الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالضرورة نتيجتها قال الله تعالى قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى فعمدة الطريق امران الملازمة والمخالفة الملازمة
لذكر الله تعالى والمخالفة لما يشغل عن ذكر الله تعالى وهذا هو السفر وليس في هذا السفر
حركة لا من جانب المسافر ولا من جانب المسافر اليه فانهما معا او ما سمعت قوله تعالى وهو اصدق
القائلين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله تعالى متجل بذاته لا يختفي اذ يستحيل
اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفاء والله نور السموات والارض وانما خفاء النور
على الحدقة باحد امرين اما لكدورة في الحدقة او لضعف فيها فلا تطيق احتمال النور
العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عن عين
القلب كدورته وتقوى حدقته فاذا هو فيه كما الصورة في المرآة حتى اذا غافصك
بتجليه ولم تتثبت فيه بادرت وقلت انه فيه الان تشبهك الله عز وجل بالقول الثابت
فتعرف ان الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور
ان يتجلى صورة واحدة في مراءى كثيرة بل كان اذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها
وهيهات فانه سبحانه يتجلى بجملة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرآئي
اصح واوضح واظهر واقوم وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة
وذلك بحسب صفاء المرآة وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسيط وجهها
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر رضي الله عنه خاصة
ومعرفة السلوك والوصول ايضا بحر عميق من بحار القرآن والعلم الاعلى والاشرف

سال وفات ابو الحسن الاشعری

علم معرفة الله تعالى فان سائر العلوم يراد له ومن اجله وهو لا يراد لغيره وطريق التدريج
فيه الترقي من الافعال الى الصفات ثم من الصفات الى الذات فهي ثلث طبقات اعلاها
علم الذات ولا يحتملها اكثر الافهام فعلم معرفة الله تعالى اشرف العلوم ويتلوه في الشرف
علم الاخرة وهو علم المعاد وهو متصل بعلم المعرفة وحقيقته معرفة نسبة العبد الى الله
تعالى عند تحققه بالمعرفة او مصيره محجوبا بالجهل ويتلوه في الشرف علم معرفة الله تعالى
وهو علم المقصد العلم بالصراط المستقيم وطريق السلوك وهو معرفة كيفية تزكية
النفس وقطع عقبات الصفات المهلكات وتحليتها بالصفات المنجيات والعجب منك
ايها المسكين المشغول بجاهك الحقير المنغص ومالك اليسير المشوش فانما غاب عن
النظر الى جمال الحضرة الربوبية وجلالها فانه اظهر من ان يطلب واوضح من ان يفقد
ولن يمنع القلوب من الاستهتار بذلك الجمال مع تزكيتها عن كدورات شهوات الدنيا
الا شدة الاشراق مع ضعف الاحداق فسبحان من اختفى عن بصائر الخلق بنوره
واحتجب عنهم بشدة ظهوره واعلم انك اذا ظننت ان هذا يلقى اليك دفعة من غير
ان تقدم الاستعداد لقبوله بالرياضة والمجاهدة واطراح الدنيا بالكلية والانجذاب
عن غمار الخلق والاحتراق في محبة الخالق سبحانه وطلب الحق فقد استكبرت وعلوت
علوا كبيرا وعلى مثلك يبخل بمثله فيقال جنتماني لتعلما سر سعدى تجداني بسر
سعدى شحيحا بل لا يصلح لاظهار هذا العلم الاعلى من اتفق علم الظاهر وسلك
في قمع الصفات المذمومة من النفس طريق المجاهدة حتى ارتاضت نفسه واستقامت
على سواء السبيل فلم يبق له حظ في الدنيا ولم يبق له طلب الا للحق ورزق مع ذلك
فطنة وقادة وقريحة منقادة وذكاء بليغا وفهما صافيا واعلم يقينا ان اسرار
الملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة بحب الدنيا التي استغرق اكبر همتها طلب
العاجلة وانما ذكرنا هذا القدر تشويقا وترغيبا ثم ان صدقت رغبتك تشمرت
للطلب واستعنت فيه باهل البصيرة واستمددت منهم فما اراك تفلح لو استبددت
فيه برايك وعقلك والله سبحانه الموفق بعضهم المعرفة اخص من العلم لانها تطلق
على معنيين كل منهما نوع من العلم احدهما العلم بامر باطن يستدل عليه باثر ظاهر
قال سبحانه ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول الآية

كما رايت شخصا رايته قبل ذلك بمدة مديدة فعلمت انه ذلك المعهود فقلت عرفته بعد كذا
سنة عهدته فالمعروف على الاول غايب وعلى الثاني شاهد فمن العارفين من ليس له طريق
الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال بفعله على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته
اولئك ينادون من مكان بعيد ومنهم من خص بحكم العناية الازلية فيشهده سبحانه
بعد المشاهدة السابقة في معهد الست بربكم ويعرفه باسمائه وصفاته عكس ما يعرفه
العارف الاول وبين العارفين بون بين وتفاوت بعيد اذ الاول لغيبة معروفه
كنائم يرى خيالا غير مطابق للواقع والثاني لشهود معروفه كمتيقظ يرى مشهودا
حقيقيا مطابقا للواقع والحق سبحانه وحده في الذات والصفات والاسماء والافعال
يعني ان كل شيء تنسب اليه ذات وصفة واسم او فعل فنسبتها اليه مجازية لانها في
الحقيقة عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسماء والافعال الالهية
في مظاهر الكون وليس لمظاهرها شيء منها حقيقة كما للمراة من الصور المتجلية فيها فالسمع
والبصر وغيرهما من الصفات في اي موصوف كان هو لله سبحانه حقيقة وقوله تعالى وهو
السميع البصير اشارة الى تخصصه عز وجل بالصفات والاسماء واظهارها للحق تعالى
ستر ذاته وصفاته ما كان لخفائه عليه قبل ذلك ولكن ليتجلى باسمه الظاهر آخرا كما كان
متجليا باسمه الباطن اولا والعجب كل العجب انه سبحانه ما ظهر بشيء من مظاهر افعاله
الا وقد احتجب به وذلك لاتقان صنعته وبليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ بل مدلوله
وهو الذات الموصوفة بصفة ما كاللطيف والقهار وهذا معنى قول العلماء رحمهم الله

مطلب ان الاسم هو المسمى

الاسم هو المسمى وعلامة المتحقق باسم من اسماء الله تعالى ان يجد معناه في نفسه كالمتحقق
باسمه الحق وعلامته ان لا يتغير بشيء كما لم يتغير الحلاج قدس الله تعالى روحه تحقيقا
لتحققه بهذا الاسم وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله ادراك الحق للاشياء على ما
هي الاشياء عليه من حقايقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن سبحانه
في ايجاده الاشياء عن فقر وهذه مسئلة هي مزلة قدم زل فيها كثير والتحقيق فيها بعين
ذم الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير الآية فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة
الا لكمال رتبة الوجود وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله سبحانه بل هو عز وجل
الكامل في ذاته سواء وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما انه

سبحانه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه وفي ترجمة العوارف اول تجلى كه
برسالك آيد در مقامات سلوك تجلى افعال بود آنگاه تجلى صفات وبعد از ان تجلى
صفات وبعد از ان تجلى ذات زيرا كه افعال بخلق نزديكتر از صفات بود وصفات
نزديكتر از ذات وشهود تجلى افعال را محاضره خوانند وشهود تجلى صفات را مكاشفه
وشهود تجلى ذات را مشاهده ومشاهده حال ارواح است ومكاشفه حال اسرار ومحاضره
حال قلوب ومشاهده از كسى درست آيد كه بوجود مشهود قايم بود نه بخود چه حدثان را
طاقت نور قديم نتواند بود فبدا لبنظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه ورده انجائه
تا شاهد در مشهود فانى وبدو باقى نگردد مشاهده نتواند وقال في التعرف في باب
شرح قولهم في التوحيد واجمعت الصوفية على ان الله تعالى واحد احد فرد صمد موصوف بكل
ما وصف به نفسه من صفاته مسمى بكل ما سمى به نفسه لم يزل قديما باسمائه وصفاته غير
مشبه للخلق بوجه من الوجوه لا يشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات لا قديم غيره
ولا اله سواه لا انداد له ولا اوقات ولا تغيره الاشارات ولا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان
لا يحيط به الافكار ولا يحجبه الاستار ولا تدركه الابصار وقال بعض الكبراء رحمه الله
في كلام له ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت هو
فالهاء والواو خلقه وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد
تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو فقد باين الاشياء هويته لا يجتمع صفتان لغيره
في وقت ولا يكون بهما على التضاد وهو باطن في ظهوره ظاهر في استتاره فهو الظاهر
الباطن القريب البعيد امتناعا بذلك من الخلق ان يشبهوه فعله من غير مباشرة وهدايته
من غير ايماء ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف وقال في قولهم في الصفات اجمعوا ان لله
تعالى صفات على الحقيقة هو بها موصوف وانها ليست باجسام ولا اعراض ولا جواهر
وان له سمعا وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليست كالاسماع والابصار والايدي والوجوه
واجمعوا انها ليست هي هو ولا غيره وليس معنى اثباتها انه محتاج اليها وانه يفعل الاشياء
بها ولكن معناها نفي اضدادها واثباتها في نفسها وانها قايمات به وليس معنى العلم نفي
الجهل فقط ولا معنى القوة نفي العجز ولكن اثبات العلم والقدرة ومن جعل صفة الله عز وجل
وصفه له من غير ان يثبت لله سبحانه صفة على الحقيقة فهو كاذب عليه في الحقيقة وكذلك

بغير وصفه واجمعوا انها لا تتغاير وليس علمه قدرته ولا غير قدرته وكذلك جميع
صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس سمعه بصره ولا غير بصره كما انه ليس هو هو
ولا غيره وقالوا ان الله تعالى لم يزل خالقا بارئا مصورا غفورا رحيما شكورا و
كذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه يوصف بها كلها في الازل وقال في التعرف
ايضا في قولهم في الاسماء واختلفوا في الاسماء فقال بعضهم اسماء الله تعالى ليست
هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات وقال بعضهم اسماء الله تعالى هي الله واين
گروه حجة كرده اند بانكه اسم مسمى بود وگروهى چنين گفتند كه اسم مسمى نيست
واند ميان اين دو گروه مناظره در آنست كه آن را نهايت نباشد كذا في
شرح التعرف وقال حجة الاسلام رحمه الله في كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء
الله تعالى الحسنى في بيان معنى الاسم والمسمى والتسمية فقد اكثر الخايضون في
الاسم والمسمى وتشعبت بهم الطرق وزاغ عن الحق اكثر الفرق ثم قال في آخر هذا
الفصل وهذا القدر يكفيك في كشف هذه المسئلة ولكن كانت المسئلة لقلة جدواها
لا تستحق هذا الاطناب ولكن قصدنا بالشرح تعليم طرق التعرف لامثال
هذه المباحث لتستعمل في مسايل اهم من هذه المسئلة فان اكثر تطواف النظر في
هذه المسئلة حول الالفاظ دون المعاني وقال في التعرف في قولهم في القرآن
اجمعوا ان القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة وانه ليس بمخلوق ولا محدث وانه
متلو بالسنتنا مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها كما ان الله تعالى
معلوم بقلوبنا مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا غير حال فيها واختلفوا
في الكلام ما هو فقال الاكثرون كلام الله تعالى صفة لله سبحانه في ذاته وانه لا
يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له مائية كما ان ذاته ليست له
مائية الا من جهة الاثبات كلام خداى عز وجل صفتى است خداى را عز وجل
قايم بذات وى لم يزل همواره متكلم بود و وى را كلام صفت بود وهمانندى كلام
مخلوقات را بهيچ روى از وجوه مر كلام وى را سبحانه چه چيزى نيست چنانكه
مر ذات وى را مائيت نيست مگر از روى هستى يعنى چون ما را گويند كه خداى عز وجل
هست گوييم هست چون گويند وى را صفاتى هست گوييم هست ازين مقدار چاره نيست

وابن مقدار جواب درست است اگر پس از ین گویند ما هو گوییم سؤال خطا است
که ماهیت جنس جوید وانجا جنس نیست جنس جمع انواع باشد انواعی باید بسیار
تا جمله کرده باز جملهٔ آن انواع را جنس گویند تا سؤال درست آید وچون
خدای عز وجل یکی است سؤال ماهیت بروی محال است کذا فی شرح التعرف
وقال فی التعرف والحروف المعجمة فی المصاحف تسمى قرآنا ويسمى كلام الله
عز وجل قرآنا والقرآن اذا ارسل واطلق لم يفهم به غير كلام الله عز وجل فهو
اذاً غير مخلوق في شرح الكشاف للطيبي في اوائل حم الزخرف على قول صاحب
الكشاف وخلقه قرآنا عربيا اهل الاصول يوافقونهم في الحروف المتوالية والكلمات
المتعاقبة ونحن معاشر السنة نقفي آثار السلف الصالح رضي الله عنهم في الامساك
عن امثال هذه الجراة وبذل الجهد في تعظيم كلام الله سبحانه المجيد وفي شرح التعرف
لاسيما وقد وضعوا الذكر موضع الضمير والمقام يقتضي التفخيم لقوله تعالى وانه في
ام الكتاب لدينا لعلي حكيم واز ابو يوسف رحمه الله روايت كرده اند كفت ناظرت
ابا حنيفة رحمه الله ستة اشهر فاتفق رايي ورايه على من قال القرآن مخلوق فهو كافر
بالله العظيم وعبد الله بن المبارك رحمه الله كويد من وى بغزا رفته بودم بر رباطی فرود
آمدم واندران رباط هیچ کس نبود ان شب مرا هیچ خواب نیامد وچون شب اندر
آمد آواز قدم شنیدم نگاه کردم شخصی دیدم بمقدار اشتری بجهد دو چشم وی
بسته بترسیدم گفتم تو کیستی گفت ابلیس گفتم از کجا آمدی گفت از بغداد
گفتم ببغداد چه می کردی گفت خلیفتی گمراه کردم تا خلق را کافر کند گفتم آن
کیست گفت بشر مریسی گفتم وی بچه مسئله کافر کند گفت بقرآن مخلوق گفتن
گفتم تو چه گوئی گفت من از ین بیزارم قرآن کلام خدای است عز وجل تا آفریدم
من وی را نیکو شناسم وصفات وی را نیکو دانم ولیکن نه فرمانی کردم تا چنین گشتم
پس نخستین کسی که این قول آشکارا کرد بشر مریسی بود مردمان مر وی را انکار
کردند بکفر بحث وخویشتن بخیمهٔ ابو یوسف رحمه الله اندر انداخت ابو یوسف
رحمه الله مر ورا گفت یا صغیر الجثة عظیم الفتنة این چه بلا است که خلق را در وی
انداختی استادان تو این نگفتند تو چرا گفتی وفي الانساب مريس قرية بمصر اليها

ينسب بشر بن غياث مولى زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي رحمه الله الا انه
اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وقال ابو يوسف رحمه الله لبشر المريسي
طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم ومات بشر في ذي الحجة سنة
ثماني عشرة ومائتين ويقال سنة تسع عشرة قال احمد بن الدورقي مات رجل من
جيراننا شاب فرايته في الليل وقد شاب فقلت ما قضيتك قال دفن بشر في
مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة وفي الرسالة القشيرية
بالاسناد عن ابراهيم الخواص رحمه الله قال انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان
فجعلت اؤذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن
مخلوق وفي الرسالة القشيرية في اولها ولقد كتبتها سنة سبع وثلثين واربعمائة
اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله سبحانه هذه الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة
من عباده بعد رسله وانبيائه وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع
انواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات
البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام
بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات
التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله عز
وجل بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال وصفى لهم من الاحوال
علما منهم بانه سبحانه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا
يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل وفيها
ايضا في اول باب ذكر المشايخ من هذه الطريقة وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم
الشريعة اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم
في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم
الصحابة رضي الله عنهم ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين رضي الله
عنهم اجمعين ورأوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين رضي الله
عنهم اجمعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة
عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل

بيان عقايد الصوفيه

فرتق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله عز وجل
الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر
قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة
من الطبقة الاولى الى وقت المتأخرين منهم قدس الله تعالى ارواحهم ونذكر جملا من سيرهم
واقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على اصولهم وآدابهم ان شاء الله تعالى وفيها في بيان اعتقاد
هذه الطائفة في مسائل الاصول اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة قدس الله تعالى
ارواحهم بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقايدهم عن البدع ودانوا
بما وجدوا عليه السلف واهل السنة رضي الله تعالى عنهم من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل
عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم واحكموا اصول العقايد
بواضح الدلايل ولايح الشواهد لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في الطلب
على تقصير قال سيد هذه الطائفة الجنيد رحمه الله افراد القدم من الحدث وسئل رويم رحمه الله
عن اول فرض افترضه الله سبحانه على خلقه ما هو فقال المعرفة في قوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنهما ليعرفون وفي كلام بعضهم للعقل
دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان
صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد وفي كلام الحسين بن منصور معرفته عز وجل هو
توحده وتوحيده تمييزه عن خلقه ما تصور في الاوهام فهو سبحانه بخلافه وفي شرح التعرف
في شرح قولهم في التوحيد في قوله لم يزل سبحانه قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من
الوجوه واين جنانست كه امير المؤمنين علي رضي الله عنه گفت سبب آنك توحيد گفت توحيد آنست
كه هر چه اندر سر تو صورت بندد بدانى كه خداى عز وجل جز آنست وفي شرح التعرف
ايضا في باب حقايق المعرفة اگر وهم همه خلق را جمله كنى كمال تعظيم حق را سبحانه اندر نيابد
از بهر آنك حق را سبحانه نهايت نيست و بدانك بهر گونه كه اندر وهم خويش حق را سبحانه
صورت بندد حق عز وجل جز آنست اينست معنى قول علي رضي الله عنه ان تعلم ان ما تصور
في قلبك فالله سبحانه بخلافه وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال قام رجل بين يدي ذي النون
المصري رحمه الله قال اخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء
بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات

العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله سبحانه وكل ما تصور في وهمك فالله عز وجل
بخلاف ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله ينظر اليه سبحانه المؤمنون بالابصار
من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال ابو الحسين النوري رحمه الله شاهد الحق سبحانه
القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا
للرؤية والمكالمة وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتعن
ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمن وقال الواسطي رحمه الله ادعى فرعون الربوبية على
الكشف وادعت المعتزلة على الستر تقول ما شئت فعلت وسئل ابو علي الروذباري
رحمه الله عن التوحيد فقال التوحيد في كلمة واحدة كل ما صورته الاوهام والافكار فالله سبحانه
بخلافه لقوله عز وجل ليس كمثله شيء وقال ايضا كل ما توهمه متوهم بالجهل انه كذلك فالعقل
يدل على انه بخلافه وقال حسين بن منصور رحمه الله من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه
لم وكيف وقيل ليحيى بن معاذ رحمه الله اخبرني عن الله سبحانه فقال اله واحد فقيل
كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم اسألك
عن هذا فقال رحمه الله ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته عز وجل فما اخبرت
عنه وقال الجنيد رحمه الله اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد
قال الاستاد الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله
دلت هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق رضي
الله تعالى عنهم اجمعين في مسائل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا
عما آثرناه من الايجاز والاقتصار وبالله سبحانه التوفيق ودر ترجمه عوارف است
در توحيد ذات و تنزيه آن قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم الآية علماء متصوفه قدس الله تعالى ارواحهم كه بسبب انقطاع از شواغل با معدن
علم اتصال يافتند و قدم ارواح و قلوب ايشان در آن مستقر ثابت و راسخ گشت
و دل بصيرت ايشان بنور مشاهده جمال ازلى مكحل شد بطريق علم يقين و برهان
مبين مى دانند و مى بينند و مى يابند و گواهى مى دهند كه مبحث و معبود جز سبحانه حق
معبودى و لايق سجودى نيست لا اله الا هو و ندانند كه الله احد صمد منزه از والد و ولد
و معصوم ... از وصف و مجال عبارت تنگ و سابقات

عرصهٔ معرفت را در تعریف او پای اشارت لنک نهایات عقول را در بدایات معرفت
معرفت او جز تحیر و تلاشی دلیلی نی و بصیرت صاحب نظران را در اشعهٔ انوار
عظمت او جز تعامی و تلاشی سبیلی نی ظواهر اشیا در ظاهریت او باطن و بواطن
اکوان در باطنیت او ظاهر جملهٔ اوایل در اولیت او اواخر و همهٔ اواخر در آخریت او
اول جمیع آزال در ازلیت او حادث و جملهٔ آباد در ابدیت او وارث فی الجمله
هرچه در عقل و فهم و حواس و قیاس آید ذات خداوند سبحانه از آن منزه و مقدس است
چه این محدثات اند و محدث جز ادراک محدث نتواند کرد ادراک هیچ موحد بکنه ادراک
واحد نتواند رسید و هرچه ادراک او بدان منتهی کرده غایت ادراک او بود نه غایت واحد
تعالی الله سبحانه عز ذلک علوا کبیرا و شبلی رحمه الله فرموده کل ما میزتموه باوهامکم او ادرکتموه
بعقولکم فی اتم معانیکم فهو مصروف مردود الیکم محدث مصنوع مثلکم و توحید با مراتب
است توحید ایمانی توحید علمی توحید حالی توحید الهی توحید ایمانی مستفاد بود از ظاهر
علم و تمسک بآن خلاص از شرک جلی فایده دهد و متصوفه با همهٔ مؤمنان در این توحید
مشارک اند و بدیگر مراتب متفرد و توحید علمی مستفاد است از باطن علم که آنرا علم الیقین
خوانند و منشاء توحید علمی نور مراقبه است و توحید علمی مرجی از توحید حالی بود همراه
باشد و اگر نباشد توحیدی باشد رسمی ساقط از درجهٔ اعتبار یعنی اذا اقنع بذلک ولم یتطلع
الی ما وراء العلم والعقل من کشفه وفی تخصص به خواص الحق سبحانه وارباب الاحوال
لا یسکن بمجرد ذلک فورع طلبهم ولا یزیدهم التبحر فی العلوم النظریة الا جدا فی الطلب و تشوقا
الی مزید الاستبصار قال بعض العرفاء رحمهم الله وما ضل فی فحول العلماء الحذاق من اهل
النظر حکمهم بان اصول العلم بذات الله تعالی وصفاته من طریق التعلم غایة السعادات
ومنتهی الدرجات وهذا جهل عظیم قد استولی علی الاکثرین من المتبحرین فی العلم والواصلین
فیه فضلا عمن هو بعد فی السلوک ومن ظن ان العلم بذات المعشوق وصفاته عین الوصول الیه
فقد سحب الضلال ذیله علیه ومن صار الی ان الوقوع فی مخلب السبع الضاری والعلم بالوقوع
واحد فهو فی مهواة بعیدة من الجهل وهذا مثل هؤلاء القوم فی اغترارهم بظنونهم الغایلة
وارائهم المتناقضة علی ان الوصول الی ما یدعونه من العلم المشار الیه عزیز جدا اذ لا یتفق
ذلک الا علی الندور ولبعض الاشخاص فی آحاد الاعصار والطریق الی الله عز وعلا

وعر وسلوکه صعب وفیه ما لا یحصی من البحار المغرقة والنیران المحرقة والجبال الشوامخ
والفلوات المملوة بالصواعق والعقبات التی تستعصی علی الاعین ویمتنع وصفها
علی الالسن وکل واحد من السالکین یظن بنفسه انه من الواصلین وقد عم الضلال جمیع
الخلق الا من عصمه الله عز وجل بفضله وکرمه حتی اهتدی الی الصراط المستقیم والمنهج
القویم والله عز وعلا یعیذنا من الاغترار بلامع السراب ویعصمنا فی الطریق عن
القواطع المضلة حتی یرد بنا عذب الشراب انه سبحانه علی کل شیء قدیر و قال حجة الاسلام
رحمه الله علم بالله عز وجل حاصل که از طریق العلم راه علما است و این نیز بزرگ
است ولیکن مختصر است باضافت باعلم انبیا و اولیا که نه بواسطهٔ تعلیم آدمیان از
حضرت حق سبحانه بر دل ایشان می رسد و عالم اگر خویشتن خالی کند از علم آموخته
و دل بدان مشغول ندارد آن علم گذشته حجاب وی نباشد و ممکن بود که فتح باطنی
ویرا برآید همچنانکه چون دل از خیالات محسوسات خالی کند خیالات گذشته ویرا
حجاب نکند و عالم چون بندارد که همه آنست که وی دارد این بندار حجاب وی کرده
اگر از این بندار بیرون آید علم حجاب وی نباشد و چون این فتح ویرا برآید درجهٔ وی
به غایت کمال رسد و راه وی ایمن تر بود راست تر بود و نیز گفته اند ذکر اصل الذوق
ذوق والذوق مذکور فی منازل السایرین فی آخر قسم الاحوال التی هی المواهب المحضة
وقد ذکر فی اول هذا القسم المحبة التی هی عنوان الطریقة رجعنا الی ما قال فی ترجمة
العوارف و توحید حالی آنست که حال توحید وصف لازم موحد گردد و جمیع ظلمات
رسوم وجود او الا اندک بقیه در غلبهٔ اشراق نور توحید متلاشی و مضمحل گردد
و نور علم توحید در نور حال او مستتر و مندرج شود بر مثال اندراج نور کواکب
در نور آفتاب و در این مقام وجود موحد در مشاهدهٔ جمال وجود واحد جل ذکره
چنان مستغرق عین جمع گردد که بجز ذات و صفات واحد در نظر شهود او
نیاید تا غایتی که این توحید را نیز صفت واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را
هم صفت او بیند و هستی او بدین طریق قطره وار در تصرف تلاطم امواج بحر توحید
افتد و غرق جمع گردد و با این توحید حالی بیشتری از رسوم بشریت منتفی شود
بر مثال نور آفتاب که در غلبهٔ اشراق او بیشتر اجزاء ظلمت روی زمین برخیزد

و بتوحید علمی بعضی از آن رسوم بشریت مرتفع گردد برمثال نور ماهیات که بظهور
او بعضی از اجزای ظلمت روی زمین منتفی شود و اکثر همچنان باقی ماند و بسبب وجود
بعضی از بقایای رسوم بشریت در توحید حالی آنست که صدور و ترتیب افعال و تهذیب
احوال از بنده ممکن بود و بتوحید حالی بیشتری از شرک خفی برخیزد و خواص موحدان
را در حال حیات از تحقیق توحید صرف که یکبارگی آثار رسوم وجود روی نماید
کرده گاه گاه لمحهٔ برمثال برقی خاطف لایح گردد و در حال منطفی شود و بقایای
رسوم بشریت دیگر باره معاودت کند و درین حال بکلی بقایای شرک خفی مرتفع
گردد و وراء این مرتبه در توحید آدمی را مرتبهٔ دیگر ممکن نبود و توحید الهی آنست که
حق تعالی در ازل بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت و نعت فردانیت
نیت موصوف و منعوت بود کان الله سبحانه و لم یکن معه شیء و الآن همچنان بر نعت
ازلی واحد فرد است و الآن کما کان و تا ابد الآباد هم برین وصف بود کل شیء هالک
الا وجهه نگفت یهلک تا معلوم گردد که وجود همه اشیاء در وجود خود هالک است امروز
و حوالت مشاهدهٔ این حال بفردا در حق محجوبان است و الا ارباب بصایر و اصحاب
مشاهدات که از مضیق زمان و مکان خلاص یافته اند این وعده در حق ایشان
عین نقد است یوم یرونه بعیدا و نریه قریبا و اینست که حق تعالی توحید و این توحید
است که از وصمت نقصان بری است و توحید ملایکه و آدمی بسبب نقصان وجود
ناقص است و هم در ترجمهٔ عوارف است در تحقیق اسما و صفات قال الله تعالی و لله
الاسماء الحسنی الآیه خدا وند را سبحانه اسماء حسنی و صفات علیا نامعدود و
نامحدود است هر اسمی دلیل صفتی است و هر صفتی سبیل معرفتی و هر معرفتی معرف
ربوبیتی و هر ربوبیتی مطالب عبودیتی و از جملهٔ اسما نامتناهی مشیت الهی
نود و نه اسم و هزار و یک نام بحسب استعداد و فهم و طاقت بشری از پردهٔ غیب بصحراء
ظهور آورد و جمال صفات را در آن مظاهر بردیدهٔ مشتاقان لقاء خود جلوه کرده
تا هر لحظهٔ بدان تجلی ایشانرا تسلی میدهد و هر لحظهٔ از دریچهٔ اسمی جمال صفتی
بر نظر ایشان عرض فرماید و ذوق بر ذوق و شوق بر شوق ایشان بیفزاید
و نهار تا کمال نبری که اسماء الهی در آنچه شنوده و بتو رسیده است منحصر است چه

بسیار اسماست که در خزاین عزت مکنون درج غیرت است و هیچ کس را جز عالم الغیب
جل ذکره برآن اطلاع نی و نیز از اسما و صفات الهی آنچ بتو رسیده است و شریعت
بر تخلق و اتصاف بآن تحریض فرموده است تا با حقیقت تصور نکنی که معنی او همان است
تو فهم کرده تا تخلق همان که تو بدان متخلق شده و هیچ کس را ورا آن مرتبه نیست
چه آن غایت ادراک توست از آن اسم و نهایت حظ تو از آن صفت و ورای آن مراتب
نانهایت و درجات بی غایت است و فوق کل ذی علم علیم و چنانک اسما را نهایت
نیست معانی و بطون هر اسمی را غایت نیست نهایت ادراک هر مدرکی از آن معنی
معین است و غایت حظ هر طالبی از آن بطنی مخصوص است و همچنین باید که اتصاف
حق را سبحانه بآن صفات قیاس بر اتصاف خلق نکنی زیرا همچنانکه ذات او تعالی
و تقدس مماثل هیچ ذات نیست صفات او سبحانه مشابه هیچ صفات نیست و مراد
از اظهار آن اسماء و صفات که بتو رسیده است اولا آنست که کرم الهی و لطف
ازلی در استعداد بنی آدم از قبول آن صفات شمهٔ تعبیه کرده است و آنگاه تجلی
صفات در کسوت اسما فرموده تا هر کس بقدر استعداد آنچ نصیبهٔ او بود از آن صفات
یابد و ثانیا تعلیم بنده است و تادیب او تا حق تعالی را از تلقاء نفس خود اسمی و صفتی
اختراع نکنند بلکه او را سبحانه بدان اسم خوانند که او خود را بآن تسمیه کرده و بدان
صفت وصف کنند که او خود را بآن صفت فرموده فانما نحن له و به و اجماع برآن است
که هر صفتی از صفات الهی حقیقتی است ثابته و معنی محقق و متمیز از صفتی دیگر
من حیث الصفة و عین او من حیث الذات بخلاف آنچ معطله گویند معانی صفات مجرد
نفی اضداد است یعنی معنی علم نفی جهل از وی و معنی قدرت سلب عجز و علی هذا تعالی الله
سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا و اما آیات و اخبار که در صفات متشابه وارد
اند چون استوا و نزول و ید و قدم و ضحک و تعجب همه آیات وحدانیت و دلایل فردانیت
اند عقل من عقل و جهل من جهل باید که در آن بتشبیه و تعطیل تصرف نرود چه
مامور اند بایمان آورد ن بوجود آن نه بدانستن کیفیت آن فالمهتدی من سلک فیها
طریق التسلیم و الخایض فیها زایغ و المنکر معطل و المکیف مشبه تعالی الله عما یقول
الظالمون علوا کبیرا لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر و در کلام الشیخ سلطان الطریقه

برهان الحقيقة ابی سعید بن ابی الخیر قدس الله تعالی روحه از و سبحانه استعانت باید خواست که همه اوست نهصد و نود و نه نام است اورا از صفتها او عز و علا هر عالمی را بصفتی خلق کرده است بران همه کزدمی باید کرد تا بدو رسی صد هزار و بیست چهار هزار پیغامبر علیهم الصلوة والسلام فرستاد و گفت خویشتن شناختن ورای همه علمها است نیکوتر از علم هیچ چیز نیست این باید جست و دست درین باید زد و بنیاد بدین محکم باید کرد چون بنیاد محکم نباشد رنجت ضایع شود این نفس غدار را بکش با نر او ترا بکشد او را زیر پای آر یا نه او ترا زیر پای آرد خویشتن فدا می باید کرد با این خداوند عز و جل جز روی نیست چون خود را بعجز شناختی ز وصف تدبیر بلا کشند وقال الشیخ الامام العارف ابو عبد الله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه فی معنی الاسماء الثلثة یعنی اسمه سبحانه الله الرحمن الرحیم استکمل خلقه سبحانه جمیع امورهم و بقی اسمه رابع مکنون مخزون خرجت معنی الاسماء الثلثة منه ذلک الاسم و هو اول الاسماء خرج الی اولیائه المحدثین وهم خاصة الاولیاء فمنه خرج لهم الهدایا والکرامات والمنن و هو مخزون فی خزائن القدس بین یدیه عز و جل و قال ایضا صاحب ترجمة العوارف کل المقامات والاحوال بالنسبة الی التوحید کالطرق والاسباب الموصلة الیه و هو المقصد الاقصی والمطلب الاعلی و لیس وراء عبادان قریة وحقیقة التوحید تجل عن ان یحیط بها فهم او یحوم حول حماها وهم و تکلم کل طائفة فیه بعضهم بلسان العلم والعبارة و بعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروا الله حق قدره وما زاد بیانهم غیر ستره

عباراتنا شتی و حسنک واحد و کل الی ذاک الجمال یشیر

و حاصل الاشارات ان التوحید افراد القدم عن الحدوث و تنزیه الله سبحانه عن الحدوث و اسقاط الاضافات و للتوحید مراتب علم و عین و حق کما للیقین علمه ما ظهر بالبرهان و عینه ما ثبت بالوجدان و حقه ما اختص بالرحمن فالمحقق یشاهد بعقله المقبل علی الله سبحانه انوار الهدایة و یعلم یقینا بالدلیل القاطع ان الموجود الحقیقی هو الله سبحانه و ما سواه معدوم الاصل و جوده ظل وجود الحق عز و علا فیعتقد انه لیس فی الوجود فعل و وصف و ذات الا لله تعالی حقیقة لکنه لا یجد بمجرد هذا العلم عین التوحید لتعوقه عنه بالتشبثات الجسمانیة والتعلقات النفسانیة قال حجة الاسلام رحمه الله المعرفة الحقیقیة الحاصلة بطریق البرهان

الذی لا یشک فیه ولا یتصور التشکیک فیه تسمی یقینا عند النظار والمتکلمین و اهل التصوف لا یلتفتون فی اطلاق لفظ الیقین الی مجرده هذا بل الی استیلائه و غلبته علی القلب حتی یصیر هو المتحکم والمتصرف فی النفس بالتحریض والمنع و علی هذا یوصف الیقین بالضعف والقوة حتی یقال ضعیف الیقین بالموت مع انه لا یشک فیه کذا قاله حجة الاسلام رحمه الله و قال ایضا و متعلقات الیقین و مجاریه جمیع ما ورد به الانبیاء علیهم الصلوة والسلام و فی ترجمة العوارف یقین عبارت است از ظهور نور حقیقت در حال کشف

بیان علم الیقین

استار بشریت بشهادت وجد و ذوق نه بمجرد دلالت عقل و نقل علم الیقین مثالش آنست که کسی از مشاهده شعاع وادراک حرارت آفتاب در وجود آفتاب بی گمان شود و عین الیقین مثالش آنست که کسی بتلاشی و اضمحلال نور بصر در نور آفتاب در وجود آفتاب بی گمان بود در علم الیقین معلوم و محقق شود و در علم الیقین مشاهده و معاینه و در حق الیقین رسم دویی از مشاهد و مشاهده و معاین و معاینه برخیزد و این معنی در حال بقا کاملان و واصلان را جز بر سبیل ندرت و اتفاق لمحه بیش دست ندهد مانند برقی که ناگاه درلمعان آید و فی الحال منطفی شود اگر ساعتی باقی بود سلک ترکیب و ترتیب اختلال پذیرد و رسم وجود برخیزد لی مع الله وقت عبارت از این دوام است و آنچه بطریق استدلال عقلی معلوم شود از این علم الیقین دور است چه آن علم استدلالی است و این علم حال ظلمت شک بچراغ عقل یکباره مرتفع نشود مگر بطلوع آفتاب حقیقت اذا طلع الصباح اغنی عن المصباح ثم قال صاحب ترجمة العوارف رحمه الله و اما التوحید العینی الوجدانی فهو ان یجد صاحبه بطریق الذوق والمشاهدة عین التوحید و هو علی ثلاث مراتب الاولی توحید الافعال و هو ان کلما اذا تجلی الله تعالی له بافعاله والثانیة توحید الذات و هو ان کلما اذا تجلی الله تعالی له بذاته فیری صاحب هذا التوحید کل الذوات والصفات والافعال متلاشیة فی اشعة ذاته و صفاته و افعاله و یجد نفسه مع جمیع المخلوقات کانها مدبرة لها و هی اعضاؤه ولا یلم بواحد منها شیء الا و یراه ملماً به و یری ذاته الذات الواحدة و صفته صفتها و فعله فعلها لاستهلاکه بالکلیة فی عین التوحید و لیس وراء هذه الرتبة مقام فی التوحید و لما انجذب بصیرة الروح الی مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بین الاشیاء فی غلبة نور الذات القدیمة و ارتفع

توحید الصفات ... کلما اذا تجلی الله بصفاته والالهیة

التمييز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل عند مجيء الحق ويسمى هذه الحالة جمعا
والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد وفي منازل السائرين للشيخ العارف المحقق قدوة
الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله تعالى روحه والجمع غاية
مقامات السالكين وهو حق بحر التوحيد وفي شرح المنازل اي غاية المقامات في السير الى الله
وفي الله عز وجل ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله سبحانه ومعنى كونه
طرف بحر التوحيد نهايته التي ليس بعدها شيء فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع
عن الحق الى الخلق ثم قال ايضا صاحب ترجمة العوارف ولصاحب الجمع لن يضيف الى
نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفة واسم لانحصار الكل عنده في ذاته فاحوال فنائه
يحكي عن حال هذا وتارة عن حاله ذلك لا يعني بقولنا فلان بلسان الجمع الا هذا والتوحيد
الرحماني هو ان يشهد الحق سبحانه على توحيد نفسه باظهار الوجود انه واحد لا شريك له
شهادة ازلية ابدية غير مستندة الى سبب بقلبها او مميزة بجلالها وليس للانسان
في هذا المقام قدم الا لمن يلمح برق من جانب القدم اضاءة بدارجا سره وينطوي سريعا
واكثر كلام هذه الطائفة فيما حكوه من نعت القدم كان في هذا الوقت وكل موجود يختص
بخاصية لا يشاركه فيها غيره فالا لما تعين ومنه الوحدة في كل موجود دليل على وحدانية موجده
كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واظهار كل موجود على صفة الوحدة صورة شهادة
الحق سبحانه على وحدانية ذاته ويرشدهم هذا المعنى الى تنزيه عقيدة اهل التوحيد عن الحلول
والتشبيه والتعطيل كما طعن فيهم طايفة من الجامدين العاطلين من المعرفة والذوق لانهم
اذا لم يتجلوا في نظر شهودهم معه غيره فكيف يعتقدون حلوله فيه او تشبيهه به تعالى الله
سبحانه عن ذلك علوا كبيرا وقال حجة الاسلام رحمه الله في بيان حقيقة التوحيد شرح توحيد
دراز است وعلم وي نهايت همه علمها است فالتوحيد هو الاصل والقول فيه يطول وهو من علم
المكاشفة وهو البحر الخضم الذي لا ساحل له ولا يتم علم المعاملة الا به فاذا لا نتعرض الا للقدر
الذي يتعلق بالمعاملة فبعض علوم المكاشفات يتعلق بالاعمال بواسطة الاحوال
فنقول للتوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب ولب اللب والى قشر وقشر القشر ولنمثل ذلك
تقريبا الى الافهام الضعيفة بالجوزة في قشرتها العليا فان لها قشرتين ولها لب وللب دهن
وهو لب اللب يعني ويرا مغزي است وآن مغز را مغزي است وويرا پوستي است چون جوز نيز

ودر روغن مغز وي است فالمرتبة الاولى من التوحيد لن يقول الانسان باللسان لا اله الا الله
وقلبه غافل عنه او منكر له كالمنافق والثانية لن يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم
المسلمين وهو اعتقاد يعني معني اين كلمه را بدل اعتقاد دارد بتقليد چون عوام مؤمنان
يا بنوعي از دليل چون متكلمان اذ لا يتميزون عن العوام الا بمعرفة الحيلة في دفع تشويش
المبتدعة لهذه الاعتقادات الصحيحة والثالثة وهو اللب لن يشاهد ذلك بطريق الكشف
بواسطة نور الحق سبحانه وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكن يراها
على كثرتها صادرة من الواحد القهار جل ذكره يعني مرتبه سوم در توحيد آنست كه همه را
بيند وبنور الله عز وجل بروي منكشف شود حقيقت اين توحيد وسر وي بالحقيقة
كه همه از يك اصل مي رود وفاعل بيش از يكي نيست وهيچكس ديگر را فعل نيست
على الحقيقة وذلك بان يعرف سلسلة الاسباب وكيفية تسلسلها وارتباط اول السلسلة
بمسبب الاسباب جل ذكره واين نوري بود كه در دل پيدا شود كه بدان نور اين مشاهده
حاصل آيد واين هدايت خاص است وثمرة مجاهده است كه در ميانه مجاهده ومعامله
راه دين اندك اندك پيدا مي آيد وراه حكمت گشاده مي گردد چنانكه در كلام مجيد فرموده
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واين هدايت براه حق بود عز وعلا وهدايت
خاص خاص بجوع بود نه براه حق سبحانه واين نور در علم نبوت وولايت پيدا آيد برو
كه عقل را فوق آن نبود كه بخود باين رسد چنانكه فرموده عز وعلا قل ان هدى الله هو
الهدى هداي مطلق اينست واين را حيات خوانند در جاي ديگر چنانكه فرموده سبحانه
او من كان ميتا فاحييناه الاية واين درجه سوم نه چون اعتقاد عامي ومتكلم بود كه
اعتقاد بندي باشد كه بر دل افكند بحيله تقليد بحيله دليل واين مشاهده شرح
وبند همه بركيرد وفرق بود ميان كسي كه خويشتن را بدان دارد تا اعتقاد كند كه
فلان خواجه در سراي است بسبب آنكه فلان كس مي گويد كه در سراي است واين تقليد
عامي بود كه از مادر وپدر شنيده بود وميان آنكه استدلال كند كه وي در سراي است
بدليل آنكه اسب وغلام بر در سراي است واين نظير اعتقاد متكلم بود وميان آنكه
وي را در سراي مشاهده بيند واين مثل توحيد عارفان ومقربان است واين توحيد
اگرچه بدرجه بزرگ تر است وليكن در وي خلق را بيند وخالق را عز وجل مي بيند

وهمه اند که خلق از خالق است سبحانه پس در بن بسیاری و کثرت است و نادومی بیند
در تفرقه باشد و جمع نبود فصاحب هذا بعد فی تفرقة لانه یری الافعال و کثرتها و ارتباطها
بالفاعل الحقیقی جل ذکره والمرتبة الرابعة ان لا یری فی الوجود الا واحدا وهو مشاهدة
الصدیقین وتسمیه الصوفیة رحمهم الله الفنا فی التوحید لانه من حیث لا یری الا واحدا
لا یری نفسه ایضا واذا لم یر نفسه لکونه مستغرقا بالواحد کان فانیا عن نفسه فی توحیده
بمعنی انه فنی عن رؤیة نفسه یعنی درجه چهارم در توحید کمال توحید است که جز یکی را نه
بیند و همه را خود یکی بیند و یکی شناسد و درجه سوم در توحید که مشاهده بیند که همه
از یک اصل می رود اگر چه بر درجه بزرگ است فی لیکن از تفرقه و کثرت و زیادتی خالی
نیست و نادومی بیند در تفرقه باشد و جمع نبود و بکمال اصفا نرسیده بود بلکه چنانکه
بکمال توحید درجه چهارم است که کمال توحید است و در آن حق ماند سبحانه و جز یکی را
نه بیند و خود را نیز فراموش کند و در حق دیدار خود نیست شود چنانکه دیگر چیزها
در حق دیدار وی نیست شد و تفرقه را با این مشاهده هیچ راه نبود و این را مشایخ
صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم فنا گویند در توحید چنانکه حسین بن منصور حلاج ابرهیم
خواص را رحمهما الله دید که در بیابان می گردید گفت چه می کردی گفت قدم خویش
در توکل درست می کردانم گفت عمر در عمارت باطن گذاشتی پس نیستی در
توحید کی رسی و این فنا نتیجه محبت مفرط بود که اگر عشق نامند و عاشق گرم
رو همگی او را معشوق دارد و باشد که از مشغولی که او را بمعشوق باشد نام معشوق را
نیز فراموش کند و چون ~~چنین مستغرق شود نام معشوق نیز فراموش کند و چون~~
چنین مستغرق شود و خود را و هر چه هست جز حق تعالی فراموش کند باول راه
تصوف رسد و این حالت را فنا گویند یعنی هر چه هست از یاد وی نیست گشت و او
نیز همه نیست گشت که خود را نیز فراموش کرد چنانکه خدای تعالی را عالمها است که
ما را از آن خبر نیست و آن در حق ما نیست است نیست ما آنست که ما را از آن
آگاهی است و از آن خبر است چون این عالمها که نیست خلق است کسی را فراموش شد
نیست وی گشت و چون خودی خود را فراموش کرد خودی نیز در حق خود نیست گشت
و چون با یاد وی هیچ چیز نماند مگر حق تعالی نیست وی حق سبحانه باشد و پس چنانکه

چون تو نگاه کنی آسمان و زمین و آنچه در وی است بیش نه بینی گویی خود عالم بیش
از این نیست و همه اینست این کس نیز هیچ چیز را نه بیند جز حق سبحانه و گوید
همه اوست جل ذکره و جز وی خود نیست و این جایگاه جدایی میان وی و حق سبحانه
برخیزد و یکانگی حاصل آید و این اول عالم توحید و وحدانیت باشد و همگی او وی
حق تعالی و جلال و جمال حضرت وی گرفته باشد و جهت و مکان و حس و خیال را
با وی هیچ کار نباشد بلکه خیال و حس و علم را که از آن خیزد با وی همچنان کار نه
باشد که چشم را با آواز و گوش را با الوان و ورای این مقامات و احوال باشد وی را با حق
حق تعالی و تقدس که عبارت از آن دشوار بود و هر کرا قدم در علم راسخ نباشد و کسی
حال وی را پیدا آید از تمامی آن معنی عبارت نتواند کرد و چون بدین درجه رسید
صورت ملکوت بر وی کشف شدن گیرد و ارواح انبیا و ملائکه علیهم الصلوة والسلام
بصورتهای نیکو وی را نمودن گیرد و آنچه خواص حضرت الهیت است پیدا آمدن گیرد
و احوال عظیم پدید آید که عبارت از آن نتواند کرد و چون با خود آید و آگاهی کارها
پیدا شدن گیرد با وی بماند و شوق آن حالت بر وی غالب شود و دنیا و هر چه خلق در آن
نند بر دل وی ناخوش گردد و در میان مردمان باشد بتن و بدل غایب بود فان قلت
کیف یتصور ان لا یشاهد الا واحدا وهو یشاهد السماء والارض وسائر الاجسام المحسوسة
وهی کثیرة فاعلم ان هذا غایة علوم المکاشفات ولکن الوجود الحقیقی فی الحقیقة واحد
وانما الکثرة فیه فی حق من تفرق نظره والموحد لا یفرق نظره رؤیة السماء
والارض وسائر الموجودات بل یری الکل فی حکم الشیء الواحد و این توحید چهارم را
نیز در عبارت آوردن و شرح کردن با کسی که بآن نرسیده باشد دشوار بود توحید
منافق بزبان و توحید عامی باعتقاد و توحید متکلم بدلیل این هر سه فهم توانی
کرد اشکال در توحید درجه سوم و در درجه چهارم است و توحید در درجه
چهارم معامله توکل را بدان حاجت نیست و معامله توکل را توحید در درجه
سوم کفایت است و توحید در درجه چهارم غایت علوم مکاشفات است و متعلق
بعلوم معاملت نیست و اسرار علوم المکاشفات لا تسطر فی کتاب ثم ذکر ما یکسر
سورة استبعاد که ممکن و هو ان الشیء قد یکون کثیرا بنوع مشاهدة واعتبار و یکون واحدا

بیان رویدار ارواح انبیا و ملائکه

بنوع آخر من المشاهدة والاعتبار وهذا كما ان الانسان كثير اذا نظر الى روحه وجسده
واعضائه واجزائه وهو باعتبار آخر ومشاهدة اخرى واحد اذ تقول انه انسان واحد
بالاضافة الى الانسانية وكم من شخص يشاهد انسانا ولا يخطر بباله كثرة اجزائه
واعضائه وتفصيل روحه وجسده والفرق بينهما انه في حال الاستغراق والاستهتار به
مستغرق بواحد ليس فيه تفرق وكانه في عين الجمع والملتفت الى الكثرة في تفرقه
فكذلك كل ما في الوجود له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبار واحد من
الاعتبارات واحد وباعتبار آخر سواه كثير بعضه اشد كثرة من بعض ومثال الانسان
وان كان لا يطابق الغرض ولكنه ينبه بالجملة على كيفية مصير الكثرة في حكم المشاهدة
واحدا وتستفيد بهذا الكلام ترك الانكار والجحود لمقام لم تبلغه وتؤمن به ايمان
تصديق فيكون لك من حيث انك مؤمن بهذا التوحيد نصيب منه وان لم يكن ما آمنت به
صفتك كما انك اذا آمنت بالنبوة كان لك نصيب منها بقدر قوة ايمانك وان لم تكن
نبيا وهذه المشاهدة التي لا يظهر فيها الا الواحد الحق سبحانه تارة تدوم وتارة تطرء
كالبرق الخاطف وهو الاكثر والدوام نادر عزيز والى هذا اشار الحسين بن منصور الحلاج
حيث راى ابرهيم الخواص قدس الله تعالى روحهما يدور في الاسفار فقال فيما ذا انت فقال
ادور في الاسفار لاصحح حالي في التوكل وقد كان من المتوكلين فقال الحسين المنصور
قدس الله روحه قد افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد فكان الخواص
كان في تصحيح المقام الثالث من التوحيد فطالبه بالمقام الرابع وفي كتاب كشف المحجوب
چون کلیت تو حجاب است تا بکلیت فنا نکردی شایسته لقا نکردی واندر حکایات
معروف است که حسین بن منصور درکوفه ابرهیم خواص را رحمهما الله گفت افنیت
عمرك في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد وابرهيم در چهل سال که متعلق بدین طریقت
داشته بود طریق توکل او را مسلم شده بود وفي كتاب الطبقات في الطبقة الثالثة ومنهم
ابرهيم الخواص کنیتش ابو اسحق وهو احد من سلك طريق التوكل وكان اوحد المشايخ في
وقته وكان من اقران الجنيد والنوري رحمهما الله وله في السياحات والرياضات مقامات
يطول شرحها توفي في جامع الري سنة احدى وتسعين ومائتين ان صح وتولى امره في
غسله ودفنه يوسف بن الحسين سمعت نصر بن محمد الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد

الخلدي يقول بت ليلة مع ابرهيم الخواص فانتبهت فاذا هو يناجي الى الصباح وهو يقول
برح الخفاء وفي التلاقي راحة هل يشتفي خل بغير خليله سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله
واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وفي تاريخ مشايخ الصوفية رحمهم الله في ذكر ابرهيم
الخواص احد من سلك طريق التوكل والتجريد صحب ابا عبد الله المغربي وقال الجنيد رحمه
يوم مات ابرهيم الخواص اليوم يطوى بساط التوكل توفي في سنة احدى وتسعين ومائتين
بالري وبها قبره وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين والله اعلم ثم قال حجة الاسلام رحمه
فهذه مقامات الموحدين في التوحيد على سبيل الاجمال والتوحيد في الدرجة الثالثة هو
الذي ينبني التوكل عليه اذ مجرد التوحيد بالاعتقاد وتاكيده بالدليل لا يورث حال
التوكل فلنذكر منه القدر الذي يرتبط التوكل به دون تفصيله الذي لا يحتمل امثال
هذا الكتاب وحاصله ان ينكشف لك ان لا فاعل الا الله تعالى وان كل موجود من خلق و
رزق وعطاء ومنع وحيوة وموت مما ينطلق اسم الفعل عليه فالمتفرد بابداعه واختراعه
هو الله تعالى لا شريك له فيه واذا انكشف لك هذا لم تنظر الى غيره بل كان منه خوفك
واليه رجاؤك وعليه اتكالك فانه الفاعل على الانفراد دون غيره وما سواه مسخرون
له لا استقلال لهم بتحريك ذرة من ملكوت السموات والارض واذا انفتحت لك ابواب
المكاشفة اتضح لك هذا اتضاحا اتم من المشاهدة بالبصر ودر ترجمه عوارف است در باب
سوم که در معارف است در فصل اول از فصول این باب که در تعریف معرفت است
معرفت عبارت است از باز شناختن معلوم مجمل در صور تفاصیل چنانکه در علم
نحو مثلا بداند که هر یك از عوامل لفظی ومعنوی چه عمل کند این چنین دانستن بر سبیل
اجمال علم نحو باشد وباز شناختن هر عاملی از آن علی التفصیل در وقت خواندن
سواد عربیت بی توقفی ورویتی واستعمال آن در محل خود معرفت نحو و باز شناختن
آن بفکر ورویت تعرف نحو وغافل بودن از آن با وجود علم سهو وخطا پس معرفة
ربوبیت که مشروط و مربوط است بمعرفت نفس چنانکه در حدیث آمده است من عرف
نفسه فقد عرف ربه عز وجل عبارت بود از باز شناختن ذات وصفات الهی جل ذکره
در صور تفاصیل افعال وحوادث ونوازل بعد از آنکه بر سبیل اجمال معلوم شده باشد که

موجود حقیقی و فاعل مطلق اوست سبحانه و تا صورت توحید مجمل علمی مفصل عینی نگردد
چنانکه صاحب علم توحید در صور تفاصیل وقایع و احوال متجدده و متضاده از ضر و نفع
و عطا و منع و قبض و بسط ضار و نافع و مانع و معطی و قابض و باسط حق را سبحانه
بیند و بشناسد بی توقفی و رویتی او را عارف بخوانند و اگر باول و مهلت از آن
غافل بود و عن قریب حاضر گردد و فاعل مطلق را جل ذکره در صور وسایط و روابط
بازشناسد او را متعرف خوانند و اگر بکلی غافل بود و تاثیرات افعال را حوالت بوسایط
کند او را ساهی و لاهی و مشرک خفی خوانند مثلا اگر در معنی توحید تقریری کند
و خود را مستغرق بحر توحید نماید و دیگری آنرا بسبیل انکار رد و باز کرده اند و گوید
این سخن نه از سر حالست بل نتیجهٔ فکر و رویت است در حال برنجد و بد و خشم گیرد
و نداند که این رنجش عین مصداق قول منکر است و الا فاعل مطلق را در صورت این
انکار بازشناختی و بروی خشم نگرفتی و همچنین در معرفت نفس هر صفت ناپسندیده که
بعلم اجمالی معلوم شود وقتی که آنرا باول و مهلت که بدید آید در نفس بتفصیل و تعیین
بازشناسد و از آن حذر کند او را عارف خوانند و الا متعرف بود یا غافل مثلا اگر بعلم
داند که صفت کبر و عجب در نفس صفت مذموم است و هر گاه که این صفت در نفس ظاهر
شود فی الحال آنرا بازشناسد و بر در انکسار و تواضع گریزد تا نفس دیگر باره بباز شناختن
این دو صفت در خود بعجب و کبر ظاهر نگردد امثال این صورت را معرفت نفس خوانند
و اگر باول و مهلت حاضر نبود بل ربنا فی الحال حاضر گردد و این صفت را بازشناسد او را
متعرف خوانند اگر علم مجمل را در صورت تفصیل اصلا بازنشناسد او را غافل خوانند
و علم او را سود مند نباشد بل زیانکار بود و وظیفهٔ عارف رضا بقضا است و وظیفهٔ
متعرف صبر بران و وظیفهٔ غافل کراهت و اضطراب و معرفت الهی را مراتبست اول
آنکه هر اثری که یابد از فاعل مطلق جل ذکره داند چنانکه گفته شد دوم آنکه هر اثری
که یابد از فاعل مطلق جل ذکره بتعیین داند که نتیجهٔ کدام صفت است از صفات او سوم
آنکه مراد حق را عز و علا در تجلی هر صفتی بشناسد چهارم آنکه صفت علم الهی را
در صورت معرفت خود بازشناسد و خود را اندرین علم و معرفت بل وجود اخراج کند
چنانکه از جنید قدس الله تعالی روحه پرسیدند که معرفت چیست فرمود المعرفة وجود جهلک

عند قیام علمک گفتند زدنا ایضاحا فرمود هو العارف و المعروف و چندانکه مراتب
قرب زیادت شود و آثار عظمت الهی ظاهرتر گردد و حیرت بر حیرت بیفزاید
و فریاد رب زدنی فیک تحیرا از نهاد عارف برخیزد و این معنی که تقریر می افتد
هم علم معرفت است نه معرفت چه معرفت امری وجدانی است و تقریر از آن قاصر
اما علم مقدمه آنست پس معرفت بی علم محال باشد و علم بی معرفت وبال و حجة الاسلام
در جواب کسانی که اعتراض می کنند بر بعضی از سخنها که در کتاب مشکاة و کیمیا است
مثل این سخن که لا اله الا الله توحید عوام است و لا اله الا هو توحید خواص است
امثال این کلمات را شرح حاجت است تا اعتراض متعنتان کوتاه شود و معنی این سخن
پیدا گردد و حاصل جواب آن بود که فرمود سائل باید سؤال برای استرشاد کند نه برای
تعنت و تعصب و خواهد که بداند و آنچه فهم نکند بر قصور فهم خویش حمل کند و با آنکه
مسترشد بود زیرک و تیز فهم بود و عقل بروی غالب بود و مغلوب غضب و هوا نبود
تا علاج پذیر بود و این چنین کس در میان خلق غریب و نادر است پس اگر کسی بینی
که از این جواب شفای وی حاصل نشود عجب مدار و بدان که معنی این سخن آنست
که بمجرد گفتن لا اله الا الله عام است و در آن ناقص و کامل شریک اند و معنی این سخن
تفاوت درجات توحید است اول درجهٔ توحید گفتن لا اله الا الله است بزبان و منافقان
اندرین شریک اند و این درجه را نیز حرمتی است که سعادت این جهان بآن حاصل
شود تا مال و دم وی معصوم گردد درجهٔ دوم اعتقاد معنی این کلمه است بر سبیل
تقلید بی معرفت حقیقی و همهٔ عوام خلق بدین درجه رسیده اند و این درجه چون
بتحقیق نزدیکتر است و نجات هر دو جهان تخم وی است چون تصدیق جملهٔ
انبیا بآن یار بود پس این قوم اهل نجات باشند اندر آن جهان نیز اگر چه بکمال سعادت
اهل معرفت نرسند که معنی این کلمه ببرهانی محقق ایشانرا مکشوف شود پس این سه
متفاوت است اول درجهٔ صاحب مقالانست و دوم درجهٔ صاحب عقیدت است
و سوم درجهٔ صاحب معرفت است و ازین هر سه هیچ صاحب حال نیست و ارباب احوال
دیگر اند و ارباب معارف و احوال دیگر درجهٔ چهارم آنست که وی را هیچ معبود وی
هوا نبود و هر که هوای وی زیر دست بود و بطوع فرمان حق سبحانه باشد توحید وی را

علم بجهل بشناخت حاصل شود و در معرفت نگردد زیادت گردد و ... را سؤال کردند گفتند چه گوید امام الیه حجة الاسلام ...

بیان اگر لا اله الا الله ... و مراتب و در درجهٔ او تا ... فایده است

همه حالت بود و هم قالت اگر نه چنین بود از مقصود این کلمه محروم بود نصیب وی گفت
زبان و اندیشهٔ دل باشد و اگر چه این کلمه راست بود وی دروغ گوی بود در ین کلمه
قال الله تعالی افرایت من اتخذ الهه هواه و درجهٔ این کس هرگز کی برابر بود با کسی که لجام
تقوی بر سر همهٔ هواها خویش کرده است و جز بر وفق فرمان هیچ کار نکند و توحید وی
را یك صفت و یك همت و یك معبود کرده باشد و این هر دو و از اهل توحیدانند و میان

بیان کمال توحید

ایشان تفاوت است چنانکه میان زمین و آسمان درجهٔ پنجم آنست که در هیچ کار
متبع هوا نباشد نه بر وفق شرع و نه برخلاف شرع بلك یك همت شود کار های وی
لله باشد لا یتحرك الا لله و لا یسکن الا لله و لا یسکت الا لله و لا یتکلم الا لله اگر نان
خورد برای آن خورد تا قوة طاعت و عبادت یابد اگر بخسبد برای تجدید قوة
عبادت بود اگر نکاح کند برای سنت و تکثیر امت بود و همچنین بود همهٔ احوال وی
اگر گویند شنود و کرده همه برای حق تعالی بود و تفاوت میان این درجه و درجهٔ چهارم
نیز بسیار است درجهٔ ششم آنست که در پیش همت نظر و ادراك وی نه نفس وی ماند و نه
هر چه در عالم است و نه دنیا و نه آخرت و خود را فراموش کند و هر چه جز حق است سبحانه
فراموش کند و از همه غایب شود و همه از وی غایب شوند نه وی ماند و نه همه عالم حق
سبحانه ماند و بس قل الله ثم ذرهم حال وی بود کل شیء هالك الا وجهه نقد وقت وی بود
و اهل بصیرت این حالت را الفناء فی التوحید خوانند که جز از حق از همه فانی بود و از
فنا هم فانی بود بدان معنی که اگر بفناء خود التفات کند بدین التفات از حق سبحانه
مشغول شود و هر کسی که طاقت فهم و ادراك این ندارد بنداردکه این طامات است نه حاصل
و کمال توحید خود اینست صاحب درجهٔ پنجم با خود بود و بخود گوید و بخود شنود
و بخود بیند لیکن برای حق بود نه برای خود را همه چیزها را بیند لیکن خدای را عز و جل
با آن هم می بیند و می گوید ما رایت شیئا الا و رایت الله سبحانه معه و صاحب درجهٔ ششم
با خود نبود و بخود نبیند و نشنود و نگوید لیکن با و گوید و از و شنود و او را بیند در
هر چه بیند و جز خدای را عز و جل نه بیند و می گوید ما اری الا الله و لیس فی الوجود
غیر الله آن مرد گوید معبود نیست جز خدای عز و جل و این مرد گوید موجود نیست
جز خدای عز و جل و همانا گوی این محال و نا معقول است چه آسمان و زمین و ملائکه

و کواکب و شیاطین و غیر آن همه موجود اند جواب این بشنو و بدانك اگر روز عیدی
ملکی بصحرا شود با غلامان خویش و همه را اسب و ساختگی و تجمل دهد چنانکه
خود دارد پس اگر کسی این همه را بیند و گوید این همه توانگر اند و در توانگری
برابر اند سخن وی راست نماید در حق کسی که از سر کار خبر ندارد اما کسی که از
سر کار خبر دارد و داند که این ملك این نعمت بعاریت بایشان داده است و چون
نماز عید بکند باز خواهد ستد پس گوید توانگر نیست الا ملك بحقیقت راست
گفته باشد چه اضافت عاریت با مستعیر مجازی است و بحقیقت مستعیر همان
درویش است که بود و توانگری بان مال مستعار از معیر منقطع نشود اکنون بدانکه
وجود همه چیزها را عاریت است و از ذات چیزها نیست بلکه از حق تعالی است و وجود
حق تعالی ذاتی است نه از دیگر بلکه هست بحقیقت وی است دیگر چیزها همه هست نمای
است در حق کسی که داند که عاریت است پس آنکه حقیقت کارها بشناخت کل شیء
هالك الا وجهه وی را عیان گشت از لا و ابدا نه آنکه وقتی مخصوص چنین باشد
بلکه همه چیزها در همه وقتها از انجا که ذات چیزها است معدوم است پس این که
لا هو الا هو درست که هو اشارت بموجود بود که جز وی موجود نیست بحقیقت
هو جز در حق درست نیست و اشارت جز بوی راست نیست معنی لا هو الا هو
اینست اگر کسی این فهم نکند معذور است که این بر اندازهٔ هر فهمی نیست و در ترجمهٔ
عوارف است در فصل هفتم در شرایط خلوت از باب پنجم که در مستحسنات متصوفه
است شرط هفتم دوام عمل است هر که مبتدی بود بر فرایض و سنن از نماز اقتصار
نماید و اوقات دیگر بذکر صرف برد و مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم از جمله اذکار
ذکر لا اله الا الله اختیار کرده اند چه صورت آن مرکب است از نفی و اثبات
تا ذاکر در وقت جریان این کلمه بر زبان حاضر کرده و مطابقت و مواطات میان
دل و زبان نگاه دارد و در طرف نفی جمیع محدثات را بنظر فنا مطالعه می کند
و در طرف اثبات وجود قدیم را ملاحظه کن بعین بقا مشاهده می نماید و بواسطهٔ
ملازمت بر تکرار این کلمه صورت توحید در دل قرار گیرد و بر مثال شجرهٔ طیبه
اصل آن در زمین دل ثابت و راسخ شود و فرع آن در آسمان روح متصاعد و مرتفع
گردد و قال ایضا حجة الاسلام رحمه الله فی مشکاة الانوار بهذه العبارة فشبهه

جای ع

بود ع

معنی لا هو الا هو

المستعار الی المستعیر مجاز محض أترى لو ان من استعار ثیابا او فرسا او مرکبا وسرجا و
رکبه فی الوقت الذی ارکبه المعیر وعلی الحد الذی رسمه له غنی بالحقیقة او بالمجاز
وان المعیر هو الغنی او المستعیر کلا بل المستعیر فقیر فی نفسه کما کان وانما الغنی
هو المعیر الذی منه الاعارة والاعطاء والیه الاسترداد والانتزاع ولا شرکة لاحد
معه فی حقیقة هذا الاسم ولا فی استحقاق هذا الاسم التام حیث تسمیته به وتفضله
علیه بالتسمیة تفضل المالك علی عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالکا وهما انکشف للعبد
الحقیقة علم انه وماله لمالکه علی التفرد لا شریك له فیهما اصلا والبتة وقال بعض العرفاء
رحمهم الله حق سبحانه متفرد است با دراك کنه وحدانیت عظمی و مستاثر است باسمی که
از آن وحدانیت منبی باشد و توحیدی که خلعت خاکیان است از لطف حضرت
رحمانیت و عطف رحیمیت او سه نوع است توحید قولی و علمی و عملی و مراد از توحید
عملی توحید حالی است که نتیجهٔ سلوك و عمل باطن است من المراقبة ونحوها توحید قولی
آنست که بگوید بشرط موافقت دل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واین قالب و صورت توحید است و نجات یافتن از شرك و رستن از خلود در دوزخ
و رسیدن بنعیم مقیم ثمرهٔ اوست واین توحید عوام مؤمنان است و توحید علمی
توحید خواص مؤمنان است و موقوف است بر شناختن مکان و زمان و دانستن
حقیقت آن و تقدس و تنزه حضرت او سبحانه از مکان و زمان جسمانیات علی
مراتبها و از مکان و زمان روحانیات علی مراتبها و از تنگنای مکان و زمان بیرون
شدن و شناختن این معانی جز علماء بصایر میسر نشود اما اگر بایمان نور
کنی بلکه روشن گردد و هر که حقیقت مکان و زمان جسمانیات و روحانیات علی
مراتبها نشناخت او را از معرفت ذات و صفات جناب مقدس از مکان و زمان
جل ذکره بهره بیشتر نباشد و بیشتر اسرار مشایخ طریقت و کبراء حقیقت
قدس الله تعالی ارواحهم گفته اند و توحید عملی توحید اخص خواص است و سه درجات
اول آنست که نفخه از نفحات قدم و جذبه از جذبات کرم بر وجه قبول باستقبال
روح آید و غشاوهٔ غفلت از چشم حقیقت بین او بردارد طالب صادق ذیرك
در نور آن تیز نگرد و خویشتن را از ادراك توحید و حسان و وصول از فرق تا قدم



در زنار ببیند و نفس خود را مشاهده کند که در پیش هزار بت سجده می کند آتش غیرت
که سوزندهٔ غیرت است در سینهٔ او زبانه زدن گیرد و آب حسرت از دیدهٔ او دویدن
گیرد مدتی بدرد بنالد و در طلب شفا این درد بهر چیزی بسکالد تا آنگاه که او را
روشن شود که راحت هم از آنجا تواند آمد که جراحت آمد وظنوا ان لا ملجاء من الله الا الیه
روی بدان حضرت بنده نواز آرد و در از بان کارساز جل ذکره گوید و غم دل بر حضرت
علام الغیوب و کشاف الکروب جل شانه و عز سلطانه عرضه دارد بحکم امن یجیب
المضطر اذا دعاه با او گویند هر چه هوای تو است خدای تو است اگر توحید خواهی
قبلهٔ دل یکتا کن و از غیر ما تبرا کن تا فعل تو مصدق قول تو باشد چون طالب
مجاهده آغاز کند و بقطع علایق مشغول شود و در آن هیچ تقصیر نکند و تاخیر روا نداره
تا بمدد عنایت و حسن کفایت همه آرزوهای او فرو ریزد والتفات بما سوی الله عز
وجل در وی نماند و از وی ساقط شود و دل او مجموع و یکتا گردد و مدح و ذم و رد و قبول خلق
نزد او یکسان شود ملجاء و مفزع او در کل احوال حضرت مالک الملوك جل ذکره بود
رجوع او بدو بود چون بدین صفت گردد بدرجهٔ اول از توحید عملی رسیده بود و درجهٔ دوم
آنست که چندان از نور ظهور حق سبحانه بر درون او اشکارا شود که همه اجزاء وجود در
نظر شهود او در اشراق آن نور در وی در نقاب تواری کشد بر مثال تواری ذرهای
هوا که در اشراق نور آفتاب ذره در نور آفتاب نتوان دیدن از آن که ذره نیست شد
بل از آنکه با ظهور نور آفتاب ذره را جز تواری روی نیست اذا تجلی الله تعالی لشیء خشع
له و آن تلاشی و تواری نه از آن روی بود که بنده خدای شود یا بدو سبحانه بپیوندد
و منضم گردد تعالی الله سبحانه عن ذلك علوا کبیرا و نه نیز از آن روی که بنده بحقیقت
نیست شود نابودن دیگر است و نادیدن دیگر چون در آینه نگری آینه را نبینی از بهر
آنکه مستغرق دید جمال خودی و نتوانی گفت که آینه نیست شد یا آینه جمال شد یا جمال
آینه شد و این قدم را الفناء فی التوحید خوانند و مزلة الاقدام بسیار کس است جز بدلالت
علم و استعداد ذکا و بدرقهٔ پیر صاحب بصیرت این راه قطع نتوان کرد و روندگان در این
مقام متفاوت باشند کس باشد که در یک هفته یک ساعت بدین حضرت سبحانه پیش
بار نیابد و کس باشد که هر روز یک ساعت و کس باشد که دو ساعت و کس باشد که بیشتر

اوقات مستغرق شهود باشد و یک ساعت و یک نفس از آن حضرت سبحانه غایب نباشد
و از خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله
تعالی روحه منقول است که فرمود هر که سه شبانروز درین مقام مقیم تواند بود شریف
کسی بود دریغ باشد که درچنین مملکتی با این طول عرض تراقد مکانی نباشد
خدا وند عزیزانی را که روی بدین درگاه آورده اند مدد فرست تا بمنتهای این دولت
برسند بار یافتگان جمعیت خاطر را از وحشت تفرقه نگاه دار درجهٔ سوم از توحید
عملی الفناء عن الفنائات و این آنست که کمال استغراق احساس و تمیز را بفنا خود
و دانستن آن را سلطان نور ظهور جمال و جلال است که بیک زحمت صدمت وجود را
در نظر شهود بکتم عدم برد همه از و بیند از درجهٔ آگاهی و تمیز از ین همه اشارت
تفرقه می کند عین الجمع اینجا است که خود را و کل کائنات را در نور ظهور حق سبحانه
گم کند و آگاهی خود را از ین گم کردن هم گم کند هیچ نبیند جز حق سبحانه محو فی محو و طمس
فی طمس نه اسم است اینجا نه رسم نه وجود است درین قدم نه عدم نه عبارت نه اشارت
نه عرش نه فرش نه اثر نه خبر کل من علیها فان کل شیء هالک الا وجهه توحید فی شرک
جز درین مقام صورت نه بندد و این که گفته آمد علم توحید است حقیقت توحید از ین
مقدس است معتزله و فلاسفه بچشم احول در جمال توحید نگریستند ظلمت دیدن
خودی خود بر ایشان کمین کشاد در تیه حیرت سر گشته شدند جمله صفات را منکر
شدند و او را سبحانه جز بسلب صفات وصف نکردند گفتند ما موجودیم او را موجود
نتوان گفت ما عالمیم او را عالم نتوان گفت ما قادریم او را قادر نتوان گفت اما معدوم
و جاهل و عاجز هم نیست و همچنین در همه صفات و اهل بصیرت را قدس الله تعالی
ارواحهم چندان نور ظهور حق سبحانه در جان آشکارا شد که ما سوی الله عز و جل در
شعاع آن نور مقدس ناچیز نمود همه صفات کمال و نعوت جلال در حق او اثبات
کردند گفتند عالم اوست بحقیقت همه جاهل اند قادر اوست بحقیقت دیگران
همه عاجز اند موجود اوست بحقیقت دیگران همه معدوم اند از عرش تا فرش
پیش نظر شهود ایشان عدم صرف نمود در جمال وجود و درین مقام اقدام بسیار
است و رای آنچ گفته شد که ذو و روندر در یک قدم توحید نبوده اند و نخواسته اند

بعد و بهر قدم آنچ فرود اوست تاریک نماید و بقدم عدم بواسطه حدوث بقدم می باید
رفت تا آنگاه که بعالم بقا رسد و هناک ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی
قلب بشر و اگر ترا درد این دولت و دولت این درد نباشد باری بایمان قبول کن
تا غبار موکب این سلاطین دین بر چهرهٔ روزگار تو نشیند و طراز اعزاز تو شود
و از آن جمله مباش که و اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افک قدیم امداد لطف الهی و عاطفت
پادشاهی جل ذکره نثار روزگار کسی باد که درین سخنان بدیدهٔ انصاف نگاه کند نه
بدیدهٔ خلاف و مضمون آنرا از راه حق طلبی تفحص نماید و قرآن و اخبار و اجماع امت
محک معارف این صدیقان است و چون پادشاه عالم تعالی و تقدس بنده خیری خوا
او را بخود آشنا کرد اند و بقرب خودش بینا کرد اند تا پیوسته از قرب او اندیشه
می کند و پیوسته او را با خود می بیند و هو معکم اینما کنتم لاجرم حرمت و تعظیم
صفت او گردد و آن نظر بحرمت و تعظیم و متحلی شدن باین حال کلید کنوز معرفت
است و سبب رسیدن بعالم حقیقت است و فی الرسالة القشیریة فی باب المراقبة المراقبة
علم العبد باطلاع الحق سبحانه و تعالی علیه و استدامته لهذا العلم مراقبته لربه عز و جل
و لا یکاد یصل العبد الی هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه علی ما سلف
و اصلح حاله فی الوقت و لازم طریق الحق و احسن بینه و بین الله عز و جل مراعاة القلب
و حفظ مع الله الانفاس راقب الله سبحانه فی عموم احواله و قیل من تغافل عن من الجملة
فهو بمعزل عن بدایة الوصلة فکیف عن حقایق القربة و قال الجنید رحمه الله من تحقق
فی المراقبة خاف علی فوت حظه من ربه سبحانه لا غیر و قال ذو النون رحمه الله علامة
المراقبة ایثار ما انزل الله و تعظیم ما عظم الله و تصغیر ما صغر الله عز و جل و قال بعضهم
من راقب الله تعالی فی خواطره عصمه الله سبحانه فی جوارحه و قال النصرابادی رحمه الله
الرجاء یحرکک الی الطاعات و الخوف یبعدک عن المعاصی و المراقبة یؤدیک الی طرق
الحقایق و سئل جعفر بن نصیر الخلدی رحمه الله عن المراقبة فقال المراعاة السر لملاحظة
الحق سبحانه مع کل خطرة و قال المرتعش رحمه الله المراقبة مراعات السر لملاحظة الغیب
مع کل لحظة و لفظة و سئل ابن عطا رحمه الله ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق
سبحانه علی دوام الاوقات و قال ابراهیم الخواص رحمه الله المراعات تورث المراقبة

مطلب مدد

مطلب المراقبه

والمراقبة خلوص السر والعلانية لله عز وجل وقال ابو عثمان المغربي رحمه الله افضل
ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وبالله التوفيق
وقال في قوت القلوب في شهادة التوحيد ووصف توحيد الموقنين لا يتجلى سبحانه
بوصف مرتين ولا يظهر في صورة لاثنين لا نهاية لتجليه ولا غاية لاوصافه يشهد بخصوص
وينظر اليه بنور وقال في التعرف قال ابو القاسم فارس رحمه الله فناء البشرية ليس على
عدمها وقال في شرح التعرف معنى اين سخن آنست والله تعالى اعلم كه همه درحكم دنيا وهم
درحكم آخرت بشريت از بنده برنخيزد پس فنا برخاستن بشريت نباشد وبجمله
ببايد دانستن كه همه نعمتها درجنب بهشت فاني است وهمه بلاها درجنب دوزخ
فاني است وهمه وباز بحكم شريعت در دنيا همه نعمتها اندرجنب نعمت ايمان فاني
اند وهمه بلاها اندرجنب بلاء كفر فاني اند ودر قيامت نيز همه بلاها در دوزخ
درجنب فراق فاني است وهمه نعيم بهشت درجنب نعيم ديدار فاني است فناء صفات
بشريت را اين معني باشد وديگر ببايد دانست كه ازجمله مصطلحات مشايخ صوفيه
قدس الله تعالى ارواحهم لفظ اتحاد است كه درميان اهل حقايق متداول گشته است و
همچنانكه ابتدا عبارت از حال فنا وبقا شيخ ابو سعيد خراز قدس الله تعالى روحه فرموده
ووي از كبار مشايخ از كبار طبقات است چنانكه ذكر كرده شد وطريقت خود را اندرين
دو عبارت مضمر كرده اند واين دو عبارت درميان اهل حقايق متداول گشته وهمچنانكه
از جمله مصطلحات مشايخ صوفيه قدس الله تعالى ارواحهم لفظ جمع وتفرقه است
وابتدا ابو العباس سياري كه از كبار مشايخ طبقات است قدس الله تعالى ارواحهم طريقت
خود را درين دو عبارت مضمر كرده اند واين دو عبارت درميان اهل حقايق متداول
گشت همچنين ابو المغيث الحسين بن منصور الحلاج قدس الله تعالى روحه كه از كبار مشايخ
طبقات است طريقت خود را در عبارت اتحاد مضمر كرده اند واشارت بآن حالت
سنيه باين عبارت فرموده وشيخ بزرگوار كه از كبار مشايخ صوفيه است ومذكور است
در كبار تاريخ مشايخ الصوفيه كه هم از تصانيف صاحب كتاب طبقات المشايخ است
شيخ ابو القاسم فارس بن عيسى البغدادي قدس الله تعالى روحه از جمله خلفاء الحسين بن
منصور الحلاج است رحمه الله وكان فارس البغدادي رحمه الله من متكلمي مشايخ القوم

تاريخ حضرت ابي منصور ماتريدي

والمدققين في العبارات له كلام حسن في الاحوال والاشارات دخل خراسان واقام بسمرقند
وتوفي بها كذا في كتاب تاريخ مشايخ الصوفية وكان معاصر الشيخ علم الهدى رئيس اهل
السنة والجماعة الشيخ ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي وقد توفي
رحمه الله سنة خمس وثلثين وثلثمائة ودفن بجاكرديزة وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكان
فارس رحمه الله معاصرا ايضا للشيخ ابي القاسم اسحق بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن زيد
الحكيم السمرقندي قدس الله تعالى روحهما وغيرهما من العلماء والمشايخ رحمهم الله وكان الشيخ
ابو القاسم الحكيم شريك الشيخ علم الهدى ابي منصور رحمهما الله واصطحبا الى ان فرق الموت
بينهما وقد قالوا في وصف الشيخ ابي القاسم رحمه الله لم يكن نظره من العرش الى الثرى الا الى
الله عز وجل وكانت معاملته مع الخلق طلبا لحظوظهم دون حظه قال في الانساب
في ذكر الشيخ ابي القاسم الحكيم كان من عباد الله الصالحين وممن يضرب به المثل في الحلم
والحكمة وحسن العشرة وقد دونت حكمه وانتشر ذكره في شرق الارض وغربها بابي
القاسم الحكيم لكثرة حكمه ومواعظه وقد توفي رحمه الله في المحرم يوم عاشورا سنة اثنين واربعين
وثلثمائة بسمرقند ودفن بمقبرة جاكرديزة وزرت قبره غير مرة وهو مذكور في التعرف
في باب رجال الصوفية وختم هذا الباب بذكره وفي شرح التعرف في ذكره روزي در سراي
نشسته بود ابو طاهر رحمه الله بيامد وبدر سراي او نگريست حوض آب ديد وسروها
ديد باز كرده يد وبرد كان نشست شيخ ابو القاسم رحمه الله غلام را گفت تبري بيار وآن
سروها را بيفكن آنگاه گفت برو ابو طاهر را بخوان چون درآمد گفت يا ابا طاهر
آنها را از حق سبحانه حجاب كرده از ميان برداشتم ليكن با حق سبحانه صحبت چنان
كن كه درختي ترا از وي حجاب نتواند گشتن روزي نشسته بود ميان خلق
حكم مي كرد يكي از بزرگان بزيارت وي آمد وي را چنان مشغول ديد سجاده بر روي
حوض انداخت ونماز كرد چون فارغ گشت شيخ ابو القاسم رحمه الله مر او را گفت
يا برادر اين خود كودكان كنند مرد آنست كه اندرميان چندين شغل دل با خداي
عز وجل نگاه تواند داشت ودر تعرف بعد ختم هذا الباب بذكره مي فرمايد هولاء
هم الاعلام المذكورون المشهورون بالفضل الذين جمعوا علوم المواريث
الى علوم الاكتساب سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن يشهد بذلك

كتبهم ومصنفاتهم ولم نذكر المتأخرين واهل العصر وان لم يكونوا بدون من ذكرنا علما
بان الشهود يغني عن الخبر عنهم وكان مقبولا عند الجميع صححوا احواله ودونوا كلامه وممن
روى عنه في كتبه كثيرا بلا واسطة الشيخ العارف ابو بكر بن ابي اسحق الكلاباذي البخاري
رحمه الله وممن روى عنه في كتبه كثيرا بواسطة واحدة واكثر الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي والشيخ ابو القاسم القشيري وغيرهما رحمهم الله وكان الشيخ فارس بن عيسى
البغدادي رحمهم الله يحكي عن شيخه الحسين بن منصور الحلاج كلامه ويعبر عن مقاصده
ويفسر ما يشير اليه الحلاج رحمه الله من حالة الاتحاد في استيلاء الحق سبحانه عليه وفنائه فيه
ولكل من كبار المشايخ قدس الله تعالى ارواحهم من هذه الحالة شرب لكن يتفاضل المشارب
والحلاج رحمه الله على جلالة قدره يشير في كلامه الى هذه الخاص من هذه الحالة السنية
وچنانكه حجة الاسلام رحمه الله فرموده است وقد مضى كلامه هذا يعبر عن هذه الحالة
السنية بالاتحاد على سبيل التجوز ويعني به الاستغراق وقال بعض المشايخ رحمهم الله
وقد مضى كلامه هذا ايضا الاتحاد هو ظهور سلطان الحق عز وعلا على العبد بحيث يعزله
عن التصرف وينوب منابه وهو اشارة الى معنى الحديث الصحيح حكاية عن الله عز وجل
كنت سمعه وبصره الحديث واين حالت سنيه را درجات بس نهايت است واشارت
باين حالت سنيه است آنچه حجة الاسلام رحمه الله فرموده است در بيان مراتب شهود وحدت
المرتبة الرابعة ان لا يرى في الوجود الا واحدا ومن حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه ايضا
ويكون فانيا عن رؤية نفسه وفرموده است هذا غاية علوم المكاشفات واگرچه اين
مرتبه را غايت علوم المكاشفات فرموده است اما جزئيات درجات اين مرتبه را حصر
نتوان كرد وحصرها في عدد مختص بنظر اهل المكاشفة وكليات اين مرتبه را ارباب
مكاشفات ومشاهدات قدس الله تعالى ارواحهم در چند نوع حصر كرده اند يكي از آن
انواع كليه بفناء اوصاف نفس متعلق است وگفته اند درين مقام تحقق است
بمعنى كنت سمعه وبصره واين مقام متعلق بسير محبي است ويكي ديگر از آن انواع
كليه مترتب بر فناء صفات روح است وگفته اند درين مقام محقق بمقام ان الله تعالى
قال على لسان عبده واين مقام مترتب بر سير محبوبي است ويكي ديگر از آن انواع كليه
مقامي سخت عالي است كه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اشارت بآن مرتبه است

وخصوص

وخصوص مقام حضرت محمدي است صلى الله عليه وسلم وكاملان اولياء امت را بحسب
صحت متابعت ظاهرا وباطنا وبر قدر كمال آن حال از آن مرتبه اگر شمه وبهره از آن نصيبي
دارند دور نبود قد علم كل اناس مشربهم ودرين آيت كه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله اشارت باين بشارت است وسلطان العارفين شيخ ابو يزيد قدس الله تعالى
روحه فرموده لو بدا من الخلق من النبي صلى الله عليه وسلم ذرة لم يقم لها ما دون
العرش كذا في التعرف ودرين سخن بيان عجز خلق است از ادراك كمال مصطفى
صلى الله عليه وسلم وقصور فهم ايشان از بلوغ نهايت حقيقت او صلى الله عليه وسلم تا دليل
شود بر عجز خلق از ادراك كمال حق سبحانه وقصور فهم ايشان از بلوغ نهايت حقيقت
حق عز وعلا كذا في شرح التعرف وقال الشيخ العالم العارف الرباني ابو يعقوب يوسف
بن ايوب الهمداني قدس الله تعالى روحه اگر همه مقدسان درگاه وپاكان پيشگاه از اقدام
سيد رسل وانبيا وسلطان اولو العزم واوليا صلى الله عليه وسلم خواهند كه يك قدم بحقيقت
بيان كنند يا يك مقام از مقامات قريش نشان كنند يا يك ستر از استار اسرار سلطنت
وي عيان كنند نتوانند زيرا كه وي در همه اقدام سالكان باقدام سالكان نهان وعيان
است ودر همه مقامات سايران بمقامات سايران بيان ونهانست هرچند رونده
راه جمال وي طلب كند صفت رونده را از خيال جمال خود در پوشاند ووي از صفت
وخيال پنهان نقطهٔ سيد انبيا ومقدم اوليا صلى الله عليه وسلم باهمه نه بهمه ونه همه باهمه
است قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وبنابر آنكه اين نوع علوم ومعارف
مختص بنظر ارباب مكاشفات ومشاهداتست بعضي از كبراء عارفان قدس الله
تعالى ارواحهم گفته اند الحق سبحانه وهاب على الدوام فياض على الاستمرار فان استعد
العبد وتهيأ وصفى مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام ويحصل له في لحظة
واحدة ما لا يقدر على تفصيله في ازمنة لاتساع ذلك العالم وضيق هذا العالم المحسوس
وكيف ينقضي ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يقف عندها ومن كان ياخذ عن الله تعالى كيف
ينتهي كلامه ابدا فشتان بين من يقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين
من يقول حدثني قلبي عن ربي عز وجل وهذا وان كان رفيع القدر فشتان بينه و
بين من يقول حدثني ربي عز ذكره سبحانه وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة

سلطان ساق عظمت نبينا الانام صلى الله عليه

الذاتية والله عز وجل يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا ولو فتحنا الكلام على هذه
المعارف لكلت اليمين وحفى القلم وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح وليست
هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر فمن طلب العلم بهذه الحقايق من طريق النظر الفكري
فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم ومن طلب العلم من غير طريقه لم يظفر بتحقيقه ولا
يعطى هذه الحقايق النظر الفكري ابدا فنكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق
سبحانه ذلك من رسول مرسل او ولي منهم وفي الحديث وما البس عليكم فكلوه الى عالمه وهم
بنا بودن كه اين نوع از لطايف معارف مختص بنظر مكاشفت و مشاهدت است
امام عالم عارف ربانى شيخ شيوخ العالم شيخ احمد غزالى قدس الله تعالى روحه فرموده است
از مقام توبه تا مقام مراقبه هزار مقام است و از مراقبت تا معرفت هفتاد هزار مقام
است و از مقام معرفت تا اسرار مكاشفات هفتاد هزار مقام است و از مكاشفت تا مقام
مشاهدت هفتاد هزار مقام است و از مقام مشاهدت تا مقام توحيد هفتصد هزار
مقام است و در هر نفس صد هزار رمز در رمز است حق سبحانه با موحد و از توحيد تا باتحاد
هفتصد هزار حجاب عبوديت است و در هر حجابى هفتصد هزار اشكال است و در هر
لباسى صد هزار بار سر است كه همه نطق لايزالى با عاشقان فانى كو بيچه كو يهم رفيق
مستعجل است ليكن اين قدر غمخوارى است رزقنا الله عز وجل واياكم صرف الخطاب
بلا عتاب والله سبحانه المستعان وعليه التكلان و مانند اين سخن در شرح تعرف درباب
المحبة آورده است ببايد دانستن كه دوستى يكى باشد و مران يكى را مقامات باشد
تا بزرگان چنين گفته اند محبت را هفتصد هزار مقام است كمترين مقامى موافقت
است و تفسير موافقت بزرگست كمترين موافقت آنست كه حكم دوست را مخالف بنا شي
و از مخلوقان كس را صدق اين مقام كمترين نيست صدق مقام برترين كرا باشد
تا يكى از بزرگان فرموده است محبت بحقيقت صفت حق است محبة مخلوقان مجازى
است و تا ثير محبت خلق است و شيخ امام عالم عارف محقق ابو طالب محمد بن على بن
عطية المكى قدس الله تعالى روحه در قوت القلوب كه مجمع اسرار طريقت است قالوا
لم يصنف في الاسلام مثله في دقايق الطريقة فرموده است في احد المعانى في قوله سبحانه
يمحو الله ما يشاء ويثبت الاية قيل يمحو الاسباب من قلوب الموحدين و يثبت نفسه و يمحو الاوصاف

من قلو

بيان علو الاحدية

من قلوب الناظرين و يثبت الاسباب و حقيقة علم التوحيد باطن المعرفة و هو سر المعروف
الى من تعرف لعجز علوم العموم عن دركه شهادته وضعف العقول عن حمل مكاشفته و فوق
علم التوحيد علم الاتحاد و فوقهما علم الوحدانية و فوق ذلك علم الاحدية فهذه اسماء لها
صفات واوصاف لها انوار وانوار عنها علوم وعلوم لها مشاهدات بعضها فوق بعض
وفوق كل ذى علم عليم وعلم التوحيد اول هذه العلوم وعموم هذه المشاهدات وظاهر
هذه الانوار واقربها الى الخلوق وانما ذكر ناه في ذلك قوت القلوب من علم التوحيد وما لابد
للايمان منه من المزيد وصحة التوحيد باثبات الصفات واوصاف الذات التى جاءت بها
السنن وشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم مع نفى الشبه والماهية ونفى الجنس والكيفية ثم سكون
القلب وطمانينة العقل الى الايمان بهذا والتسليم له لاجل نور اليقين الموهوب لان هذا
انما يشهد بنور اليقين وعلمه لا بعلم العقل ونوره فنور اليقين مرآة التوحيد وفى هذا النور
مشاهدة الصفات وهو حقيقة الايمان واعز ما نزل من السماء اوله هذه الكلمات فى ذكر
فضايل شهادة التوحيد ووصف توحيد الموقنين واز كبار علما و كبرا مشايخ روح الله تعالى
ارواحهم اجمعين آنانك كه بلفظ اتحاد طعن كرده اند آن طعن بنا بر مفهوم ظاهر اين
كلمه است آن قطعا واصلا مراد اهل حق واهل حقيقت نيست وحجة الاسلام رحمه الله بتحقيق
اين معنى فرموده است وكفته الاتحاد بين شيئين مطلقا محال وحيث يطلق الاتحاد
يقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز ويعنى به الاستغراق وعليه ينبغى ان يحمل
كلام الشيخ ابى يزيد قدس الله تعالى روحه الى آخر كلام الحجة الاسلام رحمه الله وقد مضى كلامه
هذا واز كبرا مشايخ من المتقدمين والمتاخرين آنانك باين كلمه قايل شده اند بعبارت
عربى يا فارسى نظما او نثرا مراد ايشان آن معنى توسعى و تجوزى وهو الاستغراق فى
حالة الفناء فى الله عز وجل و بين هذين الكلامين المتنافيين صورة نفيا واثباتا على
الحقيقة تناف بنسبة نظير هذه العبارة فى الاطلاق على المعنيين احدهما حق والاخر
باطل عبارة المرجئة والارجاء فى اللغة لها معنيين احدهما حق والاخر باطل فان كان معنى
المرجئة انهم هم الذين لا يقطعون على اهل الكبائر بشيء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم
فى ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة فهذا المعنى حق وهذه الطايفة اهل الحق وهم اهل السنة
والجماعة نصرهم الله سبحانه وادامهم وايدهم فى الدارين وقواهم فان كان معنى المرجئة انهم هم الذين

یقولون بان الله سبحانه لا یدخل احدا النار بارتکاب الکبایر وانه تعالی یغفر ما دون الکفر
لا محالة وان المؤمن العاصی ربه عز وجل یعذب یوم القیامة علی الصراط علی متن جهنم یصیبه
لفح النار ولهیبها فیتألم بذلک علی مقدار المعصیة ثم یدخل الجنة فهذا المعنی باطل واهل من المقالة
اهل بدعة وضلالة والمرجئة من ارجات الامر وارجیته بالهمز والیاء اذا اخرته وقال
حجة الاسلام رحمه الله واکثر الاغالیط منشاه الجهل بمعنی الاسامی واشتراکها بین مسمیات
مختلفه وصاحب کشف المحجوب رحمه الله درین معنی فرموده است اعتراض معترضان بوهم ایشان
باز کرده یعنی مراد ما را هرگز با رای موافقت نباشد بپیوسته چیزی می جویند از طریق
اعوجاج تا اندر ان آویزند و مراد در ابتدا و غوغا خود از حسین منصور قدس الله روحه
قوت تنها بوده است یعنی برامین و پیش ازین در شرح کلام وی کتابی ساخته ام بدلایل
و حجج و علو کلام و صحت حالش ثابت کرده و در کتاب دیگر بجز آن منهاج نام ابتدا و انتهاش
یاد کردم وقد قال العلماء النظار ایضا رحمهم الله موافقتین فی هذا المعنی لاهل الکشف والحقیقة
من کبراء الطریقة قدس الله تعالی ارواحهم لا رده علی الرمز لتوقف الرد علی فهم المراد لکن
المراد غیر المفهوم من الظاهر والمفهوم من الظاهر غیر مراد بعد قوله والمفهوم من الظاهر غیر
مراد وفی شرح التعرف قصد این طایفه در رموز قصدی است درست در توحید و آن
آنست که اندر همه علوم علم تنها اهل دادن حرام است و از اهل باز داشتن حرام چنانکه
در حدیث است لا تمنعوا العلم اهله فتظلموهم ولا تضعوه عند غیر اهله فتظلموه پس این طایفه
در کلام رموز و اشارات نهادند تا اهل فا این گیرد و نا اهل بان نرسد تا نه بر علم ظلم باشد
و نه بر اهل علم قول ایشان مغلوب سر است و سر مغلوب حق سبحانه اگر چیزی در حکایت
قول ایشان خطا افتد عیب بر فهم خویش باید نهاد شیخ را رحمه الله یعنی صاحب التعرف
رحمه الله عادت چنین بوده که اگر کسی پیش وی از کسی خطای محض حکایت کردی نگفتی که
این خطاست ولیکن گفتی عجز ما ازین مراد وی ازین چیست تهمت سوی خویش نهادی
چنانکه شرط مسلمانی است و سخن برمز و اشارت گفتن را در شریعت اصل است رموز
و اشارات اخرس را حکم عبارات ناطقان است اخرس که از مشاهده جلال باشد قوی
تر از اخرس خلقت باشد اخرس خلقت بذات و صفات خویش قایم است و اخرس مشاهده
از صفات خویش فانی علم ایشان مددی است نه علم الهامی است نه حفظی معروض متناهی

باشد

باشد و چون مدد از کسی باشد وی را نهایت نیست مدد را نهایت نباشد الهام صفت ملهم است
و ملهم را نهایت نیست و سر عارف را نیز اندر قربت اگر ازین مقام طاقت وی است بگذرانند
فرو ماند و مشاهدات سر اندر دنیا همچون معاینات عین است اندر قیامت و در
دار بقا معاینات مختلف است منهم من یری ربه عز وجل فی کل جمعة ومنهم من یری ربه فی کل
یوم ومنهم من یری ربه سبحانه بکرة وعشیا کما فی الخبر و هر طایفه از علم خویش سخن
گویند ظواهر علم ایشان خلق را معلوم گردد اما اسرار و رموز جز اهل آن صناعت را
معلوم نگردد و همه علمها در جنب علم حقیقت ظاهر است اندر جنب سر فان الحقیقة
سر کل سر دیگر اینجا که اثبات خلق باید اقامت عبودیت را نفی خلق نباید و آنجا که
نفی خلق باید اثبات الهیت را در مقام مشاهده اثبات خلق نباید دلیل برین قول
پیغامبر است صلی الله علیه وسلم در حدیث صحیح که صریح فرموده ان اصدق ما قالته العرب
قول لبید الا کل شیء ما خلا الله باطل از مشاهده خویش نفس زد فنای وی در مشاهده
بر جلال همه انبیا تنها را نفی کرد و اگر کسی مر این را از مقام دیگر شنود تا انبیا را و کتب
را باطل خواند کافر گردد هر چند مشاهده جلال در سر بیش می گردد غیر از پیش
ساقط می گردد و آن سقوط عین توحید است و چون موحد اندر توحید متحقق گردد
مر او را خود قول نماند و آنکه وی را قول ماند از حقیقت توحید با وی بوی نیست
احکام شریعت چنانکه مختلف باشد باختلاف احوال خلق و باختلاف ازمان اختلاف
احوال باطن بیشتر ازان بود حق سبحانه احکام شریعت مختلف می دارد صلاح ظواهر
را احوال بواطن مختلف میدارد صلاح بواطن را رموز و اشارات بذات خویش حق
است اصل همه چیزها توحید است که سر همه موحدان مصطفی صلی الله علیه وسلم وی را از
حق عز و علا رموز است که خلق از ادراک آن رموز عاجز آمدند و آن حروف مقطعات
است در قرآن که بیشتر مفسران برانند که سر بین الله سبحانه و بین حبیبه صلی الله علیه وسلم
وقد کثر عبارة الاتحاد فی عبارات المشایخ المتقدمین والمتاخرین رحمهم الله ومن تتبع
کتبهم عرف المعنی المراد من کلماتهم بفهم رموزهم وادراک اشاراتهم و در شرح تعرف می فرماید
سخن این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم بیشتر رمز است و اشارت از بهر ایشان خبر
داده است از غیب و خبر دادن از غیب جز برموز و اشارات نباشد و این خود در علم

جواب امام محمد وجه حلال

ظاهر هست فقها رحمهم الله در علم شریعت گویند هذا اللفظ یدل علی ان مذهب اصحابنا
رحمهم الله کذا چون علم ظاهر را شاید بر استدلال بنا کردن علم باطن را که علم احوال است
اولیتر والاحوال مواریث الاعمال ولا یرث الاحوال الا من صحح الاعمال و معنی اعمال
اقامت شریعت است و معنی احوال صفاء سر است هر کرا آداب ظاهر بیش صفاء باطن
بیش نه بینی که چون انبیا علیهم الصلوة والسلام از همه خلق صحیح باطن ترند بظاهر
با ادب ترند شریعت آداب نگاه داشتن است و صحت باطن قرب حق است سبحانه
هر کرا ادب بیشتر است قرب حق عز و علا بیشتر است و چون امام ربانی محمد بن الحسن
شیبانی رحمه الله عبادات تصنیف کرد مر او را گفتند کتابی اندر زهد تصنیف نفرمودی
فرمود کتاب البیوع تصنیف کرده ام مر او را گفتند صلوة و صوم بزهد نزدیکتر است
از بیوع فرمود خطا کردید اصل همه زهد حلال خوردن است و اگر کسی بیع و شرا
نداند در حرام افتد و قال فی التعرف فی اول الباب الثالث فی رجال الصوفیه فممن نطق
بعلومهم و عبر عن مواجیدهم و نشر مقاماتهم و وصف احوالهم قولا و فعلا بعد الصحابه
رضوان الله علیهم اجمعین علی بن الحسین زین العابدین رضی الله عنه الی آخر الباب و قال
فی شرح التعرف چهار فصل سخن یاد کرد علم و وجد و مقام و حال اول درجه علم است
و دیگر وجد و سوم حال و چهارم مقام از این فصول سه از بنده است چهارم که مقام است
صفت بنده نیست احوال دلیل مقام است و مواجید دلیل احوال است و علم دلیل وجد است
و نطق و عبارت دلیل علم است و معنی الوجد هو ما صادف القلب من فزع او غم او رؤیة

معنی وجد

معنی من احوال الآخرة او کشف حالة بینه و بین الله تعالی و بزرگان این طائفه وجد را که نه
از صحت حال باشد از زنار بستن و از غسل بر افکندن و از بت پرستیدن صعب تر داشته
اند درستی مقام نبوده مگر براستی حال و لیکن بسیار بوده حال راست و مقام درست که
زیرا که حال کسوت عبودیت است و مقام خلعت ربوبیت کسوت بیگانه و آشنا را پوشند
چنانکه عروس را به پیرایه ملک و عاریت بیارایند و لیکن جز برهنه در کنار نخوابانند
مثل مقام مثل کادات و مثل حال مثل حلیت و پیرایه و در مرصاد العباد در فصل بیان
احتیاج بشیخ در سلوک راه می فرماید بدانکه در سلوک راه دین و وصول بعالم
یقین از شیخ کامل راه بر راه شناس صاحب ولایت صاحب تصرف ربانی گزیر نباشد

مطلب لزوم شیخ مرشد برای

از هر

نظم

از هر چه بجز محی است کوتاهی به و آنک ز کف بتان خرگاهی به اولیائی تحت قبابی
لا یعرفهم غیری راه ظاهر بکعبه صورت بی دلیلی راه شناس نتوان برد با آنکه روندگان
آن راه هم دیده دارد و هم قدم و هم مسافت معین است آنجا که راه حقیقت است
صد و بیست هزار نقطه نبوت و عنصر رسالت صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین قدم
زدند که نشان یک قدم ظاهر نیست چنانکه گفته اند مردان رهش بهمت و دیده
روند زان در ره عشق گام پیدا نیست و مبتدی سالک این راه اول نه نظر دارد
و نه قدم بیابانی چنین بی پایان بیقین باشد که بی دلیلی ره بین بخش نتوان رفت
و دیگر آنکه درین راه مزلات و آفات و شبهات بسیار است و عقبات کوه بی شمار
تا فلاسفه بتنها روی درچندین ورطه ها بشبهات افتادند و همچنین دهری
و طبایعی و براهمه و اهل تشبیه و معطله و اهل اباحت و اهل اهوا و بدع جمله
آنند که بی شیخی و مقتدایی بحق در سلوک این راه شروع کردند عقبات و مزلات
قطع نتوانستند هر یک در وادی آفتی و شبهتی دیگر از راه بیفتادند و هلاک
شدند صاحب سعادتانی که در حمایت ولایت مشایخ کامل سلوک کرده اند بسر
جمله آفات و مزلات رسیده اند و جملگی شبهات مطالعه کرده و باز دیده و دانسته
که اهل اهوا و بدع را از کدام مزله بدوزخ برده اند پس این صاحب سعادتان
در پناه دولت صاحب ولایتان از این مزلات بسلامت گذشته اند و دیگر آنکه
در حضرت پادشاهان صوری اگر کسی خواهد که درجتی یابد اگرچه او استحقاق
آن ندارد بخدمت لایق آن منصب از دست او بر نخیزد چون بحمایت مقربی
از مقربان حضرت پادشاه رود و خود را بر و نبندد پادشاه در عدم استحقاق
و کم خدمتی او ننگرد در حقوق سابقه و مکانت و قربت آن مقرب نگرد آنها که
ملوک و سلاطین دینند و مقتدایان عالم یقین اند ایشانند در حضرت پادشاه
حقیقی نازنها و آب رویها است رب اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله
سبحانه لابره اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

بیان وجد صحیح

علی قلب بشر و قال فی شرح التعرف ایضا وجد در لغت عرب بر سه معنی بیاید
وجد یجد وجودا و وجدانا یافت و وجد یجد جده توانگر شد و وجد یجد وجدا

غمناک شد وسوزان دل گشت هر اندوهی که باسوزش دل باشد عرب آنرا وجد گویند
وهرگاه چیزی از احوال آن جهان برسر بنده گشاده گردد ودرد آنرا بیابد
وبسوزد این طائفه گویند ویرا وجد افتاد واین بر انواع است شاید که از بیم
عذاب باشد وشاید که از درد فراق باشد وشاید که سوزش محبت وشوق باشد
ووجد فراق بر مقدار محبت باشد هرچند محبت قوی تر ووجد صعب تر ووجد
از رقت دل خیزد دل همچنان بشنود که گوش وهمچنان بیند که بصر قالوا الوجد
سمع القلب وبصرها وهرکه عارف باشد لامحالة محب باشد وگروهی از بزرگان این
طائفه قدس الله تعالی ارواحهم چنین گفته اند هرکرا اندر سر وجدی پنهان نباشد
سماع بروی حرام باشد وچون این وجد در سر پدید آید ظاهر مضطرب کرده دنباله
در آید آن ناله وا آنرا تواجد خوانند وتواجد صفت ضعیفان باشد وحال مبتدیان
اول حرقت بایشان رسیده باشد تا آن موج وخون ناکرده بناله ونفس در آیند تواجد
صفت روندگانست چون بوطن رسند تواجد نماند ساکن شوند چون سیل که ببحر
بارسد وقال النوری رحمه الله الوجد لهب ینشاء فی الاسرار عن الشوق یعنی دل محبان
مانند آتش گرد است ولیکن آن آتش آرامیده است چون واردی پدید آید آن
وارد مانند باد است آتش را بجنباند ویرا فروزد وآن آتش زبانه زدن گیرد
ودر همه اندامها اثر کند گاه صبر کند وگاه نالد وگاه اندر حرقت سوزد وگاه هلاک
شود وگاه دیوانه کرده اند وباشد که واله کرده اند وباشد که به بیابانها ویرا آرمیده
کرده اند واین همه عجب نیست نه بینی که چون رسول صلی الله علیه وسلم از احوال آخرت
خبر دادی مستمعان را صعق افتادی ووی ساکن از بهر ضعف ایشان وقوت وی
صلی الله علیه وسلم ومن جملة من عبر بهذه العبارة عن تلك الاحوال السنیة اعنی عبارة الاتحاد
وان کانت العبارة عبارة فارسیة الشیخ العالم العارف الزاهد المجاهد شیخ الشیوخ
وقدوة اهل الطریقة کاشف اسرار الحقیقة ابو الحسن علی بن عثمان الغزنوی است
رضی الله عنه در کتاب کشف المحجوب فرموده است چیزی که حقیقت آن در عقول ثبات
نیابد بزبان از آن چه گونه عبارت توان کرد جز عین جواز لان المشاهدة قصور
اللسان لحضور الجنان پس آنگاه فرموده مشاهدت در درجهٔ دوستی یکانکی بود

ودریکا

ودر یکانکی عبادت بیکانکی بود انت کما اثنیت علی نفسك یعنی گفته اند گفته تو باشد
وثناء تو ثناء من واز متاخران مشایخ الشیخ العالم العارف قدوة ارباب الطریقة
رکن الطریقة رکن الحق والدین مرشد الطلبة والسالکین الشیخ علاء الدولة
احمد بن محمد بن احمد السمنانی مجتهد السمنانی البیابانکی منشاء ومولدا رحمه الله توفی
رحمه الله بعد نیف وثلثین وسبعمایه در قطعه بعبارت فارسیه در ضمن معنی صحیح که مفهوم
ومرموز الیه است بین اهل الحقائق رحمهم الله بعبارة اتحاد فرموده است شعر بنشت من
گشت دو تا در طلب یکتایی با وجود بشری راه بیکتایی نیست گفت با من که
علا دوله حقیقت دریاب هیچ مایه بتر از دبدبهٔ مایی نیست وقد کان الشیخ علاء
الدولة له فی المحرم سنة ست وثمانین وستمایه ابن ستة وعشرین داخلا فی السبع وقال فی
کتابه المسمی بالعروة لاهل الخلوة والجلوة وقد انتهی الیه یوم الاثنین الثالث والعشرین
من الشهر الحرام المحرم سنة احدی وعشرین وسبعمایه فی صوفیاباد خداداد لازالت محط
رحال رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله فی الفصل الاول من باب السادس الذی
هو آخر ابواب کتابه المسمی بالعروة حاکیا عن ابتداء امره دخلت فی اربع وعشرین
من عمری فزجرنی زاجر الحق فی صف القتال سنة ثلث وثمانین وستمایه فی اثناء اشتغالی
بالتکبیر عند الکرة والحملة علی العدو فرفعت الحجب من فوق الزاجر بحیث شاهدت
الآخرة وما فیها علی نحو ما نطق به الکتاب والسنة وصاحبنی ذلك الزاجر القوی تلك
اللیلة الی وقت الضحوة من غدها الی آخر کلامه وقد اجاز الشیخ علاء الدولة رحمه الله
للشیخ سراج الملة والدین ابی حفص عمر بن علی بن عمر القزوینی رحمه الله روایة
جمیع مؤلفاته وما یجوز له روایته فی یوم الخمیس آخر شوال من سنة ست وسبعمایه ببغداد
وقد کانت ولادة الشیخ سراج الدین رحمه الله سنة ثلث وثمانین وستمایه وقد اجاز
الشیخ سراج الملة والدین له اجازة عامة لفظا وخطا فی سنة اثنین وثلثین
وسبعمایه فی یوم الخمیس الرابع عشر من شوال لشیخنا بقیة السلف الصالحین حافظ
الحق والدین الطاهری الخالدی الاوشی روح الله تعالی روحه وارواح اسلافه واخلافه
وقد اجاز شیخنا هذا رحمه الله لهذا الفقیر اجازة عامة لفظا وخطا اولا بجاذا عمرت
وعمر اهلوها فی العافیة مع حسن العاقبة وصانها الله تعالی وجمیع بلاد المسلمین بفضله عن الآفات

والمخافات فى آخر شعبان من سنة ست وستين وسبعمائة وثانيها فى اواسط رجب من سنة ثلث
وسبعين وسبعمائة ببخارا كذلك وثالثها فى اواسط ذى القعدة من سنة خمس وسبعين وسبعمائة
ببلدة اوش كذلك عصمها الله سبحانه وجميع بلاد المسلمين بفضله عز وجل من نوايب الزمان
وطوارق الحدثان وقال الشيخ علاء الدولة ايضا رحمه الله فى آخر تفسير سورة والنجم واعبدوا
ايتها القوى العابدة لا آلهة اهوائكم الله المعبود الحق سبحانه الذى لا اله الا هو وليس فى
الوجود موجود للمعبودية الا هو بل ليس فى الوجود الا هو لان رؤيتك وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب ثم قال وهذا الذى كتبت بتوفيق الله عز وجل والهامه مما ورد على قلبى دفعة
واحدة من تفسير بطن القرآن واما تفسير حده فلا يمكن كتابته ولو كانت الاشجار اقلاما
والبحار مدادا والسموات قرطاسا اللهم ثبت قلبى على دينك ووفقنى على استعمال سنة نبيك
الموصل الى حضرتك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما وقوله بل
ليس فى الوجود الا هو وقد مضى تفسير هذا الكلام من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ولبعض
المشايخ رحمهم الله هستى كه وجود او بخود نيست هستيش نهادن از خرد نيست

ولبعضهم ايضا رحمهم الله

هر چه را هست گفتى از نك و بار ۰ گفتى او را شريك هش مى دار ۰
هستها تحت قدرت او يند ۰ همه با او و او همى جو يند ۰
هيچ دل را بكنه او ره نيست ۰ عقل و جان از كمالش آگه نيست ۰
عقل مانند ما است سرگردان ۰ در ره كنه او چو ما حيران ۰
بخودش كس شناخت نتوانست ۰ ذات او هم بدو توان دانست ۰
فعل و خارج از درون برون ۰ ذات او برتر از چگونه و چون ۰
عقل نى كحل آشنائى او ۰ نى خبر بوح از خدائى او ۰
عقل رهبر وليك تا در او ۰ فضل او بو ترا برد بر او ۰
فضل او در طريق رهبر ما است ۰ صنع او سوى او دليل كو است ۰
باك از آنها كه غافلان گفتند ۰ باك تر زانك عاقلان گفتند ۰

ودر كتاب كشف المحجوب است كه گروهى از ملحدان خود را برين طايفه كه اهل حق اند آلت [margin: اسلام حاجى اند و مشغول بجواهر بر بسته اند و ... حج و عبادات] اظهار الحاد خود ساخته اند و ذل خود را در عز ايشان نهان كرده اين سخن گفته

مى شو

بيان قرامطه

مى شود تا طالبان از مكر ايشان پرهيزند و خود را رعايت كنند ومن كه هجويرى ام از ملحدى
بغداد و نواحى آن كه دعوى تولاء بحسين بن منصور حلاج قدس الله روحه داشتند و كلام
وى را حجت زندقه خود كرده اند بودند و اندر امر او غلو مى كردند چون روافض اندر تولاى
على رضى الله عنه و بعضى از مردمان ظاهر پندارند كه حسين بن منصور حلاج قدس الله روحه
حسن بن منصور حلاج كه از ملحدى بغداد است خذلهم الله تعالى و اوستاد محمد بن زكريا
بوده است و رفيق ابو سعيد قرمطى و فى انساب الامام السمعانى رحمه الله القطيفى هذه
النسبة الى قطيف وهى بلدة بناحية الحساء استولت عليها القرامطة ابو سعيد الجنابى
ورجله وخيله والجنابى بفتح الجيم وتشديد النون وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة هذه
النسبة الى جنابة وهى بلدة بالبحرين والمشهور منها ابو سعيد الجنابى الزنديق الذى
اغار على الحاج وقتل الصديقين والاولياء والقرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر
الميم وفى آخرها الطاء هذه النسبة الى المذهب المذموم والراى الخبيث وهم جماعة من اهل
هجر والبحرين والحساء قيل لهم القرامطة قتلوا حاج بيت الله عز وجل فى الحرم وفى
رمل هبير وانما نسبوا الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط
وكان ممن قبل دعوتهم ثم راس فى الدعوة وقد دمر الله تعالى عليه والحقه باخوة عاد وثمود
والقصة فى القرامطة وظهورهم ان جماعة من اولاد بهرام جور كانوا اجتمعوا فى مجلس
فذكروا آباءهم واجدادهم وما كانوا فيه من العز والشرف والملك وما آل الامر اليه وكان
هذا فى ايام ابى مسلم صاحب الدولة فقالوا ان ابا مسلم كيف نقل الخلافة من بنى مروان
الى بنى العباس وكان من الموالى ونحن من اولاد الملوك فاتفقوا خذلهم الله تعالى على ان يسعوا
فى رفع الاسلام فقالوا ينبغى ان نفرق دعوتهم ونخرج بعضهم على بعض وقالوا ان
ملوكهم ظلمة قتلوا اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وانشاؤا الاشعار فى ذلك وشو[margin: شوا]
امر الرعية على الملوك فقسموا الدنيا على ارباع اربعة واختاروا اربعة من الرجال
ونفذوهم الى الارباع والاقاليم فنفذوا واحدا الى الكوفة فاول من اجابه حمدان بن قرمط
واعانه على الدعوة وتبعه عالم لا يحصون فنسبوا اليه وفى تاريخ الامام جمال الدين ابى الفرج
عبد الرحمن بن على بن محمد بن على المعروف بابن الجوزى رحمه الله فى سنة ثمان وسبعين
ومائتين فيها وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة وهم الباطنية وهولاء قوم

يعرفون بالقرامطة بتعواطريق الملحدين وجحدوا الشرايع وطمعوا في ابطال دين الاسلام
وقالوا فيما بينهم خذلهم الله لا يمكننا محاربة اهل الاسلام لكثرتهم فالطريق الانتماء الى فرقة منهم
وقالوا ليس فيهم فرقة اضعف عقولا من الرافضة فتناصروا وتكاتبوا وتوافقوا وانتسبوا
الى اسمعيل بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم ثم سوّل لهم الشيطان آراء ومذاهب
اخذوا بعضها من المجوس وبعضها من الفلاسفة وادعوا ان من ترقى الى علم الباطن انحط منه التكليف
واستراح من اعبائه وهم يستدرجون الخلق الى مذاهبهم الباطلة بما يقدرون عليه وظاهر
مذهبهم الرفض وباطنه الالحاد والكفر المحض ومفتتح مذهبهم حصر مدارك العلوم في قول
الامام المعصوم واظهروا مذاهب الامامية وبعضهم مذاهب الفلاسفة وهم المتغلبون على
بلاد المغرب ومن اتباعهم طائفة انقطعت دولة اسلافهم بدولة الاسلام كابناء الاكاسرة
والدهاقين واولاد المجوس ومن اتباعهم ملحدة الفلاسفة والثنوية ومن اتباعهم قوم
مالوا اليه لاجل اللذات فلم يكن لهم لا دين ولا علم ومن اتباعهم قوم ضعفت عقولهم
وقلت بصائرهم وغلبت عليهم البلادة والبله ولم يتبرؤا انتباها من العلوم كاهل السواد
والاكراد وجفاة الاعجم وسفهاء الاحلام ومن مذاهبهم انهم لا يتكلمون مع عالم الا مع
الجهال في كلام طويل ذكره ابن الجوزي في شانهم وقال الامام النواوي هو البحرين على صيغة تثنية
البحر اسم لاقليم معروف والنسبة اليه بحراني بنون قبل ياء النسبة قال في المجمل وقال ايضا
هجر المذكور في حديث القلتين بفتح الهاء والجيم قرية بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من القلال تعمل بها والاثم عملت بالمدينة وغيرها وليست من هجر البحرين المدينة
المعروفة التي هي قصبة البحرين بل هي غيرها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
الجزية من مجوس هجر والمراد به هجر البحرين وفي الانساب هجر بلد من بلاد اليمن من قصابها
وقلال هجر معروفة وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف وفي المثل كمبضع تمر الى هجر والنسبة
اليه هاجري على غير قياس وفي تاريخ الامام اليافعي رحمه الله في ذكر سنة عشر وثلثمائة توفي
في هذه السنة الطبيب الماهر ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور الذي في الطب كتابا كثيرة
وكان المشار اليه في علم الطب ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية
ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب وكان اشتغاله بالطب بعد الاربعين
من عمره وفي كتاب الكامل في التاريخ للامام جمال الاسلام علي بن محمد بن المعروف بابن الاثير

رحمه الله وقد توفي في سنة ثلثين وستمائة وقد اختصر كتاب الانساب للسمعاني رحمه الله
واستدرك عليه في مواضع وزاد اشياء وهو مفيد جدا وله كتاب معرفة الصحابة وكتاب
اخبار الصحابة رضي الله عنهم وغير ذلك وتوفي اخوه الآخر نصر الله بن محمد المعروف بابن
الاثير صاحب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وغير ذلك من التصانيف وكان
رحمه الله كاتبا بليغا في سنة سبع وثلثين وستمائة وتوفي اخوه الآخر ابو السعادات
مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير رحمه الله في
آخر يوم من سنة ست وستمائة وله المصنفات البديعة منها كتاب جامع الاصول في احاديث
الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في سنة ثمان وسبعين و
مائتين تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم في هذه السنة
وظهر في سنة ست وثمانين ومائتين شخص من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين
واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره ثم سار الى القطيف واظهر انه يريد
البصرة وفي سنة سبع وثمانين ومائتين في ربيع الاول عظم امر القرامطة وقوي امرهم
بالبحرين واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة وفي سنة احدى وثلثمائة
قتل ابو سعيد الحسين بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام
وكان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين وكان ابو سعيد
قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن الامر فغلبه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان شهما
شجاعا وفي سنة ست وثلثمائة كانت وزارة حامد بن العباس وكان حامد سفيها وفي سنة
تسع وثلثمائة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي واحرق رحمه الله وفي ترجمة العوارف
مراد از صوفيان واصلان وكاملانند كه كلام مجيد عبارت از ايشان بمقربان و
سابقان كنند نه جماعتي كه بمجرد رسمي ومطلق اسمي از ديكران متميز باشند وهركه
بدرجه مقربان حضرت جلال جل ذكره وسابقان صف كمال رسيد اكابر طريقت
وارباب حقيقت قدس الله تعالى ارواحهم او را صوفي خوانند خواه مترسم باشد برسوم متصوفه
وخواه نه ومترسمان را صوفي نخوانند بلكه متشبه بصوفيان كويند وفي كتاب الكامل
ايضا في سنة تسع وثلثمائة وكان حامد يخرج الحلاج قدس الله تعالى روحه الى مجلسه
فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجد في امره

وقال حامد الوزير للقاضي ابي عمر اكتب بحل دمه فدافعه ابو عمر فالزمه حامد فكتب باباحة
دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج رحمه الله ذلك قال ما يحل لكم دمي و
اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي وتفرق
الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستاذنه في قتله وارسل الفتاوى اليه فاذن في قتله
وقال في الكامل ايضا وللحلاج رحمه الله مع حامد قصص يطول شرحها و في سنة ست
وعشرين وثلثمائة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا قال الله سبحانه وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ويكى از قواعد مذاهب اهل سنت وجماعت كه
اهل حق واهل حقيقت اند از علماء شريعت وكبراء طريقت قدس الله تعالى ارواحهم
اجمعين آنست كه لا يرون الخروج على الولاة بالسيف وان ظهر منهم الحيف وخواجه امام
عالم عارف خواجه ابو القاسم حكيم سمرقندي قدس الله تعالى روحه در بيان اعتقاد اين حديث
از رسول صلى الله عليه وسلم روايت كرده است فرموده كه نخواهيد كسى را از اهل ملت
شما بگناه اگرچند گناه كبيره دارد وسرهاى ايشان بخداى عز وجل گذاريد وهر كه
از اهل قبله شما عمر دهد خرد يا بزرگ نيك يا بد بر او نماز كنيد پنج نماز ونماز آدينه
ونماز عيد واميران خود را دعاى نيكو كنيد ودعاء بد مكنيد اگرچه ظالم باشند وبر
امام خود بشمشير بيرون ميائيد اگرچند جور كنند وآنگاه خواجه امام ابو القاسم رحمه الله
فرموده پس هر كه از پس نيك وبد واز پس هر اميرى جاير يا عادل نماز بجماعت حق
نبيند او گمراه ومبتدع وهوادار ورافضي بود وروى الشيخ العارف ابو عبد الله
محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتابه نوادر الاصول في الاصل التاسع والسبعين
والمائتين باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان ظل الله في الارض يأوي
اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر
وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء وفي عقود العقائد للامام العالم
الزاهد سديد الدين ابن الامام شيخ الاسلام ركن الدين الماضي محمد بن ابي بكر المفتي
البخاري المعروف بامام زاده وهو الامام سديد الدين من اماثل معاصر شيخ شيوخ الاسلام
صاحب الهداية روح الله ارواحهم اجمعين فان بدء العدوان والجفاء من الامام واحتوى
البلاء فالصبر والتوبة والدعاء له المخرج والشفاء ولا يجوز قصده بالقهر والبغي

لا يرون الخروج على الولاة بالسيف

والغدر وسوء المكر فان فيه من فساد الامر اكثر من ظلم امام العصر وفي آخر كتاب عقود
العقائد وانتظمت هذي العقود الحسنة في سلك الحسن وطيب الامنة
وقد مضت للامة الممتحنة خمس مئات ثم ستون سنة سبحان
من قدر اصناف الورى فمهتد ناج وغاو بالعمى فحجة للخالق
لاصحاب الهدى وشبهة الدين لاتباع الهوى وقال في التعرف ولا
يرون الخروج على الولاة بالسيف وان كانوا ظلمة وقال في شرح التعرف ابن فضل
از بهر آن ياد كرد كه نزد يك معتزله چون سلطان ظالم گردد معزول گشت ونزد
روافض امامت نباشد مگر اولاد علي را رضي الله عنه ونزد يك ما حكم سلطان جابر همچو
حكم سلطان عادل بود وطاعت وى هرچه نه در معصيت بود بايد داشتن واز پس وى
نماز بايد گزاردن وخروج بروى روا نبود وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه ذكر
عنده فساد السلطان فقال رضي الله عنه ما اصلح الله سبحانه على ايديهم اكثر مما افسدوا
ودر جمله ببايد دانستن كه فساد سلطان از فساد خلق آيد در حديث است اعمالكم
عمالكم واز محمد بن سيرين رضي الله عنه چنين منقول است كه فرموده اگر از آسمان امر
آمدى كه مر ترا امروز مستجاب الدعا گردانيديم همه دعاها سلطان را خواستمى از بهر
آنكه هر دعائى كه خويشتن خواهم تنها مرا باشد وهر دعائى كه سلطان را خواهم صلاح
آن عامه مسلمانان را باشد وقال في التعرف في الباب الخامس والستين في نوع
القوم ومجاهداتهم سمعت فارسا رحمه الله يقول سمعت بعض الفقراء قال كنت سنة
الهبير مع الناس فانفلت ثم رجعت فكنت اطوف بين الجرحى قال فرأيت ابا محمد
الجريري وكان قد نيف على المائة فقلت له يا شيخ الا تدعو ان يكشف الله عز وجل
ما ترى فقال قد قلت فقال سبحانه اني افعل ما اشاء قال فاعدت عليه فقال
يا اخي ليس هذا وقت الدعاء هذا وقت الرضا والتسليم فقلت بك حاجة فقال انا
عطشان فجئته بماء فاخذ واراد ان يشرب فنظر الي فقال هو لا عطشان وانا اشرب
الا كان هذا ابدا منه اسرح فرده علي ومات رحمه الله من ساعته وسمعت فارسا رحمه الله
يقول سمعت بعض اصحاب الجريري رحمه الله يقول سمعت الجريري رحمه الله يقول مكثت
عشرين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم حالت الحال ومكثت عشرين سنة لا يسمع قلبي

لا من لسانی وقال فی شرح التعرف این سنة الهبیر سال سیصد و یازده بود که قرامطه
آن سال حجاج را بکشتند و غارت کردند و شانزده سال راه بسته گشت این درویش
همی گوید من آن سال با آن مردمان بودم از دست قرامطه بجستم چون برفتند باز آمدم
نزدیک قافله شفقت اسلام را تا مگر خسته را آبی دهم یا نظاره کنم که حال ایشان
چیست میان خستگان همی گشتم ابو محمد جریری را رحمه الله دیدم میان خستگان
افتاده و سال وی از صد درگذشته بود گفتم یا شیخ دعا نکنی تا خدای تعالی این
بلا کشف کند مرا گفت گفتمش مرا جواب داد که آن کنم که من خواهم این نه بر معنی گفتن
و جواب شنیدن باشد و لیکن این بر معنی مشاهدت سر باشد که بداند که خدای
عز و جل آن کند که خواهد حق سبحانه کافران را دست داد تا پیغامبران را علیهم الصلوة
والسلام بکشتند اگر قرامطه را بر ما کار دهد عجب باشد و اگر اعتراض کردن روا بودی
در وقت بلا انبیا را علیهم الصلوة والسلام دعا کردندی که دعای ایشان مستجاب تر بود
پس این درویش گفت دیگر باره این سخن را بروی کرد انیدم مرا گفت ای برادر این
وقت دعا نیست این وقت رضا و تسلیم است یعنی دعا پیش از نزول بلا باید چون
بلا آمد رضا باید دادن وکان هذا بحسب اغلب الاحوال والا فقد روی فی نوادر الاصول
فی الاصل الحادی والسبعین والمائتین بالاسناد عن مکحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل
رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لن ینفع حذر من قدر ولکن الدعاء
ینفع مما نزل ومما لم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل باسناده
عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیس شیء اکرم علی الله
تعالی من الدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل باسناده عن ثوبان رضی الله عنه انه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یرد القدر الا الدعاء ولا یزید فی العمر الا البر وان الرجل
لیحرم الرزق بالذنب یصیبه وقال فی ذلک الاصل وصار للدعاء من السلطان ما یرد القضاء
وفی معانی الاخبار باسناده عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما انه قال قال رسول الله صلعم
ان الدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء وقال الشیخ رحمه الله یعنی
ینفع مما نزل انه قد حصل له شرف الاذن فی الدعاء وفتحت له ابواب الرحمة ویجوز ان یکون
الدعاء یستهل علی الداعی تحمل ما نزل من البلاء ویضاعف له ثواب ما نزل لانه یجوز

ثواب

ثواب البلاء وثواب الافتقار والاضطرار الیه ویکون الدعاء بعد نزول البلاء سبب الصبر
والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذی یحرم الثواب وقال ایضا فی شرح التعرف خلیل را
علیه الصلوة والسلام چون با آتش انداختند رضا بیش برده داشت که اگر وی را بایستی که
مرا با آتش نیندازند از اسباب آتش مرا بیشان را عاجز کرد انیدی با دعوی محبت محب
را بر اختیار دوست اختیار نیست شیخ ابو محمد بن رحمه الله آب طلب کرد و خواست
که بخورد و نخورد نخواست که ایشان با ثواب تشنگی وند و وی محروم ماند و نیز
شفقت اسلام چنان واجب کند که همه مسلمانان را بهتر از خود خواهد و دو یکی فرموده
بیست سال بودم زبان من جز از دل من سخن نگفت یعنی آنچه در دل بنود بر زبان نراندم
تا ظاهرم باطن را مخالف نگشت بزرگان چنین گفتند من عبر عن غیر مشاهدة فهو
شاهد زور و باز گفت بیست سال دیگر بودم که من جز از زبان دل سخن نشنید یعنی
دلم چنان مستوفای حق سبحانه شد که از هیچکس خبر نداشتم بلکه زبانم دل گشت و دلم
زبان گشت و هرچه شنیدم و گفتم مرا میان دل و زبان فرق نماند و گوشم آن شنید که دل
خواست و زبانم آن گفت که دل فرمود دلم پیش دوست گشت و جوارح اسیر دل گشت
وفی طبقات المشایخ فی اول الطبقة الثالثة منهم ابو محمد بن الجریری واسمه احمد بن محمد بن
الحسن وقیل الحسن بن محمد کان من کبار اصحاب الجنید رحمهم الله وصحب ایضا سهل بن عبد الله
التستری رحمه الله وهو من علماء مشایخ القوم واقعد بعد الجنید رحمهما الله فی مجلسه لتمام
حاله وصحة علمه توفی سنة احدی عشر وثلثمائه وقال ایضا فی التعرف فی الباب الثامن و
الستین فی ترقی القوم ومجاهداتهم قیل ان ابا السود رحمه الله کان وقف سنین
وقفة وجعفر بن محمد الخلدی وقف خمسین وقفة وکان بعض المشایخ رحمهم الله واکبر
ظنی انه ابو حسن الخراسانی حج عن النبی صلعم عشر حجات وحج عن عشرة من
اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم ورضی عنهم عشر حجات ثم حج عن نفسه حجة یتوسل بتلک
الحجج الی الله تعالی فی قبول حجته فی المغرب الحج القصد ومنه المحجة الطریق قال مجرون بنت الزبرقان
ان المز عفرا ابی یقصدونه ویختلفون الیه والسب العمامة وقد غلب الحج علی قصد الکعبة للنسک
المعروف والحجة بالکسر المرة والقیاس الفتح الا انه لم یسمع من العرب علی ما حکاه ثعلب بدل
علی ذلک ذو الحجة لشهر الحج ویقال الحج فی اللسان تکرار القصد الی المقصود والعمرة الزیارة

حال امور الحج

قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله وقال بعض العلماء رحمهم الله الحج كثرة القصد والتردد وتسمى
قارعة الطريق محجة لكثرة التردد فيها ويقال حج بنو فلان فلانا اذا اطالوا الاختلاف
اليه ويسمى قصد البيت حجا لكثرة تردد الناس اليه واكثر ما يتردد الشخص المعين اليه فالحج
في الشرع عبارة عن قصد مخصوص الى مكان مخصوص في زمان مخصوص وقال في قوت القلوب
الحج في اللغة هو القصد الى من يعظم وكانت العرب تحج الى النعمان اي تقصده تعظيما له
فينبغي ان يكون الحاج معظما لمن قصده ليتحقق معنى هذا الاسم فالحج سلوك الطريق الواضح
الذي يخرج الى البغية واشتقاقه من المحجة وقال في التعرف في هذا الباب ايضا قالوا
لان ابا عمرو الزجاجي رحمه الله اقام بمكة سنين كثيرة لم يحدث في الحرم كان يخرج من الحرم
ثم يعود وهو على الطهارة وفي كتاب الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم ابو عمرو الزجاجي
واسمه محمد بن ابرهيم بن يوسف بن محمد النيسابوري الاصل صحب الجنيد والنوري
وابا عثمان ورويما والخواص ودخل مكة واقام بها فصار شيخها والمنظور اليه فيها حج
قريبا من ستين حجة وسمعت ابا عثمان المغربي رحمه الله يقول كان ابو عمرو من السالكين
وفضله اكثر من ان يحصى مات بمكة وقيل انه لم يبل ولم يتغوط في الحرم اربعين سنة وهو
بها مقيم توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة ثم قال في الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم
جعفر الخلدي هو جعفر بن محمد بن نصير ابو محمد الخواص بغدادي المنشا والمولد
صحب الجنيد وعرف بصحبته وصحب النوري ورويما وسمنون وابا محمد الجريري وغيرهم من مشايخ
الوقت وكان المرجوع اليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم كان من افتى المشايخ و
اخلقهم واحسنهم حالا وقبولا حج قريبا من ستين حجة توفي ببغداد سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وقبره بالشونيزية عند قبر السري والجنيد رحمهم الله وفي الانساب وكان يقال عجايب بغداد
ثلثة اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي وفي قنية الفتاوى
في اول ابواب كتاب الحج وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه قال حججت اربعين حجة وما ادري
اني قضيت فريضة الله تعالى عن نفسي وقال ابو القاسم الحكيم رحمه الله من غزا في هذا الزمان
غزوة واحدة وفاتته الصلوة عن وقتها يحتاج الى مائة غزوة لتكون كفارة لها فانه
من الصلوة وعن ابي بكر الوراق رحمه الله انه خرج حاجا الى بيت الله عز وجل فلما سار
مرحلة قال لاصحابه ردوني ارتكبت سبعمائة كبيرة في مرحلة واحدة فردوه وقال

وفي شرح التعرف آنجا مراد آنست كه بنمايد كه اين طايفه پيوسته اندر تك پوی
بوده اند كاه بحرم دويدندی كه آن مقام حضرت است تا مگر آنجا از دوست اثری
يابند باز چون نا رفتندی و نيافتندی گفتندی شومی ما و محرومی ما است باز گشتندی
باز رفتندی تا نفس را بقطع باديه قهر كنند چون برسيدندی سر بر آوردی بديدن
آن كعبه معظم ديگر باره و [illegible] ندی قهر را عجب نيارد جمله آنست كه اين طايفه
پيوسته با نفس بلا بوده است و نيز كعبه حضرت نفس است نفس آنجا رود بيش از آن
مر او را راه نه و عرش حضرت قلب است تا آنجا رود بيش از آن و برا را
نه تن كعبه دويد اميد يافتن حق را سبحانه و دل گرد عرش دويد اميد يافتن خداوند
عرش را جل ذكره چون نيافتند نفس متحير گشت گرد خانه طواف سلطان گرفت همچون محبان
كه اندر غلبات شوق جويان گردند عرش قبله دلها است اندر آسمان و كعبه قبله تنها
است اندر زمين تن بخدمت قصد كعبه كند مراد نه كعبه باشد بلك خداوند كعبه
دل بقربت قصد عرش كند مراد نه عرش باشد وليكن خداوند عرش و خداوند كعبه
اندر كعبه نه خداوند عرش بر عرش نه دل از شوق گرد عرش طواف كند خداوند
عرش را سبحانه نيابد همانجا بنشيند و باز نگردد آگر دل باز گردد از عرش چنانكه
تن باز گردد از كعبه هرگز بيش بار نيابد نفس ظاهر و كعبه ظاهر را بظاهر
مشغول كرده اند دل غيب و عرش غيب را بغيب مشغول كرده اند و سر
ايشان را بهيچ چيز مشغول نكرده اند از جمله مخلوقات از بهر آنك ايشان
را بشغل حق سبحانه چنان كرده اند باشد كه بهيچ چيز نپردازند اگر قوت همه
خلق يك تن را بود و او را بگزاردن حق خداوند سبحانه مشغول كرده اند حق
خداوند عز و جل افزون آيد و وی عاجز ماند پس يك تن ضعيف از حق خداوند
سبحانه چگونه فراغت يابد تا بغير وی پردازد يكی از بزرگان چنين گفته است
من غض بصره عن الله سبحانه طرفة العين چشم از حق سبحانه خوابانده حال اين بود كه
هرگز بوی راه نيابد آن كس كه همه عمر خويش روی سوی حق نياورده باشد چگونه
راه يابد خليل عليه الصلوة والسلام گفت اني ذاهب الى ربي سيهدين و رفتن وی
از جای بجای نبود وليكن از خلق اعراض كردن بود بسيار تكلف بايد و مدت بايد

طرفه [illegible] اليه [illegible]
[illegible]
بيك طرفة العين

تا تن بکعبه رسد و مرد دل را تکلف و مدت نباید تا بعرش رسد کفته اند ان الله تعالی خلق العرش
اظهارا للعظمة لا مکانا للذات سر همه خلق در بزرکی عرش که مخلوق است عاجز اند از
عظمت خداوند عز وجل عاجز تر باشند و اندر صفات عرش سخن بسیار است ببعضی
خبرها آمده است اسرافیل علیه الصلوة والسلام تمنی کرد کاشکی من عظمت عرش خداوند را
بدانستمی خداوند عز وجل چند برابر نیروی همه اهل آسمان بوی داد و بفرمود تا پرد پنج
هزار سال بسال آن جهان طیران کرد نتوانست هم چندان نیرو زیادت کرد ده
هزار سال دیکر طیران کرد بنیمه ساق عرش نتوانست رسیدن عاجز فرو ماند و زخواست
تا خداوند عز وجل او را بجای خود باز آورد پس کفت سبحان ربی العلی الاعلی عظمة
خلقی از خلق وی چنین بود عظمت و برا سبحانه که دریابد کستاخی خلق از جهل بود
نزدیکان نیارند کستاخی کردن که از سر خبر دارند هر چند سر اولیا را قرب
بیشتر کرد با حرمت تر کردند و حشمت زیادت شود هر که قریب تر با حشمت تر فضیل
عیاض فرمود جوانی را دیدم در عرفات که در روی فراست خیر بود و همه دعا می کردند
وی خاموش بود نزد وی رفتم و کفتم لو سئلت الله تعالی شیئا لعل الله سبحانه مولانا ببرکة دعائکم
قال انی لمحتشم قلت لا بد فان الوقت قد فات فاخرج یده من عباءته کالمحتشم کلما اراد
ان یرفع یده استرجعت یده حتی رفعها بعد جهد فقال یا رب فقبل ان یصل بالدعاء والرداء
بالبا سقط مغشیا علیه فحرکته فاذا هو میت فقلت علمت فی دمك یا سیدی و اکر نور معرفت
در سر نهان نیستی زمین آسمان طاقت نداردی سر عارفان از حجابهای عرش کذشته
است عارف امروز بسر همان بیند که فردا بمعاینه خواهد دیدن نور معرفت قوی ترین
همه نورها است هر چیزی که خواهد که عارف را از حق سبحانه محجوب کند نور معرفت
آنرا بسوزد و بکدازد خرق الحجب انوارهم وجلت عن ذی العرش اخطارهم و هم در شرح
تعرف می کوید و دیکر ابو حمزه رحمه الله خود را نزدیک حق سبحانه هیچ محل ندانست چند من
وسیلت ساخت تا یک خدمت وی مقبول آید و اصل نجات خود اینست که بنده خود را
نبیند و قصد ابو عمرو زجاجی رحمه الله این بطاهر خلق اسان بینند و این عظیم است
از بهر آنک نفس را صحبت با حرم است و سر را با حق سبحانه چون نکاه داشت ادب
نفس چنین است از آن سر چکونه باشد کر اسرار با حقیقت راست تر ظاهر شریعت
راست

تر و آنچ بزرکان بر اسرار خلق مطلع کشتند از آنجا بود که ظاهر آینه سر از کجا می جنبد
وقال ایضا فی التعرف فی الباب الثلثین فی المذاهب الشرعیة انهم یاخذون لانفسهم
بالاحوط والاوثق فیما اختلف فیه الفقهاء وهم مع اجماع الفریقین فیما امکن الی ان
قال و استطاعة الحج عندهم الامکان من ای وجه کان ولا یشترطون الزاد والراحلة فقط
قال ابن عطاء رحمه الله الاستطاعة اثنان حال ومال فمن لم یکن له حال تنقله فمال یبلغه
وقال فی شرح التعرف مذهب این طائفه رحمهم الله آنست که در باب دین باحتیاط عمل
کردن واجب است محتاط همواره با حق بماند و متوسع کاه بحق افتد و کاه بباطل و در
حدیث است بر شما باد بجماعت بودن که کرک کوسفند یکانه را رباید و این مثل است مر
دیو را دیو آهنک ربودن دین کند چون بنده باجماع مسلمانان کار کند دیو بروی راه
نیابد و دیکر چون کار باحتیاط بر کیری بر نفس دشوار تر بود و سر همه طاعتها مخالفت
نفس است و طریق این طائفه آنست روا ندارند که همه عمر یک قدم بر مراد نفس نهند
و کفته اند موافق النفس کعابد الصنم و نیز کفته اند النفس هی الصنم الاکبر و ایشان وجوب
حج بر خویشتن امکان و طاقت بینند بهر وجهی که باشد و زاد و راحله شرط نکنند
هر آینه بر دو حال بنده نکرند اکر قوت رفتن نه زاد و راحله ندارند معذور باشد
بترک حج اکر نه زاد و راحله تواند رفتن معذور نباشد ابن عطا رحمه الله فرمود
استطاعت حج دو چیز است حال و مال را اصل می نهند و مال را بدل و از حال قوت
باطن خواسته و توکل درست و قیل قناعت و رضا هر کرا قناعت است مال وی غنا
است و هر کرا قناعت نیست با همه دنیا فقیر است و قیل حال قوت محبت است هر چند
محبت قوی تر شوق بیشتر و هر چند شوق غالب تر در حج کمتر راه دراز را با شوق
کوتاه کرداند و راه کوتاه بی شوق دراز کرداند آنک و برا شوق است بر دل روده سیر
اقدام با سیر قلب برابر نباشد پس اکر کسی را این حال نباشد بشریعت استطاعت
وی بمال است و استطاعت وی مقید بزاد و راحله است و باز زاد خاص تقوی است
و راحله ایشان توکل سفر عام بنفس است سفر خاص بسر آنک بنفس سفر کند قدم
قدم رود و آنک بدل سفر کند کون کون رود آنک بنفس سفر کند از وطن بغربت
افتد و آنک بسر سفر کند از غیبت بوصال رسد و قال مالک رحمه الله یجب الحج علی من قدر علی المشی

لانه استطاع اليه سبيلا اذا كان يقدر عليه ماشيا واستطاعة الحج عنده مفسر بسلامة
البدن وقد فسر رسول الله الاستطاعة بالزاد والراحلة قال ابن عمر رض جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يوجب الحج قال صلى الله عليه وسلم الزاد والراحلة اخرجه الترمذي
رحمه الله وفي شرح السنة باسناده عن الشافعي رحمه الله باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وفي حديثه فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال صلى الله عليه الزاد والراحلة وفي قوت
القلوب فمن كان ذا قوة على المشي او كان ممن يصلح له ان يواجر نفسه وامن التهلكة في
خروجه فحج على ذلك كان فاضلا في فعله وللحاج الماشي بكل قدم يخطوه سبعمائة حسنة
وللراكب بكل خطوة يخطوها دابته سبعون حسنة والقوة على المشي من الاستطاعة عند بعض
العلماء رحمهم الله وفي الكافي شرح الهداية ولا بد من الاستطاعة ومن لم يملك مالا فاضلا
عن مسكنه وفرشه وثياب بدنه وفرسه وسلاحه ونفقة عياله واولاده الصغار مدة
ذهابه وايابه وان يكفي ذلك الفاضل للزاد والراحلة محملا او راحلة او شق محمل
وان امكنه ان يمشي او يكتري عقبة لا يجب عليه الحج وكذا اذا امكن بان يكتري رجلان بعيرا
يتعاقبان في الركوب وكذا لو وجد ما يكتري مرحلة ويمشي مرحلة لا يجب وليس من
شرط الوجوب على اهل مكة ومن حولهم الراحلة لانه لا يلحقهم مشقة زائدة ومن الاستطاعة
امن الطريق ثم هو شرط وجوب الاداء عند ابن شجاع رحمه الله وهو مروي عن ابي حنيفة رحمه الله
كملك الزاد والراحلة وكان ابو حازم القاضي رحمه الله يقول هو شرط حقيقة الاداء
فمن جعله شرطا لوجوب الاداء لا يوجب الوصية ومن جعله شرط حقيقة الاداء قال
بوجوب الوصية وان كان في الطريق السلامة يجب الحج وان كان الغالب الخوف
والقطع لا ولو كان بينه وبين مكة بحر فهو كخوف الطريق وفي شرح الاوزجندي للهداية
رحمه الله نقلا عن اسرار القاضي الامام ابي زيد رحمه الله ولا يحصل القدرة الا بملك الزاد
والراحلة ولا يجب بالاباحة عندنا بخلاف الوضوء فانه يجب عند الاباحة لان الماء في الاغلب
يوجد مباح الاصل ولا يجري فيه المنع الا نادرا ولا عبرة للنادر بخلاف اعيان الاموال في العادات
وكذا في الذخيرة وفي شرح السنة واختلفوا في وجوب ركوب البحر اي للحج اذا لم يكن له طريق
غيره فذهب جماعة الى وجوبه لما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا

الغالب

وتحت النار بحرا واراد بهذه الكلمة تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملامسة
النار وقال الشافعي رحمه الله لا يبين لي ان اوجب عليه ركوب البحر للحج وفي شرعة الاسلام
ان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وفي الحديث حجوا تستغنوا وسافروا
تصحوا وتغنموا فاني اباهي بكم الامم ويعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه واذا اراد ان يأكل
او يقضي حاجته خرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل به المقام فيهمل جوارح او ينقص في
تعظيمه وفي قوت القلوب فاذا وجد العبد زادا وراحلة لزمه فرض الحج فان اخره بعد وجود
ذلك مكروها فان مات ولم يحج او مات عن عدم الامكان بعد وجوده كان عاصيا لله تعالى
من حين امكنه الى يوم موته ولم يكن كامل الاسلام وقال عمر رضي الله لقد هممت ان اكتب
في الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وابرهيم
النخعي ومجاهد وطاوس رضي الله عنهم لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان
يحج ما صليت عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سأل
الرجعة الى الدنيا وكان تفسيره في هذه الآية قال رب ارجعون لعلي اعمل فيما تركت
قال ازكي واحج وكان رضي الله عنه يقول هذه الآية من اشد شيء على اهل التوحيد ثم الحج
واجب على الفور لا يباح له التاخير عن السنة الاولى ويأثم بالتاخير الا اذا ادى في عمره
فيرتفع الاثم حينئذ وهو اصح الروايتين عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سئل عمن كان
عنده مال مقدار ما يحج به وكان يريد التزوج ايضا ايحج بهذا المال ام يتزوج به قال
رضي الله عنه بل يحج ويبدأ بالحج فذلك دليل على ان الوجوب عنده على الفور وعند محمد رحمه الله
يجب الحج موسعا يباح له التاخير عن السنة الاولى ولا يأثم بتاخير الاداء الا اذا لم يؤد
في عمره فحينئذ يأثم وهو قول الشافعي رحمه الله لانه صلى الله عليه وسلم اخر الحج بعد نزول
فرضيته وقد نزلت فرضيته سنة ست من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وحج صلى الله عليه وسلم
سنة عشر وعند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله تاخير رسول الله صلعم ممنوع لان فرضية
الحج ثبتت بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت وهذه الآية نزلت في سنة عشر فاما
النازل في سنة ست فقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وهذا بالاتمام لمن شرع فيه فلا يثبت
به ابتداء الفرضية مع ان التاخير انما لا يحل لخوف الفوت وهو عليه الصلوة والسلام
آمن منه لعلمه وحيا انه يدركه وقال في شرح التعرف واين رفتن ايشان بسفر حج دعاوح

بيان فرضية الحج

کردن ایشان مرآن را از بهر ریاضت نفس است و از شبلی رحمه الله آورده اند که هر که توبه
کردی و بارادت وی در آمدی ویرا نه زاد و راحله بحج فرستادی و خویشتن با اصحاب
بتشییع وی بیرون رفتی یک منزل و باز گشتی او را درین معنی گفته اند فرموده سال
ریاضت مرید با ایشان عزیز با ایشان آن نکند که یک سفر بادیه شیخ رحمه الله گفت معنی این
خبر از شبلی آنست که هر که بارادت کسی بیاید همه آن مراد را بیند تا همگی ویرا دیدار
شیخ فرو گیرد وحق را سبحانه فراموش کند و نیز باشد که مرید پیر را دید از حرمت داشتن
مرید مشغول کند حق را سبحانه فراموش کند پس شبلی رحمه الله ایشانرا ببادیه انداختی
تا چون شبلی را نیافتندی همه حق را دیدندی و شبلی نیز کرانه گرفته ایشان مشغول
گشتی از حق باز ماندی کمال حال بنده آنست که نه وی چیزی را حجاب کرده و نه چیزی
ویرا که ویرا چیزی حجاب کرده وی عابد آن چیز است و اگر وی خویشتن را حجاب
چیزی کند معبود آن چیز است پس بزرگان همه چیزها از پیش بردارند تا عابد حق
سبحانه کردند وحق معبود ایشان وخویشتن را از پیش دل خلق بردارند تا خلق عابد
حق کردند وحق معبود ایشان نصیحت صحبت وشفقت ارادت این است دیگر شتافتن
ایشان را بحج معنی دیگر قطع علایق است و هجر اخوان و مفارقت وطن عارفانرا با علایق
کار نیست و با وطن قرار نیست و با غیر حق سبحانه انس نیست و از حاضر گشتن بحضرت
دوست بد نیست و بیت که مضاف است بحق سبحانه نشان حضرت داده و احرام
گرفتن بحرم ملک در آمدن است و هر که دشمنان داره چون نفس و شیطان و هوا
جز بحرم گریختن او را روی نیست و در احرام نفس را از مرادها باز داشتن است
و عارفانرا با مرادهای نفس کار نیست و محرم را بعرفات وقوف است بذل و مسکنت
و محب را جز ذل و جز بتضرع بر در دوست رفتن روی نیست و محرم را وقوف مزدلفه
است عرفات و مزدلفه جای حاجت خواستن است و حاجت خواستن انبساط
است و هر که در دوستی متحقق باشد جز دوست کس را نبیند و چون تنها و برادره
جز با وی انبساط کردن روی نیست و محرم جمار است و رمی جمار تبری کردن است
از آنچه داره و انداختن است مران را که با وی است و عارف را جز انداختن فعل خویش
و نادیدن فعل خویش و از خلق تبرا کردن روی نیست و محرم را طواف است و طواف کرد

دل در دیوار دوست بر کشتن است و مشتاق را که بدیوار دوست راه نیابد جز بگرد در و
دیوار دوست بر کشتن و خود را بر در دیوار دوست مالیدن و بوسه دادن ارکان خانه
روی نیست و مرحج را سعی میان صفا و مروه است و هر که عارف است محب است و هر که
محب است مشتاق است و هر که مشتاق است مغلوب است و هر که مغلوب است
متحیر است و متحیر را جز از کنج بکنج دویدن روی نیست و محرم را حلق است و عارف را
از ستردن مرادها از دل خویشتن چاره نیست و در احرام ذبح است و محب را جز خویشتن
کشتن و در ز برمراد دوست آوردن روی نیست و در حج خویشتن بحج کرده راست
و عارفانرا از تجرید چاره نیست و احرام بستن نفس را اندر بند آوردن است و نفس را
جز بسته داشتن روی نیست و جمله معنی آنست که همه او آشنا را نفس بسر نظر
کند و بیگانه را سر بنفس نظر کند و بیگانه را سر بنفس نظر کند و دل را سر آنجا
آرد که نفس است و نزدیکان نفس را آنجا آرد که سر است پس شتافتن خلق سوی
حج نه باختیار است ولیکن حق سبحانه جاذب سر است و سر جاذب نفس و دیگر
معنی در شتافتن سوی حج و شیفته گشتن عارفان بسفر حج آنست که ایشان قیامة
نا آمده را پیش سر خویش مثال کرده اند و حج از بهر تذکر قیامت است عام را دنیا
حاضر است و قیامت غایب و خاص را دنیا غایب است و قیامت حاضر چنانکه در یک
حدیث است حاسبوا انفسکم قبل لن تحاسبوا و زنوا انفسکم قبل لن توزنوا تا حال ایشان
بانجا رسید است که قیامت را رای العین می بینند و هر که گرا قیامت رای العین کرده
نه بر ظاهر وی خلاف کند و نه بر سر وی خروج از اهل و وطن و مال و از مرادها
باز ماندن مثال بیماری و مرگ است و رنجی که در راه بوی رسد و مخاطرها در زد
و کرد و عرب مثال مخاطرهای مرگ است و آن ربودن ایشان متاع حجاج را
مثال ربودن خصمان است طاعات را چون بسر بادیه رسد زاد بر گیرد زاد دنیا
طعام است و زاد مرگ طاعت بی زاد رود بیم هلاک بود بقیامت بی طاعت رود بیم
هلاک بود و آن محمل مثال جنازه است دوستان تا بسر گور بیش نروند حجاج را
نیز مشایعه تا سر بادیه بیش نروند و آن عزت آب در بادیه مثال نیاز بندگان است
بدعای زندگان و انقطاع اخبار از حجاج مثال فراموش کردن دوستان است مرگ
گذشتگان را

بیان مثال است و حج با امور قیامت

همواره ١٢

ورسیدن بمیقات مثال نفخ صوراست که از گور بیرون آیند وجامه بیرون کردن
مثال برهنگی قیامت است وآن لبیك گفتن مثال اجابت داعی است در روز قیامت
یوم یدعوکم فتستجیبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قلیلا واز عیالان دور بودن
مثال تبرا از یکدیگراست یوم یفر المرء من اخیه وآن دویدن سوی عرفات مثال
دویدن خلق است بدشت قیامت یوم یخرجون من الاجداث سراعا وآن جمع
عرفات مثال جمع قیامت است یوم یجمعکم لیوم الجمع وآن وقوف بعرفات مثال
وقوف قیامت است یوم یقوم الناس لرب العالمین وآن پیش رفتن امام حجاج
برانروی تا بموقف مثال دویدن خلق است از بهر شفاعت سوی پیغامبر علیه
الصلوة والسلام وآن استادن بموقف مثال شفاعت پیغامبراست علیه الصلوة
والسلام مرامت را وافاضت بمشعر الحرام ازعرفات سوی شمارگاه رفتن است
ومشعر الحرام بامزدلفه مثال میزانند که مراورا دو پله است که چون حجاج انجا
رسند اگر مرکب حلال دارند ومطعم وملبس ومشرب حلال دارند حج ایشان قبول
افتد اگر حرام باشد رنج ایشان ضایع شود چنانکه بخبر آمده است چون بنده گوید
لبیك اللهم لبیك ندا آید لا لبیك ولا سعدیك مرکبك حرام وملبسك حرام ومطعمك
حرام فانی یستجاب لك ورفتن سوی مکه بطواف زیارت مثال انتظار دیداراست
تا گدا بار دهند که وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وگدا باز دارند که کلا انهم
یومئذ لمحجوبون وطواف خانه مثال گرد عرش دویدن است وبساء عرش جای
جستن وآن لب برسنگ نهادن عهدرا تازه کردن است الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا وآن طلوع وداع مثال بدرود کردن اهل قیامت است که بعد از آن نه کافر
مؤمن را بینند ونه مؤمن کافر را وآن ازدحام برچاه زمزم مثال گرد آمدن امت
محمد است صلی الله علیه وسلم برحوض کوثر وآن قربان کردن مثال کشتن مرگ است
میان بهشت ودوزخ وآن موی باز کردن مثال سرها اشکارا کردن است
یوم تبلی السرائر وآن درخانه باز کردن وباردادن مثال حجاب برداشتن است
وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة تنبیه حج بقیامت اینست مران کسی را که
وی را از سر خبراست وحج تنبیه است تا قیامت را یاد کنند وساخته باشند نهایات

طاعت حج است تا از نهایات اعمار که مرگ است یاد کنند پس این طایفه قدس الله ارواحهم
مدام مایل باشند سوی حج تا ذکر قیامت از دل ایشان بیرون نرود ودایما باستعداد
معاد مشغول باشند والله سبحانه الموفق وقال حجة الاسلام رحمه الله در هر یکی از این
اعمال حج سری است ومقصود از وی عبرتی وتذکری ویاد آوردن کاری از کارهای
آخرت بچ وحج درین امت بدل رهبانیت وسیاحت در امتان پیشین عبّاد
انسان از میان خلق بیرون شدندی وبسر کوهی همه عمر ریاضت ومجاهدت
کردندی پس حق سبحانه این امت را حج فرمود بدل رهبانیت که در حج هم مقصود
مجاهدت حاصل است وهم عبرتهای دیگر در وی ظاهر است حق سبحانه کعبه را
برمثال حضرت ملوك بنهاد واو عز وعلا منزه است از مکان ولیکن چون شوق عظیم
بود هرچه بدوست منسوب بود همه محبوب بود ودین عبادت کارها فرمودند که
هیچ عقل بدان راه نیابد هرچه عقل بدان راه یابد طبع را نیز بدان انسی باشد
وطبع برموافقت عقل حرکت کند وکمال بندگی آن بود که بمحض فرمان کار کنند
ونظر وی جز بمحض بندگی نباشد وهیچ نصیب دیگر عقل را وطبع را در آن
نباشد تا آن خود جمله در باقی کند که سعادت بنده در نیستی نصیب وی است
تا از وی جز حق سبحانه وفرمان حق هیچ چیز نماند وآدمی را چنان آفریده اند که
بکمال سعادت خویش نرسد تا اختیار خویش در باقی نکند ومتابعت مواسبب ملائك
وی است وتا باختیار خویش باشد در متابعت هوا بود ومعاملت وی بنده وار نبود
وسعادت وی در بندگی است وسفر حج از وجهی برمثال سفر آخرت نهاده اند تا از
احوال این سفر یاد کند وچون زاد سفر از همه نوعها ساختن گیرد وهمه احتیاطی
بجای آورد که نباید که در بادیه بی برگ ماند باید که بداند که بادیه قیامت دراز
تر وبا هول تراست وآنجا بزاد حاجت بیشتر است وهر چیزی که بزودی تباه شود
زاد راه را نشاید وچون برجمازه نشیند باید که از جنازه یاد آورد که بیقین
داند که مرکب وی در آن سفر آن خواهد بود وباشد که پیش از آن که از جمازه
فرود آید وقت جنازه در آید وچون لبیك گفتن گیرد بداند که این جواب ندای
تعالی است ودر روز قیامت همچنین ندا بوی خواهد رسید از آن هول باز اندیشد وباید که

وبايد كه بخاطر آن ندا مستغرق باشد علي بن الحسين رضي الله عنهما در وقت احرام زرد
روي شد ولرزه بروي افتاد و لبيك نتوانست كفتن كفتند چرا لبيك نكويي كفت
ترسم كه اكر بكويم كويند لا لبيك ولا سعديك وچون اين بكفت از اشتر بيفتاد و
بيهوش شد واحمد بن ابي الحواري مريد ابو سليمان داراني رحمهما الله حكايت كرد كه
ابو سليمان داراني وقت كه لبيك كفت تا ميلي برفتند وي بيهوش بود وچون بهوش
امد كفت حق تعالى بموسى صلوات الرحمن وسلامه على نبينا وعليه وحي فرستاد كه ظالمان
امت خود را بكوي كه نام من نبرند ومرا ياد نكنند كه هر كه مرا ياد كند من ويرا ياد كنم
وچون ظالم باشند ايشانرا بلعنت ياد كنم وكفت شنيده ام كه هر كه نفقه حج از شبهت
كند وانكاه كويد لبيك ويرا كويند لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك اين مقدار
اشارت كرده آمد از عبرتهاء حج تا چون كسي اين را بشناسد بر قدر صفاء فهم وشدت
شوق وتمامي جد در كار وي امثال اين معاني نموده كيرد واز هر يكي نصيبي بايد كه
حيات عبادت بدان بود والله سبحانه الموفق وفي كتاب الطبقات في الطبقة الاولى ومنهم
ابو سليمان عبد الرحمن بن عطيه ويقال عبد الرحمن بن احمد بن عطيه من اهل داريا من قرى
الشام توفي سنة خمس عشرة ومائتين قال اذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب وقال الجنيد
قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ربما يقع في قلبي نكتة من نكت القوم فلا اقبل منه الا
بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال ابو سليمان كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء
في الاخرة وقال لكل شيء صداء وصداء نور القلب الشبع وقال افضل الاعمال خلاف هوى
النفس وقال لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تعالى تلك الامة وفي الطبقات في الطبقة
الاولى ايضا ومنهم احمد بن ابي الحواري رحمه الله كنيته ابو الحسن وابو الحواري اسمه ميمون
من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره من المشايخ مثل سفيان بن عيينة وابي
عبد الله النباجي وله اخ يقال له محمد بن ابي الحواري يجري مجراه في الزهد والورع
وابنه عبد الله بن احمد من الزهاد وابوه ابو الحواري ايضا كان من العارفين والورعين
فبيتهم بيت الورع والزهد توفي سنة ثلثين ومائتين قال الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب
واقل من الكلب من عكف عليها فان الكلب ياخذ منها حاجته وينصرف والمحب لها لا يزايلها
بحال وقال من احب ان يعرف بشيء من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته وقال

اقلل مطعمك واجتنب مرادك وخذ نفسك على المكاره وقال اني لاقرء القرآن فانظر
في آياته فيحار عقلي فيها واعجب من حفاظ القرآن كيف يهنأهم النوم ويسعهم ان
يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كتاب الرحمن عز وجل لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه
وتلذذوا به لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا ووفقوا وفي شرح السنة في باب الكسب
وطلب الحلال من كتاب البيوع باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله سبحانه امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال عز من قائل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك هذا حديث صحيح اخرجه مسلم رحمه الله وفي شرح
السنة ايضا في كتاب المناسك في باب استلام الركنين اليمانيين وتقبيل الحجر الاسود
باسناده عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه قال لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين هذا حديث متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم
رحمهما الله قال رحمه الله والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم انه لا يستلم الا الحجر الاسود والركن
اليماني وروي عن معاوية رضي الله عنه انه كان يمسح الاركان كلها ويقول ليس شيء من البيت
مهجورا وكذلك ابن الزبير رضي الله عنهما كان يمسح الاركان كلها والاول اولى للسنة
قال عبد الله بن عمر رض ما ارى يعني رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر الا لان البيت لم يتم على قواعد ابرهيم عليه الصلوة والسلام وهذا حديث متفق على صحته
وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يزاحم على الركنين وقال سمعت رسول الله صلعم
يقول مسحهما كفارة للخطايا ومعنى الاستلام هو التمسح باليد وهي الحجارة وقال الازهري
هو افتعال من السلام وهو التحية واهل اليمن يسمون الركن الاسود المحيا اي الناس يحيونه
وفي شرح السنة ايضا باسناده عن ابرهيم عن عابس بن ربيعة قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استقبل الحجر قال اني لاعلم انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك ثم تقدم فقبله هذا حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم
رحمهما الله وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه رايت عمر رضي الله قبل الحجر والتزمه وقال رايت

بيان ركنين

رسول الله صلى الله عليه يبكي حفيا قال رحمه الله والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون تقبيل الحجر
الاسود فان لم يمكنه استلمه بيده وقبل يده ويفعله في كل طوفة فان لم يمكنه نحو كلا و تر فان لم
يصل يده اليه استقبله اذا حاذاه وكبر وروي في بعض الحديث ان الحجر يمين الله تعالى في
الارض والمخزات من صافحه في الارض كان له عند الله سبحانه عهد فكان كالعهد يعقده الملوك
بالمصافحة لمن يريدون موالاته وكما يصفق على ايدي الملوك بالبيعة وروي ايضا في شرح
السنة باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا يبكي ثم التفت فاذا هو بعمر يبكي فقال صلى الله عليه وسلم
يا عمر ههنا تسكب العبرات وقال في شرح السنة ايضا وروى عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وفي شرح السنة في هذا الباب ايضا باسناده
عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر
امن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال صلى الله عليه وسلم
ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قومك
ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف
ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالارض هذا حديث متفق على
صحته اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله ورواه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عن خالته
عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلعم لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت
الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة
اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة اراد صلى الله عليه وسلم بالجدر الحجر
وفي الحديث دلالة على جواز ترك بعض ما هو الاعلى اذا لم يكن لذلك بد عند خوف الفساد
من فعله وجواز ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر عنه فهم بعض الناس فيقعوا في فتنة
وفي قوله صلعم وان الصق بابه بالارض بيان ان الناس غير محجوبين في حق الدين عن دخول
البيت اي وقت شاءوا وان الحجر جزء من البيت ولا يحل لاحد ان يحجب الناس عنه
وما ياخذه السدنة من الناس على دخول البيت لا يطيب لهم وانما يجب اجرهم على ما يتولونه
من القيام بمصالحه في بيت المال وقال ابو العالية الرياحي رضي الله عنه في قوله تعالى فان الله خص

مطلب فضايل البيت الشريف

قال السهم المضاف الى الله تعالى اضاف الخمس الى نفسه لشرفه وسهم الله عز وجل وسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحد وعلى هذا القياس امر المساجد والمشاهد والرباطات والمنازل التي بنيت بها
الناس لاقامة عبادة او لنفع وارتفاع والآبار والحياض المستعملة في المفاوز ليس لاحد
ان ياخذ ممن ياتيها شيئا الا ان يستاجره رجل او يعطيه شيئا على قيامه بمصالحه من سقي
ماء او تنظيف مكان او نحوه وقال في قوت القلوب في ذكر فضايل البيت وبعض ما جاء
فيه في الخبر ان الله تعالى وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
اكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوف وكل من حجها متعلق باستارها
يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة
وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروينا انه صلى الله عليه وسلم سجد عليه وكان صلى الله
عليه وسلم يطوف على الراحلة فيضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وقال صلى الله
عليه وسلم خذوا عني مناسككم وفي شرح السنة في باب الطواف راكبا باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على راحلته واستلم
الركن بمحجنه وهذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وباسناده عن ابي
الطفيل رضي الله عنه قال رايت النبي صلعم يطوف حول البيت على بعيره ويستلم الحجر بمحجنه
وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم رحمه الله وفي رواية اخرى عن ابي الطفيل ويستلم الركن بمحجن
معه ويقبل المحجن والمحجن عود معقف الراس يحرك الراكب به بعيره يقال حجنت الشيء
واحتجنته اذا جذبته وضممته الى نفسك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال طاف
رسول الله صلعم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس اخرجه مسلم
رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد
هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه لا يضرب الناس بين
يديه فلما كثر عليه ذلك ركب والمشي والسعي افضل وفيه دليل على جواز الطواف عن المحمول
وان كان مطيقا وكرهه قوم الا من عذر واختلفوا في الراكب هل يرمل في الطواف
ام لا وفي قوت القلوب ايضا في ذكر فضايل البيت وبعض ما جاء فيه وقبل اي الحجر
عمر رضي الله عنه ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله

يقبلك ما قبلتك ثم بكى به حتى علا نشيجه فالتفت الى ورائه فاذا على رضى الله عنه فقال يا ابا
الحسن ههنا تسكب العبرات فقال على رضى الله عنه بل هو يضر وينفع قال وكيف قال لان الله عز
وجل لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفا
ويشهد على الكافر بالجحود قيل فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك يعنون هذا الكتاب والعهد وفى الخبر عن النبى صلعم
انه قال انا اول من تنشق عنه الارض ثم اتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم اتى اهل مكة
فاحشر من الحرمين وفى الخبر ان آدم عليه الصلوة والسلام لما قضى مناسكه لقيته الملائكة
فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام وجاء فى الاثر ان الله تعالى
ينظر فى كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل
الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طايفا غفر له وفى قوت القلوب ايضا وكنت انا بمكة سنة
فاهمنى الغلاء بها حتى ضقت ذرعا به فرايت فى النوم شخصين بين يدى يقول احدهما
للآخر كل شىء فى هذا البلد عزيز كالتمر يعنى الغلاء فقال الآخر الموضع عزيز فكل شىء
فيه عزيز فان اردت ان ترخص الاشياء عليك فضمها الى الموضع حتى ترخص وقال
ايضا فى قوت القلوب فى ذكر من كره المقام بمكة كان سفيان الثورى رضى الله عنه يقول
والله ما ادرى اى البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة واراء فاسدة
قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل مكة
قال يذيب الكيس والبدن وقد كان بعض السلف يكره المجاورة بمكة ويحب قصد
البيت للحج والخروج منه اما لاجل الشوق اليه او خشية الخطايا فيه او حبا للعود وقد
قال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اى يثوبون اليه يعودون مرة بعد
مرة ولا يقضون منه وطرا وكان بعضهم يقول تكون فى بلد وقلبك مشتاق متعلق
بهذا البيت خير لك من ان تكون فيه وانت متبرم بمقامك او قلبك متعلق الى بلد
غيره وقال بعض السلف كم من رجل بارض خراسان اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به
وقيل ان لله عبادا يطوف بهم الكعبة وروى ابن عيينة عن الشعبى رضه انه قال لان
اتيم بحمام اعين احب الى من ان اتيم بمكة قال سفيان يعنى اعظاما لها وتوقيا عن
الذنب فيها وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن

يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ليبقى الحاج الهم الرد به والافكار
الذنب فانه يقال ان العبد يؤاخذ بالهمة فى ذلك البلد وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما من
بلد يؤاخذ العبد فيه بالارادة قبل العمل الا مكة ويقال ان السيئات يضاعف بمكة كما
تضاعف الحسنات وان السيئات التى يكتسب هنالك لا تكفر الا هنالك كذا فى

بيان تضعيف السيئة بمكة المكرمة

قوت القلوب قبل هذا الباب وفى قوت القلوب ايضا قبل هذا الباب وكان الورعون
من السلف منهم عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز وغيرهما رضى الله عنهم يضربون
فسطاطين فسطاطا فى الحرم وفسطاطا فى الحل فاذا اراد ان يصلى او يعمل شيئا من
الطاعات دخل فسطاط الحرم واذا اراد ان ياكل او يكلم اهله خرج الى فسطاط
الحل ويقال ان الحجاج فى سالف الدهر كانوا اذا قدموا مكة خلعوا نعالهم بذى طوى
تعظيما للحرم وتعظيما لشعاير الله تعالى وتنزيها للحرم وامنه واعمال البر كلها تضاعف
بمكة والحسنة بمائة الف حسنة على مثال الصلوة فى المسجد الحرام روى ذلك عن ابن عباس
وانس رضى الله عنهم وقال ايضا فى قوت القلوب وكان الابدال فى ارض الهند والزنج
وبلاد الكفرة ويقال لا تغرب الشمس من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال
ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه
من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرون لها اثرا وهذا اذا اتى عليها
سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح
ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار
والاغانى واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عم فيقتله والساعة عند ذلك

بيان رفع البيت من الارض والقرآن عن المصاحف

بمنزلة الحامل المقرب يتوقع ولادها وروينا عن وهيب بن الورد المكى رضى الله عنه انه
قال كنت ذات ليلة اصلى فى الحجر فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول الى الله اشكو
ثم اليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولى من تفكرهم فى الحديث ولغوهم ولهوهم
لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر منى الى الجبل الذى قطع منه
وفى الخبر لا يقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام وفى الخبر استكثروا من الطواف
بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع فى الثالثة وفى الكشاف عن النبى
صلعم حجوا قبل ان لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع فى الثالثة وروى حجوا

قبل ان لا تحجوا حجوا قبل ان يمنع البر جانبه وعن ابن مسعود رض حجوا هذا البيت قبل
ان تنبت في البادية شجرة لا تاكل منها دابة الا نفقت ثم قال في قوت القلوب ورفعه
الذي ذكرنا يكون بعد هدمه لانه يبنى حتى يعود الى مثل حاله ويحج مرارا ثم يرفع
بعد ذلك وروينا في حديث ابي رافع عن علي رض عن النبي صلعم انه قال يقول الله
تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره ثم قال
في قوت القلوب وليس بعد مكة مكان افضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاعمال فيها مضاعفة روى عن النبي صلعم صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك قيل لمن فضل الاعمال في المدينة كفضل الصلوة كل
عمل بالف عمل وبعد ذلك الارض المقدسة فان فضل الصلوة فيها بخمسمائة صلوة
وكل عمل يضاعف بخمسمائة مثله وروينا عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلعم صلوة
في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة ثم يستوي الامصار
بعد ذلك فلا يبقى مندوب اليه مقصود لفضل ذلك الشرع عليه كما جاء في الخبر
لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وبعد
ذلك فاي موضع صلح فيه قلبك وسلم لك دينك فهو افضل المواضع لك وقد جاء في
الخبر البلاد بلاد الله والخلق عباده سبحانه فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله
تعالى وقال سفيان الثوري رحمه الله اذا سمعت في بلد برخص فاقصده فانه اسلم لدينك
واقل لهمك وكان يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين
وقد كان الفقراء والمريدون يقصدون الامصار للقاء العلماء والصالحين للنظر
اليهم والتبرك والتادب بهم وكان العلماء ينتقلون في البلاد ليعلموا ويردوا الخلق
الى الله تعالى ويعرفوا الطريق اليه فاذا فقد العالمون وعدم المريدون فالزم موضعا
ترى فيه سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس ولا تنزعج الى غيره فانك لا تامن
ان تقع في شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه والله تعالى غالب على امره ولا قوة
الا بالله سبحانه وقال في قوت القلوب ايضا وقد روينا في خبر من طريق اهل البيت
رضي الله تعالى عنهم اذا كان في آخر الزمان خرج الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم
للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسئلة وقراؤهم للسمعة وان الله تعالى قد يعطي

بيان حج آخر الزمان

الدنيا بنية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا وقد جاء في الخبر يوجر في الحجة الواحدة
ثلثة الموصي بها والمنفذ للوصية والحاج لانه ينوي خلاص اخيه المسلم والقيام بفرضه
وقد جاء مثل المجاهد الذي اخذ في جهاده اجرا مثل ام موسى تحمل اجرها وترضع ولدها
وفي جامع الاصول في حرف الفاء في فضايل الحج والعمرة ام سلمة رض ان رسول الله صلعم
قال من اهل بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر او وجبت له الجنة شك الراوي ايهما قال اخرجه ابو داود رحمه الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعين مرة خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة اخرجه
النسائي رحمه الله عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال
افلا نجاهد قال صلى الله عليه وسلم لكن افضل الجهاد واجمله حج مبرور ثم لزوم الحصير
قالت رضي الله عنها فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
قالت رضي الله عنها قلت يا رسول الله الا نخرج فنجاهد معك فاني لا ادري عملا في القرآن
افضل من الجهاد قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن احسن الجهاد واجمله حج البيت حج مبرور
اخرج البخاري رحمه الله الاولى الى قوله حج مبرور واخرج الثانية النسائي رحمه الله ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان
الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس لحجة مبرورة ثواب
الا الجنة وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه اخرجه الترمذي وانتهت
رواية النسائي رحمه الله عند قوله الا الجنة سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يلبي الا لبى ما على يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض
من هاهنا وهاهنا اخرجه الترمذي رحمه الله وزاد رزين رحمه الله في رواية ابن مسعود رضي الله عنه
وما من مؤمن يلبي لله سبحانه بالحج الا شهد له ما على يمينه وشماله الى منقطع الارض حج
مبرور اي متقبل مثاب عليه بالجنة وفي الصحاح الحصير البادية وفي كتاب كشف المحجوب
في كشف الحجاب في الحج خداى عز وجل گفت ولله على الناس حج البيت الآية از فرائض
اعيان يكى حج است بر بنده در حال صحت وعقل وبلوغ واسلام وحصول استطاعت

وآن احرام بود بمیقات و وقوف بعرفات وطواف زیارت باجماع وسعی میان صفا ومروه
باختلاف ودر احرام در حرم نشاید شد وفی الکافی شرح الهدایة اعلم ان فرض الحج الاحرام
والوقوف بعرفة وطواف الزیارة وواجبه الوقوف بمزدلفة ورمی الجمار والسعی والحلق
وطواف الصدر لغیر المکی وغیرها سنن وآداب وتقریر الکل فی مظانها وفی مناسك الامام
الحصیری رحمه الله رکن الحج شیئان الوقوف بعرفة وطواف الزیارة وقال حجة الاسلام
ارکان حج کی آن از دست نشاید پنج است احرام وطواف وپس از وی سعی وایستادن
بعرفات وموی ستردن بریك قول وواجبات حج که اگر از آن دست بدارد حج باطل
نشود ولیکن گوسفندی کشتن لازم آید شش است احرام آوردن در میقات اگر از آنجا
درگذرد بی احرام گوسفندی واجب آید وسنگ انداختن وصبر کردن در عرفات تا آفتاب
فرو شود ومقام کردن شب بمزدلفه وهمچنین بمنا وطواف وداع واندرین جهار باز
بستن یك قول دیگر است که گوسفند لازم نیاید چون دست از آن بدارد لیکن این جهار
سنت بود وفی مناسك الشیخ الامام العالم العارف محمد بن الحسن بن الفضل المعروف
بمولانا جمال الملة والدین الشاشی رحمه الله وقد توفی رحمه الله ببخارا سنة اربع واربعین
وستمائة فرایض حج سه چیز است اول احرام واو شرطست در وی معنی رکن دلیل برین
مسئله احرام در حالت بندگیست واداء افعال بعد از آزادی که از حج فرض نیابت
ندارد دوم وقوف بعرفات سوم طواف زیارت وفی قوت القلوب فاما فرایض
الحج عند جملة العلماء فستة اختلفوا منها فی ثلث وهی السعی والبیتوتة بالمزدلفة
عند المشعر لیلة النحر ورمی جمرة العقبة یوم النحر واجمعوا علی ثلث وهی الاحرام
والوقوف بعرفة وطواف الزیارة ولم یختلفوا فی ان ماسوی هذه سنة واستحباب
ومذهبی فی هذا وهو مذهب الاکثر من العلماء ان فرایض الحج اربعة اولها الاحرام
والوقوف بعرفة بعد زوال الشمس من یوم عرفة وآخر حد الوقوف قبل طلوع الفجر
من یوم النحر وطواف الزیارة بعد الوقوف بعرفة وبعد رمی جمرة العقبة والسعی
بین الصفا والمروة بعد الاحرام بالحج ان شئت قبل الوقوف بعرفة وان شئت بعده
وماسوی ذلك فمسنون ومستحب وبعضها اوکد من بعض وفی ترك بعضه کفارة وفی شرح
السنة فی باب السعی بین الصفا والمروة اداء فرض الحج لیس علی الفور ویجوز تاخیره

عن اول سنة الوجوب لان فرض الحج نزل سنة خمس من الهجرة واخره النبی صلی الله علیه وسلم
الی السنة العاشرة بلا عذر وفی شرح السنة ایضا فی هذا الباب فی الطواف بین الصفا والمروة
فی الحج والعمرة واجب عند بعض اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم والعلماء لا یتحلل الرجل
عن الحج ولا عن العمرة مالم یات به وهو قول عایشة وابن عمر وجابر رضی الله عنهم والیه
ذهب مالك والشافعی واحمد واسحاق رحمهم الله وذهب جماعة الی انه تطوع وهو قول
ابن عباس رضی الله عنهما وقال من طاف بالبیت فقد حل وبه قال ابن سیرین رضی الله
والیه ذهب سفیان الثوری واصحاب الرای رحمهم الله وقال سفیان الثوری
واصحاب الرای رحمهم الله علی تارکه دم ثم قال فی کتاب کشف المحجوب حرم را بدان حرم
خوانند که دو مقام ابرهیم است علیه الصلوة والسلام ومحل امن است وابرهیم را علیه
الصلوة والسلام دو مقام بوده است یکی مقام تن ودیگر مقام دل مقام تن مکه ومقام
دل خلت هر که قصد مقام تن وی کند از همه شهوات ولذات اعراض باید کرد وکفن
در پوشد ودست از صید حلال بداشت وجمله حواس را در بند کرد وافعال حج بجای
آورد وباز چون کسی قصد مقام دل وی کند از مالوفات ولذات وراحات اعراض باید
کرد واز ذکر اغیار معرض باید شد والتفات بکون محظور باید داشت وآنگاه بعرفات
معرفت باید حاضر شود واز آنجا قصد مزدلفه زلفت باید کرد واز آنجا سر را بطواف حرم
تنزیه حق سبحانه باید فرستاد وسنگ هواها وخاطرها فاسد را باید بینداخت بمناء
امان ونفس را در منحرگاه مجاهدت قربان باید کرد تا بمقام خلت رسد دخول مقام تن
امان بود از شمشیر دشمن ودخول مقام خلت امان بود از سیف قطیعت ودر حدیث
است الحاج وفد الله عز وجل یعطیهم ماسالوا ویستجیب لهم مادعوا بدهد شان وآنچه
کنند با آنچ دعا کنند واین گروه دیگر نخواهند ونه دعا کنند در مقام تسلیم باشند چنانکه
ابرهیم علیه الصلوة والسلام از علایق فرد ودل از غیر منقطع فرمود حسبی من سؤالی
علمه بحالی محمد بن الفضل گوید عجب دارم از آنك در دنیا خانهء وی طلبد چرا در دل
مشاهدت وی نطلبد اگر زیارت سنگی که در سالی بدو نظری باشد فریضه بود دلی که هر
روزی بر وسیصد وشصت نظر بود بزیارت اولی تر باشد اهل تحقیق را در حدیث قدم
از راه مکه نشانی نیست وچون بحرم رسند از ریگی خلعتی یابند وابو یزید قدس الله

آنچه خواستند

روضه کوید هر کرا ثواب وجزای عبادت بغرد اانقد خود امروز وی عبادت نکرده است
که ثواب هر نفسی از مجاهدت در حال حاصل است و همو کوید نخستین حج رفتم بجز
خانه ندیدم ودوم بار هم خانه دیدم وهم خداوند خانه وسیوم بار همه خداوند خانه دیدم
و هیچ خانه ندیدم ودر جمله حرم انجا بود که مشاهدت تعظیم بود وانرا که کل عالم میعاد
قربت وخلوتکاه انس نباشد وی را ازد و ستی هنوز خبر نبود وچون بنده مکاشف
بود عالم همه حرم وی باشد وچون محجوب باشد حرم وی را اظلم مواضع عالم بود اظلم الاشیاء
دار الحبیب بلا حبیب پس قیمت مشاهدت رضا راست اندر محل تخلت که خداوند عز
وجل سبب آن دیدار کعبه را کرده اند است نه قیمت کعبه راست اما بهر سبب تعلق می باید
کرد تا عنایت حق تعالی از کدام کمین کاه روی نماید مراد مراد لزا از قطع مفازات و بوادی
نه حرم بوده است که بی دوست زدن حرم حرام بود بلکه مراد ایشان مجاهدتی بوده است در
شوق مقلقل وروزکاری در محبت دایم یکی بنزدیک جنید قدس الله تعالی روحه آمد وی را
کفت از کجا می آیی کفت بحج بوده ام جنید کفت حج آوردی کفت بلی کفت از ابتداء که
ازخانه برفتی واز وطن رحلت کردی از همه معاصی رحلت کردی کفت نی کفت
پس رحلت نکردی کفت در هر منزلی که مقام کردی مقامی از طریق حق اندران
مقام قطع کردی کفت نی کفت منازل نسپردی کفت چون محرم شدی از صفات
بشریت جدا شدی چنانکه ازجامهای عادات کفت نی کفت پس محرم نشدی کفت
چون بعرفات واقف شدی در کشف مشاهدت وقوفت بدید آمد کفت نی کفت
پس بعرفات نه ایستادی کفت چون بمزدلفه شدی مرادت حاصل شد همه مرادها
را ترک کردی کفت نی کفت بمزدلفه نشدی کفت چون طواف کردی خانه سر را
اندر محل تنزیه لطایف حضرت جلال الحق جل ذکره دیدی کفت نی کفت طواف نکردی
کفت چون سعی کردی میان صفا ومروه مقام صفا ودرجه مروت را ادراک کردی
کفت نی کفت پس سعی نکردی کفت چون بمنا آمدی منیتها از تو ساقط شد کفت نی
کفت منونت عنا نرفتی کفت چون بمنحرکاه قربان کردی حق اشتهای نفسانی را
قربان کردی کفت نی کفت پس قربان نکردی کفت چون سنگ انداختی هر چه
با تو صحبت داشت از معانی نفسانی انداختی کفت نی کفت پس هنوز سنگ نینداختی

وحج نکردی باز کرد وباین صفت حجی بکن تا بمقام ابرهیم علیه الصلوة والسلام برسی و شنیدم
که یکی از بزرکان در مقابله کعبه نشسته بود وهی کریست واین ابیات می کفت

فاصبحت یوم النفر والعیش ترحل وکان حدا الحادی بها وهو معجل
اسائل عن سلمی فهل من مخبر بان له علما بها این تنزل
لقد افسدت حجی ونسکی وعمرتی وفی البین فی شغل عن الحج مشغل
سارجع من عامی لحجة قابل فان الذی قد کان لا یتقبل

وفی لطایف
الاشارة فی التفسیر للامام القشیری رحمه الله فی قوله عز وجل وقدمنا الی ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الحقایق وارباب التوحید یلوح لقلوبهم من الزلات
ما یضیق عن وصفه شرحهم ولقد یت ظهرت قیمة اعمالهم حیث قال الحق سبحانه وقدمنا
الی ما عملوا واوجبتهم سماع قوله وقدمنا من الاریحیة ما یشغلهم عن الاهتمام بقوله فجعلناه
هباء ویقولون یا لیت لنا اعمال الاهل اللذا دین ثم لا یقبل منها ذرة وهو سبحانه یقول
بسببها وقدمنا الی ما عملوا من عمل ولانهم اذا تخلصوا مواضع الخلل وموجبات الخجل
من اعمالهم عدوا ذلک من اجل ما ینالون من الاحسان وفی معناه انشدوا سارجع من عامی
لحجة قابل فان الذی قد کان لا یتقبل ثم قال فی کشف المحجوب فضیل بن
عیاض کوید جوانی دیدم در موقف خاموش ایستاده و سر فرو انداخته همه خلق
در دعا بودند ووی خاموش بود کفتم ای جوان تو نیز چرا دعا وانبساط نکنی کفت
مرا وحشتی افتاده است ووقتی که داشتم از من فوت شد هیچ روی دعا کردن ندارم
کفتم دعا کن تا خدای عز وجل ببرکات این جمع ترا بسر مراد تو رساند کفت خواست
دست برکیرد ودعا کند نعره ازوی ظاهر شد وجان با آن بر آمد ذو النون مصری
قدس الله روحه کوید جوانی دیدم بمنا ساکن نشسته و همه خلق بقربانها مشغول من
در وی نکاه می کردم تا چه کند او کیست کفت بار خدایا همه خلق بقربانها مشغول
اند و من نیز می خواهم تا نفس خود را قربان کنم اندر حضرت تو از من بپذیر این بکفت
و با نکشت سبابه بحلق اشارت کرد و بیفتاد چون نکاه کردم مرده بود رحمه الله
پس حجها برو کونه بود یکی اندر غیبت ویکی اندر حضور آنکه در مکه اندر غیبت
باشد چنان بود که اندر خانه خود اندر غیبت بود غیبتی از غیبتی اولیتر

وجمع معنی الآیة ما احصره بعد کمال
رؤیتهم وندی الی الجحیم

نباشد و آن که اندر خانه خود حاضر باشد چنان بود که بمکه حاضر بود حضرتی نعمتی
اولیتر نباشد پس حج مجاهدتی بود مر کشف مشاهدت را و مجاهدت علت مشاهدت
نبود بلکه سبب آن بود و سبب را اندر حقیقت معانی تاثیری بیشتر نباشد پس
مقصود حج نه مجرد دیدار خانه باشد بلکه مقصود کشف مشاهدت باشد اکنون من اندر
مشاهدت بابی که متضمن این معنی بود بیارم تا بحصول مقصود تو متقرب باشم وبالله
سبحانه التوفیق **باب المشاهدة** پیغامبر صلی الله علیه وسلم
فرمود اجیعوا بطونکم ودعوا الحرص واعروا اجسادکم وقصروا الامل واظمئوا اکبادکم
ودعوا الدنیا لعلکم ترون الله تعالی بقلوبکم و نیز فرمود صلی الله علیه وسلم در حال سوال
جبرئیل علیه الصلوة والسلام از احسان ان تعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک
و وحی آمد بداود علیه الصلوة والسلام یا داود اتدری ما معرفتی قال لا قال عز من قائل
حیوة القلب فی مشاهدتی و مراد این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم از عبارت مشاهدت
دیدار دلست که بدل حق تعالی را می بینند در خلا و ملا و ابو العباس بن عطا رحمه الله
می گوید فی قوله عز و علا ان الذین قالوا ربنا الله ای بالمجاهدة ثم استقاموا ای علی بساط
المشاهدة و حقیقت مشاهدت بر دو گونه باشد یکی از صحت یقین و دیگر از غلبه محبت
چون محبت بدرجتی رسد که کلیت وی همه حدیث دوست گیرد جز دوست را نبینند
و محمد بن واسع رضی الله عنه می گوید ما رایت شیئا الا و رایت الله فیه ای بصحة الیقین ندیدم
هیچ چیز الا حق را سبحانه اندران دیدم و شبلی قدس الله تعالی روحه گوید ما رایت
شیئا قط الا الله عز و جل یعنی بغلبات المحبة و غلبات المشاهدة پس یکی فعل بیند اندر
دید فعل بچشم سر فاعل بیند و بچشم سر فعل بیند و یکی را محبت فاعل از کل مر باز دارد
تا همه فاعل بیند پس طریق این استدلالی بود و طریق آن جذبی بود یکی مستدل بود
تا اثبات دلایل حق بروی عیان کند و یکی مجذوب بود دلایل بر حقایق او را حجاب
آید من احب شیئا لا یطالع غیره و من عرف شیئا لا یهاب غیره ترکوا المنازعة مع الله عز
وجل والاعتراض علیه فی احکامه و افعاله سبحانه آن که بشناسد با غیر نیارامد و آنک
در وی غیر نه بیند پس بر فعل خصومت نکند تا منازع نباشد و بر کرده اعتراض نکند
تا متصرف نباشد و خداوند سبحانه از رسول صلی الله علیه وسلم و معراج او علیه الصلوة والسلام

ما را خبر داد و گفت ما زاغ البصر وما طغی ای من شدة شوقه الی الله عز و جل چشم هیچ چیز
باز نکرد تا آنچ ببایست بدل بدید هرگاه که محب چشم از موجودات فراز کند لا محاله
بدل موجد را بیند و خدای عز و جل فرمود لقد رای من آیات ربه الکبری و نیز فرمود
قل للمومنین یغضوا من ابصارهم ای ابصار العیون عن الشهوات و ابصار القلوب عن
المخلوقات پس هر که بمجاهدت چشم سر از شهوات بجو باند لا محاله حق را سبحانه
بچشم سر ببیند فمن کان اخلص مجاهدة کان اصدق مشاهدة پس مشاهدت باطن
مقرون بمجاهدت ظاهر بود و سهل بن عبدالله تستری رحمه الله فرمود من غمض بصره
عن الله سبحانه طرفة عین لا یهتدی الیه طول عمره هر که بصر بصیرت بیک طرفة العین
از حق عز و علا فراز کند هرگز راه نیابد زانک التفات بغیر باز گذاشتن بود
بغیر و هر کرا بغیر باز گذاشتند هلاک شد پس اهل مشاهدت را آن عمر آن بود که
اندر مشاهدت بود و آنچ در مغایبه بود آنرا عمر نشمرند که آن مر ایشان را مرگ بود
حقیقت بود چنانک از ابو یزید قدس الله روحه پرسیدند که عمر تو چندست گفت
چهار سال گفتند این چگونه باشد گفت هفتاد سال است تا اندر حجاب دنیام اما
چهار سال است تا ورا می بینم و روزگار حجاب از عمر نباشد و رسول صلی الله علیه وسلم
از شب معراج خبر داد بروایتی گفت حق را سبحانه ندیدم و بروایتی فرمود حق را
سبحانه بدیدم آنچ گفت دیدم عبارت از چشم سر کرد و آنکه گفت ندیدم بیان آن
چشم سر کرد سخن با هر یک باندازه روزگار وی گفت پس چون سر دید اگر واسطه
چشم نباشد چه زیان و جنید قدس الله تعالی روحه گوید اگر خداوند سبحانه مرا گوید ببین
گویم چشم اندر دوستی غیر بود و بیگانه و غیرت غیریت مرا از دیدار باز می دارد
دوست را از دیدن خود دریغ دارند که دیدن بیگانه باشد انی لاحسد ناظری علیکا
فاغض طرفی اذا نظرت الیکا آن پیر را گفتند خواهی تا خداوند عز و جل را
ببینی گفت نه گفتند چرا گفت موسی علیه الصلوة والسلام بخواست ندید و محمد
صلعم نخواست بدید لا پس خواست ما حجاب اعظم ما بود و خود ارادت در دوستی
مخالفت بود و مخالفت حجاب باشد و چون ارادت اندر دنیا سپری شد مشاهدت
حاصل آمد و چون مشاهدت ثبات یافت دنیا چون عقبی بود و عقبی چون دنیا
وابویزید

قدس الله روحه فرموده لله تعالى عباد لو حجبوا عن الله سبحانه في الدنيا والآخرة طرفة عين
لارتدوا فاخذنا ونداء عز وجل بندگانند که اگر در دنیا و آخرت طرفة العینی از وی سبحانه
محجوب کرده مرتد شوند یعنی پیوسته مر ایشان را بدوام مشاهده می پرورد و بحیات
محبتشان زنده می دارد ولا محاله چون مکاشف محجوب کرده مطرود شود و در ترجمه
عوارف است در فصل ششم از باب چهارم که در بیان بعضی از اصطلاحات مشایخ است
قدس الله تعالى ارواحهم مما تداولته السنتهم من الكلمات تفهيمها لبعضهم للبعض واشارة
منهم الى احوال يجدونها ومعاملات قلبية يعرفونها نفس بحث عبارت است از دوام
حال مشاهده و تواتر و تعاقب امداد آن که حیات قلوب اهل محبت بدان مربوط است
بر مثال تواتر و تعاقب امداد انفاس که بقاء حیات قوالب بدان مشروط است و چنانکه
اگر ساعتی مدد انفاس جدید و اثر ترویح آن از صورت قلب منقطع شود از شدت
حرارت غریزی محترق گردد اگر یک لحظه و لمحه مدد شهود از حقیقت قلب محب
مشتاق منقطع شود از شدت تعطش و حدت شوق بسوزد و نفس حالیست دایم
مجرد از فترت و وقوف و از تعاقب و تناوب ظهور و خفا و از اینجا گفته اند الوقت للمبتدی
والنفس للمنتهی و در العوارف و يقال النفس للمنتهي والوقت للمبتدي والحال للمتوسط
فكأنه اشارة منهم الى ان المبتدي يطرقه من الله سبحانه طارق لا يستقر والمتوسط صاحب
حال غالب عليه والمنتهي صاحب نفس متمكن في الحال لا تتناوب عليه الحال بالغيبة والحضور
بل تكون المواجيد مقرونة بانفاسه مقيمة لا تتناوب عليه وفي الرسالة القشيرية
النفس ترويح للقلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب
الاحوال وكان صاحب الوقت مبتدي وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما
فالاحوال وسايط والانفاس نهاية الترقي فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال
لارباب الارواح والانفاس لاهل السرائر وقالوا افضل العبادات عد الانفاس
مع الله عز وجل وقالوا خلق الله تعالى القلوب فجعلها معادن للمعرفة وخلق الاسرار
وراءها وجعلها محلا للتوحيد ثم قال في كشف المحجوب و ذوالنون قدس الله روحه
گوید روزی اندر مصر می رفتم کودکان دیدم که در جوانی سنگ می انداختند گفتم
ازوی چه می خواهند گفتند دیوانه است گفتم چه علامت جنون بروی پیدا می آید گفتند

دیوانه است گفتم چه علامات جنون بروی پیدا می آید گفتند می گوید من خدای را عزوجل
می بینم گفتم ای جوانمرد این تو می گویی یا بر تو می گویند گفت آنکه من می گویم که
اگر یک لحظه من حق را سبحانه نه بینم و محجوب مانم طاقت ندارمش اما اینجا قومی
را غلطی افتاده است از اهل این قصه می پندارند که رؤیت قلوب و مشاهدت
آن صورتی بود که وهم مرآنرا اثبات کند در حالت ذکر یا فکر و این تشبیه محض
و ضلالتی هویدا بود خدای را سبحانه اندازه نیست تا در دل بوهم اندازه گیرد
یا عقل بر کیفیت وی مطلع شود تعالى الله سبحانه عن ذلك وعما يصف الملحدون
علوا كبيرا مشاهدت در دنیا چون رؤیت بود در عقبی چون باتفاق و اجماع
جمله صحابه رضی الله عنهم اجمعین در عقبی رؤیت روا بود در دنیا نیز مشاهدت روا بود
مشاهدت صفت سر بود و خبر دادن عبارت زبان و چون زبان را از سر خبر بود
تا عبارت کند این مشاهدت نباشد که دعوی بود از مشاهدت خبر دهد نه بدعوی
یعنی گوید که مشاهدت و دیدار روا بود نگوید که مراد بدان بود است و با مشاهدت
هست چیزی که حقیقت آن در عقول ثبات نیابد بزبان از این چگونه عبارت
توان کرد جز بمعنی جواز لان المشاهدة قصور اللسان لحضور الجنان پس اندر دین
معنی سکوت را درجه برتر از نطق باشد سکوت علامت مشاهدت بود و نطق نشان
طلب مشاهدت در درجه دوستی یکتا نکی بود و در یگانگی عبارت بیگانگی بود لا احصی
ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک اینست احکام مشاهدت بتمامی بر سبیل اختصار
وبالله سبحانه التوفيق وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله في كتاب المقصد الاسنى في شرح
اسماء الحسنى هذا الامر يعني شرح اسماء الله الحسنى عزيز المرام صعب المنال
غامض المدرك فانه في العلو في الذروة العليا والمقصد الاقصى الذي يتحير الالباب
فيه وتنخفض ابصار العقول دون مباديه فضلا عن اقاصيه ومن اين للعقول البشرية
ان تسلك في الصفات الربوبية سبيل البحث والتفتيش وانى يطيق نور الشمس ابصار
الخفافيش وجناب الحق سبحانه جل عن ان يكون مشرعا لكل وارد او يطلع عليه
الا واحد بعد واحد ومن لم يكن له حظ من معاني اسماء الله تعالى الا بان يسمع لفظا
دينهم في اللغة تفسيره ووضعه ويعتقد بالقلب وجود معناه تعالى وتهم على ذلك

جهالت م

من غير كشف فهو منحوس الحظ نازل الدرجة بالاضافة الى ذروة الكمال فان حسنات الابرار
سيآت المقربين بل حظوظ المقربين من معاني اسماء الله تعالى ثلثة الحظ الاول معرفة
هذه المعاني على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى يتضح لهم حقايقها بالبرهان الذي لا يتصور
فيه الخطاء وينكشف لهم اتصاف الله تعالى بها انكشافا يجري في الوضوح والبيان مجرى
اليقين الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التي يدركها بمشاهدة باطنة لا باحساس ظاهر
وكم بين هذا وبين الاعتقاد تقليدا والتصميم عليه وان كان مقرونا بادلة جدلية كلامية
الحظ الثاني من حظوظ المقربين استعظامهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال على وجه
ينبعث من الاستعظام شوقهم الى الاتصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليقربوا بها من الحق
سبحانه قربا بالصفة لا بالمكان ولن يتصور ان يمتلئ القلب باستعظام صفة واستشرافها
الا ويتبعه شوق الى تلك الصفة وعشق لذلك الكمال والجلال وحرص على التحلي بذلك
الوصف ان كان ذلك ممكنا للمستعظم بكماله فان لم يكن بكماله فينبعث الشوق الى القدر
الممكن منه لا محالة ولا يخلو عن هذا الشوق احد الا لاحد الامرين اما لضعف المعرفة وعدم
اليقين بكون الوصف المعلوم من اوصاف الجلال والكمال واما لكون القلب ممتلئا بشوق
آخر مستغرقا به ولهذا ينبغي ان يكون الناظر في صفات الله تعالى خاليا بقلبه عن ارادة
ما سوى الله سبحانه فان المعرفة بذر الشوق ولكن مهما صادف قلبا خاليا عن خسكات
الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن البذر منجحا الحظ الثالث السعي في اكتساب
الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها وبه يصير العبد ربانيا اي قريبا
من الرب تعالى فان قلت فظاهر هذا الكلام يشير الى مشابهة بين العبد وبين الله تعالى
اذا تخلق باخلاقه سبحانه ومعلوم شرعا وعقلا ان الله تعالى ليس كمثله شيء وانه سبحانه
لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء اقول مهما عرفت المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت انه
لا مثل له ولا ينبغي ان تظن ان المشاركة في كل وصف يوجب المماثلة فالضدان بينهما
غاية البعد الذي لا يتصور ان يكون بعد فوقه وهما متشاركان في اوصاف كثيرة اذ السواد
يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر وامور اخر ولو كان الامر
كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا اقل من اثبات المشاركة في الوجود بل المماثلة عبارة
عن المشاركة في النوع والماهية والخاصة الالهية انه سبحانه هو الموجود الواجب الوجود بذاته

لا يتصور [illegible] مشاركة [illegible] والكلام بها [illegible]

له عنها بوجه كل ما في الامكان وجوده على احسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية الالهية
ليست الا لله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور ان يعرفها الا هو او من هو مثله واذا لم
يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذا الحق ما قاله الجنيد رحمه الله حيث قال لا يعرف الله الا الله
ولذلك لم يعط اجل خلقه الا اسماء حجبه به فقال سبح اسم ربك الاعلى فوالله ما عرف الله
غير الله في الدنيا والآخرة وقيل لذي النون رحمه الله وقد اشرف على الموت ماذا تشتهي
فقال ان اعرفه قبل ان اموت ولو بلحظة وفي كلمات الشيخ سلطان الطريقة ابي سعيد بن
ابي الخير قدس الله تعالى روحه هرچه از حق وى وسخن بازدارد ومنى بوى بكردى وهرچه
از فضل وكرم ورحمت خدا وند عز وجل ترا بوى باتو بكرد وتو هيچ نمى بينى اين غفلت
حجابى عظيم است پشيمانى بايد خورد از كردار بد خويش كه نتها را درباب واين
بنداشتها عمر مى شود دريغا كه ندانستم همى بنداشتم دانم از اين بندكوناكون وزان
دانش پشيمانم مسلمان آن باشد كه از شغل دو جهان رسته باشد واز هرچه آفريده
است دلش پاك باشد واز آن بنداشتها گوناگون بيرون آمده باشد او را از ظلمت
بنداشت بنور لقا آورده باشند مردم بايد كه در صفت آسمان وزمين وهردو جهان
وآن جهان جز از خدا وند عز وجل هيچ بپش دل او در نيايد در هر وقت كه باشد
خدا وند را عز وجل فراموش نكند وتا خود را فراموش نكنى او را ياد نتوانى داشت
چنان بايد كه يادت نبايد كرد ياد كسى را بايد كرد كه فراموش كرده باشد يادت نكنم
كه فراموش منى چنين خدا وندى را عز وجل فراموش كنى كه ياد كنى وتو خود او را
ياد نتوانى كرد تا او ترا نخست ياد نكند وياد كردن او ترا محو كردن است ترا از توى
تو وكسى كجا است كه او را اين همت است اين عزيز بابست او واستعانت بابد خواست
كه همه اوست اكر اين فضل او نيستى بدست ما بادستى وما را خود همة آن كى
بودى كه آهنك او بايد كرد خدا وند سبحانه بيدا ربى كرامت كناد ثم قال حجة الاسلام
رحمه الله وهذا الآن يشوش قلوب اكثر الضعفاء ويوهم عندهم القول بالنفي والتعطيل
وذلك لعجزهم عن فهم هذا الكلام وانا اقول لو قال القائل لا اعرف الا الله كان صادقا
ولو قال لا اعرف الله كان صادقا ومعلوم ان النفي والاثبات لا يصدقان معا ولكن
اذا اختلف وجه الكلام تصور الصدق في النفي والاثبات وهو كما لو قال القائل لغيره

هل تعرف الصديق ابا بكر رضي الله عنه فقال يتصور في العالم من لا يعرفه مع اشتهاره وانتشار
اسمه وظهوره فهل على المنابر الا حديثه وهل في المساجد الا ذكره وهل على الالسنة الا ثناؤه
ووصفه لكان هذا القائل صادقا ولو قيل لاخر هل تعرفه فقال ومن انا حتى اعرف الصديق
رضي الله تعالى عنه هيهات لا يعرف الصديق الا صديق مثله او فوقه ومن اين لي ان ادعي
معرفته او الطمع فيها وانما اسمع اسمه وصفته فاما ان يدعي معرفته فذلك محال فهذا
ايضا صدق وله وجه وهو اقرب الى التعظيم والاكرام فكذا ينبغي ان تفهم قول من قال اعرف
الله وقول من قال لا اعرف الا الله وهو الاحق والاصدق فانه في الحقيقة ما عرفه فكذلك الخلق
كلهم لم يعرفوا الا احتياج هذا العالم المنظوم المحكم الى صانع مدبر حي عالم قادر جل ذكره
وهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبر والاخر يتعلق
بالله سبحانه ومعلومه اسامي مشتقة من صفات غير داخلة في حقيقة الذات فانا قد بينا
انه اذا اشار المشير الى شيء وقال ما هو لم يكن ذكر الاسماء المشتقة جوابا اصلا والمعرفة
بالشيء هي معرفة حقيقته او معرفة الاسامي المشتقة له فلو اشار الى نار فقال ما هي فقيل
حارة فليس في ذلك جواب فان قولنا حار معناه شيء مبهم له وصف الحرارة وكذلك قولنا
عالم قادر معناه شيء مبهم له وصف العلم والقدرة فان قلت فقولنا انه سبحانه الواجب
الوجود الذي عنه وجد يوجد كل ما في الامكان وجوده عبارة عن الحقيقة وقد عرفنا هذا
فاقول هيهات هيهات ان قولنا واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن العلة والفاعل وهذا
يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه كل موجود يرجع الى اضافة الافعال اليه فاذا قيل
لنا عن شيء ما هذا الشيء وقلنا هو الفاعل لم يكن جوابا واذا قلنا هو الذي له علة لم يكن
جوابا فكيف بقولنا هو الذي لا علة له لان ذلك انباء عن غير ذاته وعن اضافته الى ذاته
اما بنفي واثبات وكذلك اسماء وصفات له واضافات وغاية الوصف ابهام وتشبيه
ومشاركة في الاسم لكن يقطع التشبيه بان يقال ليس كمثله شيء فهو حي لا كالاحياء وقادر
لا كالقادرين فما عرف احد الا نفسه ثم قايس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه وتعالى
صفات الله تعالى عن ان تشبه صفاتنا فيكون هذه معرفة قاصرة يغلب عليها الابهام
والتشبيه فينبغي ان يقترن بها المعرفة بنفي المشابهة اصلا وبنفي اصل المناسبة مع المشاركة
في الاسم فافهم ذلك فنهاية معرفة العارفين بالله سبحانه عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم

بالحقيقة انه يستحيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه الصفات الربوبية
الا الله سبحانه فاذا لا يحظى مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة
واما اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة اسمائه وصفاته فبقدر ما انكشف للعارف
من معلومات الله تعالى وعجائب مقدوراته وبدائع آياته في الدنيا والآخرة والملك
والملكوت تزداد معرفتهم بالله تعالى ويقرب معرفتهم من المعرفة الحقيقية والى هذا
يرجع تفاوت معرفة العارفين تفاوتا لا يتناهى لان ما لا يقدر الآدمي على معرفته
من معلومات الله تعالى لا نهاية له وما يقدر عليه ايضا لا نهاية له ولكن ما يدخل منه
في الوجود متناهيا ولكن مقدور الآدمي من العلوم لا نهاية له نعم الخارج الى الوجود
متفاوت في الكثرة والقلة وبه يظهر تفاوت الناس في المعرفة فان قلت فاذا لم
يعرف حقيقة الذات واستحال معرفتها فهل عرف الخلق الاسماء والصفات معرفة
حقيقية قلنا هيهات ذلك لا يعرفه بالكمال والحقيقة الا الله عز وجل وحده فمن
قال لا يعرف الله الا الله فقد صدق ومن قال لا اعرف الا الله فقد صدق ايضا فانه
ليس في الوجود الا الله سبحانه وافعاله فاذا نظر الى افعاله من حيث انها افعاله وكان
مقصور النظر عليها ولم يرها من حيث هي سماء وارض وشجر بل من حيث انها صنعة
له سبحانه يمكنه ان يقول ما اعرف الا الله وما ارى الا الله ولو تصور شخص لا يرى الا
الشمس ونورها المستنير في الآفاق يصح منه ان يقول ما ارى الا الشمس فان النور
الفائض منها هو من جملتها ليس خارجا عنها وكل ما في الوجود نور من انوار القدرة واثر
من آثارها وكما ان الشمس ينبوع النور الفائض على كل مستنير فكذلك المعنى الذي
قصرت العبارة عنه فيعبر عنه بالقدرة الازلية المضرورة وهو ينبوع الوجود الفائض
على كل موجود فليس في الوجود الا الله سبحانه فيجوز ان يقول العارف لا اعرف الا الله
ومن العجائب ان يقول العارف لا اعرف الا الله ويكون صادقا ويقول ايضا لا يعرف الله
الا الله ويكون صادقا ولكن ذلك بوجه وهذا بوجه ولنقبض ههنا عنان البيان فقد خضنا
لجة بحر لا ساحل له فامثال هذه الاسرار اذا اختلفت فيها وجوه الاعتبارات لا
ينبغي ان تبتذل بايداع الكتب وفي حقائق السلمي رحمه الله في قوله عز وجل الله لطيف
بعباده قيل اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على مائية اسمائه فكيف الوقوف على مائية

وصفه وذاته وقيل اللطيف الذي لم يظهر شيأ من الاكوان فيقف احد على ماهيته وفي جامع
الاصول في حرف الصاد في الكتاب العاشر في الصفات ابو هريرة رض قال سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله سبحانه
ان الله كان سميعا بصيرا ورايت رسول الله صلعم يضع ابهامه على اذنه والتي يليها الى عينه
اخرجه ابو داود رحمه الله وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله في شرح اسماء الله تعالى
التسعة والتسعين فاما قوله الله فهو اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت
بالنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي جل ذكره فان كل موجود سواه فهو غير
مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه سبحانه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة
التي تليه عز وعلا موجود فكل موجود هالك الا وجهه عز وعلا وهذا الاسم اعظم الاسماء
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة للصفات الالهية كلها وكانه اخص
الاسماء اذ لا يطلقه احد غيره لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى به غيره
كالعليم والرحيم والشكور والصبور ولكن كان اطلاق الاسم على غيره سبحانه على وجه آخر
باين اطلاقه على الله تعالى واما معنى الاسم فخاص خصوصا لا يتصور فيه مشاركة
لا بالمجاز ولا بالحقيقة فينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التاله واعني به ان يكون
مستغرق القلب والهمة بالله عز وجل لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا
يخاف الا اياه وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه سبحانه هو الموجود
الحقيقي وكل ما سواه فاني وهالك وباطل الا به عز وعلا فيرى اولا نفسه اول هالك
وباطل كما راه رسول الله صلعم حيث قال اصدق بيت قالته العرب بيت لبيد الا كل
شيء ما خلا الله باطل وقال رحمه الله في شرح اسمه سبحانه الحق هو في مقابلة الباطل والاشياء
قد يستبان باضدادها وكل ما يخبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق من
وجه باطل من وجه فالممتنع لذاته هو الباطل مطلقا والواجب لذاته هو الحق مطلقا والممكن
لذاته الواجب لغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل
وهو من جهة غيره مستفيد للوجود وهو من هذا الوجه الذي يلي مفيد الوجود موجود
فهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه باطل فكذلك كل شيء هالك الا وجهه وهو كذلك
ازلا وابدا ليس ذلك في حال دون حال لان كل ما سواه سبحانه ازلا وابدا من حيث ذاته

مطلب قوله الله اسم للاله علم

لا يستحق الوجود وهو من جهته تعالى يستحق الوجود فكل ما سواه عز وجل باطل بذاته حق
بغيره وعند هذا يعرف ان الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي يوجد منه كل
حقيقة فاحق الموجودات بان يكون حقا هو الله تعالى واحق المعارف بان يكون حقا هو
العلم بالله تعالى فانه حق في نفسه اي مطابق للمعلوم ازلا وابدا وليس هو كالعلم بوجود
غيره فانه لا يكون حقا الا ما دام ذلك الغير موجودا وحظ العبد من هذا الاسم ان يرى نفسه
باطلا ولا يرى غير الله حقا والعبد ولكن كان حقا فليس هو حقا بنفسه بل هو حق بغيره
وهو الله تعالى واهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء انفسهم من حيث ذاتهم كان
الجاري على السنتهم من اسماء الله تعالى في اكثر الاحوال اسم الحق كانهم يلحظون الذات
الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه واهل الكلام لما كانوا بعد في مقام الاستدلال بالافعال
كان الجاري على السنتهم في الاكثر اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق واكثر الخلق يرون
كل شيء سبحانه فيستشهدون عليه عز وجل بما يرون وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء والصديقون لا يرون شيأ سواه
عز وجل فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار في اوله
سالتني ايها الاخ الكريم قيضك الله سبحانه لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج
الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سبحانه سريرتك ان
ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونا بتاويل ما يشير اليه ظواهر الايات المتلوة و
الاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله
تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة ولقد ارتقيت بسؤالك هذا مرتقى صعبا ينخفض
دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس
كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولهما
كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار لكنني اراك مشروح الصدر
بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع
ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الحرج في كف العلم عن اهله باقل منه في بثه
الى غير اهله فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي

تمهيد اصول و شرح فصول ليس يتسع له الآن وقتي وليس ينصرف اليه همي وفكري و
مفاتيح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء بما شاء كما شاء وانما الذي ينفتح في الوقت فصول
ثلثة الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى الفصل الثاني في بيان المشكاة
والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة وفي بعض الروايات سبعمائة حجاب وفي بعضها
سبعين الف حجابا وقال في الفصل الاول العين عينان ظاهرة وباطنة الظاهرة من
عالم الحس والشهادة والباطنة من عالم آخر وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور
عنده يصير كامل الابصار احدهما ظاهرة والاخرى باطنة والظاهرة من عالم الشهادة
وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله تعالى المنزلة ومهما
انكشف لك هذا انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم
عجائب يستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادة واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم
الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة
بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي
والعالم الروحاني والنوراني وفي مقابلته السفلي والجسماني والظلماني ولا تظنن انا نعني بالعالم
العلوي السموات فانها علو وفوق في حق عالم الشهادة والحس وتشارك في ادراكه البهائم
والبهيمة محروم عن خاصية الانسانية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومن يترقى
الى العالم الاعلى ومن كان في عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده مفاتح الغيب اي من عنده
ينزل اسباب الموجودات في عالم الشهادة اذ عالم الشهادة اثر من آثاره لكن العالم يجري
منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المثمر والمسبب بالاضافة
الى السبب ومفاتيح المسببات لا توجد الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا
لعالم الملكوت لان المسبب لا يخلو عن موازاة السبب ومحاكاته نوعا من المحاكاة على قرب
او على بعد وهذا الآن له غور عميق ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقائق امثلة القرآن
على يسر والانوار السماوية التي يقتبس منها الانوار الارضية ان كان لها ترتيب بحيث
يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولى باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ترتيبه
في عالم الشهادة لا تدركه الا بان تفرض ضوء القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مرآة

منصوبة على حائط ومنعكسا منها الى حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفا منها الى الارض بحيث
يستنير الارض فانت تعلم ان ما في الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع
لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق
النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مرتبة بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل واحد مقام
معلوم ودرجة خاصة لا يتعداه واعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار الملكوتية
انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان يكون
رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرائيل عليهما الصلوة والسلام والملائكة من جملة عالم الملكوت
عاكفون في حظيرة القدس ومنها يشرفون الى العالم الاسفل ومنهم الاقرب لقرب درجته
من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها ومنهم الادنى وبينهم درجات تستعصي على
الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتبهم في مقاماتهم وصفوفهم وانهم كما وصفوا به انفسهم
اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واذا عرفت ان الانوار لها ترتيب فاعلم
انها لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقي الى منبع اول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه النور
من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن اسم النور احق واولى بالمستنير
المستعير نوره من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي انه يخفى عليك الحق
فيه وبه يتحقق ان النور احق بالنور الاقصى الاعلى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره
بل اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو
في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة
بنفسها بل لغيرها ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا و
فرسا ومركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له غني بالحقيقة
او بالمجاز وان المعير هو الغني او المستعير كلا بل المستعير فقير في نفسه كما كان وانما الغني
هو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذا النور الحق هو الذي
بيده الخلق والامر واليه الانارة اولا والادامة ثانيا ولا شركة لاحد معه في حقيقة
هذا الاسم ولا في استحقاقه هذا الاسم الا من حيث تسميته به وهو يتفضل عليه بتسمية
تفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة
علم انه وماله لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا والبتة ومهما عرفت ان النور يرجع

الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم لان المظلم يسمى مظلما لانه ليس
للابصار اليه وصول اذ ليس يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا
لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور
فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم الى ما للشيء من ذاته والى ما له
من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته
فهو عدم محض وانما هو موجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت
في مثال استعارة الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى
ومن ههنا ترقى العارفون من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة واستكملوا معارجهم فراوا بالمشاهدة
العيانية ان ليس في الوجود الا الله تعالى وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت
من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته
من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبرت من الوجه الذي يسري اليها الوجود من الاول الحق
سبحانه رؤي موجودا لا في ذاته ولكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله تعالى
فقط ولكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه سبحانه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار
وجه الله تعالى موجود فاذا لا موجود الا الله تعالى ووجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه ازلا
ابدا ولم يفتقر هؤلاء العارفون الى قيام القيامة ليسمعوا نداء المنادي لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه
اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره وجود
الا من الوجه الذي يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبيا
كان او ملكا بل لا يعرف الله سبحانه كنه معرفته الا الله عز وجل بل كل معروف داخل تحت
سلطنة العارف واستيلائه دخولا ما وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق
ما ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى والعارفون بعد العروج
الى سماء الحقيقة اتفقوا انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق سبحانه لكن منهم من كان له هذه
الحالة عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا
بالفردانية المحضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر

غير الله

بيان معنى الله اكبر

ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا سكرا دفع دونه سلطان عقولهم
فقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ما في الجبة الا الله
وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان
العقل الذي هو ميزان الله تعالى في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه
الاتحاد ولا يبعد ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان
الصورة التي يراها هي صورة المرآة متحدة بها واذا صار ذلك عنده مالوفا ورسخ فيه
قدمه استغفر وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء بل فناء
الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه فانه ليس يشعر بنفسه لكان في تلك الحال
ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وقد تسمى
هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق بها بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا
ووراء هذه الحقائق اسرار يطول الخوض فيها ولعلك تشتهي ان تعرف وجه اضافة
نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض فلا ينبغي ان
يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلي
لان النور عبارة عما الاشياء تنكشف به وله واعلى منه ما تنكشف به وله ومنه وان
الحقيقي ما تنكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له
في ذاته لذاته من ذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لم يتصف به الا النور الاول ثم عرفت
ان السموات والارض مشحونة نورا من طبقتي النور اعني المنسوب الى البصر والبصيرة
اي الى الحس والعقل اما البصري فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر
وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما على الارض حتى ظهرت به الالوان
المختلفة خصوصا في الربيع فلولا الاشعة لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر
للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها
واما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة
والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحيوة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني
السفلي يظهر نظام عالم السفل كما بالنور الملكي يظهر نظام عالم العلو وهو المعني
بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال سبحانه ويجعلكم خلفاء الارض فاذا

بيان كون الله نور السموات والارض

عرفت هذا عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والانوار
الباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية فايضة بعضها من بعض فيضان النور من
السراج وان السراج هو الروح القدسي وان الارواح القدسية مقتبسة
من الانوار العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات مقتبسة بعضها
من البعض وان بينها ترتيب مقامات ثم ترتقي جملتها الى نور الانوار ومعدنها
ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان ساير الانوار انوار مستعارة
وانما النور الحقيقي نوره فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز
فاذا لا نور الا هو وساير الانوار انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته فوجه كل ذي
وجه اليه وهو مولى شطره فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الاله عبارة
عما الوجوه مولية نحوه بالعبادة والتاله اعني وجوه القلوب فانها الانوار بل كما لا
اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه اشارة كيف ما كان ولا اشارة الا اليه
بل كلما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه وان كنت لا تعرفه انت لغفلتك
عن حقيقة الحقايق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس وكل ما في الوجود
فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله توحيد العوام
ولا هو الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص واحق وادق وادخل بصاحبه
في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلايق مملكة الفردانية
فليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه
الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات
وطاحت الاشارات فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقي واستحال
العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج
فان كان من تغير حال فبالنزول اعني بالاشراق من علو الى سفل لان الاعلى له اسفل
وليس له اعلى فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله
وهو من العلم المكنون ولعلك لا تسمو الى هذا الكلام بهمتك بل يقصر دون ذروته
فهمك فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم ان معنى كونه
سبحانه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري فاذا رايت

انوار الربيع وخضرته مثلا في ضياء النهار فلست تشك في انك ترى الالوان وربما
ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى مع الخضرة غير الخضرة
ولقد اصر على هذا قوم فزعموا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان
فانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه يظهر الاشياء وهو الذي يبصر
في نفسه ويبصر به غيره لكن عند غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع الظل ادركوا
تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء
الالوان يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره يختفي
وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس على ضده فاذا عرفت
هذا فاعلم ان ارباب البصاير ما راوا شيا الا وراوا الله تعالى معه وربما زاد على هذا
بعضهم فقال ما رايت شيا الا ورايت الله سبحانه قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم
من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله عز وجلا اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد والى الثاني الاشارة بقوله سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق فالاول
صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال باياته والاول درجة الصديقين والثاني
درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت هذا
فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله
سبحانه فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يظهر كل شيء به كما ان النور مع كل شيء وبه يظهر
ولكن بقي ههنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس و
يحتجب حتى يظهر الظل واما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته
بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء دايما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصور
غيبته لانهدت السموات والارض ولادرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة
بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة بوحدانية
خالقها سبحانه اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات
لا في بعض الاوقات ارتفعت التفرقة وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة
الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تغير له تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد
ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى

عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا الكلام
بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله سبحانه مع كل شئ كالنور مع الاشياء انه في
كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى مكان بل لعل الابعد عن اثارة هذا الخيال
ان نقول انه يقول انه قبل كل شئ وانه فوق كل شئ وانه مظهر كل شئ والمظهر
لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهو الذي نعني بقولنا انه مع كل شئ ثم
لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه بوجه وقبله
بوجه فلا تظنن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان وانظر
كيف يكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها ايضا ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا
فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له والسلام وقال الامام
حجة الاسلام رحمه الله في الفصل الثاني من كتاب مشكاة الانوار في بيان سر التمثيل
ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقالب الامثلة اعلم ان العالم عالمان روحاني
وجسماني وان شئت قلت حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل
متقارب وانما تختلف العبارات باختلاف الاعتبارات فاذا اعتبرتهما في انفسهما
قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسي
وعقلي وان اعتبرتهما باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما سميت احدهما
عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقائق من الالفاظ
ربما تحير عند كثرة الالفاظ وتخيل كثرة المعاني والذي تنكشف له الحقائق يجعل
المعاني اصلا والالفاظ تبعا وامر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب الحقائق من الالفاظ
والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا
على صراط مستقيم واذا عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي عالم غيب اذ هو
غايب عن الاكثرين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ يشهده الكافة والعالم الحسي
مرقاة الى العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق الترقي اليه ولو تعذر
ذلك لتعذر السفر الى الحضرة الربوبية والقرب من الله فلا يقرب احد من الله سبحانه
ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي
نعنيه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملته من حيث لا يخرج منه شئ ولا يدخل فيه ما هو .

غريب عنه سميناه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى لوايح
القدس الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظاير بعضها اشد امعانا في معنى القدس
ولكن لفظ الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير
معقولة عند ارباب البصاير واشتغالي الآن بشرح كل لفظ مع ذكره يصدني
عن المقصد فعليك التشمر لفهم الالفاظ فارجع الى الغرض واقول لما كان عالم
الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي
وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لما تصور
الترقي من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت
فما من شئ في هذا العالم الا وهو مثال لشئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد
مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشئ الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم
الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة
واحصاء تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين باسرها ولن تفي
به القوة البشرية وما اتسع لفهمه القوة البشرية فلا تفي بشرحه الاعمار القصيرة
فغايتي ان اعرفك منها انموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار
بهذا النمط من الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية
يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى
اربابا ويكون الله تعالى رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة
فبالحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب والسالك للطريق
اولا ينتهي الى ما درجته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره وتنكشف له ان العالم
الاسفل تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر
فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته القمر رأى افول الاول في
مغرب الهوى بالاضافة الى ما فوقه فقال لا احب الافلين وكذلك يترقى حتى ينتهي
الى ما مثاله الشمس فيراه اكبر واعلى فيراه قابلا للمثال لنوع مناسبة له معه والمناسبة
مع ذي النقص نقص وافول ايضا فمنه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
ومعنى الذي اشارة مبهمة لا مناسبة لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي

لم یتصوران بحجاب عنه فالمنزه عن کل مناسبة هو الاول الحق وکذلک لما قال فرعون لموسی
علیه الصلوة والسلام وما رب العالمین کالطالب لماهیته لم یجبه الا بتعریفه سبحانه
بافعاله اذ کانت الافعال اظهر عند السائل ولنرجع الی الانموذج فنقول علم التعبیر
بحر قل منهاج ضرب الامثال واستقصاء ابواب التعبیر یزید لانسابهذا الجنس
ولا یمکننی الاشتغال بعدها ودر کتاب مرصاد العباد است ومراتب آنست بدانکه
چون آینهٔ دل بتدریج از تصرف مصقلهٔ لا اله الا الله صقالت یابد بدید آنوار غیبی
کردد در بدایت حال آن انوار بیشتر برمثال بروق ولوامع ولوایح بدید آید
بعد از بروق برمثال چراغ وشمع ومشعل وانتهاء افروخته مشاهد شود وآنکه
برمثال قمر مشاهد افتد وبعد ازین برشکل شمس پیدا کردد پس انوار مجرد
ازمحال بدید آید وچون انوار بکلی از حجب بیرون آید خیال را در ان تصرف نماند
الوان برخیزد ودر نه رنکی ونه صورتی ونه محلی ونه شکلی ونه هیئتی ونه کیفیتی
مشاهد افتد ونور مطلق آنست که ازین همه پاک ومنزه باشد الی لن قال
وکاه بود که پرتوی انوار صفات حق عز وعلا از پس حجب روحانی ودلی عکس برآینهٔ
دل اندازد بقدر صفاء آن چنانکه ابرهیم را علیه الصلوة والسلام در ابتدا بود
چون آینه بقدر کوکبی صفا یافته بود آن نور بقدر کوکبی مشاهد افتاد چون دل
از زنکار طبع تمام خلاص یافت در صورت قمر مشاهد افتاد چون آینهٔ دل بکمال
صافی شد در صورت خرشید مشاهد افتاد آنچه از انوار حق سبحانه مشاهده دل شود
همان نور معرّف دل کردد وتعریف حال خود هم بخود کند ذوقی در جان بدید
آید حضرتی که بدان ذوق داند که آنچه دل مینید از حضرت است که نه از اغیاد
این معنی ذوقی است در عبارت دشوار کنجد واین ذوق متفاوت می افتد آنکه
معرّف از در سمع در آید چنان بود که موسی را علیه الصلوة والسلام بود انی انا الله
نه واسطه شنود که وکلم الله موسی تکلیما واکر معرّف از در نظر در آید وحجب باقی بود
بواسطه آید چنانکه خلیل را علیه الصلوة والسلام بود فلما رای الشمس بازغة قال هذا
ربی هذا اکبر تا بحقیقت ذوقی در جان بدید نیاید از تعریف انا ربک ترجمان
زبان نکوید هذا ربی وچون حجب بکلی برخیزد بی واسطه آید چنانکه خواجه را

در فصل سیوم از باب سیوم
که در بیان مشاهدات انوار

علیه الصلوة والسلام ماکذب الفؤاد ما رای افتمارونه علی ما یری وامیر المومنین عمر را رضی الله
عنهم هم ازین چاشنی بود که می کفت رای قلبی ربی وخواجه علیه الصلوة والسلام در بیان
مقام احسان اشارت بحصول این ذوق میکرد که ان تعبد الله کانک تراه آنچه مشاهد
نظر جان خلیل علیه الصلوة والسلام می شد عکس پرتو انوار صفات ربوبیت بود که
در آینهٔ دل مشاهد می افتاد ولیکن از پس حجب روحانی وصلی در مقام تلوین لاجرم
افول می پذیرفت واو سبحانه منزه است از افول دل چون بود در روح بیند حکم هذا
ربی هم از ان پرتو خیزد که مشاهد دل است وچون خود حق سبحانه بی حجب روحی
ودلی در شهود آید بی رنکی وبی کیفیتی وبی حدی وبی مثلی وبی ضدی آشکارا
کردد وتمکین وتمکن از لوازم او شود اینجا نه طلوع ماند نه غروب نه یمین ماند نه
یسار نه فوق نه تحت نه مکان نه زمان نه قرب نه بعد نه شب نه روز لیس عند الله
تعالی صباح ولا مساء نه عرش نه فرش نه دنیا نه آخرت واکر کسی سؤال کند که ابرهیم
را صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه آن خرشید وماه وستاره که مشاهد افتاد
در عالم باطن بود یا در عالم ظاهر جواب کوییم تفاوت نکند چون آینهٔ دل صافی
بود یا در عالم ظاهر جواب کاه باشد که این مشاهدات در غیب بیند از عالم دل بواسطهٔ
خیال وکاه بود که در شهادت بیند از عالم ظاهر بواسطهٔ حس در چیزی که مناسبتی
دارد ومحل ظهور انوار حق سبحانه تواند بود چون خرشید وماه وستاره که بر بیداء
عکس پرتو انوار حق اند سبحانه که الله نور السموات والارض چه بحقیقت بیننده
آن دل است ونماینده حضرت عزت جل ذکره چون ذوق هذا ربی از معرّف حق
سبحانه باشد غیب وشهادت وظاهر وباطن یکسان بود وکاه باشد که صفاء دل بکمال
رسد وحجب شفاف شود واراهت سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم پدید آید اکر
در خود نکرد همه حق بیند واکر در موجودات در همه هرچه نکرد در ان حق بیند
چنانکه آن بزرک کفت ما نظرت فی شیء الا ورایت الله فیه وچون حجب بکلی برخیزد
ومقام شهودی بی واسطه میسر شود کوید ما نظرت فی شیء الا ورایت الله سبحانه
قبله واکر در تجلی بی پایان شهود مستغرق شود وجود مشاهدی متلاشی کردد
وجود شاهد ماند وپس چنان بود که جنید قدس الله تعالی روحه کفت ما فی الوجود

سوى الله عز وجل وازانجا كه حقيقت وحدت ووحدانيت است چون نظر كنى هر كجا
در دو عالم نور وظلمت است از پرتو انوار صفات لطف وقهر اوست عز وعلا خواجه
عليه الصلوة والسلام در استدعاء ارنا الاشياء كما هي ظهور انوار صفات لطف وقهر مى
طلبيد زيرا كه هر چيزى را كه در عالم وجود هست يا از پرتو انوار لطف اوست يا از
پرتو انوار قهر او والا هيچ چيزى را وجود حقيقى كه قايم بذات خود بود نيست وجود
حقيقى حضرت لم يزلى ولا يزالى را است چنانكه فرمود هو الاول والآخر والظاهر
والباطن ثم قال حجة الاسلام رحمه الله ولا تظنن من هذا الانموذج وطريق ضرب
الامثال رخصة مني في رفع الظواهر او اعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى
عليه الصلوة والسلام نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله تعالى اخلع نعليك حاش لله فان
ابطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا
الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد
الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع وربما نقل هذا عن علي رضه موقوفا عليه بل اقول
فهم موسى عليه الصلوة والسلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا
بخلع نعليه وباطنا باطراح العالمين وهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره واول
منزل الانبياء عليهم الصلوة والسلام الترقي الى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال
فمثال ذلك المنزل الوادي المقدس ولا يمكن وطاء ذلك الوادي المقدس الا باطراح
الكونين اعني الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق سبحانه وكان الدنيا والآخرة
متقابلين ومتحاذيين وهما عارضان للجوهر النوراني البشري يمكن اطراحهما مرة
والتلبس بهما اخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام بالتوجه الى كعبة القدس خلع النعلين
فظاهر خلع النعلين مبنية على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق واداءه الى السر
الباطن حقيقة ولكل حقيقة فاذا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهو الكامل
وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا تسمح نفسه بترك حد
من حدود الشرع مع كمال البصيرة والاغلب انه يكون المعنى سابقا الى المشاهدة الباطنة
ثم يشرق منه على الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة موازية للمعنى محاكية له

حق

وهذا الخيال الكثيف اذا اصفى ورق وهذب وضبط صار موازيا للمعاني العقلية مؤديا
لانوارها وغير حايل عن اشراق نورها منه والخيال في بداية الامر محتاج اليه جدا
تضبط به المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشارا يخرج
عن حد الضبط فنعم العون المثالات الخيالية للمعارف العقلية وقال في آخر الفصل
الثاني فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الاية فاقنع به وقال حجة الاسلام رحمه الله
في الفصل الثالث من كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار ان الله تعالى متجل في ذاته
لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى محجوب لا محالة والمحجوبون من الخلق ثلثة اقسام
منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة ومنهم من حجب بنور
المحض واصناف هذه الاقسام كثيرة وفي الحديث ان لله تعالى سبعين حجابا من نور
وظلمة وفي بعض الروايات سبعمائة حجاب وفي بعضها سبعون الف حجاب والمحقق
كثرتها فاما الحصر فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان الظاهر يظن ان هذه الاعداد
مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير
والله تعالى اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع وانما الذي يمكنني الان ان
اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف كل قسم فاقول القسم الاول المحجوبون بالظلمة
المحضة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله سبحانه واليوم وهم الذين استحبوا الحيوة
الدنيا على الآخرة لانهم لم يؤمنوا بالآخرة اصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوق الى
طلب سبب لهذا العالم فاحاله على الطبع والطبع عبارة عن صفة مركوزة في الاجسام
حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر
منها وليس له نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا والصنف الثاني هم الذين شغلوا
بانفسهم ولم يتفرغوا لطلب السبب ايضا بل عاشوا عيش البهايم فكان حجابهم نفوسهم
الكدرة والشهوات المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس وهؤلاء انقسموا فرقا
ففرقة زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هو ادراك اللذات البهيمية رضوا
لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهايم بل اخس منها وفرقة رأت ان غاية السعادات
هي الغلبة والاستيلاء وهذا مذهب الاكراد والاعراب وكثير من الحمقى وهم
محجوبون بظلمة الصفات السبعية فتمنوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخس منها

بيان المحجوبين

ونيح ١٢

وفرقة زعمت ان غاية السعادات كثرة المال واتساع اليسار فترى الواحد يجتهد
طول عمره يركب الاخطار في البوادي والبحار ويجمع الاموال ويستبح بها عن نفسه
فضلا عن غيره واي ظلمة اعظم مما يلتبس على الانسان لان الذهب والفضة حجران لا يراد لك
باعيانهما وفرقة رابعة ترقت من جهالة هولاء وتعاقلت وزعمت ان اعظم السعادات
في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها
لا هم لها الا المراءاة وعمارة مطارح ابصار الناظرين ويدخل في جملة هولاء جماعة يقولون
بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك استظهار بالمسلمين وتجمل بهم او استمداد من مالهم
او تعصب لنصرة مذاهب الاباء فهولاء اذا لم تحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا تخرجهم
الكلمة من الظلمات الى النور واما من اثرت فيه الكلمة بحيث ساءته سيئته وسرته
حسنته فهو خارج عن محض الظلمة ولكن كان كثير المعصية القسم الثاني طايفة
حجبوا بنور مقرون بظلمة وهم ثلثة اصناف صنف منشاء ظلمتهم من الحس وصنف
منشاء ظلمتهم من الخيال وصنف منشاء ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة الصنف
الاول المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوايف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة الالتفات
الى نفسه وعن التاله والتشوق الى معرفة ربه عز وجل واول درجاتهم عبدة
الاوثان وآخرهم الثنوية وبينهما درجات الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار
مقرونا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا
لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة
ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح مقالاتهم وكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية
وجميع عوارضها الا الجهة وخصصوه سبحانه بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات
ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا
ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات الصنف
الثالث المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة
والعقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لا يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء
على ما هي عليها وفي تجريده عسر عظيم وانما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد
الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء وتتجلى الاسرار ويصادف كل احد ما قدم من خير

او شر محضرا ويشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وترى العقلاء
يغلطون في نظرهم لان فيهم خيالات واوهاما واعتقادات يظنون في احكامها
احكام العقل فالغلط منسوب اليها فهولاء عبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما
قادرا مريدا حيا منزها عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة
صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه سبحانه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم
فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف وكذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع
والبصر والحيوة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروها باللفظ اذ لم يدركوا
اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى وفي بداية الكلام في القول في صفات
الله قال اهل السنة ايدهم الله سبحانه ان الله تعالى موصوف بصفات الكمال منزه
عن النقيصة والزوال ليست باعراض تحدث وتنعدم بل هي ازلية ابدية قايمة بذاته
لا تشبه صفات الخلق بوجه من الوجوه قال بعض العرفاء رحمهم الله اذا نظرت
نظرا شافيا علمت ان كل ما وصف الله تعالى به نفسه او وصف به غيره فهو باعتبار
نسبة الى بعض الموجودات او الى جميعها واما الاسم الذي هو علم له سبحانه فينبغي
ان يكون موضوعا للدلالة على الموجود الذي انتهى اليه نظر السالك الذي سافر
من طريق الوجود الحسي الى الوجود العقلي ثم انتهى به السلوك الى ان فتحت له
ابواب الملكوت فلما انتهى تغلغل في بحار الملكوت ظفر بدرة التوحيد ووضع الاسم
العلمي للدلالة على تلك الدرة لا باعتبار نسبتها الى موجود صدر منها بل باعتبار
ذاتها فقط من حيث رآها موجودة واما الذي سمى تلك الدرة قديمة فانما سماها
بذلك من حيث راى مغايرتها لساير الذوات في الحاجة الى علة موجدة لها وكذلك
اذا نظرت الى اسم الحي والحق علمت ان واضعهما نظر عند الوضع الى موت الغير
وبطلانه واما الاسم الذي هو كالعلم له فلا تجد فيه شيئا من ذلك ثم قال كل موجود
حادث وجد فهو مقدور اذ لو لم يكن مقدورا لما وجد فمصدر الوجود اذا قادر
وكل موجود مقدور فهو مراد اذ لو لم يكن مرادا للوجود لما وجد فمصدر الوجود
اذا مريد وكل موجود فله الى الواجب نسبة ما وللواجب الى كل موجود وجد وكل موجود
فهو حاضر للواجب والواجب مغاير لكل موجود وما ليس بحاضر للواجب فهو معدوم

اذ ليس له اليه وجه ولولا وجه الحي القيوم لم يكن للموجود ذات اصلا وجود كما يقال في التنظير
العامي لولا وجه الشمس المقوم لوجود الشعاعات المنبسطة على الارض لم يكن للشعاعات
اصلا وجود واذا كان للواجب الى كل شيء وجه كان بالضرورة عالما بكل ذرة من ذرات
الوجود فهذه غاية العقل في عروجه ثم قال حجة الاسلام رحمه الله القسم الثالث
هم المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف لا يمكن احصاؤهم وكلهم محجوبون بالانوار المحضة
وانما الواصلون صنف وصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من قبلهم فاحرقت
سبحات وجهه الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم والمحجوبون بالانوار
المحضة اصناف لا يمكن احصاؤهم واشير الى ثلثة اصناف منهم الصنف الاول طايفة عرفوا
معاني الصفات تحققا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم
وغيرها على صفاته عز وجل ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات
وعرفوه سبحانه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى صلوات الله وسلامه على نبينا
وعليه في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم
الظاهر من معاني هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها ومدبرها والصنف الثاني
ترقوا من هولاء حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود آخر
يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان هذه
السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فقالوا الرب هو
المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منتفية عنه والصنف الثالث
ترقوا من هولاء درجة وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون
خدمة لرب العالمين جل ذكره وعبادة له وطاعة من عبد من عباده يسمى ملكا نسبته
الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب سبحانه
هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا بطريق
المباشرة ثم في تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا
الكتاب فهولاء الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وقال في التعرف في الباب
السادس في شرح قولهم في التوحيد فعله سبحانه من غير مباشرة وتفهيمه من غير ملاقاة
وهدايته من غير ايماء لا تتنازعه الهمم ولا تخالطه الافكار ليس لذاته تكييف ولا لفعله

بيان الواصلين

تكليف ثم قال حجة الاسلام رحمه الله وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم ان نسبة
هذا المطاع نسبة الشمس في الانوار الحسية فتوجهوا من الذي حرك السموات ومن الذي
حرك السموات الى ومن الذي امر بتحريكها الى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحريكها فوصلوا
الى موجود منزه على كل ما ادركه بصر من قبلهم فاحرقت سبحات وجهه الاول الاعلى جميع
ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه سبحانه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه
من قبل ثم هولاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى لكن
بقي ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية
فانمحقت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هولاء طايفة هم خواص الخواص فاحرقتهم
سبحات وجهه في انفسهم وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذواتهم فلم يبق
لهم لحاظ الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق سبحانه وصار معنى قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه لهم ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول
وقد ذكرنا انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم
يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق
فسبقوا في اول وهلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه
فغلب عليهم اولا ما غلب على الاخرين آخرا وهجم عليهم التجلي دفعة فاحرقت سبحات
وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل
والثاني طريق الحبيب صلوات وسلامه عليهما وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى
اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقامهما فهذه اشارة الى اصناف من المحجوبين ولا يبعد
ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين ولكن اذا فتشت
العام
لا تجد واحدا منهم خارجا عن الاقسام التي حصرناها فانهم اما محجوبون بصفاتهم البشرية
او بالحس او بالخيال او بمقايسة العقل او بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضرني في
الوقت في جواب هذه الاسولة مع ان السؤال صادفني والفكر منقسم والهم الى غير هذا
الفن منصرف ومقترحي على الاخ الكريم السائل ان يسئل الله تعالى العفو عما طغى به
القلم او زلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير واستشفاف الانوار
الالهية من وراء الحجب البشرية عسير غير يسير والحمد لله سبحانه وحده وصلواته وسلامه تم

على سيدنا محمد المصطفى وآله واصحابه بصلاح وچون از سخنان ارباب معارف واصحاب حقايق
قدس الله تعالى ارواحهم روشن ومبرهن مى شود كه كنه حق سبحانه وتعالى وغيب هويت
او عز وعلا بتحقيق مفهوم ومعلوم هيچكس نتواند بود سبحان الملك القدوس مقربان
وقدسيان بكمال عجز خود از شهود كبريا وعزت او سبحانه معترف اند كه سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وآنچه گفته اند لما عرفنا الله
عز وجل بالاجمال انه موصوف بصفات الكمال فقد عرفناه سبحانه حق معرفته بيان
معرفت اجمالى است واين كه گفته شد بيان معرفت تفصيلى قال فى التعرف فى الباب
الثانى والثلثون فى علوم الصوفية قدس الله تعالى ارواحهم ثم لكل مقام بدء ونهاية
وبينهما احوال متفاوتة ولكل مقام علم والى كل حال اشارة ومع علم كل مقام اثبات
ونفى وليس كل ما نفى فى مقام كان منفيا فيما قبله ولا كل ما اثبت فيه مثبتا فيما دونه
وهو كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا ايمان لمن لا امانة له فنفى صلى الله عليه
وسلم ايمان الامانة لا ايمان العقد والمخاطبون ادركوا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
مشرفا على احوالهم شرح مبادى معرفت تفصيلى كه سبب ذوق ارواح انبيا واوليا
ومقربان وصديقان است در طى حروف وكلمات نگنجد طالبان حضرت قيوميت
ومشتاقان جمال صمديت كه مى خواهند كه بپرد بال شوق وكنند طلب خود را از
غيابات الجبت تقليد بفضاء شهود وعيان رسانند بعضى اصحاب البحث والافكار اند
وبعضى اولو الكشف والابصار اند اهل بحث ونظر خواهند كه بتركيب مقدمات
وتقرير حجج وبراهين بقصارى مطالب خود برسند از وجود ممكنات بر وجود واجب
عظم قدسه استدلال مى كنند كه او پيدا [illegible] مى كنند قال بعض العارفين
رحمهم الله مع لزوم العلم اليقينى الذى لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكرى
والبرهان النظرى والظفر بمعرفة الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر
مطلقا او فى اكثر الامور وقد اتضح لاهل البصاير والعقول السليمة ان لتحصيل
المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق البيان
الحاصل لذوى الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الى الحق سبحانه والحال فى
المرتبة النظرية قد استبان بما اسلفنا فتعين الطريق الآخر وهو التوجه

الى الحق سبحانه بتصفية الباطن والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية من سائر
التعلقات الكونية والعلوم والقوانين وقد ذهب الرئيس ابو سينا ابو على الحسين
بن عبد الله بن الحسين بن على بن سيناء الذى هو استاد اهل النظر ومقدامهم
عند عثوره على هذا السر اما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة او بطريق
الذوق كما يومى اليه فى مواضع من كلامه الى انه ليس فى قوة البشر الوقوف على حقايق
الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها وعوارضها وبين المقصود
بيان منصف خبير وسيما فيما يرجع الى معرفة الحق سبحانه وذلك فى اواخر امره
بخلاف المشهور عنه فى اوايل كلامه وفى اواخر حياته تاب وتصدق بما معه على الفقراء
ورد المظالم وكان يحفظ القرآن فيختم فى كل ثلثة ايام ثم مات فى يوم الجمعة
الاولى من رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بهمدان وكانت ولادته فى سنة
سبعين وثلثمائة كذا قيل وقيل سنة ثلث وسبعين وثلثمائة وكان ابوه رجلا من اهل
بلخ انتقل الى بخارا من ايام نوح بن منصور وتولى العمل بقرية خرميثن وبقرية
افشنة وتزوج بها فولد ابو على بها ثم انتقل الى بخارا واشتغل بالفقه وتردد
فيه الى الامام اسمعيل الزاهد رحمه الله وفى تاريخ الامام اليافعى رحمه الله فى ذكر
ابى على لم يستكمل ثمانى عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها وتصانيفه
تقارب مائة تصنيف منها رسالة الطير وهو احد فلاسفة المسلمين وقد ذكروا انه تاب
واشتغل بالتنسك وادركه الله تعالى بسابق عنايته وواسع رحمته والله تعالى اعلم
بحقيقة ذلك واما اهل كشف وبصيرة بتصفية باطن وكمال تبتل ودوام توجه
بمنتهاى مقاصد خود مى رسند وهو الاستهلاك فى شهود جماله وجلاله عز وجل
ايشانند محبوبان لم يزل ولا يزال بر طهارت فطرة مانده اند وظلمات اكوان
وتقلبات حدثان در ايشان اثر نكرده است اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ايشان وجود آفرين كار را عز وعلا بى تركيب مقدمات عقلى
مى شناسند فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
بينا را در ادراك الوان باستدلال قوة نفس چه حاجت افى الله شك فاطر السموات
والارض سيد الطائفة جنيد را قدس الله تعالى سره پرسيدند ما الدليل على وجود

بيان احوال ابو على سينا

احوال اهل كشف

الصانع جل وعلا فرموده اعنی الصباح عن الصباح عجز وحیرت ایشان از تصادم شکوک
وتعارض ادلّه نبوده که آن حیرتی مذموم است وطریق استدلال چون از فیض انوار
ربّانی وامداد عنایات سبحانی جلّ ذکره خالی بوده عاقبت باین حیرت مذموم
مؤدّی کرده دیلک عجز وحیرة ایشان از توالی تجلیات ومشاهده عجایب امور واحکام
ربوبیت باشد ربّ زدنی فیک تحیّرا سبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته
الا بالعجز عن معرفته اشارت باین حیرت محموده است پس بباید دانست که معرفة
ذات حق سبحانه من حیث یعلم نفسه ویجهله غیره ومعرفت سرّ وحدت وفناء ملک
وملکوت وسرّ کلّ شیء هالک الا وجهه اغمض واشرف علوم مکاشفات است ولوح
این نوع علوم را جز در مکتب وعلّمناه من لدنّا علما ننویسند بعد از آن که آیینهٔ دل
را بمصقل ایمان وتقوی از زنگ ممکنات بکلّی زدوده باشند واز اوصاف بشری
بشراب تجرید نوشیده ولو انّ اهل القری آمنوا واتّقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء
والارض الآیة وابو بکر واسطی قدّس الله روحه فرموده جملة التوحید انّ کلّ ما یتسع
به اللسان او یشیر الیه البیان من تعظیم او تجرید او تفرید فهو معلول والحقیقة وراء
ذلک کذا فی التعرّف فی الباب الثالث والستین فی التوحید وبا آنک معلوم ومشهود
اهل بصیرة است که ادراک هیچ موحّد بکنه ادراک حقیقت واحد جلّ ذکره نتواند
رسید هرچه در عقل وفهم ووهم وحواسّ وقیاس آید ذات خداوند سبحانه از آن مقدّس
ومنزّه است بصیرت صاحب نظران را در اشعهٔ انوار عظمة او جز تحیّر وتلاشی
سبیلی ودلیلی نیست بعضی از کبراء دین وعظماء اهل یقین قدّس الله تعالی
ارواحهم اجمعین در عبارات واشارات ایشان لفظ وجوه وعبارة اطلاق وجوه
وارد است با آنکه هم در عبارة ایشان است لا یقال هو الوجوه اذ به سبحانه ظهر
الوجوه والوجوه ما نحن فیه به ظهر الوجوه وکلّ شیء ربّ یرینی ما به کان الظهور یتجلّی
للقلوب وجلّ عنها ومن دون العیون لم یستر وهم ایشان گفته اند حقیقته سبحانه
غیر معلومة لما سواه ولیست حقیقته عزّ وجلّ عبارة عن الکون ولا عن الحصول
والتحقّق والثبوت المراد بها المصدر لانّ کلّ واحد منها عرض وهو سبحانه لیس بجوهر
ولا عرض وشیخ بزرگوار شیخ المشایخ الکبار مطلع الانوار ومنبع الاسرار برهان
الطریقة

وترجمان الحقیقة شهاب الحق والدین ابو حفص عمر بن محمد البکری السهروردی قدّس الله
تعالی روحه سؤال کردند از حال بعضی از کبراء دین وعظماء اهل یقین قدّس الله تعالی
ارواحهم که ذکر ایشان حالیا گذشت فقال فی وصفه بعد ما جالسه وهو بحر الحقایق
وقد وصفه غیره ایضا من المشایخ والعلماء رحمهم الله بعلوّ المقامات واخبر واعن بما یطول
ذکره من الکرامات ودر شرح تعرّف فرموده است فی شرح قوله فی خطبة التعرّف المتفرّد
بذاته عن شبه ذوات المخلوقین المتنزّه بصفاته عن صفات المحدثین یکانه است بذات
خویش از همانند که ذاتهاء مخلوقان ومتفرّد منفعل بوده از فرد وفرد یکانه بوده که
باوی دیگری نباشد پس خدای عزّ وجلّ یکانه است بذات خویش وذات هستی بوده
پس هستی وی بهستی کس نماند زیرا که همه هستیها یا جسم اند یا جوهر وهستی خدای
عزّ وجلّ جسم وجوهر نیست وهمه ذاتها یا اندر مکان اند ویا اندر زمان وذات خدای را
عزّ وجلّ ابتدا وانتها نیست اینست معنی قول امیر المؤمنین علی رضی الله تعالی عنه
که وی را پرسیدند که توحید چیست فرموده آنست که بدانی هرچه بر سرّ تو می گردد
خدای عزّ وجلّ جز آنست ومتنزّه منفعل بوده از ندامت ومعنی آن بوده که بخود
است بصفات خویش از صفتهای محدثان نه بچیزی دیگر هیچ صفة وی بصفات
محدثان نماند صفة محدثان عرض است وصفة خدای عزّ وجلّ عرض نیست
ذات وی سبحانه قدیم است وصفة وی هم قدیم بوده وغیر وی عزّ وعلا همه محدث اند
وصفة محدث محدث بوده وصفات محدثان همه اعراض اند وعرض را بقا روا نبوده
وصفة خدای عزّ وجلّ واجب البقا است ممتنع الفنا است وبعضی از کبار علماء
بخارا روّح الله تعالی ارواحهم اجمعین که معاصر اند با حضرت العالم الربّانی ناصح الامة
المشفق علی خلق الله عزّ وجلّ المقبول فی القلوب متبع رسول الله صلی الله علیه وسلم
فی القول والعمل مولانا حافظ الدین الکبیر البخاری روّح الله تعالی روحه وحضرت
مولانا رحمه الله لقب ایشان فقیه الامة نوشته اند وهو الامام الزاهد العالم
العارف المحقّق المتقن محمود بن محمد بن داود الافشنجی اللؤلؤی طیّب الله
تعالی تربته واعلی فی فرادیس الجنان رتبته در رسالهٔ بیان الاعتقاد در فصل
دوم که در بیان حقیقت مذهب سنّت وجماعت است در بیان توحید این عبارت

نوشته اند یکی است بذات خود یکانه است بصفات خود هیچ صفات مروی را نه
شوندنی هیچ صفتی از وی زایل شوندنی یعنی ذات جز هستی نی هستی
وی جز وی نی هستی وی بغیر وی نی احدیت وی از قلت نی ربوبیت
وی بعلت نی ذات وی جسم نی جوهر نی عرض نی بلک هرچه جز وی است
از جسم و جوهر و عرض علوی و سفلی نور و ظلمت همه آفریده وی است جل
ذکره و در خطبه این رساله فرموده اند تبرک کرده م بالفاظ مشایخ بزرگ
چون خواجه امام زاهد صفار بخاری و شیخ ابو المعین نسفی و مولانا نجم الدین
عمر نسفی و خواجه امام نور الدین صابونی و مولانا شمس الائمه کردری و بالفاظ
اوستادان خویش رحمة الله علیهم اجمعین و بزبان فارسی بی تکلف عبارت چنانک
بفهم جمله عوام برسد نسخه جمع کردم در بیان مذهب سنت و جماعت و ما توفیقی
الا بالله علیه توکلت والیه انیب وقال فی التعرف فی الباب التاسع فی قولهم فی القرآن
کلام الله تعالی صفة لله تعالی فی ذاته لا یشبه کلام المخلوقین بوجه من الوجوه ولیست له
ماهیة کما ان ذاته سبحانه لیست له ماهیة الا من جهة الاثبات وقال فی شرح التعرف مر کلام
وی را سبحانه چه چیزی نیست چنانک مر ذات وی را ماهیت نیست الا من جهة الاثبات
مگر از وی هستی یعنی چون ما را گویند که خدای عز و جل هست گوییم هست چون
گویند وی را صفات هست گوییم هست ازین مقدار چاره نیست و این مقدار جواب
درست است اگر پس ازین گویند ما هو گوییم سؤال خطا است که ماهیت جنس جوید
و اینجا جنس نیست جنس جمع انواع باشد انواعی باید بسیار تا جمله گردد باز جمله
آن انواع را جنس گویند تا سؤال درست آید و چون خدای عز و جل یکی است
سؤال ماهیت بروی محال است وقال فی التعرف واول ما یلزم العبد بعد احکام
علم التوحید والمعرفة علی طریق الکتاب والسنة واجماع السلف الصالح رضی الله عنهم
والتیقن بما علیه اهل السنة والجماعة الاجتهاد فی طلب علم الاحکام الشرعیة واحکامه
من علم الصلوة والصوم وسایر الفرایض الی علم المعاملات والمبایعات علی قدر
ما امکنه و وسعه طبعه وقوی علیه فهمه وبعد علوم التعلم والاکتساب فالعلم
بین جهد بن جهد الطلب قبل حصوله وجهد الاستعمال بعد حصوله فان کل ما کان

اعز فی نفسه کان اشد علی طالبه کذا فی التعرف الی ان قال ثم وراء هذا علوم المنازلات
والمکاشفات وهو الذی تفردت به الصوفیة بعد جمعها سایر العلوم و در شرح
تعرف می گوید در بیان علوم تعلم همه نعمتها شاید که خدای عز و جل کسی را دهد
بی تکلف چون عافیت و ایمنی و مال و ملک و علم نعمتی عزیز است در دو جهان
نعمتی نیست از علم بزرگتر این نعمت عزیز بی حاصل کردن و جهد نمودن
بدست نیاید علم شریعت باین صفت است علم حقیقت چگونه باشد علم حقیقت
علم وراثت است و نتیجه سلوک و اعمال باطن است من ریاضة النفس وتهذیب
اخلاقها ومعرفة آفاتها ومکاید العدو وفتنة الدنیا وطریق الاحتراز منها وذم جوارح
النفس وحفظ اطرافها وجمع حواسها حتی یمکن للعبد عند ذلک مراقبة الخواطر وتطهیر
السرایر و اول علم وراثت آنست که نفحه از نفحات قدم وجذبه از جذبات کرم
بر وجه قبول باستقبال روندی آید و غشاوه غفلت از چشم حقیقت بین او بردارد
و دیده دل او بنور احدیت مکحل گرداند و این نوع علوم از غایت عزت و عظمت
جز بطریق خطاب در جلابیب حروف و کلمات نمی گنجد من عرف الله عز و جل
کل لسانه این باشد که عارف عبارتی نیابد که بدان از کنه معلومات خود بیان تواند
کرد و من لم یذق لم یعرف وغرض اکابر طریقت قدس الله تعالی ارواحهم از گفتن
و نبشتن این نوع علم بیش از تنبیهی و تشویقی نبوده است و این طایفه اند که
ارباب شهود و اصحاب معارف تفصیلی اند و اولوا المعارج والابصار اند از ظلمات
خودی خود بکلی خلاص یافتند و عنقای همت دل رسیده و هو الاستهلاک
فی شهود جماله وجلاله عز و جل بلجه دریای وحدانیت رسیده اند و از ظلمات
حدثان گذر کرده هرچه همه خلق را غیب است ایشان را عیان است و هرچه
مردم را بحکایت شنیده اند ایشان ببصرت نافذ خود دیده اند و بتصفیه باطن
و کمال تبتل و دوام توجه عنقای مقاصد خود رسیده و آن سلوک صراط مستقیم است
که راه صد و بیست چهار هزار پیغامبر است صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا
وعلیهم اجمعین و اشرف آن طرق و اکمل آن ادیان ملت حنیفی و دین مصطفوی
است صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم و این طایفه اند که حضرت عز و جل ذکر سنة الله

نور السموات والارض را نقاب کشوده با ایشان درمیان نهاده است وحقیقت ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ولكن لا تبصرون درخلوت خانه كل شئ هالك الا وجهه برایشان
کشاده ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل الاية سبحان الملك
القدوس لا يتصل به شئ ولا ينفصل عنه شئ وحصول بحضرت خداوندی عز وعلا نه
اتصال وانفصال است تعالى الله سبحانه عما يتوهم الزايغون علوا كبيرا وتجليات را
مراتب بی نهایت است هرچه روی دلت مصفاتر زو تجلی تمامتر است ان الله تعالى
يتجلى للناس عامة ولابي بكر رضى الله تعالى عنه خاصة سبحان من وحد نفسه على لسان
عبده قال ابن عطاء رحمه الله في قوله عز وجل قل هو الله احد هو سبحانه هو ولا يقدر
احد ان يخبر عن هويته الا هو ولا عبارة لاحد حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة
حقه والاغيار يخبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر سبحانه بانه هو الله اشار
من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه فانما اشار الى اشارته
الى نفسه فمن تحقق باشارته الى اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد
الصواب ومن وقعت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن معاني الحقيقة
وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله ان الله سبحانه اول ما دعى عباده دعاهم الى كلمة واحدة
فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله سبحانه قل هو الله احد وقال الواسطي رحمه الله في قوله
سبحانه قل هو الله احد هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات
واشارة الى الذات ولما كان الغرض الاقصى من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله
تعالى وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريض والايماء
على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تعالى جعل هذه السورة معادلة لثلث القرآن
في الحديث المتفق على صحته المخرج في الاصول الستة فسبحانه ما اعظم شانه وما اقهر
سلطانه فهو الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما استاثر به
من الجلال والعظمة والغبطة والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم اوصاف الواصفين
بل القدر الممكن ذكره الممتنع ازيد منه هو الذي ذكره في كتابه العزيز واودعه في وحيه
المقدس ورموزه الجليلة الرفيعة وقال سبحانه قل هو اشارة من عين الجمع واورده
على مظهر التفصيل هو الله احد وهو المطلق هو الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره

ووجوده عين هويته كما سبق بالفارسية في رسالة بيان الاعتقاد والهوية الالهية لجلالتها
وعظمتها لا يمكن ان يعبر عنها الا بانه هو هو ولا يمكن شرحها الا بلوازمها واللوازم
منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل
في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب فعقب قوله سبحانه هو بذكر اسمه الله
المتناول للامرين فان الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولا ينتسب هو الى غيره فانتساب
غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب الى الغير سلبي كذا ذكره بعض اهل النظر والاستدلال
الى آخر كلامه في هذه السورة المقدسة والله عز وجل محيط باسرار هذه السورة وغاياتها
ونزلت هذه السورة في جواب قول المشركين يا محمد صف لنا ربك انسب لنا ربك
بين لنا جنسه كما في كتب التفاسير وسميت هذه السورة سورة الاخلاص لانه سبحانه
اخلص فيها معاني التوحيد وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله
عنهم انه قال في قوله عز وجل قل هو الله احد لان الحقايق مصونة عن ان يبلغها وهم او فهم
واظهار ذلك بالحروف ليهتدي بها من القى السمع وهو اشارة الى الغيبة عن الحواس
وتنبيه على معنى ثابت وقال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم
الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتابه نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم في الاصل التاسع والستين والمائتين حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني قال حدثنا
المومل بن عبد الرحمن الثقفي عن عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال صلى الله
عليه وسلم العلم بالله عز وجل ثم اتاه فسأله فقال صلى الله عليه وسلم له مثل ذلك فقال
يا رسول الله انما اسألك عن العمل فقال صلى الله عليه وسلم ان العلم ينفعك معه قليل
العمل وكثيره وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره قال ابو عبد الله رحمه الله
فالعلم ثلثة انواع علم بالله تعالى وعلم بتدبير الله تعالى وربوبيته وعلم بامر الله
تعالى وعلم التدبير داخل في باب العبودية والعلم بالله تعالى هو الثناء الذي يظهر
على الالسنة من بساتين القلوب فالعلم راس كل امر وخلق الله تعالى الخلق اصنافا
والوانا ثم اعطى كل شئ علمه الذي ينبغي له فبالعلم يعرف العبودية وبالعلم يعبد
سبحانه وهو جواب موسى صلوات الرحمن عليه لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى

قال ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی ای اعطاهم خلقهم ثم هدیهم من خلقهم وکونهم
وفیه تمکنهم و بهن قوامهم فالهدی هو العلم الذی اعطی کل شیء من خلقه حتی هدیهم الی نفسه
اعطاهم ثم عرفهم نفسه وهدیهم فالعلم جملة والمعرفة تمیز الجملة اعطی کل شیء خلقه
وهداه الیه حتی یعلمه ویعرفه ویعبده فالحاجة بالادمی الی العلم بالله تعالی حسب ماله
خلق وفی المغرب ذو بمعنی الصاحب یقتضی شیئین موصوفا ومضافا الیه یقال
جاءنی رجل ذو مال وتقول للمونث امراة ذات مال ثمن اصل الکلمة ثم اقتطعوا عنها
مقتضیها واجروها مجری الاسماء التامة المستقلة بانفسها عن غیر المقتضیه لما سواها
فقالوا ذات متمیزة وذات قدیمة او محدثة ونسبوا الیها کما هی من غیر تغییر علامة
التانیث فقالوا الصفات الذاتیة واستعملوها استعمال النفس والشیء وعن ابی سعید
کل شیء ذات وکل ذات شیء وحکی صاحب التکملة قول العرب جعل الله سبحانه ما بیننا فی ذاته
وعلیه قول ابی تمام ویضرب فی ذات الاله فیرجع قال شیخنا رحمه الله ان صح هذا فالکلمة
اذا عربیة وقد اسمن المتکلمون فی استعمالهم القدوح واما قوله تعالی علیم بذات الصدور
وقولهم فلان قلیل ذات الید وقلت ذات یده فمن الاول لان المعنی الاملاک الصاحبة
للید وکذا قولهم اصلح الله ذات بینهم وذو الید احق وقال ایضا بعض اهل المعرفة
رحمهم الله و همچنین معرفة حقایق اسما وصفات الهی در غایة عظمت ونهایت جلال
است جز اهل صفوة وخلت را بر آن اطلاع ندهند ووظیفه طالب مستعد آنست که
اول اسما وصفات حق تعالی وتقدس را بطریق ایمان از انبیا ومتابعان ایشان که
اولیا اند بگیرد پس راه ایشان برود تا بنور متابعت ایشان بر حقایق اطلاع
یابد واتقوا الله ویعلمکم الله بنقل اقاویل مختلفه وروایت مذاهب متنوعه وحفظ
مجلدات کلام وحکمت وفلسفه قابل انعکاس اشعه انوار اسما وصفات حق جل شانه
وعز سلطانه کی توان شد نه هر که بمجرد اصطلاح علما وحکما داند عالم وحکیم بود
ونه هر که صورت زهد وعبادت وارد او را بجلال ازل بینائی دهند قد علم کل اناس
مشربهم جان قدسی باید تا داند که معانی اسما وصفات او جل وعلا چه بود در
دلی نور عزت اسرار او نگنجد وهر گوشی طاقت سماع سطوات جلال او ندارد
آن دل آن به که مستمع طلبی که نداند هند وعزلی انها که بمجرد بضاعت عقل منحرف

وفطنت

وفطنت بنزا و بصیرت حولا در آن حقایق تصرف می کنند جز کفر وضلالت وحیرت
مذموم وجهالت نقد وقت ایشان نمی گردد قومی نفی صفات می کنند وذوق انبیا
واولیا بخلاف این گواهی می دهد وقومی اثبات صفات می کنند ولکن مغایرة للذات
حق المغایرة واز اینجا کفر محض وشرک بحت لازم می آید وقومی ذات او را سبحانه
محل حوادث می دانند تعالی الله سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا اما سادات وکبراء
طریقت که خزنه اسرار وحضرت اند قدس الله تعالی ارواحهم این معانی وحقایق را
از مشکات نبوت اقتباس کرده اند وبتعلیم حق عز اسمه وتعریفا او دانسته اند ودیگ
از راه جدل وگفت وگو چیزی نتوان دانست ویرحم الله الشیخ اوحد الدین الکرمانی نور الله
تعالی روحه حیث قال　　اسرار طریقت نشود حل بسوال
نی نیز بدان بها بمعنی حشمت ومال　　تا خون نکنی دو دیده دل پنجه سال
هر گز ندهند مت راه از قال بحال　　چون کلید اذا جاء نصر الله والفتح
از حضرت وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو بفرستند وقفل بشریت ام علی قلوب
اقفالها را بردارند آنگاه عیان از خبر مستغنی کرده اند برای تنبیه وتشویق
اجمالی کرده شد ومن الله سبحانه التوفیق والهدایة والعصمة ولا حول ولا قوة الا بالله عز
وجل والامام العالم النحریر المناظر المتکلم المفسر الامام فخر الدین الرازی ابو عبد الله
محمد بن عمر بن الحسین القرشی التیمی البکری رحمه الله تعالی وهو الملقب بالامام عند علماء
الاصول وهو المقرر لشبه المخالفین المبطل لها باقامة البراهین وهو شافعی المذهب
فی الفروع الاشعری المذهب فی الاصول ومدحه الامام سراج الدین یوسف بن ابی بکر
بن محمد السکاکی الخوارزمی صاحب المفتاح جزاه الله تعالی خیرا وخفف عنه بقوله
اعلن علما یقینا　ان رب العالمینا　لو قضی فی عالمیهم　خدمة للاعلینا　خدم
الرازی فخرا　خدمة الشیخ بن سینا　وهو الذی جمع فی التفسیر الکبیر من الغرایب
والعجایب ما یطرب کل طالب وشرح سورة الفاتحة فی مجلد وله فی الوعظ الید البیضاء
وکان یعظ باللسانین العربی والعجمی وکان یلحقه الوجد حال الوعظ ویکثر البکاء
وکان یحضر مجلسه بمدینة هراة ارباب المذاهب والمقالات ویسألونه وکان یجیب
کل سائل باحسن الاجوبة فی المجادلات ورجع بسببه خلق کثیر من الکرامیة وغیرهم

الى مذهب اهل السنة وتوفى بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر من سنة ست وستمائة وكانت
ولادته فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلث واربعين وخمسمائة
بالرى كذا ذكر احواله الامام اليافعى رحمه الله فى تاريخه فرموده است فى اوايل كتابه المسمى
بالمباحث المشرقية وقد جمع فيه اراء الحكماء السالفين واختار فيه اللباب من كل باب
قد ثبت ان كلما كان اعم كان علمنا به اتم واكمل ثم قال ولما كان الوجود اعم الامور
كان انتقاش النفس به اكثر من انتقاشها بغيره ثم قال وحقيقة البارى تعالى غير معلومة
باتفاق الحكماء والبراهين مذكورة فى مواضعها ثم نقل ان حقيقة واجب الوجود سبحانه
هى الوجود المجرد عن ساير القيود عند اكثر السالفين وبين القولين المنقولين عن الحكماء
وغيرهم ظاهرا تناقضى مى نمايد واز تامل شافى در سخنان گذشته واز تامل شافى در سخنان
آينده عن قريب كه اصحاب معرفت وارباب شهود رحمهم الله گفته اند مبداء ومنشاء هر يك
ازين دو قول وحكمت وجهت آن مفهوم ومعلوم مى شود وفصل الخطاب بين القولين روشن
ومبرهن مى گردد وحقيقت آنست كه در دعاء متداول ماثور مذكور است لم تعلم لك ما لك
ولا خرقت الاوهام حجب الغيوب اليك واشارت بفصل الخطاب بين القولين وجهت وحكمت
هر يك ازين دو قول بلسان الذوق درين بيت است   خداى عشق فرستاد تا دو عالم
كه نيست لا يحبس ملك تعالى را   وعبارات واشارات كه بر اهل عيان ووجدان مى كند
الهامى وكشفى است نه تعلمى وكسبى اصحاب معارف وارباب شهود روح الله تعالى ارواحهم
چنين گفته اند اهل شهود چون بغيب هويت نگرند همه بطون وجلال بينند سبحان من
يعلم ما هو الا هو وچون بمظاهر موجودات نگرند همه ظهور واكرام بينند وآن حضرت
تجلى وبارگاه تدلى است سبحان من ظهر فى بطونه وبطن فى ظهوره ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام دوام وبقا لازم ذاتى آن حضرت است سبحانه اهل شهود را انجا سر
حجاب عزت ورداء كبريا معلوم گردد وحقايق واحكام اسم ظاهر وباطن دانسته شود
وچون ديدهٔ دل بنور معرفت شهودى بينا گردد اين معانى وحقايق ظاهر ترا از ادراك
شهود اوليات شود عجب مدار گر جان حجاب جانانست رياضتى كش بگذار نفس
غوغا را   سزاست جسم بفرسودن اين چنين جانرا   سزاست مشى على الراس تقاضا را
اهل ذوق وشوق را بميعاد يوم اللقا هر لحظه باين تجلى تسلى دهند وذوق بر ذوق

وشوق بر شوق فزايان بيفزايند هر لحظه ذوقى تازه وشوقى جديد بمشاهدهٔ جمال
ذات در ايشان بر انگيخته شود در دعاء ماثور است اسئلك الشوق الى لقائك
ولذة النظر الى وجهك ومن كان اكمل معرفة كان اشد شوقا وفى اخبار وهب بن
منبه رضى الله عنه اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه
انك تكثر مسئلتى ولا تسئلنى لان اهب لك الشوق قال يا رب وما الشوق قال يا
من قائل انى خلقت قلوب المشتاقين من رضوانى وجعلت اسرارهم موضع نظرى
فيزدادون فى كل يوم شوقا الى انى ادعو نجباء ملائكتى فاذا اتوه فخروا الى سجدا
فاقول انى لم ادعكم لعبادتى ارفعوا رؤسكم اريكم قلوب المشتاقين الى فوعزتى
وجلالى ان سمواتى لتضئ من نور قلوبهم كما تضئ الشمس لاهل الدنيا والحديث
بطوله مذكور فى قوت القلوب قال فى قوت القلوب معنى قوله سبحانه لداود عليه
الصلوة والسلام ولا تسألنى ان اهب لك الشوق ليس انه سبحانه قد يعطى الاولياء
ما لا يعطى الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما غلط فى هذا بعض الناس ولكنه سبحانه
ذكره لداود عليه الصلوة والسلام ليسئله اياه فيعطيه فيكون ذلك له مزيدا فيها
مقام المشتاقين من العارفين واراد سبحانه ان يجعل ذلك على لسانه ليرى به فضل
مكانه ويظهر ذلك المزيد له من مسئلته ليفضله ويشرفه بسرعة اجابته وقد كان لداود
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه فى مقام النبوة مقامات وتجلى مشاهدات فى الانس
والقرب يندرج بينها مقام الشوق فكان الشوق زيادة على الحسنى وتماما على الذى
احسن وقول داود عليه الصلوة والسلام يا رب وما الشوق ليس انه لم يعرف الشوق
وقد اتاه الله سبحانه الحكمة والنبوة ولكن سكت بين يديه استحياء منه واعترف بين
يديه عز وجل بالجهل لانه عند علام الغيوب واراد ان لا يسبقه بالقول وليزداد
بانه وصية علما واراد ان يسمع حقيقته وصفه منه لانه اصدق القائلين وامدح
الواصفين كذلك ظننا بصفوة المخلصين وقال حجة الاسلام رحمه الله جمال حضرت
الهيت را نهايت نيست چون نظر دل بدان بود كه حاضر است حال دل همه فرح
وشادى بود وآنرا انس گويند وچون نظر بدان بود كه مانده است حال دل طلب
وتقاضا بود وآنرا شوق گويند واين انس واين شوق را آخر نيست نه درين

جهان و نه در آن جهان همیشه در آخرت می گویند ربنا اتمم لنا نورنا کسی خدای را بکمال
حد نشناسد و چون بکمال نتوان شناخت بکمال هم نتوان دید لیکن مشتاقان را
راه گشاده بود تا بر دوام آن کشف و آن دیدار می افزاید بحقیقت لذت بی نهایت
در بهشت این بود نعیم اهل بهشت هر لحظه تازه می شود و الا هرچه تمام شد
و دایم شد دل از لذت آن آگاهی نیابد همه محبان حق تعالی درین جهان
و در آن جهان میان انس و شوق می گردند الی ههنا من کلام الامام حجة الاسلام
رحمه الله و حدیث من استوی یوماه فهو مغبون اشارت باین معنی مذکور توان بود
و اعلم ان الحکماء السالفین اکثرهم کانوا متالهین مؤمنین بالانبیاء الماضین صلوات الله
و سلامه علی نبینا و علیهم اجمعین و کانوا لا یعدون احدا من المتالهین مؤمنین بالانبیاء
الماضین صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیهم اجمعین ما لم یصر بدنه کقمیص یخلعه تارة
و یلبسه اخری ثم اذا خلع فان شاء عرج الی عالم النور و ان شاء ظهر فی عالم الزور و کان
مرتبة المنطق عندهم ان یقتدا بعد تهذیب الاخلاق و تقویم الفکر ببعض العلوم الیقینیة
کالحساب و قد قالوا و کما ان البدن الذی لیس بالنقی کلما غذوته انما تزید شرا و وبالا
فکذلک من لم یتهذب اخلاقهم و لم یتطهر اعراقهم اذا شرعوا فی المنطق سلکوا منهج
الضلال و انخرطوا فی سلک الجهال متحملین لضلالهم حجة و من آفات الحکمة ترک الصور
و لم یخطروا بالبال ان الصور مرتبطة بمعانیها و ظواهر الاشیاء مبنیة علی حقایقها
و ان الحقیقة ترک ملاحظة العمل لا ترک العمل والله جل شانه و عز سلطانه
ینتصف منهم یوم تبلی السرائر و تبدی الضمائر فانهم ابعد الطوایف عن الحکماء
عقیدة و اظهر المعاندین لهم سریرة و حقیقة الخلوة عندهم هی ترک المحسوسات و
المالوفات الجسمانیه و قطع الخواطر الوهمیة و الخیالیة و الا فلو کان فی بیت خالی
و القوة الوهمیة و الخیالیة بعد فلیس هو فی خلوة و شیخ بزرگوار عالم عارف ابو بکر بن
ابی اسحاق الکلاباذی البخاری و غیر ایشان از مشایخ کبار قدس الله تعالی ارواحهم
اجمعین در بعضی از کتب و رسایل خود در بعضی محال از سخنان حکماء سالفین
آنچ موافق ارباب حقایق و احوال بوده است و موافق شرع مطهر نموده آورده
اند بحکم انظر الی ما قال و لا تنظر الی من قال و بحکم خذ ما صفی و دع ما کدر والله سبحانه

اعلم بالنیات و السرائر و فی کلام الامام حجة الاسلام ایضا رحمه الله همه عجایب عالم
آثار صنع وی است جل ذکره و دانستن ترکیب تن و منفعتهای اعضای وی که
آنرا علم تشریح خوانند علم عظیم است و چون کسی درین علم نظر برای آن کند
تا عجایب صنع خدای تعالی بیند و نظر در تفصیل آفرینش تن او را کلید معرفت
صفات الهیت گردد از قدرت و علم و حکمت و لطف و رافت و رحمت نه برای
مجرد آن که در علم طب استاد شود و علم تن نیز بابی از معرفت نفس است و لیکن
مختصر است باضافة با علم دل که این علم تن است و تن چون مرکب است و دل
چون سوار و مقصود آفرینش سوار است طبیعی بیچاره که چیزی با حرارت و برودت
حوالت کرده است گفت که اگر ایشان در میانه اسباب الهی نبودندی علم طب
باطل بودی و لیکن خطا از آن وجه کرد که جسم وی مختصر بود و یاری ندادد راه اول
منزل فرو آمد و از وی اصلی ساخت نه مسخری و خدای ندی ساخت نه چاکری
با آنک وی خود از جمله چاکران باز پسین است که در صف النعال باشند
و منجم که ستاره را در میان اسباب الهی آورده است گفت اگر نه چنین بودی
شب روز برابر بودی که آفتاب سیاره است که روشنی و گرمی در عالم از وی
است و گرمی تابستان از آنست که آفتاب بمیان آسمان نزدیک شود و زمستان
دور شود و آن خدای و ندی عز و علا در قدرت وی هست که آفتاب را گرم و روشن
آفریند که چه عجب اگر زحل را سرد و خشک آفریند و زهره را و زهره را گرم
تر آفریند این در مسلمانی هیچ قدح نکند اما منجم بیچاره غلط از آنجا کرد
از نجوم اصل و حوالت گاه ساخت و مسخری ایشان ندید و ندانست و کواکب
همه از چاکران باز پسین است اگرچه بدرجه صف النعال نه بیند چون چهار
طبع که در صف النعال اند پس کواکب کارگران نه از جهت خویش اند بلک
بکار داشته گان اند از جهت عمال فرشتگان و بیشتر خلاف میان خلق چنین
است که از وجهی راست گفته باشند و لیکن بعضی را بینند و بعضی را نه بینند
و پندارند که همه را دیدند همه راست گفته اند و همه خطا کرده اند و قد قالوا
اول من اظهر علوم النجوم و نبه علی عجایب صنع الله عز و جل فی ترکیب الافلاک

و بسیار اول کسی که علم
نجوم را ظاهر کرد

وتسییر الکواکب ادریس علیه الصلوة والسلام ومثل ایشان یعنی طبایعی ومنجم چون
شهری بود که اهل آن شهر جمله نابینا بوده باشند وحکایت پیل شنوده باشند
ومیخواستندی که پیل را بشناسند کاروانی رسید وبردر آن شهر فرود آمد
ودران کاروان پیلی بود جمله رفتند از شهر بیرون وبنزدیك پیل آمدند
یکی دست دراز کرد گوش پیل بدست وی آمد چیزی بود همچون سپری اعتقاد
کرد که پیل همچون سپر است ویکی دیگر دست دراز کرد پای پیل بدست وی آمد
چیزی بود همچون عمادی اعتقاد کرد که پیل همچون عمادی است مانند ستونی
است ویکی دیگر دست دراز کرد پشت پیل بدست وی آمد چیزی بود همچون
تختی اعتقاد کرد که پیل همچون تختی است جمله شادمان شدند وباز گشتند
وهریك بر اعتقاد خود دلیل گفتن آغاز کردند یکی گفت بیقین معلوم
است که پیل را در روز جنگ در پیش لشکر میدارند ولشکر از قفای پیل
میاستد پس هر آینه باید که پیل همچون بود ودیگری گفت که بیقین معلوم
است که پیل چندین بار میدارد وزحمتی بوی نمیرسد پس هر آینه باید که
پیل همچون عمادی وستونی باشد ودیگری گفت بیقین معلوم است که چندین
کس مردم وآسوده بر پیل می نشینند پس هر آینه باید که پیل همچون تختی
بود اکنون تو با خود اندیشه کن که ایشان باین دلایل وباین ترتیب مقدمات
هرگز بمعرفت پیل رسند جمله عاقلان دانند که هرچند ازین نوع دلایل
بیشتر گویند از معرفت پیل دورتر افتند همچنین بیچاره منجم وطبایعی
هر یکی را چشم بر یکی از چاکران حضرت الهیت جل ذکره افتاد از سلطنت
واستیلاء وی عجب داشت گفت پادشاه خود اینست مزادتی بانکس که وی را
راه دارند ونقصان همه بدید ووراء ایشان دیگری دید گفت این در تصرف
دیگر است وآنکه متصرف دیگری باشد خدایی را نشاید لا احب الافلین وفی کلام
الامام حجة الاسلام ایضا رحمه الله سعادة آدمی در معرفت خدای تعالی است
سعادت هر چیزی در آنست که لذت وراحت وی در آن باشد ولذت هر چیزی
در آن است که مقتضای طبع وی بود ومقتضای طبع هر چیزی آن بود که وی را

برای آن آفریده اند پس لذت دل در آن است که خاصیت وی است و وی را برای
آن آفریده اند وآن معرفة حقیقت کارهاست که خاصیت دل آدمی اینست
وهرچند معلوم شریفتر بود علم آن شریفتر بود ولذت وی بیشتر بود
وهیچ موجود شریفتر از آن نیست که شرف همه عجایب عالم از صنع وی
است جل ذکره پس هیچ معرفت ازین معرفت شریفتر ولذیذتر نبود
وهیچ نظاره خوشتر از نظاره حضرت الوهیت نباشد چه مقتضاء طبع دل
آنست که اگر دلی باشد که در وی تقاضاء این معرفت باطل شده باشد همچون
تنی باشد بیمار که در وی تقاضاء غذا باطل شده باشد وباشد که گل دوست
تر دارد از نان واگر وی را علاج نکنند تا شهوت طبیعی باز بجای خویش آید
واین شهوة فاسد از وی دور شود بدبخت این جهان باشد وهلاك شود وآنکه
شهوة دیگر چیزها بر دل وی غالب تر شود از شهوت معرفت حضرت الهیت
جل ذکره دل بیمار است اگر علاج نکند بدبخت آن جهان باشد وهلاك گردد
نعوذ بالله من ذلك وبدانك دوستی خدای تعالی فریضه است وهمه اهل اسلام
را برین اتفاق است وخداوند سبحانه می فرماید یحبهم ویحبونه ورسول صلی الله
علیه وسلم می فرماید ایمان کس درست نیست تا آنگاه که خدا را عز وجل ورسول
را صلی الله علیه وسلم از هرچه جز ایشانست دوستتر ندارد از اهل ومال وجمله
خلق ومعنی دوستی میل است بچیزی که خوش بود وموافق بود لذات
محسوسات موافق حواس اند ومحبوب حواس اند واین همه بهایم را نیز باشد
وآنچه آدمی بدان متمیز است از بهایم آن بصیرت دلست وکسی که عقل وبصیرت
بروی غالبتر بود واز صفات بهایم دورتر بود چون جمال حضرت الهیت و
عجایب صنع وی سبحانه وکمال وجلال ذات وصفات وی عز وعلا وبر وی مکشوف
شود همه لذات محسوسات در نظر وی حقیر گردد ونظاره در آن جمال را
دوستتر دارد وبدانکه مستحق دوستی بحقیقت جز خدای تعالی نیست
هرکه دیگری را دوست دارد از جهل بود مگر بدان وجه که تعلق بحضرت
او دارد سبحانه وبدانکه هیچ لذت چون لذت دیدار حق تعالی نیست

جز نما بوی است و پادشاه و ملک
[illegible]

واین مذهب همه مسلمانانست بزبان ولیکن از خویش تحقیق آن باید جستن
شك نیست که علم ومعرفت خوش است وهرچند معلوم شریفتر وعظیم تر و باکمال
تر و باجلال تر از خدا وند عالم جل ذکره که آفریدکار همه کمالها وی است
نیست ممکن نبود نظاره حضرتی خوشتر از نظارهٔ این حضرت باشد چه معلوم
این معرفت ازهمه شریفتر است بلك شریفتر کفتن لحن است وخطا که
هیچ چیزدیکر را چون باوی سبحانه اضافت کنی استحقاق آن نماندکه نزدیك
کوئی نا توان کفتن که او شریفتر است وبستانی که تماشا کاه عارف است
کناره ندارد ومیدان معرفت متناهی نیست وآسمان وزمین کناره دارد
وهرچند معرفت عارف بیشتر بود انس او بآن جمال بیشتر بود وهرچه
درخیال نیاید وعقل آنرا دریابد ودرجه دارد یکی را معرفت کویند
ووراء درجهٔ دیکراست که آنرا رؤیت ومشاهدت کویند ونسبت آن بامعرفة
درکمال روشنی همچو نسبت دیدار است باخیال لذت دردیدار معشوق
بیش ازان است که درخیال وی نه ازان که دردیدار صورتی دیکر است
بلك همان است ولیکن روشن تر است پس چون مشاهدت تمام تر است
وروشن تر لا بد لذت آن بیشتر بود چنانکه دردیدار وخیال وحقیقت
آنست که همین معرفت است که دران جهان بصفتی دیکر شود که با اول
هیچ نزدیکی ندارد چنانکه نطفه مرد می شود ودانهٔ خرما که درختی
کردد واین مشاهدت جهت اقتضا نکند دران جهان چنانکه معرفت درین
جهان جهت اقتضا نکرد تخم دیدار معرفت است هرکرا معرفت نیست از
دیدار محجوب است وهرکرا معرفة تمام تر دیدار وی را تمام تر ان الله تعالی
یتجلی للناس عامة ولابی بکر رضی الله تعالی عنه خاصة وتفاوت دیدار خلق
با آنکه حق تعالی یکی است چون تفاوت صورتها بود که درچند آینه مختلف
پدید آید از یك صورت بعضی روشن وبعضی تاریك وبعضی کژ وبعضی
راست تا بود که درکژی بجای رسد که نیکو زشت نماید وچون صورت
نیکو در بالای شمشیر که با آنك خوش بناشد نیز ناخوش وکریه باشد وهرکه

آینهٔ دل بدان عالم برد تاریك یا کژ آنچ راحت دیکران باشد همان بعینه سبب
رنج وی کردد وکمان مبرکه آن لذت که پیغامبران صلوات الله وسلامه
علی نبینا وعلیهم یابند از دیدار دیکران یابند وآنچ عالمان یابند عامیان
یابند وآنك عالمان متقی ومحب یابند عالمان دیکر یابند وتفاوت میان
عارف که دوستی خدای تعالی بروی غالب بود وعارفی که دوستی بروی
چنان غالب نبود در لذت بود نه در دیدار که تخم دیدار معرفت است ومعرفة
هردو برابر است واکر یکی عاشق تر بود لذت وی نیز بیشتر بود پس معرفت
من کمال سعادت را کفایت نیست تا محبة بآن یار نبود ومحبت بدان غالب شود که
محبة دنیا از دل وی پاك شود واین جز بزهد وتقوی حاصل نیاید پس عارف
ناسد لذت کامل بود لذت دیدار از جنس لذت معرفت است وهمانا که از
لذت معرفت خود نداری که باشد که سخنی چند بهم باز نهاده ویاد کرفته
باشی یا از کسی بیاموخته وآنرا معرفت نام کرده هیچ حال ازان لذت نیابی
اما آنکه حقیقت معرفت بچشد دران لذت یابد که اکر درین جهان بهشت
بعوض وی دهند معرفت از بهشت دوست تر دارد وچنانك لذتی که کرسنه
یابد از بوی طعام با لذت خوردن مناسبت ندارد لذت معرفت با لذت دیدار
همچنین بود وبدانك چشم آخرت نه چون چشم دنیا بود که این چشم جز بجهت
نه بیند وآن چشم نه جهت بیند وفی کلام بعض اهل المعرفة رحمهم الله در اخبار
آمده است این معنی که چون موسی صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیه خواست
که بصر حسی او مشاهدت حقیقت آن بحر ناشنا می کند درین نشات دنیوی
وآن موقوف بود بران که بصرش به بصیرت متحد شود ودلش با نظر ظاهر
یکان کردد بغلبهٔ حکم این مقام احدیت جمع که اعلا درجات آن مقام مخصوص
است بحضرت محمدی صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم وعلی سایر الانبیاء والمرسلین
وآلهم اجمعین پس بعد از صعق در حالت افاقت اورا کفتند لیس ذلك لك ذلك
لنبیی یاتی بعدك لاجرم در تصدیق آن خطاب کفت سبحانك ای منزه ان یصل
الیك احد الا من ارتضیته لنفسك وخصصته باعلی مقاماتك تبت الیك

اى عما تصديت لما ليس لى وانا اول المومنين اى بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا
المقام الاعلى من مقامات المشاهدة وحضرت محمدى را صلى الله عليه وسلم در آن
خطاب نيز يتيم خواند كه الم يجدك يتيما فآوى اى متفرد بكمال الفنا بلية
متوحدا بانقطاع نسبتك عما سواك فآواك الى حضرة احدية الجمع التى هى
المقام المخصص بك و در آيت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن اشارت
فرموده بآن كه غيرى را درين مقام حقى نباشد و از ين مقام محروم و ممنوع بود
وجز باتباع او على ظاهرا و باطنا از ذوق اين مقام اثرى نيابد و در كلام حجة
الاسلام ايضا رحمه الله و مما انا گوئى لذتى كه لذات بهشت در آن فراموش كنند
هيچ گونه نزديك من صورت نمى بندد تدبير آن چيست تا اگر لذت آن نبود
ايمان بآن حاصل آيد بدانك علاج آن چند چيز است يكى آنك سخنها كه گفته
شد تامل كنى سخنى كه بيك راه بگوش بگذرد در دل فرو نيايد بسيار انديشه كن
تا معلوم شود ديگر آنك صفات آدمى در لذات بيك راه نيافريد اندا ول لذت
كردن در خورد نبود وجز آن ندانند چون نزديك هفت ساله شد لذت بازى
كردن پديد آيد چنانكه باشد كه طعام بگذارد و ببازى شود چون نزديك
ده ساله شد لذت زينت و جامه نيكو در وى پديد آيد تا در آن لذت لذت
بازى بگذارد و آخر درجات لذات دنيا لذت رياست و طلب جاه است چون از اين
لذات دنيا در گذرد و بجملگى دنيا باطن او را تباه نكند و دل وى را بيمار نكرد
لذت معرفت عالم و آفريدگار عالم جل ذكره و اسرار ملك و ملكوت در وى
پديد آيد و لذات گذشته در آن لذت مختصر شود و حقير گردد و لذت بهشت
لذت شكم و چشم و غير آن بيش نيست و كودك كه بلذت جاه نرسيده اگر خواهى كه
او را لذت رياست معلوم گردانى نتوانى عارف در دست تو همچنان [illegible] در
مانده است كه تو در دست آن كودك علاج ديگر آنست كه در احوال عارفان
نظاره كنى و سخن ايشان بشنوى بقدر بند احوال اين قوم و تامل در آن بضرورت
ترا معلوم شود كه لذت معرفت و دوستى خداوند عز و جل از لذات بهشت
بيشتر است و سبب در پوشيدگى معرفت خداوند تعالى آنست كه چيزى كه

شناختن

شناختن آن متعذر يا متعسر شود از دو سبب بود يكى آنك پوشيده باشد و روشن
نبود و ديگر آنك بغايت روشن بود و چشم طاقت آن ندارد و بدين سبب است
كه خفاش بروز نه بيند و بشب بيند نه از آن كه چيزها بشب ظاهرتر است
وليكن از آنك بروز بس ظاهر است و چشم وى ضعيف است پس در شوارى
معرفت خداى تعالى از غايت روشنى است كه بس ظاهر است و دلها طاقت
دريافت آن ندارد هر چه در وجود است از آسمان و زمين و حيوان
و نبات و سنگ و كلوخ و هر چه در وهم و در خيال آيد همه يك صفت است كه
گواهى مى دهند بر جلال و عظمت صانع و كمال علم و قدرت وى جل ذكره و تقدست
اسماؤه از بسيارى دليل و روشنى پوشيده شده است و مثل اين آنك هيچ
چيز روشن تر از آفتاب و نور وى نيست كه همه چيزها بوى ظاهر شود
وليكن اگر آفتاب بشب فرو نشدى و يا بسبب سايه محجوب نشدى هيچكس
ندانستى كه بر روى زمين مثلا نورى است از ضد وى وى را بضرورت نشنا
همچنين اگر بار افريدگار عز و علا غيبت و عدم ممكن بودى آسمان و زمين
برهم افتادى و ناچيز شدى آنگاه بضرورت وى را بشناختندى وليكن چون
همه چيزها يك صفت اند در شهادت و اين شهادت بر دوام است و پس
روشن است از روشنى پوشيده شده است و ديگر آنك در كودكى اين
اشيا در چشم قرار گرفته است در وقتى كه عقل آن نبوده است شهادت
اين اشيا را نشنود هر كرا چشم ضعيف نيست هر چه بيند صنع وى سبحانه بيند
و از آن روى بيند كه صنع وى است در هر چه نگرد خداى تعالى را بيند چنانكه
كسى خطى بيند نه از آن روى كه حبر است و كاغذ است كه اين چنين كس خط
ندا[illegible] بل از آن روى بيند كه خطى منظوم است تا در وى قدرت و علم و حيات
و ارادت كاتب را مى بيند و اين خط منظوم اين صفات را از باطن بيننده
چنان روشن كند كه او را علم ضرورى حاصل آيد باين صفات كاتب و چون
دوستى خداوند سبحانه عالى ترين همه مقامات است و غايت كمال بنده آنست
كه دوستى خداوند تعالى بر دل وى غالب شود چنانك همگى دل وى فرو
گيرد

خشند

و اگر این نبود باری غالبتر بود از دوستی دیگر چیزها پس علاج وی بشناختن
مهم است تدبیر وی آنست که روی از دنیا بگرداند و دل از دوستی دنیا
پاک سازد که دوستی جز حق تعالی از دوستی وی مانع بود و این چون پاک
کردن زمین بود از خار و گیاه آنگاه طلب معرفت وی کند که ویرا سبحانه
دوست ندارد آن بود که ویرا نشناسد اگرنه کمال و جمال بالطبع محبوب است
و معرفت او عز و علا حاصل کردن چون تخم در زمین انداختن است آنگاه
بر دوام بذکر و فکر در وی مشغول بودن و بر دوام در جمال و کمال وی عز و علا
نظاره کردن است و این چون آب دادن بود و هیچ مؤمن از اصل محبت خالی
نیست ولیکن تفاوت از سه سبب است یکی آنکه در دوستی و مشغولی دنیا
متفاوت اند و دوستی هرچه بود در دوستی دیگر نقصان آرد و دیگر آنکه در
معرفت متفاوت اند هرکه بهتر شناسد دوستتر دارد و دیگر آنکه در ذکر
و عبادت که بدان انس حاصل آید متفاوت اند هر که یاد کسی بسیار کند لابد او را
با او انس پیدا شود تفاوت محبت از این سه سبب است و آنکه دوست ندارد اصلا
ارادت است که ویرا نداند محبت ثمرهٔ معرفت است و کمال معرفت حاصل کردن
بیان کمال معرفت
بدو طریق بود یکی بطریق صوفیان و آن بمجاهدت باشد و باطن صافی داشتن
بذکر بر دوام تا خود را و هرچه از حق تعالی است فراموش کند آنگاه در باطن
وی کارها بدید آمدن گیرد و عظمت حق تعالی برو روشن شود و مثل این چون
دامی باشد تا بود که صید در افتد و باشد که در نیفتد و تفاوت درین عظیم بود
و برحسب دولت و دوری و طریق دیگر آموختن علم معرفت است نه علم کلام
و علمهاء دیگر و اول این تفکر بود در عجایب صنع پس از ان ترقی کند بتفکر در
جمال و جلال ذات وی تا حقایق اسما و صفات ویرا مکشوف گردد و این علمی
دراز است ولیکن زیرک را بدین رسیدن ممکن است چون اوستاد عارف یابد
اما بلید بدین نرسد و این نه چون دام است که صید در افتد یا نه بلکه چون
تجارت و حراثت و کسب است و هر که محبت طلب کند جز از طریق معرفت طلب
محال بود و هر که معرفت جز ازین دو طریق که گفته آمد طلبد نیابد و هر که پنداشت که

بی محبت حق تعالی بسعادت آخرت رسد غلط پندارد آخرت عالم جمال حضرت
الهیت است که آنجا پیدا شود و سعید کسی است اینجا طبع خویش را با آن منا
سبت داده باشد تا آن موافق وی بود و همه ریاضتها و عبادتها و معرفتها
برای این مناسبت است و محبت خود عین این مناسبت است قد افلح من زکیها
و همه معصیتها و شهوتها ضد این مناسبت است و قد خاب من دسیها محبت گوهری
عزیز است دعوی محبت آسان است و بسی بباید تا آدمی گمان برد که از جملهٔ
محبان است ولیکن محبت را نشان و برهان است باید که آن در خود طلب کند
و آن هفت است اول آنکه مرگ را کاره نباشد هیچ دوست دیدار دوست
را کاره نبود اما روا بود که محب بود و کاره بود تعجیل مرگ را که زاد آن هنوز
نساخته باشد و نشان آن بود که در ساختن زاد بی قرار بود دوم آنکه محبوب
حق تعالی بر محبوب خویش ایثار کند و هرچه داند که سبب بعد وی است ازان
دور بود و این کسی بود که خدای تعالی را بهمهٔ دل دوست دارد و اگر کسی معصیت
کند دلیل نکند بر آن که محب نیست بلکه بر آن که دوستی وی بهمه دل نیست
سوم آنکه همیشه ذکر حق تعالی بر دل وی تازه بود و بران مولع بود بی تکلف
هرکه چیزی دوست دارد ذکر آن بسیار کند و اگر دوستی تمام بود خود
هیچ فراموش نکند چهارم آنکه قرآن را که کلام وی است و رسول را صلی الله علیه
وسلم و هرچه بوی عز و علا منسوب است دوست دارد و چون دوستی قوی شد
همه خلق را دوست دارد که همه بندگان وی اند بلکه همه موجودات را دوست
دارد که همه آفریدهٔ وی است پنجم آنکه بر خلوت و مناجات حریص باشد
که شب در آید تا زحمت عوایق برخیزد و وی بخلوت با دوست مناجات کند
چون خواب و حدیث از خلوت بشب دوستتر دارد دوستی وی ضعیف
بود ششم آنکه عبادت بر وی آسان بود و ثقل آن از وی بیفتد و چون دوستی
قوی شد هیچ لذت بلذت عبادت نرسد دشوار چگونه باشد هفتم آنکه همه
بندگان مطیع وی را بطبع دوست دارد و بر همه رحیم و مشفق باشد و همه کافران
و عاصیان را دشمن دارد اشداء علی الکفار رحماء بینهم این و امثال این علامات

بیان تفکر

بسیار است هر که دوستی وی تمام بود همه در وی موجود بود و آنکه در وی بعضی
ازین باشد دوستی وی بقدر آن بود و بدان که در قرآن مجید تفکر و تذکر
و نظر و اعتبار بسیار فرموده است و در حدیث است تفکر ساعة خیر من عبادة
سنة و باشد که اندیشه یک ساعت خاطری در آید که همه عمر از هر چه نشاید
دست بدارد و فایدهٔ آن تفکر جملهٔ عمر را باشد و مجال فکرت نه نهایت است
و هر چه براه دین تعلق ندارد ما را شرح آن مقصود نیست و براه دین معاملت
بنده می خواهیم که میان او و میان حق تعالی است که از آن راه بحق سبحانه رسد
و تفکر بنده که براه دین تعلق دارد یا در خود بود یا در حق سبحانه و آنچه در

ذات هم

حق سبحانه یا در صفات وی بود یا در عجایب مصنوعات وی اگر در خود تفکر
کند یا در صفاتی بود که آن مکروه حق است و وی را از حق سبحانه دور کرده اند
یا در صفاتی که آن محبوب حق است و وی را بحق سبحانه نزدیک کرده اند و مثل این
بنده چون عاشق است که اندیشهٔ وی بهیچ وجه از معشوق بیرون نبود و اگر
بیرون بود عشق وی ناقص است پس اندیشهٔ عاشق یا در جمال معشوق و حسن
صورت وی بود یا در اخلاق و افعال وی بود و اگر در خود اندیشد یا از آن اندیشد
که وی را نزدیک معشوق قبول زیادت کند تا طلب آن کند یا از آن که معشوق را
از آن کراهیت آید یا از آن حذر کند و هر اندیشه که بحکم عشق بود ازین
چهار بیرون نبود اندیشهٔ عشق دین و دوستی حق تعالی و تقدس همچنین بود
پس بنده باید که خویشتن از معاصی ظاهر و خبایث اخلاق باطن پاک کرده اند
و تفکر کند در طاعات و منجیات تا چیست که وی را نیست تا طلب کند
و مجال فکرت اندرین بسیار است و تفکر در ذات و صفات حق تعالی و تقدس
بود و در افعال و مصنوعات وی بود و مقام بزرگترین تفکر در ذات و صفات وی
است سبحانه و لیکن چون خلق طاقت آن ندارند و عقول بدان نرسد شریعت
نهی فرموده است و گفته که در وی تفکر مکنید و این دشواری نه از پوشیدگی
جلال حق است سبحانه لا بل که از روشنی است که بس روشن است و بصیرت آدمی
ضعیف است طاقت ندارد بلکه وی را مدهوش و متحیر شود چنانکه خفاش بروز

نه بیند که چشم وی ضعیف است طاقت نور آفتاب ندارد و شب چون اندک مایه
نور آفتاب مانده باشد بیند نه از آن که چیزها بشب ظاهرتر است و لیکن بروز
بس ظاهر است و چشم وی ضعیف است عوام خلق درین درجه اند اما صدیقان
و بزرگان را طاقت این نظر باشد و لیکن بر دوام بر آن هم نه طاقت شوند
چون مردم که در چشمهٔ آفتاب تواند لیکن اگر مداومت کند بیم آن باشد که
نابینا شود همچنین درین نظر هم بیم عقلی بود آنچه بزرگان از حقایق صفات
حق تعالی دانند هم رخصت نیست با خلق گفتن الا بلفظی که بصفات خلق نزدیکتر
بود پس اولیتر آن بود که ازین سخن نگویند و درین تفکر نکنند الا کسی که بکمال
باشد و آنگاه وی نیز با آخر کار بحیرت و دهشت افتد عظمت وی سبحانه باید که
از عجایب صنع وی سبحانه طلب کند که هر چه در وجود است همه نوریست
از انوار قدرت و عظمت وی عز و علا و اگر کسی طاقت آن ندارد که در آفتاب
نگرد طاقت آن دارد که در نوری نگرد که بر زمین افتاده است نموداری از باب
فکر گفته آمد تا غفلت خویش بشناسی چشم باز کن تا چندان عجایب بینی
که مدهوش و متحیر گردی و خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف
بن ایوب بن یوسف الهمدانی قدس الله تعالی روحه در کلمات قدسیهٔ ایشان
است سفر دیدهٔ دل است و دیدهٔ دل بغلبات شهوات بسته و چشم بسته هیچ
نه بیند باید که شهوات را بحکم ریاضت بند رنج در خود پست و نیست کند
تا غشاوه از چشم دل برخیزد آنگاه چشم دل نگرد بدیدهٔ دل مدتی در آفاق
عالم تماشا می کند و از مجاهدهٔ اول ذره کم نمی کند بلکه هر روز در وظایف
طاعات زیادت می کند تا دل دردمندتر شود و دیدهٔ دل و بصیرت دیدن گشاده
تر گردد مزید نور بصیرت زیادت دیدن گیرد و این آیات و علامات
گوی بر دیدهٔ ش آشکارا تر می شود تا آنگاه صحراء عزت تجلی کردن گیرد
و مدتی دیر نماند تا شدت مجاهدت و کثرت خدمت با ضوء نور و بصر بصیرت
مضاعف شود و نور مدلول ظاهر شدن گیرد چون بدین منزل رسید
بدایت معرفت بود که اکنون دریچه گشاد هر چند مجاهدت بیش می بود

این درجه کشاده تر می شود تا آنگاه که جملهٔ خانهٔ مصنوعات ویران گردد
تا نه بیند بجز صانع جلّ ذکره وچون اینجا رسید ابتداء توحیدش بود حس را
درک اشیا باید کرد که همه جمله حق است و راست است وقبول معانی وحقایق
عقل وقبول معانی بصیرت همچنان واجب است هر یکی در محل وجای خویش
سزا است تبارک وتعالی ومثال ایشان در راه سالکان راه حق سبحانه
چنانست که براق وپر جبرائیل ورفرف در منازل راه مصطفی صلی الله علیه وسلم
براق منزل اول را از مکه تا بیت المقدس وپر جبرائیل علیه الصلوة والسلام
منزل دوم را از بیت المقدس تا آسمانها وتا سدرة المنتهی ورفرف تا جبروت
اعلا هر که مخصوص است بمزید فهم وصحت عقل خواهان نظارهٔ اسرار
صنع صانع جلّ ذکره شود ارکانش از اشغال هوا معطل گردد ودلش از
خواست منقود جهان بیزار کرده بجملگی در ارادت یافت حقیقت جمع گردد
چون ارکان اسرار از دل وعقل وفکر که فتاد تحقیقت گشتند گرد انتلا
عالم از حال بحال جلّ ذکره در لطف وکرم بروی بگشاید ودر دلش آمری
وزاجری پیدا کند چنانکه در حدیث است واعظ الله تعالی علی قلب کل مسلم
آن واعظ دل هرچه قاطع راه بود او را ازین منع کند وبر هرچه اصل راست
حلس کند حواس را از نظارهٔ صورتهاء جهان باز دارد وبر معنی وسر
صورت حث کند فکر واندیشه را از صورت آزاد کند در مطعوم سر طعام
نظاره کند شهوة فراموش کند در ملبوس حکمت ربوبیت جوید رعونت ولذت
رعایت نکند احکام وفتاوای طبیعت رد کند ودر حرکات وسکنات جز
فتاوی آفریدگار عالم جلّ ذکره طلب نکند حصهاء شهوتهاء حلالی را که از
وجز ضرورات بقاء جان ودل وتن نجوید ارادت مختلف از دل پاک
بشوید جز در عاقبت ننگرد وجز معرفت سرانجام طلب نکند چنان صحبت
نکند با عالم صورت که زندانی با زندان ومسافر با پل ومنزل وباین هر دو
اشارة از حضرت اعلا وبارگاه قدس جلّ ذکره بجان ودل مصطفی صلی الله علیه
وسلم بجمله جوئید کان مرقات اعلا اینست که الدنیا سجن المؤمن الدنیا قنطرة فاعبروها

بیان سیر براق

ولا تعمروها وچون آزاد صورت آید در آزادی آزادی آید جنا ر عالم
تعالی وتعظم در عالم معنی که صورتهاء عالم قشر وپوست وی است با نداز
اعراض از صورتهاء واقبال بر معانی صورت بروی گشاده گردد وهر چند
از حظوظ این عالم کم بیش بود آویزان آن عالم بیش بود وهما عالمان متضادان
چون شب وروز بآن مقدار که از شب صورة کم می شود در روز معنی زیادت
می کرده وگمان نباید نباید برد که این دولت ابد وسعادت ابد هر مجاهدی
را روی نماید همچنان که گمان نشاید برد بروندگان راه که هر که می رود
برسد بسا روندگان که هالک تشنگی وگرسنگی وادی وراه شد وبسا سالک راه
که کشته وخردهٔ شیر وگرگ وپشهٔ مرغزار شد ورسید بمنزل کسی آمد بر جادهٔ
مسلوکه رفت با زاد ونفقه ومرکوب وبسا بر جاده رفته با آلت سفر که عمرش
وفا نکرد در راه جان بداد قال الله عز وجل ومن یخرج من بیته مهاجرا الی الله
ورسوله ثم یدرکه الموت فقد وقع اجره علی الله الآیة همچنین مسافر دل که بر
جادهٔ مسلوکهٔ انبیا ورسل صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیهم اجمعین نرود ودلیل
بر علم ونشان مهتر عالم صلی الله علیه وسلم ندارد وزاد تقوی وآب بر وطاعت ومرکب
توکل وتفویض ندارد کشتهٔ شهوات شیطانی وخوردهٔ نهمات نفسانی شود
وعصمت الهی وحفظ رسالتی از وی منقطع گردد وسرگشتگی هوائی ونفسانی
حالت وی شود بجای جد وجهد دین طلب دنیا بنشیند وبجای شهود امالت
فقد ووجد مشاهدهٔ نسوان وغلمان بیگانه بنشیند وبجای دویدن از صوامع
بمساجد واز مساجد بصوامع دویدن بدر ظالمان بنشیند واین صفت بیشتر
مدعیان عصر است که مدعیان ولایت ومنزلت صفوة اند ازین مباحیان که خود را
ملامتی ودرویش نام کرده اند چون گور جهوده اند بگچ کرده ودرون گور انکال
واغلال انس ایشان با فاسقان بود نه با پارسایان خدمة ایشان عوانان را بود
نه عالمان را وقار متقیان ندارند حلم محبان ندارند ورع عالمان ندارند تواضع
مروضان ندارند سوز مشتاقان ندارند صلابت صادقان ندارند خجلت [illegible]
ندارند مراقبت محترقان ندارند محاسبت سوختگان ندارند معاینهٔ عارفان
ندارند

بیان سلوک اهل حیله

وحدت موحدان ندارند برون جامهٔ میشان دارند اندرون کالبد کرکان دارند
اولئك قوم طردهم الله عز وجل من بابه وخذلهم واصمهم واعماهم وچون مسافر
راه دین بر جادهٔ انبیا و رسل صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیهم اجمعین رود در
هر قدمی که بردارد نشان قدم سید انبیا و رسل صلوات الله وسلامه علیه وعلیهم اجمعین
طلبد در جمیع افعال و اعمال و اخلاق و اقوال اول قدم مهتر عالم صلی الله علیه وسلم
بیند انگاه بر اثر قدم وی قدم زند چون رفتن برین جاده بود باین صفت
غلط راه نبود و اگر بجا مدلت کل خلق بجای آرد چون بر پی دلیل نرود هر روز
از مقصد دورتر افتد اگرچه اعمال همه خلق و مجاهدات همه یکی را بود سبحانه فی
خالق علم ما شاء واراد ثم قدر ثم قضی وحکم ثم تفضل وعدل ثم اشقی واسعد ثم اوجد
واظهر عالم شقاوت و سعادت دو بحرند ساحل است در هر بحری رودها و جویها
نصیب وی از عالم عدل و فضل است شقی با شقاوت در سعادت بود و سعادت
در شقاوت بود از میان آمیزش شقا و سعد نصیب شقی شقاوت خالص آمد قبطی هر
چند از نیل آب خوردی در حلق او خون شدی و اسرائیلی زلال صافی خوردی
آن یکی را علت صفرا متوطن نهاد است عسل در کامش تلخ و آن یکی را صحت
متوطن خلقت است عسل در دهانش شیرین پادشاه عالم را جل ذکره فرشتگانند
نیمی از برف و نیمی از آتش ثناء ایشان این بود سبحان من الف بین الماء والنار
اگر شقی خواهد که زلال سعادت خورد نتواند جوی خانهٔ دلش از بحر شقا
گشاده اند هرچند بحر سعادت با وی آمیخته است لیکن چون تابش قسمت
از آسمان عدل بود در جوی دلش نصیب وی جز شقاوت نیاید اگر سائلی سؤال
کند و گوید این اشارت بجبر محض است و شما جبر را ضلالت و بدعت گفته اید
الجواب وبالله سبحانه التوفیق عالم بندگی و عبودیت تعلق وی بعقل و قدرت
و طاقت است و جای وعد و وعید و امر و نهی است و آویزشگاه ثواب و عقاب
است و این کلمات که اکنون می رود اشارت بخالقیت خالق است جل ذکره
وخالقیت خلاق سبحانه عام و مطلق است اعیان و اعراض را بی استثنا بر تحقیق
معانی راه روان و بر قاعدهٔ تقلید سنیان و میان این دو اصل تناقض نیست

و شقاوت فضل و کرم وی را مظهر نیست و سبحانك پادشاه جل ذکره بکرم وجوه
موصوف است بحکمت و عدل منعوت است جور و میل و حیف را بعز جلال
و کبریا و عظمت وی راه نیست اگرچند انگشت علوم جملهٔ خلق از بدو عالم تا انتهاء
عالم بیک کس رسد تا در یک حبه بحکمت سری تعبیه کند و وراء این علوم صد
هزار عالم علم آفریند که این علوم در مقابله آن علوم جهل بود پس بیقین بشود
این عالم را که این سر که تعبیه می کند حکمت صرف است یا حکمتی است بعبث آمیخته
پس چگونه راه بود با سرار خلق و صنع قدیم لم یزل ولا یزال که این فعل درجه
درجه است در حکمت و عدل و این خلق درجه منزل است در فضل و عدل از آنجا که
عقل عاقلان است بدان طریق که گفتیم در یافت صنع صانع قدیم جل ذکره در
نعوت و حکمت و عدل بر کمال محال است علم قدیم را بدانی غایت و نهایت با کاد
و عمل مبدع قدیم را عز و علا در باید بحدث در حضیض بود و نابود وجود
خود و بود نابود صفات خود و بود و نابود علم و مشیت و قدرت خود چه خبر
دارد از تعبیهٔ اسرار حق سبحانه در جواهر و اعیان اگر خود که از ترکیب عین
وجود هر خبر نه دارد نتواند حکمت ترکیب و تالیف وی که سر السر است بوشیده
از وهمها و فهمها چون داند و اتفاق عقلا است خود نزد خودش نزد یکتر
از همه اعیان و جواهر است و وی و وجود و بقا و عدم وی نابینا است تا معلوم
شود که طمع کردن در درك حقیقت کار وی دریافت افعال و صنایع وی
جل ذکره بر کمال جز جنون محض نیست و در کلام حجة الاسلام رحمه الله وحی
آمد ببعض انبیا علیهم السلام بندگان مرا از صفات من خبر ده و ایشان را آن
گوی که فهم توانند کرد پس بندگان باید که فهم عظمت وی سبحانه از عجایب صنع
وی طلبند هرچه در وجود است همه صنع وی است و همه عجیب و غریب است
علم اولین و آخرین از آدمیان و فرشتگان در جنب علم حق سبحانه ناچیز است
بلکه همه عالم اگر فراهم آیند تا عجایب حکمت و علم وی سبحانه بتمامی در آفرینش
مورچه بدانند نتوانند و آن قدر که دانند از وی دانند که در ایشان بیافرید
هر که وی را سبحانه دوست ندارد یا دیگری را دوست دارد نه از جهت دوستی

بيان حقيقة نماز

وى از غايت جهل بود عجز و جهل آدمى را چون حساب بر گيرى كه چند است علم
و قدرت وى در آن مختصر گردد آنچه انبيا و اوليا دانستند بنسبت آنچه ندانستند
قطره و بحريست و آنچه گفتند بنسبت آنچه دانستند و نگفتند هم قطره و بحريست
آخر كار دانا در معرفت خداى عز و جل حيرت است و فى كلام حجة الاسلام
ايضا رحمه الله حقيقة و روح نماز خشوع است و حاضر بودن دل در جمله نماز كه
مقصود در نماز است داشتن دل است با حق تعالى و تازه كردن ذكر حق سبحانه
بر سبيل هيبت و تعظيم و يكى از آداب تلاوة قرآن آنست كه عظمة حق سبحانه
و تعالى و تقدس را كه اين سخن وى است در دل حاضر كند و حقيقت سخن
حق را سبحانه در نيابد الا دلى پاك از نجاست اخلاق بد و آراسته بنور
تعظيم و توقير و هيچكس عظمة قرآن نشناسد تا عظمة حق را سبحانه نشناسد
و عظمة حق سبحانه در دل نيايد تا از صفات و افعال وى عز و علا باز نه

حاضرم

انديشد چون عرش و كرسى و صفت آسمان و صفت زمين و هر چه در ميان
ايشان است از ملائكه و جن و انس و بهايم و حشرات و جماد و نبات و
اصناف خلايق اين همه در دل حاضر كند و بداند كه اين همه در قبضه قدرت
وى است و آفريننده همه و دارنده و روزى دهنده همه وى است اگر همه را هلاك
كند باك ندارد و در بزرگى و پادشاهى و سلطنت و كمال وى جل ذكره
هيچ نقصان نيفتد نقصان خود در حق وى سبحانه ممكن نيست و اگر
صد هزار عالم ديگر در يك لحظه بيافريند تواند و يك ذره از عظمة وى
عز و علا زيادت نشود كه زيادت را بدان راه نيست اين همه در دل حاضر
كند آنگاه باشد كه شمه از عظمة حق سبحانه در دل وى حاضر شود و قال فى
قوت القلوب فى اواخر احكام مقام التوكل اعلم يقينا ان الله تعالى لو جعل الخلائق
كلهم من اهل السموات و اهل الارضين على علم اعلمهم به و عقل اعقلهم عنه و حكمة احكمهم
عنه ثم زاد كل واحد من الخلايق مثل عدد جميعهم و اضعاف علما و حكما و عقلا
ثم كشف لهم العواقب و اطلعهم على السرائر و اعلمهم بواطن النعم و اعلمهم دقايق
العقوبات و النقم و اوقفهم على خفايا دقايق الحكم فى الدنيا و الآخرة ثم قال

لهم دبروا الملك بما اعطيتكم من العلوم و العقول عن مشاهدتكم عواقب الامور و اطلاعكم
على سراير المقدور ثم اعانهم على ذلك و قواهم لما زاد تدبيرهم على ما تراه الآن
من تدبير الله سبحانه من الخير و الشر و النفع و الضر جناح بعوضة و لا نقص
ذرة و من شهادة المتوكلين و ما يعقلها الا العالمون و يقال اصغر ما خلق الله
تعالى من الحيوان و الموات البعوض و الخردل و فى كل واحد منهما ثلثمائة و ستون حكمة
ثم تتزايد الحكم فى المخلوقات على قدر تزايدها فى العظم و المنافع و قال ايضا فى
قوت القلوب لو تمنى اهل النهى من اولى الالباب الذين كشف عن قلوبهم الحجاب
نهاية الامانى فكونت امانيهم على ما تمنوا لكان رضاهم عن الله تعالى فى تدبيره
و معرفتهم بحسن تقديره خيرا لهم من كون امانيهم و افضل لهم عند الله سبحانه
من قبل ان الله عز و جل احكم الحاكمين و قد قال عز من قائل ام للانسان ما تمنى فجعلها
للتمنى لقلة الايقان ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة و الاولى اى يحكم فيهما بترك
الامانى لانه سبحانه قال و لو اتبع الحق اهواءهم يعنى امانيهم لفسدت السموات و الارض
و من فيهن الآية و هذا لسوء علمهم بالتدبير و قوة جهلهم بعواقب المصير و اختلاف
اهوائهم فى معانى التقدير و لا يختلف هذا الذى ذكرناه عند الموقنين اليوم
بعد كشف حجاب العقل و سقوط سلطان النفس و تطلع العموم على سر هذا
من لطيف التدبير و باطن التقدير و هو سر القدر و لطيفة المقدر عند كشف
الغطاء و ظهور ما تحته و معاينة ما وراءه من عجايب الخباء فى السموات و الارض
و قد اطلع الله سبحانه على ذلك العلماء به عز و جل فى الدنيا قبل الآخرة و له
عز و جل الحمد على ما اظهر و له الشكر على ما اخفى و ستر ففى كل واحد منهما نعمة
سابغة و رحمة واسعة و حكمة بالغة و لكن قد خلق الله سبحانه العلماء باخلاق
فليس يكشفون من سر الا بقدر ما كشف و لا يعرفون من وصف الا من حيث عرف
فحقيقة بيان البيان محرم عند ذوى الايقان لانه يرفع حجاب الايمان و يحل
عقال العقل المعقول بالرسوم للصنع و الاتقان و كان ابو سليمان رحمه الله
يقول اذا لاحظت الاشياء من فوق وجدت لها طعما آخر و قال بعض العارفين
رحمهم الله اذا رايت الاشياء كلها كشيء واحد من معدن واحد بعين واحدة رايت ما لم تر

قبل ذلك وسمعت مالم تسمع وفهمت مالم يفهم الخلق وقال بعضهم لا ترى العجب حتى لا ترى
عجبا فاذا لم تر عجبا رايت العجب وهم در كلام خواجه امام عالم عارف ربانی
ابو يعقوب يوسف بن ايوب همدانی است قدس الله تعالی روحه فعل وكسب وصنع
وعمل بنده از انجا كه حس است حقيقه است وضرورة است واين چهار نام در كتاب
كريم است يصنعون يعملون يكسبون يعقلون دفع آن ضرورت وحقيقت بهت
وغفلت است ونهاد اين صنع بر حس كه ضرورت است غايت حكمت است جبار
اعظم تعالی وتعظم چنين سرشت عالم حس را كه از و نبات من و تو وكار من و تو
وكلفت من و تو رويد وعالم حس بساط عبوديت است وجای حجت ربوبيت است
وآويزگاه امر ونهی شريعت است ويذ برندهٔ احكام حلال وحرام كتاب وسنت
است ومصلحت اين سرای وآن سرای است وپذيرندهٔ مثلها وعبرتها است
وجايی كه حس قاضی وضرورت عقل حاكم وشواهد شريعت گواه بود تمرد كرده
جنون وعته بود وكردن نا نهادن كوری ونابينايی بود وشرط مذهب آن بود
كه شريعت در و با ضرورت يار بود نه خصم واين جمله هم مذهب اهل سنت
است وهم مذهب اهل قدر وفرق ميان اهل سنت واهل قدر در عالم برهان
عقل وعيان دل بود در برهان عقل خالق وصانع وفاعل وجاعل جمله حق سبحانه
بود ودر عيان دل ذره ذره مصنوع از صانع بود وبصانع قديم بود وبصانع
جل ذكره باقی بود اهل سنت منكر عمل بنده نيستند وبا اين اصل محكم قايل اند منكر
اين اصل دو طايفه اند يكی طائفهٔ جبريان وطايفهٔ ديگر طاماتيان واباحيان اند
ومنكر ضرورت يا متعنت وجاحد حقيقت است يا ديوانه ومعتوه ومعاند است
واگر اسلام درتازكی وگرمی اول بودی نفی كنند كان معاملت را از اولو الامر تعزير
ونفی وسياست بودی اگر معاملت برداری از ميان خلق چه فرق بود ميان سباع
درنده وبهايم گنگ نه عاقبت وميان انسان مكرم ناطق با عاقبت واگر معاملت
برداری سبق سابقان وتقصير مقصران از كجا پديد آيد وجهان بحكمت چگونه
نهاده شود وچگونه سرانجام بود كار جهان را كه در وی محسن از مسیء وعادل
از ظالم پديد نبود جبر در هلين اباحت است واباحة كفر ترسايان است ودين ذو قه

جهودان است ودين باطل مغان است ودين باطل بت پرستان است واباحت
دين را سفه وعبث دانستن است وآفرين كار را عز وعلا بسفيهی ونادانی منسوب
كردن است وبعث رسل را عليهم الصلوة والسلام وتمهيد شرايع را افسانه شمردن
است وتخصيص ملاك را بملك يمين وملك نكاح كه مشحون بهزار حكمت است
رسم وآيين خلق شناختن است وخود را وجملهٔ حشرات زمين وطيور هوا
را بيك معنی ديدن است وبعث ونشور را وترازو وحساب را منكر شدن است
ونعوذ بالله عز وجل من الخذلان وعليه سبحانه التكلان اهل قدر بر اصل اول
زيادت نديدند وجز از حس نسبتگاهی نشناختند وبساط عبوديت را
باستقلال اثبات كردند ويك چيز را حس بجسد بپيوندد آن چيز را نسبت
بحق سبحانه محال ديدند وتعلق تكليف دين جز بفعل تمام منوط نديدند
وشركت در كردار وگفتار خارج حكمت ديدند وبر مشترك عقوبت جور وظلم
ديدند وبازا اهل سنت وجماعة رضی الله ارواحهم مصور اجسام واعراض واو
صاف يكی شناختند خالق را جل ذكره در خالقی كل مخلوقات اعيان واعراض
شريك نديدند چنانك كتاب مجيد اشارت كرد هل من خالق غير الله الا له
الخلق والامر والله خلقكم وما تعملون وچنانك برهان عقل گفت عاقل بيد
عقل نيك تر بسيار دريابد كه محتاج در وجود خود بغير اتحاد غير از وی
درست نيايد خودی خود نزديكتر است از غير وچون خودی خود را بوجود
نتواند آوردن غير را كه دورتر است از وی چگونه بوجود آرد قدرت آدمی
عرض است وتفسير عرض آن است كه وی را بقا در دو حالت نبود ووجود وی
بفنا مقرون بود وچون عرض كه فاعل است موجود صحيح نيست چگونه
ايجاد معدوم كند واگر ايجاد معدوم درست آمدی از وی خود را در وجود
داشتی كه استبقا موجود آسان تر است از ايجاد معدوم فاعل بايد كه
حقيقت فعل را اند وكوهر فعل شناسد واز لا شیء شیء آوردن واز شیء لا شیء
كردن وجه آن داند وعقلاء جهان دانند كه هيچ خلقی از علم ودانش ندارد
فعل بنده محدث است وصانع وخالق افعال جز خدای عز وجل نيست وفعل

مذهب اهل سنت وجماعت

۴۷٫

بوی م

در کوه معدن‌ها یکی است دو نیست و آنچه این مرد و اصل اشارت بدان کرده راست و این مرد واصل نهاده، بارخدایا است عز و جل تا ببند به نمود حس برکرد اروعمل دین مقبل شود و در تقصیر طاعت خود را ملامت کند و به نمود برهان عقل بر واضع حس و عقل جل ذکره متوکل شود و با وسبحانه استعانت نماید و بصیرت را الزام حقایق دین و اسلام کند به نمود حس قرب و بعد و معرفت و نکرت و غیر و عین و من و تو پدید آید و به نمود برهان عقل جمله در جمله و تفصیل در تفصیل و جمله در تفصیل و تفصیل در جمله خلق خدا بیند عز و جل و او سبحانه خالق همه بنده راه و صفت است یکی صفت روی در عین دارد و پشت بر غیب بر اصل آفرینش و آن عقل است هرچه طعمهٔ حس است از اعیان خلق اوست همچنانکه حس خلق اوست و هرچه یافتهٔ عقل است از غیوب خلق اوست تا جمله صفت خلق بود و جمله خلق بود تعالی عز و جل ان یکون له سبحانه شریک فی التقدیر و التصویر و الخلق و الابداع و تنزه ساحة سلطانه عن العبث و السفه اثبات فاعلی خلق در حس اجساد بحکمت نهاد و نفی فاعلی بنده در عقل ارواح بحکمت نهاد نفی فاعلی خود در حس و طبع بحکمت نهاد و اثبات فاعلی خود در عقل و قلب بحکمت نهاد همه از وست و بدوست و از همه پاک است سبحانه و تعالی راه سالکان راه دین واجب است که از همه راهها روشن تر بود و از حیرت و سرگردانی دورتر بود و جملهٔ راهها را بیان و علم بود و همهٔ فهمها را جلا و صفا بود و آفرینش حس و محسوس و عقل و معقول که دایرهٔ شناخت موجودات عالم است چنان است که یاد کردیم هر کجا نقاء قلبی و صفاء سری و ذکاء فکری و جلاء جانی است بشفاء تمام رسید از آنچه شرح کردیم دل و سر سوخته وسواس نفس سفلی و جان محجوب با حجاب جفاها و جرمها از ایجاد کرده مولی عز و جل کاه تواند شد از کاه اصل حقیقت اولی و اخری امل قدر و جبر بخیال و وهم طینت و پنداشت دمن طبیعت بشک و گمان در افتادن قدم عقل طبیعتشان مبتلا، بزعم بعضی و تکفیر بعضی گشت جبری را پای راست بشکست بساط شریعت درنوشت و قدری را پای چپ بشکست شرکت ایجاد مخلوقات را با خالق محقق کرد و خود را نسبت خالقی اثبات کرد آن یکی

در دریای حس افتاد و غرق گشت و آن یکی در آتش عقل افتاد و حرق شد و از درگاه مالک الملوک جل ذکره مرد و راند می آید که فلم تقتلوهم و لکن الله قتلهم و لیکن غریق و حریق را سمع شنودن ندا کی بود صم بکم عمی فهم لا یعقلون و سنی بینندن بصیرت نفس بیش از آن نه بینند که حق را سبحانه کاری است و بنده کاری در یافتن حقیقت کار کار بصیرت دل است و بصیرت دل مخصوص است بکم شرح کان در اولو الالباب و این عزیز تر از کوه سرخ است در عالم شرط مستفید آنست که تدبر کند در این دو اصل که بیان کردیم و چنانکه حس در نمود فاعلی بنده تمام است چنان داند و چنانکه عقل در نمود فاعلی حق سبحانه تمام است چنان داند و این مرد و عالم را تا حقایق هریک آفرین خدای عز و جل داند و جود بنصح دین و شفقت بر جان و تن خویش تامل کند مرد را ضروری باید و در نه بیکی دون یکی محال باید و جهان آب و گل بیش از این بیان نکشد و بدانکه حس با اصل خلقت و نهاد محکم تر است و در آفرینش مقدم تر است و از تعارض و تدافع نقیض و رد تر است و از این جهت است که خلایق در ملت و نحلت و مذهب و طریقت خود را بر تقصیر ملامت می کنند و احسان و اسائت غیر را بشکر و شکایت مقابله می کنند و جبری را اباحتی که مدعی نفی خودی است اگر کامش در خلق شکنی در خشونت سعی کند و حقیقت آنست که جمله در نمود حس محقق اند و در نمود خلق حق سبحانه مدعی قدری و جبری و سنی اعتماد در مصالح کار بر ملک و کیسه و تن و بیشه و امیر و خواجه کنند و در اقلیمی که صد شهر بود پر مومن اگر یکی باشد که در پناه رحمت و لطف خدا وند سبحانه بود عجب العجاب بود جبری همواره اسیر حس بود بر روش و کردار و دانش و گفتار بحقیقت قدری بود و بدعوی زبان و حدیث دل جبری بود عقل که جهان جبر است در تصرف و ولایت اسیر حس است و حس که جهان قدر است بولایت و تصرف سلطان است حس اصل غریزی طبیعتی آمد و عقل اصل غریب و ابن السبیل خلقت آمد و غریب همواره از قهر غریبی نشان دارد و در خانه و منزل شکستگی عیان دارد و نادر بود که غریب خواجه امیر شود و از ذل اسر آزاد شود و خلق شهر او را اسیر شوند و این آنگاه بود که غریب دانا

وعلیم بود و در خلقت رحیم و کریم بود اگر سائلی گوید حس کارها نه بیند و سفر وی
تا قالب بیش نبود باز عقل کارها بگوهر و بعدها بداند و سرایر و ظواهر
چیزها بحقیقت بیند و سیر و سفر وی در صفت آسمان و زمین بود و حس هر
چند متقدم است در نهاد وجود لیکن عقل سلطان وی است و دلیل و رهنمای وی
است و صفت وی کتابها حمل نکند الجواب وبالله سبحانه التوفیق عقل در نهاد
خویش و گوهر خویش بزرگوارتر و عظیم تر و جلیل تر از آن است که گفتی
و حس در حقارت و گوهر خویش کمتر از آن است که گفتی و لیکن غریب غریب
بود و شهر شهری حس در اطراف و اعضاد هر ذره خانه دارد استوار که آن خانه
نه جز مرگ ویران نکند و مرگ گاه بفراق جان بود و گاه بفراق کام جهان بود
فراق جان در مباشرت ملك بود و فراق کام جهان در مشاهدهٔ ملك بود سبحانه
و در یك سال صد هزار جان از قالب بمباشرت ملك جدا شود و در صد سال بود
که یك کام جهان در مشاهدهٔ ملك سبحانه جدا شود حس نسبت بجهان غرور بود
تا کام جهان در تن غالب است حس امیر است و عقل اسیر و چون کام روی در کمی
نهاد بتجلی جلال حق عز و علا عقل امیر است و حس اسیر مثل طلوع انوار از راه
عقل و لب بر زمین حس چون آفتاب است که از مشرق خویش روی نمودن
گیرد هر چند بلند تر می شود نقاب ظلمت بیشتر در می شود تا قرص خورشید بقلهٔ
آسمان رسد ظلمت را نه عین ماند نه اثر بنیاد آدمی حس است و حس شب است
چراغ تخییل و شمع تمیز و مشعلهٔ فکر راه نمای وی است صد هزار کس در رسد
و پر از آفتاب و نام بیش نداند در شب از مادر عهد آید و در شب از زمین
بلحد شود نفس فرزند حس است و حس مادر او نه مادر فرزند را داند نه فرزند
مادر را طبایعی تا اینجا سفر کند بیش در راه راه نه بیند منزل کند این مقدار در
دیدار شب دید لیکن از کرده در نگذشت تا کرد کرده کار عز و جل دیدی تا آسمان(?)
مرد و سرای کشتی و دید کرد کرده کار سبحانه کار منبهان الوهیت است که
از عالم عیانی با انوار الوهیت بدین کشته نیست مخلوقان و الهان به پرده(?)
و الهی در فضاء الوهیت بدین کشته نیست مخلوقان رخت از ساحت سد(?)

ایشان برداشته است و مغیبات غیب و مغیبات عین هر دو شان در هم شده
است غایب شان جان شاهد عیان شده است و حاضر شان از علو همت
از دل و دین پنهان شده است خانهٔ شان و وطن باشش شان میان کاف
و نون شده است حس که نام عام جملهٔ مدرکات است با نواع صفات و
نعوت ظاهری و باطنی بجدد و نو شدن وی لحظه فلحظه و خطره فخطره
از عالم ایشان را بیقین یقین دید شده است نصیب خلق از علم خلق
او سبحانه باندازهٔ انوار تر او و لا عز و علا بود انبیا صلوات الله و سلامه
علی نبینا و علیهم اجمعین مخصوص اند بمزید انوار لطف او جل ذکره لاجرم
حظ ایشان از این علم بیشتر بود و اولیا را از درگاه عزت او لطفی و کرمی
از زهاد و عباد بیشتر است پس علم ایشان از زهاد و عباد بیش بود
و هم برین ترتیب هر که مقرب تر از علم بکار وی سبحانه محظوظ تر عامهٔ
پراکندهٔ دل در شب تاریك اند و انبیا و رسل صلوات الله و سلامه علی نبینا
و علیهم در روز روشن اند نه ابری و غباری و دودی که زحمت ضیاء روز
کند و اولیا قدس الله تعالی ارواحهم در روز روشن اند لیکن آمن نیست
عالم ایشان از ابر ریا و رؤیت راه و دود خودی خود و غبار غیبت
و مریدان و محبان برخی را صبح صادق دمیده است و برخی را صبح کاذب
دمیده است و برخی را آفتاب روی از مشرق بزاده است و برخی را
آفتاب بلند شده است لیکن چون هوا بغبار و دود و ابر مظلم گشته است
و عامهٔ مصلحی یکی را بدر در شب بشریت برآمده است و بدر بعضی نیمه
گشته است و بعضی را هلال برآمده است و بعضی را کوکب درفشنده
است و از خلق حق سبحانه و علم بکار او عز و علا بروشنی دو طایفه
آگاه اند چنانکه لایق بشریت بود نه چنانکه لایق بصنع او عز و علا
یك طایفه انبیا علیهم الصلوة والسلام و یك طایفه اولیا رضی الله عنهم و همچنانکه
دیدهٔ عامه قاصر است از دید ادا او سبحانه سمع ایشان نیز هم قاصر است
از سماع آن و تدبیر در گفتار با ایشان آنست که بجمله چیزی گفته

شود تا عامه را از آن جمله خیالی بندد و آن خیال داعی شود ایشان را بمزید
اعمال ارکان و فکر جنان و نحن نستعین بالله عز و جل ان یلهمنا من طریق
البیان طریقا یشترک فیه عقل العامة والخاصة ولا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظیم و نحن نقول هر چند که ما خود را باز مانده از خیل و دور گشته
از مقامات قرب می‌دانیم لیکن چه در نگریم درین جهان عریض و بسیط
تا کسی یابیم که حوصلهٔ خوردن این مسئله دارد چندانک دانم و عشر آن
که دانم بحق الحق سبحانه که نشناسم و ندانم طرفی علی الاجمال بی تفصیل
پدید کنم تا داعیه شود طلاب این سر را بمعاملت و محاسبت مثال حس
با عقل چون مثال هوای سرد و هوای گرم است تعدد و تلون در مخلوقات
است نه در خالق اگر عقل اشارت کرد که صنع نه مراست ازین اشارت
کرد که برین صفت آفریده شده است و اگر حس اشارت کرد که صنع مراست
ازین اشارت کرد که برین ترتیب آفریده شده است و گفتیم که مثال حس
با عقل چون مثال هوای سرد و هوای گرم است هوای سرد آب را می‌بندد
و هوای گرم گرم می‌گشاید تلون در هوا و آب است نه در کارکرد کار عالم
جل ذکره و پیشوایان و بزرگان دانند که در کارخانه چیزها توان دید و در
بسته نتوان دید و آن نشان عقل و حس است و حکمت در آفرینش این دو
چیز در نهاد آدمی همان حکمت است که در هوای گرم و سرد در جهان
اگر گویی آن حکمت چه حکمت است گوییم هفتاد حکمت روی با اولیا نماید
هر حکمتی بالاء حکمتی و جمله حکم سر قدر است و جهان هوا و شهوت طاقت
کشش بار سر قدر ندارد و فروتر حکمتی که بعلم نزدیکتر است و در
کشف نقاب سر قدر نیست آنست که حس قاعدهٔ امر و نهی گشت بتهمت
هستی و عقل قابل امر و نهی گشت و منفرد گشت بدرک حقایق مخلوقات
و جهان جسد بنو آدم نظام گرفت باین دو اصل بزرگوار علم بر حقیقت
آنست که هر چیزی را چنانک آن چیز است دانی و عقل و حس دو قانون
اند پیشاپیشت در مملکت خدای عز و جل و ورای این دو قانون استاد

حجب طبیعت و انسانیت و بشریت است و ازین است هیچ خداوند طبع
را و نفس و هوا را بایشان راه نیست مخصوص بودرک این دو قانون اولیاء
خدااند عز و جل که از نفس و هوا آزاد گشته اند و از استار طبع و بشریت
و انسانیت اند و آگاه شده اند ببصیرت اسرار از کوه این دو قانون
و سر عمل ایشان دیده اند بدیدهٔ باطن و در وسع هیچکس نیست که بتمامی
معنی این در عقل نفسانی صورت کند که کاری که در عیان بسته اند که بیان
راست نشود و مثال این دو قانون چنانست که رنگ سیاهی و سپیدی
در عالم مرئیات پیشاپیشت اند و عمل هر یکی مخالف یکدیگر و سیاه و سپید
در حق رنگ رز یکسانست و شریعت نیمی بر حس بناست و نیمی بر عقل بناست
و بدانک روندگان راه حق سبحانه متفق گشته اند که همچنان حس بند راهست
عقل بند راهست چنانک مرغ در سرشت بیضه تعبیه است لیکن موجود نیست
حرارت وصل نهندهٔ بیضه باید که به بیضه پیوندد در مدتی که وی را در آن حرارت
می‌پرورانند تا بیضه در حرارت وصل اصلا انحال بحال و از صفت بصفت
می‌گردد تا جمله مادتی که در بیضه است بحرارت اتصال اصلی مستهلک شود
و تعبیهٔ متواری که در مغز بیضه است ظاهر گردد آنگاه همه مرغ پیدا آید
هیچ جای مغز نه و پوست انداخته آید حاجت نی چون این مثال
شناختی بدانک حس بر مثال پوست است و عقل بر مثال آن مغز نه از پوست
سفره درست آید که انداختنی است و نه از مغز سفره درست آید که خوردنی
است طیران کار مرغ است نه کار پوست انداخته و طعام خورده تجلی جلال
ذو الجلال والاکرام جل ذکره باید که عقل و حس تابد و بالطاف منن و تفضل
و عدل پرورده می‌گرداند از حال بحال و از صفت بصفت و از نعت بنعت
می‌گرداند تا آنگاه که عقل کل مستهلک شود و از عین استهلاک وی طایر
رونده راه حق سبحانه پدید می‌آید نه همه بیضه را این دولت بوده که مرغ شود
از صد یکی بود که باین دولت تجلی و مزین شود برخی بکمال پرورش نرسد
در زیر مرغ فاسد شود برخی مرغ شود و پرورده نشود کار عقل و حس

همچنین است صدمه زاد بود که شکسته شود از راه انکار و جحود بنده و از راه
صدمت سلطان کردانند جل ذکره و همزاد لنز بود که خورده شود از راه اقرار
و جحود و از راه رحمة رحمان مجید سبحانه آن شکسته را بزبان شرع دوزخی
کو بند و آن خورده را بزبان دین بهشتی کو بند و صد آن بود که در تابش
سلطان حق عز و علا و کردش عقل کردان شود نه راه پیش برد نه از پس
راه یابد مرده راه حق سبحانه شود این را بزبان مسلمانان اباحتی کو بند و
زندیق کو بند جانش در آن جهان منکر ترا از جانهاء همه بیکانکان بود
وده آن بود که مرغ راه کشته بود مرغ راه آن بود که از شکل عالم حس و عالم
عقل آزاد بود و بعضی ویرا التفات باقامت منزلی از بن منازل بود و
التفات وی بمنازل از دون همتی و قصور مرتبت بود قال الله تعالی وللاخرة
اکبر درجات واکبر تفضیلا الایة همچندان تفاوت است اهل عقبا را در عقبی
و همچندان تفاوت که اهل دنیا را هست در دنیا و عقبی همچندان و اضعاف
آن تفاوت است اهل الله را در معرفت مولی جل ذکره و اکر نه چنین بودی کی درست
آمد قول سید کونین صلی الله علیه وسلم ما فضلکم ابو بکر رضی الله عنه بکثرة صوم ولا
صلوة وانما فضلکم بشیء وقر فی صدره و کی صورت بستی تحقیق قول تول
مصطفی صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم لو وزن ایمان ابو بکر رضی الله تعالی عنه
بایمان اهل الارض لرجح وقد اخرج الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری
رحمه الله فی الصحیح فی باب ان زلزلة الساعة شیء عظیم باسناده عن ابی سعید الخدری
رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الله تعالی یا آدم فیقول
لبیک وسعدیک والخیر فی یدیک قال صلعم یقول سبحانه اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال سبحانه من کل الف تسعمایة وتسعة وتسعین فذلک حین
یشیب الصغیر وتضع کل ذات حمل حملها وتری الناس سکاری وما هم بسکاری
ولکن عذاب الله شدید فاشتد ذلک علیهم فقالوا یا رسول الله اینا ذلک الرجل
قال صلی الله علیه وسلم ابشروا فان من یاجوج وماجوج الفا ومنکم رجل ثم
قال صلی الله علیه وسلم فحمدنا الله سبحانه وکبرنا ثم قال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده

انی لاطمع ان تکونوا شطر اهل الجنة ان مثلکم فی الامم کمثل الشعرة البیضاء فی جلد
الثور الاسود الحدیث وروی الامام محیی السنة رحمه الله فی شرح السنة فی باب صفة الجنة
واهلها وما اعد الله تعالی للصالحین فیها باسناده عن اسامة بن زید رضی الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الا هل مشمر للجنة وان الجنة لا خطر لها
هی ورب الکعبة نور یتلالاء وریحانة تهتز وقصر مشید ونهر مطرد وثمرة نضیجة
وزوجة حسناء جمیلة وحلل کثیرة ومقام فی ابد فی دار سلیمة وفاکهة وخضرة
وحبرة ونعمة فی محلة علیة بهیة قالوا نعم یا رسول الله نحن المشمرون لها قال
قولوا ان شاء الله فقال القوم قولوا ان شاء الله وروی الامام محیی السنة رحمه الله
فی شرح السنة ایضا فی باب رؤیة الله عز وجل فی الجنة ورضاه سبحانه عنهم
باسناده عن عبد الله بن المبارک عن سفیان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر رضی الله
عنهما انه قال ان ادنی اهل الجنة منزلة لمن یسیر فی ملکه وسروره الف سنة یری
اقصاه کما یری ادناه وارفعهم ینظر الی ربه عز وجل بالغداة والعشی وروی
ایضا فی هذا الباب باسناده عن عبد بن حمید قال ح شبابة عن اسرائیل عن ثویر
قال سمعت ابن عمر رضی الله عنهما یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان ادنی
اهل الجنة منزلة لمن ینظر الی جنانه وازواجه ونعیمه وخدمه وسروره مسیرة
الف سنة واکرمهم علی الله عز وجل من ینظر الی وجهه غدوة وعشیة ثم قرأ رسول الله
صلی الله علیه وسلم وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة قال ابو عیسی رحمه الله هذا
حدیث غریب ورواه غیر واحد عن اسرائیل مرفوعا مثل هذا وقال فی جامع الاصول
بعد ما روی هذا الحدیث مرفوعا کما ذکر اخرجه الترمذی رحمه الله قال وقد روی
عن ابن عمر رضی الله عنهما ولم یرفعه وقال فی شرح السنة ایضا ورواه محمد بن
علا عن عبید الله الاشجعی عن سفیان عن ثویر بن ابی فاختة عن مجاهد عن ابن عمر
رضی الله عنهما قوله ولا نعلم احدا ذکر فیه مجاهدا غیر الثوری رحمه الله وروی ایضا
فی شرح السنة فی باب صفة الجنة التی وعد المتقون باسناده عن ابی هریرة
رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال یقول الله تبارک وتعالی اعددت
لعبادی الصالحین ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر ذخرا

بَلْهَ ما اطلعتم عليه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم رحمه الله وقال بَلْهَ ما
اطلعتكم ويروى بله ما اطلعتهم قوله بله اى دع ما اطلعتكم فانه يسير سهل في
جنب ما ذخرته لهم وروى في هذا الباب ايضا باسناده عن عبد الله بن المبارك
باسناده عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ادنى اهل الجنة منزلة وما فيهم دانى
لمن يغدو عليه ويروح عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم طريقة ليست مع صاحبه
وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله في كتاب الطبقات سمعت ابا القاسم
النصرابادى رحمه الله يقول اذا بدا لك شيء من بوادى الحق فلا تلتفت معها الى جنة
ولا الى نار ولا تخطر بهما ببالك واذا رجعت عن ذلك فعظم ما عظمه الله سبحانه
وفي الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم ابو القاسم النصرابادى واسمه ابرهيم بن محمد
شيخ خراسان نيسابورى الاصل والمنشاء والمولد يرجع الى انواع علوم من حفظ
السنن وجمعها وعلم التواريخ وما كان مختصا به من علم الحقايق كان اوحد المشايخ
رحمه الله في وقته علما وحالا صحب ابا بكر الشبلى رحمه الله وابا على الروذبارى والمرتعش
وغيرهم رحمهم الله اقام نيسابور ثم خرج في اخر عمره الى مكة زادها الله شرفا سنة ست
وستين وثلثمائة كتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وفي جامع الاصول ابو هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
مائة عام اخرجه الترمذى رحمه الله عبادة بن صامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة ما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومنها تتفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش
فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس اخرجه الترمذى رحمه الله ابو سعيد رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا
في احديهن لوسعتهم اخرجه الترمذى رحمه الله ابو سعيد رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
ما يقطعها اخرجه البخارى ومسلم رحمهما الله واخرجه الترمذى رحمه الله وزاد وذلك
الظل الممدود ابو سعيد رضى الله عنه ان النبي صلعم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل

الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق الى المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يبلغها
غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا
المرسلين اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وفي الصحاح غار الماء غورا وغؤورا
اى سفل في الارض وغارت عينه وغارت الشمس تغور غيارا اى غربت قال ابو
ذؤيب رحمه الله   هل الدهر الا ليلة ونهارها   والا طلوع الشمس ثم غيارها
وفي الاساس يقول غارت عينك غؤورا وغار رماءك غورا وغار نجمك
غيارا سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان
ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض
ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اسواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس
ضوء النجوم اخرجه الترمذى رحمه الله وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم يشبه به
كل مموه مزور والمزخرف المزين والخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن
السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما وفي جامع الاصول خوافق السماء الجهات
التى تخرج منها الرياح الاربع ومهم در كلمات قدس سره خواجه امام عارف ربانى
ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمدانى است قدس الله تعالى روحه
مسافر راه حق سبحانه عقل نيست و آن اين است كه طبايعى و منجمى و فلسفى
هرچند بر پرند در ميان خانه پرند از صد هزار پرنده يكى بود كه برون كون
پرواز كند و آن آنست كه نشانش كرديم كه عقل در فرود شده بود و لباس
حس از خود انداخته بود و كمر همت ربانى بر ميان بسته بود و چشم طلب از منا   لها
اعيان بر دوخته بود و قوت و طاقت قرب قادر بر كمال جلال ذكر در روى بديد
آمده بود چنانكه اگر كس هستى و نيستى عقل و حس از وي كوتاه كشته بود
و اين مسئله نيست كه آسان اسان اهل طينت و بشريت او را معلوم كنند
زيرا كه در عقل اصحاب نفوس نگنجد تفاوت ميان حس و عقل در حق خلق
بديد آيد كه حس جامه ضعيفست و عقل جامه رقيق و اين بر تفاوت افتد
در حق منافع است خلق و اما از انجا كه ابداع مبدع است جلال ذكر حس چه عقل
است

وعقل چو حس است و در تصویر مصور سبحانه اشارة عقل بغیب است و اشارة حس
بعین است و میان غیب و عین تفاوت است در حق خلق و اما در حق حق
سبحانه چه عین وچه غیب وبدانک نجات یافتن از کون کاینات و آزاد
گشتن از فعل مخلوقات وسکونت بمصنوعات ودرگذشتن از حجب زمینها و
سموات نتواند بود الا بمفارقت دو عالم عالم نشان دستی از معینات وعالم خبر
دستی از مغیبات وبدانک مسافر حق سبحانه نه حس است و نه عقل حس فرزند
قالب است پرواز گاه وی تا حظوظ قالب بیش نیست وعقل مدبر قلب است
فرمان در مملکت قلب بیش نیست رونده راه فرزند معامله حس وعقل است باید که
حس در فرمان عقل شود و عاقل چاکر شرع گردد وکار وگفتار وی بترازوی
تصدیق واحتیاط شرع سنجیده کرده و همچنانک که سوار سلطان مرکوب آید
مرکوب مسخر وار باشارت لجام سوار هی نکرد و بران راست می رود حس مسخر
عقل آید باشارت او می نکرد و عقل مسخر سلطان شرع آید با او می نکرد و بر
اشارت او راست می رود آنگاه ابتدا حرارت رونده راه پدید آید از دواجی
میان حس وعقل می باید تا ازان ازدواج تحفظ از رذایل اخلاق وتصوّن از
قبایح اعمال واقوال در وجود آید چنانک ازدواجی میان رجل ومرأه می باید تا
از میان ایشان فرزندی در وجود آید واجتماع میان آهن وسنگ می باید تا آتش
در وجود آید حس را پنج در همه اطراف منتشر است و شاخش در دیدن وسمع وشم
وذوق ولمس بود ومیوه اش درخت پنه دل بند بیر عقل نهاده شود هرچند
دل از غل وغش وحب دنیا وخلق پاکتر بود میوه بیشتر بود وهرچند ارکان
واطراف از فضول کار آزادتر بود گل وبرگ بیشتر بود میوه درد دل است و گل
وبرگ در همه اطراف حس وعقل دو نام است همچنانک نفس وجان وسمع وبصر
قال الله تعالی الحمد وعلم آدم الاسماء کلها ادم صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیه
در تحت هر اسمی حقیقتی وگوهری جدا گانه دید واین منزلت همه انبیا را
علیهم الصلوة والسلام هست کسی را بمقدار نبوت او علم اسامی است وهمچنین رونده گان
راه حق سبحانه از اولیا وصدیقان رضی الله عنهم اکثر شدند از سر های اسامی تا اگر

اسمی دیگر حرف مخالف افتد نصیب آن حرف سرّی نو طلبند وگوهری جدا
گانه جویند واگر قناعت کنند از بحر اسرار در بحر اسامی عوض نکنند و
چنانکه نامها مختلف اند چیزها هم مختلف اند واین معنی در صورتها و غیبی
وصفتها سرّی از نفس ودل وجان وسر وعقل وحس وسکینت وبصیرت
ویقین وعین یقین وحق یقین وغیر آن از معانی واسرار مطرّد ترا بست
که معانی اسرار لطیف تر است چنانکه اصل آفرینش نطفه است فروع ید
ورجل وقلب وفواد وکودکی وجوانی وپیری ونفس وجان نه نطفه است بدین
صورت می بینم مخالفت اصل با فرع همچنین معانی اسرار که لطیف تر است
اصل این جمله اگاهی است ولیکن فروع عالمها دیگر است چندین مختلف
بگوهر مختلف بحال ووصفت متفنن در وجود منقسم در ظهور پدید آمد واین را حقیقت
بصیرت سر موج دریا بم وموج ان عقل حمال بار امر ونهی است مدبر طینت بشریه
وانسانیت است کار روان کاد است بر همه گوهرها ومشرف ومتحکم است حس
پاسبان خانه وی است چون هرچه حس بمصلحت عقل کند وهرچه عقل کند
بموافقت بود نهاد کار مختلف نشود میان حس وعقل نوری وضیایی پدید آید
اشکال افتاد متعلقه بدون شرع را از فلاسفه وغیر ایشان در گوهر عقل
تا گفتند وراء وی هیچ چیز نیست او را مدبر جهان نهادند با تصرف دیگر
دران راه با رخدای عز وجل در عقل آنست که گفتند حس وعقل زمین است
کشت آن کلمهٔ طیبه وشجرهٔ مبارکه است وهمچنان که حس در مقابلهٔ عقل
چاکر و بنده می شود هر عقل را عقل در مقابلهٔ آن رونده راه حق جل جلاله
چاکر و بنده می شود زیرا که عقل در نفی واثبات صور حقایق ومعارف کشف
ولطیف بخودی خود کردان است ورونده راه حق جز ذکر در نقض صورت
نفی واثبات معانی اسرار واسرار معانی بلطف خالق لم یزل ولا یزال جل جلاله
کردان است وبیان منازل رونده راه حق سبحانه آنست که منزل اول حس است
ومنزل دوم عقل است ومنزل سوم نور الله است ونور رحمن ونور رحیم است
که آخر الاسامی ومراد ازین نور آنست که صورة عقلها وفهمها شود یادر و هم

وخیال در آید که وراء این همه است وتصرف که رود در چیزی رود که تحت متصرف
بود اما چیزی که وراء متصرف بود متصرف او نبود نه او محل تصرف باز گشتیم
با اصل سخن گفتیم که منزل اول حس است وحس پنج در قالب آدمی دارد و لیکن
شاخها شده در همه ذرهاء زمین وآسمان است واین جمله محسوس حس است
واین عالم وشهوات وی بیش ازین نیست که روی در حس دارد وچون این چیزها
بکمال حس را دست دهد دنیا بر مثال بهشت وی شود بیارامد وبیاساید وهر که
در ین لذتها با وی مشارکت جوید خصم ودشمن وی شود واگر مانند خود وبرتر
از خود در قضاء این شهوات کسی بیند در هم زده شود وحسد هلاک شدن آن
کس یا فوت شدن مال آن کس در روی پیدا آید واگر آنکس بقا یابد برخلاف مراد
دل وهر روز اورا نعمتی متجدد شود آن حسد جراحتی شود بر دل وی آن جراحت را
حقد گویند وبسبب نیل این لذات گاهی سبعی شود درنده وگاهی چون بهیمه
شود یاکل الطعام کما تاکل الانعام بسبب این لذتها از عاقبت کار دور دار وقرار
غافل شود نکویی نزد وی مقصود حاصل شود هر مرکب راهوار وخانهاء با هوا فوق
ومنافع بسیار ولباسهای الوان با قیمت جلیل مقدار وطعامهای لذیذ از
هر نوعی در اوقات لیل ونهار وبسبب این شهوتها متکبر وجبار شود بر بند
گان حق تعالی هر که مال ندارد که مایهٔ کامرانی این جهان است نزد وی حقیر بود
پیران طریقت قدس الله تعالی ارواحهم گفتند هزار عیب در آدمی صورت بندد
اصل همه عیبها نیل ویافتن کام حس است وسلطنت حس یافت مراد در قالب
روان شود قالب گاه چون شیطان حیلت کننده بود وگاه چون سگ گزنده
بود وگاه چون خوک خورنده بود وتا با این همه صفات نکوهیده وخصال
ناپسندیده بود سامان نشود که از وی یافتن راه دین آید یا نظاره کردن
آیات بینات آفاقی وانفسی در اثبات توحید از وی درست آید علاج کار وی
آنست که حیلتی کنی که مایهٔ اشر وبطر وغفلت وحقد وحسد از دست
بیرون آید اشارت قرآن مجید همین است که وجاهدوا فی الله حق جهاده وفتوی
مصطفی صلی الله علیه وسلم همین است که الجهاد جهادان جهاد الکفار وجهاد النفس

واشد

واشد الجهاد این جهاد النفس مایهٔ لذات سمع بصر وشم وذوق است سمع وبصر وشم
وذوق در مسموع ومرئی ومشموم ومذوق است ومسموع ومرئی ومشموم ومذوق
در زر وسیم است وزر وسیم سنگی است از سنگها یا کاغذها ونه جل ذکره که
خلق با کمال بنیت را بستهٔ سنگی کرد وگوهر همه چیزها را بوی آشکارا کرد همه
رحمها وقرابتها بوی بپیوست وهم بوی قطع کرد انتظام ملک واتساق امر را
سبب اجتماع وی کرد وانقطاع نظام وپراکندگی کار هم بدو کرد آخرت
باقی را متعلق بداد وستد او کرد بهشت را صید دام او کرد وهر دو عالم را
بسبب وی موجود ومفقود کرد باز گشتیم بسر سخن طریق گذشتن از حس
وآن منزل اول است جدا کردن حس است از آلات وادوات پروردن وی وآن
لذات سمع وبصر وشم وذوق است واز این لذتها دو لذت قوی تر است لذت بصر
ولذت ذوق بصر در درجهٔ شهوة النسا است ذوق در درجهٔ شهوة بطن است ودر حدیث
است بیشتر خلق از راه این دو شهوة بدوزخ روند وخلق در نهاد خود در ین
دو شهوة متفاوت اند بعضی را شهوة بطن غالبتر بود تا جملهٔ اندیشهاء
ایشان مستغرق شود بجمع کردن انواع خوردنیها ودر آن شهوت دیگر ساکن
تر وآرامیده تر بوند وبعضی برعکس این باشند آن کس که غالب شهوة وی
شکم بود ریاضت ومجاهدت وی باید که در قهر شکم بود از انواع اورا بلونی
باز آرد بتدریج وچون بلونی باز آورد گاه گاه منع کند وگاه گاه دریغ ندارد
وچون بدان درجه رسید که شهوة الوان مطعومات در وی نیست شد وهرچه
سیر کند اورا پسند آید بیخ شهوة شکم کنده شود وچون این شهوت که سلطان
شهوتهاء وی است مقهور گشت شهوتهاء دیگر بتبع این نیست شود ودر
نیست شدن شهوات آشکارا شدن عالم عقل است وآن از ثواب وعقاب
آخرت اند بشنیدن است وحق فرمان دین گزاردن است واما آن کس که غالب
شهوات وی آن شهوت دیگر بود باید که بتدریج خویشتن باز کشد واین
شغل بتدبر وتفکر بر دل خود سرد کند وسرای خلد ومستقر جاوید بر
حس آشکارا کند در روی آوردن با عمال صالحات واما آنکس که اغلب شهوات

بیان شهوة بطن اقوا از دیگر شهوتها

وی الحان ونغمها باشد سبیل ریاضت وی قهر این شهوت بودن علی الاطلاق که
مهیج آواز ولحن نشنود مثلاً آواز خوش قاریان قرآن که هم گوش خود ازان نگاه
نگاه دارد تا این شهوة در نهاد وی مالیده وچون این شهوة مرده گشت درجهٔ
از درجهاء عالم سکینت وآرام در وی بدید آید وجمعیت خاطر غالب نهاد
وی گردد وشهوة شم را قهر کردن بتدریج از بهر آن نگفتیم که از زواید شهوات
است وشهوة شکم اصل همه شهوتها است وقوام تن بتسکین گرسنگی شکم است
حدت وی بیشتر بود وبرخاستن از وی دشوار تر چوه لطفی ورفقی باید کرد
تا برخاستن از وی میسر شود وهمچنین در ریاضت آن شهوة دیگر باید که گریزان
بود از صورت محرک شهوة تا فتنه بر وتازه نشود واما آن کس که اغلب شهوات
وی جمع درم ودینار بود مانند بازرگانان که کس بود از ایشان که مزا دل درم
ودینار بنهد نه خورد ونه پوشد ونه بخشد وهمانند بازاریان که کس بود که همه
خوابش وآرامش وبیداریش همه درم ودینار بود واین در همهٔ طبقات مردم
از سلاطین ودهاقین وعالمان وغیر ایشان باشد لیکن در بازرگانان وبازاریان
بیش باشد ومعالجت آن بود که عاقل بیندیشد که جمع کردن زر وسیم که در روی
نفقه ورفق این جهان وآن جهان نبود وی وسنگ برابر بود از انجا که حکمت عقل
است واز انجا که حکمت شرع است بتر است زیرا که جمع کنندهٔ سیم وزر از کانزان
است قال الله تعالی والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله
فبشرهم بعذاب الیم الآیه واز روی معاملت طریق مجاهدت وی آنست که بکره
کرده اول قناعت کند وبکره نفس آن را نفقه کند ودست از دکان داری وبازرگانی
که مهیج این شهوة بود بدارد آنگاه بدایت جمعیت دلش شود واز مواظبت
برین کار [illegible] عزم جمعیت دل صفت روزگارش شود درجه درجه می رود تا از وادی
حس بروضهٔ عقل رسد واما آن کس که غالب شهوات وی عجب وکبر بود واین
در همه طبقات باشد لیکن در سلطانیان وتوانگران وعالمان وقرایان بیشتر بود
وطریق مجاهدت ایشان در بدایت تفکر است در زشتی کبر وعجب واندیشیدن
که معجب ومتکبر دشمن داشتهٔ همه دلها است وانداختهٔ صحبتها است ومعارض

حق است

حق است سبحانه در کبریا وجباری وهیزم وعلف نار کبری است در سرای اخری
وچون این اندیشه کرد بتکلف تواضع کند وبرین تکلف مواظبت نماید تا بتدریج
کبر وعجب از خود دور کند وتواضع سلطانان دگر بود وتواضع عالمان دگر بود وتواضع
پارسایان دگر بود همچنانک کبر وعجب هر یکی از دیگری دگر بود وزشت‌تر کبری
کبر قرایان وپارسایان بود وعلامت نفاق وریاء معاملت ایشان آن بود
که مخلص در طاعت از همهٔ خلقان متواضع‌تر بود وبر همه جهانیان رحیم‌تر بود
واز همه کس حلیم‌تر وبارکش‌تر بود زیرا که این معانی تمامی اخلاص عملش بود
ومرایی ومنافق بر همه بار نهنده بود واز کس بار درد رنج کشنده نبود از همه کس
توقع تواضع وحرمت بود واز عجب وکبر که دارد سر تواضع کسش نبود این
همه اوصاف ریا ونفاقش بود واز پس قرایان وپارسایان کبر علماء دین زشت
بود علامات ونشان آن بود که علم آموخته ودیگری را درآموخته از بهر حظوظ
عاجله است نه از بهر حظوظ آجله عالم دین دین پرور بخشیت وخضوع بر همه
مزید دارد اخبار را بکند وقار دین وسکینت اسلام وورزش شرع آرد ونقایص
ومثالب آدمی را همنا لا آینهٔ روشن در پیش طالبان راه حق سبحانه دارد تیر
جفاء خلق بجان ودل بپذیرد ودر همهٔ عالم موری را نیازارد چون چنین بود
نشان آنست که علمش عزایم عز عزتش وتعلیمش دعایم رکن ونیق است
وبار خدای عز وجل میگوید والذین اوتوا العلم درجات وچون عالم علمش
از بهر خلق بود روش او نزهت دنیا بود وورزیدن جاه وحشمت بود از
از صحبت درویشان ننگ دارد وتوانگران را خادم ورعیت بود قبلهٔ
وی این وامثال این بود فتوی مهتر مهتر عالم صلی الله علیه وعلی آله وصحبه
وسلم در حق وی این آمد من طلب العلم لیباهی به العلماء ویماری به السفهاء ولیصرف
به وجوه الناس الیه کان النار اولی به وطریق معالجت این دو طایفه آنست که
گذشت وزیادتی در حق ایشان آنست که پارسا اندیشد در عوض کردن
پارسائی بر خلق وخطاب حق سبحانه روز عرض با وی که یا غادر ویا فاجر یا مرائی
حبط عملك وبطل اجرك اطلب اجرك ممن عملت له ودر اندیشد در عاقبت

اخلاص که پادشاه جل جلاله مخلص را درین جهان دلخوش کرامت کند و در
دل خلق منزلتی وجاهی بنهد و دنیا را ذلیل وار بزی وی بدواند و در گور او را
ببشارت رضوان اکبر دل کرم دارد و قبر او را روضهٔ از روضهای بهشت گرداند
و بعرصهٔ قیامت او را از عذاب و عتاب و حساب معاف دارد و قرین سعدا و
اولیا و مقربان کند و چون منافق و مرایی بود بخلاف این پادشاه جل ذکره
بوی معاملت کند و برین مثال دانشمند تفکر کند که علم عمل راست نه فروختن
را و عمل آنست که او را در کار آخرت بکار دارد از امر و نهی بیند بپند و بآن
کار کند تا سعادت هر دو سرای بیابد و تمامی احوال علما علی طبقاتهم در صورت
دیگر شرح کنیم ان شاء الله عز وجل و اما آن کس که اغلب شهوات وی جمع کردن
کتب و تحفظ انواع علوم بود بر سه درجه و بر سه احوال بود درجه اول آن
بود که همت وی بیش از تحفظ و تعلم اعراب و نحو و لغت نبود عمر عزیز خود را
از تقویم نفقهٔ راست کردن سخن کی واجب باشد برین کس که خود را از تقویم
زبان بتقویم شریعت آرد و همچنانکه بنحو لحن از قول برون آرد بنحو اخلاص
لحن نفاق و ریا از قول و عمل برون آرد و از جمع کتب و لغات بجمع اعمال
تن و ارادات دل آید و کسل و فضول کار از تن و دل برون برد اتفاق همه دلایل
برین است که اگر کسی واجبات و سنن شریعت و آداب دیانت بزبان خویش
بیاموزد و کار بندد او از جملهٔ عباد و نساک ملت بود درجهٔ دوم آن بود که
بتالیف اسجاع و ترکیب اشعار مشغول بود و آیین غایت نهاد وی بود بر نقطه
افخر آرد بنظم گفتار و اسجاع و اشعار و از قوانین شرع و بنیادهای دین دور
بود و بمراسم سنن و آداب اسلام تنکر دود در عمل و کار بسبب تمثیلات و تشبیهات
موزون کسلان کرد دود رمقامات صدق و منازلات اهل یقین و معاملات
مردان دین و صنوف علوم و معارف ایشان بتصرف پدید آید و در مقابله
و معارضهٔ ایشان بی باک و دلیر گردد واجب است برین کس که تدبر کند درین
حال تا پدید آید که بشهوت نزدیکتر است یا بحکمت و چون داد تدبر داده
آید عیان شود که این همه شهوات است در وزر و حکمت نیست حرص بر جمع دنیا

از حکمت دور است و تواضع نمودن مرکسی را که طمع حطام و منال دنیا بود از وی
از حکمت دور است و همت از دید نقص خود و در یافتن فتنهای نفس خود بسخن
آراستن و بیازار خرید و فروخت بردن از حکمت دور است سبیل مجاهدت
ایشان آنست که ازین معایب که یاد کردیم بر اندیشند و از قرآن مجید بر
خوانند و الشعراء یتبعهم الغاوون الآیه و از دیوان سید ولد آدم صلی الله علیه و صحبه
و سلم برخوانند لان یمتلی جوف احدکم قیحا خیر من ان یمتلی شعرا و از روی
معاملت طریق مجاهدت ایشان آنست که از اندیشیدن شعر باز اندیشیدن
دین شوند و از خواندن شعر بخواندن قرآن کریم آیند از متنوعی کلام و سخن
بتابعی حکم دینی و کلام دینی آیند چون اینجا رسند ابتداء معاملت درنیشان بود
درجهٔ سوم آن بود که میل او از علوم بعلم نجوم و طبایع بود در تحفظ این
علوم و جمع کردن کتبش و تدبر در حقایق و اسرار آن حریص بود و بحقایق
و اسرار دین نادان بود و چنان داند که مغز علوم آنست او دارد طریق
مجاهدت این طایفه از راه فکر آنست که یقین کنند که راه فلسفه نه راه پیغامبر
انست علیهم السلام اگر گویند ما هم با حقایق علم فلسفه بیم و هم با علم پیغامبر
انیم و عیب آن وقت ما را باید که منکر علم پیغامبران باشیم گوییم راه این متعلقه
شرک بر شرک است و آن دیدن کارها است از اسباب و علل و تا عقل در
معنی وارد غیب از خود غایب نباشد و نیست و جهه خود نیابد نه راه است نه راه
روند تا از درگاه مالک الملوک برقی از بروق قرب و شعاعی از شهود بر جان
طلب او نزند آگاه نشود که راه رفتن نه کار زیرکی و عقل است باید که از علوم
فلاسفه کناره کند و از بیان و عیان ایشان کناره کند و دست بسنت مصطفی علیه السلام
زند و چنانک ترتیب ریاضت دین است کار پیش گیرد و بر آن بایستد
و مواظبت نماید تا بداند که یافتن کارها و دین حقایق بر وجهی دیگر است
این سه درجه که یاد کردیم منزل دوران است از علم شرع و منزل نزدیکان
بعلم شرع چون مفسران و چون محدثان و چون مذکران بر سه حال می گردد
حالت اول مفسران آنست اقوال مفسران گذشته یاد گیرند و نقل کنند و غایت

بیان احوال مفسران

کار همین دانند و باین خود را از راسخان علم شناسند و روز کار در بن دو چیز
یاد گرفتن و نقل کردن بسر برند و واجب است برین طایفه که آگاه کردند
از علم دین و عمل دین علم علم دین و عمل دین علم دین کمترین رتبت وی
آنست که جمع میان دو قول متضاد بکند و در تفسیر اقوال متضاد و اقوال
مختلف بسیار بود بعضی بلفظ عربیت لایق تر بعضی بسیاق قصه لایق تر
بعضی حکمت بندگی بود بعضی نشان ربوبیت بود بعضی دور از الفاظ
و دور از سیاق بود و چون همه اقوال بر یک وجه نقل کند شنونده را مشکل
شود و سرگردانی و حیرت بیش از فایده و نفع بود و عمل دین کمترین معانی
از وی معاملت است و معاملت آنست که جمله فرایض قالبی و قلبی بجای
آرد آنگاه بحفظ اقوال و نقل آن مشغول شود کی روا دارد مسافر راه حق
سبحانه که خود برهنه بود دیگران را پلاس می دوزد و واجب است برین طایفه
که طایفه که تامل کنند در کار خویش کو نیند از ما بندگی طلب کرده اند نه قال
و قیل و قبل از نقل بفعل آیند و از فعل بصدق و از صدق باخلاص و از
اخلاص بتبری و تسلیم آنگاه آگاه شوند که چه دارند و چه ندارند پاک اند
یا آلوده و چون کسی اصول علم را محکم نکرده بود و بفرع مشغول شود منکوب
و مغرور بود حالت دوم مفسران که با آن که یادگیر نوع اقوال گذشتگان باشند
با فهم و درایت باشند و در شناخت عربیت در کمال رتبت باشند و از زیرکی و فهم
نصیب وافر دارند و از شناخت مذاهب و عقاید با حظی بلیغ باشند در مراتب
امر و نهی و جدا کنندهٔ فرض و واجب و ندب و استحباب و جدا کنندهٔ حق از باطل
و بدعت از سنت باشند اما باید که باین مقدار کار بسنده نکنند و بدانند که
سماع هر کس باندازهٔ محل سماع وی بود و فهم هر کس درخور مشرب وی بود
هر طبقهٔ از طبقات اهل دین را فهمی است جداگانه مخصوص بایشان متقیان
مخصوص اند بفهم عبادت و معاملت و برین قیاس محبان و مکاشفان مخصوص
اند بفهم محبت و سریرت طریقت امثال و حکم در کتاب عزیز بسیار است
لیکن جمال خویش جز بطالبی صاحب بصر تی ننماید اعلام بر وحدانیت و دلایل

بر وحدانیت در کتاب کریم نه شمار است لیکن خرشید مجد وی جز بر مجردی منزوی
واجدی ننماید اهل لغت تا لغت بیش نروند و اهل فقه تا حلال و حرام بیش
نروند و اهل کلام تا شناخت جبر و قدر و تشبیه و تعطیل بیش نروند و این
همه مقدمهٔ علم اقدام است علم اقدام که مقصود سالکان راه حق است سبحانه
از خوف و رجا و شکر و صبر و شوق و ارادت و محبت و زهد و ورع و یقین خایفان
و راجیان و شاکران و صابران و مشتاقان و مریدان و محبان دانند و بینند که
عمال این اقدام اند و باشندهٔ این منازل اند و مفسران اول رضی الله عنهم
ازین اقدام خالی نبودند عبدالله بن عباس رضی الله عنهما از پس صدر اول رضی الله
عنهم اجمعین سابق آمد باقدامی که داشتند در کار سید عالم صلعم بر یاد فهم
فهم مخصوص بود تابعیان رضی الله عنهم مالی توانگری بیشتر از وی یافتند هر
چند که هر یکی باندازهٔ قوتها و قدمها داشتند قرنا بعد قرن اقدام کم می گشت
و نقل زیادت می شد روندگان در می گذشتند و دیگران بشنوده از ایشان
قناعت می کردند تا قرنی و مرکه جهانی زیر پای آری قدمی درست نیابی مرد بطال
خالی از همه خصال را با مفسر چکار مهتر عالم صلی الله علیه و سلم فرموده من قال فی
کتاب الله برایه فاصاب فقد اخطا رای حالی بود که سلطان هوا و نفس و شیطان
بود جنبش ایشان در معنی قرآن جز رای چه بود فتوی قرآن اینست که ان فی
ذلک لایات لکل صبار شکور الایه دیدن عجایب قرآن متفاوت است بر
حسب مقادیر سالکان کمترین آنست که صبار اند در بلا در ابتدا آنگاه
شاکر اند در بلا در انتها و از پس این بعمارت دل مشغول گشتن است و مقاتلت
اعداء دل و عقل را میان بستن است و از پس این مکر الله که منزلهٔ اقدام مخلصان
است دیدن است و از پس این قدم خاص خود معلوم کردن است و از پس
این از عیب دیگران بعیب خود آزاد شدن است چون مرد انجا رسید
ابتداء ارادت حق سبحانه پدید آمد بود که از قطرهٔ از دریاهای قرآن
آگاه شود آنچ گوید شناخته بود تا بینا پیش به بینایی بدل گشته بود
طبیب دلها بود و روح جانها بود و واجب است برین طایفه از مفسران که این

نصیحت رد نکنند و بدیده انصاف در وی نگرند و خود را ازین مقامات و منازل
منزلی طلبند قدح آب که عرضه کنند بر جهانیان و آن چشنکی در کوه ایشان
رمق حیات نمانده است ازان قدح شربتی خود خورند مشاطگی اغیار
بشستن نجاست از خود بدل کنند فرض و واجب پیش دارند و سنت بدعت
آمیخته نکنند تا مادر دعوی مسلمانی بسلامت از عقبه بگذرانند آن فهم که خلفاء
راشدین رضی الله عنهم اجمعین بود در دریافتن کتاب مهیمن از پس انبیا
علیهم الصلوة والسلام کس را نبود زیرا که صفاء سرشان و نقاء قلبشان
بیش بود لاجرم آگاهی از سر الهیتشان بیش بود و آنچ در میان خلق است
اکنون مقدمه آن از ایشان بودی در یک آیت علم بندگی یا یک آیت علم آگاهی
از آیات ربوبیت راه نبردندی عصا کش آن سادات اند اگر دیگران عصا
توانند داشت و بستانند بتصرف نفسانی شهوانی در تقدم و تاخیر اقوال
یاکان سلف رضی الله عنهم و ازین اصل بود که امیر المؤمنین علی را رضی الله تعالی
پرسیدند که شما را که اهل بیت مصطفی اید صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم از وحی
پاک و اسرار غیب ملک الملوک جل ذکره بچیزی مخصوص کرده اند یا نی رضی الله
عنه فرمود که مصطفی صلعم هیچ چیز در وحی که برو آمد از کس باز نگرفت
و کس را بهیچ چیز مخصوص نکرد لیکن هر کس باندازه فهم خویش در دریای
وحی پاک نبوی مصطفوی صلی الله علیه وسلم غوص کردند و بقدر همت خویش
گوهر یافتند فهم عقبی زاهدان و عابدان را بود و فهم سر و غیب خود مریدان
را بود و فهم هستیها و نیستیها خود رهروان را بود حالت سوم مفسران آنست
آنست که با آنکه در حفظ اقوال گذشتگان و در شناخت عربیت و در معرفت
مذاهب و عقاید در کمال رتبت باشند در سیرت نیز مصون از صغایر باشند
و دامن کشیده از صحبت فجار و آلودگان روزگار اما غرور این طایفه آن بود که
بدین مقدار بسنده کنند و ندانند جایی که نادیدن نقایص جبلت بود
و جهل باخلاق نفس و احوال قلب و اسرار سریرت بود دیدن معانی کتاب
کریم که درجها بها متواری است از جمله محالات بود انصاف این مسئله

صدر اول و من بعدهم رضی الله عنهم داده اند هرچند عمال و عباد بودند و محبان و اولیا
و اوتاد بودند علم قرآن از کاملی کسی در رتبت دین طلب کردند کاملتر کسی
از پس خلفاء راشدین رضوان الله علیهم اجمعین عبد الله بن عباس را رضی الله عنه
دانستند که چشمه حقایق و خزانه اسرار بود و این منقبت و مرتبت او را
از مواهب حضرت جبار بود جل ذکره لیکن بدعوة سید اخیار بود صلی الله علیه
وعلی آله وصحبه وسلم چنین فرمود اللهم فقهه فی الدین وعلمه التاویل والتنزیل و
نسب علی بود و در منزلت ولی بود و در معامله وفی بود و در علانیت نقی بود و در
سریرت صفی بود و در علم آموختن و مال بذل کردن سخی بود با این همه رتبت
ازو پرسیدند تا ان آیت ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد گفت ندانم
درجات اهل معنی بسیار است و درجات اهل عربیت بسیار و درجات اهل معرفت
عسالک و مذاهب امت در عقاید و فروع بسیار و آنچ مجتهدان امت رضی الله عنهم
[margin: اجمعین]
از معانی و حقایق استنباط و استخراج کردند در حصر و عد نیاید فمن اصاب فله
اجران و من اخطاء فله اجر واحد و این را سیست کشاده تا نفخ صور و این منقبت و شرف
این امت راست زاده الله تعالی شرفا از میان همه امتان و از مهتر عالم صلی الله
علیه وسلم منقول است علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل اما با این همه بباید دانست
که معلم بحقیقت حق است سبحانه هر کس را باندازه صفا فهم مددی دهد هر که
صفا فهم بیشتر مدد علم وی افزون گاه حق سبحانه بیشتر و ازانجا بود که سید
انبیا صلی الله علیه وسلم از همه انبیا علیهم الصلوة والسلام عالمتر بود که بدل از همه
پاکتر و صافی تر بود زیادت علمش از زیادت نقاء قلب و صفاء سرش بود قال الله
تعالی وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما و علی الجمله نبوت آگاهی
است و ولایت آگاهی است و حکمت آگاهی است آگاهی نبوت برمثال آفتاب
درافشان است زیرا که هم بچشم و گوش سر است و هم بچشم و گوش سر است
و آگاهی ولایت برمثال بدر تابان است زیرا که بچشم سر تنها است و آگاهی
حکمت برمثال قمر و هلال در زیادت و نقصان است و آگاهی علم برمثال
کوکب و نجم ایستاده و روان است انبیا علیهم الصلوة والسلام بنور آفتاب اسرارها

بینند که اولیا نبینند و اولیا رضی الله تعالی عنهم بنور برد چیزها بینند که حکما
نبینند و حکما بنور قمر و ملا صفتها بینند که علما نبینند و علماء بنور نجوم و کواکب
قدمها در یابند که عامهٔ مؤمنان در نیابند قد علم کل ناس مشربهم طریق این
سه صنف از مغروران آنست که درین حرف بانصاف تأمل کنند و یک سه
از سرّها و اقدام سالکان از پیش بر اندازند و در بزرگی و خویشتن داری کذارند
بروش که واجب دین است مشغول شوند و چون چیزی از تفسیر برخوانند
از بهر عمل خوانند و دعوی تصرف در قرآن از سر بیرون کنند بارخدای عز
و جل مبیح خاین را خزینه داری جوهر دین ندهند و هیچ سرّ از اسرار ملک
او را اشراف ندهد و معاملت که کمتر از مشاهدهٔ اسرار است از وی دریغ است
چگونه رتبهٔ مشاهدت بوی دهد از معاملت تن ابتدا کنند آنگاه بمعاملت جان
روند آنگاه بمعاملهٔ سر روند آنگاه بمعاملت جانان روند و ما التوفیق الا من الله
العزیز الحکیم جل ذکره و همچنین منزلت محدثان بر سه حال می کرد دیک حال ایشان
آنست که جملهٔ همت ایشان و غایت مراد ایشان همین سماع اخبار بود بر تُظهرا
و افران باین فخر کنند کو یند فلان شیخ را دریافته ایم و سماع کرده هزار و دو
هزار فرسنگ پیموده ایم تا حدیث را بطریق عالی و اسنادی بلند شنوده ایم
و بود که قدح کنند در بزرگان در علم دین و حدیث شرط مزید طلب این طایفه
آنست که بسند بشد که اسناد غایت کار بندگان خدای تعالی نیست و ورای اسناد
و سماع علم متن حدیث است و وراء علم متن حدیث شناختن امر و نهی است
و دانستن ثواب و عقاب است و آگاه شدن از امثال و عبر است و ورای این
امتثال امر و انزجار از نهی است و بعبرت در آینه امثال نکریستن است و ورای
این خلوص در کذاردن طاعت است و بیداری باز ایستادن از خطیئت است
چون این مقامش درست شود اول مقام بندگی حق بود سبحانه و این درجه
نقص و عیب بود اینجا که همت بود و عین بصیرت کشاده بود و چون این
اندیشه متشرب وی شود از قصور همت خود آگاه شود و بجستن عوالی اخبار
بسنده نکند روی بمعاملت اخبار آرد و بداند که علم از بهر عمل است و وی

بیان امور محدثان

شوند در مقدمات علم اسیر است بعلم نرسیده است چگونه دلال و فخرش بود حالت
دوم محدثان آنست که محدث روی در علم رجال آرد و صحیح از سقیم جدا کردن
کیرد و مرسل از مسند باز داند و عمر در این بر برد بزرگ بکار خویش برابنا
روزکار و چون بهمین بسنده کند بر مثال کسی باشد خانه تیمم کرده می کند بخرواد
بهر کنی تیمم نکنند در همهٔ احوال سماع از بهر شناخت باید و شناخت از بهر کار
باید و کار از بهر رضا ملک جبار جل ذکره و چون چنین نبود عمر ضایع بود
و روزکار رهدر بود و حساب عمر در وقفا بود فانا لله و انا الیه راجعون چه
دور است این معجب نخوه از قدمکاه بندکان عام تا کاربه بندکان خاص رسد
حالت سوم محدثان آن بود که محدث دانا و بکمال بود و عالم بمعانی و اسرار
بود و جملهٔ همت وی باملا و تصنیف مشغول بود پیوسته باملا و تصانیف مشغول
شدن در همهٔ احوال سر سعادتها شناسد و بعجب و دلالی که دارد از روح حیات
سالکان راه حق سبحانه بس تر و اندک مایه دورتر بود و واجب است بر وی
که تدبر کند که آنچ متجلی و عزیزتر وی است سعادت کسی است از اداء فرض
و واجب عین فارغ شده باشد اول فرایض پاک کردن دل است از غل و غش
برادران و از حسد و کینه تهی داشتن بمراعات ایشان و دوم آگاه شدن از مکرها
دیو و دستان وی است و شناختن نفس و احتیال وی و دانستن هوا و دیدن
وی است و آنگاه بمعاملت و ریاضت ظاهر و باطن مترصد بودن است این هردو
دشمن را سیوم شناختن دنیا و غرور وی است و مقابلت کردن آفت حب
دنیا و جمع دنیا با ملا و تصنیف است با آن که شاید که چون تفتیش این حال
کند باطن املا و تصنیف طلب دنیا و طلب جاه و عز دنیا بود و شاید که چون تفتیش
کند مضیع جمله فرایض دل باشد و نیز از فرایض تن یکی احتیاط حرام و شبهت
است و یکی از غیبت و وقیعت در مسلمانان باز ایستادن است و تصنیف
و املا پس حقوق و واجبات است و چون با این همه شرطها بایستد هم جای
منزل کردن اش نبود که راه بارخدای تعالی را نهایت پدید نیست و وی
مقیم بر راه است نه رونده راه است و این همه مقدمهٔ تطهیر دل است تا شایسته

روشن آید و نقطهٔ دل ورای این عالم است بدرجات مغرور تر از ین کس که بود
که نه طهارت تن دارد و نه طهارت دل آنگاه خود را فروع واسوخ شناسد در سنت
وحفظ اخبار و آثار وخلافت مصطفی صلی الله علیه وسلم ومعجب شود وفخر کند
سنت از پس فرض نیکو بود و فرض ظاهری و باطنی بیش از ین است که گفته شد
و وی بعشر کار نا کرده باقامت سنت معجب شود منکور و مغرور بود ومن الله سبحانه
العصمة والتوفیق ومنزل مذکران نیز برسه حال می گردد یک حالة مذکران آنست که
معظم غرض ایشان در تذکیر وموعظت جاه درمیان عامهٔ خلق وقبول بنزد سلاطین
پدید آمدن بود سلاطین را بجور وظلم در ظهر غیب نسبت کند وچون ببساط
سلاطین حاضر آیند بهفت زبان مدح وثناء ساخته و نهاده ایشان را گفتن کبرند
سلام از نیک مردان دریغ دارند وظالمان را هر روز چندین بار خدمت کنند
مجلسها در شرع حلال وحرام گویند و در گرفتن حرام جنگ وخصومت کنند اولیا
جاحد و زهاد را منکر اهل معرفت را دشمن و آنگاه دعوی بندگی خدای تعالی کنند
ودعوی عقل وحکمت کنند ندیمان ظالمان وحریفان توانگران باشند کار معاصی
وخلاف فرمان حق را بر دل مردم سهل کنند نفس اماره وشیطان رجیم را معاوده
شوند از درگاه حق سبحانه بهمان توقیع برات از عذاب می دهند واین یک طایفه
از مذکران بیشتر اند در روزگار ما قدم در کمراهی نهاده اند وخلق را گمراه
می کنند وخیال وپنداشت ایشان این که کار دین آبادان می کنیم کمترین چیزی
درین باب آنست که مذکر را بتکلف بدل قصد نصالت مؤمنان بود و بز بان
وعبارت بازداشتن ایشان از معصیت وخلاف فرمان بود اگر چه تلخ بود
اختیار مذکران بود باطل اگر چه شیرین بود گریزی از آن بود آتش هوا وشهوت
نشانده نه آنکه شهوت ساکن گشته را بجنبانند از قصها چیزی گوید که در
عبرت مستمعان بود واز اخبار چیزی روایت کند که مجلسیان را در ان حث
بر طاعت بود واز اقوال مفسران قولی طلب کند که دران دعوت بندگی بود
واز حکایات سلف حکایتی گوید که شنوندگان را آیینه دیدن عیبها بود مثل
والطاف وایادی حق سبحانه چنان گوید که مستمع گاه خجل شود که چنین

ایاوامور مذکران

لطفی او وی جل ذکره ومن چنین بدوفا کاه کردم شود که چرا مقیم نکردم بر درگاه
این چنین لطیفی کریمی پر وفا وتا تواند باسرار قرآن وسنت شعر گدایان
ودروغ زنان نیامیزد وافسانه وحکایت فاسقان وجباران وعاشقان دنیا
بلطایف قرآن وحقایق سنت خلط نکند وجهان مخالفت گرفته را بسیاست
تهدید دهد ودلهای سیه گشته را بگفت عیوب تن صیقل دهد هرچه گوید از نفس
وعیوب نفس اول در خود نگرد آنگاه بدیگران نگرد تا زبان سرزنش وملامت
را صد بار بر خود زند آنگاه یکبار بر مستمع زند دل از خوش آمد خلق بر گیرد
و به نیک آمد بدل کند قبول خلق در گفت مواعظ فراموش کند واقبال حق
سبحانه در کنار دن امانت یاد کند راستی شنوندن در شنودن بیند وخود را
زیر قدم شنوندن در قدم صدق راست کند در باختن مجلسی مال وتن ودل را در
راه حق سبحانه آینه دل کند وتا درستی خود را خود را بتوبهٔ نصوح بدل کند
تواضع مردمان از بهر خدای تعالی بیند وکبر وعجب از سر بیرون کند لم تقولون
ما لا تفعلون بر خود خواند در چشم اغنیا رخاشاک ضعیف دید درخت با بار
درد بن خود نکارد تنك بر کند کمترین درجهٔ واعظ آنست که یاد کردیم اگر
ازین کم آید کشتن تنها وهلاک دلها بود واین صعب جرمی بود کسی که قاتل
تن بود کارش بر خطر بود کسی که هزار تن را کشد وهزار دل را بشکر حالش
چگونه بود کسی که از خود بمعرفت از هزار چیز یک چیز ندارد بیدار کردن
خفتگان از خود چون داند کسی که او را بر حواشی بساط عرض حاجات جای
نبود دوران را ببساط قرب پادشاه چون خواند کسی که او را بر درگاه از خواص
واتباع کس نداند دیگران را نزدیک کردن بقرب پادشاه چون تواند اول
میدانی که در راه روندگان دین است آنست که حرامها را چون برد گیان
درگاه پادشاه شناسند واگر غلامی از غلامان سلطان دنیا بپردگی نگرد
از دور بمخاطره چشم بر کندنش بود وبیم بردار کردنش بود فکیف که دست بوی
دراز کند وسلطان در ان حال دست درازی وی می بیند هیچ وزیر وندیم
را زهره نبود که در حق وی شفاعت کند قال النبی صلی الله علیه وسلم الا ان لکل ملک

حِمًى وانّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه
ومن اتّقى المحارم فقد استبرء لدينه اگر بندگان پادشاهی عزّ وجلّ آگاه شوند
از سیاست این حدیث وبدانند که چه عتابست جهان فراخ برایشان تنگ
شود واز خجالت وشرم ملك الملوك جلّ ذکره بسوزند لیکن فهم قرآن وفهم
سنّت درجهان کبریت احمراست ودریافتن سرّ واشارت وحی پاك مقدّس
مسك اذفراست وآگاه شدن ازعتاب جبّار ووعیدهای رجل ذکره زمرّد اخضر
است واین ولایت انبیا است صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین که سلطانان درگاه
اند وحلیت اولیا است که امرا درگاه انبیا اند وقوم میدان درگاه پادشاه جلّ ذکره
که برشاه راه روندگان دین است آنست که طاعتها وخدمتها را که چون وام گزارده
است بتمامی گزاردن واجب دانند اگر مردی وامها بگزارد ویك دینار بماند وخدا
وندِ وام خواهد که اورا بجان یك دینار بزندان کند اورا مسلّم کند فکیف کسی
که هزار دینار بروی بود ووی هزار دینار بارها اداء و یکی بوام دارند بلکه همه
پیشین بدشمنان خدا وند وام دهد بنگر که حالش چون بود این مثال بیشتر اهل
روزگار است نماز وام است آنچ از نماز گزارند قلب وناسره بود وبدل حاضر
نباشند روزه وام است آنچ از روزه گزارند با غفلت وبهتان وغیبت وحرام
خوردن بو چنین روزه را که ضمان نتواند کرد بید برند وبرین مثال مردان
زکوة وحجّ وجهاد وجملهٔ طاعات واگر صورت بندد که کسی این وام بکمال بگزارد
چنانك یك ذرّه دروی نقص نبود وغشی وخیانتی نبود هنوز بیرون شهر
ستان اسرار دین است واز جملهٔ عوام امّتست واز این میدان تا میدان
سابقان میدانها بسیار است این کسی را بداعیی وواعظی حاجت است چگونه
وعظ ودعوة او دارسد کسی که جامهٔ پلید دارد ودست وپای پلید دارد وغم پاکی
ندارد چگونه غم نجاست تن خورد آنکس که طاقت یك من بار ندارد صد من چگونه
بردارد مرغ پرکنده چگونه پرد واگر پرد پذیر بود که چند پرد از شك بابا
گوشت نیاید واز مبتلایی پاکی درست نیاید آن کس که از خاین امانت
جوید درباد بنوك رطب می جوید وآن کس که از حریص و محبّ دنیا وحسود حقود

از مرد نیا نصیحت طلب کند از مار کژدم کژ نه نصرت تن وراحت دل طلب
می کند کردك در نه وکشنده باصید آن نکند که سخن هوای نفسانی با دل و دین
بندهٔ مؤمن کند جان در حجاب انکه شود که خاین با نفس مؤمن بخیانت صحبت
کند سخن حکیم شنودن ویاد گرفتن حکمت است وشنودن سخن سفیه خوردن
شمشیر وخنجر است واجبست برین طایفه از مذکّران که نصیحت برادر
دینی قبول کنند واگر گمراه کنند خود را بیش گمراه نکنند وحزم آنست که غم خویش
بخورند وبار گران مردمان بدان جهان نبرند وفردا را بامروز فراموش نکنند
واز بهر اتباع تن خود را گرد و درخ نکنند از معبودی دیگر خلق توبه کنند ودر درگاه
خالق را سبحانه بندگی درست کنند این جهان را سراسر زهد ودر آنجا بکار زنند
تا در آن جهان ملك ابد بردارند از دبیران کما شتهٔ حضرت رحمان تعالی وتقدّس
یاد کنند وهر چیزی که بگویند وهر کاری که بکنند فرمان اورا عزّ وعلا نگاه
دارند ورسولان اورا جلّ ذکره بدین حرمت بگروند ملك الموت را که خازن
جانست یاد دارند وجان را آلوده نکنند واول خود را پند وموعظت کنند چون
خود را راست کنند براست کردن دیگران مشغول شوند از گفت کار طلب کنند
ودر هر حال که باشند رضاء حضرت ملك جبّار عزّ وعلا طلب کنند از قدم خویش
وفا قدم زدن بر سنّت مصطفی صلّی الله علیه وسلّم طلب کنند وچون تذکیر گویند
صلاح دین شنوندگان نگرند نیك آمد معادوی اختیار کنند وبآرزوی نفس وی
ننگرند هر چه مسکن هوا بود آن گویند وما التوفیق الا بالله الکریم الستّار الرحیم
جلّ ذکره حالت دوم مذکّران آنست که در قول وگفتار متحفّظ باشند
ودر گزاردن امانت وعد ووعید بحسب طاقت متصوّن باشند صدق قول
اگرچه تلخ بود اختیار کنند وچندانك توانند از هزل وغزل وافسانهٔ عاشقان
احتراز نمایند پند دادن ونصیحت کردن وزشتی معاصی گفتن ونیکوی طاعت
گفتن ووعظ شناسند ومعایب دنیا وغروروی شرح دادن واحوال گور
وقیامت وحساب وعذاب وعتاب بیان کردن تذکیر دانند لیکن همسایه
بچراغ خود روشن کنند وخانهٔ خود را سیاه گذارند اگر همّت این طائفه درراه

بود بین بارخدای عزّ وجلّ بلند بودی ابدا بنفسك ثمّ بمن تعول را کار بستندی
چراغ وشمع ومشعل دیدندی بکوشیدندی تا اسرار وشواهد ولطایف سلطنت
بدیدندی واجب است برین طایفه که تدبّر کنند که مذکّر بیدار کننده خفتگان است
باید که بیدار بود وخفته نبود مذکّر چون دلیل است باید که منازل راه بینا بود
تا بینا را قایدی باید تا راه برد چگونه دلیل دیگران شود طریق این طایفه
از واعظان آنست که اوّل دل را وعظ کنند ونعمت بارخدای عزّ وجلّ اورا
اورا یاد دهند وسر وجان را که نظرگاه ملکوت اعلااست از بهر مالك الملوك
جلّ ذکره بیارایند آنگاه دیگر تشنگان را ازین آب نصیب دهند خلعتها
که در گنجینهٔ علم ومعرفت ایشان بنام دوستان ووفاداران است بخیلی نکنند
وبمستحقان رسانند درجمله چون دل غالب شد بر تن وعقل سلطان شد بر
حس بدایت ارادت بود وارادت چون ظاهر شد ترا آگاه کند که رفتن بحق
سبحانه فاضلتر است یا دعوت خلق حالت سوم مذکّران آنست که مذکّر
از اخبار مصطفی صلی الله علیه وسلم وتفسیر قرآن وسیر سلف صالح رضی الله عنهم
با بهره بود واز ارتکاب کبایر ومعاصی برحذر بود وباداء فرایض وسنن متحلّی
ومتزیّن بود ودر دل تخم خشیت وخوف خاعت داره ودر همّت سر را از لوث
فضول دنیا دریغ دارد واین همه منقبت نقد وقتش بود وعشق نشر شریعت
براند بیشهٔ وی غالب بود وچنین داند که احیاء خلق بنفس وی بود وباز گشتن
عصاة از معاصی بگفتار وی بود ومزه وطعم رفته کارها وعلمها بقدر اقبال وکرم
وی تازه بود چنین بود پندار کسی که از خانه خواب خود سر کز سفید کرده
نبود شجاعت مردان در معرکهٔ جان بازی عاشقان دیده نبود گاه سوار گاه
چوگان گاه گوی سرگردان شده نبود مرغ بی پر پرواز بر هوا چون کند مرد
بی پای دست بیکی چون کند درخت حنظل کی خرما بار آرد از سراب کرا
دیدی که سیراب شود سنگ خارا اگرچه نرم بود طعام نشود فهم کننده اگر
چه بنهد معجون است شفا نشود اگرچه هزار سال مار پروری اوّل ترا زند
اگر صد سال بهیزم بسیار آتش پرستی سوزش هم بر تو زند جهان دیرینه عاشقا

خود را کشتنی است شب وروز در بریدن جان زندگان کوشنده است بهاد
نه وفاد رجهان شمراست کشتی جان سلامت است باد مخالف ساعتی بود
این طایفه از مذکّران راه نارفتهٔ خویش فراموش کرده اند وروی در راه
دیگران دارند بیشتر خلق دشمن خود ند ودعوی دوستی خود می کنند
درد ریاء هلاکت خود را انداخته اند وآنرا سیاحة نام می نهند بدست
خویش ملك جان بقاء خود می برند وآنرا عمارت جان خود می شمرند این
طایفه باید که تامّل کنند درکار خویش تا دیده بینها تمام دیده اند یا نی وکرد بینها
تمام کرده اند یا نی از خود فارغ گشته اند تا بدیگران شوند که خود شان
فرض عین ود یگران فرض کفایت وچون ایشان بجهان بصیرت نرسیده اند
وبدیگران مشغول شوند تارك عین اند ومشتغل بکفایت واین ناروای
شریعت وطریقت است مذکّری که کسی را مسلّم آید که بصیرهٔ حدقهٔ حقیقتش
گشاده بود همه چیزها چنانکه آن چیزهاست بدیده بود حجب واستار اجرام
واجسام وانوار بدیده بود مقامات کرام ملائکه ملکوت اعلا ببصیرت دریافته
بود این کس داند که راه جلال وراه جمال چه بود این کس داند که سلسلهٔ نفس
وبند دل وستر سر وحجاب جان چه بود این کس داند که عالم علم ومعرفت
وعالم عیان وبصیرت وعالم عین وحقیقت چه بود نفس سفلی را مقامات در
منازل سفل وعلو چند بود دل علوی را پرواز گاه در فضاء درجات علو وسفل
چند بود نفس که منقاد دل شود حیلتش چه بود دل که از دستان ومکر نفس
رهد علاجش چه بود نفس سفلی را کشیدن بعالم علوی دامش چه بود دل علوی
را گسستن از علایق سفلی زمامش چه بود باز گشتیم باصل سخن این سخن که
گفته شد همه آن مفسّران ومحدّثان ومذکّران است وهمه آن قرّاء وفقیهان واجب
است بر همه گوینده گان علم که ازین آفتها که متواری آگاه شوند ونصیحت
از برادر مسلمان بشنوند ومقابله بخصومت وجدل نکنند قرآن ومعرفت
قراءة خواندن تطوّع است یا فرض کفایت واز غیبت ونمیمت وحسد پاك آمده
تطوّع است یا فرض کفایت واز غیبت ونمیمت وحسد پاك آمدن فرض عین علم

وقايع مردمان وحوادث ايشان آموختن تطوّع است يا فرض كفايتست در
حق كسى كه فارغ شده است از فرض عين وهمه از فرض عين مانند حلال
طلب كردن وحلال خوردن وحلال پوشيدن واز كبر وعجب دور بودن وبريا
دران حسد نابودن وبعلم مباهات ناكردن وبوى دنيا كسب ناكردن بر تومانك
است وتا از سلطنت نفس وهوا وشيطان وغرور دنيا خلاص نيابند بايد كه
اعتقاد نكنند كه عملى خالص حق را سبحانه كرده شود از هزاران هزار مؤمن
يكى ازين دام نجات نيافت وتا ازين سلطنت نفس وهوا وشيطان وغرور
دنيا نجستند ذوق وحلاوت حقيقت ايمان نيافتند فالله المستعان واكر از همه
معاصى دور شوى وبهمه طاعتها وامر ونهى كه آموخته كار كنى از عامه بهشتيان
باشى خصوصيت خاصكان جز از دور نه بينى كه ايشان سبق از همه بصفاء دل
بردند وصعب دون همتى باشد كسى را كه نام عالميش بود واز عامه بهشتيان باز
پس بود اللهم لا تكلنا الى انفسنا وعلمنا ومعاملتنا طرفة عين ولا اقل من ذلك
واجعلنا ممن يتمسك بحبل فضلك ويعتمد فى جميع ما دبه على جودك وكرمك ويتكل
فى دينه ودنياه على طولك ولطفك يا ارحم الراحمين ودر كتاب مرصاد العباد است
للشيخ الامام العارف الربانى شيخ الطريقة نجم الحق والدين عبد الله بن محمد الاسدى
الرازى روح الله تعالى روحه در فصل چهارم از باب پنجم كه اين باب در بيان
سلوك طوايف مختلفه است واين فصل چهارم در بيان سلوك علما است از مفتيان
ومذكران وقضاة وبناء كتاب مرصاد العباد بر پنج باب وچهل فصل است چنانكه
در ديباچه كتاب مذكور است قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقال
سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العلماء
ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
فقد اخذ بحظ وافر بدانك علم شريفترين وسيلتى است قرب حق را سبحانه
وصفت حق است عز وعلا وبوسيله علم بدرجات عالى مى توان رسيد والذين
اوتوا العلم درجات وليكن بآن شرط كه با علم خوف وخشيت بود سر همه
حكمتها وعلمها از خداى ترسيدنست وهرچند علم مى افزايد خشيت مى افزايد

چنانكه خواجه عليه الصلوة والسلام فرمود انا اعلمكم بالله واخشيكم منه ونشان
خشيت آنست كه بآن علم كار كند وآنرا وسيله درجات آخرت سازد نه وسيله
جمع مال واكتساب جاه وتمتعات بهيمى وعلم ميراث انبيا است عليهم الصلوة
والسلام وانبيا عليهم الصلوة والسلام دو نوع علم ميراث كذاشته اند علم ظاهر
وعلم باطن علم ظاهر علم نافع است كه صحابه رضى الله عنهم اجمعين از قول وفعل
خواجه عليه الصلوة والسلام كرفته اند وتابعين وائمه سلف رضى الله عنهم تتبع آن
كرده وخوانده وآموخته وبآن عمل كرده از علم كتاب وسنت تفسير واخبار وآثار
وفقه وآنچ از توابع اينها است وعلم باطن آن معانى است كه بى واسطه جبرائيل
عليه الصلوة والسلام از غيب الغيب در مقام او ادنى در حالت لى مع الله وقت ذوقها
جان خواجه عليه الصلوة والسلام مى كردند كه فاوحى الى عبده ما اوحى واز ولايت
نبوت جرعه ازين جامها ملامال بر جان جكر سوختكان عالم طلب ريختند
ما صب الله تعالى فى صدرى شيئا الا وصببته فى صدر ابى بكر رضى الله عنه وهمچنان كه
علم ظاهر را انواع بسيار است علم باطن را زيادت از آن است چو علم ايمان وعلم
توبه وعلم زهد وعلم ورع وعلم تقوى وعلم اخلاص وعلم معرفة نفس وعلم معرفة دل
وعلم تزكيه نفس وعلم تصفيه دل وعلم فرق ميان اشارت والهام وخطاب وندا
وهاتف وكلام حق سبحانه وعلم مشاهدات وعلم مكاشفات وعلم توحيد وعلم تجلى
صفات وعلم تجلى ذات وعلم مقامات وعلم احوال وعلم قرب وعلم بعد وعلم وصول
وعلم فنا وعلم بقا وعلم سكر وعلم صحو وعلم معرفت وغير آن از علوم غيبى كه سالكان
اين راه را بتعليم معلم وعلم آدم الاسماء كلها حاصل شود وعلما سه طايفه اند يكى آنك
علم ظاهر داند دوم آنك علم باطن داند سوم آنك هم علم ظاهر وهم علم باطن داند
واين نادره بود در هر عصرى اكر پنج كس در جمله جهان باشند بسيار بود بلك
بر كه يكى از ايشان شرق وغرب عالم را فرا رسد وقطب وقت بود وعالميان
در پناه دولت وسايه همت او باشند وعلماء ظاهر سه طايفه اند مفتيان ومذكران
وقضاة اما مفتيان اهل درست اند واهل نظر وفتوى واينها دو طايفه اند
يكى آنك عالم دل وعالم زبان اند ودر ايشان خوف وخشيت است با علم عمل
دارند

بیان عالم جاهل

وبا تقوی ورزند وتحصیل علم ونشر آن برای نجات ودرجات کنند و نظر
از جاه ومال دنیا منقطع دارند ایشان آنها یند که خداوند سبحانه می فرماید
انما یخشی الله من عباده العلماء دوم آنکه عالم زبان جاهل دل بود در دل او
از خدای تعالی خوف وحیا نبود ودر علم آموختن ونشر کردن نیت تحصیل
ثواب آخرت وقربت حق عز وعلا نباشد تتبع علم بغرض تحصیل جاه ومال
وقبول خلق ویافت مناصب کند لاجرم هوا بروی غالب بود وعلم او متابع
کردد وکار بهوا کند وبعلم عمل نکند وبر علماء متقی دین دار حسد برد ودر
پوستین ایشان افتد وبر ایشان افترا کند ودر مقام بحث وجدل پیش آید
وایذا کند وسخن بتوجیه نکوید وحق را کردن ننهد وخواهد که بجلدی
وزبان آوری حق را باطل کند وباطل را در کسوت حق نماید واظهار فضل
کند ودر حدیث است اتقوا کل منافق علیم اللسان یقول ما تعرفون ویفعل
ما تنکرون وخواجه علیه الصلوة والسلام فرمود واعوذ بك من علم لا ینفع
وعلم لا ینفع دو نوع است یکی علم شریعة چون بدان کار نکنند نافع نبود
اگرچه فی نفسه نافع بود دوم علم نجوم وکهانت وانواع علوم فلسفه که آنرا
حکمت می خوانند وبعضی را با کلام آمیخته اند وآنرا اصول نام کرده تا بنام
نیك کفر وضلالت در کردن خلق عاجز کنند واین نوع نیز غیر نافع است
وغیر نافع فی ذاته است واگر بدان عمل کنند مهلك ومغوی ومضل بود وبسی
سرکشتگان که باین علم از راه دین وجادهٔ استقامت بیفتادند بغرور آنکه
ما علم معرفت وشناخت حقیقت حاصل می کنیم ندانستند که معرفة حق
سبحانه بقرائت وروایت حاصل نشود الا بروش ومتابعت ظاهر وباطن
حضرت مصطفی عم چنانکه حق سبحانه خبر می دهد وان هذا صراطی مستقیما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله ذلکم وصیکم به لعلکم تتقون
پس مفتی باید که از این انواع علوم وآفات آن احتراز نماید ودر تخلیص
نیت کوشد تا فتوی که دهد ودرس که کوید ومناظره که کند نظرا و بثواب
آخرت وقربة حق سبحانه بود وتنشر علم واظهار حق وبیان شرع وتعدیه

دین کند ونفس را از رعونت وآز آلایش حرص وطمع که مذلت علما در آن است پاك
کردانند ... آلوده شد بحرص دم جان عالمان
واین خواری از کزاف با ایشان همی رسد دردا وحسرتا که بپایان رسید عمر
واین حرص مردم ملك بپایان نمی رسد ودر فتوی دادن احتیاط تمام بجای آرد
تا میل نفس وغرض وعلة فتوی ندهند واکر وقفی در دست او باشد در آن
تصرف فاسد نکنند ومال حرام نستانند که چون لقمه آشفته بود حرص وشهوت
وحسد وریا پدید آید وهرچه در مدت عمر رنج برده است هباء منثورا شود
واز بدعتها باید که محترز باشد وبر جادهٔ سنت ومتابعت ثابت قدم بود وبر
سیرت واعتقاد سلف صالح رود ومذهب اهل سنت وجماعت دارد واوقات
وساعات خویش موظف کردانند چنانکه از عمر عزیز هیچ در بطالت وهزل
ولغو صرف نکنند بامداد چون نماز صبح بکزارد بذکر وقرائت قرآن مشغول
شود تا آفتاب برآید وبعد از نماز دیگر ساعتی تا بشب هم بذکر مشغول شود
تا باشارت واذکر اسم ربك بکرة واصیلا عمل کرده باشد که در آن خیر بسیار است
وچون آفتاب طلوع کرد دو رکعتی بکزارد وبتدریس وافادت واستفادت
مشغول شود وچون از آن بپرداخت نماز چاشت بر پای دارد آن قدر که تواند
از دو رکعت تا دوازده رکعت بعد از آن بمصالح معاش خویش وفرزندان و
آسایش ورعایت حق ضروری نفس مشغول شود تا آخر روز پس بذکر مشغول شود
تا نماز شام کزارد واکر بین العشائین احیا تواند کرد بذکر قرائت واوراد
سعادتی شکرف بود وچون نماز خفتن بکزارد سخن نکوید که سنت اینست
پس بمطالعه یا تکرار مشغول شود تا دانی که از شب بکذرد پس ساعتی روی
بقبله بنشیند وبذکر مشغول شود وچون خواب غلبه کند از سر جمعیت بپهلو
راست روی بقبله خسبد وبدل وزبان این دعا که سنت است بخواند اللهم
انی اسلمت نفسی الیك ووجهت وجهی الیك لا ملجاء ولا منجا ولا مفر منك الا
الیك آمنت بکتابك الذی انزلت وبنبیك الذی ارسلت پس بدل وزبان
ذکر می کوید تا بذکر در خواب شود در خبر است هر که بر ذکر ووضوء خسبد روح او را

بیان نماز تهجد

بز بر عرش برند بطاعت حق سبحانه مشغول شود وهر خوابی که بیند صدق وحق
بود نوم العالم عبادة این چنین خوابی است پس جهد کند تا در میانه شب
ساعتی برخیزد و بنماز تهجد که سنت خواجه است علیه الصلوة والسلام مشغول
شود وآن سیزده رکعت نماز است با وتر وهرچند قرات دراز تر خواند فاضل
تر بود دیگر باره اگر بخواهد بخسبد تا وقت صبح برخیزد وتجدید وضوء
کند وبذکر مشغول شود تا وقت نماز وباید که ازین تعبدات برصورت بی معنی
قانع نشود وپیوسته نفس را از نوعی مجاهده فارغ نگذارد ودل خویش را
باز طلبد وآنچه در فصول باب معاش از تزکیه نفس وتصفیه دل وتحلیه
روح شرح داده ایم بقدر وسع حاصل کند تا باشد که بعضی حقایق اورا روی
نماید واسرار کشف شود تا از دولت این حدیث بی نصیب نبود درره

مطلب

دین اگرچه آن نکنی دست و پای بزن زبان نکنی اما مذکران سه طایفه
اند یکی آنها که فصلی چند سخنان مصنوع مسجع نه معنی یاد گیرند که از علم
دینی هیچ در آن نباشد وزبان بدان جاری کنند وبغرض قبول خلق وجمع
مال در جهان می کردند وبرسر منبر بمداحی ملوک وامرا ووزرا وصدور واکابر
واصحاب مناصب مشغول شوند وبرجای پیغامبر علیه الصلوة والسلام دروغ
وبدعت روا دارند وتوزیع خواهند تا کار بود که از درویشان بحکم بستانند
بدل ناخوش واز ظالمان مال ستانند واحادیث مصنوع ومطعون روایت کنند
وگویند حدیث صحیح است وخلق را رجاهای مذموم گویند وبرخوش آمد
ایشان سخن رانند وخلق را در بدعت وضلالت اندازند وگاه بود که تعصبها
کنند وفتنها انگیزند وعوام را بر تعصب اغرا واغوا کنند اینها از قبیل علمای
عالم زبان جاهل دل اند وآتش افروز دوزخ ایشانند دوم طایفه ائمه صالح

بیان مشایخ طریقت

اند سخن از بهر خدای عز وجل وثواب وآخرت گویند واز بدعت وضلالت
دور باشند واز تفسیر واخبار وآثار وسیر سلف صالح گویند برجاده سنت
وسیر سلف صالح وخلق را بوعظ ونصیحت وحکمت بخدای تعالی وجاده
شریعت وتوبه وزهد وورع وتقوی خوانند چنانکه حق تعالی می فرماید

ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة نه خلق را برجاء مذموم دلیر کردا
نند ونه در مبالغت تخویف از کرم حق سبحانه نومید کنند که آن هم مذموم
است وخود را بآلایش طمع دنیوی ملوث نکنند تا کلام حق توانند گفت وسخن
بی طمع مؤثر آید که چون بحب دنیا وطمع آلوده باشد سخن هم آلوده باشد
واز منشاء نفس آید ونه آنچه آید حق بود ونه بر دل آید که بزرگان گفته اند
آنچه از دل آید بر دل آید وعبدالله بن عباس رضی الله عنهما از خواجه علیه الصلوة
والسلام روایت می کند که فرمود علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله تعالی
علما فبذله للناس ولم یاخذ علیه طمعا ولم یشتر به ثمنا فذلک یصلی علیه طیر السماء
وحیتان الماء ودواب الارض والکرام الکاتبون یقدم علی الله تعالی یوم القیمة
سیدا شریفا حتی یوافق المرسلین ورجل آتاه الله تعالی علما فی الدنیا فضن به
عن عباد الله عز وجل واخذ علیه طمعا واشتری به ثمنا یعذب حتی یفرغ الله تعالی
من حساب الخلایق این جمله تحقیقت شناسند علمای دین واز حرص دنیا وطلب
آن بدین احتراز نمایند که درین باب وعید بسیار است بدین اقتصار نمودیم
چون مذکر دنیا طلب نبود وباین شرایط وآداب واوراد مفتی را غوده
آمد نماید از آنها بود که یرفع الله الذین آمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات
الآیة در روایت می آید از ابن عباس رض که علما را بر مؤمنان فضیلت است هفتصد
درجه میان هر دو درجه پانصد ساله راه هر نصیحت ووعظ که چنین عالم
فرماید بهر حرفی اورا قربتی ودرجتی حاصل می شود وهر کس که بواسطه وعظ
او توبه کند وبطاعة آید وروی بحق سبحانه آرد جمله در کفه حسنات او باشد

بیان مشایخ طریقت

روز قیامت سوم طایفه مشایخ اند که بجذبات عنایت حق سبحانه سلوک
راه دین وسیر بعالم یقین حاصل کرده اند واز مکاشفات الطاف خدا وند کریم
علوم لدنی یافته اند ودر پرتو انوار تجلی صفات حق سبحانه بیناء حقایق
ومعانی واسرار گشته اند وبر احوال ومقامات وبسلوک راه حق سبحانه
وقوف تمام یافته واز حضرت عزت سبحانه وولایت مشایخ بدلالت وتربیت
خلق ودعوت بحق عز وعلا مامور گشته بعد از آنکه عمری واعظ نفس خویش

بوده اند که عظ نفسك ثم عظ الناس والا فاستحیی منی واز واعظ الله سبحانه
فی قلب کل مؤمن قبول وعظ کرده ولکین گاه مکر وحیلت نفس نگاه داشته
بحکم و فرمان بدعوت خلق مشغول شده اند وخلق را از خرابات دنیا وخمر
شهوات ومستی غفلات بحضایر قدس مجلس انس و مقعد صدق وشراب
طهور و تجلی جمال ساقی وسقیهم ربهم می خوانند بحکم وذکرهم بایام الله وایشان
از ذوق مشارب مردان می چشانند وسلسلهٔ شوق ومحبت در دل ایشان می
جنبانند و بحسب عقل وشناخت وذوق وشوق هر طایفه از شریعت
وطریقت وحقیقت بیان می کنند تا هر کس حظ ونصیب خویش بقدر همت
خویش برمی دارند که قد علم کل اناس مشربهم واگر مرغ جانی که از آشیانهٔ محبتهم
طیران کرده است بر شبکهٔ ارادت می افتد وبدانهٔ محبتونه در دام بلاء عشق
بند می شود آن شهباز سپید باز را که سخت غریب و بدیع افتاده است در کوند
کاه خلوت خانه می کنند وچشم هوای نفس اورا از مرادات دو جهان برمی دوزند
وبطعمهٔ ذکر پرورش می دهند تا آنگاه آن وحشت التفات بما سوای حق سبحانه
ازو منقطع شود ومقام انس حاصل کند ومستعد ومستحق آن شود که نشیمن دست
ملك را سازد اینها خلاصهٔ آفرینش وخلیفهٔ حق اند سبحانه ونایب ومیراث
دار انبیاء اند علیهم السلام که علماء امتی کانبیاء بنی اسراءیل دیدهٔ هر کس بر جمال
کمال ایشان نیفتد که در زیر قباب غیرت حق سبحانه متواری اند

مردان رهش زنده بجانی دگرند | مرغان هوایش ز آشیانی دگرند
منکر تو بدین دیده بدیشان کایشان | بیرون ز دو کون در جهانی دگرند

خلق این ایشان همین سر و ریش بینند که از خویش قیاس احوال ایشان برخویش
و دیگران کنند وایشان را واعظی از واعظان یا عالمی از عالمان شمرند ونداانند
که لا یقاس الملائکة بالحدادین واما قضاة هم سه طایفه اند چنانکه خواجه
علیه الصلوة والسلام می فرماید القضاة ثلثة قاضیان فی النار وقاضی فی الجنة
بریده رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال القضاة ثلثة واحد فی الجنة
واثنان فی النار فاما الذی فی الجنة فرجل عرف الحق وقضی به ورجل عرف الحق

مطلب القضا

وجار فی الحکم فهو فی النار ورجل قضی للناس علی جهل فهو فی النار اخرجه ابو داود
رحمه الله وقال فی ح د رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حکم الحاکم فاجتهد فاصاب فله
اجران واذا حکم فاجتهد فاخطاء فله اجر قال راویه فحدثت ابا بکر بن
حزم فقال هکذا حدثنی ابو سلمه عن ابی هریره رضی الله عنه اخرجه البخاری ومسلم
وابو داود رحمهم الله خواجه علیه الصلوة والسلام فرموده اند قاضیان سه اند دو
در دوزخ ویکی در بهشت آنها که در دوزخ اند یکی آنست که بعلم قضا جاهل
باشد واز سر جهل وهوا ومیل نفس قضا کند او در دوزخ است دوم آنکه بعلم
قضا عالم بود اما بعلم کار نکند بجهل وهوا کار کند ومیل ومحابا کند وجانب
خلق بر جانب خدای تعالی راجح نهد ورشوت ستاند وکتابت سجلات وعقود
وانکحه بقبله دهد ودر مال مواریث وایتام تصرف فاسد کند وباطل را حق
نماید وحق را بپوشاند وتصرف در اوقاف بنا واجب کند ومناصب ومساجد
ومدارس وخوانق بعلتها وغرضها بنا املا دهد وتقویت اهل دین نکند
وکار احتساب وامر معروف ونهی منکر مهمل گذارد وآنچ بابواب البر تعلق دارد
وبر قاضی واجب بود غمخوردکی آن ضایع گذارد وباین جمله مستوجب دوزخ
شود واما آن قاضی که در بهشت است مگر قاضی بهشت است والا آنکه در دنیا
قاضی بود رعایت حقوق بر وجه خویش کجا تواند کرد خواجه علیه الصلوة
والسلام ازینجا فرموده من جعل قاضیا فقد ذبح بغیر سکین این ضعیف در بلاد
اسلام شرق وغرب قرب سی سالست که می گردد هیچ قاضی نیافت که ازین
آفات مبرا ومصون بود الا ما شاء الله عز وجل هر چند اگر ازین خصال نا
پسندیده پاك ومبرا بود وبضد آن بخصال حمیده موصوف باشد وبر جادهٔ
شریعت بود وبآن سیرت وسریرت که شرح داده آمد عالم عالم دل بود واو
قات خویش بدان اوراد آراسته دارد ومیان مسلمانان حکومت بر سنت
وسیرت سلف صالح رضی الله تعالی عنهم بکند ولی من اولیاء الله عز وجل باشد
وخاص وگزیده حق سبحانه بود وهر حکومتی که بحق کند وهر شفقتی که بر
احوال خلق ورزد وهر اقامتی که در حدود شرع بجای آرد در جهتی

درجه

و تربتی و رفعتی یابد و نادرهٔ جهان بوده و بدو تقرب نمودن و تبرک جستن واجب
باشد ابو هریره رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من جعل قاضیا بین الناس
فقد ذبح بغیر سکین وفی روایة من ولی القضاء او جعل قاضیا بین الناس فقد
ذبح بغیر سکین ومعنی هذا الکلام التحذیر من طلب القضاء والحرص علیه والذبح
الذی یقع به اراحة الذبیحة وخلاصها من الالم انما یکون بالسکین واذا ذبح بغیر
السکین کان ذبحه تعذیبا فضرب به هذا المثل لیکون ابلغ فی الحذر ولیعلم
ان الذی اراد به ما یخاف علیه من هلاک دینه دون هلاک بدنه ابو هریره رضی الله عنه
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من طلب قضاء المسلمین حتی یناله ثم غلب عدله جوره
فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار اخرجه ابو داود رحمه الله انس رضی الله عنه ان
رسول الله صلعم قال من ابتغی القضاء وسال فیه شفعاء وکل الی نفسه ومن اکره علیه
انزل الله تعالی علیه ملکا یسدده اخرجه الترمذی رحمه الله وفی روایة ابی داود رحمه الله
قال سمعت النبی صلعم یقول من طلب القضاء فاستعان علیه وکل علیه ومن لم یطلبه
ولم یستعن علیه انزل الله تعالی ملکا یسدده ومن افراد الاسامی فی رجال صحیح
البخاری رحمه الله المفضل بن فضالة بن عبید الحمیری المصری قاضیها سمع عقیل
بن خالد روی عنه حسان بن عبد الله الواسطی و قتیبة بن سعید فی قصر الصلوة وفی
فضایل القرآن توفی سنة احدی وثمانین ومایه وکان قتبانیا سکن مصر وکان
قاضی مصر وکان اماما مجاب الدعوة وقتبان موضع بعدن من بلاد الیمن وحدیث
المفضل فی الصحیحین وابنه فضالة بن المفضل واخوه عبد الله بن المفضل
والله سبحانه الموفق لما یحبه و یرضی باز گشتیم باصل سخن وهو معرفة ذات الحق
سبحانه من حیث یعلم نفسه و یجهله غیره اهل شهود چون بغیب هویت نگرند
همه بطون وجلال بینند سبحان الملک القدوس سبحان من لا یعلم ما هو الا هو
سبحانک ما عرفناک حق معرفتک وچون بعظایم موجودات نگرند همه
ظهور واکرام بینند سبحانه من ظهر فی بطونه وبطن فی ظهوره وچون دیدهٔ دل
بنور معرفت شهودی بینا گردد این معانی وحقایق اهل شهود را ظاهرتر از
ادراک اولیات شود همه عالم آثار صنع وی است جل ذکره وقال بعض العرفاء

رحمهم الله حق سبحانه هم قریبست هم بعید هم ظاهر هم باطن اگر تقدیرا کسی هزار بار
هزار ساله عمر یابد و در هر نفسی هزار قدم برگیرد و هر قدمی چندان بود که
از بالای عرش تا تحت الثری بذات مقدس حق سبحانه نتواند رسید بلکه
رسیدن خود بدان حضرت جل ذکره محال است ابد الآباد چون بعد معنوی
چنین باشد آن قرب که اشارت بآن قرب باین عبارت فرموده که ونحن اقرب
الیه من حبل الورید و دیگر فرموده ونحن اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون چه ذات
دارد تا اگر کسی سؤال کند که چون در کل کاینات هیچ ذره از ذرات از ذات
مقدس او سبحانه دور نیست لازم آید که حق سبحانه بذاته در مواضع قذره
هم باشد و این سخن سخت شنیع و مستنکر می نماید جواب او آنست که گذشت
ومثال این معنی آنست که آفتاب بر پاک و پلید می تابد یکسان و در هر یک آنچ
استعداد و قابلیت اوست ظاهر می گرداند و آفتاب را نه از بوی خوش مشک
و عنبر و پاکی آن هیچ افزونی و نه از ناپاکی نجاسات و قاذورات هیچ نقصانی
همهٔ نجاسات و قاذورات را حق سبحانه می آفریند و جمله را او نگاه می دارد
در حفظ او سبحانه بقاء این همه محال است این همه می گذرد و از این همه هیچ
عیبی و نقصانی بذات پاک و صفات مقدس او جل و علا راه نمی یابد و چون
سخن در ذات و صفات رود ادب نگاه داشتن واجب بود نه بینی که ابراهیم
علیه الصلوة والسلام گفت واذا مرضت فهو یشفین اگرچه بیماری جز او سبحانه
کس نتواند داد مرض را ابراهیم علیه الصلوة والسلام بخود اضافت کرد و شفا را
بخداوند سبحانه و در ترجمهٔ عوارف است در باب اول که در بیان اعتقاد
است در فصل پنجم که در کلام الهی است هیچ شک نیست که قدر و مرتبهٔ هر کلامی
برحسب مقدار متکلم بود هر چند متکلم رفیع پایه تر کلام او رفیع تر و پایهٔ او
منیع تر وچون ذات قدیم سبحانه منفرد است بجلال و عظمت کلام او
همچنین منفرد بود بجلال و عظمت و اگرچه از روی نفع بمردم نزدیک
است لیکن از جهت رفعت مرتبت و علو منزلت بغایت دور است
بر مثال آفتاب که بجرم از خلق دور است و بشعاع و حرارت نزدیک اگر بانار

ومنافع او نکوی در غایت قرب وظهورش ببینی کر بکنه حقیقه آن نکری در نهایت
بعد وبطونش یابی هم قریب است هم بعید هم ظاهر هم باطن ومن کلام
بعض العرفاء ایضا رحمهم الله فی تحقیق المکان والزمان اما معرفة المکان

بیان مکان و زمان

بدانکه یك قسم مکان جسمانیات است ویك قسم مکان روحانیات وجسمانیات
یا کثیف است یا لطیف مکان جسمانیات کثیف زمین است ومزاحمت ومضایقت
درو ظاهر است تا یکی فراتر نشود دیکری بجای او نتواند نشست وبعد وقرب
درو معلوم است عیانا بود مثلا نزدیکتر است وبغداد دورتر ودرین مکان از
جای بجای شدن بنقل اقدام وقطع مسافت بود اما مکان جسمانیات لطیف
مکان باد است ودرین مکان نیز هم مزاحمت است تا بادی که در خانه باشد
از منفذی بیرون نشود بادی دیکر در نتواند آمد لیکن هر مسافتی که بمدتی دراز
در مکان جسمانیات کثیف بمدتی کوتاه در مکان جسمانیات لطیف توان رفت
مرغ چون درین مکان می برد ساعتی چندان رود که بمدتی دراز بر زمین نتواند
رفت واین مکان جسمانیات لطیف را هم بعد ومسافت هست چنانکه اکر در
مکان باد خواهند تا مرغ از مشرق بمغرب رود مدتی باید اما مکان جسمانیات
الطف مکان انوار صورتی است چون نور آفتاب وماهتاب وستارکان وآتش
ومانند آن وهرچه در مکان جسمانیات لطیف دور است در مکان جسمانیات
الطف نزدیك است وبرهان آنست چون آفتاب سر از مشرق برزند هم در حال
نور او بمغرب رسد نه درنك ونور آتش وجز آن همین حکم دارد تا بدان جا که
منقطع شود برهان دیکر برین آنست که چون شمعی در خانه بری که بر باد دست
نور شمع در خانه منتشر شود بی آن که باد را بیرون باید شد پس بدانستیم که
نور را در میان باد مکانی دیکر است لطیف تر از مکان باد که هرکز باد در آن
مکان نتواند رفت بسبب کثافت ونه نیز نور در مکان باد تواند رفت بسبب
لطافت بر تقدیر خلو مکان باد ولیکن از غایت قرب این دو مکان بیکدیکر
از یکدیکر تمیز نتوان کرد وباز شناختن این جز ببراهین عقلی ومکاشفات
قلبی ومشاهدات سری ومعاینات روحی صورت نه بندد ومثال دیکر بفهم

نزدیکتر آنست که بکوییم آتش ضد آبست بطبیعت وجمع شدن آب با آتش در یك
مکان اجتماع ضدین است واین اجتماع واقع نیست چون این بدانستی بدانکه
در آب سوزان آتش موجود است وآن آتش است که دست می سوزد نه آب
وآتش را در میان آب مکانی دیکر است جز مکان آب ودر مکان آب آتش
نیست ودر مکان آتش آب نیست از بهر آنکه آب وآتش هر یك در یك مکان
جمع نشوند تا اجتماع ضدین لازم نیاید اما این دو مکان بیکدیکر بغایت
نزدیك است هیچ جزوی از آب سوزان نیست که توان کفت این آبست
نه آتش یا این آتش است نه آب از غایت قرب این دو مکان بیکدیکر از یکدیکر
تمیز نتوان کرد ونه متصل توان کفت ونه منفصل وچون این مکان جسمانیات
الطف معلوم کردی بدانکه در مکان مضایقت ومزاحمت نیست بخلاف مکان
جسمانیات کثیف ولطیف چنانکه کذشت وبرهان این آنست که اکر یك شمع
در خانه در آری نور آن شمع بهمه زوایا خانه وهوای خانه برسد واکر صد شمع
دیکر در آری انوار همه در یك مکان جمع شود بی آنکه شمع اول را بیرون
باید برد وبدانکه این مکان را نیز بعد است ومسافت از برای آنکه نور آفتاب
از حجب کثیف در نتوان کذشت وچون بعد مفرط بود منقطع کردد واما امکنه
روحانیات انواع آن بسیار است هرچند روح لطیف تر مکان او لطیف تر
وحاصل آن بچهار نوع باز می کردد اول ملائکه که موکل اند برین زمین وبر
زمینهای دیکر که فرود زمین ماست وفرشتکان که بر دریاها وصحراها وکوهها
موکل اند از بهر تربیت وانتظام عالم سفلی وروش ایشان در صعود تا آسمان
اول بیش نیست از آنجا البته در نکذرند اکرچه قدرت کذشتن دارند
ولیکن از راه ترتیب ایشان را بدانسته اند هرکز یك سر انکشت پیشتر
نشوند وما منا الا له مقام معلوم ودر درجات ومقامات ایشان تفاوت بسیار
است ولیکن همه را در درجه اول شمرده شد تا سخن دراز نشود ودرجه
دوم ملائکه آسمانها اند واهل هر آسمانی بر تمام آسمان باشند وهمچنین حمله
عرش وحافین حول العرش که فرود عرش اند وتفاوت مقامات ایشان را نیز

نهایت نیست واما روحانیات اعلی که در درجه سوم اند مقربان حضرت ربوبیت
اند وان راه تفاوت صفت مراتب ایشان را نیز نهایت نیست ومقامات
ایشان در عوالم غیبی است وایشان قوی لطیف اند ولطافت ایشان تا
بحدی است که اگر خواهند خویشتن را از طوایف ملائکه که فرود ایشان اند
باز پوشند که هیچ گونه ایشان را نتوانند دید از فرط لطافت درآیند از دیوار
همچنانکه از در رود را امکنهٔ ایشان هم نوعیست از بعد از بهر آنکه ایشان را
بحرکت حاجت است اگرچه بیک چشم زدن بمقصد رسند اما حاجت بحرکت منافی
کمال ایشان است در روحیت ودرجهٔ چهارم درجهٔ ارواح است ودرجات
ارواح هم متفاوت است بحسب تفاوت ارواح بغایت لطیف است در لطافت
وکمال در لطافت روح انسانی را است واین روح بغایت لطیف است وهیچ مخلوق
بلطافت بدرجه او نرسد وهیچ ذره از عرش تا تحت الثری از وی دور نیست
واو را که بحرکت هیچ حاجت نیست هرکجا بجویی بیابی واو نه متصل است ونه
منفصل نه داخل ونه خارج ونه متحرک ونه ساکن واین همه براهین عقلی معلوم
است وبراهین عقلی کسی را بکار آید که مکاشفات قلبی ومشاهدات سرّی
ومعاینات روحی نباشد چو آفتاب معرفت طالع گشت بچراغ عقل حاجت
نیفتد روح انسانی چون بکمال رسد قالب را بمکان روحانیات کشد در آتش
شوند ونسوزند در دوزخ درآیند از بهر راستی وعده وان منکم الا واردها
وبیرون آیند از دیوار درآیند چنانکه از در وجوه را از چشم هرکس که خواهند
بپوشند واین همه ممکن است وهست وخواهد بود اما ممکن نیست وصورت
نه بندد وروا نباشد که حق سبحانه وتعالی در چیزی از این امکنهٔ جسمانیات
وامکنهٔ روحانیات که یاد کردیم فرود آید یا بدان بپیوندد یا برابر آن باشد
یا هیچ مخلوقی بعلو مکانت او ودرجهٔ قدوسیت او جل وعلا برسد هو سبحانه
مقدس عن کل ما لا یلیق بجلاله من النقایص الکونیة مطلقا وعن جمیع ما یُعد
کمالا بالنسبة الی غیره من الموجودات مجردة کانت او غیر مجردة وهو سبحانه
تعالی وکماله الذاتیة اعلی من کل مکان یدرکه عقل او فهم او خیال ذات مقدس بیچونش

از ن

کما قال شبلی رحمه الله کلما میزتموه بأوهامکم وادرکتموه بعقولکم فی اتم معانیکم فهو مصروف مردود الیکم محدث مصنوع مثلکم

از نسبت زمان ومکان بری ومتعالی است وصفات پاکش از شایبهٔ تشبیه و
تمثیل عاری وخالی ذات او نزد عارف وعالم برتر از ما وکیف واز هل وام
پاک از آنها که غافلان گفتند پاکتر از آنچه عاقلان گفتند وآنچه
در حدیث وارد است بروایت انس رضی الله عنه یقول الله تعالی وعزتی
وجلالی ووحدانیتی وفاقة خلقی الیّ واستوائی علی العرش وارتفاع مکانی انی
استحیی من عبدی وامتی یشیبان فی الاسلام ان اعذبهما وآنچه در حدیث دیگر
وارد است من قوله صلی الله علیه وسلم یقول الله تعالی وعظمتی وجلالی وارتفاع
مکانی لا یدخل الجنة احد وقلبه مظلم وغیر آن از احادیث که عبارت ارتفاع
مکانی در آنجا آمده است آن مکان بی مکانی است وآن ارتفاع اشارت تعلق
ذاتی است ورفعت مکانیت وتقدس ذاتی اشارت بآن رفعت است قال الله تعالی
رفیع الدرجات ذو العرش الآیه معیت روح با جسد مثال معیت حق است سبحانه

بیان معیت حق سبحانه

با کل کاینات من عرف نفسه فقد عرف ربه بر روح از اعراض اجسام چون دخول
وخروج واتصال وانفصال وغیر آن جایز نیست فکیف بر حق سبحانه وفی کلام
بعض العرفاء ایضا رحمهم الله قالب آدمی مرکب است از چهار عنصر متضاد خاک وباد
وآب وآتش واین هر چهار در قالب بحقیقت جمع اند مکان خاک در قالب ظاهر است
وعیان ودر خاک آب را مکانی دیگر است لطیف ولایق لطافت آب ودرین آب
باد را مکانی دیگر است لطیف تر از مکان باد وروح با همهٔ ذرهای قالب بحقیقت
موجود است بی حلول در مکان حلول وانتقال از عوارض اجسام است وهیچ چیز
از عوارض اجسام بر روح جایز نیست پس همچنین می دان که ذات مقدس رب
العالمین جل ذکره ولا اله غیره با همهٔ ذرهای آفرینش بحقیقت موجود است
نه حلول واتصال وانفصال ونه مماسه ونه محاذات با همه بی همه از همه دور بهمه
نزدیک نه متصل ودور نه منفصل زهی نزدیکی ودوری بنده زهی حاضری وغایبی
بنده زهی جمال باکمال ونابینایی بنده زهی ناگذران درمیان دل وجان زهی
حاصل دل ودل از وی حاصل در حدیث الهی است لم یسعنی ارضی ولا سمائی
ووسعنی قلب عبدی المؤمن انا جلیس من ذکرنی وانا معه اذا دعانی وعن ابی هریرة

رضی الله عنه انه قال قال النبی صلعم یقول الله تعالی انا مع عبدی ما ذکرنی و تحرکت
بی شفتاه اخرجه فی شرح السنة باسناده عن الاوزاعی باسناده عن ابی هریرة رضی الله عنه
الحدیث و فی کلام بعض العرفاء ایضا رحمهم الله فی قوله سبحانه الرحمن علی العرش استوی
پادشاهان صورت را حرم خاص باشد و بارگاه عام که نواختگان را خلعت انجا
بخشند و مجرمان را سیاست انجا کنند و ترتیب نظام مملکت درین بارگاه عام
بود و در حرم پادشاهی جز خاصگان را بار نبود عرش مجید بارگاه عام است
هر پادشاه پادشاهان را جل ذکره و لفظ استوی اشارت است بدوام ظهور نه احتجاب
آفتاب هر چه طالع است در نیمروز و غیر نیمروز و لیکن محتاجان بهره از نور او
در وقت استوا تمام ترگیرند استوا امثال بیش ازین نتوان گفت و لله المثل الاعلی
و وراء این جز ذوق و مشاهدت نیست و در حرم خاص جز انبیا و اولیا را بار
نیست حلهٔ حقیقت آنجا بپوشانند پادشاه عالم جل ذکره غیور است اسرار
صمدیت با هیچ جامد و معاند در میان ننهد و چون پادشاه عالم تعالی و تقدس
به بنده خیری خواهد او را بخود آشنا و بقرب خودش بینا گرداند و بنماید ما لا
عین رات و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر والله سبحانه الموفق و فی کلام
بعض کبراء العارفین رحمهم الله ما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لکن الاجسام مختلف النظام
فمنها الارواح اللطایف و منها الاشباح الکثایف و من لا یقله مکان لا یقیده زمان
اجعل اساس امرک کله علی الایمان والتقوی حتی یتبین لک الامور و ایاک ان تنخدع
فان الشبه ما تظهر الا بصور البراهین و فی کلام بعض العرفاء ایضا رحمهم الله فی معرفة
الزمان و معرفة معنی قوله سبحانه انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون الایة
زمان نیز یا زمان جسمانیات است یا زمان روحانیات نوع اول که زمان
جسمانیات است دو مرتبه دارد مرتبهٔ اول زمان جسمانیات کثیف است و این
زمان از حرکات افلاک خیزد چنانکه پار و امسال و دی و امروز و فردا و درازی
و کوتاهی این زمان روشن است سال دراز است و ماه کوتاه بنسبت با سال
و درین زمان ماضی و حال و استقبال بود و درین زمان مضایقت و مزاحمت
باشد تا دی نرفت امروز نیامد و تا امروز نرود فردا نیاید و مرتبهٔ دوم زمان

بیان معرفت زمان

جسمانیات لطیف است و آن زمان جنیانست و هرچه در زمان جسمانیات کثیف
دراز است درین زمان کوتاه است و هر که درین زمان کار کند بروزی چندان
کار کند که بماهی یا بسالی در زمان جسمانیات کثیف نتوان کرد چنانکه شنوده
از سرعة کار جن و شیاطین و نیز فرزندان جنیان بروزی چندان ببالند که
فرزندان آدم بده سال بسبب آنکه بالیدن ایشان در زمانی نیست که اندک آن
بسیار است و کوتاه آن دراز و این زمان را نیز ماضی و حال و استقبال است دی
و فردا ایشان پار و امسال آدمیان است و این معنی بطریق تقریب است نه بطریق
تحدید و برین جهت نتوان آورد اما ارباب بصایر را درین شکی نباشد و اما
نوع دوم زمان روحانیات و ارواح است و این را نیز اقسام بسیار است هرچه
در زمان جنیان دراز است و بسیار در زمان ملائکه کوتاه است و اندک هزار
سال درین زمان یک نفس باشد و هر که درین زمان کار کند هزار ساله کار بیک
نفس کند و درین زمان مضایقت و مزاحمت نیست هزار گذشته با هزار سال آینده
درین زمان جمع تواند شد و این زمان با ازل و ابد محیط نیست و نتواند بود
از بهر آنکه این زمان متناهی است و متناهی بنامتناهی محیط نشود و این زمان
ملائکه است و برین اقتصار افتاد تا اثرا نموداری بود و بدانی که جناب مقدس جل
ذکره که وجوب وجود او از سمت بدایت و منقصت نهایت منزه است و ذات
بیچونش از نسبت زمان و مکان متعالی است از مضیق زمان که از دوران افلاک
خیزد منزه و مقدس است سید عالم صلی الله علیه و علی آله و صحبه و سلم در شب معراج
از تنگنای زمان و مکان بیرون شد و از مضیق ازل و ابد که مفهوم خلق است
برتر آمد عبد الرحمن بن عوف را رضی الله عنه بدید و با او سخن گفت در حال رفتن
او در بهشت مکالمهٔ حقیقی نه مجازی در حالتی که این حالت از راه صورت
بعد از پنجاه هزار تواند بود در قصهٔ معراج فرمود رایت عبد الرحمن بن عوف
حبوا پس فرمود او را گفتم چرا دیر آمدی گفت یا رسول الله آن سختیها که بروی
من آمد کودکان را پیر کرد از ان سختیها چنین پنداشتم که بیش هرگز
ترا نبینم الحدیث حق سبحانه بیک قدرت بر همه مقدورات نامتناهی قادر است

سال

عوف را

سال

مطلب

بنسبت قدرت او سبحانه ازل و ابد کم از یك طرفة العین نماید منزه است از ماضی
و مستقبل و گذشتن و آمدن و تعدد و تجدد و این چاشنی عالم قدم است اهل بدعت
چون از انوار اسرار الهی محجوب ماندند منکر قدم قرآن شدند و گفتند آنگاه
موسی علیه الصلوة والسلام نبود و کوه طور نبود خداوند سبحانه با او چون فرمود
که فاخلع نعلیك انك بالواد المقدس طوی بیچارگان اگر از مضیق زمان هیچ
گذشته بودندی و از تنگنای عالم صورت بیك نفس باز رسته بودندی و باز منه
روحانیات مرکز ایشانرا سفری و گذری بودی شبهه و خیالی باین رکیکی راه ایمان
بر ایشان نزدی و بدانك اگر روح انسانی قوت گیرد و بانواع تصفیه و تزکیه در متابعة
صاحب شریعت صلوات الله و سلامه علیه موصوف شود تواند که بزودی قالب کثیف را
بزمان جسمانیات لطیف کشد و بروزی چندانی کار کند که دیگری بسالی نتواند
در قصهٔ خضر است صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیه منقول است که در آن صورت
بندگی در یك دوران پارهٔ کوه را برکند و تك او را زمین [illegible] است و هموار کردانید و قال
آنرا بجای دیگر برد و این قصه در اواخر نوادر الاصول بطولها منقول است و از
شیخ ابو الحسن خرقانی قدس الله روحه منقول است که فرموده که یك شب ما را
از ما ستاندند جملهٔ اوراد ما برما برفت و چون ما را بما باز دادندی ما از آب
وضو هنوز تر بود و صاحب این مقالات و حالات می گوید از یاران ما کسی هست
که در کم از یك ساعت صد بار همهٔ قرآن را ختم کرده است حرف حرف و آیة آیت
خواند و این حالت او را بسیار افتاده و اگر قوت روح بکمال برسد تواند بود که قالب را
بزمان روحانیان کشد و در یك ساعت کار صد هزار ساله کند و قصهٔ معراج سید
عالم علیه الصلوة والسلام درین مقام بود که در یك ساعت از تفاصیل ملکت یکان
یکان بروی عرض فرموده اند و نود هزار کلمه از حق تعالی بشنود و چون باز آمد
بستر هنوز گرم بود و منقول است که یکی از اصحاب جنید قدس الله تعالی روحه
بکنارهٔ دجله رفت تا غسل کند و جامه بیرون کرد و در میان آب شد و هم در دم
بهندوستان رفت و آنجا تاهل کرد و فرزندش در وجود آمد و سالها بسیار
آنجا بماند پس دیگر بار خود را در میان آب دید در دجله و جامهٔ خود

همانجا که نهاده بود یافت و بپوشید و بخانقاه رفت و اصحاب بدید که همان نماز را
وضو می ساختند و چون رونده باین مقام رسد در یك نفس هزار ساله طاعت
تواند کرد و ازینجا بزرگان طریقت قدس الله تعالی ارواحهم فرموده اند یك نفس
روندهٔ هزار ساله عامه ارزد و آنچ گفته آمد از اسرار زمان و مکان قطره است
از آن دریای بیکران و بسیار درنگ باید در قعر بحر عاند کم من خبایا فی الزوایا
و بدانك حق تعالی و تقدس ازلی و ابدی است و سخن او سبحانه یکی است که
تعدد و تجدد نپذیرد و او از ازل تا ابدی آخر بان سخن متکلم است نه
انقطاع و جمله مکونات بیك کلمه کن فیکون ایجاد کرده است و این کلمه
بازل و ابد محیط است و بیك ارادت مرید است همهٔ مرادات را از ازل تا ابد
و علی هذا سایر الصفات همهٔ مرادات بروفق ارادت اویند سبحانه نه کم و بیش
و نه پس و نه پیش مثلا طینت آدم را علیه الصلوة والسلام فرمود بباش بفلان
وقت در فلان مکان لاجرم درمیان مکه و طایف بچهل هزار سال بود چنانکه
حق تعالی خواست و اگر تقدیرا بیك طرفة العین در وجود آمدی خلاف ارادت
و خلاف کن فیکون بودی و دانستن استحالت خاموشی بر حق سبحانه و دانستن
آنك او عز و علا متکلم است ازلا و ابدا نه انقطاع با آنك سخن او سبحانه
یکی است نه تعدد و تجدد و تبعض و تفکر و شناختن این نوع معانی
علی الحقیقة موقوف بر مشاهدات بصایر است اما قبول کردن بایمان در
اول فرض است تا در آخر بانواع تصفیه و تزکیه بر سبیل متابعت صاحب
شریعت صلوات الله و سلامه علیه روشن و مبرهن گردد و در قعر این دریا
بسی از درکهای عرفان نهان است والله سبحانه الهادی لاهل المجاملة الی سبیل
المکاشفة والمشاهدة و لاهل الشوق الی مشاهد الذوق و بالله سبحانه التوفیق
و فی الجامع الصحیح لامام الدنیا ابی عبدالله محمد بن اسمعیل البخاری رحمه الله
فی باب حفظ العلم حدثنا اسمعیل قال حدثنی اخی عن ابن ابی ذئب عن سعید المقبری
عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال حفظت من رسول الله صلی الله علیه و سلم وعاءین
فاما احدهما فبثثته و اما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم و فی شرح الصحیح

للبخاري رحمه الله قالوا المراد بالاول علم الاحكام والاخلاق وبالثاني علم الاسرار
المصون عن الاغيار المختص بالعلماء بالله من اهل العرفان وقال بعض العارفين
من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة واقل النصيب من علم
المعرفة ان لا يشهد ولا يجحد وان لم يعرف فليعترف وليكن معقله التسليم لاهله
فهو معقل المسلمين وفيه يسلمون من عدوهم ويامنون البدع في دينهم وقال العلم
المكنون والسر المصون علم هذه الطايفة وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة
لا يظفر به الا الغواصون في بحار المجاهدات ولا يسعد به الا المصطفون بالوصال
المشاهدات واهل الغرة بالله سبحانه لها منكرون وعنها مدبرون وقال الشيخ
ابو حفص شهاب الحق والدين السهروردي رحمه الله علوم اهل المعرفة انباء عن
وجدان واعتزاء الى عرفان وقد اندرس كثير من دقائق علومهم كما انطمس كثير
من حقائق رسومهم وقد قال الجنيد لو علمنا هذا طوي بساطه منذ كذا سنة ونحن
نتكلم في حواشيه وقال الشيخ علاء الدولة السمناني روح الله تعالى روحه في قوله
عز وجل سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا
انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا ايها السائل عن العذاب الواقع الذي ليس له دافع
غير الذكر الدافع قدر صاحبه في العروج النافع له في الرجوع اما تقرا سورة
المعارج لتفهم من ظاهر تفسيرها حقيقة رجوعك الى بارئك عز وجل معارج اللطايف
لطيفة تعرج اليه في يوم كان مقداره الف الف سنة ولطيفة تعرج اليه في يوم كان
مقداره سبعمائة الف سنة ولطيفة تعرج اليه في يوم كان مقداره ثلثمائة الف سنة
ولطيفة تعرج اليه في يوم كان مقداره سبعين الف سنة ولطيفة تعرج اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ولطيفة تعرج اليه في يوم كان مقداره اقل من لمحة
وهذه اللطيفة الانسانية الكاملة المستحقة للمرآتية وانشاء سر معارجها المودع
من حد القران مما لا يحتمل افشاؤه تعرج الملائكة والروح يعني القوى الروحانية
والروح الانسي اليه اي الى الحضرة الله عز وعلا في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة لانهم ما كسبوا من ارض البشرية استعدادا وقوة فاما المدبرات الامر التي انزلها الله

اي الغواصون

سبحانه من السموات الى الارض فهم يعرجون اليه في يوم كان مقداره الف سنة كما قال عز من
قائل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
ولاجل هذا السر قال الشيخ الصمداني ابو الحسن الخرقاني قدس الله تعالى سره
اني صعدت ظهيرة للطوف بالعرش فرايت جماعة كثيرة يطوفون بالعرش طوافا
ولا يعجبني طوافهم لبرودتهم وسكونهم فطفت بالعرش الف طوف وما اتموا طوافا
واحدا فسالت منهم من انتم وما هذه البرودة في طوافكم قالوا نحن الملائكة وهذا
طبعنا لا يمكن لنا ان نتجاوز مما جبلنا الله تعالى عليه فسئلوني من انت وما هذه
السرعة قلت انا ابن آدم وهذه السرعة نتيجة طبع النار التي ركزت فينا وفي
عين المعاند بتربية يرسل سبحانه الملائكة بالتدبير بجاهد رضي الله عنه الامر يقضي
امر كل شيء للالف سنة ثم يلقيه الى الملائكة فاذا مضت للالف الاخرى ثم يعرج اي
يصعد جبرئيل عليه الصلوة والسلام الى السماء في مدة لو عرج فيها ابن آدم لا يقطع الا
بالف سنة وقوله سبحانه خمسين الف سنة المراد به من السماء الى السدرة وقيل يدبر
امور الدنيا ثم يعرج اي يعود الامر اليه في يوم القيمة وله اول وليس له آخر الا مام
القشيري رحمه الله خاطب الخلق على مقدار فهمهم وقال الشيخ علاء الدولة
احمد بن محمد السمناني قدس الله تعالى روحه شاهدت في الغيب بطريق الواقعة ثلة
مجتمعة مالت نفسي اليهم فسلمت عليهم فاجابوني باحسن جواب ورحبوني باحسن
ترحيب فتعجبت عن حسن مقالهم وصحة حالهم ففتشت عن نسبتهم فقالوا انسبتنا الصوفية
وطبقتنا سبع طبقة الطالبين وطبقة المريدين وطبقة السالكين وطبقة السايرين
وطبقة الطايرين وطبقة الواصلين والسابعة القطب وهو الواحد في كل زمن من الازمان
وقلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما كان قلب قطب الابدال على قلب اسرافيل وكما
ان في السماء قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقرب الكواكب الى القطب الجنوبي
السهيل والى القطب الشمالي الجدي جعل الله تعالى ايضا في الارض قطبين وعين لكل
واحد منهما مرتبة فمرتبة قطب الارشاد مرتبة السهيل وهو اكبر الكواكب جرما وضوءا
ونفعا ومرتبة قطب الابدال مرتبة الجدي يخفى عن اعين اكثر الناس واعداد هم
ثلثمائة وست وستون مثل اعداد ايام السنة الشمسية تقريبا لا تحقيقا وولاية

صح

بيان طبقات اهل الغيب

قطب الارشاد ولاية شمسية والكسر من اعداد الايام الشمسية وهو الربع حقه في العدد
اعني الربع الغير التام من يوم وليلة وعدة الايام الشمسية بالحساب ثلثمائة وخمس
وستون وربع غير تام من يوم وليلة ولهم ازواج واولاد واسباب واموال واملاك
والناس يحسدونهم وينكرونهم ويؤذونهم كما يؤذون الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوذي نبي قط مثل ما اوذيت
وهم خلفاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام في دعوة الخلق الى الحق ولا يعرفهم احد
حق المعرفة الا من نور الله سبحانه قلبه بنور الفايض من الصفة الدال عليها
اسم المريد فهو يعرفهم ويراهم بذلك النور المنور عن بصيرة تحت قبابهم ولكل
واحد منهم قدم من اللازمة للبشرية ليكونوا محجوبين عن اعين الاغيار بها وكل
من عرف قطب الارشاد وخلفاءه دخل في طبقة المريدين وولاية قطب الابدال
ولاية محمدية وطبقاتهم ست كما اخبرنا النبي الامي صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه بقوله ان لله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم عليه
السلام وله اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابرهيم
عليه السلام وله خمسة قلوبهم على قلب جبراءيل عم وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل
وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عم كلما مات الواحد ابدل الله تعالى مكانه من الثلثة
وكلما مات واحد من الثلثة ابدل الله تعالى مكانه من الخمسة وكلما مات واحد
من الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة وكلما مات من السبعة ابدل الله سبحانه
مكانه من الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله تعالى مكانه من الثلثمائة
وكلما مات واحد من الثلثمائة ابدل الله سبحانه مكانه من العامة بهم يدفع الله عن نيا
وحل البلاء عن هذه الامة وتيقنا بوجوههم ومراتبهم وطبقاتهم واعدادهم تيقنا عيانا
وشاهدنا منهم كرامات عيانه من طي الارض والعبور على الماء بلا جسر ولا سفينة
وعلى البحار الطويلة مسافتها باقل ساعة زمانية والاختفاء عن اعين الناس
والاجتماع في مكان ضيق مملوء من اهل الشهادة بحيث لا يلصق بدنهم ببدن
ولا يرى ظلهم ولا يسمع صوتهم مع انهم يتلون القرآن بصوت عال في المجلس وينشدون
الاشعار في السماع بين اهل السماع و يرقصون ويبكون وهم يتقلبون للخسيس الى النفيس

القبات

ويؤثرون على انفسهم المحتاجين ويتنزهون عن صرفه في حقهم وجميع سيرتهم في الاكل
واللبس والحلق والخلق والادب والصحبة مثل سير الصوفية وعندي ان الصوفية
اخذوا هذه السير منهم وهم يدورون البلاد في الربع المسكون ويجتمعون كل سنة
مرتين مرة في عرفات ومرة في رجب حيث امروا بالاجتماع في ذلك المكان ولهم
بدلاء بين الناس وهم يعرفونهم والبدلاء لا يعرفونهم والهلال في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم كان من بدلاء السبعة ولا يراهم احد من حيث المعرفة الا واحد
من اهل الشهادة في كل زمن من الازمان فاذا مات ذلك الواحد الشهادي يصاحبون
بامر الحق سبحانه واحدا آخر وكان بينهم وبين النبي صلعم واحد من الصحابة وهو
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يبلغ عنهم السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنه
اليهم ويجتمعون عند النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون معه ويستفيدون منه الشرايع
من غير ان يعرفهم احد غير حذيفة وهو معروف بين الصحابة رضي الله عنهم بانه صاحب
سر النبي صلعم وهم مامورون بمتابعة الانبياء عليهم السلام والتمسك بشرايعهم
والاقرار بكلمتي الشهادة وكان القطب في زمان النبي عم عصاما القرني عم
اويس رضي الله عنهما وكان مظهرا خاصا من حيث الاصالة للتجلي الرحماني كما كان المصطفى
صلعم مظهرا خاصا للتجلي الالوهية المخصوص باسم الذات وهو الله تعالى فحرى لن يقول
صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فلما توفاه الله تعالى صلى عليه ابن
عطاء احمد العدني وهو من قرية بين مكة واليمن والقطب المبارك الذي شرف الله
تعالى زماننا بوجوده العزيز عماد الدين عبد الوهاب البارسيني وهي قرية
من قرى قزوين قريبة من ابهر اجلسه الله تعالى على اريكة الرتبة القطبية بعد
وفات عبد الله الشامي قدس الله تعالى روحه في ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة
وكان ابن ست وسبعين مد الله تعالى في عمره مدا وجعله بين الخلايق والحوادث
سدا وهو التاسع عشر من الاقطاب من زمن النبي صلعم الى زماننا هذا وهم مثلنا
في البشرية ياكلون ويشربون ويتغوطون ويبولون ويمرضون ويداوون
وينكحون قبل دخولهم في طبقة الابدال ولهم اولاد وبيوت واملاك واموال
لكنهم بعد الخروج من بيتهم والدخول في دايرة الابدال لا يعودون الى ما تركوه

عما يطلب

والى مصاحبة الازواج والاولاد والضيعات ولا يجوزنهم التفرق فيها ولا في صحبة
الازواج والاولاد بحيث يعرفونهم ويبالغون في رعاية سنة النكاح بحيث لو دخل
غريب في دايرتهم يحبون ان يتزوج يوما او اسبوعا ويعطي حقها ويتركها من غير
ان تعرفه وكذلك يبالغون في رعاية جميع السنن المروية عن النبي صلعم
واني سميت كل طبقة من طبقاتهم قبل التشرف بمعرفتهم اسماء معينا للامتياز
فسميت الطبقة الاولى الابدال لان الله تعالى ابدل مكانهم من اهل الشهادة والثانية
الابطال ومعنى البطل الشجاع والثالثة السياح والرابعة الاوتاد والخامسة
الافذاذ والسادسة القطب وقد دفن احدى وعشرون من الاقطاب في طرزدج
وهي قرية في جبل بين بسطام ودامغان قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه وعن آبائه
الكرام ائمة اهل بيت الطهارة وهو اذا اختفى دخل في طبقة الابدال وترقى متدرجا
طبقة طبقة الى ان صار سيد الافذاذ وكان القطب علي بن الحسين البغدادي فلما
جاد بنفسه ودفن في شونيزية صلى عليه محمد الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي في
المرتبة القطبية تسع عشر سنة ثم توفاه الله تعالى اليه بروح وريحان واقام مقامه
عثمن بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى هو وجميع اصحابه عليه ودفنوه في مدينة
الرسول صلعم فلما جاد الجويني بنفسه جلس احمد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن عوف
مجلسه وكان تركيا في العجم وصلى عليه وقبورهم لاصقة بالارض غير مشرفة ولا
مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة وهم يشترون ويبيعون ويدخلون
الاسواق وياخذون حوايجهم من الماكول والملبوس والادوية ولا يحترزون
عن احد ولا يختفون الا من يطلبهم ولا يقيمون في منزل كثيرا الا ان يكونوا مرضى
ويمرضون كثيرا ويداوون انفسهم ويدخلون الحمامات ويعطون اجرة الحمامي
ويتبدل طبقات الابدال والابطال واخواتهما كثيرا والقطب ثابت في مقامه
وهو طويل العمر والياس مع الخضر عليهما السلام يصاحبانه في اوقات ويحترمانه
ويدعوان له بالخير ويأتمان به في الصلوة ويصرف الخضر عليهم من النقود والثياب
وغيرهما وكذلك على الالياس عليه السلام واصحابه ولكل واحد منهما عشر اصحاب

بيان احوال الخضر والالياس عليهما السلام

من المعمرين وهم لا يرون الابدال والابدال يرونهم ويخدمون الخضر عم ويلازمونه
خاصة في الامراض الحادثة له والياس عم جني وهو يتخذ مدخذمة الاولاد وآلهم
والخضر وقطب الابدال والاصحاب يحترمونه احترام التلامذة استاذيهم
وهو طويل القامة كبير الهامة قليل الكلام كثير المراقبة ذو وقار وتمكين وهيبة
صاحب علوم ومعارف وكرامات عيانية متابع للشرع المصطفوي داع سنته حق
الرعاية وهو الخضر يدعوان الناس اليوم الى الشريعة المصطفوية متابعا سنته
مراعيا اوامره ونواهيه حق الرعاية ومن ينكر وجود الياس والخضر عليهما السلام
فهو من غاية الجهل ومن ينكر نبوتهما احترازا عن نقض ختم النبوة فهو من قلة العقل
وهما يصاحبان بعض اهل الشهادة بامر الله تعالى وقد صاحبا ممشاد الدينوري في
وقت الجنيد رحمهما الله وهو ممن صاحب قطب الابدال من اهل الشهادة والياس احد
الياسين بقراءة من قرء بالجمع وكثير من الانبياء كان اسمهم ابرهيم وداود وغيرها ذكر
في القرآن وسمع النبي صلعم واصحابه رضي الله عنه بعد صلوة العصر في حرب تبوك
بيتين من غير ان يروا منشدهما فقال عم المنشد هو اخي الخضر يثني عليكم والنظم هذا
فوارس هيجاء اذا اليوم ايوم ... رهابين ظلماء اذا الليل اليل
رجال محاريب وحرب فكيبهم ... لدى ايهم العالم والتفضل ... وقد كتبته على ظهر
كتاب اذن الخضر عم فتبسم وقال كيف يبقى الحدث بين الخلق والخضر هو المتلبس
بالخصايص من الصفة العبدية والرحمة العندية والعلوم اللدنية كما نطق به الكتاب
المجيد بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
وانه عم يمرض كثيرا ويداوي نفسه وقد جدد الله تعالى اسنانه وقوى اركانه قبل
خاتم الانبياء صلعم في كل خمسمائة سنة مرة وبعد الخاتم في كل مائة وعشرين سنة
وقد جدد الله تعالى في مدة السنة اسنانه المباركة وهذا التجديد سابع بعد هجرة
خاتم النبيين صلعم واتمام اجله المعلوم وارجو من فضل الله ان يجدد امر دين
الاسلام ويرفع اعلام امر المعروف ونهي المنكر في العالم وهو حسن الخلق باسط
الكف مشفق على الخلق جزيل العطايا من النقود والثياب الفاخرة عارف بعلم
الكيمياء كرامة وتعليما من الله تعالى مطلع على الكنوز باطلاع الله سبحانه اياه مؤثر

رباعيه

مطلب والخضر عم

ارباب الحاجات بامر الله تعالى على نفسه وعلى اصحابه العشرة الملازمين في خدمته
السائحين في الارض بامره ولهم ايضا كرامات عيانية مثل ما ذكرت بعضه من قبل
شرح حال الابدال وكان عليه السلام كثير التزوج وكانت له اولاد كثير وما بقي له
اليوم عقب على وجه الارض وترك التزوج منذ مائة سنة وسبعة اشهر ومات
ولده الاخير وكان ابن ستين سنة منذ خمسين سنة ونيف ولا يعرفه الا الاولاد
والازواج وهو يقول للقاضي عند المناكحة انا رجل مغربي ويرثها ويورث الميراث
على المستحقين ويدخل في الاسواق ويبيع ويشتري للناس باسم الدلالي خاصة
في سوق منا وعرفات واكله ونومه قليل يحب الصوت الحسن ذو وجد عظيم
في السماع يرقص ويتحرك وربما يصير مغلوبا يوما وليلة ويدخل على بعض الصالحين
ويصاحبهم بامر الحق سبحانه ويعطيهم في بعض الاوقات النقود والاثواب وغيرها من
المركوب وربما يستقرض ويرهن شيئا وله حالات عجيبة وكرامات غريبة مخفية
به وهو من اولاد فارس مولده بلدة على فرسخين من شيراز واليوم سبحة وصاحب
النبي صلعم قبل نزول الوحي وبعده من غير ان يعرفه النبي صلعم ويروى عنه صلى الله
عليه وسلم احاديث كثيرة منها قال قال النبي صلعم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه
فقد تمت خسارته ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت من بيوت بني
شيبة مع كثير من اصحابه رضي الله عنهم وكانوا يحزنون من رمية من اعدائهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله تعالى قلبه ونوره وقال
الخضر عليه السلام والياس بن سام مع اشمويل وهو نبي من انبياء بني اسرائيل
عليهم السلام اذ لجاه عدو مع كثرة من اصحابه في ناحية البحر فقال لاصحابه قولوا
صلى الله على محمد وكروا على العدو كرة فقالوا وكروا فهزموا عدوهم واغرقوهم
في البحر وكان ذلك بحضرتنا ومما يجري كثيرا على لسانه ياحي يا قيوم يا لا اله الا
انت اسألك ان تحيي قلوبنا بنور معرفتك ابدا وهو والقطب واصحابهما يصلون
اليوم على وفق مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله وهم اصحاب الوجد
والبكاء خوفا من الله تعالى وجميع الناس برهم وفاجرهم يحبونهم ويحبهم يواسوا
الفقراء والمساكين ولا يحب الانبياء والمرسلين الا هم ومريدوهم ومن المحبة الراسخة

مع ان الخضر والقطب واصحابهما يصلون اليوم على وفق مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه

في قلوب الناس لالياس والخضر والابدال لاختفائهم عن اعين الناس يسمعون كلامهم
ولا يرون هيأتهم البشرية الا ترى كيف يزورون قبور المشايخ بعد وفاتهم وكيف
يودعونهم في حيوتهم وكذلك كانوا اذ اولو الانبياء زمانهم وكثيرا يتفق عند استخلاص
المظلوم عن يد الظالم للخضر والقطب واصحابهما ان يضربوهم ويشتموهم ومن عجايب
الاتفاقات ان الجماليين في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جادل بعضهم بعضا
في هذه السنة بالحجارة فاصابت حجارة راس الخضر عليه السلام فشبح راسه
المبارك وضربه البرد وتورم وبقيت جراحته ثلثة اشهر وكيف لا وقد صح عن النبي
صلعم انه قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اللهم احينا
في عافية وامتنا في عافية واحشرنا معافين بفضلك العظيم وفي قوت القلوب
في شرح دعائم الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها فاول ذلك فرض شهادة التوحيد
للمؤمنين قال الله جل ثناؤه وصدقت انباؤه لرسوله صلعم فاعلم انه لا اله الا الله و
استغفر لذنبك الاية وقال سبحانه لعباده يامرهم بذلك فاعلموا انما انزل بعلم
الله وان لا اله الا هو الاية ففرض التوحيد هو اعتقاد القلب ان الله تعالى لا من عدد
واول لا ثاني له موجود لا شك فيه حاضر لا يغيب عالم لا يجهل قادر لا يعجز حي لا
يموت قيوم لا يغفل حكيم لا يسفه سميع بصير ملك لا يزول ملكه قديم بغير وقت
آخر حد كان لم يزل ولا يزال وانه امام كل شيء ووراء كل شيء وفوق كل شيء و
مع كل شيء واقرب الى كل شيء من نفس الشيء وانه مع ذلك غير محل للاشياء
وان الاشياء ليست محلا له ليس في ذاته سواه وليس في سواه من ذاته شيء لم يزل
موجود بجميع اسمائه وصفاته لا يجب عليه من الاحكام ما اجرى علينا لا يشبه
حكمه بحكم خلقه ولا يقاس عليه عدله بعدل عباده ولا يلزمه في الاحكام ما الزمهم
ولا يعود عليه من الاسماء المذمومة ما يعود عليهم وان ما سوى اسمائه وصفاته
وانواره وكلامه من الملك والملكوت محدث كله ومظهر كان ومضمر كان بعد ان لم
يكن لم يخلق من ذاته شيء كما لم تخلق ذاته من شيء سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون
من ذلك علوا كبيرا فشهادة الموقن ان يشهد قرب الله تعالى منه ونظره اليه
وقدرته عليه وحيطته به فيسبق نظره وهمه الى الله تعالى قبل كل شيء وبذكره

في كل شيء، ويخلو قلبه له من كل شيء، ويرجع اليه بكل شيء، ويتأله اليه دون كل شيء، ويعلم
ان الله تعالى اقرب من وريده واقرب الى الروح من حياته واقرب الى البصر من نظره
واقرب الى اللسان من ريقه بقرب هو وصفه لا بتقريب ولا بتقرب وانه تعالى
على العرش في ذلك وانه رفيع الدرجات من الثرى كهو رفيع الدرجات من العرش
وانه قريب من الثرى ومن كل شيء كقربه من العرش لا يخلو من علمه وقدرته مكان ولا
يحد بمكان ولا يفقد من مكان ولا يوجد بمكان والعرش والثرى فما بينهما حد
الخلق الاسفل والاعلى بمنزلة خردلة في قبضته وهو اعلى من ذلك ومحيط بجميع
ذلك بما لا يدركه العقل ولا يكيفه الوهم لا يحجبه شيء عن شيء ولا يبعد عليه شيء
قريب من كل شيء بوصف مبعد باوصافها والمسافة والتلقاء مكان لسواه والنواحي
والاشياء
والجهات مواضع للمحدثات والاحكام والاقدار واقعة على خلقه وهو سبحانه قد جاوز
المقدار والاحكام وفات العقول والاوهام ليس مكان الشيء ولا امكان الشيء هو
سبحانه اول في آخريته باوليته من صفته وآخر في اوليته باخريته من نعته وباطن
في ظهوره بباطنيته من قربه وظاهر في باطنيته بظهوره من علوه لم يزل كذلك ازلا
ولا يزال كذلك ابدا لا يعرف الا بشهوده ولا يرى الا بنوره هذا لاوليائه اليوم بالغيب
في القلوب ولهم ذلك غدا للمشاهدة في الابصار لا يعرف الا بمشيئته ان شاء وسعه
ادنى شيء وان شاء لم يسعه كل شيء ان اراد عرفه كل شيء وان لم يرد لم يعرفه شيء
لا نهاية لتجليه ولا غاية لاوصافه وجوه الاشياء لا يضطره الى النظر اليها ان اراد
الاعراض عنها الاوايل والاواخر لديه كشيء واحد لا يدخل الترتيب في صفاته وصفاته
كلها آحاد كاملات تامات غير محدودة ولا موقفة الترتيب في المنعوت من وصف
للخلق لا يضطره التكوين الى الكلام وكلامه مداد كيف يشاء حجبه الذات بالصفات
وحجب الصفات بالافعال رأى عز وجل خلقه قبل ان يخلقهم كما رآهم بعد ما خلقهم
وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه قال ادخلهم الجنان قبل ان يطيعوه وادخلهم النار
قبل ان يعصوه والله سبحانه يخبر بما يكون في الدنيا وما يكون في القيامة وما بعدها
بلفظ انه كان الاستواء ذلك في علمه آخرا كاول ولا ترتيب في العلم ولا حد ولا مسافة
ولا بعد في القدرة وقال الله تعالى في سمع الآية فاخبر سبحانه انه سمع الاصوات

لاصوات [illegible]
سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها

في علمه القديم قبل خلق المصوتين فكيف لا يرى الكون عن آخره في العدم بعلمه قبل
ظهورهم مصورين بفعله سبحانه فالله سبحانه عالم بالكون قبل الكون وناظر الى علمه
لا حجاب بينه وبين معلومه وسامع لما شهد ومتكلم بما علم ثم اظهر الخلق عالما بعد عالم
في وقت بعد وقت فجاء واعلى نظره وسمعه وكلامه كما كانوا في علمه وقدرته ومشيئته
بغير زيادة ذرة ولا نقصان خردلة ولا يجوز ان يدرك سبحانه اليوم ما لم يكن
ادركه في ازله سبق ذاته الكون والمكان وليس لهما في قدمه قدم يشهد الآن ما
يكون في العاقبة والمآل الى آخر الاحوال فمن شهد ما فصلناه بنور اليقين لم يدخل
عليه قدم العالم ومن لم يهتد بما بيناه ووقف عليه مع العقل دخلت عليه شبهة قدم
العالم وليس يختلف اهل اليقين بحمد الله سبحانه في جميع ما ذكرناه كما لا يختلفون في
صحة التوحيد ومن شهادات الموقنين وايمان المقربين فليس يشهد ما ذكرناه
من صفات التوحيد بنور العقل وانما يشهد بنور اليقين لان خالقا لا يشهد بمخلوق
ومن ليس كمثله شيء لا يشهد الا بما ليس كمثله شيء وهو نور اليقين وما ذكرناه من و
صفه تعالى فهو ظاهر التوحيد المتصل بفرض الشهادة لا يجري على ترتيب العقول
ولا يمثل بقياس العقول حدثنا ان بعض الصديقين دعى الى الله سبحانه بحقيقة
التوحيد فلم يستجب له الا الواحد بعد الواحد فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه
تريد ان تستجيب لك العقول قال نعم قال سبحانه احجبني عنهم قال كيف
احجبك عنهم وانا ادعو اليك قال عز وعلا تكلم في الاسباب وفي اسباب الاسباب
قال فدعا الى الله تعالى من هذه الطرق فاستجاب له الجم الغفير فانما صحة التوحيد
باثبات الصفات واوصاف الذات التي جاءت بها السنن مع نفي الشبه والماهية
ونفي الجنس والكيفية ثم سكون القلب وطمأنينة العقل الى الايمان بهذا والتسليم
له لا لاجل نور اليقين الموهوب لان هذا انما يشهد بنور اليقين وعلمه لا بعلم العقل
ونوره فالعقل مرآة الدنيا بنوره يشهد ما فيها والايمان مرآة الآخرة وبه ينظر
اليها فيؤمن بما فيها والله سبحانه يرى بنور اليقين فهذا مرآة التوحيد وفي هذا
النور مشاهدة الصفات وهو حقيقة الايمان واعز ما نزل من السماء واربعة اشياء
تسلم تسليما ولا تعارض اعتراضا اخبار الصفات واصول العبادات وفضايل الاعمال

وفضايل الاعمال ولذلك مدح المومنين بالغيب المستور ومن ذلك سبق المقربون
بشهادة النور وفي احد المعاني قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الاسباب
من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت
الاسباب ولولا ان التوحيد لم يرسمه عارف قط في كتاب ولا كشفه عالم في خطاب
لعجز علوم العلوم عن درك شهادته ولسبق انكار العقول لضعفها عن حمل
هكذا شفقة لذكرنا من ذلك ما يبهر العقول ويبهت ذوي المعقول ولكنا كرهنا
ان نبتدع ما لم يسبق اليه او نظهر ما تضطرب العقول بالحيرة فيه وحقيقة علم
التوحيد باطن المعرفة وهو سر المعروف الحي من تعرف اليه لحبيب مقرب بخصوص
بصفة مخصوصة لا يسع معرفة ذلك للعامة وافشاء سر الربوبية كفر فقوام الايمان
واستقامة الشرع بكتم السر وبه وقع التدبير عليه وعليه انتظم الامر والنهي والله
تعالى غالب على امره وقال عالمنا للعالم ثلثة علوم علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر
وعلم باطن لا يسع اظهاره الا لاهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله تعالى هو
حقيقة ايمانه لا يظهره لا لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن وقال بعض السلف رحمهم الله
قبلنا ما من عالم يحدث قوما بعلم لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم وانما ذكرنا من ذلك
قوت القلوب من علم التوحيد وما لا بد للايمان منه من المزيد وقال ايضا في قوت
القلوب في شرح دعايم الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها في ذكر فرض شهادة
الرسول صلعم قال الله الكبير المتعال لاجل ذكره واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقال
سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال سبحانه من يطع الرسول
فقد اطاع الله الآية ففرض شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي بعده وكتابه خاتم الكتب لا كتاب بعده وهو
وهو مهيمن على كل كتاب ومصدق لما سلف من الكتب قبله وان شريعته ناسخة للشرايع
قاضية عليها الا ما اقره كتابه ووافقه وكتابه شاهد على الكتب وحاكم عليها وانه هو
الذي بشر به عيسى عم امته وهو الذي اخبر به موسى عم امته وهو المذكور في التورية
والانجيل وساير الكتب المنزلة وهو الذي اخذ الله تعالى ميثاق النبيين عليهم الصلوة والسلام

ان يؤمنوا به وينصرونه لو ادركوه فاقروا بذلك وشهد والله تعالى على شهادتهم وهو
الذي اخذت الانبياء عليهم الصلوة والسلام شهادة الامم على الايمان وامرتهم
بتصديقه واخبرتهم بظهوره وان عيسى وموسى عليهما السلام لو ادركاه لزمهما الدخول
في شريعته وان طاعته ومحبته فريضة على الكافة كطاعة الله تعالى وقال ايضا
في قوت القلوب في ذكر فضايل شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال صلعم لا يؤمن
عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين قال عم لو ادركني موسى و
عيسى عليهما الصلاة والسلام ما وسعهما الا اتباعي ورويناه في لفظ آخر ثم لم يؤمنا
لاكبهما الله تعالى في النار وحدثونا في الاسرائيليات ان رجلا عصى الله تعالى مائتي
سنة في كلها يتمرد ويجترئ على الله تعالى فلما مات اخذ بنو اسرائيل برجله فالقوه
على مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان اغسله وكفنه وصل عليه في
جميع بني اسرائيل ففعل ما امر به فعجب بنو اسرائيل من ذلك واخبروه انه لم يكن في
بني اسرائيل اعصى على الله ولا اكثر معاصي منه فقال قد علمت ولكن الله تعالى امرني بذلك
قالوا فاسئل لنا ربك عز وجل فسئل موسى عليه الصلوة والسلام ربه سبحانه فقال
يا رب هل علمت ما قالوا فاوحى الله تعالى اليه انه قد صدقوا انه قد عصاني مائتي سنة
الا انه يوما من الايام فتح التورية فنظر الى اسم محمد عم مكتوبا فقبله ووضعه
على عينه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوب مائتي سنة وحدثنا في معناه عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله قال كنت مواخيا لابي لهب مصاحبا له فلما مات واخبر
الله تعالى عنه بما اخبر حزنت عليه واهمني امره فسالت الله تعالى حولا ان يريني
اياه في المنام قال فرايته يلتهب نارا فسالته عن حاله فقال صرت الى النار في العذاب
لا يخفف عني ولا يروح الا ليلة الاثنين في كل الليالي والايام فانه يرفع عني العذاب
قلت وكيف ذلك قال ولد في تلك الليلة محمد عم فجاءتني امية فبشرتني
بولادة آمنة اياه ففرحت بمولده واعتقت وليدة لي فرحا مني به فاثابني الله
تعالى ان رفع عني العذاب في كل ليلة الاثنين لذلك فمن محبة الرسول عم
ايثار سنته على الراي والمعقول ونصرته بالمال والنفس والقول وعلامة محبته

اتباعه صلى الله عليه وسلم ظاهرا ثم باطنا فمن اتباع ظاهره اداء الفرايض واجتناب
المحارم والتخلق باخلاقه صلعم والتادب بشمايله وادابه والاقتفاء لاثاره
والتجسس لاخباره والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة
والهوى والترك للتفاخر والتكاثر من الدنيا والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب
من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم وتقديمهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم
على ابناء الدنيا ثم الحب في الله تعالى للقريب المحبب وهم العلماء والزهاد والبغض
في الله تعالى للبعيد المبغض وهم الظلمة والمبتدعة وحب المتيقن له ومن اتباع حاله
صلى الله عليه وسلم في الباطن مقامات اليقين ومشاهدات علوم الايمان مثل الخوف
والرجاء والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وفراغ القلب لله
تعالى وافرادالهم بالله تعالى ووجود الطمانينة بذكر الله تعالى فهذه معاملات
الخصوص وبعض معاني باطن الرسول صلعم وهذا من اتباعه ظاهرا وباطنا فمن
تحقق بذلك فله من الآية نصيب موفورا عني قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقد كان سهل قدس الله تعالى روحه يقول علامة محبة الله
تعالى اتباع الرسول عم الزهد في الدنيا وقال سهل ايضا رحمه الله في قوله تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين قال من يطع الله
تعالى في فرايضه والرسول صلى الله عليه وسلم فقد اتبعه وقد احب الله تعالى وكان معه صلعم
غدا مرافقا في منزلته عليه الصلوة والسلام ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
كثيرة شايعة مستفيضة ظاهرة في جميع الحالات وابقاها على الازمنة والاوقات
كتاب الله عز وجل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
لا تشبع منه العلماء ولا تخلق عن كثرة الرد لا تنقضي عبره ولا تفنى عجايبه هو النور
المبين وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وجزالته وفصاحته
مع النظم العجيب والمنهاج الخارج عن مناهج كلام العرب في خطبهم واشعارهم و
ما يصنفون كلامهم معجز خارج عن مقدور البشر وجزالة القرآن قد قضى كافة
العرب منها العجب وربما ينقل عن بعض من قصد المعارضة مراعاة هذا النظم العجيب بها
بعد تعلمه من القرآن لكن من غير جزالة بل مع ركاكة يستغثها الفصحاء ويستهزون بها

وهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز جل ذكره وهو البحر الذي لا ينقضي عجايبه ولا
ينتهي غرايبه ومن معجزاته الباقيات شرعه المطهر وقد اعترف العلماء والعرفاء
بالعجز عن بلوغ نهايات حكمه واسراره ومنها كلماته التامة الصحيحة التي
تروى عنه صلعم بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط قال صلى الله عليه وسلم
بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وهذا حديث صحيح اخرجه البخاري رحمه الله
وغيره وباحاديثه صلى الله عليه وسلم قوام الدين والاحكام الى قيام الساعة ومنها كرم
اخلاقه وجميل افعاله وطهارة اخلاقه كلها طفلا وناشئا وكهلا دليله على ان
اجتماعها كلها خارج عن العادة المستمرة وان كان وجود افرادها على ما عليه
العادة جايزا في افراد الخلق ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما نقل من لطف صورته
واوصاف خلقته وقد وصف خلقته صلى الله عليه وسلم بما لا يعرف احد يوصف بمثله
حسنا وجمالا واصحاب علم الفراسة مجمعون على ان اجتماع هذه الصفات في
البدن دال على ان النفس المختصة به اشرف النفوس واتمها وعن هذا قال عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه في مدحه عم لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم جملة من الافعال الخارقة للعادات الخارجة عن طوق
البشر المباينة حيل المحتالين الثابتة عند الجاحدين والمومنين كانشقاق القمر
وتسليم الحجر وانجذاب الشجر ونطق العجماء وتفجر الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصاة
في كفه عم وتكثير الطعام القليل وحنين الجذع وشكاية الناقة وشهادة الشاة
المسمومة المصلية وقد كلمه الضب والبعير وطاب بريقه صلى الله عليه البير وما روي
انه صلعم كان ربعة ثم لا يزاحم طويلين الا فاقهما وغير ذلك مما لا يحصى كاخباره
عن المغيبات وتكلم الجمادات له وتسليمها عنه واهتيادها اليه كما قال علي رضي الله
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله صلعم
شجر ولا جبل الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي رحمه الله
وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بم اعرف انك رسول الله قال صلعم ان دعوت هذا العذق من النخلة يشهد اني
رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال السلام عليك يارسول الله ثم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى موضعك فعاد الى موضعه وانّام فاسلم
الاعرابي عند ذلك اخرجه الترمذي رحمه الله وغيره وزيادة الطعام والشراب
وفي هذا المعنى احاديث طويلة مخرجة في الصحيحين وغيرهما واجابة دعائه
صلعم وكفي الاعداء عنه صلى الله عليه وسلم وفي كل ذلك احاديث مخرجة في الصحيحين
وغيرهما وبعده فانه صلى الله عليه وسلم دخل غلام رومي المدينه وقال قرات
في الانجيل نعته ولما وقع بصره على قبره صلى الله عليه وسلم اسلم وقال

مررت بقبر المصطفى فكانما يكلمني والقبر غير كليم
على قبره نور النبوة ساطع ينبئ عنه قلب كل سليم

وان سُلِّم ان آحاد هذه الوقايع
لم يبلغ مبلغ التواتر فان مجموع هذه الوقايع العجيبة بلغ مبلغ التواتر
كما ان شجاعة علي رضي الله عنه معلوم على القطع تواترا وان لم يثبت احاد تلك الوقايع
تواترا ولكن يعلم من مجموع الاحاد على القطع ثبوت صفة الشجاعة له رضي الله تعالى عنه
وقال الشيخ الامام الخطيب الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد
بن المستغفر بن الفتح بن ادريس المطوعي المستغفري النسفي رحمه الله وكان رحمه الله
فقيها فاضلا ومحدثا مكثرا صدوقا يرجع الى فهم ومعرفة واتقان جمع الجموع وصنف
التصانيف واحسن فيها ولم يكن بما وراء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف
وفهم الحديث وكانت ولادته سنة خمسين وثلثماية ووفاته في سلخ جمادى الاولى سنة
اثنين وثلثين واربعماية وقبره بنسف على طرف الوادي كذا في انساب الامام
السمعاني رحمه الله في اوايل كتاب النبوة والمعجزات هذا كتاب الدلايل البينات
والمعجزات النبوات في صدق نبوة نبينا المصطفى صلعم فالدلايل سبعة ابواب
ويعني بالدلايل ما كان منها قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم والمعجزات عشرة ابواب
الى ان قال رحمه الله الباب العاشر يعني من معجزاته صلعم في كرامات اولياء الله عز
وجل من امته صلعم في كل وقت وزمان وكرامات اولياء الله عز وجل نوع من معجزات
الانبياء لان كل كرامة اكرم الله تعالى بها عبدا من امة نبي فهو دليل على صدق ذلك
النبي وان ما جاء به حق اذ لو لم يكن كذلك لم يستحق ذلك العبد من امته تلك

ترجمه امام مستغفرى

الكرامة وكرامات الاولياء حق بكتاب الله تعالى والاثار الصحيحة المروية واجماع
اهل السنة والجماعة على ذلك فاما الكتاب فقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال اهل التفسير في ذلك انه كان يرى عندها فاكهة
الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ومريم رضي الله عنها لم تكن نبية بالاجماع
فهذه الاية حجة على من ينكر الكرامات للاولياء والحجة عليهم من طريق الاثار كثيرة
منها قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الله يا بني ان وقع بين العرب يوما
اختلاف فات الغار الذي كنت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكن فيه فانه
ياتيك رزقك بكرة وعشيا وفي قوله رضي الله تعالى عنه فانه ياتيك رزقك بكرة
وعشيا اثبات لكرامات الاولياء وفي قوله رضي الله تعالى عنه ان وقع بين العرب
اختلاف فات الغار وكن فيه حجة لمن كان عند وقوع الفتنة على راي سعد بن وقاص
ومن تابعه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في اعتزال الفريقين ومجانبة سل السيف
وان كان علي رضي الله عنه على الحق وروي الامام المستغفري باسناده عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال لما امر ابو بكر رضي الله عنه اذا انا مت فجيئوني الى الباب
يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفعوني فان فتح لكم فادفنوني
قال جابر رضي الله عنه فانطلقنا فدققنا الباب وقلنا ان هذا ابو بكر رضي الله عنه قد اشتهى
ان يدفن عند النبي صلعم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا وادفنوه
كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيئا وروى عن المستغفري رحمه الله باسناده عن مالك
بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خطب الناس بالمدينة فقال ياسارية بن زنيم الجبل الجبل من استرعى الذئب
فقد ظلم قال فانكر الناس ذكر سارية وسارية بالعراق فقال الناس لعلي
رضي الله عنه انا سمعنا عمر يذكر سارية وهو بارض العراق على المنبر فقال دعوه يتكلم
دعوا عمر فكلما دخل في شيء الا خرج منه فلم يلبث ان جاء رسول ان سارية لقي العدو
فهزمهم ثم جاء بالغنيمة الى سفح الجبل فاراد العدو ان يحولوا بينهم وبين الغنيمة
وسفح الجبل فاتاهم نداء من السماء ياسارية بن زنيم الجبل الجبل من استرعى الذئب
فقد ظلم قال فكانوا يرون ان صوت عمر رضي الله عنه هو الذي سمعوه وروى الامام

المستغفري ايضا باسناده انه لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص رضي الله عنه
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال لهم وما ذلك فقالوا اذا كانت
ثنتا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها
فجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال عمرو لهم
هذا امر لا يكون ابدا في الاسلام ان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا ثلثة اشهر لا
يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب
بذلك فكتب عمر رضي الله انك قد اصبت الذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان
قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب اليه اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل
كتابي فالقها في النيل فلما قدم الكتاب الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها
فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فانك ان كنت تجري
من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار
ان يجريك فالقى البطاقة في النيل وقد تهيا اهل مصر للجلاء والخروج منها لانه
لا تقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في
ليلة واحدة وقطع الله سبحانه تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم وروى الامام
المستغفري باسناده هذا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا ابي قال ثنا ابو صالح
كاتب الليث قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب رضي الله عنه
ان موسى النبي عليه الصلوة والسلام كان قد دعا على آل فرعون فحبس الله تعالى عنهم
النيل حتى ارادوا الجلاء ثم طلبوا الى موسى عم ان يدعو الله فدعا ربه عز وجل رجاء
ان يومنوا به فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب
الله تعالى لهذه الامة كما استجاب لموسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وروى
الامام المستغفري باسناده عن نافع عن ابن عمر رضه قال راى عثمان رضي الله عنه
ليلة قتل صبيحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عثمان انك مفطر
عندنا فقتل رضي الله عنه من يومه وروى ايضا باسناده لما نهضوا بعثمان رضي الله
كان على المنبر فحصب فاكثروا عليه فدخل الدار ومعه ابو هريرة رضي الله عنه متقلدا
بسيف فقال اضربهم يا امير المومنين بسيفي فقال اتدري ما العزيمة قال نعم قال عزمت

عليك لما القيت سيفك فالقيته فما ادري اين ذهب به وروى الامام المستغفري
رحمه الله باسناده ان امير المومنين عليا رضي الله عنه سال رجلا عن حديث في الرحبة
فكذب به فقال انك كذبتني قال ما كذبتك قال فادع الله سبحانه عليك ان كنت
كاذبا ان يعمي بصرك قال فادع الله عز وجل فدعا عليه امير المومنين علي كرم الله
وجهه فعمي بصره فلم يخرج من الرحبة الا وهو اعمى وروى ايضا باسناده عن علي رضي
الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نكسر الاصنام التي كانت على البيت
فحملت رسول الله صلعم فلم استطع فحملني فنلتها ولو اردت ان انال السماء لنلتها
وروى الامام المستغفري ايضا رحمه الله باسناده عن السدي قال بينا انا العب وانا
غلام بالمدينة عند احجار الزيت اذا اقبل رجل راكب بعيرا فوقف فسب عليا رضي الله عنه
فحف الناس به ينظرون اليه اذ اقبل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فنظر اليه فقال
اللهم ان كان سب عبدا لله تعالى صالحا فار المسلمين خزيه قال فلم يلبث ان نفر به
بعيره فسقط فاندقت عنقه وروى ايضا باسناده عن محمد بن شرحبيل قال اخذ
انسان من تراب قبر سعد بن معاذ قبضة ففتحها فاذا هي مسك اذفر قال فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره يومئذ فقال سبحان الله مرتين حتى عرف في
وجهه ثم قال الحمد لله لو كان ناج من ضمة القبر احد لنجا سعد منها لقد ضم ثم فرج
عنه وروى ايضا باسناده عن محمد بن المنكدر عن سفينة رضي الله عنه قال ركبت سفينة
في البحر فانكسرت فتعلقت بشيء منها فوقعت الى جزيرة فيها اسد فقلت يا ابا الحارث
انا سفينة مولى رسول الله صلعم قال فطاطا راسه وجعل يدفعني بجنبه ويدلني
على الطريق حتى اذا خرجت الى الطريق همهم فظننت انه يودعني وروى ايضا باسناده
عن محمد بن واسع عن ابي العلا بن عبد الله بن شخير قال اخبرني ابن اخي عامر بن
عبد قيس ان عامرا رضي الله عنه كان ياخذ عطاءه فيجعله في طرف ردائه فلا يلقى
احدا من المساكين ساله الا اعطاه فاذا دخل الى اهله رمى بها اليهم فيعدونها
فيجدونها سواء كما اعطيها وروى ايضا باسناده عن موسى بن عمران البصري
انه قال قيل لعامر بن عبد القيس اتسهو في الصلوة قال نعم قيل وما سهوك قال
اذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل والانصراف من عنده وزفير جهنم وروى ايضا

باسناده عن محمد بن زياد الالهاني عن ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه انه كان اذا كانوا
غزا ارض الروم فمروا بنهر قال اجيزوا بسم الله قال فيمر بين ايديهم قال فيمرون
بالنهر الغمر قال فربما لم يبلغ من الدواب الى الركب او نحو ذلك قال فاذا جاوزوا
قال للناس هل ذهب لكم شيء من ذهب له شيء فانا له ضامن قال فالقى بعضهم مخلاة
عمدا فلما جاوزوا قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر قال فقال له اتبعني فاذا المخلاة
قد تعلقت ببعض اعواد النهر فقال له خذها وروى ايضا باسناده عن احمد بن
عامر عن ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه قال كان ابو مسلم يكثر ذكر الله سبحانه فرآه
رجل يذكر الله عز وجل فقال مجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم فقال ليس هذا
بجنون ولكن هذا دواء الجنون وروى الامام المستغفري رحمه الله باسناده في ذكر
ابي الليث عبيد الله بن سريج البخاري رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن القاسم
نا احمد بن سعد نا عبد الله بن عبيد الله بن سريج قال ولقد حضرت يعني اباه عند
موته فلما كان عند خروج نفسه ضحك ضحكة سمع من كان حواليه ومات رحمه الله يوم
الخميس بعد الظهر فحملت الجنازة يوم الجمعة بعد الصلوة وكان من شدة الحر ما لا يوصف
فلما اخرجت الجنازة الى المصلى ارتفع غيم نحو ترس اقل او اكثر حتى انبسط وكان
شيخ من اهل العلم يقول لنا بقي شيء واحد ولا ندري ما يعني به حتى وضعت الجنازة
عند راس القبر فلبثت ارى القطر يضرب على الكفن كانها اللؤلؤ فجعل ذلك الشيخ
يحمد الله تعالى ويقول هذا اردت قد تمم الله عز وجل كرامته لما يذكر من علامة الابدال
ان تمطر السماء عند وفاتهم وروى ايضا باسناده عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال
فغزا بعض اويس القرني رضي الله عنه اذربيجان فمات فتنافس اصحابه حفر قبره
قال فحفروا فاذا بصخرة محفورة ملحودة قال وتنافسوا في كفنه فنظروا فاذا في عيبته
ثياب ليس مما ينسج بنو ادم قال فكفنوه في تلك الثياب ودفنوه في ذلك القبر وروي
ايضا باسناده عن هشام عن الحسن قال مات هرم بن حيان رضي الله عنه في يوم صايف
فجاءت سحابة قدر قبره لا يزيد فرشت ثم انصرفت وروي ايضا باسناده عن قتادة
قال امطر قبر هرم بن حيان رضي الله عنه من يومه ونبت العشب من يومه وروي ايضا
باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الحسن بن علي رضي الله عنهما

عند النبي صلعم وكان يحبه حبا شديدا قال اذهب الى امك فقلت اذهب معه فقال
صلى الله عليه وسلم فجاءت برقة من السماء فمشى رضي الله عنه في ضوئها حتى بلغ وروي
ايضا باسناده عن السري بن يحيى قال كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية
ويرى بعرفة عشية عرفة وروى ايضا باسناده عن ابن المبارك رحمه الله انه قال كان
حبيب العجمي رحمه الله يضع كيسه خاليا فيجده ملآن وروى ايضا باسناده عن
ابن عيينة قال قال لي الثوري كنت ذات ليلة في المسجد الحرام فخرجت في بعض
الحوائج فاذا انا ببعض كلاب الحرس فهالني والله ان اجوز فاذا كلب من الكلاب
قال لي سفيان قال قلت سفيان قال امض لا باس عليك انما باسي على من يبغض ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما وقال الامام المستغفري رحمه الله في ذكر عبد الله بن المبارك رحمه الله
اخبرنا احمد بن محمد بن القاسم انا احمد بن سعد نا عبد الله بن عبيد الله بن سريج نا ابو عبد
الله محمد بن ابي حفص عن ابي وهب قال لقيت رجلا كان يختلف مع عبد الله الى الكتاب
في صباه وقد كان عمي على كبر سنه قال فاستقبلني عبد الله يوما فرآني فقال يا هذا
متى نزل بك هذا قلت يا ابا عبد الرحمن نزل بي ما ترى فادع الله تعالى لي قال فدعا
عبد الله لي فرد الله تعالى علي بصري ذكر نحوه وروى الامام المستغفري رحمه الله باسناده
عن عبد الله بن عبد الرحمن قال حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رحمهما الله فعرض لهما
سبع فقال له سفيان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فلما سمع السبع كلام شيبان
بصبص فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة
قال شيبان لولا مكان الشهرة ما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي مكة وروى الامام
المستغفري باسناده عن عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب بن اسحق المكي قال قدم
علينا شيخ من هراة يكنى ابا عبد الله شيخ صدق قال لي دخلت في السحر فجلست
فجلست الى زمزم فاذا شيخ قد دخل من باب زمزم قد سدل ثوبه على الوجه فاتى
البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضلته فشربت فاذا سويق لوز لم اذق قط
اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فجلست الى زمزم
فاذا الشيخ قد دخل من باب زمزم فاتى البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضلته
فشربت فاذا ماء مضروب بعسل لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ

قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل من باب
زمزم قد سدل ثوبه على وجهه فاتى البئر فنزع الدلو فشرب فاخذت فضلته
فشربته فاذا سكر مضروب بلبن لم اذق قط اطيب منه فاخذت ملحفته
فلففتها على يدي فقلت يا شيخ بحق هذه البنية عليك من انت قال تكتم
علي قال قلت نعم قال حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان بن سعيد الثوري
قال سفيان لا تصحب من يحصي منته عليك قال من استغنى بالله عز وجل
احوج الله تعالى الناس اليه وروى الامام المستغفري رحمه الله في ذكر الامام

بيان كرامات امام ابو حفص الكبير البخاري رحمه الله

ابي حفص احمد بن حفص بن الزبرقان بن عبد الله بن ابجر العجلي البخاري رحمه الله
باسناده عن ابي ابراهيم اسحق بن عبد الله الجويباري قال كان محمد بن طالوت
الهمداني واليا علينا ببخارا فقال لخشنويه بن شداد يا ابا عبد الله اني اريد
ان ازور ابا حفص فقال له لا تفعل فانك ان زرته لا تقدر ان تكلمه من هيبته
قال بلى آتيه مع خصي لي والبس الثياب الابيض قال وكان ابو حفص رحمه الله يصلي
في المسجد ما بين صلوة الظهر الى صلوة العصر فدخل الخصي فقال الامير يستاذن
فقال له قل ليدخل وجلس ابو حفص رحمه الله مستقبل القبلة فدخل محمد بن طالوت
وسلم وجلس هنيهة فلم يقدر ان يكلمه بشيء فقال ابو حفص رحمك الله حاجتك
فلم يقدر ان يتكلم ثم قام وذهب فقال له خشنويه كيف رايت ابا حفص اصلح
الله تعالى الامير فقال له دعنا يا ابا عبد الله هو كما قلت بقيت حيران لما رجع
بصري الي صرت شبه المدهوش ثم قال محمد بن طالوت دخلت على الخليفة مرارا
فكلمني وكلمته ولما دخلت على ابي حفص اخذتني رعدة ولم اقدر ان اكلمه
بكلمة هكذا الصلاح والخير فقال له خشنويه الم اقل لك قال يا ابا عبد الله لم اعلم
ان له كل هذه الهيبة وهذا من كرامة الله عز وجل اياه وروى الامام المستغفري
رحمه الله ايضا باسناده عن عبد الواحد بن رُفيد قال سمعت ابا الليث البخاري
رحمه الله يقول اتيت ابا حفص رحمه الله واردت ان اخرج للتجارة فقلت ادع الله
تعالى فدعا لي وخرجت وعبرت نهر آمل ووضعت المتاع على النمط فوقع النمط وغرق
متاع الناس الا متاعي بقي كما كنا فقلت هذه دعوة ابي حفص رحمه الله وروى الامام

المستغفري رحمه الله ايضا باسناده عن عبد الواحد بن رفيد قال سمعت بجير بن النضر
يقول سمعت ابا حفص رحمه الله يقول في سنة ثلث عشرة ومائتين لئن لم امت في هذه
السنين السبعة فليس لي عند الله تعالى خير ثم سمعته بعد ذلك في سنة اربع عشرة
وخمس عشرة حتى مات رحمه الله في سنة سبع عشرة ومائتين وروى الامام المستغفري رحمه الله

سبب حفص تاريخ فوت امام ابو رحمه الله

في ذكر احمد بن اسحق بن الحسين بن جابر بن جندل بن اسحق السرماري البخاري
السلمي رحمه الله لم يكن في الاسلام مثله في شجاعته وفضله باسناده عن ابي صفوان
اسحق بن احمد بن اسحق السلمي رحمه الله يقول دخلت على ابي يوما وهو في البستان
ياكل وحده فرايت في مائدته عصفورا ياكل وحده وحواليه طيور قال فلما راى ابي العصفور
طار فقال ابي هذا العصفور فر منك وكان تعوده معي وروى الامام المستغفري
رحمه الله في ذكر الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري
امام الدنيا في معرفة الحديث رحمه الله باسناده عن ابي جعفر محمد بن ابي حاتم وراق
محمد بن اسمعيل انه قال في ذكر وفات امام الدنيا ابي عبد الله محمد بن اسمعيل رحمه الله
فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة اطيب من المسك فدام ذلك اياما كثيرة حتى
تحدث اهل البلد وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه امره بعد وفاته وخرج بعض
مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة مما كانوا شرعوا فيه ثم ذكر كرامات
من احمد بن حرب الزاهد النيسابوري وبشر بن الحارث الحافي وابي تراب النخشبي
وحاتم الاصم وغيرهم من اولياء الله عز وجل رضي الله عنهم اجمعين ثم روى الامام
المستغفري رحمه الله باسناده عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي عم انه قال خيار امتي خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة
ينقصون ولا الاربعون ينقصون قالوا يا رسول الله دلنا على اعمال هؤلاء قال هؤلاء
يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويواسون فيما آتاهم قال وتصديق
ذلك في كتاب الله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية وروى الامام المستغفري
ايضا رحمه الله باسناده عن ابي اسحق السبيعي عن ابي الاحوص والحارث الاعور
عن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليه انه خطب الناس بالكوفة وكان اول خطبته
الا ايها الناس لا تسبوا اهل الشام فانه قد كان فيهم من كان كارها لقتالنا وان منهم

الابدال اربعون رجلا اذا مات واحد منهم اخلف الله سبحانه مكانه منهم رجلا
بهم يدفع الله تعالى العذاب وينزل المطر وكلهم بالشام الا واحدا بغيرها ثم خطب رضه
فقال في آخر الخطبة الا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا صلح
الراس صلح الجسد ثم روى الامام المستغفري رحمه الله باسناده عن محمد بن
اسمعيل باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ما خلت الارض بعد نوح عليه السلام من سبعة يكونون فيها يدفع بهم عن اهل الارض
ثم ذكر الامام المستغفري رحمه الله ما ورد في الاخبار من عقوبات الاعداء فانها
وكرامات الاولياء جميعا من معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فمنها ما ورد
من عقوبات الروافض ومنها ما ورد في عقوبات النواصب ومنها ما ورد في عقوبات
الجهمية والمعتزلة ومنها ما ورد من عقوبة من صاد في الحرم وانتهك حرمة الحرم وبهذا
ختم الباب العاشر في المعجزات في عقوبات الروافض
روى الامام المستغفري رحمه الله باسناده في هذا الباب عن عبد الله بن شداد رحمه الله
انه حدث في مسجد بواسط فقال وجهنا او قال وجد ثلثة نفر الى غطريف وكان
فينا رجل من اهل الكوفة يتناول ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويشتم فنهيناه فابى
ان ينتهي ولا نجد بدا من احتماله لك للصحبة حتى نزلنا واد اليمن ونزلنا فعرسنا
فلما كان عند الرحلة توضأنا والكوفي نايم فايقظناه فانتبه فقلنا له قم توضأ
قال هيهات قد حيل بيني وبينكم قلنا له وكيف قال ناد يتموني ورسول الله صلعم
قايم على راسي وهو يقول يا فاسق قد اخزى الله تعالى الفاسق قد مسخت في هذا
المنزل قلنا ويحك هذا نزغ من الشيطان قم وتوضأ قال فجلس هكذا فضم
رجليه في الارض فنظرنا فبدا من اطراف ابهاميه فصار رجليه قرد الى ركبتيه
ثم صار الى حقويه ثم صار الى الصدر ثم صار فوق راسه فاذا هو قرد فاخذناه فشددناه
على العب فسرنا فلما كان قبيل المغرب او حيث غابت الشمس اذا نحن بدابة عليها
عدة قرود فلما بصرتها اضطرب فانقطع رباطه ثم ذهب فخالطها ثم اقبل و
اقبلت معه فقلنا شيخ والله قد كان يوذينا وهو انسي وقد جاء وجاءت
معه القرود قال فجلس فاني على ذنبه ينظر على وجوهنا وعيناه تهملان تسيلان

ساعة فادبرت القرود فتبعها قال فاين الرجل الثالث فقلنا له قصته قال فاخبروني
فاخبرناه وذكرنا انه كان يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال الى النار ثم وروى
الامام المستغفري به باسناده في هذا الباب عن علي بن زيد انه قال قال لي سعيد بن
المسيب ابعث قائدك ينظر الى هذا الرجل قلت اخبرني انت عنه قال ابعثه
ينظر اليه قال فنظر اليه فقال سعيد رضي الله عنه هذا رجل كان يسب اناسا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في وجهه قرحة ثم تفشت فاسود وجهه
وروى الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب ايضا باسناده عن بعضهم ان رجلا
يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد صحبنا في سفر فنهيناه فلم ينته فقلنا
اجتنبنا ففعل فلما بدا لنا الرجوع تويمنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع فلقينا غلامه
قل لمولاك فقلنا قل لمولاك يرجع الينا فقال ان مولاي قد حدث به حدث هو
قد تحولت يداه يدي خنزير قال فاتيناه فقلنا تحول الينا فقال انه قد حدث بي
امر عظيم فاخرج ذراعيه فاذا هما ذراعا خنزير فتحول الينا وكان معنا حتى
انتهينا الى قرية الخنازير فلما راها صاح بصياح الخنازير ووثب عن دابته
فاذا هو خنزير فاختلط مع الخنازير فلم نعرفه فجئنا بمتاعه وغلامه الى الكوفة
وروى الامام المستغفري رحمه الله ايضا باسناده في هذا الباب عن بعضهم قال كان لي
جار يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فرايت النبي صلعم في المنام فابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره فقلت يا رسول الله ان لي جارا يوذيني في هذين فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل اذهب فاقتله قال فلما اصبحت قلت لاذهبن فلاخبرنه
بالذي رايت قال فلما دخلت مسكنه اذا انا بالولولة والصراخ من داره فسالت عنه
فقيل طرق البارحة فقتل وكلاما هذا معناه وروى الامام المستغفري رحمه الله
في هذا الباب ايضا باسناده عن عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن رجل
كان يبيع الساج بالبصرة انه قال بعث ساجا الى رجل من عظماء اهل الاهواز
فكنت الفناء اربع فاذا هو رافضي يذكر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما احتجت في
الدلال منه فاخذ يقول فيهما القبيح فقمت من عنده وانا مغتم فانصرفت ليلي
وبت مغتما لما سمعت منه يقول في الشيخين رضي الله عنهما فرايت النبي صلعم

الصراخ الصوت
الولولة رفع الصوت بالبكاء
الساج ضرب من الشجر

في المنام فقلت يا نبي الله اما ترى فلان بن فلان وما يقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال صلى الله عليه وسلم او يسوءك ذلك قلت بلى قال صلعم اذهب فاتني به فقال لي
اضجعه فاضجعته ثم ناولني صلعم شفرة فقال لي اذبح فقلت له يا رسول الله اذبح
اردّ ثلث مرات تعظيما للقتل فقال صلعم لي في الثالثة اذبح ويحك فذبحته
فلما اصبحت قلت لاتين هذا الخبيث فاخبره بذلك قال فمضيت فاذا انا بالولولة
والصياح فقالوا فلان وجد البارحة مقتولا في فراشه فقلت انا والله قاتله بامر
رسول الله صلعم فاخبرتُ بذلك ابنه فقال لي الله الله مالك علي حق وكف حتى نواريه
تحت التراب قال فاخذت مالي وروى الامام المستغفري رحمه الله ايضا في هذا الباب
باسناده عن ابي بشر احمد بن محمد بن عمرو الشافعي رحمه الله قال سمعت الامير ابو ابراهيم اسمعيل
بن احمد المبارك على نفسه وعلى رعيته رحمه الله يقول كان لي مؤدب على مذهب القوم يعني
الروافض فتعلمت منه فكنت اتناول ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فرايت فيما يرى النايم
كان القيامة قد قامت فانجفل الناس نحو النبي عم ومررت معهم فاذا النبي صلعم
جالس عن يمينه كهل وعن يساره كهل فسلم عليه الناس فدنوت لاسلم عليه صلى الله عليه وسلم
فلما قربت منه قال احد الكهلين يا رسول الله سل هذا ما يريد منا فهش النبي صلعم ليقبض
علي فانتبهت وقد سقط شعر حاجبي وصُدعي فبقيت اربعة اشهر مبرسما فدخل على الامير
نصر بن احمد فقال يا ما دهاك فقد اعيى الاطباء دواك وقدر الامير ان في قلبي شيا
مما يكون في قلب الاحداث فعرّفته فقال سبحان الله هلّا اعتذرت الى رسول الله
صلعم ونويت التوبة الا تعلم ان النبي صلعم يبلغه الاعلام اذا صلي عليه فدعا بطشت
وابريق فتهيات للصلوة وركعت ركعتين فقلت يا رب اني تايب اليك فاكل بفضل
الشيخين قال فما اتى علي اسبوع حتى خرج الشعر مثل الشوك واستويت وقال الامير
اسمعيل بن احمد انه قد جعلت ثلثة حجة بيني وبين الله عز وجل سفيان بن سعيد
وعبد الله المبارك واحمد بن حنبل رحمهم الله وروى الامام المستغفري انه في هذا الباب
ايضا باسناده عن صفوان ابي مهران انه قال دخلت الى الشام فوافقت صلوة الغداة
في مسجد فلما فرغ الامام دعا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كانت السنة
المستقبلة دخلت الى الشام فوافقت صلوة الغداة في ذلك المسجد فلما فرغ الامام دعا

لابي بكر وعمر رضي الله عنه فقلت عهدي بكم وانتم تدعون على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقالوا ايسرك ان تنظر الى ذلك الامام فقلت نعم فادخلوني دارا فاذا انا
بكلب واذا عيناه تذرفان فقلت انت الامام الذي دعوت على ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فاوحى اليه براسه قال الامام ابو العباس المستغفري رحمه الله اخبرنا
قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله اعلم ان رجال الله سبحانه في هذه الطريق على طبقات
كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها ومنهم من يحصل له من ذلك ما شاء
الله عز وجل وما من طبقة الا لها لقب خاص ومنهم من يحصر عدده في كل زمان ومنهم
من لا عدد لهم فيقلون ويكثرون فمنهم رضي الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال
والمقامات بالاصالة او بالنيابة ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون وهم اربعون نفسا
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله عز وجل
وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهم من الافراد
والافراد لا عدة تحصرهم وهم رجال خارجون عن داية القطب وخضر منهم ونبينا صلعم
كان قبل ان ينبا من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع
اليه والذلة له سبحانه ومقام الافراد بين الصديقية والنبوة وهو مقام جليل جهله اكثر
الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزيز ومقام الافراد قد ينال
اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له سبحانه
وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد وكل شرع ينال به عامل هذه المرتبة فان
بني ذلك الشرع من اهل هذه المقام وهو محمد عم بالقطع والرجبيون سموا رجبيين
لان رجال هذا المقام لا يكون لهم الا في رجب من اول استهلال هلاله الى انفصاله ثم
يفقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الآتية وقليل
من تعرفهم من اهل هذا الطريق ومنهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا
منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار
بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى روءيتهم ومنهم من يبقى عليه في ساير
السنة امر ما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شي من ذلك
وكان هذا الذي رايته قد ابقى عليه كشف الروافض من اهل الشيعة ساير السنة

مطلب احوال الرجبيين

فكان يرام خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو
في نفسه مؤمن به يدين به ربه عز وجل فاذا اصر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه
ويقول له تب الى الله سبحانه فانك شيعي رافضي فيبقى الاخر متعجبا من ذلك
فان تاب وصدق في توبته رآه انسانا وان قال بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه
لا يزال رآه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك تبت واذا صدق يقول له صدقت
فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد جرى لهذا
مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع
ولم يكونوا من بيت التشيع اذا اتيا اليه نظر اليهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا
ذلك واسرا عليه بينهما وبين الله عز وجل فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ويتغالون في علي رضي الله عنه فلما مرا به دخلا به امر باخراجهما من عنده فان الله
تعالى كشف له في صورة خنازير يرويهما العلامة التي جعل الله تعالى في اهل هذا المذهب
وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين
عدلين مشهودين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنازير وهي علامة
بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما اراكما الساعة
قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله سبحانه وهؤلاء
الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السماء فيجدون من
الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطرفوا ولا يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون
فلا يقدرون على حركة ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى
ذلك عليهم اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم كذلك ويقع لهم
الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال احدهم مضطجعا مستلقي
يتكلم بعد الثلث او اليومين ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا مضى الشهر
ودخل شعبان قام كانما انشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل
بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الا من شاء الله ان يبقى عليه من ذلك شيء ابقاه
الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم
كان في رجب وكان في هذه الحال في عقوبات النواصب قال الامام ابو العباس

المستغفري رحمه الله اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
رحمه الله باسناده عن عثمان بن عفان السجزي ثنا محمد بن عباد البصري وكان من العباد
ومن رؤساء القراء قال عثمان قال لي محمد يا سجزي الا احدثك بعجب حدثت سمعه
قلت حدثني رحمك الله قال كان في جواري ههنا رجل من الصالحين فبينا هو ذات
ليلة نائم فرأى في منامه كان القيامة قد قامت وحشر الخلائق الى الحساب وقربت
الى الصراط قال فلما جزت الصراط فاذا انا بالنبي عم جالسا على شفير الحوض
والحسن والحسين يسقيان على الحوض الناس فقلت لهما اسقياني فابيا علي فاتيت
النبي صلعم فقلت يا رسول الله قل للحسن والحسين ان يسقياني فقال النبي
صلى الله عليه لا يسقيانك قلت ولم ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان في
جوارك رجلا يلعن عليا رضي الله عنه وينتقصه فلم تمنعه قلت يا رسول الله اني خشيت
على نفسي ولم استطع ذلك فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم سكينا مسلولا فدفعه الي
وقال اذهب فاذبحه فذبحته في منامي ثم رجعت فقلت بابي وامي انت يا رسول
الله قد فعلت ما امرتني وذبحته فقال النبي صلعم يا حسن اسقه فسقاني
فتناولت الكاس فلا ادري شربت ام لا ثم انتبهت من نومي فاذا بي من الرعب غير
قليل فقمت الى الصلوة فلم ازل اصلي حتى انفجر الصبح فاذا انا بولولة واذا قوم
يتنادون الان فلانا ذبح على فراشه واذا انا بالحرس والشرط ياخذون
البرئ والجيران فقلت سبحان الله العظيم هذا شيء رايته في المنام فحققه عز وجل
فذهبت الى الامير فقلت اصلحك الله ان هذا انا فعلته والقوم براء من ذلك فقال
ويحك ما تقول فقلت له ايها الامير هذا رؤيا رايتها في النوم فان كان الله عز وجل
حققه فما ذنبي وذنب هؤلاء وقصصت عليه القصة والرؤيا فقال الامير اذهب
جزاك الله سبحانه خيرا انت برئ والقوم براء وقال الامام المستغفري رحمه الله
في هذا الباب ايضا اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد ثنا احمد بن سعد باسناده
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد انه قال قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه انظر
الى وجه هذا الرجل قلت حدثني انت فحسبي قال ان كان هذا يقع في اصحاب
رسول الله صلعم ورضي الله عنهم في علي وعثمان رضي الله عنهما فكنت انهاه فيابى فقلت

اللهم ان هولاء القوم قد سبقت لهم منك سوابق فان كان الذى تقول فيهم لك سخط
فارنى به آية قال فاسود وجهه اخبرنا محمد بن احمد بن حامد باسناده عن ابى رجاء قال
اهل هذا البيت بيت النبى صلعم فان جار الى من بنى الهجيم حين قتل الحسين رضى
قال انظروا الى هذا وشتم فرماه الله تعالى بكوكبين من السماء فطمسا بصره وروى
الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا باسناده عن ابى بكر بن عياش عن
يزيد بن ابى زياد انا ابو الطفيل قال جيئى بسبع رءوس فيها راس عبيد الله بن
زياد فغطينا ها ثم كشفنا ها فاذا حية فى راس عبيد الله بن زياد تاكل راسه تدخل
من ههنا وتخرج من ههنا فبعث بها الى المختار فبعث بها المختار الى على بن الحسين
رضى الله عنهما وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا باسناده عن الزهرى
قال قال لى عبد الملك بن مروان ما كانت العلامة يوم قتل حسين بن على رضى الله عنهما
قال فقلت يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة فى بيت المقدس الا وجدوا تحتها دما
عبيطا فقال انى واياك لغريبان فى هذا الحديث وروى الامام المستغفرى رحمه الله
فى هذا الباب ايضا باسناده عن بعضهم انه قال لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما
مُطِرنا مطرا كالدم على البيوت والجدر فبلغنا انه كان بالشام وبالكوفة وبخر
اسان وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا باسناده عن بعضهم انه
قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل اعمى يطوف بالبيت وهو يقول اللهم
اغفرلى وما اراك تفعل قال فقلت له يا سبحان الله بهذا المكان تقول هذا فقال لى
انه لى لشأنا قلت وما شانك قال انى وصاحبا لى قلنا لئن قتل عثمان رضى الله تعالى
عنه لنلطمن حُرّ وجهه فدخلنا عليه وراسه رضى الله عنه فى حجر امراته فقال لها صاحبى
اكشفى عن وجهه قالت لم قال انى آليت ان الطم حُرّ وجهه قالت اما تحفظ صحبته
من رسول الله صلعم وما قال فيه رسول الله صلعم وما قال له فى حفر بئر الرومة وما قال
فى جهاز جيش العسرة وما قال له غفر الله لك ما قدمت وما اخرت فاستحيى الرجل
فخرج ودنوت منها فقلت اكشفى عن وجهه فذهبت تستتر على فرفعت يدى فلطمت
حُرّ وجهه فقالت مالك لا غفر الله لك ذنبك ويبس يدك واعمى بصرك فلا والله
ان جاوزت عتبة الباب حتى يبست يدى وعمى بصرى وما ارى الله تعالى يغفر لى

حُرّ بالضم ما بدا من الوجه قاموس

ذنبى ثم روى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا باسناده عن مطر الوراق
قال كان رجل بالمدينة يتناول عليا رضى الله عنه وكان ينهى عن ذلك فلا ينتهى فدعا عليه
سعد بن مالك رضى الله عنه قال فند بعير من دون المسجد ثم حتى دخل المسجد فوثب
الى الرجل وهو فى حلقة من الناس فبرك عليه فجعله بين كركرته وبين الارض ولم يزل
يتحرك عليه حتى فضخه وروى الاستاذ العلامة بقية السلف الصالحين سيدنا
ومولانا حافظ الملة والدين ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد الطاهرى الخالدى
الاوشى روح الله تعالى روحه وارواح اسلافه وبارك فى اعمار اخلافه فى مختصر
فى مناسك الحج البتة در زيارت حضرت رسول صلعم تقصير نكنند كه در آسمان
وزمين مكانى شريفتر ازان موضع نيست كه روضه اوست صلى الله عليه وسلم چه
حديث خاك بر دامنه مرفوع است ومدبانه بر مكيان با بن حديث غالب آمدند
در تفصيل   كر آب شود جهان وآتش كيرد من خاك شوم تا بتو آرد
بادم   تا انجا كه فرمودند پس بزيارت بقيع غرقد روند وامير المؤمنين عثمان
را رضى الله عنه زيارت كنند وتقصير نكنند كه پيش ازچهار صد سال يكى همانا بطريق
تهاون وخوار داشت بمشهد او رضى الله عنه نرفت كه دو دست از راه
بعيد على كسلان اوذى ملالة   ولكن على المشتاق غير بعيد   القصة قافله
بسلامت رفتند وبسلامت باز كشتند ويراد رميان قافله سبعى در آمد وبارج
پاره ساخت اهل آن روزكار دانستند كه آن بواسطه آن حرمتى با عثمان بود رضى
الله عنه آن كنه را اين عقوبت ميجنان بسيار نيست   فى عقوبا ت
الجهمية والمعتزلة روى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا قال اخبرنا
ابو العباس جعفر بن محمد المكى نا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن سديج
باسناده عن محمد بن بشار بندار رحمه الله انه قال كان لنا جار اعمى قارى لكتاب الله
عز وجل فنازع يوما معتزليا فقال له المكفوف ان لم يكن القرآن مخلوقا محى الله
تعالى كل آية من صدرى فاصبح المكفوف ولا يدرى القرآن اى شئ قال فربما
استقرئ فيتزمزم بشئ لا يفصح به قال فانف من اهل بيته فخنقوه حتى مات
قال بندار رحمه الله كتب الى اسحق بن راهويه رحمه الله لا كتب اليه بقصة المكفوف

فكتبت اليه وقال الامام المستغفري رحمه الله ايضا في هذا الباب سمعت ابا محمد احمد بن
محمد بن ابرهيم الفقيه يقول سمعت ابا عبد الله الفقيه البرقي رحمه الله كان ابي ينكر عذاب
القبر وكان يناظر في ذلك فلا يرجع عن قوله فكنت معه في ليلة في بيت وكان نايما
فانتبه من نومه فزعا وهو يقول لي يا ابا عبد الله قم فاوقد السراج فقمت فاوقدت
السراج فقال انظر باطن قدمي فنظرت في باطن احدى قدميه فرايت عليها
اثر الحريق قد نفطت نفطا فقال لي يا بني رايت في النوم كاني دخلت المقبرة فساخت
رجلي في قبر فاحترقت وآمن بعد ذلك بعذاب القبر قال الامام المستغفري رحمه الله
في هذا الباب ايضا سمعت صالح بن ابي صالح النسفي رحمه الله يقول لما مات جدتي
ام ابي ودفنت بجنب قبر ابيها كان ابي يزور قبرها ليلا ونهارا فانصرف الينا ليلة بين
العشائين وقال لنا لما صليت المغرب دخلت المقبرة في زيارة قبر امي فلما جلست
على راس قبرها سمعت في قبر جدي ابي امي ضوضاة واصواتا كصوت الحباب اذا تكسرت
فهالني ذلك فهربت اليكم فاياكم يا بني لن تنظروا في شيء من كتبه التي فيها كلام المعتزلة
قال الامام المستغفري رحمه الله وقد كان هذا الرجل من اورع من لقيت من الشيوخ وازهدهم
غير انه كان يرى راي المعتزلة ويقول بخلق القران وانكار الروية ونفي الصفات
فنسال الله سبحانه السلامة والعصمة من اعتقادهم في عقوبة من صاد في الحرم وانتهك حرمة
الحرم وروى الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب ايضا باسناده عن ابي اسحق ابرهيم بن
احمد المستملي باسناده عن محمد بن عبد الجبار انه حج ستين حجة قال بينا انا ذات
يوم في بعض سكك مكة في حاجة لي اذا انا بجمع كثير من الناس فقلت انظر ما هذا الجمع
فدنوت منه فاذا اسود تاخذه الارض فجعل بعضهم يقول ها ترا فاسالها توامرا لجحي (?)
بفوس ومرور فجعلوا يحفرون الارض رجاء ان يستنقذوا الاسود فلما نظروا اليه
انه لا ينفعهم امسكوا وجعل الاسود ينزل في الارض فقالوا له ويحك ما كنت تصنع فلا يرد
عليهم شيا حتى اخذته الارض وجعل يبكي حتى اخذته الى الصدر فقالوا ويحك ما كنت
تصنع فلعله من ههنا على ما كنت انت عليه فلم يجبهم فجعل يبكي وقال كنت اعمد الى
حمام مكة فاذبحها واكلها وروى الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب ايضا
باسناده عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي رحمه الله باسناده عن عبد العزيز بن ابي رواد

رضي الله عنه ان قوما انتهوا الى ذي طوى فنزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل
منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه ويحك ارسله قال فجعل يضحك ويابى ان يرسله
فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة ثم انتبه بعضهم فاذا بحية منطوية
على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك وانظر ما على بطنك
فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وروى الامام المستغفري
رحمه الله باسناده عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي عن جده باسناده عن مجاهد
قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا ذا طوى
تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ويكون معهم ادم فقام رجل منهم
الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى بها ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترتعي فقاموا
اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما قدرهم على النار تغلي بلحمه وبعضهم
يشتوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا
ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها في عقوبة الظلمة واهل
الغلول قال الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب ايضا اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد
رحمه الله ثم ذكر اسناده الى بعضهم انهم كانوا في سفر فراوا جنازة موضوعة وهم يحفرون
قبرا فانصرفت لاقبره معهم اذ جاء شيخ ابيض الراس واللحية طيب الرايحة على
دابة بيضاء فقال من هذا الميت قالوا رجل مسلم قال منا ولا علم لكم به قالوا هذا غلامه
قال يا غلام ما كان سيدك عريفا او ولي سلطان قال لا اعلم الا انه الغلام قال
كان يغل فقال لا تصلوا وقمنا حتى صلينا عليه وادبر فلم نره قال ودفنا (?) الناس
قال الغلام استعرته واشترطوا على الزيادة فنزعنا التراب عن الميت فاذا هو
جالس وفي عنقه حلقة الفاس وعود الفاس في يده قال فتركناه وانصرفنا عنه
قال فاخبرت صاحب العرش فركب معي حتى راى مثل الذي رايت في عقوبة
من استخف بحديث رسول الله صلعم وروى الامام المستغفري رحمه الله في هذا
الباب باسناده عن الحسن بن شجاع المكي انه قال بلغ بعض الزنادقة ان النبي
صلعم قال ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال والله
لاطان اجنحة الملايكة فاخذ نعليه فجعل فيهما مسامير الحديد وغدا الى مجلس مالك

بن انس رحمه الله وهو يدق الارض دقا ويقول لا كسرن اجنحة الملائكة فتعثر
فسقط فلم يمكنه القيام فحمل الى منزله فوقعت الاكلة في رجليه حتى قطعتا ثم صار
زمنا الى ان مات وكان في آخر من النسخة من كتاب دلايل النبوة والمعجزات للامام
المستغفري سمع الكتاب من اوله الى آخره من الشيخ الامام الاجل السيد الخطيب
شمس الدين شيخ الاسلام والمسلمين جلال الخطبا ابي بكر محمد بن نصر بن منصور
المديني رحمه الله بروايته عن الامام ابي علي الحسن بن الملك بن حسين النسفي رحمه الله
عن الامام ابي العباس المستغفري رحمه الله بقراءة الصدر الاجل السيد قوام الدين
تاج الاسلام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ابنه الامام ابو المظفر
عبد الرحيم والامام ابو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي وفلان النهاوندي
وفلان الاندلسي وفلان الطبري الى آخر فال واجاز الشيخ لهولاء رواية جميع
مسموعاته وما يصح له روايته لفظا مشافهة وذلك رابع عشر صفر سنة تسع واربعين
وخمسمائة والحمد لله سبحانه وذكر الامام الحافظ عفيف الدين سعيد بن مسعود بن
محمد بن مسعود الكازروني رحمه الله في كتابه بالفارسية في ذكر احوال المصطفى صلى الله
عليه وسلم من المبتداء الى المنتهى في خاتمة هذا الكتاب في سنن الحالة سبعة فصول فصل
چهارم در بيان وجوب محبت حضرت رسالت صلعم وفوايد بسيار در حديث است
انت مع من احببت والمرء مع من احب ومن احبني كان معي في الجنة ودر حديث است
بروايت ابو هريرة رضي الله عنه قوي ترين محبت امت با من آن باشد كه بعد از من
باشند ودوست دارند كه اگر مرا ديدندی اهل ومال فدا كردندی ضعيفه نزد ام المومنين
عايشه رضي الله عنها رفت وگفت مرا قبر پيغامبر صلعم بنما ی وچون بديد چندان
بگريست كه وفات كرد در آرزوی حضرت رسالت موت را بر حيات گزيد
واز علامات محبت او صلعم آنست كه حضرت او را بسيار ياد كنم ومشتاق لقای او
باشيم وچون ياد او شنويم از تعظيم وتوقير وخشوع ومسكنت بسيار بجای آريم صحابه
رضي الله عنهم چون ياد پيغامبر می كردند خاشع وخاضع می بودند و پوست بر تن
مقشعر می شد وگريه می كردند واكثر تابعين رضي الله عنهم اجمعين در راه محبت
واشتياق حضرت رسالت صلعم همچنين بودند وبعضی ديگر از هيبت وعظمت

مطلب وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم زيادة فيه وتعظيم احاديثه صلى الله عليه وسلم كما كان السلف في ذالك رضي الله عنهم

اين چنين می شدند تعظيم وتوقير حضرت رسالت همچنانكه در حالت حيات لازم
وواجب بود در حالت وفات لازم وواجب است چون ياد آن حضرت كنند يا احاديث
او خوانند يا اسم مبارك او شنوند بايد كه تعظيم بجای آرند وخود را خاشع وخاضع
ومسكين سازند وهيبت بر خود فرو گيرند گويا در حضرت او نيند صلى الله عليه
وسلم امام مالك رحمه الله گفت ايوب سختياني را رضي الله عنه ديدم كه چون ياد
پيغامبر صلعم ياد می كرد چندانی می گريست كه بروی ترحم می نمودم وبعد از ان روايت
حديث می كرد حماد بن زيد رض فرمود چون حديث پيغامبر صلعم خوانند وا
خاموش بودن از بهر استماع همچنانكه در استماع قرآن وامام مالك رحمه الله
چون ياد پيغامبر صلعم می كرد متغير ولال می شد چنانكه بر اهل مجلس دشوار
می نمود درين باب سخن گفتند جواب داد اگر آنچه من ديدند كه چون سؤال
حديث از وی می كردند چندان می گريست كه بروی ترحم می نمودند وجعفر بن
محمد را رضي الله عنهما ديدند كه مزاح كردی وتبسم فرمودی وچون نزد او ذكر
حضرت رسالت صلعم می كردند رنگ او زرد می شد واز هيبت آب در دهان او
نمی ماند ونزد عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم رفتم وچون ياد پيغامبر
صلى الله عليه وسلم در ان مجلس می كردند چندان بگريستی كه اشك در چشم او نماندی
وزهری را رض ديدم كه او از همه آمسته تر بود چون ياد پيغامبر نزد او می كردند
چنان متحير می شد كه كس را باز نمی شناخت وپيش صفوان بن سليم رضي الله عنه
رفتم واو از جمله متعبدان مجتهد بود وچون ياد پيغامبر صلعم می كردند چندان
می گريست كه خلايق از ان مجلس متفرق می شدند عمرو بن ميمون رضي الله عنه
گفت يك سال تردد نزد عبد الله بن مسعود رضي الله كردم ودر روايت احاديث
را از تعظيم حضرت رسالت معظم می داشت در ان يك سال نگفت كه پيغامبر
صلى الله عليه وسلم الا روزی كه قال رسول الله صلعم بر زبان وی جاری شد ديدم كه
بنوعی شد كه عرق از پيشانی وی می ريخت وگفت ان شاء الله چنين باشد يا بالای
اين يا كم از اين يا نزديك اين ومتغير شد ودر گريه افتاد ورگهای گردن او
منتفخ شد قتاده رضي الله عنه می گويد مستحب آنست كه حديث پيغامبر صلعم نخ

جبست

وضو نخوانند و نشنوند واعمش رضی الله چون روایت حدیث می کرد و وضو نداشت
تیمم می کرد و از جملهٔ تعظیم حضرت رسالت صلی الله علیه آنست منازل ومشاهد اورا
از مکه ومدینه زاد هما الله شرفا و دیگر مواضع کرامی دارند امام مالک رحمه الله
در مدینه سوار نمی رفت و می گفت از خدای تعالی شرم می دارم که خاکی که پیغامبر
صلی الله علیه وسلم دران جامد فونست پای دابهٔ من بر انجا رسد وحکی عن الامام الحافظ
ابی عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن منده الحافظ الاصبهانی رحمه الله صاحب
کتاب اسماء الصحابة رضی الله عنهم وغیره من التصانیف الکثیرة وهو امام فی علم الحدیث مشهور
توفی سنة خمس وتسعین وثلثمائة انه قال دخلت علی شیخ بالشام لا سمع منه الاحادیث
فجلس من وراء حجاب وجلست اقراء علیه فلما انهیت القراءة اخذنی التعجب من احتجابه عنی
فلما عرف انی ابن منده قال یا ابا عبدالله تعلم لای شیء احتجبت عن الناس قلت لا قال سأخبرک
خبری لانک من اهل العلم وبیتک بیت الحدیث انی حضرت عند بعض شیوخی وکان یقرأ
علیه هذا الحدیث قوله صلی الله علیه وسلم اما یخشی الذی یرفع رأسه قبل الامام لن یحول الله
رأسه رأس حمار فکر رقماته وانی به من طرق فتداخلنی الشک وقلت کیف یکون ذلک
لشقوتی فبت من لیلتی فاصبحت وقد حول راسی راس حمار فانا امتنع من مجالس اهل العلم
لهذا السبب وکلمن یاتینی من طلبة العلم اجلسه من وراء حجاب واما انت فقد ذکرت
لک حالی لمکانک من العلم والدین وعهد الله تعالی علیک ان لا تخبر بهذا الحال الا بعد
موتی لیتادب الناس عند سماع احادیث النبی صلعم ولا یتداخلهم الشک نعهد الله
تعالی معه علی ذلک فکشف الستر وارانی نفسه فرایت جسدا آدمیا وراس حمار
ولم اخبر بذلک الا بعد موته والله تعالی اعلم واحکم وقال الشیخ الامام العارف العالم
الزاهد المجاهد قدوة اهل الطریقة کاشف اسرار الحقیقة ابوالحسن علی بن عثمان
بن ابی علی الغزنوی رحمه الله فی کتابه کشف حجب المحجوب لارباب القلوب فی ذکر
ائمة مشایخ الصوفیة من الصحابة رضی الله عنهم اجمعین منهم شیخ اسلام و از بعد انبیا
خیرا نام خلیفهٔ پیغامبر صلعم و امت را امام سید اهل تجرید و ارباب تفرید و از
آفات نفسانی بعید ابوبکر الصدیق عبدالله بن عثمان رضی الله تعالی عنه و برا کرامات
مشهور است و آیات و دلایل ظاهر در معاملات و حقایق و مشایخ قدس الله تعالی

بیان شیخ ابی بکر الصدیق رضی الله عنه

ارواحهم ورا مقدم ارباب مشاهدت داشته اند قلت حکایت و روایتش دلیل این معنی
است و امیرالمؤمنین عمر را رضی الله عنه مقدم ارباب مجاهدت و صلابت و
معاملتش دلیل این معنی است ومقام مجاهدت در جنب مقام مشاهدت چون
قطرهٔ بود اندر بحری و ازین بود که پیغامبر گفت صلی الله علیه وسلم مر عمر را رضی
الله عنه هل انت الا حسنة من حسنات ابی بکر رضی الله عنه پس چون عمر رضی الله عنه
که عز اسلام بدو بود حسنهٔ بود از حسنات ابوبکر رضی الله عنه نظر کن تا عالمیان
چگونه باشند از ابوبکر می آید رضی الله عنه که فرمود دارنا فانیة واحوالنا عاریة
وانفاسنا معدودة وکسلنا موجود یعنی دنیا و دنیاوی را چندان خطر نیست
که خاطر بایشان مشغول باید کرد هرگاه بفانی مشغول کردی از باقی محجوب شوی
نفس و دنیا حجاب اند از حق سبحانه دوستان از هر دو اعراض کرده اند دانستند که
دنیا عاریة است عاریة از ان کسان بود تصرف از ملک کسان کوتاه کردید دل
بر انفاس معدوده نهادن از غفلت دانستند و شناختند که دنیا مطیهٔ عمل
است نه مظنهٔ کسل وهم صدیق اکبر رضوان الله تعالی علیه می آرند که در مناجات
گفت اللهم ابسط لی الدنیا و زهدنی فیها دنیا بر من گشاده کردان آنگاه مرا از آفت
او نگاه دار دنیا بمن تا شکر آن بکنم و توفیق ده تا از برای تو دست ازان باز
دارم و روی ازان بگردانم تا هم در درجهٔ شکر و انفاق یافته باشم و هم مقام صبر
و در بنجا رمزیست یعنی تا اندر فقر مضطر نباشم و فقر مرا باختیار باشد و جملهٔ
مشایخ متصوفه رحمهم الله برین اند الا آن یک پیر کم گفت فقر باضطرار
تمام تر بود و گفت چون کسب وی از جلب فقر منقطع بود بهتر ازان که
بتکلف خود را در ختی سازد گویم که فقر ظاهر تر آنگاه بود که در حال غنا
ارادت فقر بر دلش مستولی شد و چندان عمل کند که او را از دنیا که محبوب
ذریت آدم ست باز ستانند نه آنکه در حال فقر خواست غنا بر دلش مستولی
شود اهل فقر آنان اند که از غنا بفقر افتند نه آنان که در فقر طلب دنیا است
کنند و صدیق اکبر رضی الله تعالی عنه مقدم همه خلایق است از پس انبیا و رسل
صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین و روا نباشد که کسی قدم در پیش قدم وی نهد

زهری رضی الله تعالی عنه روایت می آرد که چون صدیق اکبر را رضی الله عنه روایت
می آرد که چون صدیق اکبر را رضی الله عنه بخلافت بیعت کردند بر منبر شد و
خطبه کرد و در میان خطبه فرمود والله ما کنت حریصا علی الامارة یوما و لیلة
قط ولا کنت فیها راغبا ولا سالتها الله عز وجل قط فی سر ولا علانیة وما لی
فی الامارة من راحة بخدا که من بر امارة حریص نیستم و نبودم و هرگز روزی و شبی
ارادهٔ آن بر دلم گذر نکرد و از خدا وند عز وجل در نخواستم در سر و علانیه
و مرا اندران راحتی نیست و چون بنده را خدا وند عز وجل بکمال الصدق رساند
و بمحل تمکین مکرم کرداند منتظر واردات حق سبحانه تعالی باشد تا بهر صفت که
آید بران می کرده اگر فرمان باشد که فقیر باشد چنانکه صدیق در ابتدا و اگر
فرمان باشد که چنانک صدیق در انتها و اندر راه نیز بجز تسلیم نورزد پس
اقتدای این طایفه در تجرید و تمکین و حرص بر فقر و تمنای ترک ریاست
با وست رضی الله عنه امام همه مسلمانان وی است عام و امام اهل این طریقت
وی است و طرفی از روزگار وی در باب التصوف گفته شده است الصفاء صفة
الصدیق ان اردت صوفیا علی التحقیق الصفاء صفة الاحباب و هم شموس بلا سحاب
صفاء صفت دوستان است و آن که از صفت خود فانی و بصفت دوست باقی بود
دوست انست و احوال ایشان بنزد ارباب معانی چون آفتاب عیانست اهل این
قصه اخلاق و معاملات خود را مهذب کردند و از آفات طبیعت تبرا جستند
مر ایشانرا صوفی خوانند صفا را اصلی و فرعی است اصلش انقطاع دل است از اغیار
و فرعش خلو دست از دنیاء غدار و این هر دو صفت صدیق اکبر است رضی الله عنه
انقطاع دل وی از اغیار ان بود که همه صحابه رضی الله عنهم بر رفتن پیغامبر صلی الله
علیه وسلم دژم شدند صدیق اکبر بیرون آمد و آواز بلند برداشت و گفت من
عبد رب محمد فانه حی لا یموت و برخواند وما محمد الا رسول الایة هر که در محمد
صلی الله علیه وسلم بعین حقیقت نگریست نه بچشم آدمیت رفتن و بودن او
مر دو مر او را یکسان بود بقاش را بحق دید و فناش را از حق دید از محول اعراض
کرد و بمحول اقبال نمود قیام محول بمحول دید و عقد را اکرام حق و را تعظیم کرده

باشد که غنی ...

در سویداء دل کس نیست و سواد عین بر خلق گشاده من نظر الی الخلق هلك ومن
رجع الی الحق ملك و خلو دست آوازه دنیاء غدار آن بود که هر چه داشت از مال
و منال جمله بداد و گلیمی در پوشید حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرمود ما خلفت
لعیالك از مال خود مر عیال خود را چه گذاشتی گفت الله و رسوله دو خزینهٔ
بی نهایت و دو گنج بی غایت یکی محبت خدا وند عز وجل و دیگر متابعت رسول
او صلی الله علیه وسلم و مشایخ این طریقت رحمهم الله گفته اند لیس الصفاء من صفات
البشر لان البشر مدر والمدر لا یخلو من کدر اشارت بفناء بشریت است مدار
مدر جز بر کدر نیست و بشر را از کدر گذر نیست و گفته اند ضیاء الشمس والقمر
اذا اشترکا انموذج من صفاء الحب والتوحید اذا اشتبکا نور ماه و آفتاب را
چه مقدار بود آنجا که نور محبت و توحید حضرت جبار باشد جل ذکره اما در
دنیا هیچ نوری نیست ظاهر تر از ین دو نور در سلطان آفتاب و ماه آسمانرا
ببینند و دل بنور توحید و محبت مر عرش را ببینند و در دنیا بر عقبی مطلع شود
و جمله مشایخ رحمهم الله مجتمع اند بر آن که چون بنده از بند مقامات رسته
شود و از کدر احوال خالی گردد و از محل تلوین و تغیر آزاد شود و به همه احوال
محمود موصوف گردد و وی از جمله اوصاف جدا در بند هیچ صفت محمود نبود
و مرانرا نه بیند و بدان معجب نشود حالش از ادراک عقول غایب شود و روزگارش
از تصرف ظنون منزه گردد زر و کلوخ نزد وی یکسان شود و آنچ بر خلق
دشوار بود از حفظ احکام تکلیف بر وی آسان گردد صوفی نامی است مر کاملان
ولایت و محققان اولیا را بدین نام خوانند و متعلقان و طالبان ایشانرا
متصوف گویند و مشایخ این قصه را رحمهم الله درین معنی رموز بسیارست و کلیت
آن را احصار نتوان کرد ابو الحسین نوری رحمه الله فرمود لیس التصوف رسوما
ولا علوما ولکنه اخلاق اگر رسوم بودی بمجاهدت حاصل شدی و اگر علوم بودی
بتعلم بدست آمدی ولیکن اخلاق است و فرق میان رسوم و اخلاق آن بود که
رسوم فعلی بود بتکلف اسباب چنانک ظاهر بخلاف باطن بود و فعل از معنی
خالی و اخلاق فعلی بود محمود بی تکلف و ظاهر موافق باطن بود و باطن

بیان عظم سیدنا عمر رضی الله عنه

از دعوی خالی و ابو الحسین فوشنجی رحمه الله فرمود التصوف صار اسما ولا حقیقة
وقد کان حقیقة ولا اسم تصوف امروز نامیست بی حقیقت و پیش ازین در وقت
صحابه و سلف رضی الله عنهم حقیقتی بود بی نام یعنی معاملت معروف بود و دعوی
مجهول اکنون دعوی معروف شد و معاملت مجهول و الله سبحانه المستعان
و منهم امام اهل تحقیق و اندر محبت غریق سر سلک اهل ایمان
و صعلوک اهل احسان ابو حفص عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه و ویرا کرامات
مشهور است و فراسات مذکور و مخصوص بود بفراست و ویرا لطایف و رموز
بسیار است در طریقت و دقایق معانی او و جمله را احصا نتوان کرد از وی میآید
که فرمود العزلة راحة من خلطاء السوء از راحت عزلت نشان داد و وی رضی
بظاهر اندرمیان خلق با مارت و خلافت مشغول بود و این برهانی واضح است
که اهل باطن اگرچه بظاهر با خلق آمیخته باشند دلشان بحق سبحانه آویخته
باشد و اندر جمله احوال با و عز و علا راجع باشند و آن مقدار صحبت که با خلق
کنند از حق بلا شمرند که هرگز دنیا مر دوستان حق را مصفا نگردد و احوال آن
مر ایشان را مهیا نگردد چنانکه امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه فرمود دار اسست
علی البلوی بلا بلوی محال سرائی که اساس آن بر بلا بود محال باشد که هرگز از
بلا خالی بود و فضایل او رضی الله عنه بسیار است پس اقتداء این طایفه در لبس
مرقعه و صلابت در دین و بظاهر با خلق و بباطن با حق سبحانه با وست باآنکه
او در همه انواع مر همه خلق را ظاهرا و باطنا امام است و عزلت بر دو گونه باشد
یکی اعراض از خلق و دیگر انقطاع از ایشان اعراض از خلق گزیدن جای
خالی بود و تبرا کردن از صحبت اجناس بظاهر و آرامیدن با خود برؤیت
عیوب اعمال خود و خلاص جستن خود را از مخالطهٔ مردمان و ایمن کردانیدن
خلق را از بد خود و اما انقطاع از خلق بدل بود و صفهٔ دل را با ظاهر هیچ
تعلق نباشد و چون کسی بدل منقطع بود از خلق و صحبت ایشان و هیچ چیز
از مخلوقات نباشد که اندیشهٔ آن بر دلش مستولی گردد آنگاه این کس اگرچه
درمیان خلق باشد از خلق وحید بود و همتش از ایشان فرید بود و این مقامی

پس عالی و بعید بود و راست این صفت امیر المومنین عمر بود رضی الله عنه و از و
رضی الله عنه می آید که مرقعهٔ داشت سی رقعه بران گذاشته و می فرمود بهترین
جامها آن بود که مؤنت آن سبکتر بود و لبس مرقعات شعار متصوفه است
و لبس مرقعات سنت است و در حدیث است علیکم بلباس الصوف تجدوا حلاوة
الایمان فی قلوبکم و هم در حدیث است کان النبی عم یلبس الصوف و یرکب الحمار
و نیز حضرت رسول صلعم مر ام المؤمنین عایشه را رضی الله عنها فرموده لا تضعی ثوبا
حتی ترقعیه فی جامع الاصول فی حرف الزای فی الزهد و الفقر عایشة رضی الله عنها
قالت قال رسول الله صلعم ان کنت تریدین اللحوق بی فلیکفیک من الدنیا
کزاد الراکب و ایاک و مجالسة الاغنیاء و لا تستخلقی ثوبا حتی ترقعیه اخرجه الترمذی
رحمه الله و نادر زین رحمه الله فی کتابه قال عروة فما کانت عایشه رضی الله عنها تستجد
ثوبا حتی ترقع ثوبها و تنکسه قال و لقد جاءها یوما من عند معاویة ثمانون الفا
فما امسی عندها درهم قالت لها جاریتها فهلا اشتریت لنا منه لحما بدرهم قالت
لو ذکرتینی لفعلت ابو هریرة رضی الله عنه قالت سمعت رسول الله صلعم یقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا و فی اخری کفافا اخرجه البخاری و مسلم و الترمذی رحمهم الله
القوت ما یقوم به الانسان من الطعام و الکفاف الذی لا یفضل عن الشیء و یکف عن
السؤال ثم قال فی کتاب کشف المحجوب و حسن بصری رضی الله عنه فرموده هفتاد
صحابه از اهل بدر را رضی الله عنهم دیدم همه را جامه پشمین بود و صدیق اکبر رضی
در حال تجرید صوف پوشید و حسن بصری رضی الله عنه گوید سلمان را رضی الله عنه
دیدم گلیمی با رقعها پوشیده و اویس قرنی رضی الله عنه با جامهٔ پشمین دیدم
رقعها بران گذاشته و حسن بصری و مالک دینار و سفیان ثوری رضی الله عنهم
جمله صاحب مرقع پشمین بوده اند و از امام اعظم ابو حنیفه رضی الله عنه روایت است
و این در کتاب تاریخ مشایخ خوجه امام محمد بن علی حکیم ترمذی رحمه الله تصنیف
کرده است مکتوب است که ابتداء امام اعظم ابو حنیفه رضی الله عنه صوف پوشید
و قصد عزلت کرد تا پیغامبر را صلی الله علیه و سلم بخواب دید که او را فرموده
درمیان خلق می باید بود که سبب احیاء سنت من توی دست از عزلت بداشت

بیان احوال امام اعظم ابو حنیفه رحمه الله

وداود طایی را رحمه الله فرمود لبس صوف واو یکی از محققان بود وابرهیم بن ادهم
بنزدیك ابوحنیفه رحمهما الله درآمد مرقعهٔ از صوف اصحاب او وی را بچشم تصغیر نگرستند
ابوحنیفه رضی الله عنه گفت سیدنا ابرهیم اصحاب گفتند بر زبان امام هزل نرود
واین سیادت بچه یافت فرمود بخدمت بردوام که وی بردوام بخدمت خداوند
سبحانه مشغول شد وما بخدمت تنهای خود لم یزل لبس الصوف اختیار الصالحین
لیریکم زینة الدنیا وشدة شغلهم بخدمة المولی وانصراف همهم الی امر الاخرة
اهل حقیقت برای تواضع وستر حال لباس صوف پوشیده اند ونسبت خود
بسمت ظاهر کرده وتلبیه یکی را صوفی خوانند وطلب الحقیقة این کار بخرقه نیست
بحرقت است اشیا را قبا عبا بود المرقعة قمیص الوفاء لاهل الصفاء وسربال السرور
لاهل الغرور وآمده است که چون احمد خضرویه بزیارت ابویزید آمد قبا داشت
وچون شاه کرمانی بزیارت ابوحفص نیسابوری آمد قبا داشت ودر اوقات
نیز مرقعه داشتندی وچون چیزی عادت شد مران را نفی باید عادت طبیعت
شود وطبع حجاب گردد وروا باشد که اندر لشکری مبارز یك بود ودر جملهٔ
طوایف محقق اندك باشند اما جمله را نسبت بایشان کنند بحکم حدیث که
من تشبه بقوم فهو منهم چون نیت صحیح بود همه را سمت صلاح وسبب فلاح
باشد امید می داریم بحسن صحبت ومحبت یك دیگر که همه رستگار باشند حدیث صحیح که
المرء مع من احب اما باید که باطن طلب تحقیق کند واز رسوم معرض باشد وجود
آدمیت حجاب ربوبیت است وحجاب جز بدور احوال وپرورش اندر مقامات
فانی نگردد وصفا نام آن فنا است وفانی الصفه را لباس اختیار کردن محال
بود وبا تکلف خود را زینتی ساختن ناممکن چون فناء صفت پیدا آمد وآفت
طبیعت از میانه برخاست اگر بجای آنك او را صوفی خوانند نامی دیگر گویند
نزد وی برابر بود الصفاء من الله سبحانه انعام والصوف من لباس الانعام شرط
مرقعه آنست که از برای خفت وفراغت سازد وچون اصلی باشد هر کجا پاره
شود رقعه بران گذارد ومشایخ را رضی الله عنه درین دو قول است گروهی گویند
دوختن رقعه را ترتیب نگاه داشتن شرط نیست دران تکلف نکنند وگروهی گویند

مطلب از پوشیدن مرقعه

ترتیب شرط است وتکلف کردن در راستی آن ونگاه داشتن تضریب از معاملات
فقرا است وصحت معاملت دلیل صحت اصل باشد ومعنی این آن بود که اصل صفا
رقت طبع ولطف مزاج است وکذی اندر طبع نیکو نباشد شعر نا راست در طبع
موزون خوش نباشد وباز گروهی درست ونیست لباس تکلف نکردند اگر
خداوند سبحانه عبایی داد پوشیدند واگر قبای داد پوشیدند وشیخ من
رضی الله عنه ابوالفضل حسن رضی الله عنه پنجاه وشش سال یك جامه داشت که باره‌ای
بی تکلف بدان می گذاشت مراد پوشیدن مرقعه مرین طایفه را تخفیف مؤنت دنیا
است وصدق فخر بحضرت مولی وگروهی از مبتدعه جامهٔ پشمین را شعار کرده
اند وخلاف شعار مبتدعان اگرچه خلاف سنت بود بر موافقت اولیا خداوند
عز وجل چون لباسی پوشیدن بود مداومت بدان مبارك بود اگر بحق آن قیام
تواند کرد ودر جامهٔ اولیا خیانت روا نباشد پوشیدن مرقع مرد وقوم را راست
آید یکی منقطعان دنیا را ودیگر مشتاقان مولی را اجل ذکر ودر عادات
مشایخ رضی الله عنهم چنان رفته است که چون مریدی بحکم تبرك تعلق بایشان
کند مر او را بسه سال در سه معنی ادب فرمایند اگر بحکم آن معانی قیام نماید او را
قبول کنند والا گویند طریقت مر او را قبول نمی کند یك سال بخدمت خلق بی تمیز
همه را بهتر از خود داند وخدمة جمله بر خود واجب دارد وخود را در آن خدمت
بر مخدومان خود فضلی ننهند دیگر سال بعبادت حق سبحانه همه حظهاء خود را
از دنیا وعقبی منقطع کند ومطلق مر حق را سبحانه پرستش کند از برای وی
هر که وی را از برای چیزی می پرستد خود را می پرستد دیگر مراعات دل
چنانکه همتش مجتمع شده باشد وهموم از دلش برخاسته ودر حضرت انس
دل را از مواقع غفلت نگاه داشته وچون این سه شرط بحاصل آید پوشیدن
مرقعه بتحقیق مسلم شود واما پوشانندهٔ مرقعه باید که مستقیم الحال باشد که
از جملهٔ فراز ونشیب طریقت گذشته بود وذوق احوال چشیده ومشرب اعمال
یافته وقهر جلال ولطف جمال دیده وباید که مشرف باشد بر حال این طالب که
در نهایت بکجا خواهد رسید از راجعانست یا از واقفان یا از بالغان اگر داند که

گروه مبتدعه جامهٔ پشمین را استعار کرده اند

روزی از ین طریقت بازخواسته گشت بگوید تا ابتدا نکند و اگر بایستد ویرا معاملت
فرماید و اگر پرسد ویرا برود شرح سد مشایخ طبیبان دلها اند و چون طبیب
علة بیمار نداند بیمار را بطب خود هلاک کند و غذا و شربة او مخالف علة وی سازد
انبیا علیهم الصلوة والسلام خلق را دعوة کردند بر بصیرت باید کرد و نیز گفته اند
پوشانند مرقعه را چندانی سلطانی باید در طریقت که در بیگانه نکرد بچشم شفقت
آشنا شود و چون جامه اندر عاصی پوشد از اولیا کرده از سید الطائفه جنید رحمه الله
می آید که بباب الطاق ترسائی بود سخت با جمال گفت بار خدایا این را در کار
من کن که سخت نیکوش آفریدی چون زمانی برآمد ترسا بیامد و گفت ایها الشیخ
شهادت بر من عرضه کن مسلمان گشت و یکی از اولیا شد و از شیخ ابو علی سیاه
مروزی روح الله تعالی روحه پرسیدند بوشانیده مرقعه کرا مسلم بود گفت آن
کسرا که مشرف مملکت خدا وند عز وجل باشد چنانکه آن روز اندر جهان هیچ چیز
نرود از احکام و احوال الا که او را آگاه کنند و اندر آثار آمده است که عیسی صلوات
الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه مرقعه داشت که او را بآسمان بردند و یکی از مشایخ
گفت او را بخواب دیدم با آن مرقعه صوف و از هر رقعه نوری می تافت گفتم ایها
المسیح انوار چیست برین جامه گفت انوار اضطرار است که هر پاره از ین بضرورت
برد و ختدام وفي الرسالة القشيرية في باب وصية المريدين وهو آخر ابواب الرسالة
وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز للشيخ ان يلقنه شيئا من الاذكار بجب ان يقدم
التجربة له واذا شهد قلبه للمريد بصحة العدم حينئذ يشترط عليه ان يرضى لما يستقبله
في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بان لا ينصرف عن هذه
الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والالام وان لا يجنح
بقلبه الى السهولة ولا يرخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات ولا يؤثر
الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة المريد شر من فترته والفرق بين الفترة
والوقفة ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستيلاء
حالات الكسل فكل مريد وقف في ابتداء ارادته لا يجيء منه شيء وقال الشيخ
سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة مبدع الحقايق ومنشئ الدقايق مهبط الاسرار

ومنبع الانوار محيى السنة قامع البدعة ناقد احاديث رسول صلعم مجد الملة والدين
ابو سعد شرف بن مؤيد بن ابي الفتح البغدادي الشهيد روح الله تعالى روحه في
كتابه تحفة البررة في اجوبة المسائل العشرة في الباب الرابع في المسئلة الرابعة
وهي ما قوله رضي الله تعالى عنه ما حد الارادة وحقيقتها في قوله صلعم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا لمن المعبد
في الحضرة الالهية جل ذكره هو جوهر الروح واذا كان جوهر الروح في اصل الخلقة و
الجبلة كاملا مقبولا محبوبا لا يضره التلوث بالمخالفات في ابتداء الامر واذا كان
جوهر الروح ناقصا خسيسا لا ينفعه التزين بالمعاملات والعبادات الا ترى الى عمر
وساير الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كيف كانوا منغمسين في بحار الضلالة متحيرين
في تيه الجحود لكنهم لما كانوا في اصل الخلقة من معادن الذهب واقمار سماء العبودية
وصعاليك الطريق استخلفهم العناية الالهية وبلغتهم الى ذروة الكمال وسرادقات
الجلال والى بلعم وبرصيصا وامثالهما لما كانوا في اصل الجبلة من المردودين المبغضين
ما اغنت عنهم العبادات الكثيرة والرياضات المستحسنة حتى ردتهم يد النقد
الى مراتب البهايم والكلاب واذا كانت الاحوال ممكنا فلا يغتر احد بعمله ولا يعجبه
عبادته ومجاهدته وليكن دايما على يقين من عيوب نفسه وعلى شك من عيوب الناس
بل يكون حسن الظن بجميع الخلق الا بنفسه ولذلك قال ابو يزيد روح الله تعالى
روحه من رجح نفسه على فرعون فهو من المتكبرين وقال المشايخ رحمهم الله الخوف
والرجاء بمنزلة جناحي الطير وانما يتيسر للطاير الطيران اذا لم يتفاوت جناحاه
كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال بلغ خوفي ورجائي الى حد لو قيل
انه لا ينجو الا واحد لظننت اني ذلك الواحد ولو قيل انه لا يهلك الا واحد لظننت
اني ذلك الواحد ثم قال في كتاب كشف المحجوب لارباب القلوب في ذكر ائمة مشايخ
الصوفية من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومنهم گنج حيا و اعبد
اهل صفا و متعلق درگاه رضا و تابع طريق مصطفا صلى الله عليه وسلم ابو عمرو
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه او را فضايل هويدا و مناقب ظاهر است
اندر كل معاني عبد الله بن رباح و ابو قتاده رضي الله روايت كنند كه روز حرب الدار

مطلب في فضايل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه و مناقبه وقتله وما وقع عليه

ما بنزديك امير المؤمنين عثمان رض بوديم چون غوغا بره دكاه وی مجتمع شدند
وغلامان سلاح برداشتند عثمان رضی الله عنه كفت هر كه سلاح برنكيرد از مال
من آزاد است چون برون آمديم حسن بن علی رضی الله عنهما ما را در راه بپيش امد
باوی باز كشتيم وبنزديك عثمان رضی الله عنه اندر آمديم تا بدانيم كه حسن علی
رضی الله عنهما بچه كار می شود چون حسن رضی الله عنه اندر آمد وسلام كفت وويرا
بدان بليت تعزيت كرد وكفت يا امير المؤمنين من نه فرمان تو بر مسلمانان شمشير
نتوانم كشيد وتو امام برحقی مرا فرمان ده تا بلای اين قوم از تو دفع كنم عثمان رضی الله
كفت يا ابن اخی ارجع واجلس فی بيتك حتی ياتی الله سبحانه بامره فلا حاجة لنا فی اهراق
الدماء ای برادر زاده من باز كرد واندر خانه خود بنشين تا فرمان خدا عز
وجل وتقدير وی سبحانه چه باشد كه ما را بخون ريختن مسلمانان حاجت نيست
واين علامت تسليم است ودر حال وروح بلا در درجه خلت چنانك نمرود آتش
برافروخت وابرهيم صلوات الله وسلامه در بلاء منجنيق نهاد جبرئيل عم آمد وكفت
هل لك من حاجة كفت اما اليك فلا بتو هيچ حاجت ندارم كفت پس از خداوند
عز وجل بخواه كفت حسبی من سؤالی علمه بحالی مرا آن بس كه او می داند كه بمن چه
می رسد واو بمن داناتر از من بمن است داند كه صلاح من در چه چيز است پس
اينجا حسن رضی الله عنه بجای جبرئيل بود عليه الصلوة والسلام اما ابرهيم را صلوات الله
وسلامه عليه در بلا نجات بود وعثمان را رضی الله عنه در بلا هلاك ونجات را تعلق ببقا
بود وهلاك را بفنا وايشان فنا وبقا را جز درجه كمال اهل ولايت نكويند
اذا فنی العبد عن اوصافه ادرك البقاء بتمامه پس اقتداء اين طايفه در بذل مال
وحيا وتسليم امور واخلاص در عبادت بوی است رضی الله تعالی عنه ووی برحقيقت
امام برحق است در حقيقت وشريعت وترتيب وی در دوستی ظاهر است
وفی تاريخ الامام العالم العارف ابی محمد عبد الله بن اسعد بن علی نزيل الحرمين
الشريفين زادهما الله تعالی شرفا اليمنی المعروف باليافعی رحمه الله فی سنة خمس وثلثين
فی اواخر السنة المذكورة حصر المصريون عثمان بن عفان القرشی رضی الله تعالی عنه
ليخلع نفسه من الخلافة ولم يزالوا حاصرين له الی الوقت الذی اصابته المصيبة فيه

وقد اخبر عنها رسول الله صلعم حيث قال لبواب لما جاء عثمان رضی الله يستاذن
ايذن له وبشره بالجنة علی بلوی تصيبه اخرجه البخاری رحمه الله واخرجه مسلم رحمه الله
من طرق قال فی احديها فقال عثمان رضی الله عنه اللهم صبرا والله سبحانه المستعان
وفی شرح السنة باسناده عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلعم فی حديقة بنی فلان والباب علينا مغلق ومع النبی صلعم عود ينكت به
فی الارض اذا استفتح رجل فقال يا عبد بن قيس قلت لبيك يا رسول الله
قال صلعم قم فافتح الباب وبشره بالجنة فقمت ففتحت الباب فاذا ابا بكر
الصديق رضی الله عنه فاخبرته فحمد الله عز وجل ودخل وسلم فرددت عليه واغلقت
الباب ثم ذكر عمر ثم عثمان رضی الله عنهما وفی آخر الحديث هذا حديث متفق
علی صحته ثم قال الامام اليافعی رحمه الله وقال رسول الله صلعم وقد صعد احدا
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان رضی الله عنهم فرجف بهم اثبت احد فليس عليك
الا نبی وصديق وشهيدان وقال الراوی وهو انس رضی الله عنه اظنه وكزه برجله
وقال اسكن احد والحديث اخرجه البخاری رحمه الله ثم قال الامام اليافعی بخرج
عليه اراذل من رعاع القبائل واقتحموا عليه داره فقتلوه قيل وكان
المتعصبون عليه اربعة الاف والاخيار ليسوا المعصومين من نزو الاشرار
وقد اشتهر عنه رضی الله عنه انه قال لارقائه وكانوا مائة عبد وقيل اربعمائة
من اغمد سيفه فهو حر لله عز وجل فاغمدوا سيوفهم كلهم الا واحدا منهم فانه
قاتل حتی قتل وان عليا رضی الله عنه ارسل اليه الحسن رضی الله عنه بماء ليشرب
وقال له ان اخترت ان اتيك بالنصر اتيت فقال رضی الله عنه لا فانی رايت النبی
صلعم يقول لی ان قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتل افطرت الليلة عندنا
وانا احب ان افطر عند رسول الله صلی الله عليه وسلم وكان رضی الله عنه صائما
وامه رضی الله عنه اروی وام اروی ام حكيم بنت عبد المطلب الملقبة بالبيضاء
توامة عبد الله بن عبد المطلب فخرج عثمان من قبل ام عم النبی صلعم ويقال
ما تزوج من بنی آدم ابنتی نبی سواه وزوجه النبی صلی الله عليه وسلم
ابنتيه رقية وام كلثوم رضی الله عنهما ولذلك لقب رضی الله عنه بذی النورين

وجميع ما انكر عليه المتعصبون اجاب عنه رضي الله عنه ومن مناقبه رضي الله حفظه
القرآن وكثرة تلاوته وقيامه به في صلوته وكثرة نسكه في عبادته وليس يحصى
فضائل عثمان وماله رضي الله عنه من المحاسن والاحسان وقال ايضا في كتاب كشف
المحجوب لارباب القلوب روايت آرند از امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
كه روزي از خرماستاني از آن خود مي آمد درحال خلافت و خرمهٔ هيزم بر
سر نهاده و وي رضي الله عنه چهارصد غلام داشت گفتند يا امير المؤمنين
اين چه حالت است فرمود اريد ان اجرب نفسي مرا غلامان هستند كه اين
كار كنند وليكن مي خواهم كه تن خود را تجربه كنم تا جاه خلق وي را از هيچ كار
باز دارد و اين حكايت است و دليل است بر اثبات مذهب ملامت و ترك جاه
و مشغولي خلق و دست باز داشتن از رياست ملامت غذاي دوستان
حق است سبحانه زيرا دران آثار قبول است و علامت قرب است و ملامت
مشرب اوليا است چنانك همه خلق بقبول خلق خرم باشند ايشان برد خلق
خرم باشند در اخبار آمده است از رسول صلي الله عليه وسلم از جبرائيل عليه السلام
از خداي عز وجل كه فرمود اوليائي في قبائي لا يعرفهم الا اوليائي و مر ملامت
را اندر خلوص محبت تاثير عظيم است و مشرب تمام و اهل حق مخصوص اند بملامت
خلق از جمله عالم خاصه بزرگان اين امت و رسول صلي الله عليه مقتدا و امام
اهل حق بود و پيش رو محبان تا برهان حق بروي پيدا نبود و وحي ظاهر
نشد نزد همه نيك نام بود و بزرگ وكان صلعم قبل النبوة حميد الشان
عند القوم امينا لكل احد وكانوا يسمونه محمد الامين چون خلعت دوستي دروي
پوشيدند و وقع في هذه الحالة بدلوا اسمه خلق زبان ملامت دروي دراز كردند
گروهي گفتند كاهن و گروهي گفتند شاعر و گروهي گفتند كاذب و گروهي
گفتند مجنون و مانند اين

اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة — وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا

وهكذا حديث المحبة لا ينفك عن الملامة

ولكنني اجد الملامة في هواك لذيذة — حبا لذكرك فليلمني اللوم

وماذا عليه من قبيح قالتهم والحق سبحانه يقول ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

فسبح

فسبح بحمد ربك اي استرح من الم ما يقال فيك بحسن الثنا علينا وخداوند عز
وجل صفت مؤمنان ياد كرد و گفت ايشان از ملامة ملامت كنندگان نترسند
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم و سنت خدا
وند عز وعلا چنين رفته كه هركه حديث وي كند عالم را بجمله ملامت
كنندهٔ وي گرداند و سر وي را پيدا از مشغول گشتن بملامت ايشان نگاه دارد
و اين غيرت حق باشد سبحانه كه دوستان خود را از ملاحظهٔ غير نگاه دارد
تا چشم كس بر جمال حال ايشان نيفتد و نيز از رؤيت ايشان مر ايشان را نگاه
دارد تا جمال خود نبينند و بخود معجب نشوند و بآفت عجب و تكبر درنه افتند
پس خلق را بر ايشان گماشته است تا زبان ملامت بر ايشان دراز كنند و نفس
لوامه را در ايشان مركب كرده امر ايشان را بر هرچه مي كنند ملامت مي كند اگر
بدي كند بر بدي و اگر نيكي كند بر تقصير خداوند عز وعلا بفضل خود راه
عجب و كبر بر دوستان خود دربست تا معاملتشان اگرچه نيك بود خلق
نپسنديدند از انج بحقيقت نديدند و اصل عجب از جاه خلق و مدح ايشان
خيزد و محاسن دوستان اگرچه بسيار بود ايشان آنرا از حول و قوت خود نديد
ند و هر خود را نپسنديدند تا از عجب محفوظ بودند اين اصلي قويست اندر راه
خداي عز وجل كه هيچ آفت و حجاب نيست اندرين طريق صعبتر از آن كه
كسي بخود معجب شود و چون كردار بنده خلق را پسند افتد و ويرا مدح گويند
و وي خود را شايسته داند معجب شود پس آنك پسنديدهٔ حق سبحانه بود
خلق اورا نپسنديدند و آنك گزيدهٔ خود بود حق سبحانه وتعالي ويرا نگزيند
ابليس را ملايكه قبول كردند و وي خود را پسنديد چون پسنديدهٔ حق نبود
پسند ملايكه مر اورا لعنت بار آورد و آدم را عليه ملايكه نپسنديدند و گفتند
اتجعل فيها من يفسد فيها و وي خود را نپسنديد گفت ربنا ظلمنا انفسنا چون
پسنديدهٔ حق بود فرمود فنسي ولم نجد له عزما ناپسنديدن وي خود را
و ناپسنديدن ملايكه اورا رحمت بار آورد تا خلق عالم بدانند كه مقبول
ما مهجور خلق باشد و مقبول خلق مهجور ما بود لاجرم ملامت خلق غذاي

مطلب اهل ملامت

دوستان حق است زانک اندران آغاز قبول حق است سبحانه وگروهی از مشایخ
قدس الله سرهم واروحهم طریق ملامت سپرده اند اما ملامت برسه وجه باشد که
یکی راست رفتن و دیگر قصد کردن و سوم ترک کردن وصورت ملامت راست
رفتن آن بود که یکی معاملات دین مراعات می کند و خلق او را اندران ملامت
کنند و این راه خلق باشد اندروی و وی از جمله فارغ وصورت ملامت قصد
کردن آن بود که کسی را جاه بسیار میان خلق پیدا آید و اندر میان ایشان
نشانه گردد و دلش بجاه میل کند و طبع اش در ان آویزد خواهد تا دل خود را
از خلق فارغ کند اندر و بحق سبحانه مشغول سازد بتکلف راه ملامت خلق
گیرد در چیزی که شرع را زیان ندارد و خلق از وی نفرت آرند و این راه
او بود اندر خلق و خلق از وی فارغ وصورت ملامت ترک کردن آن بود که
یکی کفر وضلالت طبیعی گریبان گیرد تا بترک شریعت ومتابعت نگوید
و گوید این طریق ملامت است و این راه او بود اندرا و و این ضلالتی بود
واضح وآفتی ظاهر از دایره اسلام بیرون اما آنک طریق وی راست رفتن بود
و ناورزیدن نفاق و ویرا از ملامت خلق باک نباشد و اندر همه احوال بر
سر رشته خود باشد شیخ ابوطاهر حرمی رحمه الله روزی بر خری نشسته بود
و در بازار همی رفت مریدی از آن وی عنان خر گرفته بود یکی آواز داد که
این پیر زندیق آمد آن مرید چون سخن بشنید از غیرت ارادت خود قصد
زخم آن مرد کرد اهل بازار بشوریدند شیخ مرید را گفت اگر خاموش باشی
من ترا چیزی آموزم که ازین محنت باز رهی مرید خاموش شد چون بخانقاه
باز رفتند این مرید را گفت آن صندوق بیار بیاورد از وی نامها بیرون
کرد که هر کسی فرستاده اند ندیکی مخاطبه بشیخ امام و یکی بشیخ زاهد
و دیگری بشیخ الحرمین و مانند آن بیچاره نیز برحسب اعتقاد خود سخنی
گفت این همه خصومت چرا و اما آنک طریقش قصد باشد در ملامت و ترک جاه
و مشغولی خلق و دست بداشتن از ریاست چنان بود که از شیخ ابو یزید
رحمه الله می آید که از حجاز می آمد در شهری ری آواز افتاد که بایزید آمد مردم

و کل من کمی بحسب اعتقاده ... از الفقها نهان اند اکران

جمله پیش باز رفتند تا باکرام ویرا بشهر در آرند وی بمراعات ایشان مشغول
دل شد و از حق سبحانه باز ماند ومتفرق خاطر گشت ببازار در آمد قرصی
از آستین بیرون آورد و خوردن گرفت و در ماه رمضان بود جمله از وی
برگشتند و ویرا تنها بگذاشتند مریدی با وی بود ویرا گفت بدیدی یک مسئله
از شریعت کار بستم همه خلق مرا رد کردند وصاحب کتاب کشف المحجوب شیخ
علی بن عثمان رحمه الله می گوید در آن زمانه ملامت را فعلی بایست مستنکر
بخلاف عادت اکنون اگر کسی خواهد که مرا ورا منافق ومرائی خوانند گو دو
رکعت نماز تطوع دراز تر بکن اما آنک طریقش ترک باشد و بخلاف شریعت
چیزی بر دست گیرد و مقصودش آوردِ خلق یقبول ایشان بود این ضلالتی
بود واضح و کاری از دایره اسلام بیرون و شیخ اهل ملامت ابوصالح حمدون
قصار را رحمه الله در حقیقت ملامت لطایف بسیار است از و پرسیدند از ملامت
فرمود راه آن بر خلق دشوار است اما طرفی بگویم رجاء المرجیة وخوف القدریة
بهیچ چیز این طبع از درگاه خداوند تعالی نفور تر از آن نگردد که بجاه
خلق و آدمی را چون کسی بستود وی جان دل بدو دهد و از خدای تعالی
برو باز ماند هرچند الفت از خلق گسسته تر بود بحق پیوسته تر بود آنج
روی همه خلق عالم بدان بود اهل ملامت را بنت بدان باشد همه ایشان خلاف
همه بود و همت ایشان خلاف همه حسین منصور را رحمه پرسیدند که من
الصوفی قال وحدانی الذات طالب راد و خطر بیش آید یکی خطر حجاب
خلق و یکی فعلی که خلق بآن فعل نه کار کردند و زبان ملامت دراز
کنند پس ملامتی را باید نخست خصومت دنیوی واخروی را از خلق منقطع کند
بآنچ ویرا گویند و هر بحجاب دل را فعلی کند که آن در شریعت نه کبیره باشد
و نه صغیره و در حقیقت دوستی هیچ چیز خوشتر از ملامت نیست زیرا دوست
بر دل دوست اثر باشد واغیار را بر دل دوست خطر نباشد و مخصوص
اند این طایفه از ثقلین باختیار ملامت از برای سلامت دل و هیچ کس از
خلایق را این درجه نیست بجز گروهی را ازین امت که سالکان طریق انقطاع

مطلب صحابه با جمعهم ايمه اولياء الله اند رضي الله عنهم اجمعين

دل باشند وچون از خلق دل کسسته شد حديث مبيح خلق بر دل نکذرد ودل ازين
مرد ومعنی رد و قبول خلق فارغ باشد وصحابه از مهاجر وانصار من السابقين
الاولين والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين ايمه اولياء الله اند وپيش
روايشان در معاملت وقدوهٔ ايشان در انفاس وفواد ايشان در احوال از پس انبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الشيخ العالم العامل ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله في رسالته سالتني ان ابين لك طرفا من طرق اهل
الملامة واخلاقهم واحوالهم فالذين لقبوا بالملامتية هم الذين زين الله تعالى بواطنهم
بانواع الكرامات من القربة والزلفة والانس والاتصال وغار الحق سبحانه عليهم
ان يجعلهم مكشوفين للخلق فاظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافتراق
تسلم لهم حالهم مع الحق سبحانه وهذا من اسنى الاحوال ان لا يوثر الباطن على الظاهر
وهذا شبيه بحال النبي صلعم لما رفع الى المحل الاعلى من القربة والدنو وكان قاب
قوسين او ادنى رجع الى الخلق وتكلم معهم في الاحوال الظاهرة ولم يوثر من حال الدنو
والقربة على ظاهره شئ وحال الصوفية وهم الذين يظهر عليهم انوارهم شبيه بحال
موسى عليه الصلوة والسلام لم يطق احد النظر الى وجهه بعد ما كلمه الله عز وجل
ومن اصول اهل الملامة قال عبد الله بن منازل رحمه الله حين سئل عن اهل الملامة
هم قوم لم يكن لهم في الظاهر مرآة للخلق ولا لهم في باطنهم دعوى مع الله سبحانه وسرهم
الذي بينهم وبين الله عز وجل لا يطلع عليه افئدتهم ولا قلوبهم وقال بعض اهل الطريقة
الملامة اظهار مقام التفرقة للخلق والتحقق بعين الجمع مع الحق سبحانه ومن
اصولهم قضاء الحقوق وترك اقتضاء الحقوق ومن اصولهم ان الغفلة هي التي
اطلقت للخلق النظر الى افعالهم واحوالهم ومن اصولهم ترك الانتصار للنفس و
الانتقام لها وبذل النفس لمن يهينها وقال ابو صالح القصار حين ساله عبد الله
الحجام عن ترك الكسب الزم الكسب فلان تدعى عبد الله الحجام احب الي من ان تدعى
عبد الله الزاهد او عبد الله العارف وكان ابو حفص رحمه الله اذا دخل البيت يلبس
المرقعة والصوف وغير ذلك من ثياب القوم واذا خرج الى الناس خرج اليهم بزي
اهل السوق ومن اصولهم انهم اذا دعوا لانفسهم اجابة دعوة حزنوا واستوحشوا وقالوا

هذا مكر واستدراج ومن اصولهم في الفراسة ان الانسان يجب ان يتقي من فراسة
المؤمنين فيه ولا يدعي لنفسه فراسة لان النبي صلعم يقول اتقوا فراسة المؤمن ومن
يتقي فراسة الغير كيف يدعي لنفسه فراسة وقالوا يجب ان تظهر الغناء والاستغناء
ايام حيوتك فاذا مت اظهر فقرك بينك بعد موتك ومن اصولهم مخالفة النفس
في جميع الاحوال وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله الخلق يظنون ان الطريق الى الله
اشهر من الشمس وانا بين منها وانما سوالي منه سبحانه ان يفتح علي من الطريق اليه ولو
مقدار راس ابرة وكذلك كانت سادات مشايخهم كلما كان حالهم مع الله سبحانه اصح
واعلى كانوا اكثر تواضعا واشد ازدراء باحوالهم وانفسهم وقال بعض الكبراء العارفين
رحمهم الله في معرفة منزل الملامتية من الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وهذا مقام رسول
الله صلعم وابي بكر الصديق رض وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار رحه وابو سعيد
الخراز وابو يزيد البسطامي رحه فالملامتية يتميزون عن المؤمنين بحالة زايدة يعرفون
بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز
عن العامة بشئ زايد من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله
سبحانه راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة
طعما باستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله سبحانه بالمواطن
وما يستحقه من الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه وهم ارفع
الرجال جازوا جميع المنازل ورأوا ان الله سبحانه قد احتجب عن الخلق في الدنيا
وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون
في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الآخرة وتجلى الحق سبحانه ظهر هؤلاء
بظهور سيدهم عز وجل والصوفي متميزون عند العامة بالدعاوي وخرق العوايد
من الكلام على الخاطر واجابة الدعاء وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء
مما يؤدي الى معرفة الناس بقدرهم من الله عز وجل فانهم لا يشاهدون في
زعمهم الا الله عز وجل وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج
والملامية لا يتميزون عن احد فالشريعة كلها هي احوال الملامية فالملامية اصحاب
العلم الصحيح فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى ولهم اليد البيضاء

مطلب في فضايل علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه

في علم المواطن وامثالها ولهم علم الموازين واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي رضي الله
من اجلهم قدرا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وهو المقام
الالهي في الدنيا و يتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكم و علم
كشف الانسان ما في نفس الملك وعلم الآخرة المعجلة والدنيا الموجلة وهذا القدر
كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم قال في كتاب كشف حجب المحجوب لارباب
القلوب في ذكر ائمة مشايخ الصوفية من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومنهم برادر دين
مصطفى وغريق بحر بلا وحريق نار ولا مقتداى اوليا واصفيا ابو الحسين علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه او را اندر طريقت شاني عظيم و درجتي رفيع است و در
دقت عبارات از اصول حقايق حظي تمام تا حدي كه جنيد رحمه الله فرمود شيخنا
في الاصول والبلاء علي المرتضى رضي الله تعالى عنه يعني امام در علم طريقت معاملات
طريقت علي مرتضا است رضوان الله تعالى عليه علم طريقت را اهل طريقت اصول گويند
ومعاملات طريقت بجمله خود بلا كشيدن است وچنين مي آيد كه يكي بحضرت او
رضي الله تعالى عنه آمد وگفت يا امير المؤمنين مرا وصيتي فرماي فرمود ولا تجعلن
اكثر شغلك لاهلك وولدك فان يك اهلك وولدك من اولياء الله عز وجل فان الله
سبحانه لا يضيع اولياءه وان كان اهلك وولدك من اعداء الله عز وجل فما همك
وشغلك لاعداء الله عز وجل يعني نگر تا شغل اهل و اولاد را مهمتر از اشغال خود
نگرداني كه ايشان اگر از دوستان خدا باشند خداوند عز وعلا دوستان خود را
ضايع نگرداند واگر ايشان دشمنان خدا باشند عز وعلا از دشمنان خداوند
سبحانه چرا داري وتعلق اين مسالة بانقطاع دل بود از دون حق جل جلاله
هر گاه كه بيقين تو صادق بود كه وي خود عز وعلا بندگان خود را چنانكه
خواهد مي دارد موسى صلوات الرحمن وسلامه على نبينا وعليه فرزند شعيب را
عليه السلام بر حالتي هر چه صعب تر بگذاشت و بخداوند سبحانه تسليم كرد
وابراهيم هاجر واسمعيل را عليهم السلام برداشت و بوادي غير ذي زرع برد
و بخداوند سبحانه تسليم كرد انبيا عليهم الصلوة والسلام اهل و اولاد را اكبر
شغل خود نشناختند و همه دل اندر حق سبحانه بستند تا بتسليم امور بخداوند

عز وعلا مراد دو جهاني بر آمد اندر حالي كه مرادي ودر معني سخن امير المؤمنين
علي رضوان الله تعالى بنظم گفته اند فرزند بنده ايست خدا را غم من مخور
آن نيستي كه به ز خدا بنده پروري كو مقبلست گنج سعادت بدست اوست
ور مدبر است رنج زيادت چه مي بري وقال جعفر الصادق رض في قوله
سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اموالكم فتنة لاشتغالكم
بجمعها من غير وجهها ووضعها في غير اهلها واولادكم فتنة باشتغالكم باصلاحهم
فيفسدون انتم ولا تصلحون هم كذا في حقايق السلمي رحمه الله ثم قال في كتاب
كشف المحجوب وماننداين سخن امير المؤمنين علي رضوان الله تعالى عليه آنست كه
سائلي از وي پرسيد پاكيزه ترين كسبها چيست فرمود غناء القلب بالله سبحانه
يعني مرد را كه بخداوند سبحانه توانگر باشد نيستي دنيا و برا درويش نكند و
هستي دنيا شادمان نشود و درين معني نيز گفته اند خاكش بسر كزين سراي
انديشد بر جاي بماند و زجاي انديشد انديشهٔ نيستي چه و اين گيرد
آنرا كه ز هستي خداي انديشد ثم قال في كتاب كشف المحجوب وحقيقت اين
سخن امير المؤمنين علي رضوان الله تعالى عليه پيش بفقر وصفوت باز گردد و
اهل طريقت اقتدا بحضرت او كنند در معني فقر وصفوت وتجريد از معلوم دنيا
ونظر بتقدير حق سبحانه ودر حقايق عبارات ودقايق اشارات اقتدا
بحضرت او كنند ولطايف كلام او رضي الله تعالى عنه بيش از آن است كه بعدد در
آيد اما از حقايق فقر وصفوت شمه گفته آيد بدان كه درويشي را در
راه مرتبتي عظيم است ودرويشان را خطري بزرگ چنانكه خداوند عز
وجل فرمود للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية تعلق لام محذوف والمعنى
اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقون للفقراء او الصدقات التي سبق ذكرها
للفقراء وقيل تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب بدين هيئت اي نفقه
مي كنيد مر فقرا را آنان را كه بازداشته شدند اندر راه خداي عز و جل
جهاد ايشان را حبس كرده است و بكاري مشغول نمي شوند محبوس اند براي
جهاد واحصرهم الجهاد عن الضرب في الارض للكسب حبسوا انفسهم على الجهاد في

بيان فقر و درويشي

سبیل الله عزّ وجلّ لا یستطیعون ضربا فی الارض نمی توانند رفتن در زمین برای
کسب تن خود را وقف کرده اند ابن جبیر رضی الله عنه صاروا زمنی من الجراحات
قتاده رضی الله عنه حبسوا انفسهم للغزو وحبسهم الفقد عن الغزو ومحمد بن الفضل
رحمهم الله منعهم علو همهم عن رفع حوایجهم الا الی سیدهم ومولاهم جلّ وعلا وقیل
یستغنون بعلم الله عزّ وجلّ بهم عن السؤال وهو اوّل احوال الرضاء وقفوا مع الله
بهمهم فلم یرجعوا منه الی غیره سعید بن المسیّب رضی الله عنه می گوید این فقرا کسانی
بود ند که در حرب جراحات بایشان رسیده بود از مرض وجراحت نمی توانستند
بکسب مشغول شدن وقیل هم مهاجروا قریش ابن عبّاس رضی الله عنهما هم اهل الصفة
من الصحابة رضی الله عنهم کانوا یدرسون القرآن باللیل ویرضخون النوی بالنهار
ویغزون مع کل سریة وفی معالم التنزیل للامام محیی السنة ابی محمد البغوی رحمه الله
هم الفقراء المهاجرون کانوا نحوا من اربعمائة رجل لم یکن لهم مساکن بالمدینة ولا
عشایر کانوا فی المسجد یتعلمون القرآن باللیل ویرضخون النوی بالنهار وکانوا
یخرجون فی کل سریة وهم اصحاب الصفة وکان من عنده فضل اتاهم به اذا امسی
حث الله تعالی علیهم الناس اصحاب صفه صفه مسجد رسول الله علیه وسلم چهارصد کس
بود ند از مهاجران قریش در مدینه ایشان را مسکنی نبود واقربا وعشایر نداشتند
مسکن صفه مسجد بود شب قرآن می آموختند وروز دانه خرما می کوفتند
وچیزی که آن قوت بآن حاصل می کردند هرگاه لشکر برنشستی ایشان برد
یگران سبقت کردندی اگر کسی را شام فضل طعام بودی برایشان می فرستاد
وکان صلعم یستفتح بصعالیک المهاجرین رسول الله صلعم در حرب بایشان نصرت
طلب می کرد در چشم من آی تا تو هم بینی یک تن که بصد هزار جان ماند
روزی رسول صلی الله علیه وسلم بسر ایشان رسید فقر وفاقه وطیب قلوب ایشان
در جنان شدت دید فرمود بشارت مر شما را ای اصحاب صفه هر که از امة من
برین نعت وصفة بود که شما اید راضی بحال خود از رفقاء من بود در جنت
یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف پندارد ایشان را نادان بحال ایشان توانگران
از نهفت ساری وخویشتن داری وترک سؤال واستغنا از مردم وتنزه از طمع

بیان اصحاب صفة من رسول الله صلی الله علیه وسلم وهم اربعة مائة

صلی الله

ایشان

تعرفهم بسیماهم شناسی تو ایشان را بنشان ایشان زردی رخ وخشکی لب ورثاثت هیئت
وتخشع وتواضع تعرف بنور جباههم وهیئة سحناتهم واستغراقهم فی الاحوال وصرف
اوقاتهم فی العبادات وطیب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم
وجولان ارواحهم فی ملکوت ربهم عزّ وجلّ وفرحهم بفقدهم وصبرهم علی فقدهم
وملازمتهم ایاه واستقامة احوالهم عند موارد البلاء علیهم وایثار ما یملکون مع الحاجة
الیه واستبشار قلوبهم عند انکسار نفوسهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا یعرفهم الا الله
ومن هو منهم وانه لیس علی سرّهم ذرة من الانبات للاغیار وانهم وقفوا نفوسهم
وحبسوها علی طاعة الله عزّ وجلّ قلوبهم علی معرفته وارواحهم علی محبته واسرارهم
علی رؤیته ومشاهدته سبحانه هم اغنیاء فی الظاهر واشد الناس افتقارا الی الله عزّ وجلّ
واستغناء به فی الباطن لا یسئلون الناس الحافا الالحاف الالحاح وهو اللزوم ولزوم لا
یفارق الا بشیء یعطاه من قولهم لحفنی من فضل لحافه ای اعطانی من فضل ما عنده
واللحاف کل ثوب تغطیت به وعلیه ملحفة ولحاف ولحفه ثوبا والحفه والتحف به وتلحف
ومن المجاز الحف السائل اذا شمل بسؤاله وهو مستغنی عنه ولاحفت فلانا لاذ منه
ولحفنی فضل لحافه ای اعطانی فضل عطائه وعن النبی صلی الله علیه وسلم ان الله
تعالی یحب الحیی الحلیم المتعفف ویبغض البذی السائل الملحف حق تعالی فقیر شرمسار
برد بار نهفت نیاز را دوست می دارد ودشمن می دارد دراز زبان بسیار خواهنده
الحاح کننده را لا یسئلون الناس الحافا نخواهند از مردمان چیزی بالحاح واگر خواهند
بلطف خواهند وبتعریض نه بتصریح ومعناه انهم ان سالوا سالوا بتلطف ولم یلحوا
وقیل هو نفی للسؤال والالحاف جمیعا کقوله علی لاحب لا یهتدی بمناره یرید نفی
المنار والاهتداء به اکثر مفسران واهل تحقیق گفته اند مراد نفی سؤال است
والحاح والمعنی لیس لهم سؤال فیقع فیه الحاف ای الحاح ولجاج فلا یسئلون الناس
اصلا لانه سبحانه قال من التعفف والتعفف من العفة وهی ترک السؤال یقال عف
عن الشیء اذا کف عنه ولانه عزّ وجلّ قال تعرفهم بسیماهم ولو کانت المسئلة من شانهم
لما کانت حاجة الی معرفتهم بالعلامة اللهم الا ان یقال لیس المراد اثبات السؤال علی
الغرض والتقدیر ومن ثم جاء فی التفسیر الاول بان الی للشک والحافا مفعول

من اجله او منصوب على المصدر لان السؤال بالحاف نوع منه او على الحال و قال الجنيد رحمه الله
كلت السنتهم عن سؤال من يملك الملك فكيف من لا يملكها و قال الامام القشيری رحمه الله
ليست تلك السماء مما يلوح للبصر تلك سيماء تدركها البصيرة لا اشراق عليهم الا بنور
الاحدية و ان جرى منهم من الخلق سؤال بدون الالحاف فتلك صيانة لهم و ستر لقصتهم
لئلا حفظهم الخلق بعين السؤال و ليس على سرهم ذرة من الاثبات للاغيار و ما تنفقوا
من خير على من انفقتهم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم اى باب ذلك الا نفاق لهم او لغيره
فيجازى بحسبه پس درويشی را در راه خداوند عز و جل مرتبتی عظيم است و در
ويشانرا نزد خداوند عز و جل خطری بزرگ است و رسول صلى الله عليه وسلم فقر
اختيار كرد و نيز فرمود ان الله تعالى يقول يوم القيمة ادنوا منى احبائى فيقول الملائكة من احباؤك
فيقول الله تعالى فقراء المسلمين و مانند اين در فضيلت فقر از آيات و احاديث
بسيار است و در وقت مهتر عالم صلى الله عليه وسلم فقراء مهاجرين بودند آنانكه اندر
حكم آداب عبوديت و صحبت متابعت پيغامبر صلى الله عليه وسلم نشسته بودندی اندر
مسجد وی و از اشغال جمله اعراض كرده و ترك معارضه گفته و خداوند تعالى را بدادن
روزی خود باور داشته و توكل بروی كرده پس خداوند عز و جل فقر را مرتبتی
بزرگ داده است و فقرا را بآن درجه مخصوص گردانيده تا بترك اسباب ظاهری
و باطنی گفته اند و بكليت بمسبب رجوع كرده تا فقر ايشان فخر ايشان شد اما فقر
را رسميست و حقيقتی آنكه رسم ديد با رسم بيارامید و چون مراد نيافت از حقيقت
بيارامید و آنكه حقيقت يافت روی از موجودات برتافت و بفناء كل در رويت
كل ببقاء كل بشتافت من لم يعرف سوى ربه لم يسمع سوى اسمه پس فقير آن باشد كه
بهستی اسباب غنی نگردد و بنيستی اسباب سبب احتياج او نشود وجود و عدم
آن نزد او يكسان بود و اگر از نيستی خرمتر بود روا باشد از آنكه مشايخ قدس
الله تعالى ارواحهم گفته اند هرچند درويش بدست تنگتر بود روا بود كه حال
بروی گشاده تر بود وجود معلوم درويش را شوم بود هيچ چيز را در بند نكند
الا بآن مقدار در بند شود متاع دنيا متاع باشد از راه رضا و در حديث است
الفقر عز لاهله چيزی كه اهل را عز بود نا اهل را ذل بود و عز فقر آنست كه فقر

محفوظ الجوارح بود از زلل و محفوظ الحال از خلل نه بر تنش ذلت و معصيت رود
نه بر حالش خلل و آفت گذرد ظاهرش مستغرق نعم ظاهر و باطنش منبع نعم
باطن تنش روحانی و دلش ربانی و خلق را بر و حوالت و آدم بدو نسبت تمامت
از حوالت خلق و نسبت آدم فقير باشد و علامت اين عالم غنی نكردد كونين در
پله ترازوی فقر او پر پشه ئ نسنجد و يك نفس فقر در هر دو عالم نگنجد و خلاف
كرده اند مشايخ اين قصه رحمهم الله در فقر و غنا تا كدام فاضلتر است از يحيى
بن معاذ رازی و احمد بن ابی الحواری و حارث محاسبی و ابو العباس بن عطا و رويم
و ابو الحسن بن سمعون و از متاخران از شيخ المشايخ شيخ ابو سعيد ابو الخير
قدس الله ارواحهم منقول است كه غنا فاضلتر از فقر است غنا صفت حق است
سبحانه و فقر بروی روا نباشد و در حقيقت غنا مر حق را سبحانه ناميست بسزا
و خلق مستحق آن نام نباشد و فقر ناميست مر خلق را بسزا و بر حق سبحانه
روا نباشد و آنكه بمجاز هر كسی را غنی خوانند نه چنان بود كه غنی بحقيقت
بود غناء ما بوجود اسباب بود و وی سبحانه مسبب الاسباب است و غناء وی را سبب
نيست غنای حق سبحانه آنست كه وی را بهيچ كس نياز نيست و هرچه خواهد
مرادش را دفع نيست هميشه باين صفت بود و باشد و غناء خلق مثال معيشتی
يا وجود مسرتی يا رستن از آفتی يا آرام بمشاهدتی و اين جمله حدوث و تغير
بود و سرمايه طلب و تحسر و موضع عجز و تذلل پس اسم غنا بخلق را مجاز بود
و بحق را سبحانه حقيقت قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و نيز
فرمود والله الغنى و انتم الفقراء بر نعمت شكر فرمود و شكر را زيادة نعمت گردانيد
و بر فقر صبر فرمود و صبر را زيادت قربت گردانيد و گفت ان الله مع الصابرين
و غنا كه مشايخ رحمهم الله مر آنرا فضل نهند بر فقر نه اين باشد كه عوام مر آنرا
غنا گويند عوام كثرت دنيا و يافتن كام و مراد را غنا خوانند غنا نزد علما يافت
نعمت بود و نزد اهل حقيقت يافت منعم و شيخ ابو سعيد قدس الله تعالى روحه
فرمود الفقر هو الغناء بالله و مرادش از اين كشف ابدی باشد بمشاهدت كه بهم
مكاشف ممكن الحجاب باشد كه صاحب مشاهدت را محجوب گردانند محتاج مشاهدت

در بيان فقر و غنا ايهما افضل و اكثر مفضلا الغنا على الفقر

باشد و چون احتیاج آمد اسم غنا ساقط شد غنی بحق خداوند عزّ و جل قایم الصفة و ثابت
المراد باشد و با اقامت مراد و اثبات اوصاف آدمیت غنا درست نیاید که
عین آدمی خود مر غنا را قابل نیست از آن که وجود بشریت عین نیاز باشد
و علامات حدوث عین احتیاج پس باقی صفة غنا نباشد و فانی الصفة مر بهیچ اسم
را شایسته نباشد پس الغنی من اغناه الله عزّ و جلّ پس اقامت بخود صحت بشریت
بود و اقامت بحق سبحانه محو صفت بود فناء بر حقیقت بر بقاء صفت درست
نیاید که بقا صفة محل علت بود و موجب آفت و فناء صفة خود غنا نباشد
زیرا مر چه بخود باقی نبود آن را نامی نبود پس غنا را فنا صفت باید و چون
صفت فانی شد محل اسم ساقط شد بر این کس نه اسم فقر افتد و نه اسم غنا
و باز جملهٔ مشایخ رحمهم الله و بیشتری از عوام فضل نهند فقر را بر غنا
از آن که کتاب و سنت بفضل فقر ناطق است و بیشتری از امت برین مجتمع
و در حکایات یافتم که روزی میان جنید و ابن عطا رحمهما الله این مسالهٔ می
رفت ابن عطا رحمه الله دلیل آورد بدان که اغنیا فاضلترند که با ایشان بقیامت
حساب کند و حساب شنوانیدن کلام بی واسطه باشد در محل عتاب و عتاب
از دوست بر دوست باشد و جنید رحمه الله فرمود اگر با اغنیا حساب کند از درویشان
عذر خواهد و عذر فاضلتر از عتاب و اینجا لطیفهٔ عجیب است که بسم در تحقیق
محبت عذر بیگانگی بود و عتاب مخالفت دو دوست و در تحقیق دوستی نه
دوست از دوست چیزی طلبد و نه دوست فرمان دوست را ضایع کند و دیگر
گفته اند ظلم من سمّی ابن آدم امیرا و قد سماه ربه عزّ و جلّ فقیرا و در حقیقت
فقر سلیمان چون غنا سلیمان بود ایوب را علیه الصلوة و السلام در شدت صبرش
گفت نعم العبد و سلیمان را هم در استقامة ملکش فرمود نعم العبد چون رضاء
رحمان جلّ ذکره حاصل شد فقر سلمان را چون غنا سلیمان هم گردانید و از
استاد امام ابو القاسم قشیری رضی الله عنه شنودم که فرمود در فقر و غنا من
آن اختیار کنم که حق سبحانه برای من اختیار کند و مرا دران نگاه دارد اگر
توانگر دارم غافل و گذاشته نباشم و اگر درویش دارم حریص و معترض نباشم

پس غنا نعمت اعراض و روی آفت معانی جمله نیکو روش اند در آن مختلف فقد
فراغت از ما دون غنا مشغولی دل بغیر و چون فراغت آمد فقر از غنا او
لیتر نه و غنا از فقر اولیتر نه غنا کثرت متاع و فقر قلت آن و متاع جمله
از آن خداوند عزّ و جلّ چون طالب بترک ملک بگفت شرکت از میانه برخاست
و از هر دو اسم فارغ شد و مشایخ طریقت را قدس الله تعالی ارواحهم هر یک
را درین معنی رمزی است رویم بن محمد رحمه الله گوید من نعت الفقیر حفظ
سرّه و صیانة نفسه و اداء فرایضه از نعت فقیر آنست که سرّش از اعراض
محفوظ باشد و تنش از آفت مصون و احکام فرایض بروی جاری آنچ بر اسرار
گذرد ظاهر را مشغول نکردانند و آنچ بر اظهار گذرد اسرار را مشغول غلبهٔ
آن از گذارد نگاه امر باز ندارد و این علامت ازالت بشریت بود که بنده کل موافق
حق گردد و بحق گردد طبعش از مراد خالی بود و بشر حافی رحمه الله گوید افضل
المقامات اعتقاد الصبر علی الفقر الی القبر اعتقاد کردن بر مداومت بر صبر
بر درویشی و صبر و اعتقاد از جملهٔ مقامات بنده باشد و ظاهر این قول
تفضیل فقر است بر غنا و اعتقاد کردن که هرگز از طریق فقر روی نگردانم
و شبلی رحمه الله گوید الفقیر لا یستغنی بشیء دون الله تعالی فقیر بدون حق سبحانه
بهیچ چیز آرام نیابد از آنک جز وی او را مراد و کام نباشد و ظاهر لفظ
آنست که جز با وی توانگری نیابی چون او را یافتی توانگر شدی پس هستی تو دون
وی است چون توانگری بدون وی یابی تو محجاب توانگری گشتی و چون تو از راه
بر خیزی توانگر که باشد و این معنی نیک و غامض است بنزد اهل این و حقیقت
معنی این آن بود که الفقیر ان لا یستغنی عنه یعنی فقیر آن بود که مرا و را هرگز
غنا نباشد و این آن معنی است که آن پیر گفت رضی الله عنه که اندوه ما ابدی
است نه هرگز همت ما مقصود را بیابد و نه کلیت ما نیست گردد در دنیا و آخرت
زانک یافتن چیز را مجانست باید و با وی سبحانه مجانست نه و اعراض
از حدیث وی را غفلت باید و درویش غافل نه پس گرفتاری افتاده
است همیشگی و راه پیش آمده مشکل و آن دوستی است با آن که کسب

بدیدار او راه نه و وصال وی از جنس مقدور خلق نه و بر فنا تبدّل صورت و بر
بقا تغیّر نه هرگز فانی باقی شود تا وصلت بود و یا باقی فانی شود تا قربت
بود بارد و سنان وی از سر تسلّی دل عباراتی مزخرف ساخته و آرام جان
را مقامات و منازل و طریق هویدا کرده و عبارات ایشان از خود بخود و مقاما
تشان از جنس بجنس و حق سبحانه منزّه از اوصاف و احوال خلق و شیخ المشایخ
ابو القاسم الجنید بن محمد رضی الله عنه گوید یا معشر الفقراء انکم انما تعرفون
بالله و تکرمون بالله فانظروا کیف تکونون مع الله عزّ و جلّ اذا خلوتم به
یعنی چون خلق شما را درویش خوانند و حق شما نگزارند شما حق طریقت
درویشی چگونه خواهید گزارد هان بس ترا از آن کسی نباشد که خلقش از آن
او دانند و از آن او نبود و خنک آن کسی که خلقش از آن او دانند و او
از آن او نبود و عزیزتر از آن او بود که خلق او را نه از آن او دانند و او
از آن او باشد و از مشغولی خلق فارغ و چشم خلق بجمله از روزگار او
فرو دوخته درویش را در کل معانی فقر عاریت است اما گذرگاه اسرار ربانی
است آنچ بروی گذرد او را آید نه براه رو بندد این حدیث مرد را علامت
کمال ولایت بود تولا کردن محل کمالست پس طالب این قصه را چاره نیست
از راه درویشان رفتن و مقامات ایشان سپردن و عبارات ایشان بدانستن
و راه معانی آن سپردن و برعایت حق آن مشغول بودن و باز علماء این طریقت
را در تفضیل فقر بر صفوت و صفوت بر فقر خلافست نزد گروهی فقر
تمام تر از صفوت و نزد گروهی صفوت تمام تر از فقر آنان که فقر را مقدم
بر صفوت گویند فقر فنا کل بود و انقطاع اسرار و صفوت مقامی از مقامات
فقر چون فنا حاصل آمد مقامات جمله ناچیز گشت و آنان که صفوت را
مقدم دارند گویند فقر شیء موجود است اسم پذیر و صفوت صفا است
از کل موجودات و صفا عین فنا بود و فقر عین غنا پس فقر از اسامی مقامات
است و صفوت از اسامی کمال و اندرین سخن دراز گشته است اندرین زمانه
و عبارت مجرد نه فقر است و نه صفوت بانفاق و طریقت منزه است از ترهات

مدعیان جمله اولیا بمحلی برسند که محل نماند و درجه و مقامات فانی گردد و
عبارات از آن معنی منقطع شود نه شرب ماند نه ذوق نه صحو نه محو آنگاه
ایشان نامی طلبند ضروری تا بدان معنی برسند که اندر تحت اسم نیاید و
مستعمل صفت نگردد آنگاه هر کسی نامی را که معظم تر بود بنزد ایشان بدان
معنی بپوشند و در آن اصل تقدیم و تأخیر روا نباشد تا کسی گوید این مقدم یا آن
مقدم تقدیم و تأخیر در تسمیات بود گروهی را نام فقر مقدم تر نمود و بر دل
ایشان معظم تر بود از آنکه تعلق آن بگدازش و تواضع بود و گروهی را نام
صفوت مقدم نمود و بر دل ایشان معظم تر بود از آنکه بترفع کدورات و فناء
آفات نزدیکتر بود و مراد همه از این دو تسمیه اعلام بود و نشان این معنی آن
بود که عبارت از آن منقطع بود تا با یکدیگر در آن باشارت سخن می گفتند
مر این گروه را خلاف بیفتاد اگر عبارت از فقر کردند یا از صفوت باز اهل
عبارت و ارباب اللسان که از تحقیق آن معنی بی خبر بودند در مجرّد عبارت
سخن رفت یکی را مقدم داشتند و یکی را مؤخر آن دو گروه رفتند با تحقیق
معانی و این دو گروه ماندند در ظلمت عبارت و در جمله چون کسی را آن
معنی حاصل بود و مر آن را قبلهٔ دل خود کرده باشد اگر او را فقیر خوانند
یا صوفی هر دو نام اضطراری بود مر آن معنی را که در تحت اسم نیاید و این
خلاف از وقت ابو الحسن سمنون باز است رحمه الله که وی چون در کشفی بودی
که تعلق ببقا داشتی فقر را بر صفوت مقدم داشتی و باز چون در محلی بودی
که تعلق بفنا داشتی صفوت را بر فقر مقدم داشتی ارباب معانی او را سؤال کردند
گفت طبع را فنا و نگوساری مشربی تمام است و در بقا و علو نیز همچنین
چون در محلی باشم که تعلق آن فنا بود صفوت را مقدم گویم بر فقر و چون
در محلی باشم که تعلق آن ببقا بود فقر را مقدم گویم بر صفوت اینست
فرق میان فقر و صفوت معنوی اما صفوت و فقر معاملتی از وی تجرید دنیا
و تخلّی دست از آن آن خود چیزی دیگر است و حقیقت آن بفقر و مسکنت
باز گردد و گروهی از مشایخ رحمهم الله گفته اند فقیر فاضل تر از مسکین بود

ازآن که مسکین صاحب معلوم بود و فقیر تارک معلوم و صاحب معلوم اندر طریقت
ذلیل باشد که در حدیث است تعس عبد الدرهم و تعس عبد الدینار و تارک معلوم
عزیز باشد اعتماد صاحب معلوم بر معلوم بود و اعتماد تارک معلوم بر خداوند
عز و جل و باز گروهی از مشایخ رحمهم الله گفته اند مسکین فاضلتر است
از فقیر فقیر آن بود که متعلق بسببی باشد و مسکین آن که منقطع الاسباب
بود و در حدیث آمده است اللهم احینی مسکینا و امتنی مسکینا و احشرنی
فی زمرة المساکین و گروهی از فقها رحمهم الله گفته اند فقیر صاحب بُلغه بود
و مسکین مجرد از بُلغه و گروهی از فقها رحمهم الله گفته اند مسکین صاحب بُلغه
بود و فقیر مجرد از بلغه پس این اختلاف اهل مقامات از مشایخ با اختلاف
فقها رضی الله تعالی عنهم اجمعین متصل است و فی کتاب آداب المریدین للشیخ العارف
الربانی ذی المقامات العلیه و الکرامات السنیة و التصانیف المفیدة الوثیقة فی
الشریعة و الحقیقة ضیاء الحق و الدین ابی النجیب عبد القاهر بن عبد الله السهروردی
القرشی البکری رحمه الله نسبته الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه بینه و بینه اثنی عشر
ابا و قد توفی رحمه الله سنة ثلث و ستین و خمسمائة و توفی قبله الحافظ الثقة محدث
المشرق تاج الاسلام الامام عبد الکریم بن محمد بن منصور المروزی السمعانی صاحب
کتاب الانساب فی غیره رحمه فی سنة احدی و ستین و خمسمائة و اجمعوا علی ان الفقر
افضل من الغناء اذا کان مقرونا بالرضاء فان احتج محتج بقول النبی صلعم الید
العلیا خیر من الید السفلی و ابدء بمن تعول اخرجه البخاری رحمه الله و غیره و قال
الید العلیا هی المعطیة و الید السفلی هی السائلة قیل له الید العلیا تنال الفضیلة
باخراج ما فیها و الید السفلی تجد المنفعة بحصول الشیء فیها فمن تفضیل السخاء
و العطاء دلیل علی فضل الفقر فمن فضل الغنا للانفاق و العطاء علی الفقر کان
کمن فضل المعصیة علی الطاعة لفضل التوبة و فی آخر هذا الحدیث و من یستعفف
یعفه الله عز و جل و من یستغن یغنه الله عز و جل اخرجه البخاری رحمه الله قال
الخطابی رحمه الله اری ان المتعفف فی الحدیث اولی من المنفق لان الحدیث مسوق
لذکر التعفف عن السؤال فکان ذکر التعفف اولی من ذکر المنفق و الله اعلم و فی ترجمة

العوارف اهل معنی در فضیلت فقر بر غنا و غنا بر فقر سخن رانده اند و مذهب
صحیح آنست که بنسبت با مبتدیان و متوسطان فقر از غنا فاضلتر است و
بنسبت با منتهیان هر دو مساوی اند چه صورت غنا معنی فقر و حقیقت آن را
از ایشان سلب نتواند کرد چنانکه گفته اند الفقراء لا یکون لک فاذا کان
لا یکون لک و هر چند صورت فقر و غنا او را یکسان بود صفت بذل و ایثار صورت
غنا بروی باقی نگذارد چنانکه نوری رحمه الله فرمود نعت الفقیر السکون عند العدم
و البذل عند الوجود و دیگری فرمود و الاضطراب عند الوجود و فقراء محقق چند
طایفه اند طایفهٔ آن که دنیا و اسباب آن را هیچ ملک نه بینند اگرچه در تصرف
ایشان بود و هرچه بدست ایشان رسد بذل و ایثار کنند و بدان توقع عرضی
در دنیا و آخرت ندارند و طایفهٔ آن که با این دو وصف هیچ حال و مقام از آن
خود نبینند بلکه جمله را لطف حق و فضل او دانند و طایفهٔ آنکه با این او
صاف ذات و هستی خود را از آن خود نه بینند ایشان را نه ذات بود نه صفت
نه حال نه مقام نه فعل نه اثر در هر دو عالم هیچ ندارند و این وصف که هیچ ندارند
هم ندارند محو فی محو و محق فی محق و هما انا الفقر فخری اشارت باین معنی است
و این آن فقر است که بعضی از صوفیه رحمهم الله وراء آن هیچ مقام اثبات
نکرده اند و صاحب این فقر یاد رد و کون هیچ کس نشناسد مگر حق سبحانه
چه خداوند عز و علا غیور است خواص اولیا خود را از نظر اغیا در مستور
دارد تا غایتی که از نظر خودشان مستور باشند که اولیائی تحت قبائی
لا یعرفهم غیری و این فقر مقام صوفیان و منتهیان است نه مقام سالکان چه
واصل را بعد از عبور بر مقامات در هر مقامی قدمگاهی بود در خور حال او
وراء قدمگاه سالک مثلا در توبه که اول مقامی است از مقامات سالکان واصل
را قدمگاهی بود که بعد از قطع جمیع منازل و عبور بر جمله مقامات میسر گردد
و همچنین در جمله مقامات و هر چند غرض از ذکر مقامات معرفت منازل
سالکان است و لیکن در هر مقامی اشارت بمرتبه واصل کرده می آید و اسم فقیر
بر کسی که رغبت دارد بدنیا اگرچه هیچ ملک ندارد عاریت و مجاز است چه فقر را

اسمی است و رسمی و حقیقتی اسمش عدم تملک با وجود رغبت در دنیا و رسمش عدم
تملک با وجود زهد یعنی صرف رغبت از متاع دنیا و اعراض دل از اغراض او
و حقیقتش عدم امکان تملک چه اهل حقیقت بواسطهٔ آن که جمیع اشیا را
در تصرف و مالکیت مالک الملک جل ذکره بینند امکان حوالت مالکیت بغیر او
سبحانه روا ندارند و فقر ایشان صفتی ذاتی بود که بوجود اسباب و عدم آن متغیر
نگردد اگر تقدیرا مملکت عالم در حوزهٔ تصرف ایشان آید همچنان خود را از تملک
بری دانند و مترسمان که از حقیقت فقر جز اثری و نشانی نیافته اند و معنی فقر
در ذات ایشان متجوهر و ذاتی نگشته است فقر ایشان امری عارضی و مجازی
بود و بحدوث اسباب متغیر شود و خود را متملک آن بینند و صوفی را عبور بر
مقام فقر از جمله شرایط و لوازم است و هر مقام که از آن ترقی کند صفای
و نقاوهٔ آن را انتزاع نماید و رنگ مقام خود بدو دهد پس فقر را در مقام صوفی
وصفی دیگر زاید بود و آن سلب نسبت جمیع اعمال و احوال و مقامات است
از خود چنانکه هیچ عمل و هیچ حال و هیچ مقام از خود نبیند بل او را نه وجود
بود نه ذات بود و نه صفت محو در محو و فنا در فنا و این حقیقت فقر است که
مشایخ رحمهم الله در فضیلت آن سخن گفته اند و آنچ بیش ازین در معنی فقر یاد
کرده شد رسم فقر است و صورت آن و شیخ ابو عبد الله محمد بن خفیف رحمه الله
فرموده است الفقر عدم الاملاک والخروج عن احکام الصفات و این حدی جامع
است مشتمل بر رسم فقر و حقیقت آن و فوقیت مقام صوفی بر مقام فقیر چنانکه
ابو العباس نهاوندی رحمه الله گوید نهایة الفقر بدایة التصوف و شیخ ابو النجیب
فرماید اجمعوا علی ان الفقر غیر التصوف بل نهایة بدایة یعنی نهایة الفقر
بدایة التصوف بدانست که فقیر با رادت صورت فقر و غنا ارادت او در
ارادت حق سبحانه محو باشد بل ارادت او عین ارادت حق عز و علا بود و فی
شرح منازل السایرین قال الله تعالی یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله
اسم للبراءة من رؤیة الملکة ش و فی بعض النسخ للبراءة من الملکة فالفقیر هو
الذی لا یری الملک الا لله عز و جل فمن لم یخرج عن نفسه لله تعالی لم یصل الی حقیقة

فقر مجمع ... و صوفی را ... ارادت مخصوص ... شد و در ...

بیان الفقر فی شرح منازل السایرین

معنی قوله عز و جل اسلمت وجهی لله فقد ادعی فی نفسه الملک و لم یصح له الفقر و قد اجمع
من الطائفة ان من لم یتحقق له الفقر لم یحقق الله له من هذا المعنی شیئا سنته الله
التی قد خلت فی عباده م و هو علی ثلث درجات الدرجة الاولی فقر الزهاد و هو
نفض الیدین من الدنیا ضبطا او طلبا و اسکات اللسان عنها ذما او مدحا و السلامة
منها طلبا او ترکا و هذا هو الفقر الذی تکلموا فی شرفه ش نفض الیدین اخلاهما
عن ضبط الدنیا و طلبها و ترکها بالکلیة ای الامتناع عن کلا الامرین فان اتصه بذلها
وان لم یاته لم یطلبها و اسکات اللسان عن ذمها و مدحها فان کلا الامرین اشتغال
بها و تعرض لها و المطلوب هو الفراغ عنها و عن ذکرها الی المقصود و السلامة منها
طلبا و ترکا بان لا یتعلق قلبه بها باطنا و لا یشتغل بها ظاهرا لا یطلبها و لا یترکها
فان للترک مع کونه اشتغالا بها قد تعرض له بسببه آفات کالعجب و الدعوی و الریاء
و طلب الجاه کما قیل لبعضهم ترک الدنیا للدنیا و اذا کان الترک مضرا فکیف بالطلب
فانه شاغل صارف عن المقصود مهیج للحرص و الشح و الطمع فالسلامة منها طلبا
و ترکا هو الفلاح و هو ان لا یکون لها قدر عنده فیطلب او یترک و هذا هو الفقر
الذی تکلموا فی شرفه و له مراتب فوق هذا م و الدرجة الثانیة الرجوع الی السبق
بمطالعة الفضل و هو یورث الخلاص من رؤیة الاعمال و یقطع شهود الاحوال
و یمحض من ادناس مطالعة المقامات ش ای الرجوع الی سابقة الازل و هو عدمه
الذاتی فیعلم ان استعداده من الفیض الاقدس فعینه له فضلا عن وجوده و کمالاته
فیری ان وجوده و اعماله و احواله و مقاماته و کل ما یعد من کمالاته کلها فضل من الله
محض من غیر استحقاق له فیتخلص من رؤیة اعماله و شهود احواله و یتطهر من ادناس
رؤیة مقاماته و یتحقق ان کل ما کان ینسبه الی نفسه و یعتد به من صفاته فا   عبارة
رؤیته دنس و لوث و هذا الشهود ذنب کما یقال وجودک ذنب لا یقاس به ذنب
فیتجرد من الکل و یرجع الی الله فقیرا م و الدرجة الثالثة صحة الاضطرار
و الوقوع فی ید المنقطع الوحدانی و الاحتباس فی بیداء قید التجرید و هذا هو
فقر الصوفیة ش صحة الاضطرار تحقق اضطراره و شهوده ان کل ما یجری علیه
حکم سابقه الازلی لا اختیار له اذ لا فعل له و لا وصف و لا وجود فهو مضطر

فی الوقوع فی بیداء المنقطع الوحدانی و هو حضرة الجمع و محل انقطاع الاغیار فیه و عند
حیث لا یبقی فیه رسم و لا ما یقع علیه اسم السوی و سمی منقطعا بفتح الطاء اسم مکان
لانقطاع الکل فیه و الاحتباس فی قید التجرید ای البقاء فی الحضرة الاحدیة التی
لا رسم فیها و لا اسم و لا وصف و هی حضرة الذات و قیده بقید التجرید لان الاطلاق
لا ینافی التعدد الاسمائی و التکثر النسبی و اما تقییدها بقید التجرید و التفرید
فمعناه ان لا یکون معه شیء قال فی منازل فقر الصوفیة و لم یقل فقر المتصوفة
لان التصوف هو التخلق و نهایته مقام الفتوة الذی هو مبداء السیر الی مقام
الولایة الذی هو مقام الصوفی و هو المتحقق بحقیقة الحق سبحانه ففقر الصوفیة
هو الفناء فی احدیة جمع الذات و هو الذی ورد فیه الفقر سواد الوجه فی الدارین
ای الفناء الصرف و العدم المحض فی الدنیا و الآخرة و هو الاستهلاک فی عین الذات
لان العدم هو السواد و الظلمة و الوجود هو البیاض و النور و لا مقام اعلی منه و فی شرح
التعرف فی الباب التاسع و الثلثین فی الفقر فقر اصلی بزرگست و حقیقت فقر
نیازمندی است و بنده جز نیازمند نباید قال الله تعالی یا ایها الناس انتم الفقراء
الی الله پس اگر بنده همه کون دارد هم فقیر است و هر غنا که آن بدون حق است
سبحانه همه فقر است چون با غیر حق او امید غنی کی باشد و فقر پیرایه مؤمن
است در حدیث است الفقر ازین للمؤمن من العذار الجید علی خد الفرس و فقر
پیشه پیغامبر است صلی الله علیه و سلم چنانکه در حدیث است لی حرفتان الفقر
و الجهاد و نیز در حدیث است الفقر اسرع الی من یحبنی من السیل الی منتهاه
چون محبت مصطفی صلعم این واجب کند محبت حق سبحانه اولیتر و نیز
مصطفی عم دعا کرد اهل بیت خویش را و فرمود اللهم اجعل رزق اهل بیتی کفافا
قوت یوم بیوم و شک نیست که اهل بیت خویش را آن گزیند که بهتر بود قال
ابو محمد الجریری صحة الفقران لا یطلب المعدوم حتی یفقد الموجود درستی فقر
آنست که تا باوی هیچ از دنیا موجود است دیگر طلب نکند چو آن که داشت
معدوم گشت اکنون طلب کند از حلال بقدر حاجت صلاح معاش را و تقویم
نفس را و اقامت شریعت را نه استکثار و جمع و منع را و هر که چیزی طلب کند بوی

محتاج نیست از وی فایت شود آنچ بوی محتاج است و چون قوت دارد و بانام
نفقه دنیا طلب بدتر از می خوردن و زنا باشد از بهر آن که آن طلب کردن
را جز محبت دنیا علت نیست و حب الدنیا رأس کل خطیئة دیگر معدوم
طلب نکند تا موجود کم نکند و موجود بحقیقت حق است سبحانه و خلق اندر
جنب حق عز و علا همه معدوم و طلب معدوم ایشان آنست که حظ دنیا فنا
است و قال ابن الجلاء رحمه الله الفقر ان لا یکون لک فاذا کان لا یکون لک ابو
ابو عبد الله بن الجلاء رحمه الله چنین گوید فقیری را دیدم که طعام و شراب
نخوردی مر او را از حال وی پرسیدم گفت روزی در بادیه راه گم کردم طعام
و شراب نیافتم باز بمدینه رسیدم و شب بیگاه بود بر سر تربت رسول الله آمدم
گفتم یا رسول الله انا ضیفک اللیلة اندر خواب شدم رسول را صلی الله علیه و سلم
دیدم که مرا گرده داد نیمی از آن خوردم و بیدار گشتم نیمه گرده اندر دست
یافتم و لقمه اندر دهن پس آن نیمه باقی بخوردم اکنون چهل سالست
تا مرا بطعام و شراب حاجت نیامده است پس آنک مر او را مصطفی صلی الله
علیه و سلم اندر خواب طعام دهد چنین باشد آنک مر او را اندر بیداری طعام
مناسب و شراب محبت حق دهد چگونه بود و لیکن طعام و شراب دنیا
سیری کند و طعام و شراب عارفان هرچند زیادت کرد جوع و عطش زیادت
شود که سیری از دوست کفر است ابن الجلا رحمه الله فرمود درویشی آنست
که ترا نباشد و چون ترا باشد هم ترا نباشد فقیر را ملک نباشد و چون ترا
پدید آید ایثار کند هرچند بآن معلوم محتاج بود و این سخن بدنیا و عقبی
درست آید خلق بنیکویی کند و روا دارد که حق سبحانه بلاء خلق بر وی
نهد و جمله سخن آنست که فقیر از هر حظ خویش بجهند و چون جهند
برای اغیا رجهند تا ویرا از وی نستانند چنانک در حدیث است و الله
فی عون العبد ما دام العبد فی عون اخیه حق سبحانه معین بنده بود و پیر اضعف
و فقد کی بود هذا ذکر بعض الفضائل للخلفاء الراشدین رضوان الله تعالی علیهم
اجمعین و بیان انهم ائمة مشایخ الصوفیة رحمهم الله و قد اجمع اهل السنة و الجماعة ایدهم الله

قال النبی صلی الله علیه و سلم
محبة [illegible] ان اعطاه
بعض [illegible]
[illegible]
فی القوم و [illegible]
[illegible]
[illegible]

سبحانه ان ابا بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه افضل الناس بعد رسول الله صلعم
خلافا للروافض واكثر المعتزلة وروى انه لما خرج من الغار قال صلى الله عليه
وسلم ابشر يا ابا بكر فان الله تعالى يتجلى للناس عامة ولك خاصة وهو رضى الله عنه
كان اعظم الناس بعد رسول الله صلعم فى قلوب الصحابة رضى الله عنهم واهيبهم
فى صدورهم واجلهم فى اعينهم والاحاديث الصحيحة الدالة على هذا كثيرة ثم
بعده عمر رضى الله عنه ثم بعد عمر عثمان رضى الله عنهما افضل مما سواه على قول
عامة اهل السنة الا رواية عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه كان يفضل عليا على عثمان
رضى الله عنهما وهو قول الحسين بن الفضل البجلى ومحمد بن اسحق بن خزيمة وتوقف
ابو العباس القلانسى فى ذلك والصحيح ما عليه عامة اهل السنة والجماعة وهو
الظاهر من قول ابى حنيفة رضى الله عنه وعن محمد بن الحنفية رضى الله عنه انه قال
قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله صلعم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر و
خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من
المسلمين اخرجه البخارى وابو داود رحمهما الله ثم بعده على رضى الله عنه وهو خاتم
الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم اجمعين وبه تمت خلافة النبوة كما تمت النبوة
بالنبى صلعم ثم اعلم بان جميع الصحابة رضى الله عنهم مفضلون على من عداهم
من الامة لقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال الراوى وهو عمران بن حصين رضى الله عنه فلا ادرى اذكر بعد قرنه قرنين
او ثلاثة الحديث اخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابو داود والنسائى رحمهم الله
والصحابة هم المختارون لصحبة رسول الله صلى الله عليه القائمون بنصرة دين الله
عز وجل فمن السنة ان نعتقد محبتهم على العموم ونكف اللسان عن الطعن و
القدح فى احد منهم ولا نذكر ما شجر بينهم كما قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
تلك دماء قد طهر الله تعالى ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها بل نكل امرهم
الى الله تعالى واما تفضيل اولاد الصحابة رضى الله عنهم فقد قال بعضهم لا نفضل احدا
بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى لكن الاصح ان نذيب اولادهم على ترتيب آبائهم
الا اولاد فاطمة رضى الله عنها فانهم مفضلون على اولاد ابى بكر وعمر وعثمان

رضى الله عنهم لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم العترة الطاهرة والذرية
الطيبة الذين اذهب الله تعالى عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا و فى
ترجمة العوارف فى الباب الاول فى التمسك بالعقيدة الصحيحة سبب اختلاف
اهواست كه نفوس بشرى بدان مجبول اند ووجود تنازع مطالب دنيوى
كه بيشتر دلهاء بعلت طلب آن معلق اند واين اختلاف بتدريج درميان
فرق متفرق كشته است وبعداوت وبغض كشيده وظلمات آن قرنا
بعد قرن متراكم شده وبعهد جلالت وخصوصيت رسيده وسبب وآنكه درانجا
پس هر كجا سابقه عنايت ازلى تعلق كيرد بيخ هوا وعناد از دل او بكشد
تا قابل صورة اعتقاد صحيح كردد ومشاهده حق صريح او را ميسر شود
ودر روزگار صحبت رسول صلعم صحابه رضى الله عنهم ببركت آثار نزول وحى وانوا
ر انوار نبوت از دنيا واغراض او اعراض نموده بودند وروى بآخرت آورده
وحق را طالب بوده وبنور ايمان از وراء حجاب مشاهده صورة غيب كرده لاجرم
عقايد ايشان از وصمت اختلاف معرا بود دلهاء ايشان از بيمارى هوا مبرا بوده
همه يك دل ويك راى ويك زبان بودند چون نور عصمت بنقاب عزت
مختفى شد ظلمت هوا ازدراشعه آن نور متلاشى كشته بود اندك اندك ازكمين
بيرون آمد ومزاج قلوب واعتدال استقامت روى بانحراف نهاد وبرحسب
بعد از عهد رسالت وبقدر انحراف اختلاف پديد آمد الى يومنا هذا پس هر
كه طالب عقيده صحيحه بايد كه بطبقه صحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
اقتدا كند وآثار ايشان را اقتفا نمايد وروى دل از محبت دنيا بكرداند
تا ديده بصيرتش بنور يقين كشوده شود وحق صرف برو منكشف كردد
واين معنى جز بصدق افتقار وحسن التجا بحضرت وهاب جل ذكره واعتصام
بفضل نامتناهى الهى دست ندهد وهر كرا حق سبحانه نعمت صرف رغبت
از دنيا بخشيد وبيخ خلاف ونزاع از دل او بركشيد او را محل نظر رحمت
خود كردانيد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وعلامتش آن بود كه بنظر
رحمت وشفقت در محجوبان ملت ودر عموم خلق نظر كند وبا ايشان طريق

عناد و نزاع نسپرد فبما رحمة من الله لنت لهم و از عذاب عداوت و مخالفت نجات
یابد و در آن طایفه که بفرقهٔ ناجیه ملقب گشته اند داخل گردد و شك نیست که
محبت هر محبوبی اقتضاء محبت کند با هر که نسبتی بقرب و قرابت با او دارد
و صحابه و اهل بیت رسول صلعم بعضی هم نسبت صورت و نسبت معنی داشتند
و بعضی مجرد نسبت معنی و نسبت معنوی از نسبت صوری کاملتر است
و کی روا دارد مؤمن حقیقی که در اصحاب رسول صلعم قدح کند و حال آن که
ایشان از جهت محبت او مهاجرت معاهد و اوطان و مفارقت اقارب و اقران
اختیار نمودند و اموال و ازواج را در قدم مبارکش نثار کردند و چگونه باشد
دلی که در وی ایمان و محبت رسول صلعم بود و محبت اهل بیت او ممتلی و طافح
که اگر خود مجرد نسبت قرابت بودی واجب شدی محبت ایشان فکیف که
با نسبت و قرابت صوری نسبت قرب معنی هم داشتند و اگر طاعن در صحابه
رضوان الله علیهم اجمعین از سر انصاف در نگرد بتحقیق داند که منشاء و مبداء
بغض ایشان آن بوده است که از احوال ظاهر و آثار نفوس ایشان که در بعضی
مخالفات و مشاجرات بحکم بشریت گاه گاه در میان ایشان رفته است نقلی
چند ببعضی از ارباب ظواهر و اصحاب نفوس رسیده است و بکرات و مرات
آن را شنوده اند و بصفات نفسانی در آن تصرف نموده و قیاس بر حال خود کرده
و پنداشته که ایشان را از ظهور این عوارض حکمی مستمر و مقامی مستقر بود
و این پندار در باطن ایشان تخم هوا و عصبیت کاشته و مستاصل و متفرع شده
و بطریق توارث خلف از سلف آن را در مرتبهٔ تقلید فرا گرفته و با خود تصور
تحقیق و خروج از دایرهٔ تقلید کرده و اوهام و افهام ایشان از آن بدید آمده
و ندانسته که حرکات نفوس ایشان و غلبات صفات بشری بر صفات قلبی
ایشان علی الندور در بعضی احیان بر سبیل ابتلا و امتحان واقع شده است
و عن قریب نفوس ایشان از حرکت آرامیده و دلهاء ایشان از تشبث کدورات
صفات نفسانی خلاص یافته و بمحل صفاء صفات خود رجوع کرده و در مرکز
انصاف و اعتراف و انابت و استغفار قرار گرفته و درجهٔ دیگر شان افزوده

حفظت

حفظت شیئا و غابت عنك اشیاء و ممکن نیست که تا علاقهٔ بشری باقی بود خلاص
کلی از صفات نفس دست دهد و حکمت الهی را در ضمن آن اسرار نامتناهی است
و حکم ربوبیت در محل عبودیت از جهت تصفیهٔ قلوب اولیا و تزکیهٔ نفوس اصفیا گاه
گاه اقتضاء ابتلایی کند و اصحاب رسول صلعم و رضی عنهم اگر چه ببرکهٔ قبول آثار
وحی و مشاهدهٔ انوار اطوار نبوت صفاء قلوب و طهارهٔ نفوس یافته بودند و دیدهٔ
بصیرتشان بنور یقین روشن شده و از دنیا و لذات او اعراض نموده و روی
باخرت آورده و لیکن بحکم بشریت گاه از ظهور صفات نفوس خالی نبوده اند
پس باید که نظر بصفات قلوب ایشان کنند که اکثر اوقات در آن صفات بوده
اند نه بصفات بشری و نفسانی که گاه گاه بر ظواهر ایشان رفته است چه مقتضی
و مورد ایشان صفاء باطن و فرط رحمت بوده است چنان که کلام مجید از آن
عبارت کرده که رحماء بینهم بر صاحب حقد را در فصل این خصومت بر حکومت
الهی قیضا را اولی است و بتبدیل بغض محبت سبیل جنة المأوی و علامت صحت
محبت آنست که اعمال صالحه و اخلاق مرضیهٔ محبوب را متابعت کند و الا آیات
کذب بر صحیفهٔ احوال او واضح و لایح بود و قال الشیخ الامام العارف العالم
الصدیق شیخ الشیوخ شهاب الدین ابو حفص عمر بن محمد السهروردی روح
الله تعالی روحه فی رسالته المسماة باعلام الهدی و عقیدة ارباب التقی المسماة
باعلام الهدی و قررتها علی عشرة فصول و الفتها و هو مجاور بمکة حرسها الله تعالی
و قال فی اول الرسالة فاستخرت الله تعالی و دعوت فی الملتزم و المستجاد
و تمسکت بالارکان و الاستار و سالت الله تعالی ان ینفع بما ذکره و یجعله
خالصا لوجهه و یحرسنی فیه من الخطاء و الزلل و بعد الاستخارة و الدعاء استملیت
هذا المختصر من باطنی و شرطت علی نفسی ان یکون القلب ناظرا الی الله تعالی
مستعینا به سبحانه و ربما کان الخاطر یقف فی شیء منه فاطوف حول الکعبة
حتی ینشرح الصدر للمقبول فی الفصل التاسع من الرسالة فی ذکر اصحاب رسول
الله صلعم و رضی عنهم اعلم ان میراث النبوة العلم و قد توارثه اصحابه و اهل بیته
رضوان الله تعالی علیهم و قد وجب علیك محبة الجمیع فلا تکن ممیلا الی احدی الجهتین

لجواهر ١٢

فصل در ذکر فضیلت اصحاب رسول الله رضی الله عنهم

دون الاخرى فان ذلك هوى ولا ينزع منك هذا الميل حتى تنازل باطنك بشيء من
محبة الله الخالصة فحينئذ تبرء من الهوى ويكون عندك شغل شاغل عما اعطيت
فتنظر بصفاء بصيرتك وينكشف لك محاسنهم وتغطي ما تنكر من احد منهم
فالاشتغال بالعصبية والخوض في امرهم شغل البطالين وقد استروح قوم الى البطالة
وتجرؤا على المخالفات وارتكاب المناهي واتخذوا امارة عموم محبة جنة لهم وحدثوا
نفوسهم ان ذلك ينفعهم كلا حتى تستقيموا على الجادة المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير
التقوى فمن في قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد له من حب اولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم واما اصحابه فابو بكر رضوان الله تعالى عليه وفضايلهم
لا تحصى وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكونك تنسب عليا رضي الله عنه
الى النبي صلعم بالصحبة اكمل في وصفه من نسبة القرابة والكل على لان نسبة القرابة
نسبة صورة ونسبة الصحبة نسبة معنى وكيف يسع قلب المؤمن ان يقدح في اصحاب رسول
الله عم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كجسد واحد بذلوا الاموال والارواح
وهجروا الاوطان وقاطعوا الانساب والاقران في محبته صلى الله عليه وسلم واعلم ايها
المبتلى من الهوى والعصبية لمن اصحاب رسول الله صلعم مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم
كانوا بشرا وكانت لهم نفوس وللنفوس صفات تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة
وقلوبهم منكرة لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل
اليسير من آثار نفوسهم الى ارباب نفوس عدموا القلوب فما ادركوا قضايا قلوبهم
وصارت صفات نفوسهم مدركة عندهم لجنسية النفسية فبنوا تصرف النفوس
على الظاهر المفهوم عندهم ووقعوا في بدع وشبه اوردتهم كل مورد ردي وجرعتهم
كل شرب وبي فاستعجم عليهم صفاء قلوبهم ورجوع كل واحد الى الانصاف واذعانه
لما يجب فيما يرضاه من الاعتراف لان نفوسهم كانت محفوفة بانوار القلوب فلما توارث
ذلك ارباب النفوس المتسلطة الامارة بالسوء الفاقدة القلوب المحروقة انوارها
اورث عندهم العداوة والبغضاء فان قبلت النصح فامسك عن التصرف في امرهم
فامرهم اكبر من ان تخوض فيه واعتقد ان امير المؤمنين علي رضه اجتهد في الخلافة
واصاب في الاجتهاد وكان احق الناس بالخلافة اذ ذاك وان معاوية رضي الله عنه

بيان الخلفاء الراشدين

اجتهد

اجتهد في ذلك واخطأ في الاجتهاد ولم يكن مستحقا على علي رضي الله عنهما والله سبحانه
ينفعنا بمحبتهم ويحشرنا في زمرتهم وقال الامام الحافظ ابو سعيد اسمعيل بن علي بن
الحسين السمان رحمه الله في كتاب الموافقة بين اهل البيت والصحابة رضي الله عنهم
اجمعين وقد اختصر هذا الكتاب الامام العلامة ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن
عمر الزمخشري صاحب الكشاف الملقب بجار الله لانه جاور بمكة سنين بحذف
الاسانيد والتكرار والاقتصار على نصوص الاخبار وقال انبانا بالاصل الامام
الاستاذ ابو علي الحسين بن مردك الرازي قال انبانا المصنف ابو سعيد السمان
وقال في الانساب ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان الحافظ من اهل الري
كان حافظا رحالا سافر الى العراق والحجاز والشام وديار مصر وادرك الشيوخ
وانصرف الى الري وكان شيخ المعتزلة بها في عصره توفي سنة خمسين واربعمائة او
قريبا منها وكان شيخا ثقة في الرواية حافظا يفهم ولكنه يقول بتفويض الاعمال
الى العباد وينكر القدر قال بعضهم حدثنا ابو سعد السمان الرازي لفظا مع براءتي
من بدعته فيما روى عن ابي بكر الصديق رضه فقال من كانت له عند رسول الله صلعم
عدة فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدني رسول الله صلعم ثلث حثيات
من تمر فقال ارسلوا الى علي رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن ان هذا يزعم ان رسول
الله صلعم وعده ان يحثي له ثلث حثيات من تمر فاحثها له قال فحثاها فقال ابو بكر
رضي الله عنه عدوها فوجدوها في كل حثية ستين تمرة لا يزيد واحدة على الاخرى
فقال ابو بكر رضي الله عنه صدق الله عز وجل ورسوله عم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفي وكف علي
في العدد سواء عن زيد بن يثيع رضي الله عنه انه قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلعم خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم
اهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ولا
يبغضهم الا شقي الجد ردي المولد فقال رجل يا ابن بدايت سمعت منه قال اي ورب
الكعبة وعن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه انه قال التقى ابو بكر وعلي رضي الله عنهما

فتبسم ابو بكر في وجه علي رضي الله عنهما فقال له علي رضي الله عنه مالك تبسمت في وجهي
فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط
الا من كتب له علي بن ابي طالب الجواز فضحك علي رضي الله عنه وقال الا ابشرك يا ابا بكر
قال لي رسول الله صلعم لا يكتب الجواز الا لمن احب ابا بكر رضه وقال فيما روى عن علي
في فضل ابي بكر رضي الله عنهما عن علي رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبرئيل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق رضه فمن ذلك اليوم سماه الله عز وجل
صديقا كان خليفة رسول الله صلعم على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا وعن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه انه قال خرج علي رضي الله عنه يوم بويع ابو بكر رضي الله عنه فقال ايها
الناس انكم تؤخرون رجلا قدمه رسول الله صلعم فجاء علي يكلمه لم يجئ بها احد ولما بويع ابو
بكر رضي الله عنه وبايعه علي واصحابه رضي الله عنهم قام ابو بكر رضي الله عنه ثلثا يقول
قد اقلتكم بيعتكم هل من كاره فيقول علي رضي الله عنه اول الناس فيقول والله لا نقيلك
ولا نستقيلك ابدا قدمك رسول الله صلعم تصلي بالناس فمن ذا الذي يؤخرك وقال
علي رضي الله عنه لا اجد احدا يفضلني على ابي بكر رضي الله عنه الا جلدته حد المفتري ابو بكر
رضي الله عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد النبيين والمرسلين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وعن محمد بن عقيل بن ابي طالب انه قال خطبنا علي رضي الله عنه
فقال يا ايها الناس من اشجع الناس قلنا انت يا امير المؤمنين قال ذاك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما كان يوم بدر وضعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم العريش فقلنا من يقيم عنده
لا يدنوا اليه احد من المشركين فما قام عليه الا ابو بكر رضي الله عنه وانه كان شاهر
السيف على راسه صلعم كلما دنا اليه احد هوى اليه ابو بكر رضي الله عنه بالسيف ودخل
ابو سفيان على علي والعباس فقال يا علي يا علي وانت يا عباس ما بال هذا الامر في اذل
قبيلة من قريش واقلها والله لئن شئت لاملانها عليه خيلا ورجلا ولاردنها عليه
من اقطارها فقال له علي رضي الله عنه لا والله ما اريد لن تملاها عليه خيلا ورجلا ولو
لا انا راينا ابا بكر رضي الله عنه لذلك اهلا ما خليناه واياها يا ابا سفيان لان
المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض متوادون وان بعدت ديارهم وابدانهم وان
المنافقين قوم غششة بعضهم لبعض متخاونون وان قربت ديارهم وابدانهم

ولما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي رضي الله عنه باكيا مسرعا مسترجعا وهو
يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر
رضي الله عنه مسجى فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت الف رسول الله صلعم وانيسه و
مستروحه وثقته وموضع سره ومشاورته كنت اول القوم اسلاما واخلصهم
ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله عز وجل واحوطهم
على رسول الله صلعم واحدبهم في الاسلام وامنهم على اصحابه واحسنهم صحبة واكثرهم
مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه
واوثقهم عنده فجزاك الله عز وجل عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله
تعالى في تنزيله صديقا فقال عز من قائل والذي جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر
وواسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة
احسن صحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة
خلفته في دين الله عز وجل وامته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر
ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت
حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول الله صلعم اذ كنت خليفته حقا لم تنازع ولم
تضرع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ
الباغين قمت بالامر حين فشلوا ونطقت اذ تتعتعوا ومضيت بنور اذ وقفوا
فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا
واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكبرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشدهم
عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه وآخرا حين فشلوا كنت
للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا تحملت اثقال ما ضعفوا عنه ورعيت
ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت
اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت

على الكافرين عذابا وصبا ونهبا للمومنين رحمة وانسا وحصنا فطرت والله بغنا نها
وفزت بحبابها وذ هبت بفضائلها وادركت سوابقها لم يفلل حجتك ولم تضعف
بصيرتك ولم يجبن نفسك ولم يدع قلبك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا
يزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس عليه في صحبتك
وذات يديك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما
عند الله جليلا في اعين المومنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل
فيك مهمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك
قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه
الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء اقربهم اليك اطوعهم لله عز
وجل واتقيهم له سبحانه شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم
وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران
واعتدل بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر امر الله ولو كره الكافرون
فجليت عنهم وابصروا فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت
بالخير فوزا عظيما فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام
فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له امره فوالله لن يصاب
المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا وكهفا
للمومنين ابدا وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة وكظما وغيظا فالحقك الله سبحانه
بنبيك ولا حرمنا الله عز وجل اجرك ولا اضلنا بعدك فانا لله وانا اليه راجعون
وسكت القوم حتى انقضى كلامه ثم بكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيما روى
علي عن ابي بكر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اسما بن الحكم الفزاري انه
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت اذا سمعت من رسول الله صلعم علما نفعني الله
عز وجل به وكان اذا حدثني عنه غيري استحلفته فاذا حلف صدقته وحدثني
ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد
مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل

الا غفر الله

الا غفر الله تعالى له ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف اصحابه رضي الله عنهم
فقالوا ادفنوه في البقيع وقال آخرون ادفنوه في مقابر اصحابه فقال ابو بكر رض
اخروا فانه لا ينبغي رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم حيا ولا ميتا فقال علي رض
ابو بكر مؤتمن على ما جاء به قال ابو بكر رضي الله عنه عهد لي رسول الله صلعم انه ليس
من نبي يموت الا دفن حيث يقبض وعن علي رض انه قال قال لي ابو بكر رضي الله عنه
قال لي رسول الله صلعم يا ابا بكر اذا رايت الناس يسارعون في الدنيا فعليك
بالاخرة واذكر الله سبحانه عند كل حجر ومدر يذكرك اذا ذكرته فلا تحقرن احدا
من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وعن علي رضي الله عنه عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال الصلوة على النبي صلعم امحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلعم
افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلعم افضل من مهج الانفس وقال في ذكر فاطمة
وابي بكر رضي الله عنهما جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت اعطني
فدك فان رسول الله صلعم وهبها لي قال رضي الله عنه وصدقت يا بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه يقسمها فيعطي الفقراء والمساكين
وابن السبيل بعد ان يعطيكم منها قوتكم فما تصنعين بها قالت افعل فيها كما كان يفعل
فيها ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلك الله علي ان افعل فيها ما كان يفعل
ابوك رسول الله صلعم قالت او الله لتفعلن قال والله لافعلن ذلك قالت اللهم اشهد
وكان ابو بكر رضي الله عنه يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقي للفقراء والمساكين وابنا
السبيل ثم فعل ذلك عمر بن الخطاب رض ثم فعل ذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه اني لاستحيي من الله عز وجل ان انقض شيئا
فعله ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما تطلب
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابو بكر بابي انت وبابي ابوك
انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة جاءت فاطمة الى ابي بكر رض فقالت
يا خليفة رسول الله انت ورثت رسول الله ام اهله قال لا بل اهله قالت فما بال
الخمس قال اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه
كان للذي بعده فلما وليت رايت ان ارده على المسلمين قالت انت ورسول الله اعلم

ثم رجعت عن ابى بكر رضى الله عنه انه قال لما زوج النبى صلعم ابنته فاطمة من على رضى الله
عنهما قال صلى الله عليه وسلم زينوا حبيبى وقرة عينى فاطمة لحبيبى وقرة عينى فاطمة
بافضل زينتكم واكثروا الطيب ولا تنسوا الحناء عن فاطمة رضى الله عنها ان النبى صلعم
قال لعلى رضه يكون قوم يحبونك من بعدى يدعون الرافضة فاينما ادركتهم فاقتلهم
فانهم مشركون وعلامة ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر رضى الله عنهما جاء ابو بكر
الى فاطمة رضى الله عنها حين مرضت فاشتد مرضها واستاذن عليها فقال لها على رضى الله
هذا ابو بكر رضه على الباب فان شئت ان تاذنى له قالت اوذاك احب اليك قال على
رضه نعم فدخل ابو بكر رضى الله عنه فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه رضى الله عنها وقال
فى الصلوة على فاطمة رضى الله عنها توفيت فاطمة رضى الله بين المغرب والعشاء فحضر
ابو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله عنهم فلما وضعت ليصلى
عليها قال على رضه تقدم يا ابا بكر قال ابو بكر رضه اتقدم وانت شاهد قال على رضى الله عنه
نعم فتقدم فوالله لا يصلى عليها غيرك فتقدم ابو بكر رضى الله عنه فصلى عليها فكبر
عليها اربعا ودفنت ليلا وقال فى رواية ابى بكر رضه عن رسول الله صلعم فى الحسن و
الحسين رضى الله عنهما قال ابو بكر رضه سمعت النبى صلعم يقول الحسن والحسين رضى
الله عنهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وقال فى استخلاف ابى بكر عمر رضه لما ثقل ابو
بكر رضى الله عنه اشرف على الناس من كوة فقال يا ايها الناس انى قد عهدت عهدا
افترضونه فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام على رضى الله عنه فقال لا نرضى
الا ان يكون عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال على رضى الله عنه ما كنا لنرضى الا
بعمر بن الخطاب وزادنا رضا انك رضيت به فقال ابو بكر لعلى رضه خيرا وعن
على رضى الله عنه انه لما قال لما حضرت ابو بكر الوفاة اقعدنى عند راسه وقال لى يا
على اذا انا مت فاغسلنى بالكف التى غسلت بها رسول الله صلعم وكفنى واذهبوا بى الى
البيت الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم الباب قد انفتح بغير مفتاح فادخلونى
والا فردونى الى مقابر المسلمين حتى يحكم الله عز وجل بين عباده وقال فى ذكر على ابا بكر
وعمر رضى الله عنهم عن على رضى الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبى صلعم فاقبل
ابو بكر وعمر رضه فقال النبى صلعم يا على هذان سيدا كهول الجنة من الاولين

والاولين الا النبيين والمرسلين يا على لا تخبرهما وعن علقمة رضى الله عنه انه ضرب
بيده على منبر الكوفة فقال خطبنا على رضى الله عنه على هذا المنبر فذكر ما شاء
الله سبحانه ان يذكر ثم قال انه بلغنى ان ناسا يفضلوننى على ابى بكر
وعمر رضى الله عنهما ولو كنت تقدمت فى ذلك لعاقبت فيه ولكننى اكره
العقوبة قبل التقدم فمن اتيت به بعد مقامى هذا قد قال شيئا من ذلك
فهو مفترى وعليه ما على المفترى ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما ثم الله اعلم بالخير بعد وقال فيما روى عن عمر
رضى الله عنه عن النبى صلعم فى فضايل على رضى الله عنه قال عمر رضه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان السموات والارض وضعتا فى كفة ووزن ايمان
على لرجح ايمان على رضى الله عنه وعن عمر رضه ان النبى صلعم قال لعلى رضى الله عنه
من كنت مولاه فعلى مولاه وعن البراء رضى الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلعم فلما اتينا غدير خم دعا عليا رضى الله عنه فاخذ بيده ثم قال صلعم
الست اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى قال صلعم وهذا مولاى ومولى من انا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقى عليا عمر رضى الله عنهما فقال
عمر لعلى رضه هنيئا لك اصبحت مولى كل مومن ومومنة وقال فيما روى عن على
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضل عمر رضى الله عنه عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال لما فتح الله تعالى المداين على اصحاب رسول الله صلعم
فى ايام عمر رضى الله امر عمر رضى الله عنه بالانطاع فبسطت فى مسجد رسول الله
صلعم فاول من بدر اليه حسن بن على رضى الله عنهما فقال يا امير المومنين
اعطنى حقى مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال رضى الله عنه بالرحب والكرامة
فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن على رضى الله عنهما فقال
يا امير المومنين اعطنى حقى مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال رضه بالرحب
والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه ابنه عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما فقال يا امير المومنين اعطنى حقى مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال
رضى الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير المومنين

انا رجل منتدب اضرب بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين رضى الله عنهما طفلان يدرجان فى سكك المدينة تعطيهم الغا الغا
وتعطيني خمسا لكل درهم قال رضى الله عنه نعم اذهب فأتني بأب كأبيهما
وام كأمهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما وعمة كعمتهما وخال
كخالهما وخالة كخالتهما فانك لا تأتيني به اما ابوهما فعلى المرتضى وامهما
فاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن
ابى طالب وعمتهما ام هانى بنت ابى طالب وخالهما ابرهيم بن رسول الله صلعم
وخالتهما رقية وام كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع بذلك على رضى الله عنه
فقال سمعت رسول الله صلعم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك
عمر رضه فقام ومعه جماعة من اصحاب رسول الله صلعم فاتى الى باب على رضه يقول
فنقر الباب فخرج على رضى الله عنه فقال اسمعت رسول الله يقول عمر بن الخطاب
سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لى خطا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما ضمن على بن ابى طالب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبرئيل عليه الصلوة والسلام عن الله تبارك وتعالى ان عمر بن الخطاب
سراج اهل الجنة فى الجنة فاخذها عمر رضه واعطاها لاحد اولاده وقال اذا انا مت و
غسلتموني وكفنتموني فادرجوا منه معى فى كفنى حتى القى بها ربى عز وجل فلما
اصيب غسل وكفن وادرج معه فى كفنه ودفن رضى الله عنه وقال فى قول عمر
رضى الله عنه فقال على افضانا وابى اقرانا واتى عمر رضى الله بامرأة مجنونة
حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له رضى الله عنه يا امير المؤمنين اما
سمعت ما قال رسول الله صلعم رفع القلم عن ثلث عن المجنون حتى يبرء وعن الغلام
حتى يدرك وعن النايم حتى يستيقظ فخلى عنها وفى عدة من المسائل رجع عمر
الى قول على رضه ثم قال عجزت النساء ان تلدن مثل على بن ابى طالب رضه
لولا على لهلك عمر وخطب عمر رضه الناس فقال ردوا الجهالات الى السنة
وقال عمر رضه ايضا اعوذ بالله سبحانه من معضلة لا على لها واستعدى رجل
على على وكان جالسا فى مجلس عمر رضه فالتفت عمر الى على رضى الله عنهما فقال له

يا ابا الحسن

يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام على فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل
ورجع على الى مجلسه فتبين عمر رضه التغير فى وجهه فقال يا ابا الحسن مالى اراك
متغيرا اكرهت ما كان قال نعم يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قال لانك كنيتني
بحضرة خصمي قال قلت لى قم يا على فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس على ثم قال بابى
انتم بكم هدانا الله عز وجل وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور وقال فى انكار على رضه
على من ذكر ابا بكر وعمر رضه بسوء وفضله عليهما عن سويد بن غفلة رضى الله عنه
انه قال قلت لعلى رضى الله عنه انى مررت بقوم من الشيعة يذكرون ابا بكر وعمر
وينتقصونهما ولولا انهم يعلمون انك تضمر ما هم عليه لم يجترءوا على ذلك فقال
على رضى الله عنه اعوذ بالله ان اضمر لهما الا الجميل اخوا رسول الله ووزيراه صلعم
ثم نهض دامع العين يبكى قابضا على يدى حتى صعد المنبر قابضا على لحيته
ينظر فيها وهى بيضاء قد اجتمع الناس فقام وخطب خطبة موجزة بليغة
فقال ما بال اقوام يذكرون سيدى قريش وابوى المسلمين مما انا عنه متنزه ومما
يقولون برئ وعلى ما يقولون معاقب فو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه
لا يحبهما الا مؤمن ولا يبغضهما الا فاجر ردى من لكم بمثلهما من احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني وانا منه برئ وقال على ايضا رضه ان اقواما يفضلونني
عليهما فى قلوبهم بقية من النفاق يريدون بذلك فرقة اهل الاسلام واختلاف
الامة وقد نبأنى بخبرهم رسول الله صلعم وامرنى بقتلهم اخوان العلانية اعداء
السريرة يحسن الكذب عندهم ويظهر الفجور بينهم يبطلون المصاحف ويتواصلون
على الفجور ويتفكهون بشتم اصحاب رسول الله صلعم والوقيعة فيهم واتباع ما يجد
بينهم ما قد غفر الله تعالى لهم يتعلم الصغير من الكبير ويربو على ذلك الصغير حتى
يكون كبيرا فتندرس السنة وتحيى البدعة المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ذلك الزمان افضل الشهداء وافضل العباد والمجاهدين طوبى لهم لم يدرج
على وجه الارض ابغض الى الله تعالى من الروافض ارض الله سبحانه عليهم غضبى
والسماء تظلها كارهة لهم علماؤهم يومئذ شر من اظلت السماء من عندهم تخرج
الفتنة وفيهم تعود اولئك يسمون فى ملكوت السموات الارجاس والانجاس فاذا

بيان امور الروافض

لعن اصحاب رسول الله صلعم في المجالس والمحافل والمساجد وجعلوه شعارهم انسلخت
الحكمة من الصدور ونسخ الله تعالى الروافض واهل البدع قالوا كيف نصنع يا امير
المؤمنين ان نحن ادركنا ذلك الزمان قال رضي الله عنه كونوا كالحواري عيسى بن
مريم صبرا صبرا وتمسكوا بما نحن عليه وما امركم الله تعالى من طاعة نبيه وحب صحابته
وترك مفارقتهم ان اصحاب عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه
وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورضي عن اصحابه نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب
وانا اقول لكم الموت على الحق والسنة خير من الحيوة على المعصية والبدعة واعلموا ان
خير الناس في هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لم
يكن احد اولى بالاسلام منه ولا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا اكرم
على الله عز وجل في هذه الامة بعد نبيها منه ولا اخير منه ولا افضل في الدنيا والاخرة
منه ثم ان خير الناس في هذه الامة بعد نبيها وبعد ابي بكر الصديق عمر الفاروق
ثم عثمان ذو النورين ثم انا وقد رميت بها في زمانكم وورآء ظهوركم ولا حجة لكم
على الله عز وجل وانا استغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع اخواننا وبلغ عليا رضي الله عنه
ان عبد الله بن سبا يفضله على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال والله لقد هممت
بقتله فقيل له رجل احبك تقتله فقال رضي الله عنه لا جرم والله لا ساكنني ببلدة
انا فيها فنفاه وفي كتاب معاني الاخبار المسمى بين اهل العلم ببحر الفوائد للشيخ
الامام العارف الزاهد ابي بكر محمد بن ابي اسحاق ابرهيم بن يعقوب الكلاباذي
البخاري قدس الله روحه وكان رحمه الله من كبار المشايخ واقطاب السالكين وقد توفي
رحمه الله سنة اربع او خمس وثمانين وثلثمائة وقبره ببخارا مشهور يزار ويتبرك به
وحكي انه رحمه الله رآى رسول الله صلعم في منامه كانه صلى الله عليه وسلم اعطاه
باقة ريحان وقال له فسر حديثي ما دامت طرية فانتبه وهي في يده
وكان يفسر الحديث في هذا الكتاب الى ان رآها ذابلة ومثل ذلك رآه الشيخ
الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى
روحه مؤلف كتاب نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صلعم الا انه باقة
نرجس والله اعلم حديث الآخر حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن فضيل

قال حدثنا محمد بن خالد
قال حدثنا محمد بن عثمان
السمرقندي

بيان آل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومعرفة آل النبي براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط

عن محمد بن سعد ابي طيبة عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلعم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد صلعم جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امان من العذاب قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في الآل فقال قوم
هم اهل البيت وقال آخرون هم قوم الرجل وقال قائلون آل فرعون اهل ملته
وقال قوم هم ولد الرجل ونسله وروى الشيخ رحمه الله باسناده عن زيد بن ارقم رضي
انه قال قال رسول الله صلعم انشدكم الله واهل بيتي ثلثا فقلنا لزيد بن ارقم
من اهل بيته قال رضي الله آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس رضي الله عنهم
قال الشيخ رحمه الله فقوله صلعم معرفة آل محمد براءة من النار يجوز ان يكون معناه
معرفة حق آل محمد ومعرفة آل محمد لا يجاب حقهم فكانه يقول معرفة حق آلي معرفة
حقي ومن عرف حقه صلى الله عليه وسلم عرف حق الله عز وجل ومن عرف النبي صلعم
بما خصه الله به وعرف ما اوجب الله عليه له من عظيم حرمته وعرف حرمة آله واوجب
حقهم لحقه صلعم ومن كان كذلك كانت له براءة من النار ومن قصر في القيام بواجبه
فعلا وصدق به عقدا واقرارا كانت له براءة من الخلود في النار قال الشيخ به المعرفة
حكمها ان يعلم الشيء بالدليل والعلامة سمعت ابا القاسم الحكيم رحمه الله يقول المعرفة
معرفة الاشياء بصورتها وسماتها والعلم علم الاشياء بحقايقها فاذا كانت المعرفة
علم الشيء بصورته وسمته كان معرفة آل محمد صلعم بصورتهم وسمتهم انهم آل علي و
العباس وجعفر وعقيل رضي الله عنهم وانهم آل النبي صلعم وقوله عم وحب آل محمد
جواز على الصراط لان النبي صلعم عند الصراط حدثنا نصر بن الفتح قال حدثنا
ابو عيسى باسناده عن النضر بن انس عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه قال سألت
النبي صلعم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك
قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال
فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال عم فاطلبني على الحوض
فاني لا اخطئ هذه الثلثة المواطن فاذا كان النبي عليه الصلوة والسلام على
الصراط اجاز آله ومن احب آله فهو من آله ومع آله قال النبي صلعم المرء مع من احب
وقوله صلعم والولاية لآل محمد امان من العذاب الولاية هي الموالاة والموالات

ضد المعادات والولاية الصداقة والولاية المحالفة والولاية النصرة والولاية الاختصاص
لان النصرة والحلف والصداقة اختصاص والاختصاص بآل محمد صلعم ومصادقتهم
ونصرتهم نصرة النبي صلعم وموالات النبي صلعم يوجب ولاية الله عز وجل وولاية
الله سبحانه توجب الامان من العذاب والعذاب يكون في القبر ويكون في عرصة القيامة
ويكون بالنار فمن امن العذاب امن من كل وجه ويجوز ان يكون معنى آل محمد ما جاء
في الحديث قيل آل محمد كل تقي حدثنا محمد بن عمر المعدل قال حدثنا عبد الله بن
محمد البغوي قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا نافع ابو هرمز عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلعم قال انس قالوا يا رسول الله من آل محمد قال صلعم لقد
سالتموني عن شي ما سالني عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقي قال الحنفي يا ابا حمزة كل
تقي من آل محمد وفي رواية قيل يا رسول الله من آلك قال صلعم كل تقي نقي مخموم
القلب فاذا كان كذلك فمعرفة الاتقيا ومخالطتهم ومداخلتهم ومن خالط قوما تخلق
باخلاقهم واقتدى بافعالهم وتشبه باحوالهم ومن تشبه قوما فهو منهم فكانه صلعم
قال من خالط الاتقياء واقتدى بافعالهم كان له براءة من النار قال محمد صلى الله عليه
وسلم كل تقي فمن احب الاتقياء كان معهم لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
واخرى لان المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب فكل من احب احدا احب اوصافه
واخلاقه ومن احب شيا اقتناه وجاوزه وسعى في تحصيله والولاية للاتقياء
الاختصاص بهم والمصادقة معهم والمصافات لهم وهذه الاوصاف توجب الاتصاف
بصفتهم ومن اتصف باوصاف الاتقياء فهو متق والمتقون امنون من العذاب قال الله
تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن كفرت سياته واعظم اجر
حسناته امن من العذاب لا محالة وبالله سبحانه التوفيق ومن يتولى الاتقياء تولاه
الله عز وجل وقال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
قدس الله تعالى روحه في كتابه نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صلعم في الاصل
الموفي خمسين حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطي
عن جعفر بن محمد عن ابيه رضه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال رايت
رسول الله صلعم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول ايها

الناس

الناس

قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي حدثنا نصر قال حدثنا
زيد بن الحسن قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة
بن اسيد الغفاري رضي قال لما صدر رسول الله صلعم من حجة الوداع خطب فقال ايها
الناس انه قد نباني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي يليه
من قبل واني اظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني فرطكم على الحوض واني سائلكم
حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله
عز وجل سبب طرفه بيد الله سبحانه وطرف بايديكم فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا
وعترتي اهل بيتي فاني قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
قال ابو عبد الله رحمه الله فاهل البيت هم قوم اصطفاهم الله عز وجل وهم كما روي
عن رسول الله صلعم انه دعاهم ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فذريتهم منهم نهم صفوة وليسوا باهل عصمة انما
العصمة للنبيين والمحنة لمن دونهم وانما يمتحن من كانت الامور محجوبة عنه فاما من
صارت الامور له معاينة ومشاهدة فقد ارتفع عن المحنة فقول رسول الله صلعم لن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض وقوله صلعم ما ان اخذتم به لن تضلوا واقع على الائمة
منهم السادة لا على غيرهم وليس بالمسيء المخلط قدوة وكاين فيهم المخلطون
والمسيئون لانهم آدميون لم يعروا من شهوات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين
وكذلك كتاب الله عز وجل من قبل ان منه ناسخا ومنسوخا فكما ارتفع الحكم بالمنسوخ
منه كذلك ارتفعت القدوة بالمخذول منهم وانما يلزمنا الاقتداء بالفقهاء العلماء
منهم بالفقه والعلم الذي ضمن الله تعالى بين احشائهم لا بالاصل والعنصر فاذا كان
هذا العلم والفقه موجودا في غير عنصرهم لزمنا الاقتداء بهم كالاقتداء بهؤلاء
وقد قال الله تعالى في تنزيله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية
فانما يلي الامر منا من فهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلعم ما بهم الحاجة اليه من العلم
في امر شريعته وكذلك روي عن جابر بن عبد الله وابن عباس وعلي من اصحاب
رسول الله صلعم ورضي عنهم في تفسير هذه الاية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال هم العلماء والفقهاء وانما اشار رسول الله عم فيما نرى اليهم لان العنصر

اذا طاب كان معينا له على فهم ما يحتاج اليه وطيب العنصر تؤدى الى محاسن الاخلاق
ومحاسن الاخلاق تؤدى الى صفاء القلب ونزاهته واذا نزه القلب وصفا كان النور
اعظم واشرق الصدر بنوره وكان ذلك عونا له على درك ما به الحاجة اليه من شريعته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا ادرى ما بقائى بكم فاقتدوا بالذين من بعدى
ابى بكر وعمر رض رواه حذيفة رضى الله اخرجه الترمذى رحمه الله وفى رواية واشار
الى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال الشيخ ابو عبد الله الترمذى له فابو بكر وعمر رضى الله
عنهما ومن تمثل حالهما قد لزمت طاعتهم الخلق لان قلوبهم وصلت الى الله عز وجل
وصارت فى القبضة ولهم الثبات من القبضة فاذا نطقوا فبالحق ينطقون واذا حكموا
بذلك الحق فبالعدل يحكمون كما قال سبحانه وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
الاية فالحق والعدل حظهم من الله عز وجل وقد اعطيت هذه الامة فى الجماعة والعامة
ما اعطى قوم موسى عم فى العزلة بفضل يقينهم وهم بفضل يقينهم اولوا الامر وامراء الدين
وقال بعض الكبراء رحمهم الله فالارادة لا تصح الا بالاخذ من الائمة والاقتداء بهم فى آداب
العبودية والاهتداء بهم فى طرق الخدمة وبركات نظرهم ولا يصح الاقتداء الا بمن صحب
بداية وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات مشاهدتهم قال صلعم لا تمس النار مسلما
رآنى او رأى من رآنى اخرجه الترمذى له وفى رواية طوبى لمن رآنى قال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمى رحمه الله اى فاز من اثرت فيه رؤيتى وفى جامع الامور قال زيد بن ارقم
رضى الله عنه قال رسول الله صلعم لعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم انا حرب
لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم اخرجه الترمذى له وقال زيد بن ارقم رضى الله عنه ايضا
قام رسول الله صلعم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله عز
وجل واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان
ياتينى رسول ربى فاجيب وانى تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله عز وجل
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال صلعم واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اخرجه مسلم له وقال زيد رض
اهل بيته صلى الله عليه وسلم من حرم الصدقة بعده آل على وآل عقيل وآل جعفر
وآل عباس رضى الله عنهم قيل لزيد اليس نساؤه اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته

ولكن

ولكن اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده كذا اخرجه مسلم رحمه الله
عائشة رض قالت خرج رسول الله صلعم وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله
ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على رض فادخله ثم قال
صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اخرجه مسلم رحمه الله وفى كشف الثعلبى رحمه الله فى آخر هذا الحديث قالت عائشة
رضى الله عنها فقلت يا رسول الله انا من اهلك قال صلى الله عليه وسلم تنحى فانك الى
خير وفى اول هذا الحديث قال الراوى قلت لعائشة رض ارايت خروجك يوم
الجمل فقالت انه كان قدرا من الله سبحانه ثم سالتها عن على رضى الله عنه فزوت وقالت
خرج رسول الله صلعم الحديث والمرط الكساء من الخز والصوف يتغطى به والمرحل
الموشى المنقوش الذى فيه صور الرحال وقال الجوهرى هو ازار خز فيه علم كذا فى
جامع الاصول وقال فى النهاية فى غريب الحديث ومنه حديث عائشة رضى الله عنها
وذكرت نساء الانصار فقامت كل امراة الى مرطها المرحل ومنه الحديث كان
صلى الله عليه وسلم يصلى وعليه من هذه المرحلات يعنى المروط المرحلة وفى الحديث
انه صلعم كان يصلى فى مروط نسائه اى اكسيتهن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يمر بباب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج الى الصلوة حين نزلت هذه
الاية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخرجه الترمذى رحمه الله عمر بن ابى سلمه
رضى الله عنهما قال نزلت هذه الاية على النبى صلعم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فى بيت ام سلمة رضى الله عنها فدعا النبى
صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا رضى الله عنهم فجللهم بكساء وعلى رض
خلف ظهره ثم قال صلعم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت ام سلمة رضى الله عنها وانا معهم يا نبى الله قال صلعم انت على مكانك وانت
الى خير اخرجه الترمذى رحمه الله وذكر رزين رحمه الله فى هذا الحديث قالت ام
سلمة رضى الله عنها وهى جالسة عند الباب وانا معهم يا نبى الله قال صلعم انت
على مكانك وانت الى خير انت من ازواج رسول الله صلعم وفى كشف الثعلبى رحمه الله

في هذا الحديث قالت ام سلمة رضي الله عنها فادخلت راسي البيت فقلت وانا معكم يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم انك الى خير انك الى خير وفي عين المعاني في هذا الحديث
ودخل رسول الله تحت الكساء فنزل جبرئيل عليه السلام بالاية ودخل تحت الكساء
تبركا بهم وفي عين المعاني ايضا وقيل اهل بيته اصحابه رضي الله عنهم لان الهاء
في الاصل بدل الالف فاله واهل بيته من يؤل اليه وينتسب به ويتبعه ويدخل
في ذلك متبعوه والمنتسبون اليه الى يوم القيمة وذكر الترمذي رحمه الله هذا الحديث
برواية ام سلمة رضي الله عنها وفي تلك الرواية ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء
اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحامة العامة القرابة وخاصة
الانسان كذا في جامع الاصول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهلي اخرجه الترمذي
ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم احبوا الله عز وجل لما يغذوكم من نعمه واحبوني
لحب الله سبحانه واحبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية معاني
الاخبار احبوا الله لما ارفدكم به من نعمة الارفاد الاعطاء والاعانة وفي حديث آخر
اخرجه الترمذي ايضا رحمه الله الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم الحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال آل
ابرهيم وآل عمران المؤمنون من آل ابرهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين آمنوا والله ولي المؤمنين اخرجه البخاري رضه بغير اسناد وفي كشف الثعلبي
رحمه الله في قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني اهل بيت
محمد صلعم ثم اختلفوا فقال قوم عني به ازواج النبي وهو قول سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضه ثم تلا واذكرن ما يتلى في بيوتكن الاية وهو قول عكرمة وكان
عكرمة ينادي بهذا في السوق وهو ظاهر التفسير والى هذا ذهب مقاتل وقال آخرون
عني به رسول الله صلعم وعليا والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم وعن ابن ابي
مليكة عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن ابيه عبد الله رضي الله عنهم

قال

انه

انه قال لما نظر رسول الله صلعم الى الرحمة هابطة من السماء قال صلى الله عليه وسلم
من يدعو لي مرتين فقالت زينب رضي الله عنها انا يا رسول الله فقال صلعم ادعي لي
عليا وفاطمة والحسن والحسين فجعل حسنا عن يمناه وحسينا عن يسراه وعليا
وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال صلعم اللهم ان لكل نبي اهلا و
هؤلاء اهلي وفي رواية وهؤلاء اهلي واهل بيتي احق ثم قال في كشف الثعلبي
فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فقالت زينب
رضي الله عنها يا رسول الله ادخل معكم فقال صلى الله عليه وسلم مكانك فانك الى خير
ان شاء الله تعالى وقيل هم بنو هاشم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلعم قسم الله تعالى القسمين فجعلني في خيرهما قسما وانا خير اصحاب اليمين
وانا من خير السابقين وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل
القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت الاية وقال رسول الله صلعم انا خير الخلق نفسا وخيرهم بيتا رواه
العباس رضه اخرجه الترمذي رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه رواه ابو هريرة رضه اخرجه
البخاري رضه واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم والترمذي رضه وللترمذي رحمه الله في اخرى
ان الله تعالى اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة وذكر
الباقي وفي نوادر الاصول في اول الاصل الثالث والعشرين والمائتين حدثنا ابي
رحمه الله قال ثنا الحماني قال ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة
بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي قال الشيخ ابو عبد الله فان اهل بيته
من خلفه من بعده على منهاجه وهم الصديقون بهم تدفع المكاره عن اهل الارض
والبلايا عن الناس وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله
تعالى قد انشا من يخلفه وهم خلفاء من الانبياء قوم اصطفاهم الله سبحانه لنفسه

واستخلفهم بعلمه لنفسه بذل الله تعالى اخلاقهم فطيبها فطهرها وصفاها وكلما مات
رجل ابدل الله مكانه مثله قد حياه لذلك وهذبه وادبه حتى يقوم مكانه وهم قوم
من امة محمد صلعم لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بحسن الخلق وصدق
الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة للناس ابتغاء
مرضات الله عز وجل فصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة حدثنا ابي رحمه الله
قال ح عبد العزيز بن المغيرة البصري قال ح صالح المري عن الحسن رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم
ولا صلوة ولكن دخلوها برحمة الله سبحانه وسلامة الصدور وسخاوة الانفس والرحمة
لجميع المسلمين والبيت من بيوت الذكر وان رسول الله صلعم بعث لبيوت الذكر سبحانه
في الارض وانما يكون من اهل البيت من بوء الذكر سبحانه على طريقه وكل انما يصفو ذكره
على قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه فبيت رسول الله صلعم هو مستقره وهو ذكره
مكان هذا البيت اشرف واعلى من البيت الذي هيأه له في ارضه من النسب فكان
كل من كان قلبه واحبا الى الله عز وجل على طريقه من اهل ذلك البيت فاهل البيت
كل من يرجع اليك نسبة في الاصل واما اهل بيت الرسول صلعم فهو كذلك ايضا الا ان
الرسول قد اخذه الله سبحانه من خلقه فاختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره
وكان في كل امر قلبه راجعا الى الله تعالى من عنده يصدر ومعه يدور واليه يرجع
الا ترى انه غلب على نسبة ما اكرمه الله تعالى به من النسبة فمن قبل ذلك كان يقال
له محمد بن عبد الله فاذا انتسب الى فعل قيل محمد الامين فلما جاءت الكرامة غلب
على اسمه هذا الاسم فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك لما جاءه بيت الكرامة و
النبوة غلب على ذلك البيت بيت النسبة واهل بيت النسبة وان هذه الطبقة
الزايغة قلوبهم المفتونة بحب اهل بيت رسول الله صلعم نسبا ما زالت بهم فتنتهم حتى
عمدوا الى كل شيء من مثل هذه الاشياء فنسبوه اليه وحرموا غيرهم ذلك اعجابا بهم
وفقدوا ان الله تبارك اسمه فضلهم بان طيب عنصرهم وطيب اخلاقهم فاختار
قبيلتهم على القبائل بذلك فلهم حرمة التفضيل ولهم حرمة الاتصال برسول الله صلعم
فيحق علينا ان نحبهم حبا لا يرجع بوبال وظلمة وبلغ من افراط هذه الطبقة ان داما

احاديث مختلفة يريدون ان يقيموا العلي رضه فضيلة وقد فضل الله تعالى عليا رضه
باشياء كثيرة فداغة عن مثل هذه الاكاذيب وتاولوا قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بان اهل البيت انما هم علي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم وهي لهم خاصة وكيف يجوز هذا ومبتدا الخطاب بين وهو كلام
على نسق في نظام واحد فقال سبحانه يا ايها النبي قل لازواجك وقال سبحانه يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ثم قال واطعن الله ورسوله الى قوله ويطهركم تطهيرا
وقال سبحانه من بعده واذكرن ما يتلى في بيوتكن وانما هذا شيء جرى في الاخبار
ان رسول الله صلعم عمد الى كساء فالقاها عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال صلى الله
عليه وسلم هؤلاء اهلي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من رسول
الله صلعم بعد نزول الاية احب ان يدخلهم في الاية التي خوطب بها الازواج فذهب
المفتونون فصيروها لهم خاصة وهي في الاصل دعوة لهم خارجة من التنزيل وانما قال
في الاية ليذهب عنكم ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج التذكير لقوله اهل البيت
والاهل يذكر وفي جامع الاصول ابو موسى رضي الله عنه قال صلينا المغرب مع رسول الله
صلعم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم
ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء
قال صلعم احسنتم او اصبتم قال فرفع صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وكان كثيرا
ما يرفع راسه الى السماء فقال صلعم النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء
ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما توعدون واصحابي امنة لامتي
فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما توعدون اخرجه مسلم رحمه الله بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث لهم نورا
وقائدا يوم القيمة اخرجه الترمذي ره وفي الصحاح الامنة الامن ومنه قوله سبحانه
امنة نعاسا والامنة ايضا الذي يثق بكل احد وكذلك الامنة مثال الهمزة وروى
الشيخ ابو عبد الله الترمذي ايضا رحمه الله في الاصل الثالث والعشرين والمائتين
باسناده عن رسول الله صلعم انه قال النجوم امان لاهل السماء وانا امان لاصحابي
واصحابي امان لامتي الحديث ثم قال الشيخ رحمه الله فاصحابه صلى الله عليه وسلم اولياءه

واوليائي المتقون في كل قرن وهم على سنة وهدية وخليقة كما قال في حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه فافهم حدثنا الفضل بن محمد قال ح الحسن بن علي الحلواني قال ح
يحيى بن معين قال ح محمد بن جعفر قال شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول جهارا غير
سرار الا ان اوليائي منكم ليسوا بني فلان ولكن اوليائي منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا وفي جامع الاصول في فضل العرب سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلعم لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدانا الله
قال صلعم تبغض العرب فتبغضني اخرجه الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
ان رسول الله صلعم قال من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي اخرجه الترمذي
قال الشيخ ابو عبد الله الترمذي ره في الاصل السابع والستين حدثنا حميد بن الربيع
اللخمي قال ح محمد بن بشر العبدي قال ح عبد الله بن عبد الله بن الاسود الحارثي
عن حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق بن عبد الله بن جابر الاحمسي عن طارق بن
شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم من غش العرب لم
يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي قال الشيخ ابو عبد الله رحمه الله فغش العرب انه يصدهم
عن سبيل الهدى او يحملهم على امر يبعدون به عن رسول الله صلعم ومن فعل ذلك فقد قطع
الرحم فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه ومن غشهم ايضا ان يحسدهم
على ما آتاهم الله سبحانه من فضله ويضع رفعتهم ويجحد شانهم ويسويهم بسائر الناس
فمن فعل ذلك فقد سفه الحق وغمط الناس وذلك عين الكبر ووضع ما رفعه الله عز
وجل وغير فضل الله بجهله ويأبى الله سبحانه ان يكون مغمورا فضله عليهم فالاخبار
قد اتت بفضلهم فمنها ما روي عن ابن عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
ما بال اقوام تبلغني عن اقوام ان الله خلق سبع سموات فاختار العليا فاسكنها
واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق سبع ارضين فاختار العليا فاسكنها خلقه
ثم اختار خلقه فاختار بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار العرب ثم اختار
العرب فاختار مضر فاختار قريشا ثم اختار قريشا فاختار بني هاشم ثم اختار
بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار الا فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم

فيبغضني

مطلب في فضل العرب

فمن كان سببا لذلك حرم شفاعته ومودته صلى الله عليه وسلم

فببغضي ابغضهم وعن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلعم
انه قال اتاني جبريل عم فقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني فطفت شرق الارض
وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد حيا خيرا من العرب ثم امرني فطفت في العرب
فلم اجد حيا خيرا من مضر ثم امرني فطفت في مضر فلم اجد حيا خيرا من كنانة ثم امرني
فطفت في كنانة فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار من انفسهم فلم اجد
فيهم نفسا خيرا من نفسك قال الشيخ ابو عبد الله انما ذكر النفس لان الاخلاق
هي في النفس حسنها وسيئها فهذا يدل على ما قلنا انه انما طاف في هذا الخلق لطلب
النفوس الطاهرة الصافية الزاكية بمحاسن الاخلاق فمن اجل ذلك اختارهم فلم
ينظر الى اعمالهم فانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير
في هؤلاء وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت وذلك ان الله تبارك
وتعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم روى الشيخ رحمه الله باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والاسود والابيض
وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب قال الشيخ رحمه الله فالتربة الطيبة
نفوسها سهلة كريمة فيهم احرار كرام ولدتهم امهاتهم احرارا من رق النفوس فساروا
الى الله عز وجل سير الكرام بلا تعزع ولا تردد والجود والسماحة والسخاء واللين
والتودة والتأني والرفق من سهولة النفس وطيبها فنفوس العرب بارزة اخلاقها
اخلاق الكرام لا ينكرها الا معاند فهذا فضلوا الا باللسان العربي والله تعالى
يحب معالي الاخلاق ويبغض دنيها والاسلام تسليم النفس وبذلها والجود بها
ومن جاد بنفسه على الله تعالى فلا احد احسن خلقا منه ولا اكرم منه ومن قبل مجيء
الرسول عم كانت تلك الاخلاق طاهرة فيهم بذلك على ذلك دعوة ابرهيم خليل
الله صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه حيث رفع القواعد من البيت واتم بناءه
فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فانما سال في ذرية
اسمعيل عليه الصلوة والسلام خاصة الا ترى انه قال على اثر ذلك ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يعني محمدا صلعم فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وجدهم مهذبين

كداما فصار واصدّيقين وابرارا واتقياء وحكما وعلماء بالله عز وجل باذلين مهجهم الله
عزّ وجلّ واموالهم السّيوف على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع ينصرون الله ورسوله
صلعم وبنو اسرائل قالوا لموسى صلوات الرحمن وسلامه على نبيّنا وعليه اذهب انت
وربّك فقاتلا انا ههنا قاعدون فنهاية العرب الى اسمعيل عليه الصلوة والسّلام
والشجرة واحدة وهو ابرهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسّلام ولسانه عبراني وانما
هما غصنان لهذه الشجرة اسمعيل واسحق عليهما الصلوة والسّلام واسمعيل عربي اللسان
واسحق عبراني اللسان ولكل واحد من الغصنين حظ من الله عز وجلّ وفضيلة و
كرامة وموهبة فصارت وراثة في اولادهما الى الابد فظهر في ولد اسحق من تلك الموهبة
والكرامة الجهد والعبادة وظهر في ولد اسمعيل الاخلاق والسّماحة والشجاعة
فنظرنا الى موهبة كلّ واحد منهما ومن اي خزانة اعطي ليستدل على حظهما فوجدنا
الجهد والعبادة من خزاين الحكمة والاخلاق من خزاين المنة فنظرنا الى الحكمة والمنة
فوجدنا الحكمة من العدل والعدل من الربوبية والربوبية من الملك والقدرة ووجدنا
المنة من العطف والعطف من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك بدا الغضب ومن
جماله بدت الرحمة وظهر الفضل وانما هي نظرة وحظوة فاهل الثواب سعدوا منه
بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا منه بحظوة واحدة ففهمنا بمبلغ ما علمنا من الظاهر
ما بطن من حظهما وموهبتهما ومكرمتهما عليهما الصلوة والسلام وعن مكحول رضي الله
عنه انه لما قال لما كثر بنو معد اغار منهم اربعون فادسا عليهم دراع الصوف على عساكر
بني اسرايل فيهم موسى وهارون عليهما الصلوة والسّلام فسلبوا ايديهم من الغنيمة
ورجعوا بغنيمتهم لم يستنقد مما في ايديهم شي فقالوا لموسى عم اغار علينا بنو معد
وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا وانت فينا فكيف لو لم تكونوا فينا فادع الله
تعالى عليهم وكانت الانبياء تفزع الى الصلوة فصلى موسى عم فقال اللهم ان بني معد
اغاروا على قومي ففعلوا وان قومي امروني ان ادعوا عليهم فقيل له لا تدع عليهم
فانهم عبادي وانهم ينتهون الى ادنى امري واني اغفر لهم اول ما يستغفروني
قال يا رب فاجعلهم من امتي قال نبيهم منهم قال يا رب فاجعلني منهم قال عز
من قائل استقدمت واستاخروا ووصف الله تعالى في تنزيله شان الاميين.

فوجدنا شان بني اسرائل يجري على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة
يجري على سبيل الفضل والالوهية فصاروا في حد الامناء وجعلت شر بعتهم اسمح
الشرايع واوسعها فهم في عبوديتهم في صورة الخدم وبنو اسرائل في صورة عبيد العلة
وعبيد الخدمة اولى بالسيد من عبيد العلة خاطبهم فقال يا بني اسرايل اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم كما يقول الرجل لعبده اوف بهذه الغلة عند كل هلال
اوف لك بالعتق في سنة كذا نسبهم الى ابيهم فقال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم ولكل زمان عالم
ثم قال لهذه الامة يا ايها الذين آمنوا فدعاهم بالكنية كنية باطنها منة وظاهرها
مدحة من عليهم في الباطن بالايمان ثم نسب ذلك الى فعلهم فقال آمنوا فمدحهم
بذلك قدّمهم في الدنيا خروجا واخرنا وقدمنا في الجنة دخولا واخرهم وروى عن
رسول الله صلعم انه قال الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها
امتي فهذه الامة فتح العبودة يوم الميثاق وبهذه الامة يختم العبودة يوم تصرم الدنيا
وبهذه الامة يفتح باب الرحمة فيدخلون داره وكانت مكرمة اسمعيل عليه السّلام
بيت الله الذي خلقه قبل خلق السموات والارض وكانت زبدة بيضاء وعرشه
على الماء فبواه لذكره هناك فخلق ملكين يسبحانه ويقدسانه على الزبدة فانبعث
فهناك مظهرة ومعلنة ومبوءة ذكره وموضع تقديسه ولا سماء ولا ارض ولا خلق
فولى الله عز وجل اسمعيل رفع قواعد البيت مع ابيه ابرهيم دون اسحق
فجعل حجاب البيت بيد ولد اسمعيل عم فهم يحجبونه وباذنه وانبت زمزم
لسقياه ولولده من بعده والجميع زوار البيت معظما وساق اليه عينا من عيون
الجنة ففتح فيه ينبوعا وجعل البيت يهبط رحمة في كل يوم ومنه تنشر الرحمة
على اهل الدنيا فيختص منها اهلها بمائة رحمة وعشرون لاهل الدنيا ومكرمة اسحق عم
الصخرة التي اليها يجمع الخلق ويحاسبهم وهي صخرة من الجنة عليها الارضون السبعة
وهي راس تلك الصخرة والسيد اذا كان له عبيد فانما يتبين حظوظ العبيد من
معاملته اياهم ويتبين جواهر نفوسهم بمعاملتهم اياه وانما كثر ولد اسحق في
زمن يوسف عليه الصلوة والسلام بمصر ودخل اسرايل وهو يعقوب عم

كذا ما فصاروا صدّيقين وابرارا واتقياء وحكما وعلماء بالله عزّ وجلّ باذلين مهجهم الله
عزّ وجلّ واموالهم السّيوف على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع ينصرون الله ورسوله
صلعم وبنو اسرائل قالوا لموسى صلوات الرحمن وسلامه على نبيّنا وعليه اذهب انت
وربّك فقاتلا انا ههنا قاعدون فنهاية العرب الى اسمعيل عليه الصلوة والسّلام
والشجرة واحدة وهو ابرهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسّلام ولسانه عبرانى وانّما
هما غصنان لهذه الشجرة اسمعيل واسحق عليهما الصلوة والسّلام واسمعيل عربىّ اللسان
واسحق عبرانى اللسان ولكلّ واحد من الغصنين حظّ من الله عزّ وجلّ وفضيلة و
كرامة وموهبة فصارت وراثة فى اولادهما الى الابد فطرح ولد اسحق من تلك الموهبة
والكرامة الجهد والعبادة وظهر فى ولد اسمعيل الاخلاق والسّماحة والشجاعة
فنظرنا الى موهبة كلّ واحد منهما ومن اىّ خزائن اعطى ليستدل على حظهما فوجدنا
الجهد والعبادة من خزائن الحكمة والاخلاق من خزائن المنّة فنظرنا الى الحكمة والمنّة
فوجدنا الحكمة من العدل والعدل من الرّبوبيّة والرّبوبيّة من الملك والقدرة ووجدنا
المنّة من العطف والعطف من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك بدا الغضب ومن
جماله بدت الرحمة وظهر الفضل وانّما هى نظرة وخفوة فاهل الثواب سعدوا منه
بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا منه بخفوة واحدة ففهمنا بمبلغ ما علمنا من الظاهر
ما بطن من حظّهما وموهبتهما ومكرمتهما عليهما الصّلوة والسّلام وعن مكحول رضى الله
عنه انه قال لمّا كثر بنو معد اغار منهم اربعون فارسا عليهم ذراع الصوف على عساكر
بنى اسراءيل فيهم موسى وهارون عليهما الصلوة والسّلام فسلبوا ما بايديهم من الغنيمة
ورجعوا بغنيمتهم لم يستنقد ممّا فى ايديهم شئ فقالوا لموسى عم اغار علينا بنو معد
وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا وانت فينا فكيف لو لم تكن فينا فادع الله
تعالى عليهم وكانت الانبياء تفزع الى الصلوة فصلى موسى عم فقال اللّهمّ ان بنى معد
اغاروا على قومى ففعلوا وانّ قومى امرونى ان ادعوا عليهم فقيل له لا تدع عليهم
فانهم عبادى وانهم ينتهون الى ادنى امرى وانّى اغفر لهم اوّل ما يستغفرونى
قال يا ربّ فاجعلهم من امتى قال نبيّهم منهم قال يا ربّ فاجعلنى منهم قال عزّ
من قائل استقدمت واستاخروا ووصف الله تعالى فى تنزيله شان الاميين .

فوجدنا

فوجدنا شان بنى اسرائل يجرى على سبيل العدل واساس الربوبيّة وشان هذه الامّة
يجرى على سبيل الفضل والالوهيّة فصاروا فى حدّ الامناء وجعلت شرايعهم اسمح
الشرايع واوسعها فهم فى عبودتهم فى صورة الخدم وبنو اسرائل فى صورة عبيد العلّة
وعبيد الخدمة اولى بالسّيد من عبيد العلّة خاطبهم فقال يا بنى اسراءيل اوفوا
بعهدى اوف بعهدكم كما يقول الرّجل لعبده اوف بهذه الغلّة عند كلّ هلال
اوف لك بالعتق فى سنة كذا نسبهم الى ابيهم فقال يا بنى اسراءيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم وانّى فضّلتكم على العالمين اى عالمى زمانكم ولكلّ زمان عالم
ثم قال لهذه الامّة يا ايّها الذين آمنوا فدعاهم بالكنية كنية باطنها منّة وظاهرها
مدحة منّ عليهم فى الباطن بالايمان ثم نسب ذلك الى فعلهم فقال امنوا فمدحهم
بذلك فقدّمهم فى الدنيا خروجا واخرنا وقدمنا فى الجنّة دخولا واخرهم وروى عن
رسول الله صلعم انه قال الجنّة محرّمة على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها
امّتى فهذه الامّة فتح العبودة يوم الميثاق وبهذه الامّة يختم العبودة يوم تصرم الدنيا
وبهذه الامّة يفتح باب الرّحمة فيدخلون داره وكانت مكرمة اسمعيل عليه السّلام
بيت الله الذى خلقه قبل خلق السموات والارض وكانت ربوة بيضاء وعرشه
على الماء فبوأه لذكره هناك فخلق ملكين يسبحانه ويقدّسانه على الربوة فابيضت
فهناك مظهرة ومعلمة ومبوءة ذكره وموضع تقديسه ولا سماء ولا ارض ولا خلق
فولى الله عزّ وجلّ اسمعيل رفع قواعد البيت مع ابيه ابرهيم دون اسحق
وجعل حجاب البيت بيد ولد اسمعيل عم فهم يحجبونه ويأذنون وانبت زمزم
لسقياه ولولده من بعده وللجميع زوّار البيت معظما وساق اليه عينا من عيون
الجنّة ففتح فيه ينبوعا وجعل البيت مهبط رحمة فى كلّ يوم ومنه تنتشر الرّحمة
على اهل الدنيا فيختص منها اهلها بمائة رحمة وعشرون لاهل الدنيا ومكرمة اسحق عم
الصخرة التى اليها يجمع الخلق ويحاسبهم وهى صخرة من الجنّة عليها الارضون السبعة
وهى راس تلك الصخرة والسّيد اذا كان له عبيد فانّما يتبين خطوط العبيد منه
بمعاملته اياهم ويتبين جواهر نفوسهم بمعاملتهم اياه وانّما كثر ولد اسحق فى
زمن يوسف عليه الصلوة والسلام بمصر ودخل اسراءيل وهو يعقوب عم

مطلب فى فضل بيت الله الحرام

مداين مصر في ستة وسبعين نفسا من ولده وولد ولده ونسلهم فانمى الله عز وجل عددهم
وبارك في ذريته حتى خرجوا الى البحر يوم فرعون وهم ستمائة الف من المقاتلة
سوى الشيوخ والذرية والنساء وجاوز عددهم الف الف فانمى عددهم وانزل فيهم
الكتب وبث فيهم الانبياء وجعلهم اهل ديانة وعبادة وجهد وعهود ومواثيق واما
ولد اسمعيل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه فجعل فيهم السخاء واولى الاخلاق
والمكارم ومنحهم من خزاينه تلك الاخلاق قلبه في راحة لان نفسه طيبة غنية كريمة
وصاحب الضيق قلبه معذب لان شكيمته بايسة فبان لونا بعيدا قلب مستريح وقلب
معذب متالم فبلا ان باتيهم الهداية فلما جاءت الهداية والغيات من الله عز وجل
ورد على قلوب بني اسراءيل نور التوحيد وروحه وورد على قلوب هذه الامة نور التوحيد
وروحه ونور اليقين وروحه فقلوب بني اسراءيل قلوب مؤيدة بالتوحيد معذبة
بكزازة النفس وضيقها وقلوب هذه الامة مؤيدة بالتوحيد مستريحة بروح اليقين
وهو قوله سبحانه قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقد علم
من هو اهل لذلك كما قال سبحانه وكانوا احق بها واهلها اي اهلا لكلمة لا اله الا الله
وهي اعلى كلمة فيما بين العرش والثرى وقال رسول الله صلعم ما اعطيت امة من اليقين
ما اعطيت امتي قال له قائل ما روح اليقين قال برد القدرة من الرحمة والعطف
وليس فيما قلت شفاء لانك لم تصل اليه والشفاء لمن وصل فاحتطى منه وذلك
ان النفس خرجت من هواء المخلوقين الى هواء القدرة فكل الطيب منالا فانظر
اي قلوب قلوب هذه الامة واي شي في هذه القلوب من منن الله تعالى من خزاين
فضله وانظر اي نفوس هذه وانظر اي اخلاق لهذه النفوس اللهم انا نتقرب
اليك بحبهم فانهم احبوك ولم يحبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك
نحن لم نصل الى حبهم فبك الا تحظنا منهم لنا ذلك حتى نلتقي بها يا ارحم
الراحمين ساحت بنو اسراءيل بابدانهم في مفاوز الدنيا عزلة بالابدان من الخلق
كي يصدقوا الله في طلب ما عهد لهم ويوفوا بعهد الله عليهم وساحت امة محمد صلعم
بقلوبهم في مفاوز الملكوت الى خالق العرش عزلة بالقلوب عن النفوس كي يصدقوا
الله سبحانه في طلبه والوصول اليه فان الله تبارك اسمه دعا الخلق اليه فلما علم

الظاهر عنوانها [illegible]
اهل الجنان [illegible]
الاخلاق

تلكا

تلكاء نفوسهم وتباطؤهم في اجابة دعائهم الى دار السلام لتسرع نفوسهم وتخف
للاجابة فقد وصفها لهم وعلموا انهم دار الشهوات وقضاء الاماني فقال سبحانه
فيما مضى من قوله الى الى باهل الموت والفنا لا الى غيري فاني قضيت بالرحمة
على نفسي واوجبت المغفرة لمن استغفرني وانا العفو اعفو عن صغير الذنوب
وكبيرها ولا ابالي وقال عز من قائل في تنزيله علينا يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال سبحانه استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له من الله فلما ابطات النفوس في الاجابة قال سبحانه والله يدعوا الى دار
السلام ولكن العبد لا بد له من لقاء سيده اذا فرغ من العبودة ولقاؤه في دار السلام
فان لم تجيبوني اذ دعوتكم من اجلي فاجيبوني من اجل دار السلام كي تستجيبوا اذا
لقيتموني وانكشف الغطاء عن هذه المعاملة واهل الالتفات الى الثواب والعقاب
في هذه الحياة من القرب الى القدم بين يديه غدا بان نفوسهم لم تسمح بالعبودة
لربها عز وجل الا باستراح الى الثواب وهرب من العقاب فهذه عبودة برشوة
وعربون وليس هذا عبودة الانبياء ولا الصديقون ولا اولياء الرحمن هذه عبودة
عبيد النفوس والشهوات المخلطين سيئاتهم بحسناتهم وفي حشو اعمالهم الظاهرة من
العجايب ما لو بليت السرائر وحصل ما في الصدور يوم انكشاف الغطاء لهدوا من
اعمالهم وتركوها بمكانها حياء من الله تعالى فجعل حظوظ بني اسرائيل على قلوبهم
دار الدنيا حقوقه وعهده وفي الاخرة جنانه لوا بالرعاية حقوقه والوفاء بعهده
وجعل حظوظ هذه الامة على قلوبهم في دار الدنيا جلاله وعظمته وسلطانه
ومعرفة الائه وفضله ورحمته وفي الاخرة قربه ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم
فقدمهم في الدنيا خروجا واخرنا وقدمنا في الجنة دخولا واخرهم فبرز ولد اسمعيل
عليه الصلوة والسلام وهم العرب على ساير الناس بما منحهم الله تعالى من اخلاقه وجاءنا
عن رسول الله صلعم انه قال ان لله تعالى مائة وسبعة عشر خلقا من اتى بواحد منها
دخل الجنة حدثنا بذلك ابي قال حدثنا عن رسول الله صلعم بذلك فكانه يدل على ان
من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له ذنوبه وروي عن رسول
الله صلعم انه قال الاخلاق في الخزاين فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها

حدثني عبد الله بن اسحق [illegible] حدثني
مولاي عثمان بن عفان [illegible]
الله [illegible]

بيان اخلاق حسنة

الا ترى ان الرجل المفرط في دينه المضيع لحقوقه يموت وقد كان صاحب خلق من هذه
الاخلاق فتنطلق السنة العامة بالثناء عليه والمومنون شهود الله تعالى في الارض
كذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحب الخلق مع تخليط كثير وتضييع
وتفريط اذا مات انطلقت السنة المومنين بالثناء عليه فيقال كان سخي النفس
فيقبل الله شهادتهم عليه ويدخل الجنة بسخاوته وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الجنة دار الاسخياء وما جبل الله تعالى وليا قط الا على السخاء وللجاهل السخي
احب الى الله تعالى من عابد بخيل ويموت احدهم فيقال كان حسن الخلق ويموت
احدهم فيقال كان حليما ويموت احدهم فيقال كان عطوفا ويموت احدهم فيقال كان
برا متوددا ويموت احدهم فيقال كان مواتيا منبسطا ويموت احدهم فيقال كان
سهلا كريما ويموت احدهم فيقال كان عفوا جمولا ويموت احدهم فيقال كان لينا
رفيقا ويموت احدهم فيقال كان لينا رفيقا ويموت احدهم فيقال كان عفيفا تعاف
نفسه معاني الامور ويموت احدهم فيقال كان شكورا بما يوتى اليه ويموت احدهم
فيقال كان شجاعا جلدا صارما فهذه اخلاق الله عز وجل اكثرها مما نتسمى به والذي
لم نتسم به فلانها الغلظة ينسب المخلوقون اليها وانما نتسمى سبحانه بالارفع والاعذب
وتلك داخلة فيما نتسمى به لان اللين والرزانة من الحلم والرحمة والعفاف من النزاهة
والطهارة فمنح الله عز وجل اياه واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم
الذي نتسمى به ربنا سبحانه فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بذلك
الخلق بصيرة فيعتاده ويتخلق بها فحقيق عليه اذا اكرمه بذلك ان يهب له مساويه
ويستره بمغفرته ويدخله الجنة فانه سبحانه اعطاه ذلك حين اوجب له ذلك في غيبه
وقد جاءنا في الاخبار عن رسول الله صلعم ما يحقق ما قلنا من ذلك ما روى عنه صلعم
انه قال بينما رجل حوسب فلم يوجد له حسنة فقال الله عز وجل له اذكر شيئا كنت تعمله
في الدنيا فاذكر العبد فقال لا اذكر شيئا يا رب الا اني كنت اسامح الناس وامر غلماني
ان يسامحوهم في اقتضاء مالي منهم فيقول الله سبحانه فانا احق ان اسامحك اليوم
ومثل هذا كثير في الاخبار وروى عن رسول الله صلعم انه قال ان الله يحب كل عبد
طلق سهل لين هين وحرمه على النار وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من في

الارض

الارض يرحمك من في السماء وقال صلعم حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ويدرك
درجة الصايم القايم وقال صلى الله عليه وسلم التاني والمودة من الله عز وجل فكانت
هذه اخلاق العرب ومنايح الله عز وجل لهم ثم طهرهم بالتوحيد ثم طيبهم باليقين
فعبدوا الله عز وجل على مطلع عظيم وكانهم يعبدونه عن رؤيته فشق لهم اسماء من اسمائه
وشرع لهم اوسع الشرايع واسمحها وستر عليهم ذنوبهم وجعل خروجهم منها بالندم
والاستغفار واعطاهم جوامع الكلم وكلام كل قوم عند ربهم على ما هم عليه فبنو اسرائيل
لم يكن عندهم من اليقين ما عند هذه الامة فلما اذنبوا قيل لهم قولوا حطة اي حط
عنا وهذه الامة بفضل يقينها استحيت من الله عز وجل من الذنب الذي تعمله وكان
المذنب راى نفسه خارجا من ستر الله عز وجل عريانا فاعطى الكلمة التي تكون دواء لما حل به
وراى نفسه بتلك الحالة فقيل له قل اغفر اي استر وغط فان اصل المغفرة الستر
والتغطية ومن عجز عن دوائه هذا قيل له فلحطة فمن يقدر ان يحصي ما اعطيت
هذه الامة من الستر والعلوم والجواهر والبر واللطف والكرامة والفضل البارز وهم
اهل الله عز وجل وخاصته قيل يا رسول الله من اهل الله قال صلعم اهل القران وما زال
موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين يقول يا رب
اني لاجد في الالواح امة لهم كذا ويعملون كذا فاجعلهم امتي ويقول الله عز وجل هم امة محمد
صلعم حتى قال فيما روى يا ليتني كنت منهم غبطة بهم وروي في الخبر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان موسى عم اشتاق الى رؤيتهم وقال الله عز وجل له بطور سيناء اتحب ان اسمعك
اصواتهم فقال بلى يا رب فنادى يا امة محمد فاجابوه من الاصلاب لبيك اللهم لبيك
فقال عز من قائل اعطيتكم قبل ان تسالوني واجبتكم قبل ان تدعوني ورحمتكم قبل
ان تعصوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان
محمدا عبدي ورسولي ادخلته جنتي فذلك قوله سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا ولكن رحمة من ربك الاية يمن عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم اي لم تكن
يا محمد بجانب الطور اذ نادينا امتك ولكن كانت منه رحمة عليهم من قبل ان خلقهم
حدثنا ابي قال ح ابو نعيم قال ح حرملة بن قيس النخعي عن ابي زرعة بن عمرو بن
جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه بنحو من ذلك قال ابو عبد الله رحمه الله فالعبد راس

الامة ومتابعها الى منه المكرمة العظيمة الجليلة وقال سبحانه وانه لذكر لك ولقومك
وسوف تسئلون عن شكر هذا الشرف وهم الذين اقاموا الدين ووازروا رسول الله
صلعم ونصروا الله عز وجل ورسوله المجتبى المصطفى على الرسل صلى الله عليه وسلم وعلى
جميع الانبيا والمرسلين قال له قائل لنا الذى ذكرت من مناقب هذه الامة لم تنفرد
بها العرب دون العجم وهم شركا في جميع هذه المواهب التى اعطيت هذه الامة قال نعم
هو كما ذكرت ولكن السبق لهم في ذلك والمعنى بالعطية هم والاخلاق الكرام لهم
وتلك الاخلاق غير موجودة في العجم الا في الواحد بعد الواحد تخلقا لا طبعا فاما
الجبلة فهى للعرب فهذه المكارم وامثاله فيهم وذلك منهم طبع وانما اخرج الله عز وجل
صفيه محمدا صلعم من خيار من خيار فبان لك من خروجه منهم ان عنصرهم خير العناصر
حدثنا عمر بن ابى عمر قال ح سليمان بن عبد الرحمن عن مروان الفزارى عن ثابت بن
عمارة عن غنيم بن قيس عن ابى موسى الاشعرى رضه انه قال قال رسول الله صلعم
انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بك مصدقا بلقائك فاغفر
له ايام حياته وهى دعوة ابينا ابرهيم عم ولواء الحمد بيدى يوم القيامة ومن اقرب
الناس الى لوائى يومئذ العرب ومما تحقق ما قلنا قول الله تعالى هو الذى بعث في
الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته الاية ثم قال سبحانه واخرين منهم لما يلحقوا بهم
وهو العزيز الحكيم فهم العجم فصيرنا منهم ولم يكن ظهورا في ذلك الزمان ثم قال سبحانه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهم الناس ونحن منهم لانهم
منا والمبدء بالفضل والمنه هم وقال سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم الاية فهم الممنون عليهم والمعنيون بالعطية والفضيلة ومن هاهنا
قيل حب العرب ايمان وبغضهم نفاق فانما يجب حبهم لاقبال الله تعالى عليهم وافضاله
عليهم برحمته وبحب رسول الله صلعم اذ كانوا عشيرته ومنهم انتخبه الله سبحانه فنسبوا
الى لسانهم فقيل عرب ومن سواهم عجم الا الروم وماوالاها فليس في اللسان ما يبرزون
به على العالم كل هذا انما البروز لهم والفضل لهم بما ذكرنا مما منحهم الله تعالى من مكارم
الاخلاق فمن لم يوجد فيهم هذه الاخلاق فهو هجين والهجنة صابرة جداحة فى الخيل
فكيف بالادميين حدثنا عيسى بن احمد العسقلانى قال ح عبد الله بن وهب المصرى

قال

اى يبرككم ولقومكم وسوف تسئلون

قال اخبرنى عبيد الله بن كليب قال بلغنى ان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام
ارسل الخيل من صنعاء الى تدمر فتقدم فرسان من الخيل فقال المسبوق للسابق لولا جدك
لى ادركتنى من ثمانية عشر جرة ما سبقتنى وقد قال الله تعالى في سورة والصافات
وهى مكية في الا انا ويل كلها في قصة الياس عم وتركنا عليه فى الاخرين سلام على الياسين
انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين قرا ابن عامر ونافع ورويس عن
يعقوب رحمهم الله آل ياسين بفتح الالف ومدها وكسر اللام على انهما كلمتان وقرا الباقون
الياسين بكسر الالف وتسكين اللام على انه كلمة واحدة وهو لغة فى الياس وقيل اى الياس
وقومه ولعل لزيادة الياء والنون فى السرد بانه معنى ولا يجوز ان يكون جمع الياس لانه
لو كان جمعا لعرف بالالف واللام كذا فى الكشاف وهذا كقولهم الخبيبون والمهلبون
للخبيب والمهلب وقومهما وس قد ما آل ياسين فعلى ان ياسين اسم الياس اضيف اليه
كذا فى الكشاف اى اضيف اليه الآل والمراد من الآل الياس وياسين من ولدها رون اخى
موسى عليهما الصلوة والسلام وهذا النبى الياس بن ياسين من انبيا بنى اسرائيل
وفى عين المعانى فى هذه القراءة اى آل محمد عم وفى التيسير وقيل ياسين اسم رسول الله
صلعم وآل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو اسم القرآن ويس سورة منها
والاضافة اليها اضافة الى كل القرآن معنى كما ورد فى حديث حرب حنين يا اصحاب
سورة البقرة وقال فى بحر الحقايق فى قراءة المد فى قوله آل ياسين بالمد فانه اراد
آل محمد صلعم عن بعضهم وقيل اراد الياس وهو اليق بسياق الاية ويعضد قراءة المد
رسمه فى المصحف لكن غير منفصلا كذا فى اللالى الفريدة فى شرح القصيدة الشاطبية
وفى بحر الحقايق للشيخ صاحب المرصاد رحمه الله فى اشارة هذه الايات فكذبوه فانهم
لمحضرون الا عباد الله المخلصين من عبودة غير الحق وهم القلب والسر واوصافهما
وتركنا عليه اى على الياس الروح سلام على الياسين اى القلب والسر واوصافهما
فانهم آل ياسين الروح انا كذلك نجزى المحسنين بحسن معهم بتقديم سلامنا عليهم
سلام السلامة فى العبور على الدارين والخلاص عن افات الكونين والمحسنون الذين
احسنوا عبودتنا واسلموا لدينا بنيتنا انه من عبادنا المؤمنين المخلصين عن عبودية
الهوى والدنيا والعقبى وقال عز من قائل فى سورة حم عسق ذلك الذى يبشر الله

بيان فضيلت اهل بيت النبي عليه السلام

عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ومدنى السورة مكية
وعن ابن عباس وقتاده رضى الله عنهم الا اربع آيات منها نزلن بالمدينة منها الاية
الى قوله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد قال في عين المعاني الاصح ان السورة
كلها مكية والاستثناء منقطع عن الزجاج اى لكن اذكركم المودة في القربى وصلة
الرحم ومن يقترف حسنة اى حب آل محمد نزد له فيها حسنا اى الثناء والحسن
الحسن من عمله في الدنيا حسنة يضاعفها بحسن التوفيق وبتضعيف الثواب في الاخرة
ان الله غفور يستر التقصير شكور يشكر اليسير حسنة نكره است وعام است مودت
در قربى اول متناول اين حسنه است وساير حسنات توابع وى حسنا نيز نكره است
مى فرمايد من آن نيكوئى ويرا مكافات كنم بنيكوئى وانواع نيكوئيها بسيار است
از جمله آن دور اخاص كرد بذكر كه همه خلق خوبان آيد يكى آمرزش گناه ودويكر
ود يكر قبول طاعت باخلل فرمود بكوا مت خود را براى نتمار امى آموزيم و براه
نجات مى خوانم از شما مزدى نمى طلبم جه كار براى كسى مى كنم كه همه او دارد
وهيچ چيز حاجت ندارد از حضرت وى سبحانه مراچه فرومانده كيست كه از شما
بزد خواهم ومن يقترف حسنة اى يكتسب يعنى محقق آن دوستى را بزبان ثنا كويد
و باعضا وجوارح نيكوئى كند وفي الكشاف في سبب الاية روى ان اجتمع المشركون
في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون محمدا يسئل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت الاية
الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لا اسئلكم اجرا الا هذا وهو ان
تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم
لازمة لهم في المروة ويجوز ان يكون منقطعا اى لا اسئلكم اجرا قط ولكني اسئلكم ان
تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم والقربى مصدر كالزلفى والبشرى
بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وليست في صلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة
للقربى وانما هي متعلقة بمحذوف وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة
فيها جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لى في آل فلان مودة ولى فيهم هوى وحب
شديد تريد احبهم وهم مكان حبى ومحله قيل وهذا التاويل اشبه بظاهر التنزيل

لان السورة مكية واختلف العلماء في معنى الاية فروى الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى
رحمه الله باسناده عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس رضى الله عنه انه
قال سال رجل ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس
رضى الله عنهما عجلت ان النبي عم لم يكن بطن من قريش الا كان لهم منهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فالحديث صحيح اخرجه البخارى رحمه الله
عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة واخرجه الترمذى ايضا رحمه الله الا انه
قال عوض عجلت اعجلت وقال الشعبى اكثر الناس علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس
رضى الله عنهما نسئله فكتب لنا ابن عباس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوسط
الناس في قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولدوه فقال الله تعالى قل لا اسئلكم على ما
ادعوكم اليه اجرا الا ان تودوني بقرابتي منكم وتحفظوني لها وقال الحسن رضى الله عنه
الا ان تتوددوا الى الله عز وجل وتتقربوا اليه بطاعته وهو رواية مجاهد رضى الله عنه
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضه انه قال
لما قدم رسول الله صلعم المدينة كانت تنوبه نوايب وحقوق وليس في يديه لذلك
سعة فقالت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هداكم الله عز وجل به وهو
ابن اختكم تنوبه نوايب وحقوق وليس في يديه لذلك سعة اجمعوا له من اموالكم
ما لا يضركم ففعلوا ثم اتوه به فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله
عز وجل بك وتعروك نوايب وحقوق وما لك سعة فرابنا ان نجمع لك من اموالنا
فتستعين به على ما ينوبك فنزلت هذه الاية فحثهم سبحانه على مودة قرابته صلعم ومودة
اقربائه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم المال وفي الكشاف ومن يقترف حسنة عن
السدى انها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في ابى بكر الصديق رضى الله عنه
ومودته فيهم والظاهر العموم في اى حسنة كانت الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة
في القربى دل ذلك على انها تناولت المودة تناولا اوليا كان ساير الحسنات
لها توابع وروى الامام الواحدى ره باسناده عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضه انه قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا

يارسول الله من هولاء الذين امرنا بمودتهم ووجبت علينا مودتهم قال صلى الله عليه وسلم
علي وفاطمة وولدهما وروى الامام الواحدي ايضا هو باسناده عن زاذان عن علي رضه
انه قال فينا في آل حم آية لا يحفظها الا كل مومن ثم قرا رضي الله عنه قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وروى الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله باسناده عن الامام
محمد بن اسلم الطوسي رحمه الله قال حدثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي رضه الله عنه انه قال قال رسول الله
صلعم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره
بابان من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير
الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن
مات على حب آل محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب
آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب
بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة
وروى الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله باسناده عن ابي عبد الله الحافظ باسناده
عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي رضه انه قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان يكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة
وانا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا
وروى ابو حازم عن ابي هريرة رضه انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة
والحسن والحسين فقال صلعم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي جامع الاصول في
فضائل اهل البيت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه لعلي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم اخرجه الترمذي نو وروى
الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله باسناده عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة
انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وروى الامام ابو اسحق الثعلبي
رحمه الله باسناده على علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي قال حدثني ابي قال
حدثني ابي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال

من مات على حب آل محمد صلى الله عليه وعليهم [?] مات شهيدا

قاله

حدثني

حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه غدا اذا لقيني يوم
القيامة وروى الامام ابو اسحق الثعلبي ايضا رحمه الله باسناده عن مقسم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا فكانهم فخروا فقال عباس
وابن عباس شك عبد السلام بن ابي زياد الراوي عن مقسم لنا الفضل عليكم فبلغ
ذلك رسول الله صلعم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم
الله بي قالوا بلى يارسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يارسول الله قال
الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك اولم يكذبوك فصدقناك اولم يخذلوك
فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله
ولرسوله قال فنزلت الاية وفي حقايق السلمي رحمه الله في معنى الاية الا المودة في القربى
قال سهل ان تتقربوا الي باتباع سنتي وقال ابن عطا رحمه الله لا اسئلكم على دعوتكم
اجرا الا ان تتوددوا الي بما يقربكم الى ربكم عز وجل من الاعمال وروى الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي رحمه الله باسناده عن الربيع بن انس عن الحسن رضه انه قال في معنى الاية
كل من يتقرب الى الله عز وجل بطاعته وجبت عليك محبته وفي لطايف التفسير
للامام القشيري رحمه الله من بشر بالخير احدا طلب عليه اجرا فالله عز وجل بشر
المومنين على لسان نبيه صلعم بالكرامات الابدية ثم قال قل لا اسئلكم عليه اجرا
اي على التبشير اجرا لان الله تعالى ليس يطلب منكم على الفضل الكبير عوضا فانا
ايضا لا اسئلكم على التبشير اجرا فان المومن آخذ من الله تعالى خلقا حسنا فكما ان
ان الله تعالى بفضله يوفق العبد بالايمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى ان
يعطيك فضله مجانا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان لا يطلب منك اجرا
على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا ولكل من آمن به ومن يقترف حسنة نزد
له فيها حسنا يقال اذا اتى بالمجاهدة زدناه بفضلنا تحقيق المشاهدة ويقال تلك
الزيادة ما لا يصل العبد اليه بوسعه مما نزد له فيها حسنا في اللطايف وقال الامام
النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب التصانيف المشهورة فخر الملة والدين الرازي

قال

لا يدخل [?] ويقال [?] الوظائف [?]

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري رحمه الله في التفسير الكبير
في قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيه
لطيفة وهي ان الرجس اي يزيل عنكم الذنوب وقوله سبحانه ويطهركم تطهيرا اي
يلبسكم خلع الكرامة تطهيرا لا يكون بعده تلوث ثم ان الله تعالى ذكر خطاب نساء
النبي صلعم ورضي عنهن ثم خاطب بخطاب المذكرين بقوله سبحانه ليذهب عنكم
ليدخل فيه نساء اهل بيته صلى الله عليه ورجالهم رضي الله عنهم اجمعين واختلفت الاقوال
في اهل البيت والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
رضي الله عنهما منهم وعلي رضه منهم لانه كان من اهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي عم
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله اي القرآن والحكمة اي كلمات النبي صلعم
وفيه اشارة الى ان التكاليف غير منحصرة في الصلوة والزكوة وما ذكر في هذه الايات
ان الله تعالى كان لطيفا بعلمه يصل الى كل شيء خبيرا بالبواطن وقال ايضا في قوله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى آل محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
هم الذين يؤول امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الآل واختلف
الناس في الآل فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الآل وان
حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل وروي انه قيل يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم
فثبت ان هؤلاء الاربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم لوجوه الاول قوله تعالى الا المودة
في القربى والثاني انه صلعم كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله
لقوله سبحانه واتبعوه لعلكم تهتدون والثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم وقد جعل
هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل وقال الامام
الشافعي رضه يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض ان كان
رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وقال الامام الرازي ايضا في هذه
الاية قوله سبحانه الا المودة في القربى فيه نصيب عظيم للصحابة رضي الله عنهم لانه تعالى
قال والسابقون السابقون اولئك المقربون فكل من اطاع الله كان مقربا عند الله
تعالى ودخل في قوله الا المودة في القربى فهذه الاية تدل على وجوب حب آل محمد وحب

اصحابه

اصحابه صلعم ورضي عنهم اجمعين وهذا المنصب لا يسلم الا على قول اصحابنا اهل السنة
والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة وحب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وسمعت
بعض المذكرين يقول ان رسول الله صلعم قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح عليه السلام من ركب فيها نجا وقال صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم الحديث ونحن الآن في بحر التكليف وتضربنا امواج الشبهات والشهوات
وراكب البحر يحتاج الى امرين احدهما السفينة الخالية عن العيوب والثاني
الكواكب الظاهرة فاذا ركب تلك السفينة ونظر الى تلك الكواكب كان رجاء
السلامة غالبا فلذلك ركب اصحابنا اهل السنة والجماعة سفينة حب آل محمد
صلى الله عليه وسلم ووضعوا ابصارهم على نجوم الصحابة رضي الله عنهم فنرجوا من
الله تعالى ان نفوز بالسلامة والسعادة في الدنيا والاخرة وقال بعض العارفين
رحمهم الله في قوله سبحانه الا المودة في القربى ثمرة مودة اهل قرابته صلى الله
عليه وسلم عائد الى محبيهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة
الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما في الحديث المرء يحشر مع من احب
فلذلك يبقى الاجر اصلا وكان الاستثناء منقطعا ولا يمكن لمن تكدر روحه
وبعدت عنهم مرتبته محبتهم بالحقيقة ولا يمكن الا لمن تنور روحه وعرف الله
واحبه من اهل التوحيد لانه لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن الولاية
والفتوة لا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولو لم يكونوا
محبوبين في العناية الاولى من الله عز وجل لما احبهم رسول الله اذ محبته
صلى الله عليه وسلم عين محبته سبحانه في صورة التفضيل بعد كونه في عين الجمع
والاربعة المذكورون في الحديث علي وفاطمة وابناهما خصوا بالذكر ولم يحرض
صلعم الامة على محبة غيرهم تحريضه على محبة هؤلاء واولادهم التا لكونهم لسبيلهم
التابعون لهداهم في حكمهم ولذا حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى
عن ظلمهم وايذائهم في الحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة
على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد
عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة

ومن يقترف حسنة بمحبة آل الرسول صلى الله عليه نزد له حسنا بمتابعته لهم في
طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة وذلك
يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها
من اهل الولاية ويحشر معهم في القيامة وقال الشيخ الامام العالم العارف
الرباني الصمداني نجم الملة والدين ابو عبد الله بن محمد الاسدي الرازي رحمه الله
وهو صاحب كتاب مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد في كتابه بحر الحقائق والمعاني
في تفسير سبع المثاني في قوله سبحانه يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله
عليم خبير في اشارات من الاية يشير سبحانه الى خلق القلوب انها خلقت من
ذكر وهو الروح وانثى وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل اي جعلناها صنفين
صنف منها هي التي تميل الى امها وهي النفس والغالب عليها صفات النفس وهي
الشعوب وصنف منها قبائل وهي التي تميل الى ابيها وهو الروح والغالب عليها
صفات الروح لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لا لتتكاثروا وتتباهوا
بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها ظلمات ولا يصلح شيء منها للتفاخر
ما لم يقترن به الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور
الايمان والتقوى فلم يكن الافعال مشوبة بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء
ولا الاحوال منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك يصلح للتفاخر والمباهات بها كما قال
سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاتقاهم من يكون ابعدهم من الاخلاق الانسانية
واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو التحرز والمتقي من يتحرز عن نفسه
بربه سبحانه وهو اكرم عند الله عز وجل من غيره والايمان حيوة القلوب ولهذا
سمى الله تعالى من لا ايمان له بالميت في قوله سبحانه انك لا تسمع الموتى و
القلوب لا تحيى الا بعد ذبح النفوس بسيوف المخالفة وبسيف الصدق في اطاعة
الله عز وجل ورسوله صلعم في الاوامر والنواهي وقال الامام القشيري رحمه الله
في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا الاية الايمان هو حيوة القلوب والقلوب لا تحيى
الا بعد ذبح النفوس والنفوس لا تموت ولكنها تغيب ومع حضورها لا يتم خير ومرض

القلب والايمان ضدان والايمان ما يوجب للعبد الامان فايمان لا يوجب الامان
لصاحبه فبخلافه اولى وقال الامام حجة الاسلام رحمه لفظ النفس يطلق على معنيين
احدهما اللطيفة الربانية الروحانية الانسانية لانه نفس الانسان اي ذاته
وحقيقته العالمة بالله عز وجل والثاني المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة
في الانسان وهو الجامع للصفات المذمومة وهو الغالب في الاستعمال فيقولون
لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واللطيفة التي ذكرناها توصف باوصاف مختلفة
بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات
سميت النفس المطمئنة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة والنفس بالمعنى الثاني
لا يتصور رجوعها الى الله سبحانه فانها مبعدة عن الله عز وجل وهي من حزب
الشيطان ومذمومة غاية الذم واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وقال بعض العارفين رحمهم الله في قوله سبحانه ان اكرمكم
عند الله اتقيكم معناه لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البنوة المنتسبة الى ذكر
وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل لتعارف الانساب لا للتفاخر فانه من الرذائل
والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذي هو اصل التقوى ثم كلما كان التقوى
ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله عز وجل واجل قدرا فالمتقي من المناهي
الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر والرذائل الخليقة
كالجهل والبخل والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف بالرذائل
الخليقة والمتقي من نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق
سبحانه اكرم من المتدرب بالفضائل الخلقية المحجوب برؤية افعال الخالق عن تجليات
افعال الحق والمتقي من الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا محو
الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب بصفاته عن تجليات
صفات الحق سبحانه والمتقي من وجوده المخصوص اي انيته التي هي اصل الذنوب
بالفناء اكرم من الجميع ان الله عليم بمراتب نفوسكم خبير بتفاضلكم عليم بكرم
القلوب وتقويها خبير بهم النفوس في دعويها واكرم الخلق على الله عز وجل
من كان ابعد من نفسه وهو الاقرب من الله تعالى وقال الشيخ الامام العارف الصديق

ابو بكر بن ابي اسحق الكلاباذي البخاري روح الله روحه في كتابه معاني الاخبار حديث
آخر حدثنا حاتم بن سعيد السكندري قال حدثنا سفيان قال حدثنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال تجدون الناس
كابل مائة ليس فيها راحلة قال الشيخ رحمه الله الابل للاحمال ومنها البدن يراد منها
اللحوم والاسمنة والابنية من جلودها واوبارها فكل هذه المنافع موجودة في الابل
في اكثر الاحوال اذا سلمت من العلل والاسقام واما الراحلة فانها تراد للركوب
والاسفار وقطع المفاوز ومن اوصافها انها تسير وحدها مشيا واسراعا طلبا
وهدبا وتجري اذا اريد منها المشي وتقف اذا وقف بها وتسرع اذا بعثت
وتهدأ اذا سكنت وتصبر على الوحدة ووسط الجمال وتقوى على طول السرى
وتهتدي في ظلم الدجى وترفق براكبها اذا امنت وتعدل في تخطاطها اذا تركت
وهي مع الاوصاف هي لا تحمل نصف ما يحمل غيرها من الجمال والنوق ثم الراحلة
لا يكاد يوجد في مائة من الابل لان التي في الابل الاحمال وهي لا يكاد تعدها ومائة
الراحلة اخلاق وهي لا يكاد توجد في مائة مما فوقها ثم قيمة ناقة او جمل يحمل
من الثقل اضعاف ما يحمله الراحلة ولها من عظم الخلقة ولحم الظهر وشحم البطن
وعظم السنام اضعاف ما للراحلة عند قيمة الراحلة على نحافة بدنها ودقة
جسمها وضعفها عن حمل الثقل وكان النبي صلعم اشار في هذا الى افعال الظاهر
واخلاق الباطن فقد يوجد من الناس مائة وفوقها يعملون لله عز وجل فينصبون
ابدانهم ويدأبون على اعمالهم من صلوة وصوم وغزو وحج وساير الاعمال الظاهرة
والنوافل ولا يوجد في مائة من يحسن لله وبين عباد الله عز وجل خلقه فانما
يشرف العباد باخلاقهم ويقبل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق قال النبي
صلعم ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن فقيمة العمل بحسن
الخلق وكذلك القدرة الى الله تعالى والمنزلة عنده عز وجل وانما يكمل ايمان
المرء الذي به ينال الفوز في الدنيا والآخرة ويحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصى
المنازل وانهى الغايات بحسن الخلق قال رسول الله صلعم ان اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا لا بملي في الاعمال بالطاعات والرغبة

والرهبة

والرهبة والاخلاق غرايزه وسجيات وتزكو وتطهر بالرياضة والتهذيب والرياضة
وان كانت تصلح الاخلاق وتطهرها فانها لا ينفع الا فيمن صحت بنيته و
طابت ارومته وحسنت طبايعه وذكت سجيته فان الراحلة وان كانت تراض
فانه تختار لها النجابة في الاصل والكرم في الخيم قال النبي صلعم الرياضة
لا تصلح الا في نجيب ولا تنجح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين والغرض من الرياضة
ان يفعل ما ينبغي فيما ينبغي كما ينبغي على الوجه الذي ينبغي وليست الرياضة
ادخال ما ليس في الاصل وانما هو اصلاح ما في الاصل وكالرحمة واللين لا بد منهما
كذلك القسوة والغلظة لا بد منهما كل في حينه واوانه وفي وقته واباته قال الله
تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقال سبحانه اشداء على الكفار رحماء بينهم
وليس حسن الخلق هو المضي على الطبع والسجية وانما هو المضي على الفضيلة فالمجبول
على الرزانة وقلة الغضب يجب ان يروض نفسه على اكتساب الغضب والحركة وكذلك
المشفق الرفيق يحمل نفسه على الغلظة والشرع كما يحمل القاسي اباه على الشفقة والرافة
وكذلك جميع الاخلاق واحكم الامور اوسطها عن الغلو والتقصير وحسن الحال
في الاوايل والاواخر والاستقامة في البداية والنهاية ويكون فيه حلم و غضب
ورزانة وخفة وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب الفضيلة في الدين والدنيا لا
للجري على الطبع والعادة فالرياضة للابدان والتهذيب للاخلاق انما يراد به
ان يصرف ما للنفس والخلق الى ما لله ولرسوله سمعت ابا القاسم الحكيم رحمه الله
يقول غاية حسن الخلق لمن يعاشر من ساء خلقه عنده يظن المسيء الخلق
انه احسن الناس خلقا قال رحمه الله فاولياء الله عز وجل وخالصته من خلقه
الذين اصطفاهم لنفسه واقبل بهم اليه وجعلهم في كنفه وصانهم عن غيره هم الذين
طابت مواليدهم وحسن نشوهم وذكت طبايعهم وحسنت اخلاقهم ثم قبض الله
تعالى لهم من ادبهم فاحسن تاديبهم وعلمهم فاحسن تعليمهم فهم كالراحلة
التي لا يكاد تجد منها واحدة في مائة وهم الذين قال لهم رسول الله صلعم الناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ومن لم يكن له مثل
النجابة في المولد ومثل الزكاء في الطبيعة والصحة في البنية فانه لا بد له من جهد

في رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه ومجاهدة شهوته دهره والصبر عليها عمره فانه
في الحديث الخير عاده والشر لجاجة وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون فمن جاهد في سبيله برياضة نفسه وتهذيب اخلاقه
افلح لا محالة لان لعل وعسى من الله واجب وانما يوتى العبد من الضجر والملالة
العجلة قال النبي صلعم ان الله تعالى يستجيب للعبد ما لم يعجل وانما يعجل العبد
اذا كان غرضه من الدعا نيل ما يسأل ويجب ان يكون غرض العبد من الدعا هو الدعا
لله عز وجل والسؤال منه سبحانه والافتقار اليه والاقبال عليه فكذلك يجب ان يكون
غرض من يروض نفسه ويروم تهذيب اخلاقه مجاهدة نفسه ومخالفة هواه وهما
افضل اعمال العباد واعظم الطاعات واجلها موقعا عند الله سبحانه فعلى العبد ان
يفني في مجاهدة نفسه عمره وينقطع في مخالفة هواه دهره والله تعالى لا يخلف
الميعاد ولا يخيب العباد وهو كريم جواد وقال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد
الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتابه نوادر الاصول في
معرفة اخبار الرسول صلعم في الاصل السادس والاربعين والمائة حدثنا سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي قال ح سفيان عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه رضه انه يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس كالابل المائة ليس فيها راحلة او ليس
فيها الا راحلة حدثنا سفيان بن وكيع قال ح محمد بن حميد المعمري عن معمر عن
الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله انه قال انما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد
فيها راحلة قال ابو عبد الله نور فالراحلة في الابل قليلة والنجيبة في الرواحل قليلة فالموحدون
في الناس قليل والمستقيمون بلجام الله تعالى في سيرهم اليه في الموحدين قليل و
الصديقون في المستقيمين قليل فهم قليل في قليل من قليل قال الله تعالى وقليل
من عبادي الشكور فالراحلة هي التي قد ريضت وادبت فسمحت بالطاعة وبركب
سرها قد ذللت لصاحبها وجادت بنفسها فهي راحلة خرجت في الاسم مخرج فاعلة
وانما هي مرحولة فما زال ذلك عادتها في الانقياد وعين صاحبها ترعيها وتلي
نادبها وتنفقد احوالها حتى تمكنت عنده منزلة حتى صيرتها نجيبة من نجايبه فصاحبها

باحوالها

باحوالها معجب وبها ضنين لا يملكه احدا ولا يطلق لاحد عليها يدا فيكون من نجايب
الملك فكذلك الناس من المائة لا يجد فيها راحلة واحدة منقادة مطيعة لربها عز
وجل قد القت بيديها سلما وانخشعت لعظمة ربها سبحانه ووطنت نفسها على
العبودة فلا يزال هذا العبد في عطف الله ورحمته وتاييده حتى يصير ذا حظ من ربه
سبحانه يحفظه منه يجوو ويزكو نفسه وتطيب اخلاقه وينشرح صدره ويلين
عروقه ويرطب قلبه ويالف ربه عز وجل واستقام فهو لربه نجيب ضنين حدثنا
احمد بن مصرف قال ح محمد بن بشر عن عباد بن كثير عن حوشب رضه انه قال قال
رسول الله صلعم ان الله تعالى عبادا يضن بهم عن الامراض والاسقام في الدنيا يحييهم
في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية فهم اهل الشكر والوفا فالموعودون
بالمن والعطاء والممتلية قلوبهم من الجلال والبهاء والعظمة والالاء وطيب مخبرهم
وشمايلهم كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك محمد بن يحيى بن ابي
حزم القطعي قال ح بشر بن عمر الزهراني عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران
عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم انه قال طوبى للسابقين
الى ظل الله عز وجل قيل ومن هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الذين اذا
اعطوا الحق قبلوه واذا سألوا بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم فهذه
صفة اهل القناعة وهي الحبوة الطيبة فبالله استغنوا حتى قنعوا بما اعطوا ولله
انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوا الحق اذا سألوا والى الله سبحانه اقبلوا حتى
عدل قلوبهم فصاروا امناءه واحكامه في ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم
فان النفس ميال وصاحبها غير متهم فيها وانه لا يالوها نفعا وخيرا فيتمثل شانها
فما احب لها وحكم لها في الامور احب للناس مثله وحكم لهم بمثله وروى عن كعب
رضي الله عنه انه قال ان احببت ان تصل الارحام ما بينك وبين آدم عم فاحب
للناس ما تحب لنفسك فان الله تعالى اتخذ نفسك وعبدك حجة عليك فما
اردت من عبدك الذي اشتريته وطالبته به فاخرج الى الله تعالى من مثله فمن
مطالبتك عبدك ان لا يعدو الى شيء من ملكك الا ما اذنت له فيه ولا يعمل
لغيرك عملا وما اعطيته قنع به وما حكمت عليه تم لم يوافقه لم يسخط عليك

ولم يشكك الى احد ومثل نفسك مثالا فيما احببت لها فتامل عز وجل عبيد عز وجل قلو
فان نفسك عبدالله وهو مولاه عبيدالله فاذا احكمت هذين فانت السابق الى ظل الله
عز وجل غدا وعيشك في الدنيا عيش اهل الجنان ولا يقوى على هاتين الخطبتين
الا عبد قد سقطت عن قلبه منزلة نفسه ومنزلة دنياه ولهى قلبه عنهما وشغف بمولاه
فصارت دنياه عنده في الدقة اقل من جناح بعوضة وصارت نفسه عنده قبضة
من تراب ووردت على قلبه من محبة الله عز وجل والحلاوة التي وجد لها ما اسكره
والهته عن محبة نفسه ودنياه وما يؤمن بها الا كل مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان
وقليل ما هم حدثنا ابي قال ح محمد بن الحسن وقال اخ عبدالله بن المبارك قال ح
صالح المري عن حبيب وهو العجمي عن شهر بن حوشب عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
ان الله تعالى يقول يا جبرئيل انسخ من قلب عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها
لي قال فيصير العبد المؤمن والها طالبا للذي كان تعاهده من نفسه كانه نزلت به
مصيبة لم تنزل به مثلها قط فاذا نظر الله تعالى اليه على تلك الحال قال يا جبرئيل
رد الى قلب عبدي ما نسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسامدة من قبلي
بزيادة فهذه حلاوة المحبة من نالها فقد غلبت على عقله وصارت ساير الاشياء
حولا لها فالراحلة هو الذي رحل نفسه فادبها وراضها وجنبها سموم الدنيا
وافاتها وقومه اخلاقها حتى استقامت لله رحل نفسه فارتحل الى الله ثم صار راعيا
يرعى عباده فيصلح للرعاية فهو في جهد من رعاية يجنبهم الافات ويوردهم المياه
العذبة وهو العلم الصافي بلا تخليط ولا كدورة ويعرفهم خدع العدو ومراصده
ومكامن النفس وهو في جهد من ذلك لما يحب ان يستوي امورهم ويستقيم سيرهم ويابى الله
سبحانه ان يكون الا كما قدر حتى اذا فتح عليه باب النجباء الكرام وابصر بذلك النور
الذي اشرق في صدره وامتلاء قلبه منه ان هذا تدبيره لهم ومشيته فيهم وانه
اعلم بما يراد لهم فانما خلقهم من وجه الارض تربتها مختلفة سهلا كان او حزنا طيبا
او خبيثا وان القلوب اوعيته واوانيه في ارضه يضع فيها ما احب ويرفع منها
ما احب وان العقول بين العبيد مقسومة وان الاخلاق لهم من الخزاين ممنوحة
وان الانوار على من اختص برحمته من بينهم ممنوحة وان له من خلقه صفوة وربك

يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وان العبيد فقراء حتى يغنيهم الله تعالى
من فضله غناء القلب وان القلوب بيده يقلبها كيف يشاء وان الهداية منه
وان الهداية منه يهدي الله تعالى لنوره من يشاء وان الرسول صلى الله عليه وسلم
عوتب في ذلك حتى قيل له وان كان كبر عليك اعراضهم الاية وقيل له انك لا
تهدي من احببت الاية فالقى بيده سلما وذل لمولاه وترك مشيته لمشية
العزيز الماجد وخضع وراقب تدبيره فيهم فصار يحمده من محاسنه لصولة
عن المكاره والافات والبلايا فهذه الاية في سورة الانعام نزلت بعد مضي
السنين من النبوة يعلمك انه لم يتمكن فيه صلعم هذا الامر الا ما ادبه الله عز
وجل وقومه ثم اثنى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم فسئلت عايشة رضي الله
عنها عن تفسير ذلك الخلق فقالت كان صلى الله عليه وسلم يرضى برضاه
عز وجل ويسخط بسخطه سبحانه حدثنا بذلك الفضل قال ح احمد بن يحيى
الاسكندراني قال ح ابو ايوب بن شرحبيل عن زيد بن فاقد عن بشر بن
عبدالله عن ابي ادريس عن ابي الدرداء رضي الله انه قال سئلت عايشة رضي الله عنها
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه عم يرضى برضاه ويسخط
بسخطه وقال بعض العارفين رحمهم الله آله صلى الله عليه وسلم اهله واقاربه
والقرابة اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت نسبته
الى رسول الله صلعم صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القايم مقامه سواء كان قبله
كاكابر الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت نسبته
اليه صلى الله عليه وسلم معنى فقط كبا في الاولياء السابقة عليه كمؤمن آل فرعون
وصاحب ياسين فهو ولده الروحي القايم بما استعد وتهيا لقبوله من معناه
لذلك قال صلعم وسلمان منا اشارة الى القرابة المعنوية ومن صحت نسبته
اليه صلعم صورة فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء
او بحسب دينه ونبوته كاهل الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصالحين
وساير المؤمنين فالقرابة المعتبرة التامة هي القرابة الجامعة للصورة
والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة

مولاه

بيان خلقه صلى الله عليه وسلم

مطلب

من اخص [illegible]

الصورية الطينية و قال بعض العارفين رحمهم الله الآل عبارة عن الاقارب الذين
يؤول اليهم امور صلعم ومواريثه العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على
اقسام اربعة كلية منهم من هو آله في الصورة والمعنى تماما وهو الخليفة والامام
القايم مقامه حقيقة ومنهم من يكون آله في المعنى دون الصورة كسائر الاولياء
الذين هم محمديون في الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة كالخلفاء
والامناء الكمل ايضا ومنهم من يكون آله في الصورة دون المعنى بان صحت نسبتهم اليه
صلى الله من حيث الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية الروحانية
العلمية والكشفية الشهودية والحالية والمقامية وعن الاقبال على الله تعالى بحطام
الدنيا ومنهم من يكون له حظ يسير في المعنى والخلق وهو من السادات والشرفاء
والكل آله وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم له صورة طينية عنصرية وله
صورة دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن قام
بصورته الدينية وصحت نسبته الى الصورة النورية الروحية وتحقق بحقيقته
المعنوية ورثه صلى الله عليه وسلم علما ومقاما وحالا وهو له كالولد الصلبي حقيقة
وفي هذه القرابة والنسبة يتفاوت المقامات والدرجات وفيها ترتبت الاولياء
المحمديون واذا انضاف الى هذه القرابة الدينية قرابة طينية الطيبة الطاهرة
كالمهدي والائمة الكاملين الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم فذلك اكمل واجمل
وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة من صورته العنصرية صلى الله
عليه وسلم وتخلفت النسبة الروحانية والمعنوية فسوف تؤول الى ذلك ولا بد لان الولد
على كل حال سر ابيه واذا صحت النسبة فلا بد ان يكون معها من اخلاقه وعلومه
واحواله صلعم سر معنوي وان وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية
فلا يجوز لمؤمن ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كانوا
على خلاف الشريعة ظاهرا فقد يكون منهم اهل الابتلاء بحالة المخالفة ثم الاحوال
لا بد لها من ان تحول والحقيقة ان ترجع الى طهارتها الاصلية وتؤول فافهم واعمل
بذلك تعلم اسرارا في هذا المقام مكتتمة وتلوح انوارا على اهل الحجاب محترمة قد
استقصينا القول في ذلك في بعض كتبنا وفيما ذكرنا مقنع والله تعالى يقول الحق

ومو يهدي السبيل وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في معرفة سر سلمان الذي الحقه
باهل البيت رضي الله عنهم والاقطاب الذين ورثة منهم ومعرفة اسرارهم اعلم
ايدك الله سبحانه انا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم عن رسول الله صلعم انه قال مولى القوم منهم وخرج الامام
ابو عيسى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القرآن هم اهل الله
عز وجل وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الاية فكل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص
من عبوديته لله عز وجل بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله
عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله تعالى وهذا هو الذي رجح عند
المنقطعين الى الله عز وجل انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري
والسواحل والفرار من الناس ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ولما كان
رسول الله صلى الله عليه عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس
وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية فلا يضاف اليهم الا مطهر
ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فلا يضيفون الى انفسهم الا من له حكم
الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلعم لسلمان الفارسي رضي بالطهارة
والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلعم سلمان من اهل البيت و
شهد الله تعالى لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر
مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم
فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله تعالى قد شرك
اهل البيت مع رسول الله صلعم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر الاية واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه
نبيه صلعم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم
لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذنب لا يلحق به على ذلك من الله سبحانه

ولا منا شرعا فلو كان حكم حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية فدخل الشرفاء اولاد فاطمة رضى الله عنها قاطبة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسى رضى الله عنه فى حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله عز وجل وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله عز وجل بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا فى الدار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما فى الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كما عز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغى لكل مسلم مؤمن بالله عز وجل وبما انزله ان يصدق الله سبحانه فى قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية فيعتقد فى جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله عز وجل قد عفا عنهم فيه فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشين من قد شهد الله عز وجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله عز وجل بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الواحد الوارد فى سلمان الفارسى فله هذه الدرجة وانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع ويلحق المذمة بعامله لكان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون عقيب على رضه وسلمان رضه يلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين رضى الله عنهم او عقبهم وموالى اهل البيت فان رحمة الله تعالى واسعة يا ولى واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم فشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذى اجتباهم وكساهم حلة الشرف كيف يا ولى بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه سبحانه وتعالى والمضاف اليه سبحانه هم من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم فى الاخرة قال الله تعالى لابليس ان عبادى فاضافهم اليه عز وجل ليس لك عليهم سلطان وما تجد فى القران عبادا مضافين اليه عز وجل الا السعداء خاصة وجاء اللفظ فى غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين

بيان شرف من اضافه الله سبحانه الى ذاته العزيز

المحفوظين

المحفوظين منهم القائمين بحدوده سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهولاء هم اقطاب هذا المقام ومن هولاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضه من اعلم الناس بما لله عز وجل على عباده من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار صلعم الى سلمان الفارسى رضه وفى تخصيص النبى عم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمستثنى الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسلمان الذى الحقه باهل البيت ما اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفى هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلعم ومولى القوم منهم والكل موالى الحق سبحانه ورحمته وسعت كل شىء وكل شىء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله عز وجل وانه لا ينبغى ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله تعالى طهرهم فليعلم الذام ان ذلك راجع اليه فلو ظلموه فذلك الظلم هو فى زعمه ظلم لا فى نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع باداءه بل حكم ظلمهم ايانا فى نفس الامر يشبه جرى المقادير علينا فى المال والنفس بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله عز وجل ولا قضاءه بل ينبغى له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضاء وان نزل عن هذه الرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان فى طى ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فان ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله تعالى فكذا ينبغى لنا ان يقابل المسلم جميع ما يطرء عليه من اهل البيت فى ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضاء والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح فى هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعلق الذم بهم اذا ميزهم الله تعالى عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلعم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودى عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال صلعم فى قصة لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله عز وجل يضعها كيف يشاء وعلى اى حال يشاء فهذه حقوق الله عز وجل

ومع هذا لم يذمهم الله تعالى وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون
ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف في اهل البيت فانا
اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوا منا كانت لنا
بذلك عند الله سبحانه اليد العظمى والمكانة الزلفى فان النبي ما طلب منا عن الله
عز وجل الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه صلعم
فيما سأله فيه بما هو قادر عليه باي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف
نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم اخص
القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر
استصحبه في كل حال واذا استصحب المودة في كل حال لم يؤاخذ اهل البيت بما يطرأ
منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثارا لنفسه لا عليها قال المحب الصادق
وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود
اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الآخرة وفي النار
لكل طايفة بما يقتضيه حكم الله فيهم وقال الآخر في هذا المعنى   احب لحبها السوداء
حتى   احب لحبها سود الكلاب   قيل كانت الكلاب تناوشه وهو يتحبب اليها
فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله عز وجل
فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الحب في النفس فلو صحت محبتك لله عز وجل
ولرسوله صلعم احببت اهل بيت رسول الله صلعم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا
يوافق غرضك وطبعك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية
عند الله سبحانه الذي احببتهم من اهله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم
اهل بيت رسوله صلعم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير
الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذين انت
محتاج اليهم ولرسول الله صلعم حيث هداك الله عز وجل به فكيف اثق انا بودك
الذي تزعم به انك شديد الحب فيّ والرعاية لحقوقي او لجانبي وانت في حق اهل بيت
نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذلك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله
عز وجل بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد

انك

انك في ذلك تذب عن دين الله عز وجل وشرعه وتقول في طلبت الا ما اباح الله
تعالى لك طلبه ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك
لنفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا الداء العضال
ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما انت
من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد ان كنت حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب
الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى فحينئذ يتعين عليك
ايضا حكم الشرع فيه فلو كشف الله تعالى لك يا ولي عن منازلهم عند الله سبحانه
في الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله عز وجل يلهمنا رشد انفسنا
فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضي الله تعالى عن جميعهم ولما بينت لك اقطاب هذا
المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله
تعالى عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله
تعالى عنهم وهو من اكبرهم وقد شهد الله تعالى له انه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه
علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه الصلوة والسلام الذي قال فيه صلعم لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما
قد نبه الله تعالى على علو رتبتهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله سبحانه
بعباده في بغضهم مع دعواهم في حب رسول الله صلعم وسؤاله المودة في القربى وهو
صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلعم
عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من رأوا منه الاحسان فا
لاغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله تعالى
لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين
اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذا كان النقل شهادة
والمتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك
اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيز فياخذون من ذلك
اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك
الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باي

وجهی من وجوه الاحتمالات التی فی فوق هذا اللفظ کان یحکم رسول الله صلعم المشرع فاخذ
اهل الله عن رسول الله فی الکشف علی الامر الجلی والنص الصریح فی الحکم او عن الله عز
وجل بالبینة التی هم علیها من ربهم سبحانه والبصیرة التی بها دعوا الخلق الی الله علیها
کما قال الله تعالی افمن کان علی بینة من ربه وقال عز من قائل قل هذه سبیلی ادعوا
الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی فلم یفرد نفسه بالبصیرة وشهد لهم بالاتباع فی الحکم
فلا یتبعونه الا علی بصیرة ومنهم عباد الله عزوجل اهل هذا المقام ومن اسرارهم
ایضا اصابة اهل العقاید فیما اعتقدوه فی الجناب الالهی وما تجلی لهم حتی اعتقدوا ذلک
ومن این تصور الخلاف مع الاتفاق علی السبب الموجب الذی استندوا الیه فانه
ما اختلف فیه اثنان وانما وقع الاختلاف بماذا یسمی ذلک السبب فاتفق الکل فی
اثبات وجوب وجوده واهل هذا الخلاف نظرهم مع هذا الاستناد ام لا هذا کله من علوم
اهل المقام وبعضی از عرفا روح الله تعالی ارواحهم فرموده اند در شرح نشات
انسان واطوار واحوال او تا رسیدن بمقام کمال او وتقدیر آن که است که مقصود
است از آفرینش هرچه موجود است چون تخمیر طینت وتسویت بنیت آدم
در مرتبهٔ اعتدال انسانی باتمام رسید وحق سبحانه وتعالی در آن مزاج مسوی بی واسطه
نفخ روح فرمود واو را جامع حقایق گردانید ودر مسند خلافت بنشاند وآینهٔ
حضرت الوهیت ساخت پس این صورت عنصری او را اصل ومادهٔ صور انسانی کرد که
بعضی از آن صور مراد لعینه بودند چون کاملان از انبیا ورسل علیهم الصلوة والسلام
وکبار اولیا رضی الله تعالی عنهم وبعضی مراد لغیره بودند باز آنان که مراد لغیره بودند
بعضی چون اسباب وشروط بودند در تعیین مزاج وصورت هر کاملی که آبائهم وامهاتهم
وبعضی چون آلات ومعاونات بودند در تعمیر مراتب ومقامات کیفیة الاولیا و
المؤمنین وبعضی مسخر بودند برای تعمیر وتزیین این عالم که وصول انسان
بمقام کمال من حیث الحکمة الالهیة بران موقوف است چون عموم اناسی واین تفاوت
فرع تفاوتی است که در اصل عند تعلق حقیقة المحبة بالعالم وما فیه واقع بوده که
خمیرمایهٔ تعینات اسما وحقایق وایجاد عوالم وخلایق این تعلق بوده وبدانکه
هرچیز را که حق سبحانه وتعالی در عالم معانی ظاهر کرده است در عالم صورت آنرا

صورتی بدید آورده است صورت جملگی عوالم صورت عنصری محمدی است صلی الله علیه
وسلم وصورت پرتو نور احدیت کلمهٔ لا اله الا الله است وبعثت انبیا علیهم السلام از بهر
زراعت تخم توحید است در زمین دلها وحقیقت محمدی صلعم کل واصل آمد وحقیقت
هر کاملی دیگر چون جزو وفرع او والحقیقة المحمدیة صورة الاسم الجامع الالهی و
القطب الذی علیه مدار امور العالم وهو مرکز دایرة الوجود من الازل الی الابد واحد
باعتبار حکم الوحدة وهو الحقیقة المحمدیة صلعم وباعتبار حکم الکثرة متعدد وهرچند
یکی از این کاملان دیگر را تجلی ذاتی حاصل شود تا ذات ایشان بآن تجلی جامع
جملهٔ اسما وحقایق کلی وآینهٔ حضرت می شود اما بآن ظهور اثر وحکم آن مخصوص
است ببعض الاسماء والصفات المختصة بهم واختصاص دعوت هریک رسول از
ایشان بقومی مخصوص وتقید هریک از ایشان فی النشاة البرزخیة بفلکی معین
چنانکه در احادیث معراج آمده است حکم آن خصوصیت است وکلیم الله موسی
صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه که بنص واصطنعتک لنفسی از کبار کاملان
ومراد لعینه بود چون غالب بروی اسم متکلم بود ذوق وشهودش بآن نوع مخصوص
آمد تا اخبار آن معراج او چنین فرموده اند که ولما جاء موسی لمیقاتنا وکلمه ربه
الآیه وهمچنین از دعوت او چنین اخبار کرده اند که ولقد ارسلنا موسی بایاتنا و
سلطان مبین الی فرعون وملائه الآیه وچون مصطفی صلعم حقیقت او اصل همه بود
در دعوت او فرموده اند وما ارسلناک الا کافة للناس وحقیقت او بهیچ حکمی
وقیدی ووصفی واسمی مقید ومخصوص نبود بلکه حکم جمعی ووسط حقیقی در وی
ظاهر بود وصورت او نیز در برزخ بفلکی مقید نشد بلکه در هر فلکی از حاق
وسط آن فلک عین صورت وی بست وهمچنین در جملهٔ مراتب واسماء وحقایق
کلی وجزئی مرکب نور او صلعم وسط حقیقی حقیقت آن واسم است وخواجه
امام عالم وعارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله تعالی
روحه در نعت حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم فرموده است ظاهر بایاته ومعجزاته
باطن بمقاماته ومنازلاته ظاهر بانوار باطن باسراره اکرمه پاکان پیشگاه و
مقدسان درگاه از اقدام سید رسل وانبیا وسلطان اولوالعزم واولیا صلعم

خواهند که یک قدم بحقیقت بیان کنند یا یک مقام از مقامات قریش نشان کنند
یا یک سر از اسرار سلطنت وی عیان کنند نتوانند هرچند رو ندی راه جمال
وی طلبد صفت رونده را از خیال جمال خود در پوشاند و وی از صفت و خیال
پنهان و شیخ فرید الدین عطار رحمه الله در نعت مصطفی صلی الله علیه وسلم فرموده

تا نشانی یافت جان من ز تو ... نه نشانی شد نشانی من ز تو
حاجتم آنست ای عالی گهر ... کز سر لطفی کنی در من نظر
زان نظر در بی نشانی داریم ... نه نشان جاودانی داریم
زین همه پندار شرک و ترهات ... پاک گردانی مرا ای پاک ذات

وقیل فی بعض وجوه التفاسیر فی قوله سبحانه ص والقرآن ذی الذکر اقسم بالصورة
المحمدیة والکمال التام الذی هو تاج الکمالات وهو الکمال القرآنی الجامع لجمیع الحکم
والحقایق اللایق بالاستعداد التام المناسب لتلک الصورة الشریفة ذی الذکر
ای ذی الشرف وجواب القسم محذوف وهو انه الحق یجب ان یتبع ویدعن له ویقبل
بخضوع وذلة وقیل ایضا فی احد وجوه التفاسیر فی قوله عز وجل ق والقرآن
المجید الایة ق اشارة الی القلب المحمدی الذی هو العرش الالهی المحیط بالکل کما ان
ص اشارة الی الصورة صلعم وجواب القسم محذوف کما فی ص و عنه من السور وهو انه الحق
وقال ابن عطار رحمه الله اقسم بقوة قلب حبیبه صلعم حیث حمل الخطاب فی المناجاة ولم
یوثر ذلک فیه لعلو حاله والقرآن المجید مجده وشرفه لا یخفی وهو مطهر لمن اتبعه
عن دنس الاکوان وهواجس الاسرار وقیل ق یشیر الی ان لکل سالک مقاما فی
القرب اذا بلغ الی مقامه المقدر له یشار الیه بقوله ق ای قف مکانک ولا یجاوز
حدک والقرآن مخصوص بالذکر لان القرآن قانون معالجات القلوب المریضة
واعظم مرض القلب نسیان الله تعالی کما قال تعالی نسوا الله فنسیهم واعظم علاج
لمرض النسیان ذکر الله تعالی لان العلاج بالاضداد وقال الله تعالی فاذکرونی
اذکرکم الایة وقال الشیخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسین بن موسی السلمی روح
الله تعالی ارواحهم فی باب الجیم فی اوله وقد اخرج هذا الکتاب علی ترتیب الحروف
المعجمة لیکون اسهل للطالب منه مراده جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن

قدس الله تعالی روحه فی کتابه تاریخ مشایخ الصوفیه

ابی طالب

ابی طالب رضی الله عنهم المعروف بالصادق کنیته ابو عبد الله له الاخلاق العالیة
والفتوح الظاهرة ولسان فی فهم القرآن ان صح عنه حسن وعلم هذه الطبقة علم
خص به القرآن الاول والثانی والثالث من اهل البیت الی جعفر بن محمد الصادق
رضی الله عنهم وبعض من اختار منهم صحبة الفقراء فاق جمیع اقرانه من اهل بیته
وقال الجنید قدس سره امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رض لو تفرغ الینا عن الحروب لنقل
الینا عنه من هذا العلم یعنی علم التصوف ما لا یقوم له القلوب ذلک امر اعطی علما
لدنیا وقال الجنید قدس سره ایضا رحمه الله صاحبنا فی هذا الامر الذی اشار الی ما تضمنه
القلوب واومی الی حقایقه واوله بعد نبینا صلعم علی بن ابی طالب رضی الله عنه
توفی جعفر رض سنة ثمان واربعین ومائة وقال الشیخ ابو بکر بن ابی اسحق الکلاباذی
البخاری قدس سره فی الباب الثالث من التعرف فی ذکر رجال الصوفیة فممن نطق بعلومهم
وعبر عن مواجیدهم ونشر مقاماتهم ووصف احوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة رضوان
الله علیهم اجمعین علی بن الحسین زین العابدین وابنه محمد بن علی الباقر وابنه
جعفر بن محمد الصادق بعد علی والحسن والحسین رضی الله عنهم اجمعین ثم قال
واویس القرنی والحسن بن ابی الحسن البصری الی ان قال ومن اهل خراسان
والجبل ابو یزید طیفور بن عیسی البسطامی الی ان قال وممن نشر علوم
الاشارة کتبا ورسائل ابو القاسم الجنید بن محمد بن الجنید البغدادی الی ان قال
وابو بکر الشبلی وهو دلف بن جحدر رحمه الله ثم قال وممن صنف فی المعاملات
ابو محمد عبد الله بن محمد الانطاکی وابو عبد الله محمد بن علی الترمذی وابو
عبد الله محمد بن الفضل البلخی وابو علی الجوزجانی وابو القاسم اسحق بن محمد
الحکیم السمرقندی ثم قال فهولاء هم الاعلام المذکورون المشهورون المشهود لهم
بالفضل ولم یذکر المتاخرین واهل العصر وان لم یکونوا بدون من ذکرنا علما
لان المشهود یغنی عن الخبر عنهم وقال فی شرح التعرف رحمه الله چهار فصل سخن
یاد کرد علم و وجد و مقام و حال اول درجه علم است و دوم وجد و سوم
حال و چهارم مقام است این فصول سه از بنده است و کسوت عبودیت
است و چهارم که مقام است از بنده نیست خلعت ربوبیت است حال

بادی

و ابو عبد الله الجوزجانی ... والحارث بن اسد المحاسبی

دلیل مقام است و وجد دلیل حال است و علم دلیل وجد است و نطق و عبارت
دلیل علم است اگر در باطن تجلی جمال افتد خروش و ناز پدید آید بزرگان
چنین گفته اند الوجد اظهار الحال و از مواجید بر احوال دلیل آن کس را که
آن مقام دین است و هر که بآن مقام نرسیده است بر خداوند آن وجد
بر خندد و هر که بآن مقام رسیده است بر صاحب وجد رحم کند و اینجا سخنی
عجیب است هر بلا که در کونین کسی بوی مبتلا شود چون کسی بروی خندد
بدان بلا مبتلا گردد مگر بلای این طایفه که هر که برایشان خندد هرگز
مزهٔ نعمت ایشان نیابد چون حال درست گردد مقام از پس درستی حال پدید
آید و رسیدن بمقام علامت حال نبود درستی مقام نبود مگر براستی حال و لیکن
بسیار بود حال راست و مقام درست نه زیرا که حال کسوت عبودیت است
و مقام خلعت ربوبیت کسوت بیگانه و آشنا را پوشند و مثل حال حلیه و پیرایه
است نه پیرایهٔ ملک و عاریت بیارایند از ایشان که صفت ایشان گفتیم یکی علی بن
الحسین زین العابدین است رضی الله عنهما و او را زین العابدین بآن گویند که
ظاهر و باطن وی افعال و اقوال وی خلق و خلق وی مصطفی را صلی الله علیه وسلم
مانند بوده و دیگر فرزند وی محمد بن علی الباقر است رضی الله عنهما که سید عصر
خویش بود و مر او را سخن بسیار است که جعفر بن محمد فرزندی رضی الله عنهما
از وی روایت کرده است کتب این طایفه از سخن ایشان پر است و باز فرزند که
جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهما وی را خود کتب بسیار و ابو جعفر
منصور امیر المؤمنین شبی وزیر خویش را بخواند گفت جعفر بن محمد را
رضی الله عنهما بیار تا بکشم وزیر گفت یا امیر المؤمنین وی مردیست از دنیا
اعراض کرده و روی بعبادت حق سبحانه آورده ترا از وی چه زیان است
جواب داد و گفت کانک تقول بامامته والله انه امامک و امامی و امام الخلائق
اجمعین ولکن الملک عقیم ایتنی به وزیر گفت بطلب وی بیرون رفتم بر وی
رسیدم بار خواستم و پیرا اندر نماز یافتم بایستادم تا فارغ شد گفتم
امیر المؤمنین یدعوک برخاست و بیامد و امیر المؤمنین غلامان را گفته بود

چون من کلاه از سر بر دارم وی را بکشید چون مرد و پرده سرای درآمدم منصور
از جای برجست و جعفر را رضی الله عنه بر صدر بنشاند و خود پیش وی بزانو در ا فتاد
و گفت سل حاجتک یا ابن رسول الله گفت حاجتی ان لا تدعونی حتی آتیک ولا تسئل
عنی حتی اسئل عنک و تخلی بینی و بین عبادة ربی عز وجل قال لک ذلک
فانصرفت وانصرف و لرزه بر منصور افتاد دواجها بخواست و گفت و بفرمود
تا دواجها بروی پوشیده اند که غلامان از آن سو پدید نبود و مرا گفت مرو تا
برخیزم چندانی بیهوش بماند که سه نماز از وی فوت شد چون برخاست
مرا پرسید که چه وقت است گفتم فلان وقت طهارت کرد و نمازها قضا
کرد چون فارغ شد مر او را پرسیدم که ترا چه افتاد گفت چون وی
پای در سرای نهاد اژدهای دیدم یک لب او زیر صفه و یک لب او زبر
صفه و مرا بزبانی فصیح گفت اگر او را بیازاری ترا با صفه فرو خورم فوکلم
بعد علی و الحسن و الحسین رضی الله عنهم اما علی بن ابی طالب رضی الله عنه سر عارفان
بود و همه امت را اتفاق است که مر علی را رضی الله عنه انفاس پیغامبر بود صلعم
و مر او را سخنانست که پیش از وی کس نگفته است و از پس وی کس مثل آن نیاورده
است تا بدانجا که روزی بر منبر بر آمده بود گفت سلونی عما دون العرش
فان ما بین الجوانح علما جما هذا لعاب رسول الله صلعم فی فمی هذا ما رزقنی
رسول الله صلعم زقا زقا فو الذی نفسی بیده لو اذن للتورية والانجیل
ان یتکلما لوضعت وسادة فاخبرت بما فیها فصدقانی علی ذلک وکان فی
المجلس رجل یقال له ذعلب الیمانی فقال لقد ادعی هذا الرجل دعوی عریضة
لافضحنه فقام فقال اسئل فقال ویلک تفقها ولا تسئل تعنتا فقال انت
حملتنی علی ذلک هل رایت ربک یا علی قال ما کنت لاعبد ربا لم اره قال کیف
رایته قال لم تره العیون بمشاهدة العیان ولکن راته القلوب بحقایق
الایقان ربی واحد لا شریک له احد لا ثانی له فرد لا مثل له لا یحویه
مکان ولا یداوله زمان لا یدرک بالحواس ولا یقاس بالناس فصاح
ذعلب وسقط مغشیا علیه فلما افاق قال عاهدت الله تعالی ان لا اسئل

بعد هذا احدا تعنتنا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذا اذا كان الامر
اليك واما حسن بن علي رضي الله عنهما از معاملات وي جزوي نكويم مر او را
شش بار زهر دادند پنج بار در وي كار نكرد بار ششم در وي كار كرد
حسين بن علي رضي الله عنهما ببالين وي آمد وكفت يا برادر اكر دانى كه
ترا زهر كه داده است مرا خبر ده تا اكر تورا كارى باشد خصمي كنم كفت
يا برادر پدر ما علي رضي الله عنه غماز نبود ومادر ما فاطمة رضي الله عنها غماز
نبود وجد ما مصطفى صلى الله عليه وسلم غماز نبود وجدة ما خديجه رضي الله
عنها غماز نبود از اهل بيت ما غماز نيايد اكر بقيامت خداي عز وجل مرا
بيامرزد تا انكس كه مرا زهر داد بمن بخشد ببهشت در نروم روزى
نشسته بود مردى درآمد وحسن رضي الله نان ميخورد كفت مرا ده هزار درم
وام است حسن رضي الله عنه بفرمود تا ويرا ده هزار درم دادند وان مرد
بيرون رفت ونكفتش كه بيا تا نان خورى كفتند يا ابن رسول الله ده هزار درم
بخشيدى ونكفتي كه بيا نان خور كفت بآن خداي جل ذكره كه جد مرا صلعم
براستي فرستاد كه اكر من تا امروز دانستم كه كسي را ببايد كفت بيا تا نان
خورى واز اخلاق حسين رضي الله عنه نيز چيزى بكويم روزى طعام مى
خورد كنيزكى بر سر وى استاده بود با كاسه طعام كاسه از دست وى
بيفتاد خشم كرفت كنيزك كفت والكاظمين الغيظ حسين رضي الله عنه كفت
كظمت غيظي كنيزك كفت والعافين عن الناس حسين رضي الله عنه كفت
عفوت عنك كنيزك كفت والله يحب المحسنين حسين رضي الله عنه كفت انت
حرة لوجه الله ومناقب آن كسانى كه توان كفت كه هر سه از پيغامبر بوده
باشند صلعم وخداى عز وجل در شان ايشان كفته باشد انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه
لعلي رضي الله اللهم ادر الحق معه حيث دار رواه الترمذي ثم قال الامام النواوى
رحمه الله في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب هو علي بن ابي طالب القرشي
الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله صلعم وام علي رضي الله عنه

فاطمه

فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل في قبرها كنية علي رضي الله عنه ابو الحسن وكناه رسول
الله صلعم ابا تراب وكانت احب ما ينادى به اليه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه بالمواخاة
وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها وابو السبطين رضي الله عنهما
واول هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم وهو احد العشرة الذين
شهد لهم رسول الله صلعم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذي توفي رسول الله
صلعم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد العلماء الربانيين والشجعان
المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام وقد اختلف العلماء
في اول من اسلم من الامة فقيل خديجه وقيل ابو بكر وقيل علي رضي الله عنهم والصحيح
خديجه ثم ابو بكر ثم علي رضي الله عنهم ونقل الثعلبي رحمه الله اجماع العلماء على ان
اول من اسلم خديجه قال وانما الخلاف في الاول بعدها قال العلماء والاورع ان يقال
اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجه ومن
الموالى زيد بن الحارثة ومن العبيد بلال رض قالوا واسلم وهو ابن عشر سنين
وقيل ابن خمس عشرة سنة حكوه عن الحسن البصري وغيره رضي الله عنهم وقيل اسلم
علي والزبير وهما ابنا ثماني سنين شهد مع رسول الله صلعم بدرا واحدا والخندق
وبيعة الرضوان وخيبر والفتح وحنينا والطائف وساير المشاهد الا تبوك
فان النبي صلعم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد اثار مشهورة
قالوا واعطاه النبي صلعم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب
رضي الله عنه اصابت عليا رضي الله عنه يوم احد ست عشرة ضربة واحواله
في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة واما علمه فكان من العلوم بالمحل المعالى
قال ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي رضي الله عنه وقال ابن
عباس رضي الله عنهما اعطى علي رض وقال ابن عباس رضي الله عنهما اعطى
رضي الله عنه تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقية من الاربعين
لتاج الاسلام رحمه الله وعلي رض اعلم بذلك الجزء قال واذا ثبت لنا الشئ عن علي رض

لم نعدل الى غيره وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاواه واقواله في المواطن
الكثيرة والمسائل المعضلات مشهورة واما زهده رضي الله عنه فهو من الامور المشهورة
التي اشترك في معرفتها الخاص والعام واما رويناه عنه في مسند الامام احمد بن
حنبل رحمه الله وغيره انه رضي الله تعالى عنه قال لقد رايتني واني لاربط الحجر على
بطني من الجوع وان صدقتي ليبلغ اليوم اربعة الآف دينار وفي رواية اربعين
الف دينار وقال العلماء رحمهم الله لم يرد رضي الله عنه زكوة مال يملكه وانما اراد رضي الله
عنه الوقوف التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا
القدر قالوا ولم يدخر رضي الله عنه قط مالا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين
توفي الا ستمائة درهم وروينا انه كان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم
والاحاديث الواردة في الصحيح في فضله كثيرة وفي كتاب الترمذي عن ابي سريحة
الصحابي او زيد بن ارقم رضي الله عنهما شك شعبة عن النبي صلعم انه قال من كنت
مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن والشك في عين الصحابي
لا يقدح في صحة الحديث لانهم كلهم عدول وعن بريدة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلعم ان الله تعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني
انه يحبهم رواه الترمذي له وقال حديث حسن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا او علي رواه الترمذي ره
والنسائي وابن ماجه رحمهم الله قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال آخى رسول الله صلعم فجاء علي رضه تدمع
عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له
رسول الله صلعم انت اخي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي له وقال حديث حسن
وعن ام عطية رضي الله عنها قالت بعث النبي صلعم جيشا فيهم علي رضه فسمعت
النبي صلعم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا رضي الله عنه
رواه الترمذي له وقال حديث حسن واحوال علي رضي الله عنه وفضائله في كل
شيء مشهورة غير منحصرة ولي الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الا اشهرا ولما

دخل الكوفة

بيان فضل سيدنا علي كرم الله وجهه

دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب لقد زنت الخلافة وما زانتك وهي كانت احوج
اليك منك اليها وله رضي الله عنه في قتال الخوارج عجائب ثابتة في الصحيح مشهورة
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقلوا عنه آثارا كثيرة تدل على انه
رضي الله عنه علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها وضرب ابن ملجم عليا بسيف
مسموم في جبهته فاوصله الى دماغه في الليلة المذكورة وهي ليلة الجمعة وانه
لما خرج لصلوة الصبح حين خرج صاحت الاوز في وجهه فطردن عنه فقال
رضي الله عنه دعوهن فانهن نوائح ولما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي
قال فزت ورب الكعبة ثم توفي رضه في الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر
رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم
وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قالوا ولما فرغ علي رضه من وصيته
قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى توفي ودفن
في السحر وصلى عليه ابنه الحسن رضه وقيل كان عنده فضل من حنوط رسول الله
صلعم اوصى ان يحنط به وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة على الاصح وهو قول الاكثرين
ودفن بالكوفة ورثاه الناس فاكثروا المراثي وكان رضي الله عنه ادم اللون اصلع
ربعة ابيض الرأس واللحية وربما خضب لحيته وكانت لحيته كثيفة طويلة وكان
حسن الوجه ضحوك السن وفي جامع الاصول كان علي رضي الله عنه ادم شديد الادمة
عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض
الرأس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الا نادرا استشهد بالكوفة ضربه ابن ملجم
صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين وتوفي
بعد ثلث ليال من ضربته وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما
وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري رحمهما الله في كتاب العلم في باب اثم
من كذب على النبي صلعم في وصف علي رضي الله عنه كان حسن الوجه كانه القمر
ليلة البدر ضحوك السن وكتب وصيته فلما فرغ من الوصية قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله وفي الاربعين لتاج الاسلام
الحذابادي البخاري رحمه الله في الحديث الرابع وكان علي رضي الله عنه حسن

الوجه شديد الادمة من بعيد وان تبينه من قريب قلت اسمر مايل الى الحمرة مربوعا
ابلج اصلع اشعر البدن عظيم البطن طويل اللحية قد ملات ما بين منكبيه خضب
بالحناء وكم يكن اعضائه ثم جبرت ضمه رسول الله صلعم الى نفسه في القحط الذى
كان بمكة قبل البعثة وتولى تربيته في بيته وعلمه وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن وان على بن ابى
طالب كرم الله وجهه عنده منه علم الظاهر والباطن وفى الاربعين المذكور للامام
تاج الاسلام المذكور رحمه الله كانت خلافة على رضى الله عنه اربع سنين وتسعة
اشهر صلى عليه الحسن ابنه قيل كبر عليه اربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات وغسله
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم ودفن بالكوفة وعمى قبره
وقيل دفن في مسجدها الى ان استخرجه الحجاج ليلا ودفنه حيث لم يعلم وقيل
نقله الحسن رضى الله عنه الى المدينة وقيل ضلت الراحلة التى كان عليها فلم يوجد
وقيل دفن في قصر الامارة بالكوفة وقيل اوصى ان يخفى موضع قبره ويدفن
بالليل ولم يزل قبره رضى الله عنه خفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغرى بظاهر
الكوفة ويزوره اليوم عالم الى مهنا من الاربعين المذكور وقيل ان الحسن بن على رضه
حمله بعد ما صالح اهل الشام فدفنه بالمدينة مع فاطمة بنت رسول الله صلعم بوصية
منه رضى الله تعالى عنه فقال اخرجنا ليلا من منزله حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى
اذا اخرجنا الى الظهر بجنب الغرى من نجف الكوفة دفناه هناك وعفينا موضع
قبره بوصية منه رضى الله عنه وعن الحاكم ابى عبد الله الحافظ باسناد مرفوع الى
بعضهم انه لما حضرت وفاة على قال للحسن والحسين رضى الله عنهما اذا انا مت
فاحملانى على سريرى ثم اخرجانى ثم اتيا بى الغريين فانكما ستريان صخرة
بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساحة فادفنانى فيها وفى رواية
لابن ابى الدنيا انه قال بعضهم خرج الرشيد من الكوفة متصلا بناحية الغريين
فلحاب الظبا الى ناحية الغريين فارسلنا عليها الصقور ورجعت الكلاب
فاخبرنا الرشيد فاحضر الشيخ من مشايخ الغريين وساله فقال اخبرنا عن آبائنا
انه قبر على رضى الله عنه فاستثبت الرشيد ذلك وكان يزوره في كل عام الى الزمان

والطراز سبوه مناسبه ... وصفه بعضهم فقال كان كسر اعضاوه

قال

وفى تاريخ الكامل لابن الاثير رحمه الله في سنة اربعين ولما استشهد امير المؤمنين
على رضى الله عنه دفن عند مسجد الجماعة وفى القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره
رضى الله عنه هو الموضع الذى يزار ويتبرك به وقيل الصحيح انه رضى الله عنه
دفن بالرحبة اولا في مسجد الكوفة فيما يلى باب كندة ثم نقل ليلا الى الغرى ليخفى
موضع قبره رضى الله عنه ويروى عن زيد بن على رضى الله عنهما انه قال لا صحابه
وهم يمشون معه في طريق الغرى اتدرون اين نحن في رياض الجنة نحن في
طريق قبر امير المؤمنين رضى الله عنه ويروى ان جعفر الصادق رضه قال لابنه
اسمعيل وهو بالغرى هذا قبر جدك رضى الله عنه وما تقوله العوام ليس بشئ وقال
الامام صاين الملة والدين ابو رشيد الحافظ المحدث رحمه الله في ذكر على رضه لم يزل
قبره مخفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغرى بظاهر الكوفة ويزوره اليوم عالم من
الناس وصار قبره ماوى كل لهيف وملجا كل هارب والله اعلم وفى تاريخ الامام
عبد الله بن اسعد بن على اليافعى اليمنى نزيل الحرمين الشريفين المسمى بمرآة
الجنان في معرفة حوادث الزمان في سنة اربعين في ذكر على رضى الله عنه قتل ابن ملجم
واحرق وما كان كفوا الشجاعة على رضه ولا عليه من ذوى الاقدار لولا مساعدة
الاقدار ومن الاجوبة المعجبة المفحمة ما روى انه قيل لعلى رضه ما بال خلافة ابى
بكر وعمر رضى الله عنهما كانت صافية وخلافتك انت وعثمان متكدرة فقال رضى الله عنه
للسائل لانى كنت انا وعثمان من اعوان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وكنت انت
وامثالك من اعوان عثمان واعوانى ومنها انه قال له رضى الله عنه بعض اليهود
ما اتى عليكم معشر المسلمين بعد موت نبيكم الا كذا وكذا من زمان ذكره حتى علا
بعضكم بالسيف راس بعض فقال رضى الله عنه لليهود فانكم ما جفت اقدامكم من البحر
حتى قلتم معشر اليهود يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقال الامام النواوى
رحمه الله في ذكر على رضى الله عنه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
حديث وست وثمانون حديثا اتفق البخارى رحمهما الله منها على عشرين حديثا
وانفرد البخارى له بتسعة ومسلم له بخمسة عشر روى عنه بنوه الثلثة الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم وابو موسى

وسلم

وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله
وابو امامه وصهيب وابو رافع وابو هريرة وجابر بن سمرة وحذيفة بن اسد
وسفينة وعمرو بن حريث وابو ليلى والبراء بن عازب وطارق بن شهاب
وجرير بن عبد الله وابو الطفيل وابو جحيفة الصحابيون رضي الله عنهم الا محمد بن
الحنفية فانه تابعي وروى عنه من التابعين مشهورون ونقلوا عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي رضي الله عنه وقال الامام
النواوي رحمه الله في ذكر الحسن البصري قيل انه لقي علي بن ابي طالب رضي الله ولم يصح
والحسن البصري هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن ابو سعيد الحسن بن
ابي الحسن يسار التابعي البصري معا بفتح الباء وكسرها الانصاري مولاهم مولى زيد
بن ثابت رضي الله عنه وامه اسمها خيرة مولاة ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين ولد
الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رض قالوا فربما خرجت امه في شغل فيبكي
فيعطيه ام سلمة ثديها فيدر فيرون ان تلك الفصاحة والحكم من ذلك ونشا الحسن
بوادي القرى وكان فصيحا رأى طلحة بن عبد الله وعايشة رضي الله عنهما ولم يصح له
سماع منهما وقيل انه لقي علي بن ابي طالب ولم يصح وسمع ابن عمر وانسا وسمرة
وابا بكرة وقيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار وعبد الرحمن بن
سمرة وابا برزة الاسلمي وعمران بن الحصين وغيرهم وسمع خلايق من كبار التابعين
روى عنه خلايق وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال سالت هشام بن حسان
كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صلعم قال مائة وثلثين قلت فابن سيرين قال
ثلثين وعن الحسن رضي الله عنه انه قال غزونا غزوة الى الخراسان معنا فيها ثلثمائة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال يحيى بن معين وابو حاتم وابن ابي خيثمة
وغيرهم لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة فقيل ليحيى يجيئ في بعض الاحاديث
عن الحسن قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشئ وعن مطر الوراق قال كان الحسن
كانما كان في الاخرة فهو يخبر عما رأى معاينة قال ابو بردة لم نر من لم يصحب
النبي عم اشبه باصحابه من الحسن وعن محمد بن سعد قال كان الحسن جامعا عالما
رفيعا فقيها ثقة مامونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وقدم مكة

(درك)

فاجلس

فاجلس على سريره واجتمع الناس اليه فيهم طاوس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب
فحدثهم فقالوا او قال بعضهم لم نر مثل هذا قط وقال بكر بن عبد الله الحسن
افقه من راينا ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضي الله عنه سنة عشر ومائة
قال الامام النواوي حيث جاء الحسن مطلقا في المهذب فهو البصري رحمه الله وفي
جامع الاصول ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن واسم ابي الحسن يسار المصري من
سبي ميسان مولى زيد بن ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه
بالمدينة وقدم البصرة بعد مقتل عثمان ورأى عثمان رضي الله عنه وقيل انه لقي عليا
بالمدينة فاما بالبصرة فان رؤيته اياه لم تصح لانه كان في وادي القرى متوجها
نحو البصرة حين قدم علي رضه البصرة ويقال لقي طلحة وعايشة رضي الله عنهما
ولم يصح منهما سماع وروى عن غير هما من الصحابة مثل ابي بكرة وانس وسمرة
رضي الله وروى عنه خلق كثير من التابعين وتابعيهم وهو امام وقته في كل فن
وعلم وزهد وورع وعبادة مات في رجب سنة عشر ومائة يسار بفتح الياء
تحتها نقطتان وتخفيف السين المهملة وميسان بفتح الميم وسكون الياء تحتها
نقطتان وبالسين المهملة قال الشيخ الكبير قدوة ارباب الطريقة والحقيقة
نجم الحق والدين ابو الجناب احمد بن محمد بن عبد الله الصوفي روح الله تعالى روحه
في اجازته لبعض السالكين من اصحابه وهو جمال الدين ابو الفتح محمد بن ابي
القاسم الساوي نور رحمه الله في الباس الخرقة وفي تلقين الذكر ذكر لا اله الا الله
والاجلاس في الخلوة في سنة احدى عشرة وستمائة في ذكر طريق الصحبة واخذ علم
الطريقة اني صحبت الشيخ روزبهان الكبير الفارسي رحمه الله بمصر واخذت
منه علم الطريقة الى ان قال في ذكر ابي القاسم الكركاني صحب هو ابا عثمان المغربي
واخذ منه علم الطريقة وصحب هو ابا علي الروذباري واخذ منه علم الطريقة
وصحب هو ابا القاسم الجنيد واخذ منه علم الطريقة وصحب هو سريا السقطي
خاله واخذ منه علم الطريقة وصحب هو معروف الكرخي واخذ منه علم الطريقة
وصحب هو داود الطائي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو حبيب العجمي
واخذ منه علم الطريقة وصحب هو الحسن البصري واخذ منه علم الطريقة

بيان عدم صحبة حسن البصري على سيدنا امير المؤمنين على كرم الله وجهه

وصحب بهو الصحابة رضى الله عنهم واخذ منهم علم الطريقة هذا هو الصحيح ومن
الناس من يقول صحب البصري على بن ابى طالب رضى الله عنه واخذ منه علم الطريقة
ولا يصح ذلك وقال رحمه الله فى ذكر الباس الخرقة فى اسناده عن عبد الواحد بن
زيد وعبد الواحد هذا ينتهى فى العلم الى الحسن البصري وفى الخرقة الى كميل بن
زياد عن على بن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم اعلم ان العقب
من اولاد امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم من خمسة نفر وهم الحسن
ابو محمد السبط والحسين ابو عبد الله السبط رضى الله عنهما امهما سيدة نساء العالمين
الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول صلعم وابو القاسم محمد بن الحنفية رضى الله عنه
امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وابو القاسم عمر رضه امه الصهبا ام حبيب
التغلبية وابو الفضل العباس رضى الله عنه امه ام البنين الكلابية قالوا واولاد امير
المؤمنين على رضى الله عنه فى اكثر الروايات خمسة وثلثون ولدا ذكورهم اكثر من اناثهم
ذكورهم تسعة عشر الحسن والحسين وزينب الكبرى ورقية الكبرى وهى ام كلثوم امهم
فاطمة بنت رسول الله صلعم وكانت زينب الكبرى روت عن امها فاطمة رضى الله عنها
وهى خرجت الى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضه فاولدها عليا وعونا وعباسا
وغيرهم رحمهم الله وخرجت رقية الكبرى وهى ام كلثوم الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فاولدها زيدا ومات زيد وامه فى يوم واحد وزوجها عباس عمر برضاء ابيها
على رضى الله عنه واذنه فى هذه الرواية هى المعول عليها عند الشيعة ايضا وقال
فى شرح السنة فى باب ما يحل ويحرم من النساء والجمع بينهن كل امراتين بين اهل
النسب لو قدرت احديهما رجلا حرمت الاخرى فالجمع بينهما حرام ولا باس بالجمع
بين المراءة وزوجة ابيها وان كنا لو قدرنا احديهما رجلا حرمت الاخرى عليه لانه لا نسب
بينهما جمع عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بين زينب بنت على رضه وامراة على ليلى بنت
مسعود اليمنى وقال ابن سيرين لا باس به وجمع الحسن بن الحسين بن على رضى الله عنهم
بين بنتى عم فى ليلة وكرهه جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم والعقب من ولد جعفر بن ابى طالب رضه من رجل واحد
وهو عبد الله بن جعفر الجواد رضى الله عنه ومنه من على الست والعدد واسحاق

ومعاوية

ومعاوية وقد انقرض بعد ما صار له ذيل واسمعيل وهو نسل واسمعيل كان من الزهاد
والعقب من ولده على ويقال له الزينبى فى محمد واسحق ومحمد امه بنت عبد الله
بن العباس رضى الله عنه وكان جليلا ثم من اجمل النساء ومنه اكثر البنت وقد قيل
قضى الله ان الجعفرى محمدا هو البدر دو الاشراق بين الكواكب وقالوا ثلثة
بنو اعمام فى زمن واحد كل منهم يسمى عليا ثم بنوهم ثلثة يسمى كلهم محمدا وكل
منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للامامة وهو محمد بن على بن الحسين الباقر ابو
جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن على بن عبد الله بن
العباس رضى الله عنهم اجمعين ومن فضيلة لا يشركهم فيها احد ومن اغرب ما يتهيا
فى العالم ويتفق فى الائمة والجعفريون اكثرهم فى سمرقند وبخارا والعطوان
وبعضهم ذكروا فى كتاب المعتقد للعلامة نجم الملة والدين ابى حفص عمر النسفى
وفى كتاب الانساب السادات اهل بيت النبوة وفى كتاب السمعانى الجعفرى
نسبة الى جعفر بن ابى طالب الطيار ابن عم رسول الله صلعم منهم الامام ابو الحسن
على بن الحسن الجعفرى من ولد جعفر الطيار رحمه الله وقال فى ترجمة التغدى ومن
النسبة الى التغدو هى ناحية من نواحى سمرقند لكثرة الماء حسنة الاشجار خرج منها
جماعة من العلماء منهم الامام ابو الحسن على بن الحسن بن محمد التغدى ممن سكن بخارا
كان اماما فاضلا مناظرا توفى رحمه الله سنة احدى وستين واربعمائة وفى انساب
السمعانى رحمه الله ابو بكر محمد بن حيدر بن حمزة بن اسمعيل بن عبد الله
الحسين بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابى
طالب الجعفرى من اهل بخارا الحافظ ابا عبد الله الغنجارى روى عنه ابو عمر وعثمان
بن على السكدى ببخارا ذكره عبد العزيز بن محمد النخشبى فى شيوخه وقال
وقال السيد الفقيه ابو بكر الجعفرى يكثر بحث الحديث واملا منه هذه ...
الكوفيين ولما استشهد جعفر رضى الله عنه بارض موتة بالشام على نحو مرحلتين
من بيت المقدس راى النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
فدعا وقال اللهم اخلف جعفرا فى عقبه وتوفى عليه ولعبد الله بن جعفر عشر
سنين ولم يبايع النبى صلعم من لم يحتلم الا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم قال الامام النواوي به توفي عبد الله بن جعفر
بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وهو ابن ثمانين سنة هذا هو الصحيح وقول
الجمهور وقال جماعة توفي سنة تسعين وهو الجواد بن الجواد قيل لم يكن في الاسلام
اسخى منه قال ابن قتيبة ولد عبد الله بن جعفر سبعة عشر ابنا وبنتين فمن البنين
علي وعباس وعون الكبير وجعفر الكبير امهم زينب بنت علي رضي الله عنه من فاطمة
رضي الله عنها ومن البنين معاوية واسمعيل واسحاق والقاسم لامهات الاولاد
روى لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه عن رسول الله صلعم عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا
اتفق البخاري ومسلم منها على حديثين روى عنه محمد بن علي بن الحسين والقاسم بن
محمد والشعبي وغيرهم وقيل لعبد الله بن جعفر تسعة وعشرون واما اعقاب
الحسن والحسين رضي الله عنهما فهي اثنى عشر سبطا ستة من ولد الحسن وستة
من ولد الحسين فاما اسباط الحسن فهم عبد الله وابرهيم والحسن المثلث امهم فاطمة
بنت زين العابدين علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وجعفر وداود الام و
هولاء الخمسة بنو الحسن بن علي والسادس زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
فالعقب من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما من الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن
رضي الله عنهم واما عمر بن الحسن والحسين بن الحسن قد انقرض عقبهما پس
عقب امير المؤمنين حسن بن علي رضي الله عنهما از دو پسر بيش نماند الحسن
بن الحسن وزيد بن الحسن بن الحسن بن الحسن را حسن مثنا گويند واز پنج
پسر او عقب مانده است الحسن بن الحسن بن الحسن كه او را حسن مثلث گويند وعبد
الله الحسن كه او را شيخ العترة گويند واين عبد الله صد سال حيات يافت وابرهيم
بن الحسن بن الحسن مادر اين سه پسر فاطمه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما
اخت زين العابدين رضي الله عنه وجعفر وداود مادر اين هر دو پسر ام ولد
بوده است اما زيد بن حسن را يك پسر عقب مانده است كما في كتب الانساب
واما اسباط الحسين رضي الله عنهم فهم ابو جعفر محمد الباقر امه ام عبد الله بنت
الحسن بن علي رضي الله عنهم وزيد وعبد الله وعمر الاشرف والحسين الاصغر
وعلي بن علي هولاء الستة اولاد زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم

والعقب

والعقب من ولد الحسين في رجل واحد وهو زين العابدين والعقب من ولد ابي جعفر
محمد الباقر من رجل واحد وهو ابو عبد الله محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنهما
امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وجعفر
صادق را پنج پسر عقب مانده است اسمعيل وموسى الكاظم ومحمد الدساج واسحاق
وعلي رحمهم الله وگفته اند حسين بن علي را سه پسر بوده است علي الاصغر الملقب
بزين العابدين واو در حيات امير المؤمنين علي رضي الله عنه متولد شده است واو را
علي اصغر باين واسطه گويند وروز شهادت امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
دو ساله بوده است وبوقت حادثه كربلا بيست دو ساله بوده است ودر آن
روز بيمار بوده است بدان سبب حرب نكرده است مادر او شهربانو است
دختر يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن خسرو بن هرمز بن كسرى انوشروان
الملك العادل واو را با خواهراش كيهان بانو از حدود فارس بياوردند شهر
بانو را امير المؤمنين حسن بخواست وازوى زين العابدين علي اصغر متولد
شد وكيهان بانو را محمد بن ابي بكر بخواست وازوى قاسم بن محمد بن ابي بكر
متولد شد وامير المؤمنين حسين را رضي الله عنه دو پسر ديگر بوده است
يكي را علي اكبر نام واو روز كربلا هژده ساله بوده است در حرب شهيد شد
مادر وى دختر فروة بن عروة بن مسعود الثقفي وپسر ديگر عبد الله بن الحسين
بن علي واو طفل بوده است روز كربلا تيرى باو رسيد وشهادت يافت پس
امير المؤمنين حسين بن علي را رضي الله عنهما جز از زين العابدين علي اصغر
هيچ پسر عقب نمانده است وقيل ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما علي الاصغر
وهو زين العابدين وعلي الاكبر وهو جعفر وعبد الله وفاطمة وسكينة فاما
علي الاكبر فشهد الطف واستشهد ولم يخلف واما جعفر فدرج وعبد الله اخرجه
ابوه رضي الله عنه يرفق القوم به وانه عطشان فرماه رجل بسهم فذبحه وهو
على يدى ابيه رضي الله عنه واما فاطمة فخرجت الى ابن عمها الحسن المسمى
فاولدها ثلثة عبد الله وابرهيم والحسن المثلث واما سكينة فخرجت
الى مصعب بن زبير رضه وقتل عنها فلما جاءت الكوفة خرج اليها مثلها فقال

لا مرحبا بكم يا اهل الكوفة ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة وام سكينة الرباب
الكلبية وكان الحسين رضي الله عنه يحبها ويحب ابنتها وفيهما يقول الحسين

لعمرك انني لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب

وعن مصعب بن عبد الله
انه قال حج الحسين بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا ملبيا وقيل
لعلي بن الحسين رضي الله عنهما ما كان اقل ولد ابيك قال رضي الله عنه العجب كيف ولد
ولد وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى يتفرغ للنساء ولما استشهد
الحسين بن علي استشهد معه عثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي وعباس
بن علي وكانت امهم ام البنين الكلابية وابرهيم بن علي لام ولد وعبد الله بن
الحسن وخمسة من بني عقيل بن ابي طالب وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وثلثة من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنى عشر
غلاما من بني هاشم منهم علي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين رضي الله عنه فلم
يكن لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله تعالى وقالت فاطمة بنت عقيل بن
ابي طالب ترثي الحسين ومن اصيب معه رضي الله عنهم

عين ابكي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل

بيان احوال زين العابدين

وزين العابدين را شش پسر بوده است محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد
الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي بن علي وهر يك از ايشان [illegible]
قبيلهٔ بزرگ اند در اطراف عالم واقطار جهان فزين العابدين وهو ابن
الحسين ويقال ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
الهاشمي المدني التابعي المعروف بزين العابدين من اكابر السادات اهل البيت
ومن اجل التابعين واعلامهم قال الزهري ما رايت قرشيا افضل من علي بن
الحسين وروى نحوه عن جماعة من السلف منهم سعيد بن المسيب وقال سعيد بن
المسيب بلغنا ان علي بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة الى ان
توفي وقالوا سمي زين العابدين لعبادته وقال بعضهم كان عبد الملك بن مروان
يحبه ويحترمه وعن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه قال حج علي بن الحسين
رضي الله عنهما فلما احرم واستوت راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه

الرعدة

الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له ما لك لا تلبي قال اخشى ان اقول لبيك فيقول
لي لا لبيك فقيل له لا بد من هذا فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته فلم يزل
يعتريه ذلك حتى قضى حجه وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه
فيهم ثلث بنات ليزدجرد فامر عمر ببيعهن فقال علي رضي الله عنه ان بنات
الملوك لا يعاملهن معاملة غيرهن فقومهن واخذهن علي رض فدفع واحدة
لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما واخرى لولده الحسين رض واخرى لمحمد بن ابي بكر رض
فاولد عبد الله منها الذي اخذ سالما واولد الحسين رض زين العابدين واولد محمد
القاسم رضي الله عنهم هؤلاء الثلثة بنو خالة وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ
السراري حتى نشا من الثلثة وفاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس
في السراري وروى ان زين العابدين رضي الله عنه الذي لا يسع مسلما ان يجهله
كان اذا توضا اصفر لونه واذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فقيل له في ذلك
فقال ما تدرون بين يدي من اقوم فكان اذا ما جن الليل سقط مغشيا عليه
ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد وجعلوا يقولون يا ابن رسول الله
النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك فيما بعد فقال رضي الله عنه الهتني عنها النار
الاخرى فكان يقول ان قوما عبدوا الله تعالى رهبة فتلك عبادة العبيد
وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وآخرين عبدوه شكرا فتلك
عبادة الاحرار وكان رحمه الله لا يحب ان يعينه على طهوره احد يستقي الماء لطهوره
ويحضره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا ويأخذ
في صلوته ويقضي ما فاته من ورد النهار وروى انه تكلم رجل فيه وافترى عليه
فقال له ان كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى وان لم اكن كما قلت فغفر الله
لك فقام الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي
قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان رضي الله عنه
يقول ايها الناس احبونا بحب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا
وقال لرجل ابلغ شيعتنا انا لا نغني عنهم من الله شيئا وان ولايتنا لا تنال

الا بالورع ولما توفى رضه وجد فى ظهره مجل وهو ان يجتمع بين الجلد واللحم بازقال
الزهرى فبلغنى انه كان يستقى لضعفه جيرانه بالليل وكان يقول ان صدقة
السر يطفى غضب الرب وكان شديد الاجتهاد فى العبادة فاضر ذلك بجسمه
فقال له ابنه محمد الباقر كم هذا الدؤب فقال الحبت الى ربى لعله ان يزلغنى وقيل له
غفر الله لك انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى زيد بن اسلم وهو مولى فتجلس معه
فقال رضى الله عنه ينبغى للعلم ان يتبع حيث هو وكان يتخطى خلق قومه حتى ياتى
زيد بن اسلم فيجلس عنده وقال انما يجلس الرجل الى من ينفعه فى العلم وكان اذا ناول
المسكين الصدقة قبله ثم ناوله وكان له مسجد يتعبد فيه وكان اذا ذهب من الليل
ثلثه او نصفه نادى باعلى صوته يدعو وكان من دعائه اللهم هول المطلع والوقوف
بين يديك اقلقنى عن وسادى وامنع رقادى ثم كان يضع خديه على التراب
فيجئ اليه اهله وولده يبكون حوله رحمة له لما يرون به وهو لا يلتفت اليهم ثم
يقول اللهم انى اسئلك الروح حين القاك وانت عنى راض وقال طاوس اليماني
انى لفى الحجر ليلة اذا دخل على بن الحسين رضى الله عنهما فقلت رجل صالح من اهل
البيت لاغتنمن دعاءه وبكاءه فصلى وسجد ثم عفر خديه على التراب ورفع باطن
كفيه الى السماء فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك
سائلك بفنائك قال طاوس فحفظتهن فما دعوتهن فى كرب الا فرج عنى و
مناقبه كثيرة شهيرة وهذه نبذة يسيرة وقال الامام النواوى رحمه الله لما توفى
على بن الحسين رضى الله عنهما وجدوه يقوت مائة اهل بيت بالمدينة فى السر
وقال احمد بن صالح ولد الزهرى وعلى بن الحسين فى سنة واحدة سنة خمسين
وقال يعقوب بن سفيان ولد زين العابدين رضى الله عنه فى سنة ثلث وثلثين
وقيل سنة ثمان وثلثين وهو الاصح وكان زين العابدين رضى الله عنه ثقة
مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا واجمعوا على جلالته فى كل شئ وقال حماد
بن زيد رحمه الله كان افضل هاشمى ادركته وكان رضه شديد الورع كثير العبادة
يخفى البر ويفعله على الفقر والغنا كان يكنى ابا الحسن وابا محمد وابا بكر رضى الله
عنه وكان اذا سافر كتم نسبه فقيل له فى ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله

صلعم

صلعم ما لا اعطى به وينسب الى فرزدق مكرمة يرجى له بها الرحمة فى دار الاخرة
وهى انه لما حج هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه طاف وجهد ليصل الى الحجر
الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس ينظر الناس
ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين على بن
الحسين وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا واشرفهم ذاتا وطبعا واصلا
ونزعا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل
من اهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة
ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فانشاء

هذا الذى يعرف البطحاء وطاءته … والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم
من جده دان فضل الانبياء له … وفضل امته دانت له الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم … بجده انبياء الله قد ختموا
ينشق نور الهدى عن نور طلعته … كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة عن رسول الله نبعته … طابت عناصره والحلم والشيم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
فى كفه خيزران ريحه عبق … من كف اورع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
فليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما … يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره … يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم … او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت … والاسد اسد الشرى والناس محتدم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم

فلما سمع هشام هذه القصيدة من فرزدق غضب وحبسه فانفذ اليه زين العابدين اثنى عشر الف درهم فردها وقال ما مدحته الا لله لا للعطاء وقال زين العابدين رضي الله عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبله الفرزدق هكذا ذكر هذه القصيدة غير واحد من اهل السير والتواريخ وهكذا ذكر الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء ورواه ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة الحسين رضي الله عنه باسناده عن سليمان بن الهيثم انه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يطوف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فاوسع الناس له والفرزدق بن غالب ينظر اليه فقال رجل يا ابا فراس من هذا فقال هذا الذي يعرف البطحاء وطاته الخ وهذا وهم لوجهين احدهما ما ذكرنا من اتفاق الائمة على خلافه والثاني ما ذكره الدارقطني ان الفرزدق لم ير الحسين رضي الله عنه الا مرة واحدة في طريق مكة ونسب بعضهم هذه الابيات الى جرير وروى بعضهم لكثير في محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وكل ذلك خطا لما ثبت وعن شيخ الحرمين ابي عبد الله القرطبي رحمه الله انه قال لو لم يكن لابي فراس عند الله الا هذا دخل الجنة لانها كلمة حق عند سلطان جاير وجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس

اتحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الناس يهوى منيبها
تقلب راسا لم يكن راس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث هشام واخرجه وكان هشام احول قال الامام النواوي رحمه الله سمع زين العابدين اباه وابن عباس والمسور بن مخرمة وابا رافع وعايشة وام سلمة وصفية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب واخرين من التابعين رضي الله عنهم اجمعين روى عنه ام سلمة بن عبد الرحمن ويحيى الانصاري والزهري وابو الزناد وزيد بن اسلم وابنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر وغيرهم رحمهم الله اجمعوا على جلالته في كل شيء كان نقة مامونا

كيف

كثير الحديث رفيعا وقال ابو بكر بن ابي شيبة اصح الاسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي رضي الله عنهم وفي هذه المسئلة خلاف وقال ابن الصلاح رحمه الله نرى الامساك عن الحكم لاسناد او حديث بانه الاصح على الاطلاق على ان جماعة من ائمة الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت اقوالهم وعن اسحق بن راهويه انه قال اصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه وقيل اصح الاسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنهم وعن يحيى بن معين روى انه قال اجودها الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله وعن البخاري صاحب الصحيح انه قال اصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ودرجات الصحيح تتفاوت في القوة وتنقسم باعتبار ذلك الى اقسام يقتضي احصاوها توفي زين العابدين رضي الله عنه بالمدينة سنة اربع وتسعين وكان يقال لها سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم وقيل توفي سنة ثلث وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم دفن في هذا القبر ابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم وقيل قبر هذا بالبقيع مع جدته رضي الله عنها فلله در من قبر ما اكرمه واشرفه وهو الان في القبة التي فيها قبر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فولد زين العابدين رضي الله عنهم تسع بنات واحد عشر ابنا منهن فاطمة وسكينة وخديجة خرجت الى محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له عدة اولاد ولزين العابدين رضي الله عنه احد عشر ابنا ابو جعفر محمد بن علي الباقر وزيد وعبد الله وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي بن علي وهولاء الستة منهم العقب والحسن والحسين الاكبر والقاسم وسليمان وعبد الرحمن لم يبق يوم الطف من ابناء الحسين رضي الله عنه الا علي الاصغر زين العابدين لا جرم ان الله تعالى خلق من صلبه من شاء من اهل بيت النبوة وبسطهم شرقا وغربا حتى ليس يخلو بلد ولا بقعة منهم ولم يبق من يزيد وخلفه واهل بيته ديارا والله اصدق القائلين حيث يقول انا اعطيناك الكوثر وقال حكاية من قائل ان شانئك هو الابتر والكوثر مصدر الكثرة في اللغة فلذلك جاز

تاريخ فوت امام زين العابدين

ان يكون جواب من عيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ابتر وصلح في مقا بلته
قوله تعالى ان شانئك هو الابتر والابتر هو الذى لا نسل له وفي الكشاف
الكوثر فوعل من الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر تم آب ابنك قالت
آب بكوثر وقيل الكوثر نهر في الجنة وعن النبى صلعم انه قراها حين انزلت
عليه فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربى عز وجل فيه خير كثير
وعن ابن عباس رضه وعن ابن عباس رضه انه فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له
سعيد بن جبير فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال رضي الله عنه هو من الخير
الكثير والمعنى اعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين لم يعطه احد غيرك
ومعنى ذلك انا اله العالمين فلك اشرف عطاء واوفره من اكرم معطى واعظم منعم
فاعبد ربك الذى اعزك باعطائه وشرفك وصانك من بين الخلايق مراغما
لقومك الذين يعبدون غير الله وانحر لوجه الله تعالى وباسمه اذ نحرت مخالفا لهم
في النحر للاوثان ان من اغضبك من قومك لمخالفتك لهم هو الابتر لا انت لان
كل من يولد الى يوم القيامة من المؤمنين فهم اولادك واعقابك وذكرك مرفوع على
المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى آخر الدهر يبدأ بذكر الله تعالى ويثنى بذكرك
ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له ابتر انما الابتر هو
شانئك المنسى في الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر باللعن والابتر الذى لا عقب له ومنه
الحمار الابتر الذى لا ذنب له وفي شرح الكشاف للطيبى روينا في صحاح البخارى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير وقيل لابن
جبير رضه فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد رضي الله عنه النهر الذى
في الجنة من الخير الذى اعطاه الله تعالى اياه وفي معين المعانى الكوثر فوعل من
الكثرة كنوفل من النفل وجوهر من الجهر يعنى الخير الكثير ابن عباس رضه ابو بكر
بن عباس كثرة الامة الحسن القرآن عكرمة النبوة المغيرة مرفوعا الاسلام
ابن عمر وانس رضي الله عنهما موقوعا نهر في الجنة برده طير خضر عطا حوض
كثير الوارديه وفي الحديث حوضى ما بين صنعاء الى ايله على احدى زواياه ابو
بكر وعلى الثانية عمر وعلى الثالثة عثمان وعلى الرابعة على فمن ابغض واحدا منهم

لم يسبقه الاجر الحسين بن الفضل تيسير القرآن وتخفيف الشرايع وعنه الشفاعة
في اكثر الامة وقيل كثرة الصلوة وكثرة المصلين وقيل كثرة الذاكرين رفعة
الذكر وقيل معجزات اكثر المجيبين لدعوتك وقيل الفقه وكثرة الفقهاء وقيل نور
في قلبك قطعك عما سواه وقيل قول لا اله الا الله وفي حقايق السلمى رحمه الله
في معنى السورة انا اعطيناك الكوثر قال جعفر الصادق رضي الله نورا في قلبك دلك
على وقطعك عما سواى وقال ايضا الشفاعة لامتك وقال بعض اعطيناك معجزة
كثرت بها اهل الاجابة قال بعضهم انا اعطيناك الكوثر اى معرفة الكثرة بالوحدة
وعلم التوحيد التفصيلى وشهود الوحدة في الكثرة بتجلى الواحد وهذا التجلى عنده له
نهر الجنة من شرب منه لم يظما ابدا فصل لربك اى اذا شاهدت الواحد في
الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة وشهود الروح وحضور القلب وانقياد
النفس وطاعة البدن بالتقلب في هيا كل العبادات فانها الكاملة الوافية بحقوق
الجمع والتفصيل وانحر بدن انانيتك لئلا يظهر في شهودك بالتلوين وتسليك
مقام التمكين وكن مع الخلق بالفناء الصرف باقيا بقائه فلا تكون ابتر في وصولك
وحالك وايصال امتك الذين هم ذريتك ان مبغضك الذى على خلاف ذلك
المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت وفي حدايق الحقايق لسيدنا ومولانا تاج
الملة والدين المصدر البخارى رحمه الله انا اعطيناك الكوثر آيته مادام تمام
ينكى بسيار وانواع فضايل بيرون از حد والكوثر فوعل من الكثرة وهو المعقود
اقاويل ائمه رحمهم الله در كوثر بسيار است هر كسى بنور باطن خود چيزى ديده
اند اما عالم خلق بكلى كوثر نرسد جميع اقاويل در جنب اين اجمال حرفيست
از دفترى وقطره يست از بحرى ومن ائمة المشايخ والعلماء من اهل البيت ابو جعفر
محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضي الله عنهم اجمعين القرشى
الهاشمى المدنى المعروف بالباقر رضي الله عنه سمى بذلك لانه بقر العلم اى شقه
فعرف اصله وعلم خفيه والتبقر في العلم اى توسع وبقر عن العلوم فتش عنها
وامه ام عبد الله بنت الحسن بن على بن ابى طالب والباقر رضي الله عنه اول
علوى ولد بين علويين وهو تابعى جليل امام بارع مجمع على جلالته معدود

الصلوة ٣

بيان احوال الامام محمد الباقر رضي الله عنه

تاريخ فوت امام محمد الباقر

في فقهاء المدينة وأئمتهم سمع جابرا وانسا وسمع جماعات من كبار التابعين
كابن المسيب وابن الحنفية وابيه زين العابدين رضي الله عنهم روى عنه ابو اسحاق
السبيعي وعطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار والاعرج وهو اسن منه والزهري
وخلايق آخرون من التابعين وكبار الائمة رضي الله عنهم روى له البخاري ومسلم
رحمهما الله قال مصعب بن الزهري توفي الباقر بالمدينة سنة اربع عشر ومائة
وقال يحيى بن معين سنة ثماني عشرة ومائة وقال المدايني سنة سبع عشر
ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة وفي تاريخ البخاري عن ابنه جعفر الصادق
رضي الله عنهما انه توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن الباقر بالبقيع
في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنهم ثم دفن فيه ابنه
جعفر الصادق رضي الله عنه فلله من قبر ما اكرمه واشرفه وهذا القبر في قبة
بها العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ومن كلام الباقر من دخل قلبه خالص
دين الله تعالى شغله عما سواه وقال ايضا ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا
مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك وقال رضي الله عنه
كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه روى
عن الباقر حديث كثير وقال بعضهم ما رايت العلماء اصغر علما منهم عند الامام
محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما وكان للباقر ثلث بنات منهن ام سلمة وزينب
الصغرى خرجت الى عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وستة بنين منهم ابو عبد الله جعفر الصادق رض ومنه عقب الباقر وعبد الله
اولد وانقرض وعلي كان له بنت وزيد وعبيد وابراهيم ابناء الثقفية ومن
كلام الباقر رض سلاح اللئام قبيح الكلام ومن كلامه رضي الله يا بني اياك
والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر وجلس اليه قوم من اهل العراق فذكروا
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فمشوا منهما ثم اسرعوا في عثمان رضي الله عنه فقال لهم
اخبروني انتم من المهاجرين الذين قال الله تعالى فيهم للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله تعالى اولئك هم الصادقون قالوا لسنا منهم
قال افانتم من الذين قال الله فيهم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى قوله

بيان احوال امام جعفر الصادق رضي الله عنه

تاريخ فوت امام جعفر الصادق

فاولئك هم المفلحون قالوا لسنا منهم قال وانا اشهد انكم لستم من الفرقة الثالثة
قال الله تعالى فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الاية قوموا عني لا قرب الله دوركم انتم مستترون بالاسلام ولستم من اهله و
سئل عن قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون قال اصحاب محمد عم قيل
يقولون علي رضي الله عنه قال علي منهم ومن ائمة اهل البيت ابو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق رضي الله لقب بالصادق لصدقه في مقاله كما يقال لجده من قبل امه
ابو بكر الصديق رض وهو من عند سيد ولد آدم صلعم وام جعفر ام فروة
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم والقاسم بن محمد احد الفقهاء
السبعة المشهورين ومن اكابر التابعين وكان من افضل اهل زمانه وروى عنه
الزهري ونافع وعبيد الله بن عمر وغيرهم رحمهم الله وكان جعفر من سادات اهل
البيت روى عن ابيه وابي امه القاسم بن محمد ونافع وعطا ومحمد بن المنكدر و
الزهري وغيرهم رحمهم الله روى عنه الائمة الاعلام يحيى بن سعيد الانصاري
وابو حنيفة وابن جريج ومالك ومحمد بن اسحق وابنه موسى بن جعفر وسفيان
الثوري وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وآخرون رحمهم الله واتفقوا
على جلالته وامامته وسيادته قال عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر
بن محمد رض علمت انه من سلالة النبي عم ولد رضي الله عنه سنة ثمانين بالمدينة
وتوفي بها سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن بالبقيع
في قبر فيه ابوه وجده وعم جده واكرم بذلك القبر وبالجمع من الاشراف الكرام
وقال البخاري رحمه الله في تاريخه ولد جعفر رض في سنة ثمانين وتوفي سنة
ثمان واربعين ومائة وله كلام النفيس في علوم التوحيد وغيرها وقد الف تلميذه
جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائله وهي
خمسمائة رسالة كذا في تاريخ الامام اليافعي وقال في كتاب كشف المحجوب
ومنهم يعني من ائمة مشايخ اهل البيت سيف سنت وجمال طريقت ومعبر
اهل معرفت وزينت ارباب صفوت جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
عالي حال ونيكو سيرت وآراسته ظاهر وآبادان سيرت بود ووي را اشارت

نیکواست درجمله علوم ومشهوراست درمیان مشایخ رضه بدقت کلام و دقت
معانی وویرا کتب معروفست درمیان اهل طریقت از وی روایت آرند که
گفت من عرف الله اعرض عما سواه عارف معرض ومنقطع از اسباب از خلق
گشته وبدوست پیوسته غیر را دردلش آن مقدار نباشد که بروا التفات
کند وهم ازو روایت آرند که فرموده لا یصح العبادة الا بالتوبة فقدم التوبة
علی العبادة قال الله تعالی التائبون العابدون عبادت جز بتوبه راست
نیاید خدای تعالی مقدم کرده توبه را برعبادت توبه بدایت مقامات است
وعبودیت نهایت مقامات خدای تعالی چون رسول را یاد کرد بعبودیت یاد
کرد وفرمود فاوحی الی عبده ما اوحی وفی کشف المحجوب ایضا درحکایات یافتم که
داود طائی نزدیک امام جعفر آمد رضی الله عنه وگفت یا ابن رسول الله مرا پندی
ده که دلم سیاه شده است گفت یا با سلیمان تو زاهد زمان خویشی ترا به
پند من چه حاجت باشد گفت ای فرزند نبی شما را برهمه خلایق فضلست
وپند دادن همه را برشما واجب است جعفر رضه فرمود یا ابا سلیمان من از آن
می ترسم که بقیامة جد من در من آویزد که چرا حق متابعة من نگذاردی
واین کار بنسب صحیح ومعاملت قوی نیست این کار بمعاملت خوبست در
حضرت حق داود درگریستن آمد وگفت بارخدایا آنک طینت وی معجون
بآب نبوت است وترکیب طبیعت وی از اصل برهان وحجة است جدش رسول
الله است داود که باشد که بمعاملة خود معجب شود وهم از جعفر می آرند که
روزی نشسته بود با موالی خود ومرایشانرا گفت بیایید تا بیعت کنیم که
هرکه از ما فردای قیامت رستگاری یابد در قیامت همه را شفاعت کند
گفتند یا ابن رسول الله ترا بشفاعة ما چه حاجت که جد تو شفیع همه خلایق
است فرمود رضی الله عنه که من با این افعال خود شرم می دارم که بقیامة
درروی جد خود نگرم واین جمله دیدن عیوب نفس است واین صفة از
اوصاف صاحب کمال است وجمله متمکنان درحضرة خداوند برین بوده
اند از انبیا ورسل صلوات الله علیهم اجمعین واولیا رضی الله عنهم اجمعین که رسول

فرمود

فرمود صلعم اذا اراد الله بعبد خیرا بصره بعیوب نفسه وهرکه از روی تواضع وعبودیت
سرفرود آرد خداوند تعالی ذکروی درگردجهان برآرد واگرجمله مناقب اهل
بیت را رضه برشمرم این کتاب حمل آن نکند این مقدار کفایت بود مرمبتدی
قومی را که عقل ایشانرا لباس ادراک بوده از مریدان ومنکران این طریقت
وکان جعفر رضی الله عنه یقول من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما
یخاف واعطاه ما اراد وقرأ الایات ان فی خلق السموات والارض الی قوله
فاستجاب لهم ربهم انی لا اضیع عمل عامل منکم الایه ماذا الوا یقولون ربنا حتی
استجاب لهم وعن عبد الله سفیان الثوری رحمه الله قلت لابی عبد الله جعفر بن
محمد الصادق اوصنی بوصیة احفظها عنک لعل الله عز وجل ینفعنی بها
فقال لی رضه لا مروة لکذوب ولا راحة لحسود ولا سود لسیئ الخلق ولا اخاء
للملوک قلت زدنی قال یا سفیان کف عن محارم الله عز وجل تکن عابدا وارض
بما قسم الله لک تکن غنیا واحسن جوار من جاورک تکن مسلما ولا تصحب الفاجر
فیغلبک فی فجوره وشاور فی امورک الذین یخشون طاعة الله عز وجل قلت
زدنی قال یا سفیان من اراد عزا بلا عشیرة وهیبة بلا سلطان فلیخرج من ذل
المعصیة الی عز الطاعة قلت زدنی یا سفیان من یصاحب صاحب السوء لا یسلم
ومن دخل مدخل السوء یتهم ومن لا یملک لسانه یندم قال الشیخ ابو عبد الرحمن
السلمی رحمه الله فی کتاب تاریخ مشایخ الصوفیة رحمهم الله فی اول حرف الجیم جعفر
بن محمد الصادق رضه کنیته ابو عبد الله له الاخلاق العالیة والفتوح الظاهرة
ولسان فی فهم القرآن ان صح عنه حسن حکی عنه رضی الله عنه انه کان قاعدا وعن
یمینه فقیر وعن یساره فقیر فجاء بعض الاغنیاء فاقعد بین یدیه فعاتبه
فی ذلک فقال رضی الله عنه یا هذا مولای قواد الله ولا عیب بالرعیة ان یقعد
بین یدی سلطانه وحکی عن جعفر قال کل معرفة لا یقارنها دوام مراقبة
من الله عز وجل وخوف تسلیط فهو نکس وکل محبة لا یقارنها دوام الهوا فعه
فذلک غرور واستدراج ثم قال الشیخ ابو عبد الرحمن رحمه الله وعلم منه

الطبقة يعني طبقة مشايخ الصوفية رحمهم الله علم خص به القرآن الاول والثاني
والثالث من اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين الى جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما وبعد من اختار منهم صحبة الفقراء فاق جميع اقرانه من اهل
بيته ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن حكى عن الجنيد انه قال صاحبنا في هذا الامر
الذي اشار الى ما تضمنه القلوب واومى الى حقايقه واول بعد نبينا صلعم علي بن
ابي طالب رضي الله ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله
الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت القاسم بن عبيد الله رحمه الله بالبصرة يقول سمعت
حسين بن منصور بن نصير رحمه الله يقول عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما
انه قال سئل جعفر بن الصادق رضي الله عنهما فقال رضي الله عنه ليست الفتوة
بالفسق والفجور ولكن الفتوة طعام مصنوع ونايل مبذول وبشر مقبول وعفاف
معروف واذى مكفوف وجعفر بن محمد الصادق ذو علم غزير في الدين وزهد
بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وادب كامل في الحكمة وقد اقام بالمدينة
الشريفة زادها الله شرفا مدة يفيد ويفيض على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل
العراق واقام بها مدة ما تعرض للامامة قط ولا نازع احدا في الخلافة ومن غرق
في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط
وقد قيل من انس بالله عز وجل توحش عن الناس ومن استانس بغير الله نهبه
الوسواس وارسل ابو مسلم صاحب الدولة الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه
اني اظهرت الكلمة ودعوت الناس الى موالاة اهل البيت فان رغبت فيه فلا
مزيد عليك فاجابه الصادق رضي الله عنه ما انت من رجالي ولا الزمان زماني
فحاد ابو مسلم الى العباس السفاح وقلده الخلافة وكتب ابو سلمة الخلال وكان
من دعاة اهل البيت وكان ابو مسلم خادما له الى ثلثة نفر منهم جعفر بن
محمد الصادق بن علي بن الحسين بن علي وعبد الله بن الحسين بن علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم يدعوهم الى الامر والحضور ليكون عن شورى بينهم
فبدء الرسول بحضرت جعفر رضي الله عنه فلقيه ليلا وكان من موالي اهل البيت من ساكني الكوفة

عن الفتوة

فاعلم

فاعلمه انه رسول ابي سلمة وان معه كتابا اليه فقال رضي الله عنه وما انا ابو سلمة فقال
الرسول يقرء الكتاب وتجيب بما رايت فقال جعفر لخادمه قرب السراج فقدمه
فوضع الكتاب عليه واحرقه وقال للرسول قد رايت الجواب وقال جعفر لعبد الله
بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قد علم الله عز وجل اني لا ادخر النصح من احد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فكيف ادخره عنك يا عمي فلا تمنين نفسك فان هذه الدولة
تتم لهم واما عمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فانه كان غايبا وجرت بين
زيد بن علي وبين اخيه محمد الباقر رضه مناظرات وقال له الباقر والدك لم يخرج
قط فلا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى
بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر
من الصادق انه يقتل كما يقتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر كما اخبر
وقد فوض الامر بعده الى محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي الحسن رضي الله
عنهم وخرجا بالمدينة ومضى ابرهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا ايضا
واخبرهم الصادق رضه بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباءه رضي الله عنهم اخبروه
بذلك كله وان بني امية يتسلطوا ولولا على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لتطاولوا
عليها وهو رضي الله عنه من جانب الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينتسب
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد تبرء عما كان ينسب بعض الغلاة اليه وتبرء عنه
ولعنه وبرئ من خصايص مذاهب الرافضة وحماقاتهم ولكن الشيعة افترقوا
وانتحل كل منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه فنسبه اليه وربطه والسيد
رضي الله عنه بريء من الرفض ومن الاعتزال وساير الاهواء وكان رضي الله عنه
يقول في الدعاء اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي
ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة وقال الامام العالم العارف
ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني رحمه الله نزيل الحرمين الشريفين
زادهما الله شرفا في تاريخه سنة ثمان واربعين ومائة جعفر الصادق
رضه معدود عند الامامية الاثني عشرية من ائمتهم الاثنا عشر وكل واحد منهم
مذكور في موضعه من التاريخ وكان جعفر رضي الله واسع العلم وافر الحلم

ابو

ولم من الفضائل والمآثر ما لا يحصى والعقب من ولد جعفر الصادق رضي الله عنه
في خمسة رجال اسمعيل بن جعفر واسحق بن جعفر وموسى بن جعفر ومحمد بن
جعفر وعلي بن جعفر ولهم عقب وعدد وعبد الله بن جعفر الافطح وانقرض
وعبد الله الافطح اخو اسمعيل من ابيه وامه امهما فاطمة بنت الحسين بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم وكان اسن اولاد الصادق وما عاش بعد ابيه الا يوما ومات
ولم يعقب ولدا ذكرا واسمعيل بن جعفر رضي الله عنه مات في حيوة ابيه ودفن بالبقيع
وكان ابوه يحبه حبا شديدا وام اسمعيل وام اخيه عبد الله فاطمة بنت الحسين
الاثرم حسنية وفي رواية المصريين ان اسمعيل بن جعفر اكبر ولد ابيه مات
سنة ثمان وثلثين ومائة قبل وفات ابيه بعشرين سنة وقيل كان موسى الكاظم
رضي الله عنه يخاف ابن اخيه محمد بن اسمعيل ويبره وهو لا يترك السعي به الى
السلطان من بني العباس ومن ولد محمد ابن اسمعيل بن جعفر رضي الله الايمة
بمصر والاقارب وهم خلق وعدد كثير وقيل لمحمد بن اسمعيل بن جعفر رضي الله
باتفاق آنها كه علم انساب دانند فرزندی نماند وكفته‌اند ابو نصر نقيب بخاری
در شجره خويش آورده است وابو نصر بخاری در علم انساب مقتدای ائمه نسابه
است وابو جعفر محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنهما الملقب بالديباج مات
سنة ثلث ومائتين بجرجان ونزل المامون في لحده وكان عاقلا شجاعا متنسكا
كان يصوم يوما ويفطر يوما ومن ائمة اهل البيت رضي الله تعالى عنهم ابو ابرهيم
وقيل ابو الحسن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق رضي الله عنهما امه جارية اسمها
حميدة توفي الكاظم رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين
ومائة وقد تم عمره اربعا وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام [illegible] في الجانب
الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وكان رضي الله عنه صالحا
عابدا جوادا حليما كريما كبير القدر كان يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده
قيل بضع عشرة سنة كل يوم بسجدة سجده بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال
كان سخيا كريما كان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف
دينار وهو احد الايمة الاثنى عشر المعصومين في اعتقاد الامامية وكان

تاريخ فوت امام موسى الكاظم

رضي الله عنه يسكن المدينة فاقدمه المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بغداد وحبسه
فرأى المهدي في النوم امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل المهدي
فرآني على ذلك فجئته اذا هو يقرأ هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا وقال
علي بموسى بن جعفر رضي الله عنهما فجئته به فعانقه فاجلسه الى جانبه وقال يا ابا
الحسن اني رأيت امير المؤمنين عليا رضه في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني
ان تخرج علي او على احد من اولادي رضي الله عنه والله لا فعلت ذلك وما هو
من شاني قال اعطوه ثلثة آلاف دينار وردوه الى اهله قال الربيع فاحكمت
امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ثم ان هارون الرشيد
اقدمه الى بغداد في خلافته الى ان توفي رضي الله عنه في حبسه وروي ان هرون
الرشيد قال رأيت في المنام كان حسينا رضي الله عنه وقد اتاني ومعه حربة وقال
ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل
عنه واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك ما تحب وان
احببت المضي الى المدينة فلك ذلك فلما اتاه واعطاه ما امر به قال له
موسى الكاظم رأيت في منامي كان رسول الله صلعم اتاني فقال موسى احبست مظلوما
فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي
ما اقول قال صلعم قل يا سامع كل صوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد
الموت اسئلك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي
لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناءة لا يقوى على اناته يا ذا
المعروف الذي لم ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني وكم رضي الله عنه
اخبار كثيرة وعن جعفر الصادق رضه انه قال هو ولدي وهذا سيدهم
واشار الى ابنه موسى الكاظم رضي الله عنه وقال هو باب من ابواب الله
عز وجل يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الامة ونورها خير مولود
روى المامون عن ابيه الرشيد انه قال لبنيه في حق موسى بن جعفر
رضي الله عنهما هذا امام الناس وحجة الله سبحانه وتعالى على خلقه وخليفته

على عباده انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وانه والله يا بني لاحق
بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني
هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم وقال الرشيد
للمامون هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد رضي الله عنهم
ان اردت العلم الصحيح فعند هذا قال المامون فحينئذ انغرس في قلبي حبهم
رضي الله عنهم والعقب من ولد موسى بن جعفر وهم الموسويون في اربعة عشر
رجلا علي الرضا بن موسى ابرهيم بن موسى والعباس بن موسى اسمعيل بن
موسى محمد بن موسى عبدالله بن موسى عبيد الله بن موسى حمزة بن موسى
زيد بن موسى هارون بن موسى اسحاق بن موسى الحسن بن موسى الحسين بن
موسى لام ولد ولا بقية له اما ابناؤه الذين لم يعقبوا فسليمان وعبد الرحمن
والفضل واحمد وعقيل والقاسم ويحيى وداود وكان ولد الكاظم سبعا وثلثين
بنتا واثنتين وعشرين ابنا غير الاطفال فيكون جميع ولده تسعا وخمسين
ولدا ومن بناته آمنة قالوا قبرها بمصر ومن بناته فاطمة قبرها ببلد قم وعن
الرضا رضي الله عنه انه قال من زارها فله الجنة وكان موسى الكاظم رض يكنى
ابا الحسن وقيل ابا ابرهيم وقبره مشهور ببغداد ويحبسه هناك وكان
رضي الله عنه عظيم الفضل رابط الجاش واسع العطا وقيل انّ اهله كانوا يقولون
عجبا لمن جاءته صرة موسى بن جعفر يشكى القلة وكان رضي الله عنه اسود
اللون امه ام ولد تدعى حميدة ومن ائمة اهل البيت ابو الحسن علي بن موسى
المعروف بالرضا رضي الله عنه ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت
من ربيع الآخر سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفات جعفر الصادق بخمس
سنين وقيل كانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلثين وخمسين
ومائة وقيل في سابع شوال وقيل في ثامنه وقيل سادسه وقيل سنة ست
وخمسين ومائة وتوفي الرضا رضي الله عنه بطوس في قرية يقال لها سياباباد
من رستاق نوقان ودفن رض في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها
هارون الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه

يوم الجمعة

تاريخ فوت امام موسى الرضا

يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها
مع ابيه تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة
واربعة اشهر وقام بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان في ايام
امامته بقية ملك الرشيد ثم ملك محمد الامين ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة
وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم اربعة عشر يوما ثم اخرج الامين
من الحبس وبويع له ثانية وبقي سنة وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما وام
الرضا ام ولد اشتريتها حميدة ام ابيه موسى فكانت من اشراف العجم وكانت
وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما
جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها وكان الرضا رض يرتضع كثيرا وكان
تام الخلق فقالت امه اعينوني بموضع فقيل لها انتقص الدر فقالت والله
ما نقص الدر وكان علي رضي الله ورد من صلوتي وتسبيحي وقد نقص كانت
نوبية وكان مولاها من اهل المغرب ولها اسما منها اروى ونجمة وسمان وام البنين
واستقر اسمها على بكتم وروي عن ام الرضا رضي الله انها قالت لما حملت بابني
لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني
فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع على الارض
واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم
فدخل ابوه رضي الله عنه فقال لي هنيئا لك كرامة ربك عز وجل فناولته اياه
فاذن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه وعن موسى
الكاظم رض انه قال رايت رسول الله صلعم في المنام وامير المؤمنين علي رض معه
فقال رسول الله صلعم علي ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة ويصيب
ولا يخطي ويعلم ولا يجهل قد ملي علما وحلما وفي منع الرؤيا العمامة سلطان
والعصا قوة الله سبحانه وعن موسى الكاظم رض انه قال علي ابني اكبر ولدي
واسمعهم لقولي واطوعهم لامري فيه اطاعة رسلي وعن الرضا رض انه قال كان
العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين وفي جامع الاصول في ذكر
الرضا انتهت اليه امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من ان يحصى رحمه الله

ولما اراد المامون ان يتقرب الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم بالبيعة
بعلى بن موسى الرضا رضه وجه من خراسان رجاء بن ابى الضحاك وياسر الخادم
ليشخصا اليه محمد بن جعفر بن محمد وعلى بن موسى بن جعفر رضى الله عنهم
وذلك فى سنة مائتين فلما وصل الرضاء رضه الى المامون وهو بمرو وعرض عليه
الخلافة فلم يقبل وقال بالعبودية لله تعالى افتخر وبالزهد فى الدنيا ارجو
الرفعة عند الله تعالى والح عليه المامون مرة بعد اخرى وفى كلها يابى ويقول
اللهم لا عهد لى ولا ولاية الا من قبلك فوفقنى لاقامة دينك واحيا سنة نبيك
صلى الله عليه وسلم فانك انت المولى وانت النصير ونعم النصير فقال المامون ان لم
تقبل الخلافة فكن ولى عهدى بعدى فقال الرضا رضه والله لقد حدثنى ابى
عن آبائه رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اخرج من الدنيا مظلوما
يبكى على ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن فى ارض غربة ثم قبل رضى الله عنه
ولاية العهد وهو باكى حزين على ان لا يولى احدا ولا يعزل احدا وان يكون فى الامر
مشيرا من بعدى وان لا يدخل فى الامر الا دخول خارج منه فرضى المامون بذلك
وولاه العهد من بعده واخذ له البيعة على الناس الخاص منهم والعام وامر للجند
برزق سنة وكتب الى الافاق بذلك وسماه الرضا رضى الله عنه وضرب الدراهم
والدنانير باسمه وامر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام
حبيبه وزوج ابنه محمد بن على الجواد رضى الله عنهما ابنته ام الفضل بنت المامون
وتزوج المامون بوران بنت الحسين بن سهل وكان كل هذا فى يوم واحد
وقيل استحضر المامون اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو
وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا ما بين كبير وصغير وجمع خواص الاولياء
واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على رضى الله عنهما فلم يجد احدا
فى وقته افضل ولا احق بالخلافة من الرضا رضى الله عنه وامر بازالة السواد
من اللباس والاعلام وابدال ذلك بالخضرة قال الامام اليافعى رحمه الله الرضا احد
احد الائمة الاثنى عشر اولى المناقب من آل على بن ابى طالب رضى الله عنهم الذين
انتسب الامامية اليهم وقصروا بناء مذهبهم عليهم وطاهر بن الحسين كه طاهر باندا

بوى بازخوانند با لشكر خراسان در وقت بيعت رضى الله عنه بعراق بود چون
بيامد كفت اى فرزند رسول دست راست من به بيعت امير المؤمنين مشغول
است دست مبارك بمن ده تا بدست چپ بحضرت تو بيعت كنم وچنين
كرد چون بشنيد پسنديده داشت وكفت كه هر شمالى كه براى يمان ديكران
در بيعت رضا رضه كند آن شمال يمين باشند وبفرموده تا طاهر بن الحسين
را ذو اليمينين نوشتند وقالوا لما قضى امر المخلوع محمد الامين واستوى الى عبد
الله المامون كتب الى الرضا رضى الله عنه يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه بعلل
كثيرة فما زال المامون يكاتبه حتى علم الرضا رضه انه لا يكف عنه فخرج هو وابو
جعفر محمد بن الرضا رضى الله عنهما له سبع سنين فحمل على طريق البصرة والاهواز
وفارس حتى وافا مرو وعرض عليه المامون ان يتقلد الامر والخلافة فابى وجرت
فى ذلك مخاطبات كثيرة فى نحو من شهرين الى ان اجابه الى ولاية العهد وكتب على
ان لا آمر وانهى ودعا المامون القواد وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه
فاخرج اموالا كثيرة واعطى القواد وارضاهم الا ثلثة نفر الجلودى وعلى بن
عمران وابن مونس فحبسهم وبويع الرضا رضى الله عنهم وذلك لليلتين خلتا
من شهر رمضان سنة احدى ومائتين فجعل المامون للرضا رضى الله عنه ولى عهد
المسلمين والخليفة من بعده ولقبه من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح
السواد فلبس لباس الخضرة وكتب بذلك الى البلدان والافاق وضرب الدنانير
والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وانفق المامون على ذلك اموالا كثيرة وقيل
لابى جعفر محمد بن على الرضا رضى الله عنه ان اباك سماه المامون الرضا
ورضيه لولاية عهده فقال بل الله سبحانه سماه الرضا لانه كان رضاء الله عز وجل
فى سمائه ورضاء رسوله صلعم فى ارضه وخص من آبائه الماضين بذلك لانه رضى
به المخالفون كما رضى به الموافقون وكان ابو موسى الكاظم رضى الله عنه يقول
ادعوا الى ولدى الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن وكان ابو مسلم صاحب الدولة ومن معه
يدعون الى كتاب الله وسنة نبيه صلعم والرضا من آل محمد صلعم والعمل بالعدل
والحق والاخذ للضعيف من القوى ولما حضر العيد وكان للرضا رضه قد عقد

وامر جنده من بنى هاشم والقواد بالبيعة ولبس الخضرة

بن

البيعة بولاية العهد بعث اليه المامون في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة
لهم فبعث اليه الرضا رضي الله عنه قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط وان
اكون في الامر مشيرا بعد ولا ادخل في هذا الامر الا دخول خارج منه فاعفني من
الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك ان نطمئن قلوب الناس ويعرفوا
فضلك ولم يزل الرسل يتردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان عفيتني
فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المامون
اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا رضي الله عنه قال فقعد
الناس لابي الحسن الرضا رضي الله عنه في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان
ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى
طلعت الشمس واغتسل الرضا رضي الله عنه ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن
القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازه
وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى
نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر
مواليه معه ثم مشى قليلا نحو عشر خطوات ثم وقف على الباب وكبر الناس فلما راه
القواد والجند على تلك الحال سقطوا كلهم الى الارض وكبر الرضا رضي الله عنه على
الباب وكبر الناس معه وقال الراوي فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه
وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل ابن سهل
وذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا رض المصلى على هذا السبيل افتتن الناس
وخفنا كلنا فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان
يلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا الرضا رض
بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم امرهم في صلوتهم
وعن الرضا عن ابيه الكاظم عن جده الصادق رضي الله عنهم انه كان في طريق ومعه
قوم معهم اموال وذكر لهم ان قوما في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم
فقال لهم الصادق ما لكم قالوا معنا اموال نخاف ان تؤخذ منا افتاخذها منا
فلعلهم يندفعون عنها اذا راوا انها لك فقال رض وما يدريكم لعلهم لا يقصدون

غيري فقالوا كيف نصنع بدفنها قال ذلك اضيع فلعل طاريا يطرأ عليها فياخذها
او لعلكم لا تهتدون اليها بعد فقالوا كيف نصنع دلنا قال رضي الله عنه اودعوها
من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها اعظم من الدنيا وما فيها
ثم يردها ويوفرها عليكم احوج ما تكونون اليها قالوا من ذلك قال رض ذلك رب
العالمين قالوا وكيف نودعه قال رض تصدقوا بها على ضعفاء المسلمين قالوا واني
لنا الضعفاء بحضرتنا هذه قال رض فاعزموا على ان تتصدقوا بثلثها ليدفع الله سبحانه
عن باقيها من تخافون وقالوا قد عزمنا قال رض فانتم في امان الله عز وجل فامضوا
فمضوا وظهر لهم قطاع الطريق فخافوا فقال الصادق رضي الله عنه كيف تخافون
وانتم في امان الله عز وجل وقبلوا يد الصادق وقالوا رايناالبارحة في منامنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بعرض انفسنا عليك فنحن بين يديك وبصحبك
وموالاة ليندفع عنهم الاعداء واللصوص فقال الصادق رضي الله عنه لا حاجة بنا اليكم
فان الذي يدفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك في تجاراتهم
فربحوا الدرهم عشرة فقالوا ما اعظم بركة الصادق فقال الصادق رض قد وجدتم
البركة في معاملة الله عز وجل فدوموا عليها وبالاسناد عن ابي الصلت عبد السلام
بن صالح بن سليمان الهروي قال كنت مع علي بن موسى الكاظم رضي الله عنهما حين
رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا احمد بن الحرب ويحيى بن يحيى واسحق
بن راهويه وعدة من اهل العلم رض قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا بحق آبائك
الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج الرضا رضي الله عنه راسه من العمارية
وعليه مطرف خز ذو وجهين روى باسناده عن آبائه عن رسول الله صلعم انه قال
سمعت جبرئيل عم يقول سمعت الله عز وجل يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي والاخلاص ان يحجزه هذا القول عما حرم الله وفي رواية فلما مرت
الراحلة نادينا بشروطها وانا من شروطها الا قد اراد بانه امام
مفترض الطاعة قال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم
الترمذي رحمه الله في قوله صلعم اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي

ابى بكر وعمر اخرجه الامام ابو عيسى الترمذى تو فيهما رضى الله عنهما ومن تمثل حالهما
قد لزمت طاعتهما الخلق لان قلوبهم وصلت الى الله عز وجل وصارت فى القبض ولم
الثبات من القبضة فاذا نطقوا فبالحق ينطقون واذا حكموا احكموا بذلك الحق فبا لعدل
يحكمون وفى كتاب الانساب للامام عبد الكريم بن محمد السمعانى فى ترجمة الهروى
ابو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروى مولى عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه
ادرك حماد بن زيد ومالك بن انس وسفيان بن عيينة وغيرهم رضى الله عنهم وكان
صاحب قشفا قد قدم مرو ايام المامون فلما سمع كلامه جعله من الخاصة من اخوانه
وكان ابو الصلت يرد على اهل الاهواء من المرجئة والجهمية والزنادقة والقدرية
وكان يعرف بالتشيع وقال احمد بن سيار المروزى ناظرته فلم اره يفرط ورايته
يقدم ابا بكر وعمر رض وكان لا يذكر اصحاب النبى عم الا بالجميل وكان يقول
هذا مذهبى الذى ادين الله عز وجل به وقال يحيى بن معين ابو الصلت ثقة صدوق
الا انه يتشيع وقال ابو عبد الرحمن النسائى تو ابو الصلت ليس بثقة توفى ابو الصلت
فى شوال سنة ست وثلثين ومائتين وفى الانساب قال ابو حاتم بن حيان تو ابو الصلت
عبد السلام هو الذى يروى عن ابى معاوية والاعمش عن مجاهد عن ابن عباس تو انه
قال قال رسول الله صلعم انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد المدينة فليات من
قبل الباب وهذا شئ لا اصل له من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ولا مجاهد ولا الاعمش
ولا ابو معاوية حدث به وكل من حدث بهذا المتن فانما سرقه من ابى الصلت هذا
وفى الانساب ايضا الرضا بن موسى رضى الله عنهما كان من اهل
العلم والفضل مع شرف النسب والخلل فى رواياته توفى رضى الله عنه
آخر يوم من سنة ثلث ومائتين وقد سم فى ماء الرمان واسقى رضى الله عنه وفى تاريخ
الامام اليافعى رحمه الله توفى الرضا رضى الله عنه خامس ذى الحجة وقيل الثالث عشر
من ذى القعدة سنة ثلث ومائتين وقيل فى آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين
بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه بلصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب وفاته
رضى الله عنه على ما حكوا انه اكل عنبا واكثر منه وقيل بل توفى مسموما وفى فردوس
الاخبار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلعم انه قال انا مدينة العلم

وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها لا تقولوا فى ابى بكر وعمر
وعثمان وعلى الا خيرا وقال المامون يوما لعلى الرضا رض ما يقول بنو اسرائل
فى جدنا العباس رض فقال الرضا رض ما يقولون فى رجل فرض الله سبحانه وتعالى
طاعة نبيه صلعم على جميع خلقه وامر نبيه صلعم بطاعة عمه رض فامر له المامون
بالف درهم وكان قد خرج اخو الرضا زيد بن موسى بالبصرة سنة تسع وتسعين
ومائة فاخذ وجئ به الى المامون فبعثه الى الرضا وقال قد وهبت جرمه لك
فلما جاءه الرضا باخيه زيد عنفه وكان فى جملة ما قال له انت اخى ما اطعت
الله عز وجل والله لاشد الناس عليك رسول الله صلعم يا زيد ينبغى لمن اخذ
برسول الله صلعم ان يعطى به وقال هكذا ينبغى اهل بيت النبوة قيل
هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين على بن الحسين رض قيل انه اذا سافر
كتم نسبه فقيل له فى ذلك فقال رضى الله عنه انا اكره ان اخذ برسول الله ما لا اعطى
به فزيد بن الكاظم كان لام ولد وعقد له محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين
رضى الله عنهم ايام ابى السرايا السرى بن منصور الشيبانى على الاهواز وخرج
زيد ايام المامون بالبصرة وام موسى بنت زيد بن الكاظم كانت من الورع والزهد
على غاية وعاش زيد هذا الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من راى ومتوكل
ابو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد چهارده ساله وينج ماه
وچهارده روز بود كه اسم خلافت برو بود وفات او شب چهارشنبه بود
در شوال سنة سبع واربعين ومائتين در سر من راى وعمر او سى ونه ساله
ودو ماه بود وبيعت او در سنة اثنتين وثلثين ومائتين بود ومن كلام الرضا رض
لمحسننا كفلان من الثواب ولمسيئنا ضعفان من العذاب من كان منا ولم يطع
الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت وابن نوح عم
اخرجه الله من اهله بمعصيته انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ولا
ينال احد ولاية الله عز وجل الا بطاعته سبحانه وتعالى ولقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبنى عبد المطلب ائتونى باعمالكم لا باحسابكم وانسابكم انا
اهل بيت وجب حبنا برسول الله صلعم فمن اخذ برسول الله صلعم حقا لم يعط

الناس من نفسه مثله فلا حق له وقال رجل للرضا رضي الله عنه والله انت خير الناس
فقال رضي الله عنه يا هذا لا تحلف خير مني من كان اتقى لله عز وجل واطوع له سبحانه
وتعالى والله ما نسخت هذه الاية ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رجل للرضا رض
ما على وجه الارض اشرف منك آباء فقال رضي الله عنه ما على وجه الارض التقوى
شرفهم وكان الرضا رض اسود اللون كابيه الكاظم رضي الله عنهما ولما جعله ولي
العهد قال بعضهم قال على المنبر في دعائه اللهم اصلح ولي عهد المسلمين علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ومن ائمة اهل
البيت رضي الله عنهم ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا رضي الله عنهم اولاد الرضا
رضي الله عنهم موسى ومحمد وفاطمة واما موسى فلم يعقب العقب من ولد الرضا
في رجل واحد وهو محمد الجواد صاحب القبة ببغداد ابو جعفر الثاني امام الشيعة
الاثنا عشرية لقبه التقي وقبره ببغداد مع جده الكاظم تحت قبة زوجة المامون
بنته ام الفضل ونقلها الى المدينة وكان المامون ينفذ اليه في السنة الف الف
درهم وقد نوه المامون باسمه وتوفي الجواد محمد بن علي بن الرضا رضي الله عنه
في سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة وصلى عليه الواثق ابو جعفر ها
رون بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد وام الجواد جارية اسمها خيزران ويروى
ان زين العابدين رض اعتق جارية له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان في
ذلك يعيبه فكتب اليه زين العابدين اما بعد فقد بلغني كتابك تعيبني فيه
وتزعم اني تركت اكفائي من قريش ممن اعده للصهر واستنجب الولد وليس وراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم وانما كانت ملك يميني
التمست بعتقها ثواب الله عز وجل ثم ارتجعتها على سنة رسول الله صلعم ولي فيه
صلعم اسوة حسنة اعتق صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة رض وزوجه زينب رضي الله عنها بنت جحش بنت
عمته وام زينب اميمة بنت عبد المطلب ومن ركن الى دين الله عز وجل واتبع
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عيب عليه ويروى انه وقع بين آل الحسن
وآل الحسين رض كلام فكان جعفر بن الحسين لسان الحسينيين وكانوا يتخاصمون

نوت امام محمد الجواد

عند ابراهيم بن هشام والي المدينة فتوفي جعفر في خلال ذلك فقال عبد الله بن
الحسن بن الحسين في مجلس الوالي لزيد اتطمع ان تنال ولاية هذه الوقوف وانت
ابن امة سندية فقال زيد لحسن قد كان اسمعيل عم من امة فقال اكثر منها وقال
هشام بن عبد الملك انما انت ابن امة فقال زيد رض ان لك جوابا فقال هشام
بلا هات فقال زيد اسمعيل من خير الانبياء عليهم السلام وولد خيرهم محمد صلعم
وكان ابن امة وما على احد جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن امة وروى
الجواد محمد بن الرضا رضي الله عنه باسناده عن ابائه الى امير المومنين علي بن ابي طالب
رض انه قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل ما لا يطوى بالنهار يا علي اغد فان الله تبارك وتعالى بارك بكورها
وكان يقول من استفاد اخا في الله عز وجل فقد استفاد بيتا في الجنة والعقب
من ولد ابي جعفر الثاني محمد بن الجواد في رجلين علي الهادي بن محمد الجواد وموسى
بن محمد الجواد فاما موسى فاعقب ولم يكثر وولده بالري وقم وما قاربهما وولد الجواد
علي وموسى المذكوران والحسن وحكيمة وبديهة وامامة فاطمة ومن ائمة اهل البيت
رضي الله تعالى عنهم ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد رضي الله عنه المعروف بالعسكري
ولقبه الزكي امه جارية اسمها سمانة ولد رضي الله عنه سنة اربع عشر ومائتين وقيل
سنة ثلث عشر ومائتين وكانت ولادته في الثالث عشر من رجب وقيل في
يوم عرفة وكان مولده بالمدينة وتوفي بسر من رأى في يوم الاثنين
من جمادى الآخر سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسامرا في شارع
ابي احمد الرشيد ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل على الله جعفر بن
المعتصم اشخصه المتوكل من المدينة الى بغداد الى سر من رأى واقره بها فقدمها
واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر الى ان توفي بها في ايام المعتز بالله
ابو عبد الله الزبير بن المتوكل وقد بويع له يوم السبت لست خلون من المحرم
سنة اثنين وخمسين ومائتين وخلع نفسه بعد ثلث سنين وستة اشهر
واثنين وعشرين يوما والعسكري نسبة الى موضع منها عسكر سر من رأى

نوت امام علي العسكري

الذى بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاقت عليه بغداد وتأذى به الناس فانتقل الى
هذا الموضع بعسكره وبنى بهذه البلدة بنيان وسماها سر من رأى ويقال ايضا
سامرة سامرا وسميت العسكر لان عسكر المعتصم نزل بها وذلك فى سنة احدى
وعشرين ومائتين والمعتصم بالله هو ابو اسحق محمد بن الرشيد امه ماردة مولد
كوفيه چون مامون كذشته شد معتصم بحكم ولايت عهد بخلافت بنشست هشت
سال وهشت ماه وهشت روز اسم خلافت بروى بود ودر آخر سنة احدى
وعشرين ومائتين بسر من رأى كذشته شد واو را الخليفة المثمن خوانند
از فرزندان عباس رضى الله عنهم هشتم بود ومولد او در سنة ثمان وسبعين بود
وخلافة او هشت سال وهشت ماه وهشت روز بود وفتوح مشهوره او هشت
بود وهشت هزار علام داشت وعمر او چهل وهشت سال بود عدد هشت
درحق او بسيار واقع شده بود اهل بغداد از بدادى غلامان او بفرياد
آمدند و بركندن خواستند سر من راى بنا كرد وبان موضع بلشكر خود
انتقال كرد قال ابو الفتح الهمدانى يقال سر من راى بضم السين وفتحها المدينة
المشهورة بالعراق كذا نقل الامام النواوى رحمه الله قال فى الانساب قيل ان
المتوكل فى اول خلافته اعتل فقال لئن برات لاتصدقن بدنانير كثيرة فبعث
الى الهادى على بن محمد الجواد رضى الله عنهما فسئله عن ذلك فقال رضه بثلثة
وثمانين دينارا فعجب قوم من ذلك وتعصب عليه قوم فقالوا للمتوكل سله يا امير
المؤمنين من اين هذا فرد الهادى رضه الرسول الى المتوكل وقال لا امير المؤمنين
فى هذا الوفاء بالنذر لان الله تعالى قال لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة فروى
اهل البيت رضى الله عنهم جميعا ان الموطن فى الوقايع والسرايا والغزوات كانت
ثلثة وثمانين موطنا وان يوم حنين كان الرابع والثمانين وكلما زاد امير المؤمنين
فى فعل الخير كان له فى الدنيا والآخرة وكان الهادى ابو الحسن على بن الجواد رضه
متعبدا فقيها اماما وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل له ان فى منزله سلاحا
واموالا انه يطلب الخلافة فوجه اليه من هجم عليه فى منزله فوجده وحده فى بيت
مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة ليس بينه

وبين الارض بساط الا الرمل والحصى وهو يترنم بايات من القرآن فى الوعد والوعيد
فحمل اليه فى الصفة المذكورة فلما رآه وعظمه واجلسه الى جنبه وقال له انشد شعرا
استحسنه فقال رضى الله عنه انى لقليل الرواية للشعر فقال لابد ان تنشد لى
فانشد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ∗ غلب الرجال فلم ينفعهم قلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ∗ فاودعوا حفرا فبئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ∗ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت منعمة ∗ من دونها يضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم ∗ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

فاشفق من حضر وظنوا ان بادرة تبدو اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه
لحيته وبكى من حضر ثم قال المتوكل يا ابا الحسن اعليك دين قال رضى الله عنه نعم
اربعة آلاف دينار فامر المتوكل بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما والعقب من ولد
على الهادى محمد بن الحسن بن على وهو العسكرى الثانى وفى اخيه ابى عبد الله جعفر
بن على الهادى واما اخوهما ابو جعفر محمد بن على الهادى فانه اراد النهضة الى الحجاز
وسافر فى حيوة اخيه الحسن العسكرى حتى بلغ قرية الموصل بسبع فراسخ فتوفى
بالسواد وقبره هناك وعليه مسجد ومن ائمة اهل البيت رضى الله عنهم ابو محمد الحسن
بن على العسكرى الثانى رضه امه جارية اسمها سمانه وكانت ولادته رضى الله عنه
فى سنة احدى وثلثين ومائتين ووفاته فى ربيع الاول سنة ستين ومائتين
فى يوم الجمعة السادس من ربيع الاول وقيل فى الثامن منه وقيل غير ذلك
من السنة المذكورة بسر من راى ودفن بجنب ابيه من البلدة وكان ابوه قام
هو وابوه فيها وقيل ان مشهد على الهادى رضه بقم وليس بصحيح والصحيح ان مشهد
فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد رضى الله عنها ببلدة قم وقد نقل عن الرضا
رضى الله عنه انه قال من زارها فله الجنة والحسن العسكرى رضه عند الامامية والد
القاسم محمد المنتظر صاحب السرداب وكانت مدة بقاء الحسن العسكرى بعد ابيه
على الهادى رضه سنين ولم يخلف الحسن العسكرى ولدا ظاهرا ولا باطنا الا القاسم
محمد المنتظر المسمى بالقايم عند الامامية وكان مولد المنتظر رضه ليلة النصف

من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين امه ام ولد يقال لها نرجس توفي ابوه وله ست
سنين او خمس سنين وذكر الامام اليافعي في تاريخه في سنة خمس وستين ومائتين
توفي فيها الشيخ الكبير العارف بالله الشهيد ابو حفص الحداد النيسابوري رحمه
الله شيخ خراسان كان كبير الشأن صاحب احوال وكرامات وسمو في المقامات
كان عجيبا في الجود والسماحة وكان يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء
واملحه بقلبه ومن كلامه حسن الادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن والفتوة
اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف وقال ايضا من لم يزن افعاله واحواله
كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ثم قال
اليافعي رحمه الله ومنها محمد بن الحسن العسكري الذي يلقبه الامامية بالحجة والقائم والمهدي
والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم الاثني عشر اماما وانهم يزعمون انه
دخل السرداب الذي بسر من رأى وامه تنتظر اليه فلم يخرج اليها وذلك في
سنة خمس وستين ومائتين وهو الاصح فاختفى الى الآن على زعمهم وفي جامع الاصول
في اشراط القيامة وعلاماتها وفي ذكر المسيح عم والمهدي رضه عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طايفة من امتي يقاتلون
على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى عم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول
لا بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تع هذه الامة اخرجه مسلم رحمه الله وعن ابن مسعود
رضه ان رسول الله صلى الله عليه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى
ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي اخرى لا ينقضي الدنيا
حتى يملك العرب من اهل بيتي رجل يواطئ اسمه اسمي اخرجه ابو داود رحمه الله قوله صلعم
واسم ابيه اسم ابي في احدى روايتي ابي داود رحمه الله ينفي ما ذهب اليه الامامية واخرج
الترمذي رحمه الله الرواية الثانية وله في اخرى ان النبي صلعم قال يلي رجل من اهل
بيتي يواطئ اسمه اسمي قال وقال ابو هريرة لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يلي وعن علي رضه قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدهر
الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود

مطلب اشراط قيام الساعة وعلاماته والمهدي

رحمه الله ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة اخرجه ابو داود له ابو هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد زاد في رواية اخرى وحتى يكون السجدة
خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة رضه اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته وفي رواية اخرى قال قال رسول الله صلى الله كيف انتم اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم وفي رواية فامكم منكم قال ابن ابي ذئب رحمه الله تدري
ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلعم وفي
اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه والله لينزلن ابن مريم حكما وعدلا فليكسرن
الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها
وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد اخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله وانفرد مسلم له بالرواية الاخرى اخرج الترمذي رحمه الله
الرواية الاولى الى قوله لا يقبله احد وفي رواية ابي داود رحمه الله ان رسول الله صلعم
قال ليس بيني وبينه يعني عيسى نبي وانه نازل فاذا رأيتموه فانه رجل مربوع الى الحمرة
والبياض ينزل بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيقاتل الناس
على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية يهلك الله تعالى في زمانه
الملل كلها الا الاسلام ويهلك المسيح الدجال ثم يمكث في الارض اربعين سنة
ثم توفي فيصلي عليه المسلمون ابو سعيد رضه قال يقول سمعت النبي صلعم يقول المهدي
مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما و
يملك سبع سنين اخرجه ابو داود له وفي رواية الترمذي رحمه الله قال خشينا
ان يكون بعد نبينا صلعم حدث فسألنا نبي الله صلعم قال ان في امتي المهدي
يخرج خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين
قال فيجيء اليه الرجل فيقول المهدي اعطني اعطني قال فيحثي له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله ابو اسحق رضي الله عنه قال قال الامام علي رضي الله عنه
ونظر الى ابنه الحسن رضه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلعم وسيخرج

من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلعم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخُلق ثم ذكر
القصة يملؤ الارض عدلا اخرجه ابو داود ره ولم يذكر القصة في شرح السنة
في باب شرايط الساعة في باب المهدي رضا انه قال ذكر رسول الله صلعم بلا ملخ
الامة حتى لا يجد الرجل ملجاء يلجاء اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي اهل
بيتي فيملؤ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض
من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاموات الاحياء فيعيش في ذلك سبع
سنين او ثمان سنين او تسع سنين وروي هذا من غير وجه عن ابي سعيد الخدري رضه
وفي جامع الاصول اشراط القيامة علاماتها ودلايلها التي يتقدم عليها واحدها شرط
بالفتح الحكم الحاكم الذي يقضي بين الناس والامير الذي يلي امورهم المقسط العادل
والقاسط الجاير ووضع الجزية هو اسقاطها عن اهل الكتاب والزامهم بالاسلام
ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها القلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة العراق
ثوب ممصر اذا كان فيه صفرة خفيفة يسيرة يقال رجل اذا ذهب شعر راسه الى نصفه
الدجال الكذاب ويقال دجال اذا السيف موه ويقال دجل اذا قطع الارض وساد
في اكثر نواحيها ويسمى مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والاعور يسمى مسيحا
واما تسمية عيسى عم بالمسيح فقيل لمسح زكريا عم اياه وقيل لانه يمسح الارض
اي يقطعها وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرء وقيل المسيح الصديق وفي شرح
السنة في باب شرايط الساعة في باب نزول عيسى عم في حديث النبي صلعم والذي
نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد حديث متفق على صحته وقوله صلعم
يكسر الصليب يريد ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير
تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى عم
انما يقتلها على حكم شرع الاسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه
وقوله صلعم ويضع الجزية معناه يضعها عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم في نزول عيسى عم ويهلك الله تعالى

مطلب في اشراط القيامة

في زمانه

في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى
فيصلي عليه المسلمون وقيل معنى وضع الجزية ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع
فيهم الجزية يدل عليه قوله صلعم فيفيض المال حتى لا يقبله احد وفي شرح السنة ايضا
في هذا الباب باسناده عن ابي هريرة رضا انه قال قال رسول الله صلعم والذي
نفسي بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء بالحج او بالعمرة او ليثنيهما هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن سفيان بن عيينة عن الزهري
عن حنظلة الاسلمي انه سمع ابا هريرة رضي الله يقول قال رسول الله صلعم يحدث
وروي عن ابي سعيد الخدري رضه عن عايشة رضي الله عنها قالت ليحجن البيت وليعتمرن
بعد خروج ياجوج وماجوج في حلية النبي صلعم في شمائل النبوة لابي عيسى الترمذي ره
في حديث هند بن ابي هالة رضه كان رسول الله صلعم ازهر اللون واسع الجبين ازج
الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتامله اشم وفي جامع الاصول عن انس رضه قال كان رسول الله صلعم
ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا اخرجه البخاري ومسلم والترمذي ره
ابو سعيد الخدري قال قلت لابي الطفيل رايت رسول الله صلعم قال نعم كان ابيض
اللون مليح الوجه اخرجه مسلم وابو داود رحمهما الله جابر بن سمرة رضه قال كان
في ساقي رسول الله عم حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت
اكحل العينين وليس باكحل اخرجه الترمذي ره وفي جامع الاصول لون ازهر
مستنير وهو احسن الالوان والزهرة والزهرة البياض النير رجل احمش الساقين
دقيقهما وكذلك حمش الساقين الكحل في العين سواد يكون في مغارز الاجفان
حلقة تقلع في مشيه اذا كان كانه يقلع رجله من وحل التكفؤ التمايل في المشي
الى القدام كما يتكفؤ السفينة في جريها والاصل فيه الهمزة فترك وقوله كانما ينحط
من صبب قريب من التكفؤ اي كانه ينحدر من موضع عال وفي الصحاح الشمم
ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه قال كان فيها احدیداب فهو القنى
ورجل اشم الانف وجبل اشم اي طويل الراس وفي الصحاح القنى احديداب
في الانف وقال رجل اقنى الانف وامراة قنواء بينة القنى وهو عيب في الخيل

وفي الصحاح ايضا عرنين كل شيء اوله وعرنين القوم ساداتهم وعرنين الانف
تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف بحيث يكون فيه الشمم وفي شرح الحماسة
للمرزوقي الشمم الطول والعرنين الانف وما ارتفع من الارض واول الشيء وجعل
العرانين كناية عن الاشراف والسادات واذا قرن الشمم بالعرنين اوالانف فالقصد
الى الكرم ولما زعم عبدالله بن جعفر بن ابي الحسن علي الهادي رض انه لا ولد لاخيه ابي محمد
الحسن العسكري رض وادعى ان اخاه الحسن العسكري رض جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو
المعروف بذلك والعقب من جعفر بن علي رض هذا في علي بن جعفر وعقب علي هذا
في ثلثة عبدالله وجعفر واسمعيل وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رض معلوم
عند خاصة اصحابه رض وعمة ابي محمد الحسن العسكري رض كان يحبه ويدعو له ويتضرع
ان يرى له ولدا وكان ابو محمد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت لابي محمد
الحسن العسكري رض فقال لها يا عمة كوني عندنا الامر فاقامت كما رسم فلما كان وقت
الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة فلما رات المولود اتت به ابا محمد الحسن
العسكري وهو مختون مفروغ منه فاخذه وامر يده على ظهره وعينيه وادخل لسانه
فيه واذن في اذنه اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي الى امه فذهبت
ورددته الى امه قالت حكيمة فجئت الى ابي محمد الحسن العسكري رض فاذا المولود بين
يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذ بمجامع قلبي فقلت سيدي هل
عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه الي فقال اعمه هذا المنتظر هذا الذي
بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله ساجدة شكرا على ذلك قالت ثم كنت اتردد
الى ابي محمد الحسن العسكري فلما اراه له يوما يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا قال رض
انه قيل له ما اسم قايمكم قال رض منعنا ان يسمى قبل ولادته فزعمت الشيعة الامامية
ان ابا القاسم محمد بن الحسن العسكري هو الامام القايم وكان عمره عند وفات ابيه رض
خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين كما قال عز
من قائل في حق يحيى عم يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وقال عز
من قائل في قصة عيسى عم فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني

عبدالله

عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وقالوا طول عمره كما طول عمر الخضر وقالت الشيعة
الامامية ايضا القايم المهدي مشتهر بسر من رأى واولاد جعفر بن علي الهادي
بن محمد بن الجواد بن علي الرضا يقال لهم بنو الرضا وفيهم كثرة وكانت ام جعفر
ام ولد وقبره في دار ابيه بسامرا او مات وله خمس واربعون سنة سنة احدى وسبعين
ومائتين وولد جعفر هذا بين ثنتين وستقرض ستة عشر ولدا وقيل ان جعفر
هذا فارق ما كان عليه قبل الموت وتاب ورجع عن دعواه ان اخاه جعل الامامة فيه
وعلي بن جعفر الصادق كان ظهر مع اخيه محمد بن جعفر الصادق رض بمكة ثم اناب
ورجع الى دين الامامية وروي ان ابا جعفر محمد الجواد دخل على عم ابيه علي بن جعفر
الصادق رض فقام له قايما واجلسه في موضعه ولم يتكلم حتى قام فقال له اصحاب مجلسه
انفعل هذا مع ابي جعفر محمد الجواد وانت عم ابيه فضرب بيده على لحيته فقال
اذا لم يرا الله اهل هذه الشيبة اهلا للامامة اراها اهلا للنار يعني اذا ادعيت
الامامة بغير حق وقال الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس الله روحه
في ذكر الابدال واقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري رض
وهو اذا اختفى دخل في داير الابدال وترقى منه درجا طبقة طبقة الى ان صار سيد
الافراد وكان القطب علي بن الحسين البغدادي له فلما جاد بنفسه ودفن في
شونيزيه صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس بمجلسه وبقي في المرتبة القطبية
تسع عشر سنة ثم توفاه الله تعالى اليه بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب
الجويني الخراساني وصلى هو وجميع اصحابه عليه ودفنوه في مدينة الرسول
صلى الله عليه فلما جاد الجويني بنفسه جلس احد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن عوف
بمجلسه وكان نزل في العجم وصلى عليه وقبورهم لا صقة بالارض غير مشرفة ولا ابنية
لا يعرفهم غيرهم يزورونها كل سنة وقد دفن احد وعشرون من الاقطاب في طرنج
وهي قرية في جبل بين بسطام ودامغان قبل ظهور النبي عم وهم مامورون بمتابعة
الانبياء عم والتمسك بشرايعهم والاقرار بكلمتي الشهادة ولهم بدلاء بين الناس
هم يعرفونهم والبدلاء لا يعرفونهم والهلال في زمان النبي عم كان من بدلاء
السبعة وكما ان في السماء قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقرب الكواكب

الى القطب الجنوبي السهيل والى القطب الشمالي الجدي جعل الله تعالى ايضا في الارض
قطبين وعين كل واحد منهما مرتبة فمرتبة قطب الارشاد مرتبة السهيل فهو اكبر
الكواكب جرما وضوءا ونفعا وقلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما ان قلب
قطب الابدال على قلب اسرافيل عم ومرتبة قطب الابدال مرتبة الجدي يخفى عن اعين
اكثر الناس والقطب المبارك الذي شرف الله تعالى زماننا بوجوده العز بن عماد
الدين عبد الوهاب البارسيني وهي قرية من قرى قزوين قريبة منها ابهر اجلسه الله
تعالى على اريكة القطبية بعد وفات عبد الله الشامي قدس الله روحه في ربيع الاخر سنة
ست عشر وسبعمائة وكان ابن ست وسبعين وهو التاسع عشر من الاقطاب في زمن
النبي عم الى زماننا هذا الى ههنا من كلام الشيخ علاء الدولة رحمه الله في كتابه دلايل
النبوة والمعجزات في ذكر المهدي رض باسناده عن عاصم عن ابي ذر عن عبد الله رض انه قال
رسول الله صلعم لا يذهب الليالي والايام حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي
اسمي اسمه يملؤ الارض عدلا كما ملئت قبل ذلك جورا وباسناده ايضا عن عاصم عن ابي
ذر عن عبد الله رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله عم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله
فيه رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي زاد في رواية يملاها عدلا
كما ملئت ظلما وجورا وباسناده عن ابن ابي شيبة باسناده عن ابرهيم بن محمد الحنفية
عن ابيه علي رض انه قال قال رسول الله صلعم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله تعالى
في ليلة وباسناد الامام المستغفري ره عن عقبة بن عامر رض قال كنت امشي
مع معاوية فقال والله ما على الارض رجل كان احب الي من علي بن ابي طالب قبل الذي
كان بيني وبينه واني لا علم يملك من ولده من هو خير اهل الارض في زمانه وان له
اسما في السماء يعرفه اهل السماء وان له علامة يكون في زمانه الخصب ويميت الباطل
ويحيي الحق وهو صاحب الزمان الصالحون يرفعون رءوسهم وينتظرونه في شرق الارض
وغربها وباسناد الامام المستغفري ايضا رحمه الله عن قتادة عن مجاهد عن ام سلمة
رض ان النبي صلعم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من بني هاشم
من المدينة حتى ياتي المكة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره حتى يبايعوه بين
الركن والمقام فيبعث اليه جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء بهم فياتيه عصايب العراق

وابدال الشام وينشأ رجل بالشام من قريش واخواله من كلب فيبعث اليه جيشا
فيهزمهم الله عز وجل ويكون الدبرة عليهم وذلك اليوم يوم كلب والخايب من خاب
من غنيمة كلب ويستخرج الكنوز ويقسم الاموال ويلقي الاسلام بجرانه الارض
ويعيش في ذلك سبع سنين وباسناد الامام المستغفري ره عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس بن مالك رض انه قال قال رسول الله صلعم نحن بنو عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدي وباسناده ايضا رض
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة رض عن انس بن مالك رض انه قال قال رسول الله
صلعم نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر ابنا ابي طالب رض
وباسناده ايضا عن ابي سعيد الخدري رض انه قال قال رسول الله صلعم يكون في
امتي المهدي ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع وينعم فيها امتي نعمة لم ينعموا
مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من النبات فاذا طلعت
آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وباسناده عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اذا خرجت اول الايات
طرحت الاقلام وحبست الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وباسناده ايضا رض
عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال يأتي عليكم ليلة مقدار ثلث ليال من لياليكم
لا يعرفها الا المتهجدون فيقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه الثاني ثم ينام ثم
يقوم الى الحزب الثالث فعند ذلك يموج بعضهم في بعض فيفزعون الى المساجد فلا
يزالون يتضرعون ويدعون حتى يصبحوا ولما كادوا يصبحون فصلوا الفجر ثم
جلسوا متخوفين وجلين فاذاهم بالشمس قد طلعت من مغربها حتى اذا توسطت
السماء رجعت الى مطلعها فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها الاية وباسناده ايضا
عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان
فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول يوم طلعت الشمس من مغربها وباسناده
ايضا ره عن مسروق انه قال قرأ عبد الله بن مسعود هذه الاية لا ينفع نفسا
ايمانها الاية فقال ذلك ان يصبح الناس يوما فاذاهم بالشمس والقمر طالعان
من ههنا كانهما بعيران مقرونان واشار بيده الى المغرب وفي جامع الاصول في

حرف الفاء في اشراط القيمة وعلاماتها في الفصل الحادي عشر في احاديث جامعة
لاشراط متعددة ابن عمرو بن العاص رض قال سمعت من رسول الله صلعم يقول ان
اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما
كانت قبل صاحبتها والاخرى على اثرها قريبا اخرجه مسلم ره وقال في اخر رواية
وكان عبد الله يقرأ الكتب واظن اولها خروجا طلوع الشمس من مغربها وفي جامع
الاصول ايضا في باب شرايط الساعة في الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها
ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا رآها من من عليها وفي رواية فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها الاية اخرجه البخاري ومسلم وابو داود رحمهم الله ابو ذر رض
قال دخلت المسجد وغابت الشمس والنبي صلعم جالس فقال يا اباذر اين تذهب
هذه قلت الله ورسوله اعلم قال صلعم فانها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها
فكانها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرأ وذلك مستقر لها
وقال ذلك قراءة عبد الله بن مسعود اخرجه الترمذي ره وقد اخرج البخاري ومسلم
رحمهما الله هذا المعنى باطول منه وهو مذكور في تفسير سورة يس في خلق العالم من حرف
التاء والخاء وفي جامع الاصول في تفسير سورة يس ابو ذر قال كنت مع رسول الله صلعم
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله
ورسوله اعلم قال صلعم تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها الاية اخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله وفي رواية قال مستقرها تحت العرش وفي رواية الترمذي ره
نحو ذلك وفي رواية الامام المستغفري رحمه الله في هذا الحديث فتستاذن فلا
يؤذن لها وتسلم فلا يرد عليها وتسجد فلا يقبل منها وتلتمس من يشفع فلا تجد
احدا يشفع لها وفي جامع الاصول في اشراط القيامة وعلاماتها في الفصل الثامن
في خروج الكذابين ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى
تبعث كذابون دجالون قريبا من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله اخرجه الترمذي ره

وفي رواية ابي داود ره حتى يخرج ثلثون دجالون كلهم يزعم انه رسول الله وفي
اخرى حتى يخرج ثلثون كذابا دجالا كلهم يكذبون على الله ورسوله وفي رواية
عبيدة السلماني بهذا الخبر فقلت له اترى منهم يعني المختار فقال عبيدة اما انه
من الرؤوس وفي جامع الاصول في باب اشراط الساعة وفي هذا الباب احد عشر
فصلا في الفصل الحادي عشر في احاديث جامعة لاشراط متعددة ابو هريرة
رض ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من
ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان
ويظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم
رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وحتى
يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع
الشمس من مغربها ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه
ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته فلا تطعمها اخرجه البخاري ومسلم
مفرقا ولمسلم رحمه الله رواية ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج قريب
من ثلثين كذابين دجالين كلهم يقول انه نبي وله في الاخرى لا تقوم الساعة حتى
يكثر المال ويفيض وحتى يخرج الرجل بزكوة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى تعود
ارض العرب مروجا وانهارا جابر رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان بين
يدي الساعة كذابين اخرجه مسلم ره وفي جامع الاصول في الفصل العاشر في اشراط
متفرقة ابو سعيد الخدري ره قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة
سوطه وشراك نعليه وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده اخرجه الترمذي رحمه الله
ابو هريرة رض ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تقوم رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه اخرجه البخاري ومسلم ابو هريرة رض قال قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس من كل مائة
تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي ان اكون انا انجو قال رسول الله صلعم
يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا اخرجه

البخاري ومسلم وابو داود رحمهم الله عبد الله بن الحارث بن نوفل قال كنت واقفا
مع ابي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة اعناقهم في طلب الدنيا قلت اجل
قال فاني سمعت رسول الله صلعم يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا
سمع الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة
وتسعون اخرجه مسلم رحمه الله ابو هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم تقيء الارض
افلاذ كبدها مثل اسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء
السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا اخرجه مسلم له
وفي رواية الترمذي مثله ولم يذكر السارق وقطع يده ابو هريرة رضه قال قال رسول الله
صلعم والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر فيقول يا ليتني مكان صاحب
هذا القبر وليس به الدين ما به الا البلاء وفي رواية قال لا تقوم الساعة حتى يمر
الرجل فيقول يا ليتني مكانه مسلم واخرج البخاري الثانية واخرجه الموطأ له ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من الموالي
يقال له الجهجاه وفي نسخة الجهجل اخرجه مسلم رحمه الله انس رضه قال قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة من النار اخرجه الترمذي الضرمة
الشعلة الواحدة من النار وفي جامع الاصول في حرف الخاء في الكتاب الرابع في الخلافة
والامارة في فضل الائمة من قريش جابر بن سمرة رضه قال سمعت النبي صلعم يقول
يكون بعدي اثني عشر اميرا كلهم من قريش وفي رواية قال لا يزال امر الناس
ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا ثم تكلم النبي عم بكلمة خفيفة علي فسألت ابي ماذا
قال رسول الله صلعم فقال قال كلهم من قريش هذه رواية البخاري ومسلم له وفي اخرى
لمسلم له انطلقت الى رسول الله صلعم ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين
عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها فقلت لابي ما قال فقال قال
كلهم من قريش وفي اخرى له قال دخلت مع ابي على النبي صلعم فسمعته يقول ان
هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي قلت لابي
ما قال قال كلهم من قريش وفي اخرى لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة

وحتى يجيء السارق فيقول في هذا قطعت م

اخرجه م

خفيفة م

ثم ذكر

ثم ذكر مثله وفي رواية الترمذي له قال قال رسول الله صلعم يكون من بعدي اثني عشر
اميرا قال ثم تكلم بشيء لم افهمه فسألت الذي يليني فقال كلهم من قريش وفي رواية
ابي داود له قال سمعت رسول الله صلعم يقول هذا الدين لا يكون قائما حتى يكون
عليكم اثني عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فسمعت كلاما من النبي صلعم لم افهمه
فقلت لابي ما يقول قال كلهم من قريش وفي رواية اخرى قال لا يزال هذا الدين عزيزا
الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة وذكر الحديث
وفي اخرى بهذا الحديث وزاد فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون
ماذا قال ثم يكون الهرج وفي صحيح البخاري له في اواخر كتاب الاحكام في باب
الاستخلاف قبل كتاب اليمين في اواخر الربع الرابع من الصحيح له حدثنا محمد بن
المثنى عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة له قال سمعت النبي عم يقول يكون
اثني عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه عم قال كلهم من قريش وفي هذا
الموضع في شرح الامام عفيف الدين الامام سعيد بن مسعود بن محمود بن مسعود
الكازروني له وقد فرغ له من تأليف هذا الشرح في يوم السبت لست مضين من اول
ربيع سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وهو رحمه الله ابن تسع وثلثين سنة
قوله صلعم يكون اثني عشر اميرا فيه ثلثة اقوال احدها ان هذا اشارة الى ما بعده عم
وبعد اصحابه رضه لان حكم الصحابة مرتبط بحكمه فاخبر صلعم عن الولايات الواقعة
بعد ذلك وكانه اشارة الى الخلفاء وليس هذا على طريق المدح بل على معنى استقامة
السلطنة فاولهم يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد ولا يدخلهم ابن الزبير
لانه من الصحابة رضه ولا مروان بن الحكم لكونه بويع له بعد بيعة ابن الزبير
وكان ابن الزبير اولى منه وكان هو كالغاصب ثم عبد الملك ثم الوليد ثم سليمان
ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام ثم وليد بن يزيد
بن وليد بن عبد الملك ثم ابرهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهؤلاء اثنى
عشر ثم خرجت الخلافة منهم الى بني العباس والثاني ان هذا يكون بعد موت
المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وقد وجد في كتاب دانيال اذا مات
المهدي ملك خمسة رجال وهم من ولد السبط الاكبر يعني به الحسن بن علي رضه

ثم يزيد

ثم يملك بعدهم خمسة رجال من ولد السبط الاصغر ثم يوصى آخرهم بالخلافة لرجل
من ولد السبط الاكبر ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنى عشر ملكا كل واحد
منهم امام مهدى وروى عن ابن عباس رض انه ذكر المهدى فقال اسمه محمد بن عبد الله
وهو رجل ربعة مشرب حمرة يفرج الله سبحانه به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعدله كل جور ثم يلى الامة بعده اثنى عشر رجلا خمسا ومائة سنة فستة من ولد
الحسن وخمسة من ولد الحسين وواحد من ولد عقيل بن ابى طالب ثم يموت فيفسد
الزمان ويعود المنكر والثالث ان المراد وجود اثنى عشر اميرا في جميع ما بقى من
الدنيا الى يوم القيمة يعملون بالصواب وان لم تتوال ايامهم فقد يكون من يعدل
ويأتى بعده من يجور ثم يأتى بعده من يعدل فيتم العدد الاثنى عشر الى آخر الدنيا
هذا خلاصة ما ذكره الشيخ ابو الفرج بن الجوزى رح في كتابه الكشف لمشكل الصحيحين
والله اعلم قوله فقال كلمة اى فقال النبى صلعم كلمة لم اسمعها فقال ابى وقد سمعها
انه قال كلهم من قريش راوى هذا الحديث جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب
بن حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف العامرى السوائى
وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص رض وامه خالدة بنت ابى وقاص رض نزل الكوفة
وتوفى بها سنة ست وستين وقيل سنة اربع وسبعين وهو وابوه صحابيان رض
روى عن رسول الله صلعم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخارى ومسلم رح
على حديثين وانفرد مسلم رح بثلثة وعشرين روى عنه جماعات من التابعين
منهم عبد الملك بن عمير والشعبى رح وبلغنا في صحيح مسلم رح عن جابر بن سمرة رض
قال والله لقد صليت مع رسول الله صلعم اكثر من الفى ركعة توفى جابر بن سمرة في ولاية
بشر بن مروان وما ذكرناه منقول من تهذيب الاسماء للامام النواوى رح ومن جامع
الاصول وغيرهما وقال في جامع الاصول سمرة بن جنادة والد جابر بن سمرة له
حديث واحد في كتاب الخلافة وليس له غيره نزل الكوفة روى عنه ابنه قيل توفى
بالكوفة في ولاية عبد الملك بن مروان واما سمرة بن جندب الصحابى رض
فهو فزارى حليف للانصار توفى ابوه وهو صغير فقدمت به امه المدينة فتزوجها
انصارى وكان في حجره حتى كبر قيل اجازه النبى صلعم في مقاتلة يوم احد وغزا

مع النبى

مع النبى صلعم غزوات ثم سكن البصرة ثم نزل الكوفة وولى البصرة وعداده في البصريين
كان زياد استخلفه على الكوفة ستة اشهر اذا سار الى البصرة واستخلفه على البصرة
ستة اشهر اذا سار الى الكوفة فلما مات زياد كان بالبصرة فاقره معاوية عليها
عاما ثم عزله وكان شديدا على الحرورية والخوارج ومن قاربهم في مذهبهم وكان
الحسن وابن سيرين وفضلاء البصرة يثنون عليه وروى له عن رسول الله صلعم
مائة حديث وثلثة وعشرون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخارى
بحديثين ومسلم باربعة وكان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله صلعم روى عنه
ابنه سليمان وعمران الحصين والحسن البصرى والشعبى وابن سيرين وعبد الله
بن بريدة وآخرون توفى بالبصرة سنة تسع وخمسين وقيل اول سنة ستين وقيل
سنة ثمان وخمسين وقال البخارى توفى سمرة بعد ابى هريرة رض وفي صحيح
البخارى ومسلم رح عن سمرة رض انه قال لقد كنت على عهد رسول الله صلعم غلاما
فكنت احفظ عنه صلعم فما يمنعنى من القول الا ان ههنا رجالا هم اسن منى وفي
جامع الاصول سمرة بن عمرو العنبرى مسح النبى صلعم على رأسه وبرك عليه
له ذكر في كتاب القضاء وابو محذورة سمرة بن معير الجمحى القرشى ومعير
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الياء تحتها نقطتان وبالراء مؤذن
رسول الله صلعم بمكة زادها الله شرفا وفي شرح صحيح البخارى رحمه الله للامام
عفيف الدين رحمه الله ومن الاسامى بفتح السين المهملة وضم الميم وقيل بسكونها
جندب الفزارى البصرى حليف الانصار رض وقال بعض كبراء العارفين
رحمهم الله ربما القى الشيطان الى الانسان ايضا صحيحا لا يشك فيه اذا علم انه
ينقدح لنفسه من ذلك الاصل المعانى المهلكة التى لا يقدر على ردها كما القى الى
اهل البدع والاهواء لا سيما الشيعة لا سيما الامامية منهم اصولا صحيحة لا
يشكون فيها ثم طرأت عليهم تلبيسات تفقهت فيها نفوسهم فقها نفسيا
واستنبطت من تلك الشبه امورا تعلم ابليس منها الغواية اذ ليس بشياطين
الجن ما في قوى النفوس الانسية كما دخلت شياطين الجن على الشيعة
او لا بحب اهل البيت وهو اصل صحيح ومن اسنى القربات الى الله عز وجل

ولكن تعدوا ذلك الى بغض بعض الصحابة وسبهم وانكار فضائلهم رضى الله عنهم
مع ان حبهم ايضا من اسنى القربات الى الله عز وجل وتخيلوا ان اهل البيت
اولى بهذه المناصب الدنيا وية منهم فضلوا واضلوا بحيث صار الشيطان في
مسائلهم تلميذا لهم يتعلم منهم ماذا ادى اليه الغلو في الدين اخرجهم عن الحد
فانعكس امرهم الى الضد وقال الشيخ الامام العارف الولى ابو عبد الله محمد بن
على الحكيم الترمذى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه في كتابه نوادر الاصول
في معرفة اخبار الرسول صلعم في الاصل الثالث والعشرين والمائتين في قوله
صلعم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى وقال صلعم النجوم امنة
للسماء فاذا ذهب النجوم اتى السماء ما توعدوا نا امنة لاصحابى فاذا ذهبت اتى
اصحابى ما يوعدون واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون
اخرجه مسلم رحمه الله والرواية الاولى اخرجت في كتاب نوادر الاصول والامنة
الامن وهو ضد الخوف كقوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة الاية قال الشيخ ابو
عبد الله نوفا النجوم هى الطوالع السواير الغوارب وخمس سمين نجوما لانها
تنجم اى تطلع من مطالعها في افلاكها كالشمس والقمر وسايرة الكواكب فالكواكب
معلقات من السماء كالقناديل والنجوم لها مطالع ومغارب وتنجم وتغرب اما قوله
صلعم واهل بيتى امان لامتى فان اهل بيته صلعم من خلفه من بعده على منهاجه
وهم الصديقون والبيت هو بنو هم الذكر وان رسول الله صلعم بعث ليبوئ
لذكره في الارض وكل انما يصفو ذكره على قدر صفاء قلبه مع خلقه وطهارة قلبه
وحقيقة الذكر ان لا يبقى على ذكره في ذلك الوقت ذكر نفسه ولا ذكر مخلوق
فذلك الذكر الصافى فهذا فيمن شغله ذكر الخالق وعن رسول الله صلعم انه يقول الله تبارك و
تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين هذا فيمن
شغله ذكر الخالق فكيف عمن شغله الخالق سبحانه بجلاله وجماله هذا فيمن
شغله الخالق بجلاله وجماله فكيف عمن شغله الخالق سبحانه بتفرده بنفسه
بنفسه في وحدانيته ولهذا قال رسول صلعم سيروا سبق المفردون والرسول
صلعم قد اخذه الله سبحانه من خلقه فاختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره

فكان في كل امر قلبه راجع الى الله سبحانه من عنده يصدر ومعه يدور واليه يرجع
فكان هذا البيت اشرف واعلا من البيت الذى هيأه له في ارضه من النسب
ومن قال بان اهل بيته ذريته فذريته صلعم اكثر من ان تحصى في الارض
وبركة الله سبحانه عليهم دائمة ورحمته مظلة من فوقهم وموجود فيهم الميل والفساد
كما يوجد في ذريته فمنهم المحسن ومنهم المسئ وعن رسول الله صلعم انه يقول جهارا
غير سرار الا ان اوليائى منكم ليسوا ببنى ابى فلان ولكن اوليائى منهم
المتقون في كل قرن وهم على سننه وهديه وخلقه وان هذه الطبقة الذا يغة
قلوبهم المفتونون بحب اهل بيت رسول الله صلعم نسبا ما زالت بهم فتنتهم حتى
عمدوا الى كل شئ منهم فنسبوا اليهم وحرموا غيرهم ذلك اعجابا بهم وفتنة
وان الله تبارك اسمه فضلهم بان طيب عنصرهم وطهر اخلاقهم فاختار
قبيلتهم على القبايل بذلك فلهم حرمة التفضيل والاثر ولهم حرمة الاتصال
برسول الله صلعم فيحق علينا ان نحبهم حبا لا يرجع علينا وبالا وظلمة فان النفس
قرينها الشيطان وهى ارضية شهوانية فتميل مع ذلك كل شهوة فجاءت باحاديث
مختلفة واكاذيب منكرة ينكرها عقول الصحاة فبين حتى ادبهم ذلك الى ان طعنوا
في امارة الشيخين المهذبين المرضيين اللذين كان على رضه يؤدب وينكر
من فضله عليهما ويقول لا اجد احدا يفضلنى عليهما الا جلدته جلد المفترى
وبلغ من افراط هذه الطبقة ان رووا احاديث مختلفة يريدون ان يقيموا بمثل
هذا لعلى رضه فضيلة وقد فضل الله عليا رضه باشياء كثيرة قد اغنته بمثل هذه
الاكاذيب وتركوا الظلمة قلوبهم تلك الاشياء واقبلوا على الكذب والزور
لشقاء جدهم وزيغ قلوبهم وفي فردوس الاخبار عن ابن عباس رضه عن
رسول الله صلعم انه قال ان الله عز وجل خلقنى من نوره وخلق ابا بكر من
نورى وخلق عمر من نور ابى بكر وخلق المؤمنين كلهم من نور عمر رضه جابر
رضه عن رسول الله صلعم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبى في صلبه وان الله
تعالى جعل ذريتى في صلب على بن ابى طالب ابن عمر رضه عن رسول الله
صلعم انه قال لن الله عز وجل فرض عليكم حب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى كما فرض

عليكم الصيام والحج والزكوة فمن ابغض واحدا منهم فلا صلوة له ولا صيام له ولا حج له
ولا زكوة ويحشر يوم القيمة الى النار واعلم ان الشيع جنس تحته انواع اربعة
الامامية والكيسانية والزيدية والغلاة ومنهم الاسماعلية وبعضهم يميل في
الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه وكلهم حيارى متقطعون
ومن مذهب الزيدية جواز امامة المفضول مع قيام الافضل وطعنت في الصحابة رضه
طعن الامامية وكيف يستجيز ذو دين الطعن في الصحابة رضه ونسبة الظلم اليهم
وقد شهدت نصوص القرآن والحديث على عدالتهم والرضاء من جملتهم مع الاخبار
الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت مثالب من بعضهم فليتدبر
النقل فان اكاذيب الروافض وتصحيفاتهم وتحريفاتهم كثيرة ثم ان الامامية لم
يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين رضه على راى واحد
بل اختلافهم اكثر من اختلاف الفرق كلها وصارت الامامية بعضها معتزلة وبعضها
مشبهة وجرت بينهم منازعات وكفى الله المؤمنين القتال ومن ضل الطريق وتاه
لم يبال الله به في اي واد هلك وقد تبرأ الامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق
رضي الله عنهما من خصايص مذاهب الرافضة وحماقاتهم ولكن الشيعة لما افترقوا
وانتحل كل واحد منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه نسبه الى واحد من ائمة اهل
البيت ومقالات الشيعة بحيث لا يستجيز ان يسمعها فكيف يرضى لمن يعتقدها
ومن العجب انهم قالوا قد امتدت وصاحبنا قال ان خرج القايم وهو المهدى وقد
طعن في الاربعين فليس بصاحبكم ولسنا ندرى كيف ينقضي كذا وكذا سنة في اربعين
سنة وقال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله في آخر كتاب المحصل الذى جمع فيه محصل
افكار المتقدمين والمتاخرين من الحكماء والمتكلمين ولنختم هذا الكتاب بما يحكى
عن سليمان بن جرير الزيدى انه قال ان ائمة الرافضية وضعوا مقالتين لشيعتهم
لا يطيق معها احد عليهم الاول القول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون لهم الشوكة والقوة
ثم لا يكون الامر على ما اخبروا به قالوا بدا لله تعالى فيه والثاني التقية وكلما ارادوا
شيئا تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطاء فظهر لهم بطلانه قالوا انما قلنا تقية ولهم
تحكمات باردة وكلمات عن قبول العقول شاردة حتى قيل لهم

لقد

لقد طفت في تلك المعاهد كلها　　وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير　　على ذقن او قارعا سن نادم

وقال الامام فخر الملة والدين الرازى رحمه الله ايضا في كتاب المحصل اما الامامية فالذى
استقر عليه رايهم ان الامام بعد رسول الله صلعم علي بن ابي طالب رضه ثم ولده
الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين رضه ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه
جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه علي
النقى ثم ابنه الحسن الزكى ثم ابنه محمد القايم المنتظر رضي الله عنهم ولقد كان لهم
في كل واحد من هذه المراتب اختلافات وروي عن الامام جعفر الصادق رضه باسناده
عن آبائه الكرام عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه سئل عن حديث كتاب الله وعترتي
من العترة فقال رضه انا والحسن والحسين والائمة الى المهدى رضه لا يفارقون كتاب الله
تعالى ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه وعن سيد العابدين علي بن الحسين رضه
عن سيد الشهداء الحسين بن علي رضي الله عنهما عن امير المؤمنين علي رضه قال قال رسول الله
صلعم الائمة بعدى اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم المهدى يفتح على يديه مشارق
الارض ومغاربها وفي حديث ابي عبد الله جعفر الصادق عن آبائه عن علي رضه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله عز
وجل فهمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدى وعن وكيع رضه
باسناده عن سيد الشهداء الحسين بن علي رضه انه قال منا اثنا عشر مهديا اولهم
علي بن ابي طالب رضه وآخرهم المهدى القايم بالحق يحيي الله تعالى به الارض بعد
موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون وعن ابي عبد الله جعفر
الصادق رضه انه قال منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة ويضع الله تعالى
في السادس ما احب اخرج هذه الاحاديث الخمسة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه القمي وكان من شيوخ الشيعة ومشهوريهم استشهد به البخارى رحمه الله
في كتابه كتاب الطب فقال في حديث الشفاء في ثلثة شرطة محجم وشربة عسل
وكية نار رواه القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضه كذا في كتاب الانساب
للامام ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني رحمه الله وقد اخرج القمي هذا باسناد

فيه نظر لان القمي الذي استشهد به البخاري هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الاشعري ابو الحسن كذا قال ... في تقريب التهذيب

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول لن هذا الامر
لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية كلهم تعمل بالهدى
ودين الحق وفي رواية وليس بعزيز ان يجمع الله تعالى هذه الامة يوما او نصف
يوم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وحديث جابر بن سمرة رض اخرجه
البخاري ومسلم نو والترمذي وابو داود رحمهم الله وقد مضى عن قريب روايات
هذا الحديث وتاويلاته وعن ابي جعفر القمي هذا باسناده عن علي رض قال قال
رسول الله صلعم ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى
اوله خير ام آخره خير وكيف يهلك امة انا اولها واثنا عشر خليفة وعيسى ابن
مريم آخرها وفي كتاب نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول عم تاليف الشيخ
الامام العارف الولي ابو عبد الله بن محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه
في الاصل الرابع والعشرين والمائة حدثنا الحسين بن عمر بن شقيق البصري قال
حدثنا سليمان بن طريف عن مكحول عن ابي الدرداء رض انه قال قال رسول الله صلعم
خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر حدثنا صالح بن عبد الله عيسى بن ميمون
البصري عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر رض انه قال قال رسول الله صلعم مثل امتي مثل
المطر لا يدرى اوله خير او آخره اخبرنا صالح بن حماد الا يحيى عن ثابت البناني عن انس
عن رسول الله صلعم بمثله حدثنا الفضل بن محمد ح ابراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي
ح ابي ح عبد الملك بن عقبة الافريقي الواسطي عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن عبد
الرحمن بن سمرة قال بعثني خالد بن الوليد بشيرا الى رسول الله صلعم يوم مؤتة فلما دخلت
عليه قلت يا رسول الله على رسلك يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد
حتى قتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل جعفر حتى قتل رحم الله جعفرا
ثم اخذ اللواء عبد الله فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم اخذ اللواء خالد ففتح الله لخالد
فخالد سيف من سيوف الله فبكى اصحاب رسول الله صلعم وهو حوله فقال ما يبكيكم فقالوا
وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا قال صلعم لا تبكوا فانما
مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهيأ مساكنها وحلق
سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون اجودها قنوانا

واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في امتي خلفا من حواريه حدثنا
علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو
السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال لما اشتد جزع اصحاب رسول الله
صلعم على من اصيب مع زيد بن حارثة قال رسول الله صلعم ليدركن المسيح بن مريم
من هذه الامة اقواما انهم لمثلكم او خير منكم ثلث مرات ولن يخزي الله تعالى امة انا اولها
والمسيح آخرها قال ابو عبد الرحمن فمن الله سبحانه على هذه الامة خصوصا من عدد الائمة
فقال كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء
على الناس والموصوف بالوسط هو الموصوف بالعدل لا يميل الى افراط والى نقصان فالميزان
لسانه في وسطه باستواء الطرفين والكفتين يستوي لسان الميزان ويقوم الوزن
فجعلت اوائل هذه الامة واواخرها ممن يهدون بالحق وبه يعدلون فجعلنا اولها
وآخرها ككفتي الميزان يستويان وما بينهما من الكدر والمعوج كلسان الميزان
يستقيم ولا يميل هكذا باستواء الكفتين فمعناه ان يعوج فانه ان مال الوسط الى الجانبين
مال الى ركن وثبت فبعدم استوائها بين الكفتين اعوجاج هذا الوسط فقال وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي عدلا وفي وسط الامة اعوجاج فكما كان في استواء الكفتين
استقامة اللسان فكذلك في استواء اوائل هذه الامة واواخرها يقوم الوسط فلا
يهلك وقد جاء في الخبر انه سيظهر العلم في آخر الزمان ويقبل الناس على امر الله
سبحانه حتى يتم حجة الله على عباده وقد اخرج ابو جعفر القمي المذكور علامات
الامام وذكر فضل الامام عن الرضا رض انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس
واحكم الناس واحلم الناس واتقى الناس واسخى الناس واشجع الناس واعبد الناس
ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه واذا وقع الى الارض
من بطن امه وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه
ولا ينام قلبه ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده مصحف
فاطمة رض ويكون عنده صحيفة فيها اسماء متابعيه الى يوم القيامة ولا يرى له بول
ولا غائط لان الله تعالى قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب
من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم

ويكون اشد الناس تواضعا لله ويكون آخذ الناس بما يامر به واكفّ الناس عما ينهى ويكون
دعاءه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون مؤيدا بروح القدس
وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكل ما احتاج اليه يبسط له فيعلم
فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل ويشرب ويبكي
وينام ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف
ويعرض ويسئل ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة والائمة
بعد النبي صلعم قتلوا بالسيف او السم ويرى ذلك عليهم بالحقيقة لا كما يقول الغلاة
عليهم اللعنة فانهم يقولون انهم لن يقتلوا على الحقيقة فانهم شبه على الناس امرهم فكذبوا
عليهم غضب الله عز وجل فانه ما شبه امر احد من انبياء الله عز وجل واوليائه للناس
الا امر عيسى بن مريم عم لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه بين السماء والارض
ثم رفع الى السماء والارض رد روحه وذلك قول الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك اليّ ان الامامة اجلّ قدرا واعظم شانا من ان يبلغها الناس
بعقولهم او ينالوها بارائهم الامام مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب
بل اختصاص من المفضل الوهاب تحيرت الحكماء وتقاصرت الاولياء وعجزت الادباء
وحصرت البلغاء عن وصف شان من شؤنه او فضيلة من فضائله لؤتيه الله عز وجل
من مخزن علمه وحكمه ما لا يؤتى غيره وعن الرضا رضه انه قال للريان لا ان تلقى الله عز
وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين رضي الله عنه ان بكيت على الحسين رضه حتى سالت
دموعك على خديك غفر الله تعالى لك كل ذنب وان سرك ان يكون لك من الثواب
مثل ما استشهد مع الحسين رضه من اهل بيته وهم ما لهم في الارض شبيه فقل متى ذكرته
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وقد نزل من الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره
لم يوذن لهم فهم عند قبره الى ان يقوم القايم رضه ويكونوا من انصاره وسئل الرضا رضه
عن قبر فاطمة رضه فقالت دفنت في بيتها فلما زاد وافي المسجد صار قبرها في المسجد وعن
الرضا رضه انه قال من شد رحله الى زيارتي استجيب دعاءه وغفرت له ذنوبه من زارني
في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلعم وكتب الله تعالى له ثواب الف حجة مبرورة
والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيمة وهذه البقعة روض من رياض

الجنة

الجنة وتختلف الملائكة لا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور
عن رسول الله صلعم لا تاتيكم الا بغتة وبرواية اهل البيت في صفة المهدي رضه يحكم بالعدل
ويامر به يخرج من تهامة يصدقه الله عز وجل يجمع الله تعالى له من اقصى البلاد على
عدة اهل بدر ثلثماية وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم
وبلادهم وحلاهم له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم وانطقه الله عز وجل
وناداه العلم اخرج يا ولي الله وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك
السيف من غمده وانطقه الله عز وجل وناداه السيف اخرج يا ولي الله فيخرج ويقيم
حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل وجبرائيل عم عن يمينه وميكائيل عن يساره طوبى
لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به وعن ابي عبد الله جعفر الصادق رضه
انه قال منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة ويصنع الله عز وجل في السادس
ما احب ومما قيل في مرثية الرضا رضه

قبر بطوس به اقام امام   حتم اليه زيارة ولمام
قبر سنا انواره يجلو العمى   وبتربه قد يدفع الاسقام
قبر اذا انزل الوفود بربعه   رحلوا وحطت عنهم الاثام
ارواحكم موجودة اعيانها   ان عن عيون غيبت اجسام

تربة الرضا رضه بطوس مباركة كان يستشفي بها
الناس وعن بعض وزراء خوارزم انه اصابه البرص فدعى الله تعالى عند قبره فشفاه
سبحانه وتعالى فعمر ذلك الوزير فيها عمارة انفق فيها اكثر من عشرة آلاف
دينار وعن بعض كبراء اهل البيت انه كان يقول في دعائه اللهم العن الرافضة فانهم
يتهموننا وعن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال رجل كيف رايت
رايت منزلة ابي بكر وعمر من النبي صلعم فقال كمنزلتهما اليوم وعن زين العابدين
رضه اقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل اذا غضب ومن كلامه رضه العافية ملك
خفي ومن كلامه رضي الله عنه فقوطك اعظم من ذنبك ومن روايته رضه يقول الله عز
وجل اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني ومن كلامه
رضه يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار علينا عارا ابلغ
شيعتنا انا لا نغني عنهم من الله سبحانه شيئا وان ولايتنا لا تنال الا بالورع وقال
بعض كبراء العارفين في فضل المنازل في معرفة منزل مبايعة النبات القطب صاحب
الوقت

بيان مبايعة القطب

في كل زمان اعلم ايدك الله سبحانه ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة
وواحد الزمان اذا خلع الله سبحانه عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا
في نفسه سيدا عند الناظر اليه فيظهر عند الغير على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على
ذلك شيئا فتلك زينة ربه عز وجل وخلعته سبحانه عليه وقيل لابي يزيد البسطامي
رحمه الله تعالى في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي ليس بي يتمسحون وانهم يتمسحون
بحلية حلاني بها ربي عز وجل انعمهم عن ذلك وذلك لغيري وقيل لابي مدين رحمه الله
في تمسح الناس به بنية البركة وتبركهم يفعلون ذلك اما تجد في نفسك منه ذلك اثرا
فقال هو مثل تحقق الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه عن حجريته قال الله تعالى في هذا
المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعدما اثبته صورة ثم جعل سبحانه
يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين فمن ادب المبايعة ان يجعل المبايعون ايديهم
تحت يد المبايع كما ان الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كف نفسه وينزل بها حتى
يعلو يد السائل اذا اخذها على يد المعطي والذي اعطاه الكشف ايانا ان الحق سبحانه
ياخذ عين تلك الصدقة فيربيها حتى تصير مثل جبل احد في العظم ويخلق مثلها في يد
السائل وهذا من باب الغيرة الالهية لان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه
من الهبات ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فيغار الله سبحانه
لجنابه فيربي تلك الصدقة حتى يعظم فلنذكر لهنا صورة البيعة ولنا فيها كتاب
مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علما كثيرا ما علمنا انا سبقنا اليه وان كان
العارفون من اهل الله عز وجل شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تنبيههم للناس ما كان
المهم عندهم كما اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطائفة لا تشتغل الا بالمهم وهذا
ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اذا اولى من ولاه للتنظر
في العالم وهو المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال
سريرا قعد عليه بنى صورة ذلك المكان عن صورة المكانة فاذا نصب له ذلك
السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلة مستوحا
مسورا مدملجا لنعمة الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه
بالصورة الالهية وامر الله تعالى العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره

فيدخل في بيعته كل مامور اعلى وادنى الا العالمون وهم المهيمون العابدون بالذات
لا بالامر ولا الافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دايرة القطب وماله فيهم
تصرف وهم كمثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر
لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية
ولكن سبق العلم فيه بان يكون الوالي في الافراد من ان يكون اكبر منه في العلم بالله عز
وجل فيدخلوا ولكن يدخل عليه في ذلك المجلس الملاء الاعلى على مراتبهم الاول فالاول
فياخذون بيعته على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون
هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شيء منهما الا بذوق ضده فهم في منشط لا يعرفون
له طعما لانهم لا يذوقون مكرها وما منهم روح يدخل على القطب للمبايعة الا ويسئله
في مسئلة من العلم الالهي فيقول له يا هذا انت القايم كذا فيقول نعم فيقول له في المسئلة
وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذي عنده ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه
وخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذي صنفته فيه ذكرت فيه سؤالات
للمبايعين التي وقعت في زماننا للقطب في وقتنا بانها ما هي من مسائل معينة يتكرر
من كل قطب فيما يخطر الله عز وجل في ذلك الحين ما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح
فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدسون من عمار السموات والارض
من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن
ثم المولدات وذلك انه ما كان مسبح الله عز وجل من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه
الا العالمون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخل تحت دايرة
القطب وماله فيه تصرف وهم كمثله كما ذكر وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات
فليس في الارض الا حزاين المعادن والنبات فان الحيوان من حيث نمو نبات ويدخل
فيه قوله سبحانه والله انبتكم من الارض نباتا اي فسمى نباتا بنفسه لولا استعدادهم
للنبات ما اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم من الاسماء والاستعداد للاسماء فقوله
سبحانه انبتكم من الارض والاستعداد قوله سبحانه نباتا لان نباتا مصدر نبت
فانظروا ما اعجب مساق القران وابراز الحقايق كيف يعلمنا الله تعالى في اخباراته
فيعطي كل ذي حق حقه فسبحان الله العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات

ابتته الله به شجرة لا نجما لانه قايم على ساق والشجرة من التشاجر الذى فيه لكونه
مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملأ
الاعلى واصل وجود الاختصام فى العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة فى الحكم قال الله تعالى
فى حق محمد صلعم انه قال ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمنى الله تعالى
فعلمنا ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان فى اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس
شجرات جعل سبحانه فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم ليزول حكم التشاجر
وجعل لهم اماما فى الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا
يتنازعوا ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله تعالى بقتله لما علم ان منازعته تؤدى
الى فساد فى الدين الذى امرنا الله تعالى باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فمن هنالك ظهر اتحاد الامام وان يكون واحدا فى الزمان ظاهرا بالسيف
وقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابى بكر الصديق وغيره رضى الله عنه فى وقته وقد لا يكون
قطب الوقت فيكون الخلافة لقطب الوقت الذى لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا
الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب فى الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع
ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا وقد يكون النايب فى العالم يسمى خليفة يجور
ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله تعالى ويكون حكمه وان كان حاكما جايرا حكم
الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا الآخر فانه منازع وامر الله تعالى ان لا يخرج
يدا من طاعته واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان
الانسان شجرة كما ذكرنا نهى الله تعالى اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون ساير
الشجرات فقوله سبحانه هذه الشجرة بحرف الاشارة لعين شجرة معينة والانسان شجرة
معينة فنبه على نفسه ظهر ذلك فى وصيته لداود عم ولا تتبع الهوى يعنى هوى نفسه ولو كان
هوى غيره فما يتبعه الا بهوى نفسه فمن مبايعة النبات هذا القطب هو ان تبايعه نفسه
وان لا تخالفه فى منشط ولا فى مكره مما يامره به من طاعة الله عز وجل فاذا بايعته نفسه
انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع امر الله عز وجل فبقى حكم حقيقتها فى المخالفين
لامر الله اذا اعلم الله سبحانه ان الخلافة لا يزول وانها شجرة بعينها فلو زال لزال عينها
فلهذا عين الله تعالى لها تصرفا خاصا يكون فيه سعادتها فنظر الحق سبحانه لهذا القطب

حقيقة

بالاملية

بالاملية ولو نظر الله به للامام الظاهر بهذا العين ما جار امام قط فمن شرط الامام
الباطن ان يكون معصوما وليس من شرط الظاهر ان كان غيره ان يكون له مقام
العصمة ومن هاهنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة وامر الله تعالى
ان يقوم فيها عصمه الله سبحانه بلا شك وقد نبه رسول الله صلعم على جميع ما قررناه
ولم يجبر صلعم احدا على ولاية لان الامامة عرض كما كانت الامارة عرضا بل ذكر صلعم
احدا على ولاية لان الامامة انه من تركها كان خيرا له وانها تقوم يوم القيمة حسرة و
ندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل ونبه صلعم على صحة عصمة من امر بها بقوله صلعم
فمن اعطيها عن مسئلة وكل اليها ومن جاءته من غير مسئلة وكل الله تعالى ملكا يسدده
وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة والى الرضا بها والمحبة لهذا المنصب فهو سائل
بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه
الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان يخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له فى ذلك
فى الظاهر مقام الحور الالهى بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذى
يسدده لا يامره الا بخير حتى العذابين كما قال صلعم انه اعانه الله عز وجل عليه فاسلم
برفع الميم ونصبها قال صلعم فلا يامرنى الا بخير وكل من عرف القطب من الناس لزمه
متابعته واذا تابعه لزمته بيعته ولهذا القطب التحكم فى الظاهر بما شاء وعلى الآخر
التمام طاعته وقد ظهر هذا فى الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما
فيما تنازعا فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما ان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب
من جهة الحق سبحانه اولى بالحكم فيمن عرف امامته فى الباطن من الناس فالسعيد
من عرف امام وقته فبايعه وحكمه فى نفسه واهله وماله كما قال صلعم فى حق نفسه
لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا
يشترط فى البيعة المنشط والمكره اذا خالف امر هوى نفسه فيقوم به على كره لا بنصافه
ووفائه بحكم البيعة فانه ما بايع الا الله عز وجل اذ كانت يد الله فوق ايديهم
وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذى بايعوه والنفس ابدا فى الغالب
تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم على طبيعته ومزاجه فان الامومة
للجسم المسوى والبنوة للنفس فلذا امر الانسان بالاحسان الى ابويه والبر بهما وامتثال

اوامرهما مالم يامر احدا لابوين بمخالفة امر الحق سبحانه كما قال الله تعالى وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من اناب الي فامر سبحانه باتباع المنيبين الى الله سبحانه ومخالفة
نفوسهم ان ابت ذلك الامام احق بالاتباع قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما
بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله
عز وجل وطاعة رسوله صلعم فما بقي للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا
امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات
وجب عليه طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار ذلك الذي كان مباحا واجبا
بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة وما اثمرت وكيف
نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر
الشارع فمن انزله الحق في الحكم تعين اتباعه واعلم ان النبات عالم بين المعدن
والحيوان فله حكم البرازخ فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه
فان الكمال في البرازخ اظهر منه في عين البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره
وغير البرازخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرازخ مرآة للطرفين فمن ابصره
ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن
لان هذا الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك
الصور بحكم التفكر والاعتبار فتخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان يعطيه الصور
على من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك
العالم الكشفي بامام لاختلاف الطرق فان الامام لا يقتضي العلوم من فكر بل هو جميع
الى نظر لا خطاء لان نفسه ما اعتادت الا الاخذ من الله وما اراد الله بعبد يتم بهذا
العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكر فيحجبه ذلك عن ربه عز وجل فانه في كل حال
يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره
وللعاقل اذا استبصر دليل يدل على صحة ما ذكرناه نهى النبي صلعم ابار النخل فيفسد
لانه لم يكن عن وحي الهي ونزل صلعم يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه رضي الله عنه

فانه عم

فانه عم ما تعود ان ياخذ العلوم الا من الله عز وجل لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو
صلعم الاكمل لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي للعارفين بالله سبحانه علامة
بين الفكر وبينهم نطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص الهيا الآن لا يكون اخذه
العلوم الا من الله سبحانه من فتوح المكاشفة بالحق عز وجل يقول ابو يزيد البسطامي
قدس الله روحه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا
حجاب بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم عن فكره ونظره
وان وافق العلم فالاخذ من الله تعالى اشرف وعلم ضروريات العقول من الله سبحانه
لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا يقبل الضروريات الشبه اصلا ولا الشكوك
اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا البيان عنه
البيان عنه وبعد ان اعلمناك ببيعة النبات ومرتبته انك نبات وامثالك فلنذكر ما
يتضمنه هذا المنزل من العلوم لمن تنفع الهمة الى الوقوف عليها والتحلي بها فمن ذلك علم
نسخ الاحكام بعد النبي صلعم عن امر النبي فان المقرر حكم المجتهد لتعارض الادلة
فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال
وان التمام للنشاة والكمال للمرتبة وعلم الاستقامة وما شيب النبي عم من سورة هود
وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة
حذرا ان يذهب عنه وعلم منازل القرون الثلثة والقرن الرابع وعلم ما يطلب بالسجود
من الله عز وجل ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذي
اذا وقع لم يرفع منه ومن خلق العالم ساجدا او قائما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه
قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد ولم يسجد وعلم
العلامات الالهية في الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم نفاذ
الوعد الالهي ولماذا انفذ لكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل من توعد وكلاهما خبر الالهي
فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا
للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علمناه حين وقفنا عليه
سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر المؤمنين على الكفار وقبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد
المغرب هذا آخر الباب السادس والثلثين وثلثمائة في معرفة منزل مبايعة النباتات

القطب صاحب الزمان في كل وقت وهذا الباب من الفصل الرابع في المنازل ويتم الكلام
بالباب الستين وخمسمائة وفي جامع الاصول في حرف الخاء في الكتاب الرابع في الخلافة
والامارة وفيه بابان الباب الاول في احكامها وفيه سبعة فصول الفصل الخامس في
وجوب طاعة الامام والامير وفي هذا الفصل ابن عباس رضه ان رسول الله صلعم قال من كره
من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية
فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية اخرجه البخاري ومسلم رحه
ابن عمر رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه ويقول اقر لك بالسمع والطاعة
على سنة رسول الله صلعم فيما استطعت وفي رواية اني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد
الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله وان بني قد اقروا بمثل ذلك هذا رواية
البخاري ره وفي رواية الموطا كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد لعبد الله بن عبد الملك
امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واقر لك بالسمع والطاعة
على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وفي الفصل الاول في الائمة من قريش جابر رضه
ان رسول الله صلعم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر اخرجه مسلم ره ابو هريرة
ان رسول الله صلعم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون
من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله
ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان اخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله وفي الفصل الثاني فيمن يصح امامته وامارته ابو سعيد رضه
قال قال رسول الله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما اخرجه مسلم ره عرفجة
بن شريح رضه قال قال رسول الله صلعم من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق
عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه فاقتلوه اخرجه مسلم رحه ابو هريرة رضه قال قال
رسول الله صلعم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كل فيكثرون قالوا فما تامرنا قال
صلعم اوفوا ببيعة الاول ثم اعطوها حقهم واسئلوا الله الذي لكم فان الله سبحانه
سائلهم عما استرعاهم اخرجه البخاري ومسلم ره وفي الفصل الثالث فيما يجب على الامام
والامير الحسن رضه قال عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه

فقال

فقال معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلعم لو علمت ان لي حيوة ما حدثتك
اني سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو
غاش لرعيته الا حرم الله سبحانه عليه الجنة وفي رواية لم يحطها بنصيحة لم يجد
رائحة الجنة هذه رواية البخاري ومسلم ره وفي رواية اخرى لمسلم ما من امير يلي امر المسلمين
ثم لم يجتهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة ابو سعيد رضه قال قال رسول الله
صلعم احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة وادناهم مجلسا امام عادل وابغضهم
الى الله عز وجل وابعدهم مجلسا امام جائر اخرجه الترمذي ره وفي الفصل الرابع
في كراهية الامارة ومنعها من سالها عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلعم
يا عبد الرحمن لا تسئل الامارة فانك ان اوتيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها
من غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي
هو خير وكفر عن يمينك اخرجه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم الله واخرج ابو داود
والنسائي الى قوله اعنت عليها وفي الفصل السادس في اعوان الائمة والامراء
ابو سعيد وابو هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي
ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه
عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله سبحانه اخرجه البخاري
واخرج النسائي عن ابي هريرة رضه وحده وهذا لفظه قال قال رسول الله صلعم
ما من وال الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة
لا تالوه خبالا ومن وقي شرها فقد وقي وهو من التي تغلب عليه منهما واخرج
النسائي رحمه الله عن ابي سعيد رضه ايضا مثل حديث البخاري وفي الفصل السابع
في احاديث متفرقة نافع رضي الله قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية
جمع ابن عمر رضه حشمه وولده قال سمعت رسول الله صلعم يقول ينصب
لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تعالى ورسوله
صلعم واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب
له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل
بيني وبينه اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله نافع رضي الله عنه قال لما خلعوا يزيد

عبدالله بن مطیع ... وسادة فقال لدهم

واجتمعوا علی ابن مطیع اتاه ابن عمر رض فقال عبدالله بن عمر رض انی لم آتك
لاجلس اتیتك لاحدثك حدیثا سمعته من رسول الله صلعم یقول من خلع یدا من طاعة
لقی الله تعالی یوم القیامة ولا حجة له ومن مات ولیس فی عنقه بیعة مات میتة جاهلیة
اخرجه مسلم رحمه والباب الثانی من الکتاب الرابع فی ذکر
الخلفاء الراشدین رضی الله عنهم قال الشیخ الامام الزاهد الاستاذ نور الملة والدین
احمد بن محمود بن ابی بکر البخاری الصابونی ره فی بدایة الکلام فی القول فی الامامة
وتوابعها قال اهل الحق نصرهم الله سبحانه لا بد للناس من امام یقوم بمصالحهم علیه
اجماع الصحابة رض ولا یجوز نصب امامین صامت وناطق وکذا الکرامیة صححوا امامة
معاویة مع علی رض وذلك باطل لانه الی لزوم طاعة شخصین فی احکام متضادة فی
زمان واحد وانه محال ولو عقد للامامة اثنین کان الامام من عقد له اولا ولو عقدا
مغالطا فیستانف لاحدهما ولغیرهما وشرطها ان یکون حرا بالغا عاقلا قرشیا
وکونه من بنی هاشم لیس بشرط وکذا کونه معصوما والعدالة شرط الکمال عندنا وعند
الشافعی رحمه الله شرط الانعقاد حتی کره تقلید الامامة للفاسق ولکن ینعقد ولو
ولو ارتکب الامام کبیرة استحق العزل عندنا وعند الشافعی ره ینعزل وکذا عند المعتزلة
والخوارج ولو ینعقد امامة المفضول قیام الفاضل خلافا لاکثر الروافض فان عمر
رض جعل الامر شوری بین ستة نفر رضی الله عنهم مع ان بعضهم افضل من بعض وفی عمدة
الکلام للامام العلامة حافظ الملة والدین ابی البرکات عبدالله احمد بن محمود
النسفی ره لا بد للمسلمین من امام یقوم بتنفیذ احکامهم واقامة حدودهم وتجهیز جیوشهم
وقال بعض المعتزلة لیس نصب الامام بواجب وینبغی ان یکون ظاهرا لا مختفیا ولا منتظرا
خلافا للروافض وان یکون حرا عاقلا بالغا شجاعا قرشیا والتقوی شرط الکمال
فلا ینعزل الامام بالفسق وعند المعتزلة شرط الجواز فینعزل به ولا یشترط ان یکون
هاشمیا او معصوما وافضل اهل زمانه فینعقد امامة المفضول مع قیام الفاضل
خلافا لهم وقد قال الله تعالی ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولکن الله
ذو فضل علی العالمین واگر دفع کردن خدای عز وجل نه بودی مردمانرا بعضی
ببعضی هر آینه فاسد گشتی زمین واهل فساد غالب آمدندی وباطل گشتی منافع

مطلب لو ارتکب الامام کبیرة استحق العزل

ومعطل شدی

ومعطل شدی مصالح از حرث ونسل وسایر آنچه سبب عمارت عالم است ولکن خدای
عز وجل متفضل است بر جهانیان مهلت میدهد وبلا را دفع میکند وقراءة مدنی
وسهل ویعقوب ره ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض وکذلك فی سورة الحج
والدفع والدفاع مصدران لدفع یقال دفع دفعا کجمع جمعا ودفع دفاعا کجهر
جهارا وکتب کتابا ویجوز ان یکون مصدر دافع علی المبالغة کقولك عافاك الله و
قیل معنی المدافعة انه سبحانه یکف الظلمة علی ایدی انبیائه ورسله وائمة دینه ویدفع
الکافرین بجنود المومنین وکان یقع بین المحققین والمبطلین مدافعات ومنا
کما قال الله سبحانه یحاربون الله ورسوله وکما قال تعالی قاتلهم الله وقال فی الکشاف
فی معنی الایة ولولا ان الله یدفع بعض الناس ببعض ویکف بهم فسادهم لغلب المفسدون
وفسدت الارض وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسایر ما یعمر
الارض وقیل ولولا ان الله سبحانه ینصر المسلمین علی الکفار لفسدت الارض بغلبة
الکفار فیها وقتل المسلمین ولو لم یدفع بهم لعم الکفر وفی حدایق الحقایق وعامة مفسران
رحمهم الله گفته اند که ببرکه ابرار واخیار بلاها از فساق وفجار باز نداشتی کار
جهان برپا نیامدی ونه در ماندی ونه دیار ویدل علیه ما روی عن ابن عمر رض انه قال
قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل لیدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بیت من
جیرانه البلاء ثم قرا ابن عمر رض ولولا دفع الله الناس الایة وقال فی عین المعانی
فی معنی الایة عن الامام علی رض یدفع بالبر عن الفاجر عن ابن عباس رض بالمجاهدین
عن القاعدین الحسن رض بالسلطان شر العوام قتاده رض یعافی الکافر بالمؤمن
ابن عمر رض بالرجل عن مائة اهل بیت من جیرانه قلت یدفع الظلم بالظلم متداعون
دفع الظلم بالعدل من ولاة السوء قال لولا مخافة ظالم من ظالم لسلط علیك اراذل
من العالم وما احسن قول من قال ضعف السلطان اشد من جوره وقال صلعم
یدفع الله تعالی العذاب بمن یصلی من امتی عمن لا یصلی وبمن یزکی عمن لا یزکی
وبمن یصوم عمن لا یصوم وبمن یجاهد عمن لا یجاهد وبمن یحج عمن لا یحج
ولو اجتمعوا علی ترك هذه الاشیاء ما انظرهم الله عز وجل طرفة عین ثم تلی صلعم
هذه الایة لولا عباد رکع وصبیان رضع وبهایم رتع لصب علیکم العذاب صبا

الحدیث

وقال في حقايق السلمي له في سورة الحج في قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا الاية قال بعضهم
يدفع عن الذين امنوا هواجس انفسهم ووساوس الشيطان وقال سهل رحمه الله يدفع عنهم
بنور السنة ظلمات البدعة وفي كتب التواريخ وكذا في حلية الاولياء انه ورد على الرشيد
كتاب من بعض اصحاب خبر له انه توفي بهذا الموضع غريب فاجتمع الناس على جنازته فقالوا
عبد الله بن المبارك له فقال الرشيد لوزيره فضل بن الربيع اتدري الناس يتحدثون
في عبد الله بن المبارك فاظهر الفضل تعجبا فقال الرشيد ان عبد الله بن المبارك له هو الذي
يقول ان الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منا ودنيانا لولا الائمة لم تامن لنا
سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا من سمع هذا القول من مثل عبد الله بن المبارك مع فضله
وزهده وعظمته في صدور المؤمنين المسلمين الا يعرف حقنا ولما رجع هارون الرشيد
من ارض الروم صار الى قبره فدعا وبكى واهل هذه القرية اذا نزل بهم امر او اصابتهم
شدة اجتمعوا عند قبره له ودعوا وتوفي الامام ابو عبد الله بن المبارك الحنظلي رحمه الله
مولاهم المروزي له ذو المناقب العديدة والسير الجميلة في شهر رمضان من سنة احدى
وثمانين ومائة بهيت بكسر الهاء بلدة فوق الانبار على الفرات من اعمال بغداد عند
انصرافه من الغزو وعمره ثلثا وستين سنة كان من الربانيين اماما حافظا زاهدا
ورعا جوادا ثقة ثبتا ولد في سنة ثماني عشر وقيل تسع عشر ومائة وفي كتاب قوت
القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد تاليف شيخ الاسلام
قدوة الاولياء الكرام الشيخ الامام الزاهد العابد العالم العارف ابي طالب محمد بن علي بن
عطية الحارثي المكي قدس الله تعالى روحه نشا بمكة وصحب مشايخ الصوفية وصنف على
لسانهم وكان في البداية صاحب رياضة ومجاهدة وفي النهاية صاحب اسرار ومشاهدة
توفي ببغداد في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة وانتهى له التصوف الى الشيخ
الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن بن محمد بن احمد بن سالم البصري وهو ينتهي الى ابيه
وهو ينتهي الى الولي الكبير المعظم الشهير قدوة السالكين وحجة الله على العارفين
كريم المقامات وعظيم البركات ابي محمد سهل بن عبد الله التستري له وقد توفي في المحرم
سنة ثلث وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلث وسبعين ومائتين قال في كتاب الطبقات
سنة ثلث وثمانين اصح ومن كلام سهل رحمه الله ادنى الادب ان يقف عند الجهل

زبيت

وآخر

وآخر الادب ان يقف على الشبه عنه ومن كلامه من اراد ان يسلم من الغيبة فليسد على نفسه
باب الظنون ومن كلامه له من احب ان يطلع الخلق على ما بينه وبين الله عز وجل
فهو غافل ومن كلامه له من خلا قلبه عن ذكر الله تعالى تعرض لوساوس الشيطان
ومن كلامه رحمه الله الاعمال بالتوفيق والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها الدعاء والتضرع
وقيل لم يصنف في الاسلام في علم المعاملة والمجاهدة مثل قوت القلوب في شرح معاملة
القلب من مذاهب اهل السنة والجماعة نفعهم الله تعالى قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود الاية وعقود القلب هي السنة المجمع عليها نقلها الخلف عن السلف
ولم يختلف فيه اثنان من المؤمنين ومنها ان يعتقد العبد ان الايمان يقوى بالعلم
ويضعف بالجهل وان القرآن صفة من صفاته هو متكلم به بذاته وان يعتقد اثبات الاسماء
والصفات بمعانيها وحقايقها لله تعالى وبنفي التشبيه والتكييف عنها وفي رد
اخبار الصفات بطلان شرايع الاسلام والاحكام فلذلك كفر اهل الحديث له من نفى
اخبار الصفات وان يعتقد تفضيل اصحاب رسول الله واهل بيته ويسكت عما شجر بينهم
وينشر محاسنهم وفضايلهم ويسلم لكل واحد منهم ما فعله لانهم اعلم منا واوفر عقلا وقد
عمل كل واحد منهم بعلمه ومنتهى عقله ما ادى اليه اجتهاده وان كان بعضهم اعلم من بعض
كما كان بعضهم افضل من بعض الا ان علومنا وعقولنا تضعف وتقصر عن علم ادناهم
علما كما فضلوا علينا بالسوابق وتقدم من فرض الله تعالى ورسوله واجمع المسلمون الذين
تولى الله اجماعهم على الهداية وضمن سبحانه لرسوله تفضلا وتشريفا ان لا يجتمعوا
على ضلالة وليعتمد بقلبه على حديث ابن عمر رضي الله عنهما في التفضيل حيث قال
كنا نقول على عهد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فيبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكر وعلى حديث سفينة رضه مولى رسول الله صلعم انه قال قال
رسول الله صلعم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا وروى ابو داود له في كتاب السنن
عن ابن عمر رضه انه قال كنا نقول ورسول الله صلعم حي افضل امة النبي بعده ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وهؤلاء الاربعة خلفاء النبوة وهم ائمة من العشرة
وعيون اهل الهجرة والنصرة وخيار الخيار من الاصحاب رضه ولا مدخل للقياس والراي
كما لا مدخل للقياس والراي في الصفات واصول العبادات وانما يؤخذ التفضيل من طريق

من جهل ان الله الهم الناس ذلك
ثم ما طعنوا سرايع الدين

الاجماع والاتباع خشية الشذوذ والابتداع وقال ابرهيم النخعي لولما سلم الحسن بن علي
الامر الى معاوية سميت سنة الجماعة وقال رجل للحسن رض من الشيعة يا مذل المومنين
فقال رضي الله عنه بل انا معز المؤمنين سمعت ابي عليا رض يقول لا تكرهوا امارة معاوية
سيلي هذا الامر بعدي وان فقدتموه رايتم الرءوس تندر عن كواهلها كانها الحنظل ولما
سبق في علم الله تعالى ان يجعل هولاء الاربعة رض خلفاء النبوة لما قدر من اعمالهم فكان
آخرهم استخلافا آخرهم موتا فقدر سبحانه خلافتهم على ما علم من آجالهم ووفى لهم ما وعدهم
من استخلافهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم من خلفاء انبيائه السوالف فذلك
تاويل قوله تع وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم الاية وفي جامع الاصول قال الحسن البصري استقبل والله حسن
بن علي رض معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لا ارى
كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يا عمرو ارايت
ان قتل هولاء وهولاء من يتولى بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم
فبعث رجلين من قريش عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فاتيا الحسن بن علي رض
فدخلا عليه وطلبا اليه فقال لهم الحسن بن علي رض انا بنو عبد المطلب قد اصبنا هذا المال
وان هذه الامة قد عاثت في دمائها فصالحه رض قال الحسن البصري رح ولقد سمعت ابا
بكرة يقول رايت رسول الله صلعم والحسن بن علي رض الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
اخرجه البخاري رح ثم قال في قوت القلوب ومن عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها ان
يعتقد ان الامامة في قريش دون ساير العرب كافة الى يوم القيمة وان لا يخرج على
الائمة بالسيف ويصبر على جورهم ان كان منهم حيف ويشكر على المعروف والعدل
ويطيع اذا امر بالتقوى والبر حتى يانيه بخطيئة او منية قاضية كذلك السنة قال
علمائنا ابو محمد بن سهل بن عبد الله هذه الامة ثلث وسبعون فرقة وسبعون هالكة
كلهم يبغض السلطان والناجية هذه الواحدة التي مع السلطان وسئل سهل رحمه الله اي
الناس خير فقال السلطان قيل كنا نرى شر الناس السلطان فقال له مهلا ان الله
ان لله تعالى في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابكارهم

فيطلع

فيطلع في صحيفته فيغفر له بجميع ذنوبه وقال ابو محمد سهل رح الخليفة اذا كان غير صالح
هو من الابدال وان كان صالحا فهو القطب الذي يدور عليه الدنيا قوله رح من الابدال
يعني ابدال الملك كما حدثنا عن جعفر بن محمد الصادق انه قال ابدال الدنيا سبعة
على مقاديرهم يكون للناس في كل زمان من العلماء والعباد والتجار والخليفة والوزير
وامير الجيش وصاحب الشرطة والقاضي والشهود وروينا في الخبر عدل ساعة من امام
خير من عبادة ستين سنة ويقال ان الامام العادل يوضع في ميزانه جميع اعمال رعيته
ويقال امام غشوم خير من فتنة تدوم قال النبي صلعم تكون عليكم امراء يفسدون
وما يصلح الله تعالى بهم اكثر فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساءوا فعليهم
الوزر وعليكم الصبر وكان ابو محمد سهل رح يقول من انكر امامة السلطان فهو زنديق
ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل وكان رحمه الله
يقول الخشبات السود المعلقة على ابوابهم انفع للمسلمين من سبعين قاضيا يقضون في
المسجد وقد كان احمد بن حنبل رح يقول اذا كان السلطان صالحا فهو خير من صالحي
الامة واذا كان غير صالح فصالح الامة خير منه وهذا قول عدل ومن عقود القلب التي
هي السنة المجمع عليها ان لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب وان عظم ولا ننزله جنة
ولا نارا بل نرجو ونخاف عليه وان مات مصرا على الكبائر من غير توبة منها في مشية الله
ان اثبت وعيده عليه كان عدلا وان عفى عنه وسمح له بحقه كان ذلك منه فضلا ولا
ولا نحكم ولا نقطع على الله تعالى بشئ ولا يوجب لنا عليه شئ انما نحن بين عدله وفضله
ومشيته واختياره ان حقق علينا وعيده فنحن اهل ذلك وان غفر لنا فهو اهل
التقوى واهل المغفرة كيف وقد روينا عن رسول الله صلعم انه قال من وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار والحديث الآخر
ان النبي صلعم سئل عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فقال صلى الله عليه وسلم جزاؤه جهنم ان جازاه ومن عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها
ان يصدق بجميع اقدار الله خيرها وشرها انها من الله تعالى سابقة في علمه جارية
في خلقه بحكمه وانهم لا حول لهم عن معصيته الا بعصمته ولا قوة لهم على طاعته الا برحمته
وانهم لا يطيقون ما حملهم الا به ولا يستطيعون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا بمشيته

مطلب لا يكفر اهل القبلة

وسلم

وان يؤمن بقدرة الله تعالى وآياته في ملكه وغيب ملكوته مما ذكر في الاخبار من كراماته
تعالى لاوليائه واجاباته لاحبائه واظهار القدرة للصديقين والصالحين مزيدا لايمانهم
وتثبيتا ليقينهم وتكرمة وتشريفا لهم وانه ليس في ذلك ابطال لنبوة الانبياء عم
ولا الحاد بحججهم من قبل ان هولاء غير مخالفين لانبيائهم ولا ادعوا ما ظهر لهم بحولهم
وقوتهم ولا اظهروا دعوة الى نفوسهم ولا انتظام رايه ولا احتيالا بالدنيا ولا طلبا للدنيا
على اهلها وانما هو معنى كشفه الله تعالى لهم من سر ملكوته كيف شاء واظهرهم عليه من غيب
قدرته كما شاء تخصيصا لهم وتعريفا وهم للانبياء متبعون وعلى آثارهم مقتفون فانهم الله
ذلك ببركة الانبياء وبحسن اتباعهم لهم وقد تواترت الاخبار عن الصحابة والتابعين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بما ذكرناه فغنينا بالتواتر عن التسطير وان يؤمن بالنظر
الى الله جل جلاله عيانا بالابصار كفاحا مواجهة بكشف الحجب والاستار بقدرة الله تعالى
ومشيته ونوره ورحمته كيف شاء وهو معنى قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى و
زيادة الايه فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تع وكذلك فسره رسول الله صلعم
وان تعتقد اخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله
ورحمته ثم بشفاعة الشافعين من النبيين والصديقين والصالحين فان لكل مؤمن
شفاعة باذن الله تع فيشفع النبيون والصالحون والعلماء والشهداء وساير المؤمنين
كل واحد وسع جاهه وقدر منزلته اجتمعت الرواة بذلك عن رسول الله صلعم في اثبات
الشفاعة وفي اخراج الجهنميين من اهل الطبقة العليا من النار وهو معنى قول الله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الايه وقال اهل التفسير ذلك اذا اخرج الموحدون
من النار ويبقى الباقي ويخرج ارحم الراحمين جل ذكره من النار عتقاء وسعة رحمته
وفضل فضله تعالى من لم يشفع لهم الشافعون ولم يقدم على الشفاعة لهم المرسلون
هكذا روينا معناه عن رسول الله فهذه عقود السنة الهادية وطريقة الايمة
الراضية وقد اجمع السلف من المؤمنين على ما ذكرناه والمبتدعة والمخالفة لما ذكرناه
انما هم فرق وشذاذ قليلون وشيع واحزاب متفرقون وما ابتدعوه من الخلاف
في بعض القرن الثالث وفي القرن الرابع وقد كان عمرو بن دينار وايوب وحماد
بن زيد رضي الله عنهم اذا ذكر احدهم الارجاء ومذهبهم يقول لعن الله تعالى دينارا

بيان ظهور الخوارج وغيرهم

انا اكبر منه يعني انه سبق حدوث هذه المذاهب التي يدين بها المبتدعون فلله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العالمين على حسن توفيقه وجميل هدايته وما كنا لنهتدي
لولا ان هدينا الله فنعمة الله علينا كنعمته علينا بالاسلام اذ نعمته علينا برسول الله
صلعم كنعمته علينا بمعرفته الا قران طاعته بطاعته ولحاجة الكتاب العزيز الى تفسير
سنته والخوارج وهم الحرورية الذين خرجوا على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
هم اول قرن نبغ من المبتدعة واول بدعة ابتدعت في الاسلام وكانوا قراء المصاحف
في اعناقهم وكانوا ابها لعون في العبادة فرآى علي رضي مااراه الله تعالى وما عهد اليه رسول الله
صلعم من قتل المارقين فقاتلهم فقتلهم فهم هولاء في النار وقاتلهم علي واصحابه رضي خير
اهل الارض في الجنة فهذه اول فرقة تفرقت من الدين واتبعت غير سبيل المؤمنين
ثم افترقت الفرقة الثانية بالمداين فراودين الارجاء وان الايمان قول ولا عمل فكتب
بذلك الى امير الشام فهم بقتالهم ثم شغل بقتال الروم ثم افترقت الفرقة الثالثة
في البصرة وهم القدرية امامهم معبد الجهني وتابعه عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء
واصحابهما ثم خرجت الفرقة الرابعة وهم الرافضة سموا بذلك لما رفضوا زيد بن
علي بن الحسين رضي حين خرج بقتال هشام فقالوا له تبرء عن ابي بكر وعمر رضي
فقال رضي الله عنهما اما ما عدلا لا ابرء منهما رضي الله عنهما فرفضوه ثم افترقت كل
فرقة ثماني عشر فرقة فهم اثنتان وسبعون فرقة وكلها نبغ بارض العراق
ومنه طلع قرن الشيطان وظهرت الفساد والفتن نعوذ بالله عز وجل منها ما ظهر
منها وما بطن وفي الحديث من اراد بحبوحة الجنة فيلازم الجماعة ومن شذ ففي النار
وروى عن ابي امامة انه نظر الى رءوس الحرورية جيء بها من البصرة فنصبت على
الخشب بدمشق فقال شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلوه ثم قال كلاب النار
ثم قرء فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
ثم قال لقد سمعت رسول الله صلعم غير مرة ولا مرتين ولا ثلث ولا اربع يقول
تفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة يزيد عليها امتي فرقة كلها في النار
الا السواد الاعظم فقال رجل يا ابا امامة ان في السواد الاعظم بني فلان قال
فان فعلوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم والجماعة خير من الفرقة والطاعة

خير من المعصية وقد روينا عن ابن عباس رضه عن النبي صلعم انه قال ان لله تعالى ثلثة
املاك ملك على ظهر بيت الله وملك على ظهر مسجد رسول الله صلعم وملك على ظهر بيت المقدس
ينادون في كل يوم يقول الملك الذي على ظهر بيت الله عز وجل من ضيع فرائض الله
خرج من امان الله تعالى ويقول الملك الذي على ظهر مسجد رسول الله من خالف سنة
رسول الله لم تنل شفاعة رسول الله ويقول الملك الذي على ظهر بيت المقدس من اكل
حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل وقال بعض كبراء العارفين في ذكر المهدي رضه وانه
معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين اعلم ايدك الله انه ان لله تعالى خليفة
يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلعم من ولد
فاطمة رضي يواطي اسمه اسم رسول الله صلعم وكنيته كنيته جده الحسين بن علي رضه يبايع بين
الركن والمقام يشبه رسول الله صلعم في الخلق بفتح الخاء وينزل في الخلق بضم الخاء
لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلعم في خلقه والله تعالى يقول فيه وانك لعلى
خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية
ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه
المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين ومن ابى قتل
ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلعم
يحكم به اعدائه المقلدون يدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة
فيما لديه يبايعه العارفون بالله تعالى من اهل الحقائق عن شهود وكشف الهي له
رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه
على ما قلده الله تعالى ينزل عليه عيسى بن مريم عم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق
بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء
مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى له الامام
من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلعم يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويقبض الله تعالى المهدي اليه طاهرا ومطهرا هو السيد المهدي
من آل محمد هو الوابل الوسمي حين يجود وان الله تعالى يستوزر له طائفة خباهم

في مكنون

في مكنون غيبه اطلعهم الله سبحانه كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله تعالى عليه في
عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثمة وما هو في نفسه
يعرف من الله تعالى قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة ويسدده بفهم منطق
الحيوان يسري عدله في الانس والجان وقال ايضا في الباب السادس والستون وثلثمائة
في معرفة وزراء المهدي رضه الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلعم وهذا الباب
من ابواب الفصل الرابع في المنازل وكان هذا الباب في الدفتر الثامن من النسخة
المكتوبة في اثني عشر دفترا ومن النسخة منقولة من النسخة المكتوبة بخط المؤلف
في سبعة وثلثين دفترا ومن الكتاب مشتمل على فصول ستة وتلك الفصول مشتملة
على خمسمائة وستين بابا واغلب ما اودع المؤلف في هذا الكتاب ما فتح الله عليه عند طوافه في بيته
الكريم وقعوده مراقبا بحرمه الشريف المعظم وقد جعل هذا الكتاب ابوابا شريفة اودعها
المعاني اللطيفة وفي جامع الاصول في حديث الدجال المخرج في صحيح المسلم وغيره فبينما
هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة الملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفع تحدر منه
جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي قوم قد عصمهم الله عز وجل منه فيمسح
عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذا اوحى الله الى عيسى عم
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله تعالى يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء الى آخر الحديث الطويل برواية النواس
بن سمعان قوله مهرودتين روي هذه اللفظة بالدال والذال يقال الثوب اذا اصبغ
بالورس ثم بالزعفران فذلك الثوب مهرود الجمان جمع جمانة وهي حبة تتخذ
من الفضة كاللؤلؤ وقد يطلق على اللؤلؤ جمانا يقال ما لي بهذا الامر يدان اي
لا اقدر وانا عاجز عنه لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد وفي معاني الاخبار
للشيخ ابي بكر بن اسحق رحمه الله حديث آخر وذكر الاسناد وذكر قوله صلعم
ان موسى عم نزلت عليه التورية فقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب

قال

انى لاجد فى الالواح امة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتى قال
تلك امة احمد ثم فى آخر الحديث قال يارب انى لاجد فى الالواح امة يؤتون العلم
الاول والآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة
احمد قال يارب فاجعلنى من امة احمد ومحمد فاعطى عند ذلك خصلتين قال الله تعالى
ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
قال قد رضيت ربى قال الشيخ رحمه الله ان الكليم المعلى قدره الجليل خطره الرفيع
ذكره الجلى نوره وفى الحديث لما تجلى الله لموسى عم كان يبصر النملة على الصفا فى الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ وهذا المتكلم الكريم على ربه عز وجل لما راى صفة امة محمد
اكرم المولودين وحبيب رب العالمين جل ذكره اغتبطهم على ما اتوا وكان اغتباطه
اياهم على تقرب الحق سبحانه لهم وقوله اناجيلهم فى صدورهم اغتبطهم لانه سبحانه
جلاهم بصفته فهم له به ذاكرون وبكلامه بلا واسطة لوح او صحيفة تالون لما شربت
عروقهم محبته امتزجت بقلوبهم صفته وقوله يؤتون العلم الاول والآخر علم الاول
علم البدء وعلم الآخر ما يظهر فى الوقت وقيل علم الاول علم الميثاق وعلم قول الست
بربكم حين خاطبهم وتعرف اليهم بقوله الست بربكم ولم يقل من انا وما ربكم وكلمه
لقنهم فتلقنوا وعرفهم فعرفوا وعلمهم فعلموا وعلم الآخر قول آمنا بالله وما انزل
الينا الاية او علم الاول علم التورية والانجيل والزبور والصحف وعلم الآخر القرآن
العظيم جوامع الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن على الامم فعلم ساير الامم الماضية
علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل قال الله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة علم كثير قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا ويقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال لما صحت معرفتهم بالله زالت
الشبهات عنهم فهم فى الدين علماء بالله وعلى الارض لله خلفاء وقوله يارب فاجعلنى
من امة محمد احبهم لانهم احباء الله وآثرهم لانهم اثرة الله واحب ان يكونوا منه
ويكون منهم فاعطى الايمان منهم به والشفاعة منه لهم وقيل تمنى طول العمر ليكون
شيخ الشيوخ فليس معناه ان ينقل من الرسالة الى ما دونها من الحال فان فضل
هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل نبى من الانبياء فيكون فى امة وهو على نبوته

ورسالته ويكون الشريعة شريعة محمد كما كانت الشريعة فى عصر ابرهيم لابرهيم دون لوط
وفى زمن عيسى لعيسى دون يحيى عم وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر
على ان عيسى عم ينزل من السماء فيقتل الدجال ويكسر الصليب وقد صحت الاخبار
عن رسول الله صلعم بنزول عيسى عم وكونه فى هذه الامة وهو نبى رسول يوحى اليه
وروى فى نزول عيسى عم احاديث كثيرة روتها الائمة العدول لا يردها الا معاند
ثم روى الشيخ له باسناده فقال حدثنا محمد بن الحسن ح ابو عبد الله الحسن بن محمد
حدثنا اسمعيل بن ابى اويس ح مالك بن انس ح محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رض
انه قال قال رسول الله صلعم من انكر خروج المهدى فقد كفر بما انزل على محمد صلعم
ومن انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر ومن انكر خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن
بالقدر خيره وشره من الله سبحانه فقد كفر فان جبرئيل عم اخبرنى بان الله تعالى يقول
من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فليتخذ ربا غيرى وقوله اللهم اجعلنى
من امة محمد اى منهم كما فى قوله سبحانه ارونى ماذا خلقوا من الارض اى منها وقال ايضا

ذكر الاقطاب المحمديين

بعض كبراء العارفين رحمهم الله فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم فى الفصل السادس
فى معجزات الاقطاب فى مقاماتهم المحمدية قال الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى
وما منا الا له مقام معلوم وقال عز من قائل يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا واصل
باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع الحديث حتى الانسان على جوارحه وجميع
قواه الظاهرة والباطنة واعلم ان الامور كثيرة مختلفة فى العالم وكل شىء يدور عليه
امر ما من الامور فذلك الشىء قطب ذلك الامر وما من شىء الا وهو مركب من روح وصورة
فروحه يدور عليه ارواح ذلك الامر وصورته تدور عليه صورة ذلك الامر فمن جملة
اصناف العالم الانسانى وهم المقصودون من وجود العالم فالقصد بوجود العالم عبادة
الله اعنى عبادة العرفان الحادث بكمال الوجود عنه لانه فى كل صنف من اصناف العالم
غير كامل وما كمل الا بهذه النشاة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان
الحيوان والاقطاب هم الكمل ثم ان الله تع جعل العالم الحسى والجسمانى
فى منزلين منزل الدنيا ومنزل الآخرة وجعل سكانهما الانس والجن والمعتبر فيهما
الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم لا يزيدون عليه فى نفوسهم

الدهو

در بيان عدم اطلاع غير نبي بر احوال نبي عليه السلام

و في خلواتهم باللسان واما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر فهم بهذا الصنف
المقصود من العالم اولا الدار الدنيا وجعل سكناهم فيها باجال مسماة ينتهون اليها
ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ومنهم من ينتقل بشهادة والشهيد افضل
من بعض الموتى ثم ان الله تعالى جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا امما كثيرا وجعل
وجعل فيهم الفاضل والافضل وختم الامم بامة محمد صلعم وجعلهم خير امة اخرجت للناس
فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته نزلت من عند الله عز وجل الا ما فرع
شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه عم وقياس الفرع
على الاصل هو المستنبط الذي يثبت بالاجتهاد وجعلها الفقهاء رحمهم الله اصلا رابعا
كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول رض وقالوا انهم رض ما اجمعوا على امر
ولا بدان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه وصل الينا مع قطعنا به فان المحال
ان يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف
وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلعم فلما كان
الامر على ما قررنا في هذا الامر اشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلعم
سيد الناس يوم القيامة وهو وامته الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلعم
وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب
المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا
قبل بعثته عم هم الرسل وهم ثلثمائة وثلث عشر رسولا صلوات الله وسلامه عليهم واما
الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته صلعم الى يوم القيمة فهم اثنا عشر قطبا والختمان
خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهما من المفردين واما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلا منا عن ذوق
ولا ذوق لنا في مقامات الرسل عليهم السلام وانما ذوقنا في الولاية خاصة فلا يكلم
في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي ورسول ولا في الوارثين الا رسول او نبي
او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي وعيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه
ان سئل عن ذلك في آخر الزمان فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول الله منهم
واما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم

ورسلهم

ورسلهم وفي اقطاب من الامة المحمدية المفاخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة
فاقطاب من الامة المختارة المقدمون على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة
اعني الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب من الامة
المحمديين على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحدا
انما نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا وانما نذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه
امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو
هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله تعالى بهم
من شرق وغرب وجنوب وشمال وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي الله
تعالى هو قطبها به يحفظها الله تعالى تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة
او مؤمنة وكذلك اصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد
في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وساير المقامات والاحوال ولا بد في
كل صنف من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله على قطب المتوكلين فرايت
المتوكل في زمانه عاينته وصحبته بفضل الله عز وجل وكشف لي ولما اجتمعت به عرفته
بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله تعالى عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما
ببستان بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه له يحضر في الجماعة وكان غريبا من اهل
بجاية واشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله تعالى معتبرون في طريق
الله عز وجل وكانت تلك الجماعة باسرها اذا حضروا يتادبون معنا فلا يكون
المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في علم الطريقة منهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا
فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني انني اذكر لكم
في قطب زمانكم عجبا فالتفت ذلك الرجل الذي اراني الله عز وجل في مقام لي
انه قطب الزمان وكان يختلف الينا كثيرا ويجنبنا فقال لي قل ما اطلعك
الله تعالى عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك في تلك الواقعة وتبسم وقال الحمد لله
فاخذت اذكر في الجماعة ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون
وما سميته ولا عينته وبقينا في اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت

للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله سبحانه خيرا ما احسن
ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله تعالى عليه والسلام عليك ورحمة الله
وكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى الآن فالاقطاب
المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرايع والاحوال
مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم وهو شرعه
او في رسول قبله وهو فيه صلعم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة
فيقال فيه موسوي وعيسوي وابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب
الى محمد صلعم الا من كان بمثابة ما قلنا مما اختص به محمد عم وليس اعم في الاختصاص
من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدي الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه
ان لا مقام له ومعنى ذلك ما بينته وهو ان الانسان قد يغلب عليه عادة فلا يعرف
الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله
فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة
ما يقتضيه ذلك النفس والزمان او الحال فلا تستمر تقييده فان الاحكام الالهية
تختلف في كل زمان فتختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو في شان وكذلك
المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده
والقلب ما سمي قلبا الا لتقلبه في الاحوال والامور دايما مع الانفاس فمن عباد الله
من يعلم ما ينقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل ذلك فالقطب المحمدي او المفرد
هو الذي ينقلب مع الانفاس علما كما ينقلب معها حالا اذ كل واحد من خلق الله عز
وجل فازاد هذا الرجل الا بالعلم بما ينقلب فيه وعليه لا بالتقلب فان التقلب امر
يسري في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين فان
علموه على الاجمال فمنازلهم على قدر علمهم فيما ينقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وشرح هذا الباب في بسطه يطول فراينا الاقتصار على ما ذكرناه
واومانا اليه وتوخينا وفي ذكرنا مجمل ما يبين مقامهم والله سبحانه ولي التوفيق
ومن كلامه ايضا في الفصل الاول في المعارف في الباب الرابع عشر من هذا الفصل
وفي هذا الفصل معرفة اقطاب المكملين من آدم عم الى محمد صلعم ومعرفة قطب الاقطاب

وهو الحضرة

وهو الحضرة المحمدية صلعم اما اقطاب الامم المكملين في عين هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان
فجماعة ذكر لي اسماءهم باللسان العربي لما اشهدتهم ورايتهم في حضرة برزخية وانا
بمدينة قرطبة في مشهد اقدس وساذكر في هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هؤلاء وما اختصوا
من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسئلة ان شاء الله ويجري ذلك على لساني فما ادري
ما يفعل الله سبحانه بي واما القطب الواحد فهو روح محمد صلعم وهو محمد لجميع الانبياء
والرسل صلوات الله وسلامه عليهم والاقطاب من حين النشاء الانساني الى يوم القيمة
قيل له صلعم متى كنت نبيا فقال النبي صلعم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولهذا الروح
المحمدي عم نظاير في العالم اكمل مظهر في قطب الزمان وفي الافراد وفي الختم الولاية
المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عم ولا سبيل ان يتعبد احد بشريعة محمد
عليه السلام فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا
كرمه الله تعالى والياس بهذا المقام على ساير الانبياء عليهم السلام ومن كلامه من اتبعه
من المشايخ قبل انقطاع النبوة انتقلت القطبية الى الاولياء مطلقا وقطب الاقطاب
هو الحقيقة المحمدية وهو صورة الاسم الجامع الالهي والاسم الجامع ربها ومنه الفيض على
جميع الاسماء فالقطب الذي عليه مدار امور العالم وهو مركز دايرة الوجود هو الحقيقة المحمدية
صلعم وهو واحد باعتبار حكم الوحدة ومتعدد باعتبار حكم الكثرة وكل نبي من آدم الى محمد صلعم
مظاهر من مظاهر نبوته وكان الرسول صلعم سابقا على جميع الانبياء من حيث الحقيقة متاخرا
عنهم من حيث الصورة كما قال صلعم نحن الآخرون السابقون وقال عم كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وفي رواية بين الروح والجسد اي لا روحا ولا جسدا هكذا فسره المحققون
واودعه الشيخ الكبير شهاب الحق والدين عمر بن محمد السهروردي في متن كتابه المسمى
بالرشوق وقيل بين الماء والطين اي بين العلم والجسم وقال ايضا بعض كبراء العارفين
في ذلك الفصل السادس في محيرات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية في الباب الثالث
والستين واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم قال الله
تعالى لنبيه صلعم قل هو الله احد وعرفه فقال سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه يقول سبحانه يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون في اسمائه
الى غير الوجه الذي قصد له سيجزون ما كانوا يعملون في ذلك وكل يجزي عما قال اليه فيما

اوحينا يقول اتبع ما اوحي اليك من ربك ولا تمل اليهم فانى خلقت متبعا لا متبعا اسم مفعول
لا اسم فاعل وكذلك قال سبحانه عند ذكر الانبياء عليهم السلام فبهداهم اقتده لانهم وهداهم
ليس سوى شرع الله سبحانه فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ودكر من ذكر فكان
الشارع لهم فلو اخذ صلعم عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا
عليهم مدار هذه الامة كما مدار عالم الجسمى على اثنى عشر برجا واما المفردون فيكثرون
والختمان منهم اى من المفردين فاما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلعم
والختم منهم اعنى خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عم
فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فانى كذا رايته في الكشف باشبيلية
وهو اعظم في الادب على قدم من الرشد والادب مقامنا وهو الذى ارتضيه لنفسى لعباد الله
عز وجل فنقول لنا الاول اعنى واحدا منهم على قدم نوح عم والثانى على قدم ابرهيم الخليل
عم والثالث على قدم موسى والرابع على قدم عيسى عم والخامس على قدم ايوب عم
والسادس على قدم الياس عم والتاسع على قدم لوط عم والعاشر على قدم هود عم والحادى عشر
على قدم صالح عم والثانى عشر على قدم شعيب عم ورايت جميع الرسل والانبياء عليهم
الصلوة والسلام كلهم مشاهدة وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين
كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم الحق سبحانه لى
في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت منهم وانتفعت بهم سوى محمد عم جماعة
منهم الحملة م قرات عليه القران وعيسى عم تبت على يديه وموسى عم اعطانى علم
الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقى النهار
في اليوم كله فلم تغرب لى شمس ولا طلعت وكان لى هذا الكشف اعلاما من الله تعالى
انه لا حظ في الشقاء لى في الاخرة وهود عم سالته عن مسئلة فعرفنى بها فوقعت في الوجود
كما عرفنى بها وعاشرته عم وابرهيم وموسى وعيسى وهود وداود عليهم السلام وما بقى
فزيارة لا صحبة واعلم ان كل قطب من هولاء الاقطاب له لبث في العالم ولدعوتهم
آجال مخصوصة مسماة ينتهى اليها ثم ينسخ بدعوة اخرى اعنى بدعوتهم ما لهم من الحكم
والتاثير في العالم وهجيراهم واحد وهو الله بسكون الهاء وتحقيق الهاء وتحقيق الهمزة
ما لهم هجير سواه ومن عدا هولاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم

وشيوخ الجماعات بانواع كثيرة وهى التى اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر
ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة في الذكر الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات ولكن يقصد ذلك لم يكن في ذكرى وتعيينى له في هذا الكتاب منفعة
فلنذكر اولا من احوال هولاء الاقطاب الاثنى عشر ما تيسر من احديه هجيراهم فذلك
فذلك هجير القطبية وانما يوخذ ليوخذ مقام القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد
منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا يقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض
من يقول الله يريد صلعم لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله تعالى
سبحانه بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا يقوم الساعة الا على شرار الناس فاما
احد الاقطاب من هولاء الاثنى عشر فهو على قدم نوح عم وله من سور القران يس
فان لكل قطب من هولاء الاثنى عشر سورة من القران وقد يكون لمن سواهم من
الاقطاب الذى ذكرناهم السورة والاية الواحدة من القران وقد يكون للواحد منهم
ما يزيد على السورة وقد يكون من له القران كله كابى يزيد البسطامى لو ما مات حتى
استظهر القران فلنذكر ما يختص به هولاء الاثنى عشر من سور القران وهذا القطب
الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله سبحانه له بين الصورتين الظاهرة
والباطنة وكان خليفة في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه
فانى نهيت عن ذلك ومنعت عن تعيينه باسمه وليس في جماعة هولاء الاقطاب الاثنى
عشر من اوتى جوامع ما يقتضيه القطبية غير هذا كما اوتى آدم عم جميع الاسماء وكما
اوتى محمد صلعم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد المصطفى عم لكان هذا
القطب الا انه ما ثمه احد على قدم محمد صلعم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف الافراد
عدد وهم اخفياء في الخلوة علماء بالله عز وجل لا يدخل عليهم في علمهم شبهة تحيرهم
فيما علموا به بل هم على بينة من ربهم عز وجل هذا رجال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا
القطب فنقول فاما حال هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا فشيد الله
تعالى به هذا الدين اظهر بالسيف وعصمه من الجور وحكم بالعدل الذى هو حكم الحق سبحانه
في النوازل وربما يقع منه من خالف حكمه من اهل المذهب فوالله لا يكون داعيا
الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان هذا حاله حجه

على امة محمد صلعم ما وسع الله تعالى عليهم بل شرع الله تعالى اوسع وحكمه اجمع وانفع ولهذا
القطب مقام الكمال فلا يفيده نعت هو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه
حال الزمان فله السيادة والارادة بحكمه وفيه عشر خصال الخصلة الاولى
الحكم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا استهلكت محارم الله
فلا يقوم شي لغضبه فهو يغضب لله عز وجل الخصلة الثانية الاناءة في الامور
التي يحبها الله عز وجل الاناءة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناءة ويعرف
مواطنها والخصلة الثالثة الاقتصار في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت
شيئا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فياخذ من حاله لزمانه ومن زمانه
لحاله فيخفض ويرفع ويرفع والخصلة الرابعة التدبير وهو معرفة الحكم
فيعلم المواطن فيتلقاها بالامور التي يطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة رض حين
اعطاه النبي صلعم السيف بحقه في بعض غزواته الى ذموخ مشية المتبخترة يبغضها
الله ورسوله الا في هذا المواطن فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها
في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا ياخذ من المعاني الا ما يقتضيه الحكمة
فهو حكم الخير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه
مفصلا وما ينبغي ان يبدله محكما ابداه وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها
والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء
مما يقع به الاشتراك فيا تي الى الاسماء الالهية القديمة المتشابه كالعليم والخبير
والحكيم والمحصي والمحيط وكلها من اسماء العلوم ومعنى العليم غير ان بين كل
واحد وبين الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الثاني وهكذا في كل اسم يكون
بينه وبين غيره مشاركة والخصلة السادسة العدل وهو امر يستعمل في
الحكومات والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله
سبحانه عن نفسه انه اعطى كل شي خلقه ثم هدى ويتعلق به علم الجزاء في الدارين
والعدل بين الجنابة والحد والتعزيز والخصلة السابعة الادب وهو العلم
الذي يحضره البساط ويبيحه المجالسة والشهود فهذا وامثاله الادب والخصلة
الثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزل كل جبار برحمته

[illegible]

ولطفه

ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته باليسر مؤونة في لين وعطف وحنان
والخصلة التاسعة الحياء فيستحي من الكاذب عن كذبه ويظهر له بصورة من
صدقه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه ثم لا يكون في حقه عند ربه
الا واسطة خير له يدعو بالتجاوز فيما بينه وبين الله تعالى عند الوقوف والسؤال
يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله تعالى يدعو يوم القيامة بشيخ فيقول له
ما فعلت فيقول من القربات ما شاء الله تعالى والله يعلم انه كاذب فيامر به الجنة
فيقول الملائكة يارب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق سبحانه قد علمت ذلك
ولكني استحييت ان اكذب شيبته وما وصل الينا رسول الله صلعم هذا الخبر عن
الله عز وجل الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا الى ان يعاملنا الحق
سبحانه والخصلة العاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله
تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة
فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما
فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الحق سبحانه لهما لمن اعطاني
الثمن فيقول المظلوم يارب ومن قدرته على ثمن هذا فيقول الله تعالى انت بعفوك
عن اخيك هذا فيقول المظلوم يارب قد عفوت عنه فيقول سبحانه خذ بيد اخيك
فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلعم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين عباده يوم القيمة واما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم ابرهيم الخليل عم
وهو سورة الاخلاص الذي احبه ابا ما ادخله الجنة وهو صاحب الحجة والدليل
النظري يكون له خوض في المعلومات فيصيب ولا يخطئ وذلك الناس قد اختلفوا
في العلم اللاهوت الذي من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر
قال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول ولا بد من ذلك
ورايت اماما من ائمة المسلمين في اصول الدين والفقه بمدينة فاس يقول بهذا القول
فقلت له هذا ذوقك هكذا اعطاك الله سبحانه الحق فذوقك صحيح وحكمك
غير صحيح بل يعطيه سبحانه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري
ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم الخليل عم قال الله تعالى

[illegible]

وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطي العلم الذي يوصل اليه
بالدليل ولا يعطي الدليل ولا يشترط احد تخصص دليل منه دليلا انما يعطي دليلا
في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها
ما يغمض كمسئلة ابرهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان
الشمس من المشرق الى الذي ياتي بها الخصم من المغرب فكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب
من الدعاة الى الله عز وجل بالامر الالهي ومكانه في الهواء في فضاء الجو في بيت جالس
على كرسي له نظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من اهل الله وخاصته كلامه
في الاحدية الالهية بالادلة النظرية وما حصلها من نظر ولكن مكنه منها الله
سبحانه وحاله الحضور دايما لم يشغل الله تعالى خاطره بما يوجب عنده الخروج وقد تفرغ
مع الله تعالى لعباده والقصد لرحمة فساله عز وجل في امر فلم يجبه الله تعالى اليه وهو ان يسئله
ان يرث مقامه عقبه فقال سبحانه له ليس ذلك لا يكون مقام الخلافة بالارث في كل العالم
الكل

والاحوال والاخلاق واما الخلافة وكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم
اشبه منهم باباءهم لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله سبحانه وتعالى بذلك انما يدعو
الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك
انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هذا الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله عز وجل وما عدا
هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو عليه ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما
العلم فلا فان جميع الطرق الواصلة منها شبهة لا تثق بها النفس الطامعة الى ... او فقها
الله تعالى الى العلم على هذه الشبهة بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه يبين
عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عم
فسورته اذا جاء نصر الله والفتح وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية
كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد وهكذا بدع
اعطاه الله تعالى في النداء انني عندي الف علم ذو قاف في ليلة واحدة ومنزل النداء
من اعظم المنازل وقد عنيناه في فصل المنازل من هذا الكتاب فمن علوم هذا القطب
علم الافتقار الى الله بالله عز وجل وهو علم شريف والاسماء الالهية في ظهور آثارها

السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر يتضرر به عند ظهور الامر فيها وقد
ينتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فاذا وجدت
تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق وعمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا والاسماء
لها في ظهور السلطان والعزة والنعيم والاسماء وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي
بالكمال وبانه منزه عن اثرها والتاثر بسببها لانه ما زاد في نفسه علما لم يكن عليه فانها
اعطاه العلم بشانها اولا وبتلك الصورة توجد فهذا علم واحد من تلك العلوم واما القطب
الرابع وهو على قدم عيسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه فسورته من القرآن قل
يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن وهذا القطب من الضنائن وله ستماية مقام في كل
مقام من العلوم ما شاء الله عز وجل واني شاهدت هولاء الاقطاب اشهدنيهم الحق
سبحانه فانهم كانوا قد درجوا من الدنيا واما القطب الخامس وهو على قدم داود عليه
فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن وله مقام المحبة وله علم ثبوت المحبة
الالهية والكونية وكان من الائمة فنقل الى القطبية ويقول هذا القطب ان الحب ما ثبت
وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله
شيء حتى ان الغفلة هي اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب عن
المحب ولا يتمكن للمحب ان يغفل بأحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب
فداء المحبة ماذا يزول وان الشفاء له مستحيل فلا تركن الى غيره او لا تصغين
الى ما يقول فحب الله سبحانه احببنا الله تعالى وحب الله سبحانه لا يتغير بحب الكون
لا يتغير فقيل له قد رايت من يستحيل مودته فقال تلك ارادة لا محبة اذ لو كانت
محبة ثبتت الا انها تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في الحب لغير
محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد
عين محبوبه في عين ما يدخل عليه دال حبه وهذا ليس بواقع في الحب فيلتبس على
من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محبا وكل محب مريد وما كل
مراد محبوبا وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرنا وشانه عجيب
وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار واما القطب السادس الذي على قدم
سليمان عليه الصلوة والسلام فسورته الواقعة وسورة المجادلة وله توابع لهذه

وكذلك الذى له سورة الاخلاص وهذا القطب اختص بعلم الحوت والحيوان لا يأخذ حالاً
من احوال الآخرة ربه عز وجل هداه هدى الانبياء عليهم السلام كما امر سبحانه نبيه عم
لما ذكر له الانبياء عم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده
فعلمنا ان محمدا صلعم نبيا وبجميع ما ذكرنا من الانبياء عليهم السلام ومن لم يذكرهم
فان لكل نبي هدى كما قال سبحانه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو نصب الشرايع
واوضح المناهج وجمع ذلك في محمد صلعم ومن رآه فقد رأى جميع المتقدمين ومن اهتدى
بهداه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فهذا القطب من القوم الذين يشاهدون الحق سبحانه
في شؤونه فينتظرون الى ما لهم من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على
بصيرة فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفيفة لا يدركها من كان
مقامه التلبس بالشؤون وقد اجمعنا على انه لا موجد الا الله تعالى وانه حكيم يضع الامور مواضعها
ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه فمن اعترض باعتراض
الشرع فهو ناقل اعتراض الله عز وجل فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض
اذا وجد من الله تعالى صاحب هذا الذوق حكمة ومنزلة وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية
المشهودة له ولا يشاهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال وهذا
المقام قريب في غاية الظهور لكثرة الاعراض والاهواء تمنع من التحقق في تحصيله وهذا القطب
له احوال كثيرة وما اذكر جميع احواله وكذا في كل قطب لان ذلك لا يفي به الوقت ويتسع فيه
للحرف واما القطب السابع وهو الذى على قدم ايوب عم فسورته سورة البقرة وحال
هذا القطب عظيمة بحيث يرى لذة العالم لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقدوره
في الخبر ان الحق سبحانه يقول ما وسعني ارضي وسمائي ولكن يسعني قلب عبدي
وما كل قلب يسع الحق سبحانه قال عز من قائل ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
بين سبحانه مكان القلوب فاذا كان شهود العبد كون الحق سبحانه في قلبه فكما لا يسع
العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهوده ضيق العالم عنه وما رأيت
من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان يهنئ

علم

المنابة

المنابة اطلعه الحق سبحانه على امره لم يطلعه على سر فيه وكان يطلب من يوضح له حاله
فذكرني له بعض الائمة المدرسين بحلب في هذا الزمان الذى نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين
وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكره او وضحت له فسرى عنه واستبشر وخرج
وصرح لي بحاله لما ان فهمته فوجدته قد اخذ في مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون
ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان النخامة كانت تدور في فيه لانه لا يجد لها محلا
يقع فيه خاليا وقد علم ما جاء في الادب في القائها في الشرع وكان يتحير ورأيت آخر
مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر
عليه من حال المقام وكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملأه كله بذاته في
عين الناظر حتى نسب الى علم سيميا في ذلك لجهلهم بما انعم عليه اهل الله من الاحوال والتمكن
في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن تعرفه بجرى
بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد وخرق العوائد لا يكون كرامة
من الله تعالى فاكملهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحاد
الفاطر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام
فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب بمجموع آيها وبالله
التوفيق واما القطب الثامن وهو الذى على قدم الياس عم فسورته سورة آل عمران
وما ذاله بعدد آيها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني والثالث ان هذا
الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون
الثاني عاشرا او غيره هو الاول بالزمان انما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قدر او فقه
تعالى واطلعه على العلم بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذى سقناه فيهم
انه ترتيب ازمانهم فلذلك ثبت ترتيب العدد لا غير وهذا هو القطب العلم بالمتشابه
من كلام الله الذى لا يعلم تاويله الا الله فيعلم هذا القطب باعلام الله خاصة
ولا يعلم ابدا الا باعلام الله عز وجل فيكون المتشابه عنده محكما في تشابهه فيعرف
من اى وجه كان التشابه فيه كآيات التشبيه كلها ويوقع التشبيه من طريق دلالة
اللفظ المشترك الذى لا يكون الا لمناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي
الاشتراك خفية كالعين والمناسبة في العينية في كل بالعين خفية وهي عند هذا
القطب جلية

باعلام الله عز وجل ومن هذا العلم يعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى لمن حوا خلقت
من آدم عم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان
الانسانية تجمع الذكر والانثى ومن هاهنا يعرف لما حبب الله تعالى النساء الى نبينا محمد صلعم
فمن احب النساء احب النبي لهن فقد احبه الله ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى للنساء
في اول دخولي في هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثماني عشرة سنة الى ان شهدت
هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله
تعالى حبب النساء الى نبينا محمد صلعم فما احبهن طبعا ولكنه صلى الله عليه وسلم احبهن بتحبيب الله
عز وجل اياهن اليه صلعم فلما صدقت مع الله تعالى في التوجه اليه سبحانه في ذلك من خوف
مقت الله تعالى حيث اكره ما حببه الله تعالى الى نبيه ازال عني ذلك بحمد الله تعالى وحببهن الي
فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب
الهي لا عن حب طبعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله تعالى ما قال جعلنا الله
واياكم من اهل الفهم عن الله تعالى وبالله سبحانه التوفيق واما القطب التاسع وهو الذي على
قدم لوط عم فسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام وحال هذا القطب العصمة
من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وفيه ابدا
وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله تعالى وحصره في امرين الاعتصام به عز وجل والاعتصام
بحبله سبحانه قال عز من قائل واعتصموا بالله وقال واعتصموا بحبل الله جميعا وهذا
القطب جمع بين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله تعالى هو الطريق
الذي يعرج بك اليه وليس حبل الله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم
ولذلك فضل الله سبحانه بعضهم على بعض فمن لم يخطئ طريقه فهو المعصوم والتمسك
به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون
بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله سبحانه واياك نستعين واما الاعتصام
بالله سبحانه فهو قوله عم في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه سبحانه لا يقاومه
غيره من خلقه فلا يستعاذ منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة
الحق فلم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان تخيل ان الانسان
لكونه انسانا هو على الصورة ولكن من هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمنع

ر الآية

فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد في جميع الخلفاء فلا تصرف من هو على
الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق سبحانه عين ما هو العالم عليه وانت تعلم ان
العالم فيه ما ينكر وما يعرف من العالم الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار
لا للعبد ولكن لا للعبد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق
ولا يبال وحجته قائمة وهذا القطب التاسع هو الذي يقتله الدجال ويدرك عيسى عم
وبالله سبحانه التوفيق واما القطب العاشر وهو الذي على قدم هود عم فسورته سورة
الانعام فله الكمال والتمام ومنازله بعدد آيها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الا
ستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك المخلوق من المراتب
ولا يتميز العالم العامل من غيره الا باعطاء ذي حق حقه واعطاه كل شيء خلقه ومتى لم
يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام
ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهي والعناية والسلوك على منهج
الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم فهذا بعض علوم هذا القطب
وبالله سبحانه التوفيق واما القطب الحادي عشر وهو على قدم صالح عم فسورته من القرآن
سورة طه ولها الشرف التام ومنازله بعدد آيها وهذا القطب دون ساير الاقطاب
تشرف بهذه السورة التي يقرؤها الحق سبحانه في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا
القطب له علوم جمة وهذا القطب هو نايب الحق سبحانه وتعالى كما كان علي بن ابي طالب
رضه نايب الرسول صلعم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر
الصديق رضه ثم دعا بعلي رضه فامره فالحق ابا بكر رضه فلما وصل الى مكة حج ابو بكر
رضه بالناس وبلغ علي رضي الله عنه سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلعم وهذا
مما يدل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضه ومنزلة علي رضه وبالله سبحانه التوفيق واما
القطب الثاني عشر وهو الذي على قدم شعيب عم فسورته من القرآن سورة تبارك
الذي بيده الملك وهي تجادل عن قارئها ومنازله بعدد آيها انظر الى جدالها في قوله ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور يعني من خلل يكون
منه الدخل فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو الناظر خاسئا وهو بعيدا
عن الفطور فيه يدخل او شبهة وهو حسير اي قد عيي وادركه العيا وكل آية في هذه
السورة

عدده

يجرى على هذا النسق ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود كله روح مجرد لطيف
حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين اقرانه ضخم الدسيعة يطعم ولا يطعم ويمنع ولا يمنع
الغالب عليه التفكر ليتذكر والدخول في الامور الواضحة فهو المجهول الذى لا يعرف والنكرة
التى لا يتعرف جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته
صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق الهى من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية و
الالهية وكل اصناف هذه العلوم علوم الهية ما اخذها الا عن الله تعالى وما راها سوى الحق ولا
راها دالا له الا على الحق فكل علم او مسئلة من ذلك العلم له آية ولا له على الله تعالى الا يعرف
لها دالا له على غيره لاستغراقه في الله عز وجل لانه مجذوب مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه
بل وجد فيه آية هو ثم فتح عينيه فراى كل شئ رؤية احاطة بما راى فالزيادة التى
يستفيدها انما هي في تفصيل ما راى دائما ابدا لان كل مرئى في الوجود فانما هو ينبوع
دائم فلا يزال الاثار دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في المعلوم لم يزل
عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثنى عشر قطبا ما يسر الله سبحانه ذكره
على لسانى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فواحد من هولاء الاقطاب له الواحد من العدد
صاحب التوحيد وله الثانى من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادى عشر له المائة
والثانى عشر له الالف والمعدود تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وكذلك الافراد
وهم يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله سبحانه واياكم ممن فهم عن الله
عز وجل ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وعلا انه الولى الجواد
الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ثم قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله
في الفصل السادس في المقامات وتجليات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية وبابواب هذا
الفصل يتم الكتاب والباب الذى يتم به الكتاب هو الباب الستون وخمسمائة في وصايا
حكمية شرعية الهية ينتفع بها المريد الواصل واغلب ما اودع هذا الكتاب ما فتح الله سبحانه
وتعالى عليه عند طوافه ببيته المكرم او قعوده مراقبا بحرمه الشريف المعظم وجعل هذا الكتاب
ابوابا شريفة واودعها المعانى اللطيفة وهذا الكتاب مبنى على فصول ستة بعد الباب
الثالث والستين واربعمائة في معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

الباب

الباب الرابع والستون واربعمائة في حال قطب تحميده لا اله الا الله قال الله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله اعلم ان التهجير هو الذى يلازمه العبد من الذكر كان ما كان ولكل
ذكر نتيجة لا يكون لذكر آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل
منها الا ما يعطيه استعداده فاول ما فتح له في الذكر فهو له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس
فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم لانه لا استهتاره فيه وبعض ما ينتجه لا اله الا الله
له ست وثلثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر فكن من القوم حيث كانوا
ولا تكن دونهم فتشقى فهم عباد الله الاقرب فانهم قوام العالم كل مرة ثم قال بو في الفصل الثانى
الباب الثانى وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا اماناتكم
وانتم لا تعلمون واعلم ان الله سبحانه قد اعطاك امانة اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة
لتوصلها الى غيرك لا لتردها اليه كالرسالة فان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك واما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم اتاك من العلوم التى اذا
ظهرت بها في العموم ضل به من لا يسمعه بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم وحصل
من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه
منك الا بسمع الحق والحق على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو
الذى اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فان لم يكن يعلمها وكذلك من خان
الله في اهل الله فقد خان الله عز وجل وكل امر بيدك امرك الله عز وجل بذا ان ترده اليه
فلم تفعل فذلك من خيانة الله تعالى واما خيانة من خان رسول الله صلعم فهى فيما اعطاك
الله تعالى من الاداب ان تعامل به رسول الله صلعم ومن المعاملة هي عين اداء الامانة اليه
صلعم فاذا لم تتادب معه فما اديت امانته اليه ومن خيانتك رسول الله ترك
ما سالك فيه من المودة في قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على السواء في مودتنا فيهم
فمن كره بيته فقد كرهه فانه صلعم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل البيت
فالحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت
فقد خان رسول الله صلعم ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت اكره ما يفعله
الشرفاء بمكة في الناس فرايت فاطمة بنت رسول الله وهى معرضة عنى فسلمت عليها
وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا سيدتى الا ترين الى ما يفعلون

مطلب بغض سادات [illegible] نبايد كرد خلاف شرع [illegible]

في الناس فقالت البس هو نبي فقلت لها نبت فاقبلت علي واستيقظت فلا نعدل
باهل البيت خلقا فاهل البيت هم اهل الشهادة فبعضهم من الانسان حر حقيقي وحبهم
عبادة ومن خيانتك رسول الله عم المفاضلة بين الانبياء عليهم السلام مع علمنا
بان الله عز وجل فضل بعضهم على بعض كما قال سبحانه ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض الاية وقال عز من قائل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية فله سبحانه ان يفضل
بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه تعالى فان تلك راجعة
الى ما في نفس الحق سبحانه منهم كما قال عيسى عم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والتحكم وقد نهى النبي صلعم لن يفضل
بين الانبياء عليهم السلام وان نفضله عم عليهم الا باعلامه ايضا وعين يونس عم وغيره
فمن فضل من غير اعلام الله له فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حد له رسول
الله صلعم واما خيانة الامانات فبيننا ولها قوله عم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا
تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم والحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها
وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله تعالى الحرج عمن لا يعلم الا انه سبحانه امره بان يتعرض
لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عنه لذلك فاما خان فيه قبل حصول العلم
وهو مستعجل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة
فانه غير مواخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه في العمل لتحصيل العلم والوقت
حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل له العصمة من الخيانة ويطلعه الله
به على العلم بالاهلية في كل امانة بعنايته هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اني خصصت بسر ليس يعلمه ... الا انا والذي في الشرع يتبعه
هو النبي رسول الله خير فتى ... بالله يتبعه فيما يشرعه

ثم قال له في الفصل السادس الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة السبب الذي منعني
ان اذكر فيه بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة اعلم وفقنا الله تعالى واياك
ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها ولا بد في كل زمان
من وجود قطب يكون مدار ذلك الزمان عليه فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه
يعرفونه باسم العين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله تعالى في خلقه فربما

لا يكون

لا يكون ذلك القطب عندهم في نفوسهم بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا اسمعوا
في كتابي هذا تذكرة اذا هم الوقوع فيه فتذهب نور من قلوبهم كما قال رويم رضه واكون
انا السبب في مقت الله عز وجل اياهم فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صلعم
انا وفي قلوب الناس ولا في نفس الامر وعندي بمنزلة من يجب عليهم الايمان به وما
جئت به ولا كلفني الله تعالى اظهارها ومثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا من المسئلة بمنزلة
قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على
الكافة اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا الامام القشيري رحمه الله في رسالته
حيث ذكر اوايل الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى
لا يتطرق لهم التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدة الحلاج
رحمه الله في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفس بعض الناس منه من سوء الظن
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لكل منع سبب ظاهر او باطن لا بد من كونه فقصر وجه
العقل عن فكره تجد وجه الحق عن هوته ثم قال له في الفصل السادس في المقامات
الباب السادس والخمسون وخمسمائة في معرفة حال القطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك
وهو من اشياخنا درج رحمه الله سنة تسع وثمانين وخمسماية كان العجير والمقام لشيخنا
ابي مدين له وكان يقول سورة تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد
من الامامين ولهما الزيادة دائما في الدنيا والاخرة فاذا تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم
الله تعالى به على عباده والناس على مراتب مختلفة ويكون زيادتهم على حسب مراتبهم تماما فيه
فمن كان من اهل المعاني كانت زيادته من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته حسا
اهل الحس قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطي في المزيد خلاف ما يعطيه مرتبته لم يعم به
راسا فينسب له سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر
فيضاعف له في المزيد ثم قال له في الفصل السادس الباب السابع والخمسون وخمسماية
في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق اعلم وفقنا الله سبحانه واياك ان الله عز وجل
من كرامة محمد صلعم على ربه عز وجل ان جعل من امته رسولا ثم اختص من بين الرسل
رسولا رفعه الله تعالى اليه ثم ينزل وليا خاتم الاولياء نبيا في آخر الزمان يحكم بشرع
محمد صلعم في امته وليس يختم الولاية الرسل والانبياء عليهم السلام وختم الولاية المحمدي

بختم الاولياء ليتميز المراتب بين ولاية الولى وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم
الاولياء يكون ختما لولاية عيسى صلوات الله وسلامه عليه من حيث ما هو من منح
الامة وعيسى بتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء ثم قال رحمه الله فى الفصل السادس
الباب الثامن والخمسون وخمسمائة فى معرفة الاسماء التى لرب العزة جل ذكره ما يجوز
ان يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز ثم قال هو فى الفصل السادس الباب التاسع والخمسون
وخمسمائة فى معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب هو كالمختص لابواب
هذا الكتاب لكل باب وعين ذلك فيه قولنا ثم قال هو فى آخر الفصل السادس الباب الموفى
ستين وخمسمائة فى وصية حكمية شرعية الهيه ينتفع بها المريد والسالك والواصل ومن وقف
عليها ان شاء الله تم وهو آخر ابواب هذا الكتاب وهذا الباب وبعض الباب الذى قبله فى
الدفتر الاخير وهو الدفتر الثانى عشر من الرسالة المسماة بالفتوحات المكيه واول
متن قوله الحمد لله الذى اوجد الاشياء عن عدم وعدمه واوقف وجودها على توحد كلمه وقوله
رحمه الله عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود فالكون موجود له سبحانه بعلمه لسبق علمه به
ولا قدم للكون فى قدم ازليته وذاته لان علمه سبحانه ليس محلا للكون ولا هو حال فيه
واذا تحققت هذا فان شئت قلت عن عدم وان شئت قلت عن وجود فقد اعلمتك بالامر
على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وقال الامام العارف ركن الحق والدين
علاء الدولة احمد بن محمد السمنانى رحمه الله فى بعض رسائله سنح فى خاطرى بين العشائين
وقت اشتغالى بالذكر ان اصحاب الطريقة قد قلوا وان كانوا قليلين فى كل زمان
كما جاء فى القرآن وقليل ما هم وارباب الاباحة كثروا وقلت المبالاة بالحلال والحرام
فى اللباس والطعام فيجب عليك ان تكتب مختصرا فى تبيين المقامات المائة التى سلكها
السالكون من اهل الطريقة فى البداية والوسط والنهاية تعين فيه درجات المبتدى
والمتوسط والمنتهى ليكون تذكرة لارباب الطريقة وتبصرة لاصحاب الحقيقة وعلامة
التميز بين السالك الصادق والمدعى الكاذب وان لم اكن من السلوك ولست اهلا
لان ابين مقاماتهم واعين درجاتهم ولكن اذا خلا الفضاء من الاسد يتاسد فيها
الثعلب فما التفت الى ما خطر ببالى لاشتغالى بالذكر وملالتى عن الكتابة و
سامتى من الاصحاب لتقصيرهم فى فهم ما كتبت لاجلهم وقد كانت مؤلفاتى التى جمعت لهم

كثر

اكثر من المائة من المطول والموجز حتى اشتغلت نهار تلك الليلة بوردى من قراءة القرآن
وختمت الغداة بحمد الله سبحانه ومنه وابتدات بالقرآن حتى وصلت الى الانفال و
سجدت فى آخر الاعراف فوردت على اشارة فى اثناء السجود بامتثال الخاطر الذى خطر
ببالى بين العشائين كما ذكرته فالزمت نفسى ان اكتب بتوفيق الله تعالى مختصرا
فى تبيين المقامات وتعيين الدرجات بما يسمح به الوقت ويلهمنى فيه الحق
ان شاء الله تعالى على الترتيب الذى سلكته من البداية الى النهاية والله الموفق للصواب
والملهم لذوى الالباب جعلنى الله تعالى من متبعيهم فى جميع الابواب فاعلم ايها الطالب
انى كتبت المقامات المائة على الترتيب الذى كنت سلكت عليه ثم ابوابها اربعة الباب
الاول فى الدرجات التى تحصل للسالك المبتدى فى بداية كل مقام من المقامات المائة
والباب الثانى فى الدرجات المائة والباب الثالث فى الدرجات التى تحصل للطائر
المنتهى فى نهاية كل مقام من المقامات المائة والباب الرابع فى قطب الدرجات وهو
الدرجة المخصوصة بالقطب الطائر السالك الذى سلك المقامات المائة مبتديا ومتوسطا
ومنتهيا بالسلوك والسير والطير ثم جذب بجذبات الالوهية الى عالم اللاهوت و
جعل وارثا للخاتم الانبياء فى امته وللمبتدى يحصل فى سلوكه فى بداية كل مقام من المقامات
ثلث درجات وللمنتهى ايضا فى سلوكه فى نهاية كل مقام من المقامات ثلث درجات
وربما يتفق للمبتدى ان يسلك المقامات باسرها فى درجة البداية وكان فارغا عن الوسط
والنهاية وربما يتفق للطائر السالك ان يطير بعد السلوك فى السير فى البدايات
والاوساط الى عشرين مقاما من نهايات المقامات ثم جذب بجذبه بجليه الى مقام
القطب وهو فارغ عن باقى المقامات وهؤلاء لا يصلحون للتربية والشيخية وان كانوا
بالغين مبلغ الرجال وواصلين الى كعبة الوصال لان الشيخ المربى هو الذى سلك المقامات
باسرها سلوكا وسيرا وطيرا فى البدايات والاوساط والنهايات ولا ثم شرف بالجذبة
او شرف بالجذبة اولا ثم رد الى عالم الشهادة ووفق للسلوك والسير والطير والجذبة
ثانيا وكلاهما كاملان مكملان واقفان على المهالك فى المسالك فالمقامات مائة
والدرجات الف لان فى كل مقام تحصيل للمبتدى والمتوسط والمنتهى وللقطب عشر
درجات ثلثة للمبتدى وثلثة للمتوسط وثلثة للمنتهى وواحدة وهى قطب الدرجات

وهي قطب الدرجات وعاشر منها مخصوص بالقطب واعلم ان العبور على هذه المقامات
والوصول الى هذه الدرجات لا يمكن الا بتصحيح البدايات ولو حصل لاحد على سبيل الندرة
درجة من الدرجات في مقام من المقامات من غير تصحيح البدايات لا يحكم عليه لانه
من النوادر ولا حكم على النادر فالواجب على المبتدي ان يعتزل الناس كلهم خيرهم وشرهم
الا شيخه المسلك وحرام على المتوسط صحبة اخوان السوء ولو صاحب اصحاب القلوب يجوز له
والمنتهي مرخص مختار في الخلطة والعزلة والقطب مامور بالصحبة ولا يجوز له العزلة
البتة ولو اقتصر على صحبة ثلثة انفس يكون معذورا وان هذا عنهم يعاتب معاتبة عظيمة
ولولا سوق كتاب الله عز وجل لا نزل من مرتبته وحط عن درجته لاجل ملالة عنهم
لان الله تعالى يريد ان يزرع بواسطته في قلوبهم القابلة المعارف المقصودة من
ايجاد الموجودات وبقاء العالم واعلم ان البشرية لا يزول عن القطب وكيف يمكن زوالها
وقال الله تعالى في محكم كتابه لحبيبه صلعم قل انما انا بشر مثلكم وفي مرضه الاخير ما فات عنه
صلوة مفروضة قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين والمراد من اليقين ههنا
الموت بالاتفاق وكيف يتصور زوال البشرية مع وجود الاكل والشرب والنفس ولكن
ينكسر بالموت الاختياري شهوة النفس وقوتها يشاهد ما في الغيبة في النوم اولا ثم في
الغيبة ثانيا وهي عبارة عن حالة تحصل بين النوم واليقظة ثم في الواقعة ثالثا وهي
عبارة عن حالة يطرء فيها على الشخص في يقظته ما كان غائبا عن الحاضرين الجالسين
معه ومع هذا فهذه المشاهدة بالنسبة الى المشاهدة تحصل له عند الموت كالمشاهدة
التي حصلت في النوم بالنسبة الى ما يشاهد في الغيبة والمشاهدة الحاصلة في القيامة
بالنسبة الى مشاهدة تحصل له في الجنة كالمشاهدة التي حصلت للنائم بالنسبة الى ما يشاهد
اليقظان الخبير وقد ذكر النبي صلعم هذه الدرجات الاربع التي ينسب عليها الابواب
الاربعة في الحديث الصحيح المشهور في سؤال جبرائيل عن الاسلام والايمان والاحسان
والساعة وفي الحديث فوايد كثيرة واشارات جمة في الطريقة لاهل السلوك منها ان
علم الساعة لا ينكشف الا في المقام المحمود الذي قال لحبيبه صلعم في كلامه فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال صلعم انا والساعة كهاتين ومنها
ومنها ان علم امارات الساعة مختص بالقطب الذي هو قريب في المرتبة من صاحب المقام المحمود

ولا يفطن

الا السالك الى الله بالطريق المحبوب المحبوب ومن هذه الاشارات

ولا يفطن لهذه الاشارات فوكدعم ان تلد الالة رتبها اي تلد النفس اللطيفة الانسانية الكاملة
المستحقة للمراتبية ومن هذه الاشارات ان رؤية الملائكة ليس من سبيل الخيالات لان
الصحابة رضي الله عنهم راوا صورة جبرئيل عم على هيئته واحدة وذي واحد وفي ترجمة
العوارف ادراك روح در مكاشفه يا متعلق بود بچيزي كه در عالم غيب باشد يا متعلق
بود بچيزي كه در عالم شهادت باشد ومكاشفه در حال بيداري بود وخواب وواقعه
در حال غيبت از محسوسات اما قسم اول از مكاشفه كه متعلق بچيزي بود در عالم
غيب باشد يا ظهورش در عالم شهادت ممكن نباشد چون بهشت ودوزخ
وعرش وكرسي ولوح وقلم يا ممكن بود بصورت ذاتي چون وقايع ممكنة ضرورية
الحصول كه صور آن از عالم غيب بشهادت نيامده باشد يا بصورت عارضي
چون ملائكه وارواح مجرده كه ظهور ايشان در عالم شهادت جز بصورت عارضي
نبود چنانكه جبرئيل عم هرگاه بحضرت رسالت آمدي وتمثل بصورتي كردي
گاه بصورت دحية الكلبي آمدي وگاه بصورت شخص اعرابي وآن صورت نه نتيجه تصرف
قوت متخيله بود كه والا بحسب اختلاف احوال هر كس او را بصورت ديگر وصفت ديگر
ديدي وهمه صحابه رضوان الله عليهم صورت او را در حديث سؤال از اسلام وايمان هم
بران صفت ديدند كه امير المؤمنين عمر رضي الله عنه او را بدان صورت مشاهده كرد
وتمثل ارواح مجرده در حالت مفارقت از بدن والشهود يسمى في الجنان والذوق
معك للحضرة السلطان ولا ينفك عنك ابدا واعلم ان الدرجات في المقامات المالية
غير منحصرة لان الله تعالى خلق الخلق بحيث لا يوجد اثنان على صفة واحدة منذ خلق
آدم عم الى يوم القيامة ولا في هيئة واحدة الا وقد يتميز عن صاحبه بشيء من التفاوت
في خلقه وخلقه وفي هذا اسرار جمة تدل على احدية الذات ووحدانية الصفات وعلامة
ليس كمثله شيء في الدارين وهذا السر من السر المكنون الذي نهانا عن افشائه كما نهينا
عن الكباير كذا قاله الجنيد رحمه الله واعلم ان المقامات غير منحصرة في الماية لان المقامات
متشعبة عن الصفات والصفات وان قالوا تسعة وتسعون او الف ولكن الصفات
غير منحصرة لانها غير متناهية والالف الذي اشاروا اليه بقدر وجدانهم وما يعلم
جنود ربك الا هو وقال عز من قائل لنبيه صلعم قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي

لتفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا يظن ان الاخرة فوق
السماء او تحت الارض او بينك وبينها مسافة مكانية ومدة زمانية كيلا يبطل توجهك
الى قبلة التوحيد وزن اعمالك واقوالك في كل طرفة عين بالموازين الثلثة التي ذكرها
الشيخ ابو طالب المكي قدس الله تعالى روحه في قوت القلوب وهي ميزان لم وكيف ولمن
وسل نفسك وكلامن النية وثانيا عن العلم وثالثا عن الاخلاص فاذا اجابتك وعلمت
ان العمل لله تعالى فامضه والا فانته عنه ولا يمكن الاطلاع على هذه الموازين الا بمراقبة
دائمة مع وجود صحة القلب ولا يمكن المراقبة وحصول القلب الا بمداومة الذكر القوي الخفي
بشرط النفي والاثبات ولا يمكن المداومة الا بتجريد الظاهر عن الدنيا ولا يمكن
تجريد الظاهر عن الدنيا الا بكثرة ذكر الموت وارجو من الله الرؤوف الرحيم ان يخص برحمة
الواسعة وفضله العظيم ولدي وقرة عيني اقر الله تعالى عينه بجماله ورزقه الفقر المحمود
الذي يثمر الاستغناء عن غير الحق عز وعلا ليرشد الخلق الى الحق ليحق الحق وما ذلك
على الله بعزيز وقد قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في منزل الملامتية وهذا مقام
رسول الله صلعم وابي بكر الصديق رض وممن تحقق به من الشيوخ ره ابو يزيد البسطامي
وكان سلمان الفارسي ره من اجلهم قدرا ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الكشف للاشياء
ما في نفس الملك وعلم الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة فالملامتية هم الطبقة العليا وسادات
الطريقة المثلى وهم ارفع الرجال حازوا جميع المنازل وراوا ان الله سبحانه قد احتجب
عن الخلق في الدنيا فاحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون
سوى سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق تعالى اظهر مولاه بظهور سيدهم سبحانه
لا يتميزون عن المؤمنين بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس
لا يبصر احد من خلق الله تعالى واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زائد على عمل مفروض
او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله تعالى راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم
مع الله تعالى طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما باستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم
تحتها فقد علمهم الله سبحانه بالمواطن وما تستحقه من الاحوال والاعمال وهم يعاملون كل
موطن بما يستحقه وقد مر هذا وبعض ما ذكر من اوصافهم في مناقب امير المؤمنين
عثمان بن عفان رض وصحابه رضي الله عنهم اجمعين از مهاجر وانصار ائمه واوليا الله

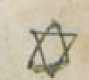
اند

مطلب وزن الاعمال والاقوال في كل طرفة عين بالموازين الثلثة التي ذكرها الشيخ قدس سره

مطلب صحابه مهاجر وانصار رضي الله عنهم اوليا اند

اند وپيش روايشان در معامله وفروع ايشانان در احوال وانفاس از پس انبيا صلوات
الله وسلامه عليهم كما قال الشيخ العارف ابو عبد الرحمن محمد بن حسين بن محمد بن موسى
السلمي النيسابوري صاحب كتاب الطبقات رحمه الله في رسالته في بعض اوصاف
هؤلاء السادات واخلاقهم واحوالهم زين الله تعالى بانواع الكرامات وغار الحق سبحانه
عليهم ان يجعلهم مكشوفين للخلق وهذا من اسنى الاحوال ان لا يؤثر الباطن على الظاهر
وهذا شبيه بحال النبي عم لما رفع الى المحل الاعلى من القرب والدنو وكان قاب قوسين
او ادنى رجع الى الخلق وتكلم معهم في الاحوال الظاهرة ولم يؤثر من حال الدنو والقربة على ظاهره
شيء وحال الصوفية وهم الذين يظهر عليهم انوار اسرارهم شبيه بحال موسى عم لم يطق النظر
الى وجهه بعد ما كلمه الله عز وجل ومن اصول اهل الملامتية ما قيل بهم قوم لم يكن لهم في الظاهر
مراآت للخلق ولا لهم في باطنهم دعوى مع الله سبحانه وسرهم الذي بينهم وبين الله تعالى
لا يطلع عليه اقاربهم ولا قلوبهم ومن اصولهم اظهار مقام التفرقة للخلق والتحقق
بعين الجمع مع الحق سبحانه ومن اصولهم قضاء الحقوق وترك اقتضاء الحقوق ومن اصولهم
ان الغفلة هي التي اطلقت للخلق النظر الى افعالهم واحوالهم ومن اصولهم ترك الانتصار
للنفس والانتقام لها وبذل النفس لمن يهينها وممن تحقق بمقامهم ابو حفص الحداد
النيسابوري ره كان اذا دخل البيت يلبس المرقعة والصوف وغير ذلك من ثياب القوم
واذا خرج الى الناس خرج اليهم بزي اهل السوق ومن اصولهم انهم اذا دار الانفسهم اجابة
دعوة حزنوا واستوحشوا وقالوا هذا مكر واستدراج ومن اصولهم في الفراسة
ان الانسان يجب ان يتقي من فراسة المؤمنين ولا يدعي لنفسه فراسة لان النبي صلعم
يقول اتقوا فراسة المؤمن ومن يتقي فراسة الغير كيف يدعي لنفسه فراسة لان النبي عم
وقالوا يجب ان تظهر الغناء والاستغناء ايام حياتك فاذا مت اظهر فقرك بعد موتك
ومن اصولهم مخالفة النفس في جميع الاحوال وقالوا ابو يزيد البسطامي ره وهو ممن
تحقق بمقامهم من المشايخ للخلق يظنون ان الطريق الى الله اظهر من الشمس وابين
منها وانا سألت منه تعالى ان يفتح علي من الطريق اليه ولو بمقدار راس ابرة وكذلك
كانت سادات مشايخهم رحمهم الله كلما كان حالهم مع الله اصح واعلى كانوا اكثر تواضعا
واشد ازدراء باحوالهم وانفسهم وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في حال قطب يحيى

لا اله الا الله قال الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله ومن اولياء الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات رضی الله عنهم تولیهم الله تعالی بالهامهم الذکر لیذکروه فیذکرهم وهذا
یتعلق بالاسم الاخر فانه تعالی قال فاذکرونی اذکرکم وکل مؤمن مقام یتاخر عن مقام کونه
فهو من الاسم الاخر فالامر یتردد بین الاسمین الالهیین الاول والاخر وعین العبد مظهر
بحکم هذین الاسمین فلولا الاعتماد علی عین العبد ما ظهر سلطان هذین الاسمین فالذکر
اعلی المقامات کلها والذاکر هو الرجل الذی له الدرجة علی غیره من اهل المقامات والفقیر
علی الحقیقة من افتقر الی الاغنیاء من المخلوقین ولم یحجبه المظهر عن صفة الحق تعالی فهکذا
کل صفة علویة لا ینبغی الا لله تعالی یکون مظهرها فی المخلوقین فالعلماء بالله تعالی یذلون
تحت سلطانها فاذا رایت عارفا تزعم انه عارف وتراه انه یتعزز علی ابناء الدنیا
تری فیهم من العزة والجبروت فاعلم انه غیر عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا یصح الا
للذاکرین الله کثیرا والذاکرات ای فی کل هذا معنی الکثرة وفی کتاب کشف المحجوب
ودر حقیقت دوستی هیچ چیز خوشتر از ملامت نیست زیرا دوست را بر دل
دوست اثر باشد واغیار را بر دل دوست خطر نباشد ومخصوص اند این طایفه از تقلین
باختیار ملامت از برای دل سلامت دل تا حدیث خلق بر دل نگذرد ودل از زلة وقبول
خلق فارغ باشد وسلامت مشرب اولیا است باوصاف کبرا مشایخ طریقت از اهل ملامت
که طبقهٔ علیا وسادات طریقت اند تعلق داشت مکرر شد
اعد ذکر نعمان لنا ان ذکره هو المسک ما کررته یتضوع ومقصود
ازین تکرار شروع در بیان بعضی از مناقب وشمایل خواجگان ما است قدس الله تعالی
ارواحهم که علی الحقیقة خواجگان راه بندگی اند وکاملان طریقت عبودیت اند ونظر
بصیرت مستفاد از عالم نور الله است وهمه فواید این راه از کمترین خادمان این
مخدومان کبیره وهر این صدیقان را معتقد باشد امید بود که محبت ومتابعت
ایشان مر آینه بمقصود برسد روش این عزیزان همه روش رسول صلعم وروش صحابهٔ
اوست رضی الله عنهم واز بدعت ومخالفت سنت مبرا است روش ایشان نه زنگ
تعطیل دارد ونه بوی تشبیه بلکه نور هدایت ونور معرفت واعتقاد اهل سنت
وجماعت وراه محققان وعارفان است واز هوای نفس ومتابعت شیطان وطریق



اهل فتنه و بطلان و تقلید مقلدان درامان است اعنی خلفا و مشایخ خاندان خواجهٔ
جهان شیخ علی الاطلاق و آن قطب باستحقاق و آن مطلع انوار و منبع اسرار و آن
مکاشف حقایق و معانی خواجه عبد الخالق غجدوانی قدس الله تعالی روحه و روش
ایشان در طریقت حجت و مقبول همه فرق اند علی الدوام در راه صدق و صفا و متابعت
شرع مصطفی صلعم و مجانبت و مخالفت بدعت و هوا کوشیده اند و روش پاک خود را
از نظر اغیار پوشیده اند و نقلست که روزی ایام عاشورا جمع انبوه در خدمت خواجه
قدس الله روحه نشسته بوده اند و ایشان در معرفت سخن میگفتند ناگاه جوانی درآمد
برصورت زاهدان خرقه در بر و سجاده بر کتف و در گوشهٔ بنشست حضرت خواجه
قدس الله روحه باو نظر نکرد بعد از ساعتی آن جوان برخواست و گفت حضرت رسول صلعم
فرموده است که اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله عز و جل سر این حدیث چیست
حضرت خواجه قدس الله روحه فرمود سر این حدیث آنست که زنار ببری و ایمان آری
آن جوان گفت نعوذ بالله که مرا زنار باشد خواجه قدس الله روحه بخادم اشارت
فرمود خادم برخاست و خرقهٔ ازسر جوان برکشید در زیر خرقه زناری پیدا شد
آن جوان ترسا در حال زنار را قطع کرد و ایمان آورد خواجه رحمه الله فرمودند
ای یاران بیایید تا ما نیز بر موافقت این عهد زنارها را قطع کنیم و ایمان آوریم
چنانکه او زنار ظاهر را قطع کرد ما نیز زنار باطن را که عجب عبارت است
ببریم چنانکه او آمرزیده شد ما نیز آمرزیده شویم حالتی عجب بر یاران ظاهر
شد در قدمهای خواجه قدس الله روحه می افتند و بتجدید توبه می کردند و نقلست
که درویشی در نظر خواجه می گفت اگر خدای تعالی مرا مخیر کردانند میان بهشت
و دوزخ دوزخ را اختیار کنم چه در همه عمر بر مراد نفس خود نرفتم و در این حال
بهشت مراد نفس من خواهد و دوزخ مراد حق تعالی حضرت خواجه قدس الله
روحه این سخن را رد کرده و فرموده بنده را با اختیار چه کار هر کجا گوید رو دوم
و هر کجا گوید باش باشیم بندگی اینست نه آنکه تو می گویی آنگاه درویش
گفت شیطان را بر روندگان راه حق سبحانه و تعالی هیچ دست باشد خواجه
فرموده مر روندهٔ که بسر حد فنای نفس نرسیده باشد چون در خشم شود شیطان

از عجب

...ه دست یابد اما آن رونده که بفناء نفس رسیده باشد او را خشم نبود غیرت
... و هر کجا که غیرت بود شیطان بگریزد و این چنین صفت آن کس را مسلم شود
... روی براه حق دارد و کتاب خدای را عز و جل بدست راست گیرد و سنت رسول را
... عم بدست چپ گیرد و در میان این دو روشنائی راه را سلوک کند نقلست که مسافری
از راه دور بحضرت خواجه آمده بود ناگاه جوانی بحضرت خواجه آمد و دعای رخواست
خواجه دعا فرمود آن جوان از پیش ایشان ناپیدا شد آن مسافر که از راه دور
آمده بود پرسید که این جوان چه کس بود خواجه فرمود آن جوان فرشته بود
که مقام او در آسمان چهارم بود بسبب تقصیری که از وی در وجود آمده بود حق
تعالی او را از مقام خود دور کرده و به آسمان دنیا فرستاده با فرشتگان دیگر
گفت چه کار کنم که حق تعالی مرا باز بهمان مقام برساند فرشتگان او را بینجا
نشان داده اند بآن نشان آمد و از ما دعا درخواست کرد ما نیز دعا گفتیم حق تعالی
دعای ما در حق او اجابت کرد و او را بمقام او باز رسانید آن مسافر گفت خواجه
ما را بدعای ایمان مدد کنید تا باشد که از این دامگاه شیطان جان بسلامت بریم
خواجه قدس الله روحه فرمودند که وعده اینست که بعد از فرایض هر کس که مر دعای
که گوید مستجاب شود تو بر کار باش و ما را بدعای خیر یاد کن بعد از ادای فرایض
و ما نیز ترا یاد کنیم باشد که در میان اثر اجابت ظاهر شود هم در حق تو و هم در حق ما
وقد مر فی کلام بعض کبراء العارفین رحمهم الله فی معرفة منازل الملامتیة ان اعلم
ان الملامتیة اصحاب العلم الصحیح وهم الطبقة العلیا وسادات الطریقة المثلی و یتضمن
هذا المنزل من العلوم علم کشف الانسان ما فی نفس الملک ولهم الید البیضاء فی علم
المواطن واهلها وهم ارفع الرجال جازوا جمیع المنازل وهم لا یتمیزون عن احد فالشریعة
کلها هی احوال الملامتیة الی غیر ذلک من احوالهم والله یقول الحق وهو یهدی السبیل
وقد ذکر فی الرسالة القدسیة البهائیة قدس الله سر صاحبها بالفارسیة سلسله
مشایخ خاندان خواجگان بشیخ ابو یزید بسطامی قدس الله روحه و باز بسلمان
فارسی و باز با بو بکر الصدیق رضه می پیوندد و هم در سادات اهل الملامتیة اند پس آنچ
مذکور شد از احوال اهل ملامت بیان احوال خاندان خواجگان رحمهم الله باشد

مطلب منازل الملامتیة

و في كلام الشيخ العارف ابي علي الفضل بن محمد بن علي الفارمدي الطوسي ره و
قدس سره من قرى طوس وكان ابو علي لسان خراسان وشيخها وكانت وفاته بط
سنة نيف وسبعين واربعمائة في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعو
الاية در تفسير اين آيت فرموده اند كه حضرت رسول صلعم در شب معراج جمعي
از معصومان ملاء اعلي را ديدند كه مي كفتند محمد محمد محمد و در آسمانها هيچ
كس از ايشان مقدم تر نديدند پرسيد كه يا جبرئيل اين چه قوم اند كفت اشراق
مقدسان آسمان اند كفت يا جبرئيل اين تخصيص بچه يافتند كفت بآنكه ورد
ايشان نام تو آمد يا نبي الله چنان نيست كه امت تو همين تخصيص و بس مفت
آسمان و زمين را در متابعت تو بپاي كرده اند در معارف است بروايت امير
المؤمنين علي رضه كه فرمود مصطفي صلعم در خانه بوده مرا كفت يا علي خذ الباب فان
الملائكة عندي و ياخذون مني يا علي بر در بنشين و كس را مكذار كه امروز نوبت
فرشتكان آسمان است امير المؤمنين رضي الله عنه كفت فوج فوج از ملايكه مي آمدند
آن روز حضرت مصطفي صلعم ايشان را ارشاد مي كرد در دين و مي رفتند يكبار جمعي
بيامدند و من آواز ايشان مي شنيدم چنان كه كمان بردم كه سيصد و سي فرشته
اند چون باز كشتند از رسول صلعم سؤال كردم كه اين جمع كه اكنون رفتند نه سيصد
و سي فرشته بودند يا نبي الله فرمود صلعم بلي و بم عرفت ذلك چنين است كه توي
كوي و چه دانستي كفتم سمعت ثلثمائة و ثلثين صوتا وعلمت انهم ثلثمائة و ثلثون سيصد
و سي آواز شنيدم كه هيچ يك به يكي نمي ماند دانستم كه سيصد و سي تن اند مصطفي صلعم
دست بر سينه من نهاد و فرمود زادك الله تعالي ايمانا و علما يا علي خداي تعالي حقا نور ايمان
و فروغ علم تو زيادت كرداند متابعت آن مهتر صلي الله عليه وسلم بدين آساني نيست
تو فرا كرفته باشي كه و فا و متابعت او بنهنده بر بند يا زحمت خويش از پيش اهل آسمان
و زمين بردار تا از كاملي تو نرنجند جدي ببايد كه در وي هزل نبود قصدي درست
كه در وي توقف نبود صبري ببايد كه در وي تفرقه بي صبري نبود و اين هرسه بايد
كه جمع شود تا آنكس را در محجة متابعت مصطفي صلي الله عليه وسلم بآداب نبوت پرورش
دهند و بر مايده قرآن بنشانند كه القرآن مايدة الله قوت جان اهل حقايق از ين
مايده است هر حرفي از حروف قرآن خزينه نامتناهي است و كسي كه بخدا اين قرآن راه
نيافت تو انكر عالم معني نشد و هر كه از دريای قرآن سيراب نشد تشنه كردد كه از آن
تشنكي هرکز بيرون نيايد صاحب كدورت نشود كه تا كي آيد آن رسول مبارك و اين
واين كدورت از پيش او برداره تا او با صفا اندرون خويش تا ابد بدما بلغ
الطاف قرآن مسلم فرو نشينند ماواي عشق مرك كشت همه ابواب سعادت بر سلطنت
آن دل كشاده شود تا دوستي مرك در دل قرار كيرد همه دواعي موارد واهي طاعت شود
دل را از آفات جز اند بشدم را نكاه ندارد من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله
تعالي هموم الدنيا والاخرة اكر داني كه خداي را عز و جل با تو عهد يست جا
بند تا عهده بپايان بري كه وفاي عهد ديكران ترا دست نكيره از افسانه

ديكران جز درد دل نيايد اكر دلي داري
كرد دل خويش كرد تم الكتاب بعون الملك الوهاب
الحمد لله علي الاتمام والصلوة علي خير الانام محمد و آله
و صحبه الكرام و قد فرغ من تسويده حسن بن محمود الاوزاري
سنه ثمان و سبعين و ثمانمايه

هر چه خواهي كه كردد ... در طريق نقشبندي نقشبند

